R. P. PHILIPPI GVADAGNOLI

Clericorum Reg. Minorum

PRO CHRISTIANA RELIGIONE

RESPONSIO

AD OBIECTIONES AHMED FILII ZIN

Alabedin, Persæ Asphabanensis

اجابة القسيس الحقير فيليبس كوادانولوس الراهب من
رهبانية يقال لها بلغاة الفرنجي كلريكوس مينو ر
الى احمد الشريف بن زين العابدين الفارسي الاسبهاني



ROMAE, Typis Sac. Congreg. de Prop. Fide. MDCXXXVII

Superiorum Permissu

طبع هذا الكتاب المبارك الحقير يوسف من جبل
لبنان المبارك من قرية بسلوقيت في رومية العظمى
في سنة الف وستمايه وسبعه وثلاثين لربنا

Digitized by Google

Digitized by Google

SANCTISS. PATRI
VRBANO VIII.
P. O. M.

Philippus Guadagnolus
Clericorum Minorum

BEATISSIMIS PEDIBVS

Prouolutus

S. P.

CONSVEVERE maiores, BEATISS. PATER, cúm dignos quispiam reuexisset de hostibus triumphos, de subacti nomine populi cognomenta deriuare victoris. Exindè, deuicta Africę Regia, Africanus cognominatur *Scipio*, & submissa Imperio Aquilonis plaga, non Romanus dumtaxàt, sed & Gothicus, Alemanicus, Germanicus, Francicus, dictus est magnus ille Cæsar; tàm multiplici cognomento multiplices designans suas repetitorũ certaminũ palmas. Verùm quid Mundi pręses ad Præsulẽ Christi? Quid clauiger Terrę

 ad

ad Clauicularium Cęli? Illi quidem vix, post partam victoriam, post illas subactas gentes, vix sibi nomen peperere triumphi. At Tibi, Beatiss. P. tamquam Christi vices gerenti: sicut olim Christo, ante partam per Crucem sibi & nobis victoriam, in die Palmarum palmæ obtinendæ cecinere turbę triumphum: sic, inquam, Tibi, tãquã futuro in Terris feliciter suæ potestatis Vicario, Deus ipse præsignificauit iam pridem, dũ primas adhuc auras inciperes haurire, BARBERINI Te cognomẽto insigniẽs, vt Tuo Tibi nomine futuræ omen victoriæ designaret: Nempe, quia dum eius in Terris vices ageres, vniuersas Barbarorum gentes sub Christi fores imperia subditurus. Accipe igitur; non, effictæ ministrata Deitati, Steropis aut Brontis fulmina ad exterrendas Vrbes áut interimendos populos; sed quę Tibi, vero veri Numinis Vicario, vera cordis & animi deuotione offeruntur Barbaricæ linguæ arma, quibus Barbaros impetens Mahomedicam prauitatem confodias: quô, veritatis lancea, de falsitatis equo deiecti quem conscendunt, Sanctissimis Tuis pedibus prouoluantur, suauissimum Christi iugum suis vltrò collis excepturi: nec vltrà Barbaricis moribus se Barbaros proferant, impietati famulantes; sed

sub

Digitized by Google

RAPHAEL AVERSA PRAEPOSITVS

Generalis Clericorum Regularium Minorum.

Apologiam hanc pro Christiana Religione, Arabico sermone Ad Mahomettanos, à P. Philippo Guadagnolo nostræ Religionis Sacerdote, Sacræ Theologiæ & Arabicæ linguæ professore, elaboratam, atque à deputatis Patribus recognitam, pręsentium tenore, quantum ad nos attinet, typis mandari concedimus. Datum Romæ in domo nostra S. Laurentij in Lucina, die 22. Aprilis 1633.

Raphael Auersa Præpositus Generalis.

Imprimatur si placet Reuerendiss. P. M. Sac. Pal. Apost.
Ioannes Bapt. Alt. V. G.

Ego Ignatius Lomellinus è Societate Iesu legi exoptatissimã, elegantẽ, & eruditã Apologiam Arabicam hanc admodũ R. P. Philippi Guadagnoli Vener. Religionis Minorum Clericorum, aduersus librum cui titulus, Politor Speculi, Persica lingua conscriptum. Cuius Politoris obiectionibus, difficultatibus, & in Christianam fidem calumnijs, iniurijs, congerieiq; Sophismatum, quantum tenuitas capit ingenij mei, satis fecisse videtur hac Apologia. Quocirca dignam censeo quæ typis excudatur & edatur in lucẽ, diuulgandam inter Persas ceterosq; Mohhammedanos*. Hanc autem aperire scripto meam volui sententiam, sic exigente Reuerendiss. Sac. Palatij Magistro Fr. Nicolao Ricardio. Romæ Pridie Nonas Maias* 1633.

Ego Ignatius Lomellinus Manu prop.

Imprimatur
Fr. Nicolaus Ricardius S. Pal. Apost. Magister.

Digitized by Google

Digitized by Google

ſub Chriſti Vicario BARBERINO Chriſti fidem ſuſcipientes, BARBERINI cognomen accipiant. Et Chriſto illa pariatur Victoria ſub Tuis Auſpicijs, quam ipſe Chriſtus iam indè ab ortus Tui primordijs, Tuo Tibi cognomento prænunciauit.

Digitized by Google

Digitized by Google

الى احمد الشريف ابن زين العابدين
الفارسىّ الاصفهانىّ
من فيلبس كوادنولس
قسّ وراهب من رهبنـــة يقـال لهـا بالافرنجىّ
كلريكوس مينور



لجادلون جنسان يا احمد الشريف مجادلون يحبّون المجادلـة فقـط وليس قصدهم الى الصواب بل يريدون المجادلة بعينها لاجلها لا لاجل الحقّ والصواب: والاّ فهم يجتهدون ان يفتخروا قدّام النـــاس بطلانـــا ويستريحون فى افتخارهم. وامّـــا الاخـــرون مجادلون يقصدون الصواب ويجتهدون لـــه بكلّ عقولهم لا قصد فيهم الى الباطل: ولـــو كان يمكن عن ادراك الصواب بلا مجادلـــة فهم يستباثرون بذلك ولكن محبّتهم للصـــواب

تهشمتهم على الخصومة لانّه ليس يمكنهم
ادراك الصواب بغير خصومة ومجادلة. وكان
عقل هولآ فايقًا جيدًا لانّهم على الحق. وكان
عقل الاخرين هيّنًا ذليلًا حقيرًا لانهّم على
الباطل: ولذلك وجب عليهم الغلط والظلمة
وان لن يدركوا ضو الحقّ قط: والاخرون
مستاهلون ان يتلقّاهم الحقّ والصدق
ويريهم شعاعه الجميل. ومنه قول روح
القدس فى هوشع النبيّ فى الفصل الاخر:
من الحكيم ويفهم هذه او فهم فيعرفها
من اجل ان طرق الرب مستقيمة
والصديقون يسيرون بها والمنافقون
يضعفون فيها. وسليمان فى الفصل الرابع
عشر من كتاب الامثال قال * الرجل الهزة
يطلب الحكمة لكنّه هولا يجدها: فالان لو
كنت انا ازعم بانىّ اكلّم رجلًا هو كذلك
فانىّ انا لكنت اسكت ولم اجبه ولكنّى
عالم ان اكلّم رجلًا هو شريف حذيق
نبيل ماهرًا غاية ما يكون فلذلك لاشرع
فى استبانة هذا الشى الذى هو اصل صلاح
الانسان

Digitized by Google

الانسان وخدتان الايمان والسعادة والخير
كله: فانما انت احمد الشريف لم تجاهدنا في
شريعة الانجيل المقدسة لتنقضها لكن
لتتعلمها ولم تذاكرنا في سبيل الله لتغدر
بنا لكن لتتعرفه من قولنا ولم تكتب
الينا مجادلةً لتخاصمنا لكن لتقرو حجتنا
واجابتنا وبراهيننا في هذه الصحايف تعبرها
تعرف الحق وتميز الصواب وترذل المرذول
وتقبل المقبول: وتترك وتلعن الكذب
وابتداع الشيطان وتقبل الصدق وصواب
الايمان. فهذا قصدك وهذا بالك وهذا
خاطرك وهاجسك وانا فهمت ذلك فلذلك
سررت بك وفرحت باني لقيت مخاطبًا يفهم
جميع الامور لمهره بل لجودته وطيبته
وصلاحه لا يفسد شئ ولا كلمة من كلامي
فلنتضرع الى الله الذي هو ينبوع الخير كله
ونطلب منه ان يحفظ في عقلك هذا الحال
دايمًا ابديًا وان يهب للساني قلمي لفظًا صادقًا
قويًا.

Digitized by Google

في الرتبة والبراهين يجب علينا ان نسلك
ونبرهن بها

الاحاديث اقرانها علينا في كتابك اربعة اقسام
باختصار. في القسم الاول ذكرت سرّ الثالوث
في الله. وفي القسم الثاني استنكرت لاهوت
سيّدنا يسوع المسيح. في القسم الثالث انكرت
خلوص الكتب المقدّسة اى التوراة
والانجيل. وفي القسم الرابع قلت ان محمد هو
الفارقليط وانّه حوّل ناموس الله اعني الانجيل
قرآنًا بل قلت ايضًا في كتابك غير ذلك
كثيرة ضدّ شريعة المسيح وانا اجيبك عليها
بينما ساجيبك في تلك الاربعة اقسام قسمًا
قسمًا.
والان ليتبيّن الحقّ جهرة ينبغي ان يصير
اوّلاً القسم الثالث حتى ان نتكلّم ونشرع
في هذا الامر من الكتب المقدّسة لكي
يستبين حقّها وخلوصها وصفوتها: لانّ
الاقسام السايرة والباقية كلّها متعلّقة
بذلك انّما ليست محاجّتنا في الله وصفاته

من

Digitized by Google

من حيث هو خالق وصانع الطبيعة فهكذا
هو مبتنيين وانت موافقنا فيه والفلسفيون
ايضًا بنظر العقل الطبيعي فقط استدركوا
وادركوا معرفة الله من حيث هو مبدى
الخلق . ولكن مناكيرتنا هي في الله من
حيث هو مبدع النعمة واحسانه الفايق
يستعلى على طبيعة الخلايق كلها وهي
حجتنا في اسرار الله المكتومية من البدى لم
تبيّن الا بوحي الله وهي ستر الثالوث الالهيّ
وسرّ تجسّد الكلمة الالهيّة ولاهوت المسيح
وما هو متعلّق بهما .
وبعد فلانه ما كان الا نحوان او طريقان او
سبيلتان نستدرك بهما بيان حقّ الاشيا
وهما الوحي او الخطبة والحجّة او الجدال : فالخطبة
ان كان من وحي الله فهي قادرة على ان ترينا
حقّ الامور كلها لانها مدركة الحقوق كلها واما
عقلنا وحجّتنا والفطنة الانسانيّة لانها
خليقة محبوسة بين حدود الطبيعة فلذلك
ليست بقادر على ان تدرك بقوّتها فقط
حقوق الاسرار التي تستعلي على الطبيعة
الا

Digitized by Google

الآن تتحقق ان روحي الله . بل ايضاً كان
واجبا علينا اننا نصدّق خطبة الله اكثر
من حتّينا انما نحن نغلط مرات فى البحث
عن الاشيا الدنية الرزيلة فكم بالنيسر نغلط
فى بحثنا عن الاشيا الفايقة الالهيمه . ولذلك
قال الفقها كلهم ان فى اسرار الله وفى امور
الله ينبغى ان نكتفى بشهادة الله ولا
نستبحث عنها بالفطنة الانسانيّة فمن هذا
قال الفيلسوف ان عقلنا متعمّ عند البحث
عن السموّيات مثلما الهامة فى شعاع الشمس
وسليمان الاعلم قال فى فصل الحكمه التاسع
من هو الانسان الذى يعرف راى الله او من
يفتكر فيعلم ما يشا الرب اذ افكار المايتين
جزوعة وروياتهم خطرة فبالجهد نحرّر الاشيا
التى فى الارض ونجد فى تعب الامور التى
نلامسها بارجلنا فالتى فى السموات من
يستبحث عنها . ان الله هو وحده يعلم
ماله فلذلك لو انّه لم يعلّمنا بمعرفته فهو
يجهل ولهذا بعد المذكور قال سليمان ايضا
ورايك من عرفه ان لم تكن قد اعطيته انت

حكمه

حكمة وارسلت اليه من الاعالى روحك القدوس
وبولس الرسول فى الرسالة الاولى الى اهل
قورنثيه فى الفصل الثانى قال: لا يعلم احد
ما فى الله الا روح الله .* وبعد قليل قال
هناك ايضًا : من الذى يعلم ويعرف ضمير
الرب حتى يعلمه .
والحجة فهى بيّنة انّما الالهيّات تستعلى على
عقل الانسان استعلآً بعيدًا ولاجل ذلك لا
يقدر ضعفه نفسه بلا عون الله على ارتقا
الاشيآ المرتفعة ارتفاعًا مثله ولا تستطيع
حدقته تنفذ فى مخادعها : وكان ذا هكذا
متبيّنًا حتى يعرفه محمّد ايضاً وقال فى قرآنه
فى صورة النمل قايلاً . قل هاتوا برهانكم ان
كنتم صادقين قل لا يعلم من فى السموات
والارض الغيب الا الله! وان كان قد يقول انّنا
نحن نستبحث عن معرفة حقّ الاشيآ بسبيلتين
اى بالخطبة وبالحجّة حسبما قال فى سورة الاحقاف
قايلاً: ايتونى بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم ان كنتم صادقين · هوذا انّه يبتغى
اثارة او من الكتاب او من علم من العلوم
ومراده

ومراده في هذا قوله ليس الّا الخطبة اذ قال بكتاب من قبل هذا او الحكمة الى قال او اثارة من علم: ولكن هذا قوله حقّ حين نا نبحث عن الامور الطبيعيّة فامّا في الاستبحاث عن الاسرار الالهيّة التي تعالى على الطبيعة فهو مؤلّف القران نفسه قال ايضا انّه ينبغي انّنا نكتفي بشهادة الله وهكذا قال في سورة النسا وكرّر ذلك في سورة العنكبوت وكرّره مرّات في القرآن ايضا قايلاً: كفى بالله شهيداً: اى عند بحثنا عن اسرار الله لانّها خفيّة عنّا ولذلك الايمان به وحده يقدر على ادراكها ولا ندركها بالعلم ما دمنا في الدنيا: انّما كما اللحن والصوت هو معروف للاذن لا للعين ولا للانف او الشمّ: وبالعكس اللون موجود للبصر لا للسمع والرايحة محسوسة للشمّ لا للبصر. فعلى هذا المثل الاسرار الالهيّة معروفة للايمان لا للعلم بها في الدنيا. فالآن كما كان يتجهّل من يجتهد بان يدرك ببصره معرفة الاصوات وتمييز الالحان وكان احمق ايضا من يجتهد ان يعرف بالسمع اختلاف الالوان. فحسب هذا

المثل

المعل من يستبحث عن اسرار الله الخفيّة عنّا بالحجّة او الفطنة الانسانيّة ولا ينقلدها مقبولة من الوحي الالهي يكن واجبا عليه ان يحسب احمق .
ولذلك لئلّا نحسب حمقا فلنستبحث قليلا عن الكتب المقدّسة جهدًا . نقبل منها وحي الله وتعليمه ومن ثمّ ندرك معرفة اسراره عند تصديقنا على ما وضع لنا مقبولاً من قوله وكتبه .

Digitized by Google

المقالة الاولى

في الكتب المقدسة

الاصحاح الاول

الكتب المقدسة هل هي وما هي

قيلزمنا اوّلاً ان نستبحث عن الكتب المقدّسة استبحاثاً حكيماً ليلّا نقبل غرور الشيطان موضع حقوق الايمان ام اباطيل الناس او اساطير الشعرا بدل كتب الله وقوله كالاغرّا انّما الجنّ والناس مرّات كثيرة يختلقون زخرف القول غرورًا: امّا ان الكتب المقدّسة موجودة في الدنيا فلا شكّ في هذا: ولا فقط عند النصارى وعند اليهود بلّ وايضًا عند المحمديّين لانه محمّد في قرآنه يكرر مرّات ان الكتب المقدّسه موجودة وهي في العالم: وقال الكتب عميّة وقال بعض الكتب نوعيّة كعابا كتابا.

فعميّة قال محمد مرّات كثيرة في القرآن انّها في الدنيا الكتب التي من الله وهي غير القران

فقال

Digitized by Google

فقال فی سورة الاحقاف قایلاً : ایتونی بکتاب من قبل هذا . وکرر ذلك فی سورة النسآ قایلاً . یا ایها الذین امنوا امنوا بالله ورسوله والکتاب الذی نزّل علی رسله والکتاب الذی انزل من قبل ومن یکفر بالله وملایکته وکتبه ورسله والیوم الاخر فقد ضلّ ضلالا بعیداً .

وانّه هو لیس کتابًا واحدًا لکنّها کتب کثیرة من الله من قبل تالیف القرآن ایضاً لاعترف بذلك القرآن نفسه فی مواضع کثیرة وخاصة فی سورة النسآ فی مایلی تمام تلك السورة حیث قال . انّا اوحینا الیك کما اوحینا الی نوح والنبیّین من بعده واوحینا الی ابراهیم واسمعیل واسحق ویعقوب والاسباط وعیسی وایّوب ویونس وهارون وسلیمان واتینا داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم علیك من قبل ورسلاً لم نقصصهم علیك وکلّم الله موسی تکلیمًا . وفی سورة آل عمران بعد البدی قلیلاً قال . وانزل التوریة والانجیل من قبل هدًی للناس .

Digitized by Google

فبهذا الحديث قال جهرةً محمد ان الله قد انزل للناس كتبًا مقدّسةً كثيرةً من قبل ما كان محمد يستحدث القرآن.
ولم يقل ذلك فقط بل قال ايضًا اى الناس الذين الكتب المقدّسة كانت بين اياديهم والذين يتلونها وقال انّهم اليهود والنصارى كما قال فى سورة البقرة حيث بعد ما قال عن اليهود والنصارى يوصل بذلك قوله هذه الكلمات قايلًا: وهم يتلون الكتاب: وهم اى اليهود والنصارى يتلون الكتاب: فاليهود والنصارى فى ذلك الوقت كانوا يتلون الكتاب المقدّس. ولذلك فى سورة يونس امر محمد ان ياتي اليهود والنصارى ليستوضحهم الكتاب حتى يتعلّم من تعليمهم حقّ وصدق الكتب المقدّسة وتاويلها: فقيل لمحمد فى ذلك سورة يونس. فان كنت فى شكّ ممّا انزلنا اليك فسل الذين يقرون الكتاب من قبلك.
والمُعبرون فى هذا الموضع يقولون جهرةً وضحة انهم هم اليهود والنصارى الذين امر القرآن محمدًا ان يسالهم عن الكتب المقدسة: فكان

موجودة

Digitized by Google

موجودة الكتب المقدّسة وحينيذ كانت بين
ايادى اليهود والنصاري .
ومن ثمّ تفرّد بها وادلّ القرآن ايضًا على ماهيّة
الكتب وماهي الكتب المقدّسة . وذكر
خاصة المزامير او الزبور وذكر ايضًا النبيّين ثمّ
يونس وايّوب وسليمان وموسى كما هو قولنا
واضح من القران فى سورة النسآ ذكرناها . وغير
ذلك يحسب ايضًا القران بين النبيّين ادريس
وهو عزرا وان قال المصدّيون انّه هو اخنوخ
لكن القران خلط قصصًا كثيرة كما سنوضح
وقال عنه فى سورة مريم قايلًا . واذكر فى
الكتاب ادريس انّه كان صدّيقًا نبيًّا ورفعناه
مكانًا عليًّا اوليك الذين انعم الله عليهم
من النبيّين . وفى سورة الانبيا بعد ما هو
ذكر نوحًا داود سليمان ايّوب وذكر ايضًا ادريس
وزكريا : ويكرّر فى مواضع كثيرة ان التورية
والانجيل تورية موسى وانجيل عيسى نور
وهدى للناس : وقال هذا فى سورة المايدة
وفى سورة آل عمران ليس بعيدًا من البدى .
فكتب الانبيا وكتب موسى وكتب سليمان
وكتاب

وكتاب ايوب وزبور داود والاناجيل كلّها اجمعون كتب مقدسة من الله وروحه ويلزم المحمديّين ان يقبلوها كانّها من الله لانّه القران نذكرهم اسمًا اسمًا بل ايضا يجب على المحمديّين ان يقبلوا الكتب كلّها التى يقبلها اليهود والنصارى انّما القرآن سمّى النبيّين كثيرين منهم باسمائهم لكنّه شاهد انّهم اخرون غير المقصوصين عليه. كما قال فى المذكورة من سورة النسآ قايلًا : ورسلًا قد قصصناهم عليك ورسلًا لم نقصصهم عليك: ولاجل ذلك امر القران المحمديّين الذين سمّاهم المسلمين ان يصدّقوا بالكتاب تصديقًا على انّه وضع لهم مقبول من اليهود والنصارى انّهم هم فقط عرفوا الكتاب المقدّس ومعرفته منهم ليس من غيرهم. ولذلك قال القرآن فى سورة يونس المذكورة فان كنت فى شكّ ممّا انزلنا اليك فسل الذين يقرون الكتاب من قبلك. فيلزم المحمديّين ان يومنوا بما يقول النصارى فى هذا الشى: والّا فكيف يميز المحمديون النبيّين

والرسل

والرسل الاخرين الذين قال عنهم القران انّهم ليسوا مقصوصين عليه : انهّ ممكنهم ان يميّزوا كثيرين منهم لكنّه لا يمكنهم ان يعرفوهم اجمعين : من قول القران : ان الله هو ما قصّهم على محمد اجمعين كما القران قاله بعينه وصحهً علانيّةً : فالان لكى يعرفوا النبيّين اجمعين وجميع الكتب المقدّسة ايضًا ليلزم المحمديّين ان يومنوا بما قال لهم النصارى عن الكتب المقدسة .

وهذا كان واجبًا على المحمديّين وجبًا حتى ان لا يمكنهم الخلاص غير ذلك : ويشهد بهذا القران فى سورة النسا بعد نصف السورة تمايلى تمامها قايلًا : ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتّخذوا بين ذلك سبيلًا اوليك هم الكافرون حقًا واعتدنا للكافرين عذابًا مهينًا والذين آمنو بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اوليك سوف نوتيهم اجورهم .

فبهذا الكلام امر المسلمين القرآن امرًا

واضحا

وايضًا بان يقبلوا جميع الكتب بلا استثنا الواحد او الاخر وان يومنوا بجميعها بلا تفريق ولا يتخذوا فى ذلك سبيلًا: لان ان كان احد يكفر بواحد من الكتب ولو انه يومن بالسايرة جميعها لا يفيده شىً لكنه هو يعذب فى الجحيم كانه كافر بكلها وكانه غير مومن ولاجل ذلك امر القران المومنين به فى سورة آل عمران ان يعتقدوا بهذا النوع قايلين . قل آمنّا بالله وما أنزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيّون من ربهم لا نفرّق بين احد منهم . وفى سورة البقرة قال هذا الكلام بعينه تكريرًا اياه : وغير ذلك فى سورة البقرة ايضًا هكذا تكلّم قايلًا . افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيمة يردّون الى اشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون

فبعد ان كان المحمديون لامرادهم ان يومنوا بالكتب كلها الكتب التى يومن بها النصارى

النصارى واليهود فمن ذلك مرادهم يلزمهم الا يومنوا بجميع ما يجب على الناس الايمان به : ويكفروا باحد من الكتب المقدسة البتة لانهم ان يومنوا بالكتب وبالنبيين المحسوبين المعدودين فى القران فقط فيتركوا الاخر الذين لم يذكرهم القران واوليك الذين قال القران انهم لم يقصّوا عليه : حتى ان يصير المحمديون لاجل ذلك فى موقع العذاب الذى انذرهم به القران فى سورة النسا وفى سورة البقرة قد ذكرناهما فيكون لذلك المحمديون كانّهم غير مومنين فى الجحيم .

فاذا يلزم المحمديين يقبلوا بلا استثنا الاحد والاخر جميع الكتب المقدّسة التى يقبلونها النصارى والتى هم يحسبونها فى عدد الكتب المقدسة .

وحتى نعرفها واحدًا واحدًا سنحسبها فردًا فرد وحتى لا يقول المسلمون ان هذا باطل فليسمعوا لا انتهاى ولا اختلاقى قولى منّى بل فليسمعوا ما قال القران بعينه قرانهم فى وسط سورة المايدة ليلا يهملوا كتب النصارى

المقدسة فقال هناك القران : يا اهل الكتاب لستم على شي حتى تقيموا التورية والانجيل . فها كيف تعظمت قوة الحق حتى يقول القران بعينه انه واهله ليسوا بشى لو انهم لا يومنوا بالتوراة والانجيل . فالقران واهل القران هم في باطل غير التورية والانجيل وكذلك جميع الناس هم على الباطل لولا يقيموا التوراة والانجيل .

فليجمع الان المسلمون التوراة والانجيل فليتعلموا الكتب المقدسة ليعرفوا الحق ويدركوا الصواب لكيلا يكونوا دايما في حفرة الغرور الرجيم ومنها يسقطوا الى هاوية الجحيم

الاصحاح الثاني

حساب عدد الكتب المقدسة

فهذه هي الكتب المقدسة الكتب من التوراة والانجيل التي في العهد العتيق عند اليهود وفي العهد الجديد عند النصارى مقبولة

مقبولة من لدن الله دايمًا وهذه هي جملتها
ثمّ تورية موسى وهي خمسة كتب كتبها موسى
اى كتاب تكوين الخليقة وكتاب الخروج
وكتاب اللاويين وكتاب العدد وسفر الاستثنا

ثم كتاب يشوع بن نون	ويشوع بن سيراخ
وسفر القضاة	ونبوّة اشعيا
وروعوث	ارميا
سفر اصمويل } وهي اربعة	باروخ
سفر الملوك } اسفار الملوك.	حزقيال
ودبريمين او اخبار الايام	دانيال
وعزرا . ونحميا	هوشع او عوزيا
وطوبيا	يوئيل او يويل
ويهوديث	عاموص
واستير	عوبديا
وايوب	يونان او يونس
ومزامير او زبور داود .10	ميخا
وامثال سليمان	ناحوم
والجامعة لسليمان	حبقوق
ونشد الانشاد لسليمان	صفونيا
والحكمة لسليمان ايضًا	حجي

C2 زكريا

زكريا او زخريا وسفرا
وملاخيا المقابيين
وهذه الكتب جميعها للتورية اى للعهد العتيق
فاما الكتب التى للعهد الجديد هي هذه ·
ثم انجيل متى انجيل مرقس
انجيل لوقا انجيل يوحنا
البركسيس اى قصاص الرسل
الرسالات لبولس الرسول وهي اربعة عشر
الرسالة الاولى الى اهل رومية
الرسالة الثانية
والرسالة الثالثة الى اهل قورنتية
الرابعة الى اهل غلاطية
الخامسة الى اهل افسس
السادسة الى اهل فيلبسيوس
السابعة الى اهل قولاسايس
الثامنة والتاسعة الى اهل تسالونيقية
العاشرة والحادية عشر الى طيماثاوس
الثانية عشر الى طيطوس
الثالثة عشر الى فيليمون

والرابعة

Digitized by Google

والرابعة عشر الى العبرانيين
ثم الرسالــة ليعقوب اخي الرب واحـــدة
ورسالتان لبطرس ريس الرسل
ليوحنا الرسول ثلاث رسالات
وليهوذا الرسول ايضًا رساله واحدة
واخيرًا الرويا ليوحنا الرسول نفسه
فهذه الكتب كلها التي امن بها بيعة المسيح
المقدســة من البدي الى الان كانها كتب
من الله وتاليف من روح الله كما هو اوحي الى
القديسين الذين كتبوها.
فشهدا بذلك جميع الاحبار الاكبرين. وجميع
المجامع وجميع الابا والجميع ممن يرغــب في
حساب الكتب المقدسة.
ثم بابا جيلاسيوس الاول في سنتــه على
الكتب المقدسة وتقرا في سفر المجامع الثاني
اينوسنسيوس الاول بابا ايضًا بالرسالة الثالثة
الى ايسوبارجوس في الراس او الفصل الاخير
مجمع اللاذقية في القيـاس التاسع والخمسين
مجمع القرطغنــه الثالث بالقياس السابـع
والاربعين

المجمع

المجمع الفلورنسي فى القواعد للارمن
المجمع الطرنتى فى المجلس الرابع: وهم
بجميعهم امّا سبقوا ازمنة محمد وامّا قصّوا
اثرهم فيما اختصّ الايمان والدين
ثم الآبا الاقدمون الذين هم من النصارى
المذكورين فى القران فى سورة يونس والمواضع
الاخرى التي ذكرناها حيث يقول عنهم القرآن
انّهم اصدقآ ومصدقون وامنآ: ولذلك قال
هناك القرآن لمحمد: ان كنت فى شك ممّا
انزلنا اليك فسل الذين يقرون الكتاب من
قبلك. فمن هولآ هم: اى اوسابيوس فى
الكتاب الثالث من القصص فى الفصل
الخامس والعشرين. اوريغناس عند
اوسابيوس فى الفصل الثامن عشر من
الكتاب السادس. ابيفانيوس بالسفر فى
القياس والاوزان وفى السفر ضدّ بدعة
الانوميّين. قوريللوس الاورشلمّى فى التقنيس
الرابع. اغريغوريوس النزينزى فى القصيدة
المكتوبة على الكتب المقدسة
اثاناسيوس فى السينبس. ايرونيموس فى البرولغ
الغالياط

الغالياط وفي الرسالة الى باولينوس في تلاوة الكتب المقدسة
اوغوسطينوس في الفصل الثامن من السفر الثاني في التعليم المسيحي وفي الفصل او الراس الرابع عشر من الكتاب الاول في اختيار القديسين
ايسيدوروس في الفصل الاول من السفر او الكتاب السادس في الاتيمولوجي
روفينوس في تفسير قانون الايمان
ويوحنا الدمشقي في الفصل الثامن عشر من الكتاب الرابع في الايمان الارتودوكسي
والآبا جميعهم اما اليونانيون اما اللاتينيون اجمعون من منهم سبق ازمنة محمد ومن منهم عاشوا في زمانه وايضا من منهم ولدوا من بعده كلهم اجمعون اكنعون يكرمون الكتب المذكورة ويقرّون بها ويعتقدون بالايمان الذي تعلموا بها ويتقلدون باحاديثها ويصدّقون جميع اقوالها كانها اقوال الله يقينا حقًّا ولا ريب فيها. وهذا اقرّبه القرآن ايضا اذ قال في بدي سورة البقرة عن التوراة والانجيل

والانجيل وباقية الاسفار المقدّسة فانهما ذلك الكتاب لاريب فيه : وهذا قال عن اسفار التوراة والانجيل كما سنوضحه من بعد.

الاصحاح الثالث

برهنة على ان القرآن يقرّ بان جميع الكتب المذكورة محسوبة ومقدّسة الاهيّة

ولكيلا يتوسّع ببال المسلمين موضع للريبة والتهمة على الكتب المقدّسة فالقران ايضًا هو بعينه يقرّ بها ويسمّي الكتب باسمايها والانبيآ باسمايهم كما ذكرنا : وايضاً نقل القران من الكتب المقدّسة الاحاديث حتى ان لا يستريب المسلمون بها بوجه من الوجوه فسمّي القرآن الكتب باساميها اذ ما قال وسمّي التورية والانجيل والزبور وغيرها وسمّى ايضًا الانبيآ باسمايهم اذ قال موسى وادريس وداود ويونس وايوب وسليمان وغيرهم : ويحدّث ايضًا باهل الكتاب المقدّس وقال انهم

اليهود

اليهود والنصارى وهكذا قال فى سورة البقرة
ولذلك قال ايضًا فى سورة يونس للمسلمين ان
يصدّقوا بما هو فى الكتب المقدّسة تصديقًا
على انّه وضع لهم مقبول من اهل الكتاب
اى من اليهود والنصارى لأنّهم فقها بذلك .
ولم يكن يعوز شى لمحو كلّ ريبة من عقل
المحمديّين الا ان يدلّ القران على الكتب
المقدّسة كانّه دالّ باصبعه : وفعل ذلك اذ ما
نقل عن كثيرة منها الاحاديث وقصّها
وتكلّم بقولها.
فاولًا القرآن نقل الاحاديث عن كتب موسى
دفعات كثيرةً حتى الا يكون سورة لم يكن فيها
منه قول وكلام او حديث : ثمّ من سفر
الخليقة ومن سفر الخروج ومن سفر اللاويّين
ومن سفر العدد ومن سفر الاستثنا: فمن سفر
الخليقة ذكر القران تجربة ابراهيم والفلك لنوح
وخطيئة ادم وطرده من الفردوس واسحق،
ويعقوب واسماعيل وفرعون ويوسف .
ثمّ من الخروج ذكر القران مولد موسى وملقيه
الى النهر وبنت فرعون التى اتّخذته ابنًا لها

والعبودية ومن ثم خلاص بنى اسرايل
وانشقاق البحر وطريقه اليبس وغرقة فرعون
وغمامة البرية والمنّ والسلوى والعجل المسجود
له والبواقى.
ثمّ من سفر العدد ذكر القران ذبيحة البقرة فى
سورة البقرة ونقل ذلك من الاصحاح التاسع
عشر: وذكر ايضًا اخراج الما من الصخرة الذى
قصّته فى الاصحاح العشرين فى سفر العدد والقران
ذكره فى سورة البقرة ايضًا.
ثمّ من سفر القضاة ذكر القران فى سورة البقرة
ما يقال فى الاصحاح السابع على جند جدعون
يغترفون الما: وقول القران هو هذا فى سورة
البقرة فلمّا فصل طالوت بالجنود قال ان الله
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منّى ومن
لم يطعمه فانّه منّى الّا من اغترف غرفة بيده
فشربوا منه الّا قليلًا منهم. وقول الكتاب
المقدّس فى سفر القضاة فى الاصحاح السابع
فهذا هو: وقال الرب لجدعون هذا الشعب
الذى معك ايضًا كثيرًا انزلهم الى الما وجرّبهم
هناك: ثمّ بعد قليل قال الكتاب المقدّس
وانزل

Digitized by Google

وانزل الشعب الى المآ وقال الرب لجدعون كلّ من يشرب المآ بلسانه كما يشرب الكلب فاعزله ناحية : وكلّ من يجثوا على ركبتيه ليشرب افمه ناحية : وكان الذين يلعقون المآ بايديهم ثلاثماية رجل : وباقية الشعب جثوا على ركبهم ليشربوا المآ.
ثمّ من سفر صموبل ذكر القران فى سورة البقرة ان بنى اسرابيل طلبوا الملك الى صموبل.
وغلبة داود على جالوت الجبّار: وان داود صار ملكا: وفى سورة ص ذكر خطية داود ومثل النعجة للمسكين الذى قاله ناثان النبّى لداود وتوبة داود : ومن اسفار الملوك ذكر القران فى سورة الانبيآ حكمة سليمان. وفى سورة النمل ذكر مجي سبا الملكة الى سليمان. ثمّ فى سورة الصافات ذكر غيرة الياس قابلاً : وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتّقون اتدعون بعلاً وتذرون احسن الخالقين: وهذا هو ما قال الكتاب المقدس فى الاصحاح الثامن عشر من السفر الثالث من اسفار الملوك. ومن سفر الملوك الرابع حمد القران قدس اليسع فى سورة الانعام اذ قال

Digitized by Google

وزکریا ویحیی وعیسی والیاس کلّ من الصالحین
واسمعیل والیشع ویونس ولوطـًا کلًّا فضّلنا
علی العالمین . ومن سفر ادریس او عزرا ونحمیا
قال ان ادریس نبی کما ذکرنا بل حسب انـــه
اخنوخ غلطًا وثبت منه الوهـــم فی العرب
کانّه صواب وفی سورة الاسری ذکر القران عودة بنی
اسرایل الی بنیة الهیکل علی یدی تلک السورة
کما قصّ بذلک سفرا عزرا ونحمیا :
ومن سفر استیر قال القران فی سورة القصص
ما بعدًا عن بدیهـــا وکرر ذلک فی ســـورة
العنکبوت ان رجلًا اسمه هامان کان منافقـًا
وسوًضدّ بنی اسرایل وذاک هو ما یقـال فی
سفر استیر .
ومن سفر ایّوب حمد القران مرّات قُدس ایّوب
وکما قلنا فی الاصحاح الاوّل : وقصّ ایضًا القران
فی سورة الانبیا وفی سورة ص تجرّبـــة ایّـوبه
وصبره وعزاه وتعزینه وعودته الی فلاحـه الاوّل
والی خیر منـه .
وحمد القران الزبُّـر ایضًا دفعات وقال انها من
داود النبی : وفی سورة الانبیا قال قایلًا : ولقد
کتبنا

كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادى الصالحون : وهذا هو ما قيل فى
الزبور السادس والثلثين اذ قال داود : الابرار
يرثون الارض ويسكنون فيها الى ابد الابد .
وفى سورة الشعرآ عند تمامها قال القران ايضاً :
انه لفى زبر الاوّلين .
والمحدّث او المولّف للكتاب الذى يسمّي
القاموس قال فى الكلمة : ولد : بين المشتقّات
منها هذا القول قايلاً : ومنه قول الله عزّ
وجلّ لعيسى صلّى الله عليه وسلم انت ابنى وانا
ولدتك : وهذا الكلام هو قول الزبور الثانى
الذى هو ابتداوه : لماذا ارتجّت الامم والبواقى
ثمّ قال ايضاً القاموس فى الكلمة : زبر ان الزبر
اى المزامير الفها داود النبى وقال : الزبور
الكتاب بمعنى المزبور وجمعه زبر وكتاب
داود عليه السلام .
ومن اسفار سليمان محمد مرّات كثيرة لسليمان
وقال فى سورة الشعرآ قايلاً عن الضالّين فى
جهنم : قالوا وهم فيها اى فى الجحيم يختصمون
تالله ان كنّا لفى ضلال مبين : وهذا الحديث
نقل

Digitized by Google

نقل القران عن الاصحاح الخامس من سفر الحكمة حيث قال سليمان قايلاً عن قول الضالّين فى الجحيم الذى هم سيقولونه هناك قايلين: لقد ضللنا عن طريق الحقّ: والباقى.

ونقل عن اسفار النبيّين القران كثيرات وخاصّة عن حزقيال سوأجوج وماجوج الذين تكلّم حزقيال بهم فى الاصحاح الثامن والثلثين والتاسع والثلثين والقران ذكرهم فى سورة الكهف قرب تمام تلك السورة.

ومن سفر نبوّة يونس حمده القران كما ذكرنا فى الاصحاح الاوّل: وفى سورة يونس حدث القران عن اكراز يونس فى المدينة ننوى وتوبتهم الى الله وتوبة الله عليهم.

ونقل القران احاديث اخرى كثيرة ايضًا عن التورية ولا نحتاج الان الى حسابها انّما المذكورة نكتفى بها شهادة وكفى بتلك برهانًا على ان التورية حقّ الله فيها: ولنا ان نذكر بعضًا من الانجيل ومن العهد الجديد كما ذكرنا من العهد العتيق.

وحتى ننسخ التهمة كلّها عن قلوب المحمديّين

فى

في ماهو للانجيل وليس فقط في ما هو لسفر من اسفارها ولكن ايضًا في ما هو لجميع اسفار الانجيل وهي اربعة اى انجيل متى انجيل مرقس انجيل لوقا انجيل يوحنا فالقران نقل الحديث عن الاربعة اناجيل كلّها ولنذكر باستقصار بعضًا

فاوّلًا ذكر القران في سورة الاعراف ما قيل في انجيل متى في الفصل الواحد والستين وفي انجيل مرقس في الفصل الثاني والثلثين وفي انجيل لوقا في الفصل الخامس والستين وقال متى: اقول لكم ان دخول الجمل في خرم الابرة اسهل من ان غنى يدخل ملكوت الله. وقال القران لا نفتح لهم ابواب السمآ ولا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط: وكذلك نجازى المجرمين.

وما قال متى في الفصل الثاني والخمسين ولوقا في الفصل الرابع والثلثين: وقال ذلك المسيح قايلًا من اراد ان يتبعنى فليكفر بنفسه والبواقى: فذكره القران وقال في سورة النازعات قايلًا واما من خاف مقام

ربه

بربه ونهى النفس عن الهوى فانّ الجنّــة هى الماوى .

وما يقال عند متى فى الفصل الثامن والخمسين عن العدد: سبعين .وذكر مثله القران فى سورة التوبة وقال: ان يستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم .

وما قال متى فى الفصل الثامن ان المسيح هو جآ لتمام الشريعة وذكر القران فى سورة المايدة وفى سورة آل عمران .

والمثل الذى قال المسيح فى فصل متى الرابع عشر وفى الفصل الخامس والثلثين عن الشجرة الردية والشجرة الجيّدة: ذكره القران فى سـورة ابراهيم وقال : الم تر كيف ضرب الله مثـلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة ومثـل كلمـة خبيثة كشجرة خبيثة : وبهذا قوله سمّى لـه القران المسيح الاهًا اذ قال ضرب الله مثلاً .

وعن انجيل مرقس نقل القـران المثـل فى الزرع والسنبل الذى قال المسيح وقصّه مرقس فى الفصل الثالث عشر فقال مرقس: هكـذا ملكوت الله مثل انسان يلقى زرعـه على

الارض

الارض وينام ويقوم ليلًا ونهارًا والزرع ينمى ويطول وهو لا يعلم ان الارض وحدها تاتى بالثمرة : اوّلًا عشبًا : وبعد ذلك سنبلًا : ثمّ يمتلى السنبل : والبواقى . وقال القران فى سورة الفتح قايلًا : ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع .

وعن انجيل لوقا نقل القران كثيرات ثمّ قدس ابوى يحيى اى يوحنا المعمدان وذكره فى سورة الانبيا : وصلوة زكريا والوحى اليه من جبرابيل الملك وبكم زكريا وميلاد يحيى وقدسه والسلام لمريم العذرآ : والبواقى التى قال لوقا فى الفصل الاوّل والثانى والثالث والرابع والخامس وذكرها القران ويدلها بنوع يسير فى سورة آل عمران وفى سورة مريم .

والكلمات التى قالها سمعون لمريم عن يسوع ابنها حين ما كان طفلًا : وقصّها لوقا فى الفصل السابع اى ان عيسى بن مريم موضوع للعلامة فذكرها القران فى سورة المومنون وقال : وجعلنا ابن مريم وامّه آية .

Digitized by Google

ومن انجيل يوحنا اقرّ القران في سورة النسآ بما قاله يوحنا في الفصل الاول ان المسيح كلمة الله : وقال القران في تلك سورة النسا الى عند تمام السورة : يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الاّ الحقّ انّما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه.

ومن جميع الاربعة اناجيل او الاربعة اسفار الانجيل ذكر القران عجايب المسيح واياته وفي سورة ال عمران وفي سورة المايدة وفي مواضع كثيرة.

واحيا العازر قرّه المحمديّون كما قصّه يوحنا في الفصل الخامس والعشرين والمولّف لسفر القاموس في الكلمة عزر هو قال: وعازر كهاجر احياه عيسى عليه السلام.

ولا نذكر الجميع لكيلا يطول الشرح جدًّا انّما غير المذكور قال محمد والقران ايضًا ان المسيح صعد الى السما وسياتي ليدين ويحكم على جميع الناس: والبواقي: فنكتفي بالمذكورات انّما قد تبيّن منها ما هو مراد القران اذ قال

ان

ان الانجيل نور وهدًى للناس فانّــــه دلّ على الاربعة اسفار الانجيل اى متّى ومرقس ولوقـــا ويوحنا.

ثمّ ذكر القران من رسايل بولس احاديث وما قال بولس الى القورنتيّين فى الفصل الثالث من الرسالة الثانية قايلاً عن الايمان المكتوب فى قلب المومن: فذكره القران فى سورة المجادلة وقال: كتب فى قلوبهم الايمان وايّدهم بروح منه ويدخلهم الجنّة.

ثمّ من رسالة يوحنا الاولى ذكر القران ما قال يوحنا فى الفصل الثانى قايلاً: منّا خرجـــوا لكنّهم لم يكونوا منّا: والقران فى سورة التوبة قال: انّهم لمنكم وما هم منكم.

واخيرًا من سفر رويا يوحنا اثر القران ما قال عن جوج وماجوج فى ســـورة الكهف وفى سورة الانبيا. ثمّ فى سورة الدخان اثر القران عن الفصل العشرين من رويا يوحنا الموتة الاولى والموت الثانى وقال: ان الصالحون لا يذوقــون الموت الّا الموتة الاولى: كما قال يوحنا هنــاك.

ومن هذة المذكورة من القران تبيّن جميـــع

Digitized by Google

اسفار الكتب المقدّسة: سفرًا سفرًا وكتابًا كتابًا حتى الّا يكون بيان اجهر منه انّما دلّ القران عليها كانّه دالّ باصبعه.

ولو لم ياثر القران حديثًا عن جميعها كتابًا كتابًا فما كان ذلك من اجل انّه كان يحسبها غير مقدّسة ولكن بانّ المادّة او الكلام الذى تكلّم به لم يحتج الى نقل حديث عنها: بل تبيّن من القران ان تلك الكتب جميعها هي مقدسة التى عظّمها واكرمها النصارى واليهود كانّها مقدسة.

ثمّ انّما قال محمد فى القران ان الكتب المقدّسة او الرسل او النبيّون لم يقصوا عليه جميعهم اجمعون اذ قال فى سورة النسآ: ورسلًا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلًا لم نقصصهم عليك. فلم يقدر محمد على نقل حديث عن تلك الكتب التى لم يعلمها ولو كان هو علمها فهو لاثر الحديث عنها ايضًا كما قد نقل الاحاديث عن الاخرى.

فاذًا انّما القران سمّي الكتب باسمايها وذكر النبيّين باسمايهم واثر الاحاديث عن كثير

منهم

منهم ثمّ قال ايضًا انّهم ليسوا معلومين لـه النبيون كلهم اجمعون فلذلك ليس معلومة له الكتب المقدسة كلّها: ثمّ قال ايضًا ان الكتب المقدسة بين ايادى النصارى واليهود: ولاجل ذلك امر القران المحمديّين بان يومنوا بما يقوله النصارى واليهود عن الكتب المقدّسة فالان يجب على المحمديّين ممّا قال القران ان يصدقوا بايمان الكتب تصديقًا على انّه وضع لهم مقبول من اصحاب الكتب الذين لاجل ذلك سمّاهم القران اهل الكتاب وهم النصارى.

وامّا النصارى يقولون ان الكتب التى ذكرنا عددها هي مقدّسة ويومنون بها كانّها من الله فلهذا المحمديّون يجب عليهم ان يومنوا بها ويقبلوها ايضًا كانّها كتب من الله.

الاصحاح الرابع

حجّة المسلمين فى الكتب المقدّسة وبيانها

امّا اجاب المسلمون كما ابلغتنا فى كتابك ويقولون

ويقولون انّهم موافقون ايّانا فى ماهو للكتب المقدسة ولكنّهم موافقــون فى الكتـــب الصالحة السالمة الصحيحة وليسوا موافقــين فى الكتب المفسدة المحرّفة عنهــا المنسوخـــة ولذلك ليسوا معنا فى هــذا الامــر انّما نحن النصارى غيّرنا الكتاب ونسخنــا الكتـــب المقدسة وحرفنا الكلام عن مواضعها واقمنا شيًا مقام شى وقولًا بدل قول.

فهذه هي الحجّة التى يتحاجّ بها من اجتهــد باجتناب قوّة الحــقّ وطاقة صدق الكتـــب ليلّا يتبيّن لهم الحقّ وحتى يكونوا ابــدًا فى غرورهم لأنهم كمنطبّعين بالكذب ولـذلك يكرهون الحقّ انّما الدوا او العــلاج الـــذى تعالج به القرحة القديم بتخّطـــه المقروح: والامراض العتيقة تتحوّل رضوانًا لسبب العادة للمريض فيحبّ مرضه كانّه طبيعته.

فهذا هو ما تعمله الشهوة الرديـــة فى الناس الطبعين الطمعين والمنافقــين ولكن ما كان من هولآ احمد لكنّه رجل كريم شريف مفضال يتبع الحقّ ويجتنب الباطـــل فلم يحاجّنـــا

ليخدعنا

ليخدعنا بل ليعرف الصواب ولم يجادلنا
ليخاصمنا بل ليكتنه الكنه ولم يقل بان
التورية والاناجيل منسوخة اقرارًا بذلك بل
دلالةً على تهمة المحمديّين ليقبل اجابتنا ونبطل
تهمتهم ويتبيّن من ذلك الصدق فيقبل الحقّ
ويعرف كتب القديسين ويكره اباطيل الخبيثين .
فليتبصّر عقلك الذكى يا احمد الشريف ما هي
هذه حجّة المسلمين التى يتقوّلون كانّنا نحن
غيّرنا الاناجيل او التورية وانّه ما كان انجيلنا
انجيل الحقّ ام توريتنا انّها ليست تورية
الحق .

فاوّلًا لو ان يحلّ هذا القول بلا سبب على
الكتب المقدّسة وان يتقوّل احد انّها ليست
بالكتب الحقيقة التى من قبل ومن البدى
منزّلة من الله فيحلّ كذلك ايضًا للجميع ان
يقولوا ان صحف محدّثين كثيرة بل جميعها
ليست صحفهم لكنها صحف اخرين غيرهم
فهذا القول كان يفسد وينقض امانة الاسفار
جميعها : وكما على الانجيل والتوراة وكذلك على
القران ايضًا : فكان قايل يقول مثل ذلك على
القران

القران: انما كما المحمديون ليس لهم قط قرآن
اخر وكذلك النصارى ما كان لهم قط انجيل
اخر ولا تورية غير تلك التوراة التى لهم فى
يومنا هذا. ولو ما كان مبينا ان تلك هي
تورية الحقّ وان ذلك الانجيل هو انجيل الحقّ
فى الدنيا بعد عالمين كثيرة بعد اعمار كثير
الذين تلوا بالتوراة والانجيل فى جميع اقاصى
العالم من ايّام المسيح من قبل مجى محمد
وحتى الى يومنا هذا واقرّوا بذلك وشهدوا على
ذلك: فيجب ان يبين كلّ ايمان بالاسفار جميعها.
فمن اين نعلم ان كتاب القانون فى الطبّ
لابو على ابن سينا والقاموس ليعقوب بن محمد
واسفار ابقراطيس وابلاطون وارسطاطاليس
واوقليدس وغيرهم فمن اين نعلم انّها لهم
ولا لغيرهم الاّ انّها كذلك حسب الاوّلون
والعالمون كلّهم انّها لهم لا لغيرهم وان
كان احد ينهي ذلك فلا يجب عليه اجابة
غير الضحك والمحمدّيون لكانوا يضحكون ممّن
كان يقول ان قرآنهم الذى يتلونه الان ليس
قران الحق او انّه ليس قران محمد الذى

من

من الهدى الّفه محمد او انه ليس مكتوبًا به
ما كان فيه مكتوبًا من قبل فان المسلمين
لكانوا يستهزون بقايل لهذا القول فاذًا لم لا
نستهزي بمن يقول مثل ذلك على الانجيل
والتوراة ٠
امّا انت اتهمت تهمةً على التورية كما قلت
في سفرك الينا لسبب الاختلاف بين اليهود
والنصارى وقلت لو انّهم كانوا يعرفون ان كتابهم
من اذن الله فلا يكون اختلاف بينهم فالاختلاف
بينهم يدلّ على انه الكتاب ليس من الله ؛
ولكن هذا اختلافهم يبين ان كتاب اليهود
والنصارى من اذن الله : امّا اليهود والنصارى لم انما
يكن اختلافهم بان هل التورية من الله ام لا
بل اختلافهم بان هل مراد كلمات التورية
هو هذا ام ذاك ، ويجتهدون بان يدركوا
معنى كلام التوراة لانهم عالمون بانّها من
الله : ولو انهم كانوا يعلمون بانّها ليست من الله
فلم يكونوا يجتهدون بذلك لانّه لكان باطلًا ولا
شي : بل انّهم يجتهدون بادراك معاني كلام
التورية لسبب انهم يعلمون انّها من الله

والعلم

والعلم بمعنى احاديثها هو فوز عظيم كانه
هو معرفة مشية الله ووصية الله

وغير ذلك تقول ايضا انك انت اتهمت الانجيل
لسبب ان المسيح قال للحواريين في فصل تمام
انجيل مرقس : انطلقوا الى العالم اجمع واكرزوا
بالانجيل : فقلت منه : اذا دفع المسيح للحواريين
الانجيل اي كتابه والسفر الانجيل الذي قد
الهمه المسيح او انزل اليه من اذن الله : وهذا
ايضا هو مراد كلام القران اذ قال : واتينا عيسى
الانجيل فاذا دفع لهم المسيح حينئذ كتاب
الانجيل : واما الاناجيل التي الان للنصارى
فقال انهم سطروا بعضها متى وسفرا اخر مرقس
والسفر الثالث لوقا والرابع يوحنا : وكان يوحنا
ومتى من الحواريين ولكن مرقس ولوقا لم
يكونا من الحواريين فاذا اناجيل النصارى
هي ليست بالانجيل الذي الهمه المسيح :

اما هذا الجدل لا ينقض حق الانجيل لان اذ
قيل ان الحواريون هم ارسلوا الى الاكرار
بالانجيل فقط قيل انهم دفع لهم سفر الانجيل
بل قيل لهم ان يكرزوا بذلك التعليم الذي

سمعوه من فى المسيح تعليمًا ماذونًا به لا مسطورًا
انما تعليم المسيح اما كان فقط ماذونًا به اما
كان مسطورًا بلا اختلاف فهو قيل انجيلًا:
وذلك الاسم هو مشتقًا من كلمتى اليونانيين
اى ευ ومعناها خيرًا والاخرى αγγελ ومعناها
اخبر او ابشر: وتعليم المسيح ام كان مسطورًا
ام لا فهو بشر بخير لانه يعد المجد فى الاخرة
ويعطى النعمة فى الدنيا كما سنوضحه من بعد
فى موضعه: فقال المسيح للحواريين انطلقوا
اكرزوا بالانجيل اى اكرزوا بالتعليم الذى
اعلمتكم به من فمى: وقول القران حتى ان
يتصدق هو معناه مثل ذلك: اتينا عيسى
الانجيل اى اعلمناه تعليم الانجيل وليس
معناه اتيناه كتاب الانجيل بل تعليم الانجيل
الذى بعد ذلك كتبوه الحواريان يوحنا ومتى
والتلميذان مرقس ولوقا:

فلن ينبع او يستنتج من كلام الانجيل ولا
من قول القران المذكور ان المسيح دفع الى
الحواريين انجيلًا مكتوبًا لكنه هو اكرز بالانجيل
تكلمًا غير كتاب: وهذا جوابنا اليك ليبين

هو افتراونا الذي نختلقه الان لنجيبك بل قبلناه من ابآينا القديسين القدماين قبل اوقات محمد وخاصة من ايرونيموس الذي مهر في الكتاب مهورًا مجيدًا فهو قبل محمد ثلث ماية سنة في شرحه على حزقيال النبيّ على الاصحاح الرابع والاربعين قال: فمخلصنا لم يترك سفر تعليمه مكتوبًا ومن قال ذلك فهو وهم فيه: بل مخلّصنا كلّ يوم يتكلّم في قلوب المومنين بروحه وبروح ابيه فهذا قال ايرونيموس المعلّم الاكبر.

وتبيّن هذا من القران ايضًا انّما في سورة الاحقاف قال متكلّمًا عن القران بعينه الى تمام تلك السورة: انّا سمعنا كتابًا أُنزل من بعد موسى مصدّقًا لما بين يديه والبواقي: فيجب ان نتفكر فيه لماذا لم يقل بعد كتاب موسى وبعد كتاب عيسى انّما عيسى ايضًا اتى بناموس الله وليس موسى فقط من قبل محمد فاذًا كان واجبًا ان يقول كتابي كليهما اي كتاب موسى وكتاب عيسى لكنّه هو ذكر كتاب موسى فقط وكتاب محمد بلا ذكري كتاب

عيسى

عيسى: انما لا يستطيع احد ان يجيبنا ويقول
ان سبب ذلك القول هو لان المولف للقران
ظن ناموس المسيح غير من اذن الله لانه هو
مبين في مواضع كثيرة من القران انه يقول
انجيل عيسى ناموس الله فلماذا قال ان القران
انزل بعد كتاب موسى بلا ذكر عيسى الا انه
يتكلم عن الناموس المنزل من اذن الله مكتوبا
كما كان ناموس موسى: ومحمد كان يجتهد ان
يزين للشعب امانة بالكتاب الذى هو كتبه
وحتى ان يومنوا بان ذلك السفر الذى اتي
به اليهم هو من الله وكان سفرا مكتوبا وعيسى
لم يعط سفرا مكتوبا بل موسى اتي بسفر مكتوب
فلذلك ذكر كتاب موسى فقط مع القران
ولم يذكر كتاب عيسى لان عيسى وان كان
اعطى ناموسا من اذن الله لم يعط كتابا
مسطورا مثل موسى كما يقال في سفر الخروج
في الاصحاح الواحد والثلثين وفي الاصحاح الرابع
والثلثين: ولان لم يكن غير موسى احد اتي
بناموس الله مسطورا فلذلك ما ذكر غير موسى
وكتابه: ولذلك قال محمد في قرانه: كتابا
انزل

Digitized by Google

انُزل من بعد موسى ولم يقل من بعد عيسى
فامّا فى المواضع الاخر اذ ما يتكلّم القران عن
انجيل عيسى لم يكن معناه انجيلًا مسطورًا
اى انجيل سطره المسيح لكن معناه الانجيل
الذى اكرز به المسيح وكتبه وسطره تلاميذ
المسيح كما قد سبق فى بيعة الله علمه ستماية
سنة قبل زمان محمد: وكان الانجيل المكتوب
لمتى والانجيل المكتوب لمرقس والانجيل المكتوب
للوقا والانجيل المكتوب ليوحنا ولم يكن قط
انجيل مكتوب من عيسى بذاته.

فهذا يتبيّن جهرة من القران فى مواضع اخر
ايضًا: انّما وفى سورة النسآ قال ايضًا: يا ايّها
الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب
الذى نزّل على رسوله والكتاب الذى انزل
من قبل: ولم يقل الكتابين فى المثنّى بل
الكتاب فى المفرد.

وفى سورة الانعام قال كذلك: قالوا ما انزل
الله على بشر من شى قل من انزل الكتاب
الذى جآ به موسى نورًا وهدى للناس تجعلونه
قراطيس: وفى هذا الموضع لم يذكر كتاب

عيسى

عيسى ولا انجيله : *انّما كان قول القران عن
الكتاب المنزّل مسطورًا من الله : وكذلك
ايضًا قال في تلك السورة بعد المذكور الى
تمام السورة وفي سورة الاحقاف وكان هناك
قوله عن ناموس الله المنزل مكتوبًا من لدنه
وقال كذلك : ومن قبله كتاب موسى امامًا
ورحمةً وهذا كتاب مصدّق لسانًا عربيًّا
لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين . وكلامه
هو عن الناموس المنزل مسطورًا وذكر التورية
والقران فقط ولم يذكر الانجيل : ولكن في
المواضع الاخر التي تكلّم فيها عن ناموس
الله اما كان منزلًا مسطورًا امّا مكرزًا به غير
مسطور فلذلك ذكر هناك مع التورية الانجيل
ايضًا .

فتبيّن من هذا الكلام ان الانجيل الحقّ هو
الذي الّفوه متى ويوحنا كما علّمهما المسيح
وكما هما كانا مشاهدين بما كتبا انّهما تلميذا
المسيح : ثمّ مرقس ولوقا : وان لم يكونا تلميذي
المسيح لكانا تلميذي تلاميذ المسيح ومنهم
قبلا تعليم المسيح وتعليم وقصّة الانجيل
وكتباه

فكتباه ولانهما آمنا بالمسيح لذلك ندعوهما تلميذي المسيح.

وابطل التهمة كلها ما ذكرناه اثيرًا عن القران وقد برهنّا ان القران مدح الانجيل والكتب الاخرى المقدسة: بل اثر القران احاديث عن الانجيل والتورية وباقيه الاسفار المقدسة وتلك الاحاديث موجودة في الانجيل والتورية والبواقي كما ذكرنا: فالاناجيل التي للمسيحيّين الان هي الاناجيل الحقيقيّة التي من البدى كانت للمسيحيّين وكانت ابدًا في البيعة القاتوليقية منذ وقت رسل المسيح قبل زمان محمد حتى الى الان.

وان كان القران انكر كثيرات من الكتب المقدسة فلا ينبغي لاجل ذلك ان يتّهم احد الكتب المقدسة بل يجب التهمة على ذلك الكتاب الذي نراه من بعد ان فيه اختلافًا كثيرًا: وهناك يتبيّن من هو صادق ومن هو كاذب.

امّا فليقض بين القران وبين الانجيل والتورية وبين كتب المحمديّين وبين كتب النصارى

فيما

فيما هو اختلاف بينهم فليقض الحق او القياس
اوالبرهان والعمدة وجميع من يقض حقا
بلا ظلم وليقض القران ايضا بعينه قران
محمد [illegible]
ولو ان يقض القياس والمنطق فهو يقض بان يومن
بالتورية وبالانجيل لا بالقران لان الانجيل
والتورية من انواع رسالة او بلا عمدة الناس
انهما من اذن الله وقال ذلك انس كثير غير
النصارى ولا مبالة في ذلك ولكن القران
جميع الناس غير الحنفية ربما يشتبهون انه
كلمة الحكومة وبعض الصدوقين ايضا حين ما
يتفكرون بالحق ليرونه ضحكة هزولا . ويشهد
على ذلك ابو على ابن سينا في علم الالهيات
في الفصل في احوال الانفس الانسانية : حيث
يتكلم عن تمام الانسان الاخير وفي سعادة الانسان
وقال ان السعادة هي مقاربة للحق الاول . وفي
ذلك الفصل برهن ابو على على ان القايل
يقول ان سعادة الانسان هي مباشرة النسا ام
الحواري فهو جاهل واحمق وهكذا قال جميع
الفقها وارسطاطاليس معهم اجمعين : ولم يقل

كذلك فى القران محمد بل وعد سعادة
بالنكاح ومباشرة النسا فى جنته.
وان امعن المنطق فى هذا الامر وجعل يقرا
الكتب المقدسة اى الانجيل والتورية ومن
ثم جعل يقرا القران لما الراى الذى يستنتج
من ذلك الا قضيا ضد القران من اجل
اختلاطه ومزج الحق بالباطل والمقالة وتكذيبه
واختلافه والاشيا التى نذكرها من بعد فى
مواضعها فى المقالة الثانية حيث نتكلم فى
القران. ومن ثم ان كان المنطق ينظر القصد
الجمالة الحق الصدق التبيين التعليم السماوى
والبواقى التى فى التورية والانجيل الا يقضى
الجة للتورية وللانجيل ضد القران. لا محالة فى
ذلك.

وان يكونوا قضاة جميع من ليس فى قلوبهم
عمى او مرض او حجاب سوق الا يقضوا لليهود
وللنصارى معا اكثر من ان يقضوا للمحمديين
فقط. انما اليهود والنصارى كان لهم حصينا الكتاب
المقدس ولا شك فى ذلك وهو بين عند العالم
كله. لكن المحمديين هم فقط يقولون
ان

ان كتاب الله لهم والاخرون ليسوا يقولون كذلك بل تجدونه بل هم يضحكون من القران.

ولكن فليكن القران هو قاضيًا. فهو بعينه يقضي الامر علانيةً للتورية وللانجيل ولليهود وللنصارى: وقال في سورة يونس بعدًا عن تمام السورة هذا القول: فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل اللذين يقرون الكتاب من قبلك. فاذًا حسب قضا القران ينبغي ان يُصلح ما هو رقيب فيه من احاديث القران بحسب احاديث التورية والانجيل: وينبغي ان يكون الانجيل والتورية قياسًا ميزانًا وكيلًا والقران يصلح ويودب على حسب ذلك القياس والميزان ولا غير: وهذا هو المراد في ذلك القول من سورة يونس: اي ان قول القران المشكوك فيه يودب ويُصلح حسب ما يقول النصارى واليهود الذين هم يقرون الكتاب من قبل محمد: وكذلك قال ايضًا القران في سورة البقرة قايلًا: اليهود والنصارى هم يتلون الكتاب ومفسروا القران يقولون

كذلك

كذلك ايضًا اذ فسّروا ذلك القول من سورة
يونس حيث قال القران لانّ الله متكلّم ويقول
لمحمد: ان كان في باله شكّ في قول القران
ليسئل اليهود والنصارى عن صواب ذلك القول
انّما اليهود والنصارى قد كانوا يعلمون الكتاب
وتعليم الكتب المقدسة اي الانجيل والتورية
والباقية. وان كان يغيّر قول التورية والانجيل
حسب احاديث القران ولا يصلح شكّ القران
حسب احاديث الانجيل والتورية وحسب
النصارى واليهود فمن ذلك ينقض قول القران
الذي امر محمد بان يسئل اليهود والنصارى
عن شكّ القران ويصلح شكّ القران حسب
تعليمهم ولا من خلاف ذلك. فليسئل
المحمديّون النصارى عن حقّ الكتاب فليقروا
الكتاب من قبل وكلّما كان في القران شكًّا
او ضدّ الانجيل والتورية فليجود وليصلح
وليبنسخ كما هو راى وقضا العالم والقران ايضًا
بنفسه. فقضى القران للتورية وللانجيل
ولليهود والنصارى على المسلمين وعلى محمد
وعلى ذاته انّما قوّة الحقّ الجه الى اقرار ذلك.

ولا

ولا يكذب التورية والانجيل ما يقول المحمديّون
اى ان اليهود والنصارى غيّروا الانجيل والتورية
انّما هذا القول هو مستحقّ الضحك منه .
لكن لئلّا نترايا كانّنا نجتنب البراهين فابطى
بنا قليلًا فى بيان هذا الامر ولنشتغل به
بسما اولى كان منبيّنًا [illegible]
ولانّ المسالة عن تغيّر الكتب المقدسة او
تحريفها هى اصناف مسايل كثيرة لانّ الكتب
المقدسة ليست لعلينا واحدًا فقط او لغة
واحدة مكتوبة بل النسخ ولغات كثيرة ثمّ
يونانية ولاتينية وعبرانية وفارسية وعربية
وغيرها فيكون المسالة عن كلّها جميعها
او عن بعضها او جزئية ام كلّية . او نسخة
واحدة او نسخًا جميعها نسخة نسخة حتى لم تبق
نسخة خالصة او ان تغيّر اكثر مواضعها
فلننطق بالجميع . ورايت ان اتكلّم اولًا فى
العامّية اى هل ان صار هذا التغيّر الكلّية
فى الكتاب المقدس وبعد ذلك ننطق بالبواقى
حتى ندرك الصواب والحقّ فى الجميع .

Digitized by Google

الاصحاح الخامس

برهاننا على ان الكتب المقدسة لم تحول تحويلاً كليًّا

فان اى عمل كان يعمل به الانسان قصدًا لسه لابدّ من ان يكون لـه احواليـه ولواحقيـه وينبغى ان يباشر ذلك عمله او فعله هذه الاشيا كلّها . ثمّ الفاعل الذى يفعل الفعل والتمام الذى يفعل من اجله الفعـل والظرفان اى طرف المكان وطرف الزمان يفعل فيهما الفعل والفعل او العمل بعينه ينبغى ان يظهر انه قد فعل مفعولاً : كذلك فى الاثم ينبغى ان يظهر الاثم مفعولاً : والّا فلا يقدر احد على ان يقول ان احد اثم واخطـا : وينبغى ان يتبـيّن كلّ امر من تلك الامور امرًا امرًا وان فقد احد منها فيكفى بذلك تبيّننا ان الفعل او الاثـم هو لم يُفعل . فانطق بها فى الكلّ امرًا امـرًا وشيًا شيًا

الفصل

الفصل الاول

في الفاعل لتغيير الكتب المقدسة كلية: انه لم يكن قط

فاولًا الفاعل ام الشخص الذى يتهمه احد بانه حوّل او غيّر الكتاب او حرف عنها كليًا فهو ليس غير النصارى واليهود. لانهم هم فقط اهل الكتاب ولذلك هم فقط يتهمهم المتهم بتحويل الكتب المقدسة. اما هذا القول ان اليهود او النصارى حولوا الكتاب المقدس هو قول مضحوك ما يستاهل بجواب اخر الا بالضحك: انما افمن يجسر ان يحرف عن الكتاب الذى يكرمه كانه كتاب الله وبعد تحريفه يقف ويدوم في اكرامه ايضًا كانه كتاب الله ايضًا بعد التحويل والتغيير والتبديل. والنصارى اكرموا ابدًا وليكرمون ايضًا حتى الى هذا اليوم الكتاب المقدس كانه كتاب الله فاذًا هم لم يبدلوه. فان ليس هو انسان يخدع نفسه قصدًا ولكن الخادع يختلق الخديعة على غيره ولا على نفسه: فلا احد يفسد شئ كرهًا لنفسه بالقصد. فلا

احد

Digitized by Google

احد يفسد كتاب الله وبعد ذلك يومن بــه
ايضاً كما كان آمن به من قبل تفسيده لأنــه
لن يقدر على الايمان بما هو عالم بنقيضه ولن
يقدر على الايمان بانه ذلك الكتاب هو من
الله لانه عالم بانه هو افتعاله واختلاقه وليس
من الله انما هو قد حوّل كلمات الله وبــدل
الحقّ بالباطل فان الايمان لا يقوم بشئ منــع
العلم غير ذلك اختلافاً الى ذلك الايمان : فكيف
اليهود ام النصارى افسدوا الكتاب المقدس
وهم بعد افسادهم يكرمونه كانه من الله فكيف
يكرمون الكتاب الذى هم فسدوه فكيــف
هم عالمون ان الكتاب هو افتــرا كذب
ويقبلونه كانّه كلمات الحقّ فكيف يومنــون
بمختلق لما يعرفونه : او انهم يعرفونه كذبــاً
ويزعمونه حقّاً ويعلمونه بشرياً ويومنــون بانّــه
الاهي : فيرون انّه باطل مختلق ويصدّقونه مع
ذلك كانّه قول الله : فمن كان يقول هذا فاهمــاً
بقوله : فهذا القول كان بهتاناً عظيماً ومستاهلاً
بالضحك منه كانّه قول الذين يجتنبــون قوّة
البرهان وتصديق الكتب لئلاّ يتعلموا الحقّ

وليلا

ولئلا يقرّوا باليقين الذى شهد عليه الله بكتابه

وليس قايلًا ان يقول ان اليهود والنصارى هم افسدوا الكتاب انما لوكان ذلك فلم يكن الا انهم افسدوا امّا متفاردين: اى النصارى من هاهنا واليهود من هنالك: واما اليهود والنصارى معًا متوافقين بذلك: ولكن هذا الامر لم يقدر على احد النوعين: ولم يقدر على النوع الاوّل اى ان اليهود او النصارى فقط منفردين سرًّا افسدوا الكتاب لان الكتاب بنفسه يرى ذلك بتوافق النسخ التى للنصارى والتى لليهود ولو افسده اليهود لكان يقرا فى نسخ النصارى غير ما يُقرا فى نسخة اليهود: ولو افسدوا النصارى لكان يقرا فى نسخه اليهود غير ما يقرا فى نسخة النصارى ولم يكن اقترآ واحدًا ولا كتابًا واحدًا وليست متوافقة بل لكان يتبين الاختلاف بين نسخهما ولكن نسخهما هي متوافقة واقترآ نسخ اليهود واقرا نسخ النصارى اقرآ واحدً فلم يفسد اليهود نسخهم وما النصارى نسخهم متفارقين فاذًا

Digitized by Google

الكتاب صالح سالم . امّا سنجيبك من بعد في جميع ما تجادلنا في ذلك شيً شيً ،

ولم يفسروا الكتاب لا اليهود ولا النصارى معًا وهم متوافقين أنّما لا يكون قابل ان يقول ذلك لانّ اليهود والنصارى كما انت قلت في سفرك يختلفون في تلاوة الكتاب لا في اقترا الكتاب لكن في المراد وفي معنى كلمات الكتاب والنصارى يبرهنون ضدّ اليهود على ان يروهم عيسى المسيح الاهًا ولو افسروا معًا متوافقين فلم يكن يقدر النصارى ضدّ اليهود على برهان من الكتاب في ذلك ولم تكن قوّة في براهينهم ضدّهم واليهود كانوا يقدرون على اجابتهم توبيخًا للنصارى وهم يقولوا ان الكتاب قد علمنا انّه فاسد مغيّر غير صالح وليس تاليف الله بل هو افتراؤنا ونحن غيّرناه حوّلناه بدّلناه فسّرناه معًا متوافقين : وحينئذ ليس يقدر النصارى على توبيخ اليهود لو كان ذلك . امّا اليهود ما يقولون ذلك ولا يقدرون على قول ذلك : لانّهم عالمون ان لم يكن موافقة بينهم في تفسير الكتاب .

بل

بل هذا قول المحمديين على الكتب المقدسة هو
نقيض قول القران الذى قال ان اليهود والنصارى
صادقون فيما هو للكتاب كما قلنا عن سورة
يونس حيث قال القران قايلاً: فان كنت فى
شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرون
الكتاب من قبلك والمفسرون فى شرحهم
يقولون على ذلك القول من القران انهم هم
النصارى واليهود: بل القران بنفسه قال ذلك
فى سورة البقره حيث تكلم على النصارى
واليهود وللوقت بعد ذلك الكلام قال: وهم
يتلون الكتاب: اى النصارى واليهود يتلون
الكتاب: بل سمى القران اليهود والنصارى
ابداً باسم اهل الكتاب لانهم كانوا يتلون
الكتاب: فالمراد فى ذلك قول القران هو ان
اليهود والنصارى ينبغى ان يقبل منهم
المحمديون جميع ما ينبغى للكتاب المقدس
فهم اذاً لم يكونوا مفسدين فى الكتاب: ولو
كان النصارى او اليهود مفسدين فى الكتاب
لم يكن قال القران ذلك القول فسل الذين
يقرون الكتاب من قبلك: فكيف كان

ويأمر الله المحمديين او محمدًا بان يسالوا المفسدين في الكتاب عن صواب الكتاب: فاذ هم كانوا يعتموهم بفسادهم لا بحق الله ويحتوهم الى حفرة الكذب لا يصعدوهم الى تلاوة الرب: فالان لئلا يجب تلك النتيجة ينبغي ان نقول ان اليهود والنصارى ليسوا مفسدين في الكتاب بل صادقين فيه ومعلمين بحق وصواب الكتاب ولولا سلّم ذلك فينتج من قول المحمديين ان الله قال لمحمد في القران ليومن بما يقول له المفسدون الكاذبون وهذا محال: فاذن لم يفسد اليهود او النصارى في كتاب الله.

ام افسد في الكتاب الصابيون الوثنيون او اعدآ النصارى غيرهم. وما كان ذلك انما وان كان لهم ارادة في الفساد فلم يكن لهم قدر طاقة على ذلك لان اسفار ونسخ الكتاب المقدس ليست لهم بل كانت للنصارى ولليهود وان كان لاعدآ اليهود والنصارى بعض اسفار او نسخ الكتاب فليست الا قليلة وان افسدوا تلك القليلة لكان بقية كثيرة اخرى

صالحة سالمة: ومن صلاحها كان يتبينّ فساد
الكتب المفسدة.

فلم يفسد فى الكتاب اليهود ولا النصارى
ولا الصابيون ولا الوثنيّون اذا لم يكن مفسد
فليس شخص افسد الكتاب المقدس .

الفصل الثاني

ان النصارى لم يكن لهم تمام يفسدون
لاجله الكتاب المقدّس .

ثمّ ان لم يكن تمام يحثّ النصارى الى تفسيد
الكتاب وخاصّة الى تفسيد الانجيل فهو مبين
من احصاء الائمّة تمامًا تمامًا . فايّما كان التمام
الذى فسّدنا لاجله نحن النصارى الانجيل
اوكتابًا من الكتب المقدسة :

العلّنا نحن فسدنا الانجيل لنكذّب محمدا . بل
انت قلت فى كتابك أننا نحن غيّرنا الكلمات
كلّها فى الانجيل سوا ذلك الموضع الذى
يقال به عن الفارقليط الآتي مزمعًا : فمن ذلك
الموضع يقول المحمديّون ان محمد هو الفرقليط
الآتي

Digitized by Google

الآن ويقولون ان المسيح قال ذلك عن محمد فلو فسد النصارى الانجيل لاجل التمام المذكور لحرفوا عن ذلك الموضع الكلام من قبل: وليسوا يتركوه وحده سالما حينما هم مفسدون المواضع كلها غيره لان ذلك الموضع هو فى هذا القول كانه راس الشك للمحمديين اما النصارى لم يغيروا هذا الموضع حيث الانجيل يذكر الفارقليط فلم يغيروا ولا موضعا من المواضع الاخرى. ثم لم يمكن عن تفسيد الكتاب لاجل ذلك الا بعد ميلاد محمد: لا من قبله: لانه قبل ميلاده هو محمد لم يعرف فلم يكن سبب يبغضه احد لاجله ولم يكن سبب يحرف لاجله اسمه عن الانجيل قبل ميلاده فلم يمكن عن ذلك التفسيد من قبل: اما الكتب المقدسة والانجيل خاصة هو الان هو بعينه ونفسه الذى هو من قبل قديما من البدى ولم يكن انجيل غير القديم الذى قبل ميلاد محمد فاذا التفسيد الذى ليس فى ذلك القديم ما يمكن يوجد فى كتابنا الاخير انما الكتاب والانجيل اما كان ذلك من قبل

قبل محمد لما كان هذا من بعد محمد هو انجيل
واحد وليس بينهما اختلاف
ام انتم تقولون ان النصارى فسدوا وغيروا
الكتاب المقدس ليصفوا عيسى المسيح بالاهوة
وليس كذلك انما لو كان هذا قصدهم اذ كان
قد تبين جهرة في العلم قدس المسيح وعجايبه
وايانه وكبره وباقية عظايمه فكان
ينبغيهم ان يسطروا في الانجيل عظايم المسيح
فقط ويزيدوا على عظايمه وان يسكتوا وما
يذكروا تجاربه ولا جوعه ولا عطشه ولا اطرادة
ولا اتعابه ولا مسكنته ولا دموعه ولا عواراه
ولا تجليده ولا جروحه ولا موته لانها هذه
كلها تعسر من اجلها الايمان بلاهوت المسيح
فكانوا يحرفون جميع الامور المذكورة عن الانجيل
قبل ان يحرفوا غيرها لو حرفوا شي عنه ولكنهم
لم يحرفوا تلك الكلمات فاذن لم يحرفوا عنه شي
ثم ولم يزيدوا كلمة معنى بمجد المسيح انما
جميعها قال الانجيل في المسيح وبهايه لقال
ايضا اعدا النصارى والاخرون غير المسيحيين
والقران ايضا ذكر عجايب المسيح واعماله المقدسة
واساميه

واسامية الكبيرة وفي سورة النسآ الى تمام
تلك السورة سمّاه بكلمة الله: وقال ان المسيح
روح من الله. فهذه الكلمات التي تكرز بهذا
مجد المسيح ليست بوهم او ابتداع النصارى
انّما غيرهم يقولون ذلك ايضًا كما يقول
المحمّديون. فالانجيل ليس بمحوّل لاجل ذلك.
ام يقول احدٌ انّنا نحن النصارى حوّلنا
الانجيل وساير الكتب المقدّسة لاختلافنا
ناموسًا سهلًا يسرًا لنا. وليس كذلك: انّما لو
كان قصد النصارى الى هذا فهم افتعلوا ناموسًا
يسرًا سهلًا حلّوا اوامره: ثمّ لحرّفوا الوصايا
العسيرة ولبدلوا العسر يسرًا والمرّ حلوًا والثقيل
خفيفًا ولكن ليس كذلك انّما وصايا الانجيل هي
مستقيمة بل هي عسيرة وثقيلة مثل ما
هي الوصية بمحبّة اعدائنا كما يقال في
انجيل متى في الفصل التاسع ولوقا في الفصل
العشرين. انا اقول لكم احبّوا اعداكم
واحسنوا الى من ابغضكم: ثمّ الوصيّة باستحقار
الاموال كما في متى في الفصل الحادي والستّين
وفي مرقس في الفصل الثاني والثلثين وفي لوقا
في

في الفصل الخامس والستين حيث يقال: الحق
اقول لكم انّه يعسر على الغنيّ الدخول الى
ملكوت السموات. ثمّ الوصية في الاصطبار
باخذ الكراهيات كما في متى في الفصل التاسع
وفي لوقا في الفصل العشرين: من لطمك على
خدّك اليمنى فحوّل له الاخرى. ثمّ الوصية
بالاحتمال الصليب كما في متى في الفصل
الثاني والخمسين وفي لوقا في الفصل الرابع
والثلثين: من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه
ويحمل صليبه ويتبعني. فهذه الاحاديث
وما شبهها الشديدة والعسرة تبيّن منها جهرة
علانيّةً ان الكتب المقدسه لم تغيّر لاجل ذلك ا
ام حول النصارى الانجيل والكتب
الاخرى المقدسة ليتيسّر قبولها عند الناس
في العالم: وليس كذلك: لانّهم النصارى لوكان ذلك
قصدهم لحرّفوا عن الانجيل الاحاديث التي تعسّر
الايمان بها وبدلوا اقاويل تيسّر الايمان بها وغيّروا
الاعلى بالادنى ولسطروا ماهو مقبول لاذان الناس
وما كان عادة لهم ان يسمعوه وحرّفوا الغير
المقبول لهم وما لم يكن عادة ان يحدث عند

Digitized by Google

الناس لان الاحاديث التى كان عادة الناس الى يتحدثوا بها يعسر امانهم بها والاحاديث غيرها يتعسر امانة الناس بها وهم لا يؤمنون بها فاما نحن نتلو فى الانجيل احاديث كثيرة لم يكن عادة الناس ان يسمعوها وما لم يستعدوا امانهم به وما هو فوق الطبيعة مثل ان الله والمسيح مقالته اى مثلث بالاقانيم وواحد بالطبيعة ثم ان المسيح الاه وانسان وواحد بالاقنوم وقائم فى طبيعتين اى فى الطبيعة الالهية وفى الطبيعة الانسانية ثم ان مريم ام المسيح هى ام معا وعذرا وهذه مثلها وغيرها الشبيهة لها يتعسر من اجلها الايمان بها وليس يتعسر البينة. فاذا لم يتغير الانجيل ليتقبل عند الناس.

فان كان الامام عنى الائمة المذكورة الذى لاجله النصارى غيروا الانجيل والكتب المقدسة الاخرى فاى كان قصدهم فى تغييرها واى نيتهم فى تحويلها ولم يكن قصدهم لينقبل عند الناس ولم يكن قصدهم ليختلقوا لهم شريعة سهلة ولم يكن قصدهم ليجعلوا

المسيح

المسيحيون الى الجاهلية من المسلمين واخيرا انهم لكيلا يقصروا عن اليهود جعلوا انفسهم الى اليهود في رفض وضياع الكتب من السموات فلم يبق الا الانجيل غير النصارى الانجيل امين الحق
فانا ما ارى تماما اخر بقصد النصارى في تحويل الكتب المقدسة الا بقول قايل انهم حولوها جملة او بعضا حسبما اشتهوا. ولكن افمن يقول ذلك القول على النصارى: لانهم ابدا اكرموا واحبوا الانجيل كما يجب المتقون كلامه الله: ولو كان احد حول الانجيل غضبا او حسدا او بغضا فكان واحد او اثنان او ثلثة ولم يكن كثير فاذا نسخة واحدة او نسختان او ثلثة نسخ حولت. ولم يحول جميع النسخات فاما ذلك التحويل في نسخة لم يحول لاجله جميع النسخ: فالنسخ الاخرى بقيت صالحة سالمة بغير تحويل.
فبالحري ان يقول قايل ان اعدا الشريعة الانجيلية حولوا الانجيل حسدا وبغضا. ولكن لم يمكنهم ذلك التحويل: كما قلنا: انما الكتب المقدسة كانت للنصارى ولم تكن لاعدا

النصارى. والنصارى لكانوا يسلمون اجسادهم
للكافرين ليحرقوها وليهلكوها قبل ان يسلموا
لهم الكتب المقدسة. وهذا القول هو
مبين من قصص الشهداء القديمة

الفصل الثالث

برهان انه لم يكن وقت لتغيير فيه الكتب المقدسة

ولم يكن وقت حول فيه الكتب المقدسة
ولن يكون احد يمكنه رسم ذلك الوقت: وفي
ما كان للانجيل وساير الكتب المقدسة
للعهد الجديد: انما ليس مجادلة بيننا في ما
للعهد العتيق قبل مجي المسيح: لان اليهود
قبل مجي المسيح لكانوا يكرمون اكراماً جميلاً
عظيماً جداً الكتاب المقدس كما قال اوسبيوس
في الفصل الثاني من الكتاب الثامن في
الهيات الانجيلية وفيلون العبراني قال في
الكتاب في خروج اسراييل من مصر وهو
شاهد ان من ذلك الخروج حتى الى ايامه في

الزمان

Digitized by Google

الزمان الذى كتب فيه ذلك السفر فى مدّة
الفى سنة ان لم يحوّل ولا كلمة فى
الكتب المقدسة او فى شريعة العبرانيين وان
كلّ واحد منهم لكان يستاثر الموت لنفسه
من قبل ان يذر لاحد ان يحوّل الكتاب فى
كلمة او نقطة. والى يومنا هذا كما قال يوحنا
اسحق فى اجابته الى كتب ليندان فى احسن
الانواع لتاويل الكتب قال ان اليهود يكرمون
ويحبون الناموس كانه الاه والمسيح لو كان اليهود
افسدوا الكتاب لكان وبّخهم على ذلك كما
وبّخهم على ساير خطاياهم: لكنّه لم يوبّخهم
قط على ذلك بل مدحهم بذلك وقال فى
انجيل متى فى الفصل السادس والسبعين
قايلًا: على كرسى موسى جلس الكتبة
والفريسيّون وكلّما قالوا لكم احفظوه
وافعلوه وفى انجيل يوحنا فى الفصل الثانى
عشر دلّ على ان الكتب المقدسة لم تغيّر
فقال: فتّشوا الكتب التى تظنّون انتم ان لكم
فيها تكون حياة الابد فهى تشهد من اجلى:
وهذا هو برهان اوريغانس فى الكتاب الثامن

من

من تفسيره نبوّة اشعيا : واثر احاديث عنه
مار ايرونيموس فى تفسيره اشعيا ايضًا فى الفصل
السادس : وهو برهن على ذلك برهانًا مثلته
ليبرهن على ان الكتب المقدسة لم يحولها
اليهود : ثم مار اوغوسطينوس فى الفصل الثالث
عشر من السفر الخامس عشر فى مدينة الله نحو
اشراع ذلك الفصل ليبطل كل ريب او تهمة
يحدث فى عقل احد ضد اليهود على انهم
حولوا الكتاب المقدس فهو قال هكذا : ان
اسال وافتش عما هو شبيه بالحق او ان
اليهود الذين قد انتشروا فى اقاصى العالم الى
هاهنا والى هنالك انهم توافقوا بسفر هذا
الكذب وانهم اماتوا الحق لانفسهم حسدًا
لغيرهم او ان السبعين رجلًا الذين هم ايضًا
يهوديون مجتمعين موضعًا واحدًا : انما مالك
مصر طولماوس قد جمعهم على هذا العمل
وانهم ابطلوا الحق حسدًا للغربا وانهم افتعلوا
هذا الكذب متوافقين به : افمن لايرى ماهو
شبيه بالحق وماهو ايسر الايمان به : لكن
معاذ الله ان يزعم رجل فاهم او فقيه فى ان
اليهود

Digitized by Google

اليهود : وان كانوا خبيثين غاية ما يكون : ان يمكنهم ذلك التصويل في نسخات كثيرة ونسخ منتشرة في اقاصي العالم الى هاهنا والى هنالك او ان السبعين رجلا الحكما الفقها الذين هم صالحون انهم توافقوا اجماعا على ان يبطلوا الحق حسدا للامم . فهكذا قال اوغوسطينوس وهو تكلم على ذلك الموضع من سفر الخليقة الذي انت تجادلنا فيه من نقل السبعين ترجمانا : على حساب عدد السنين اذ لم يكن عدد السنين في نسخة السبعين ترجمانا كعدد السنين في نسخة العبرانيين فلما سبب ذلك ابانه هنالك اوغوسطينوس ايضا بنفسه بعد المذكورة منه قايلا : لكنه اوجب ان يومن به ان قال احد ان في اول ما ابتدعوا يستنسخوا النسخ من خزانة الكتب لطولماوس ان حينيذ امكن ان يفعل شي في نسخة منقولة من هناك من قبل ومن ثم ينتشر من ذلك النسخة المنقولة اولا الى المواضع في نسخات كثيرة منقولة من المنقولة الاولى وامكن ايضا غلط في الكتابة تصحيفا

وهذا

وهذا قال اوغوسطينوس فامّا هذا قول اوغوسطينوس ينبغى لمسالة الاخرى: هل كان ممكنًا ان يحرّف كلمة عن موضع فى نسخة من نسخات الكتاب المقدس: ولهذه المسالة سنقول من بعد ولكنّنا آلان لنواظب على المسٔلة التى بدانا القول عنها اى تغيير وتحويل الكتب الكلّى او فى اكثرها: والكلام الذى تكلّمنا به الى الان يبرهن على ان لم يكن تحويل ولا تغير فى الكتب: وما نقوله من بعد سيبرهن ايضًا على ذلك.

فان لم يفسد اليهود الكتاب قبل مجي المسيح ولم يفسدوه بعد مجى المسيح لا اليهود ولا النصارى. ولم يفسد الكتاب اليهود لانّهم لو كانوا فسدوه لكانوا غيّروا ما اختصّ باللاهوة المسيح وامّا ذلك لم يغيّر كما تبيّن فى المزمور الثانى وفى مواضع كثيرة غيره يبرهن منها على لاهوة المسيح عن النسخه العبرانيّة برهنة اشدّ من البرهان عن النسختين اليونانيّة واللاتينيّة: انّما النسختان اللاتينيّة واليونانيّة يقرا فيهما فى المزمور

الثانى

الثاني هذه القراة: اقبلوا الادب ليلا يسخط
الرب عليكم. وهذا ليس على اليهود: ولكن
النسخة العبرانية يقرا فيها נשקו בר פן יאנף اى
قبّلوا الابن لئلا يغضب: وهذا هو على اليهود
انفسهم ويبرهن على ان المسيح هو ابن الله
فاذًا ليس بواجب ان يتهمهم احد انهم
حرّفوا عن ذلك الموضع. وفي اشعيا ايضًا موضع
شبيه له في الفصل الثالث والخمسين: انما
اللاتنية يقرا بها هكذا: اننا نحن حسبناه
كانه ابرص ومضروب من الله ومخفوض: اما
العبرانيّة يقرا فيها: מכה אלהים ומענה ويفيد
القول معنىً: المضروب الله والمخفوض: اى الاه
مضروب ومخفوض وهذا هو شديد العسر ضد
اليهود جهرة انهم يجحدون لاهوت المسيح فلم
يفسد اليهود ذلك الموضع.

ثمّ هو مبين جهرةً ان اليهود لم يغيّروا الكتاب
لسبب ان نسخهم هي موافقة للنسخ التى هي
للنصارى فلا يستطيع احد يقول ان اليهود
هم فقط غيّروا الكتاب قط.

ولا يستطيع احد ان يقول حقًا ان النصارى

حوّلوا الكتاب فى وقت من الاوقات . فاوّلا لم يحوّلوه بعد صعود المسيح الى السما انّما حينيذ الكتاب والانجيل لم يكن لغير تلاميذ المسيح الذين هم اناس صالحون فلم يفسدوا فى الكتاب ولم يندروا الاخر غيرهم اى الفاسدى الاعتقاد ان يفسدوا فيه : ولو انّهم افسدوه فالفسود المدخول فى نسخ الفاسدى الاعتقاد قد انكشف قدّام صلوح النسخات التى كانت بين ايادى تلاميذ المسيح الصالحين وتلاميذ المسيح للوقت لكانوا يصلحون ذلك الموضع او تلك المواضع المفسدة : والّا لكانوا يرسمونها لكيلا يفسد فساد بعض النسخات لصلاح جميعهن .

ولو ان كنت قد لقيت فى سفرك لعنة على تلاميذ المسيح فى ما قال ان بطرس وبولس ملعونان هما واهلهما : لكنّنى انا حسبت ذلك تصحيفًا او منسوخًا لا مكتوبك بل منسوخ غيرك : ولعلّه من الذين هادوا وليس من المحمديين ولعلّه فسد فى كتابك حين ما فى الطريق من فارسية الى رومية .

انما

انما انا ادرى انك فقيه فى القران والقران اقر بان تلاميذ المسيح صالحون سالمون ثم انهم مشهورون بالايات والعجايب وسماهم بالحواريين اى انصار الانبيآ فانه ذلك هو معنى الحوارى كما قال محمد بن يعقوب بن محمد فى كتابه المسمى بالقاموس قايلاً الحوارى الناصر او ناصر الانبيا. فلم يكن الحواريون فاسدين فى الكتاب بل حافظين للكتاب وناصرى الانبيا لا اصحاب الفسدى.

وفى سورة آل عمران قال ايضا عن الحواريين. فلما احس عيسى منهم (اى من اليهود الذين تكلم عنهم هنالك القران) الكفر قال من امن انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. وكذلك ايضا قال القران فى سورة الحديد الى تمام تلك السورة قايلاً ثم قفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية.

فمن كان اوليك الذين وهبهم الله تلك هبات
المقدس لعلّهم هم كانوا فاسدين اهم فاسدين
فى الكتاب ،
ثمّ فى سورة يس قصّ القران بعض ايات
للحواريّين وعلى ذلك قال مفسّر القران انّهم
بطرس ويوحنا وبولس ومفسّر القران غيره
قال انّهم بطرس وسمعان وبولس وهم اتوا بايات
الله وفتحوا عينى اعمى واقاموا من بين الاموات
بنت ملك المدينة تسمى بانطاكيه خمسة
ايّام بعد موتها وابروا ابرص وذلك الابرص قرّب
لهم ثمنًا فضّة لاجل تبريّته وهم لم يقبلوها
قايلين انّهم ما لاجل الفضة بل لاجل محبّة
الله ابروه : امّا ذلك الرجل البرّى تعجّب من
اجل صلاحهم وبدا يقول هكذا كما قصّ
القران فى سورة يس المذكورة قايلًا وجا من
اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرًا وهم
مهتدون : فهولا لم يكونوا فاسدين فى الكتاب
وانا اعلم انّك انت تعلم ما قال القران وانّك
انت قرات هذا فى القران وفى مفسّرى القران

وخاصة

وخاصة في المفسر يقال له البخاري وفي الزمامري وامثاله قرات اكثر منها ولذلك منهما القينه في شهرها على تلاميذ المسيح جميعه تحريفا او منسوخا لعله من اليهود هم يلعنون المسيح وتلاميذه وليس يلعنهم المحمديون.

والا فكيف يصدق المحمديون احاديث القران عن النصارى الذي قال في سورة البقرة وفي سورة المايدة ان النصارى لهم اجرهم عند ربهم ولاهم يحزنون. ولو كان بطرس ويوحنا وبولس وفيلبس ومتى وساير الحواريين وتلاميذ المسيح لو كانوا ملعونين والذين هم خيار النصارى لو كانوا ملاعين فمن من النصارى يكون مباركا. وقول القران معناه لمن من النصارى. انما لو كان اخيارهم ملاعين فلا يبقى احد منهم من المباركين فيبطل قول القران فيما قال ان النصارى لهم اجرهم ولاهم يحزنون. فاذا ليس هو محمديا من لعن الحواريين وتلاميذ المسيح.

وما ينقض ملاعنة بولس ما اثرته عن رسالته الى اهل رومية من الفصل التاسع انه قال: احببت

انى

اني اكون محروماً من المسيح فهذا لا يخفوني
اما بولس لا يجب عليه ان يقتله احد خاطيا
لاجل ذلك بل يتبين من ذلك ان المحبة التي كانت
في قلب بولس انشبهت المحبة التي في صدر موسى
انما هذا قول بولس شبه لقول موسى اذ تضرع
الى الله عن شعبه وقال كما يقال في سفر الخروج
في الفصل الثاني والثلثين انه قال موسى فاما
الان اني انت تغفر خطايا هم والا فامحني من
سفر الذي كتبت.

وليس احد يوبخ موسى لاجل ذلك الكلام
انما هو مبين ان موسى صالح قدوس فلا
يجب على بولس توبيخ لاجل كلام شبيهة
لكلام موسى لكنه لو كان موسى حميداً لاجل
محبته لشعبه فليمدح بولس لاجل محبته لاخوته
ايضاً ولا يوصف فضيلته نقيضة رذيلة اذ
كانت شبيهاً لمحبة موسى. فاذا لم يكن فاسدين
في الكتاب تلاميذ المسيح. فلم يفسد الكتاب
بعد صعود المسيح الى السما. سريعاً

ولم يفسد بعد موت تلاميذ المسيح الكتاب
المقدس انما سنين كثيرة تلاميذ المسيح

استعدت

استحدثت الاحزاب لفقد حقيقة الايمان المسيحي
وكان مضادتهم الفاسدة في الاعتقاد والاستفراغ
لا في قراة الكتاب لكن في معني الكتاب
وكانت الاحزاب حينيذا تم النبقوولاتيون
وقرنثوس وهبيون وغيرهم فاذا ما كان يتجادل في
معنى الكتاب من هاهنا القاولون يقبلون ومن
هنالك المذاهبون لو كان راوا شي معولاً في كتبنا
ولم يجدوا في كتبهم لو اخرجوا جاهرة على ذلك .
وليس قايل من المحمديين يقول ان الكتب
المقدسة افسدت قط الى ايام محمد لانه محمد
مدح الكتب المقدسة وشهد بصحتها كما
قلنا صحة التوراة والانجيل والزبور والبواقي . ولو
كانت فاسدة في شي الكتب المقدسة حين
محمد وهو لو كان غبيا لقال دالله له ان يعجل
الكتب وصحتها وان النصارى واليهود لم
يكونوا امنا في ما الكتابه فيمتنع عن قراة
كتبهم لكننا نحن راينا نقيض ذلك الما
القلنوا في القرآن اليهود والنصارى امنين
بالكتب المقدسة وليس هكذا فقط بل ان
لهم اجرهم عند ربهم ولا يحزنون ثم امر

القران

القران ايضًا ان يُنظر الى ما قالت الكتب المقدسة وليتلوها . وقال كذلك فى سورة آل عمران قايلًا: قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين . بل القران روى احاديث كثيرة عن الكتب كانها مقدسة مكتوبة من الله كما ذكرنا : ولو كانت الكتب بفاسدة فلم يامر ان يتلوها احد ولم ياثر احاديث منها .

ثمّ ان القران قال ان النصارى صالحون وان لهم اجرهم عند ربهم ولا يحزنون : وقال ذلك فى سورة البقرة وفى سورة المايدة وفى غيرهما وذلك قول القران هو اقرار بان الكتاب المقدس صالح وليس تحويل فيها : وهذا هو لسببين : واحدهما لان النصارى ان كان لهم اجرهم عند الرب فلم يفسدوا بفاسديهم فى الكتاب لان المفسدين فى الكتاب هم من الخاسرين ولا من الصالحين ويجب عليهم العذاب والشقاوة لا الاجر والسعادة . والاخر منهما لان الكتب التى يتلوها النصارى ان كانت تسوقهم حتى الى الاجر من الرب لكان فيها تعليم صحيح سالم حقيق لكانت

فيها

فيها كلمات الله حقًا والا فلم تمقهم حتى الى الاجرمن ربهم والى السعادة بل لكانت تسقط بهم حتى الى الجهنّم والشقاوة لانّها التعليم الفاسد ليجذب الناس الى الجحيم ولا يرفعهم الى النعيم . ثمّ النصارى لو كانوا مُغيرى الكتاب لكانوا من الكافرين ولم يكونوا مؤمنين ولكان كفرهم عظيمًا كالذين هم كانوا تجاسروا على كلمات الله ان تحولوها : امّا الكفّار : كما قال القرآن ايضًا فى سورة البقرة فى وسطها وفى سورة النسآ الى تمامها وفى غيرها : انّهم سيطردهم الله الى الجحيم ولا يرفعهم الى النعيم فاذًا النصارى الذين رفعهم الله الى النعيم لم يكونوا كفارًا على الصواب ولا فاسدين فى الكتاب : وهم اتّبعوا الحقّ ولم يتبعوا الباطل امّا قال القرآن ايضًا فى سورة محمد قايلاً : ان الذين كفروا اتّبعوا الباطل وان الذين امنوا اتّبعوا الحقّ من ربّهم ولكى يتصادق كلام القرآن فى هذا قولنا فالنصارى هم ليكونون مؤمنين بالحقّ صالحين الذين جعل

 لهم

لهم الاجر من ربهم في فردوس النعيم وهم
ليسوا كافرين مومنين بالكتب الخاسرين
الذين وجب عليهم العذاب في الجحيم . اما
النصارى يكرمون ويعلون جميع الكتب التي
احصيناها في الاصحاح الثاني ويومنون بها
كانها كتب من الله وكانها كلمات الله ولم
يزنلوها كانها فاسدة محولة او كانها اساطير
الاولين فاذا الكتب التي يومن النصارى
بها هي سالمة صالحة وكتب الله حقا ولم تكن
تغيرت حتى الى ايام محمد اذ هو يقول ما
ذكرناه من قرآنه .
بل وغير المذكور القران ايضا يقر بهذا
جهرة في بدى سورة البقرة قايلا : ذلك
الكتاب لا ريب فيه ; وفي سورة يونس نحو
وسطها قايلا : وما كان هذا القران ان يفترى من
دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه
وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين .
فاذما قال في سورة البقرة : ذلك الكتاب
لا ريب فيه ; لقال القرآن ذلك عن التورية
والانجيل انما ليس مفسران يفسره معنى
للقران

للقران بل لكتاب النصارى لانّ اسم الاشارة ذلك : كما قال الفقهاء فى النحو: يرينا البعيد والمتفارق للمرى للمشير بذلك . ولو كان مراد وضع القران ان يعنى القران عينه فلم يقل : ذلك: ولكن قال : هذا: الذى هو اسم الاشارة للقريب والحاضر: فلم يكن المعنى عن القران الذى قيل فيه ذلك القول وهو الكتاب الذى يتكلّم بذلك ولكن كان المعنى للكتاب غير القران وما يكون الاّ كتاب الله الذى للنصارى ولليهود وهو التورية والانجيل : ولاجل ذلك المفسّرون فى القران يقولون ان المعنى فى هذا الكلام القران : ذلك الكتاب لاريب فيه : فمعناه ذلك الكتاب اى التورية والانجيل لا ريب فيه اى ليس فيه عيب . وهذا هو مبيّن ايضًا جهرة من مواضع القرآن الاخرى انّما كلّ دفعة وجب على اسم القران فى الكلام اسم اشارة لدخل عليه اسم الاشارة : هذا : ولم يقل : ذلك : وهكذا فى سورة الاحقاف قايلاً : ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة وهذا كتاب

Digitized by Google

مُصدّقٌ لساناً عربيًّا: وفي سورة يونس نحو
وسطها قال: وما كان هذا القران. فاذا حينما
يتكلّم القران بالقران بذاته ويجب عليه اسم
اشارة ليدخل عليه الاسم هذا. فاذ ما قال:
ذلك الكتاب: المراد في ذلك هو الكتاب
غير القران ولكن لم يكن في الدنيا قبل القرا ن
غير كتاب النصارى اى غير التورية والانجيل
فالمراد هو معنى للتورية والانجيل فالتورية
والانجيل لاريب فيهما. فالكتاب المقدّس في
ايّام محمد لاريب فيه ولم يكن فاسدًا حينئذ.
وامّا القران بعينه ميّز ذلك علانيّة في سورة
يونس نحو وسط تلك السورة في ما قال: وما
كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن
تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب
لاريب فيه من رب العالمين. واذ قال: ما كان
هذا القران ان يفترى من دون الله: لكان
المعنى للقران. واذ قال: لكن تصديق
الذى بين يديه لقال ايضًا عن القران. فلمّا
اذ قال. وتفصيل الكتاب لاريب فيه:
فالكلمة: تفصيل: ليوصف بها القران. وما
قال

قال بعد ذلك قايلًا : الكتاب لاريب فيه :
فهذا لم يقل عن القران انّما تمييزّ بين المضاف
وبين المضاف اليه : امّا القران والكلمة :
تفصيل : التى ينسب الى القران هي المضاف
والكلمات الاخرى اى الكتاب لاريب فيه
هي المضاف اليه : فما يمكن ان يكونا شيئًا
واحدًا بل يجب علينا تمييز وهو المراد في
ذلك الكلام : وما كان القران والبواقى : اى
القران هو تصديق الذى يتلوه والقران ايضًا
هو تفصيل الكتاب لاريب فيه اى تفصيل
التورية والانجيل وهذا هو معنى ذلك الكلام
كما هو مبيّن جهرةً : فاذًا قال القران ان التورية
والانجيل لاريب فيه : وان كان لاريب فيه
لكان ايضًا لم يفسد فى ذلك الزمان فكان
الكتاب المقدس فى ايّام محمد صالحًا سالمًا
ولم يغيرّ لم يحوّل فكان حينيذٍ كلام الله فيه
غير تحريف عنه غير تصحيف : اذ قال القران
بعينه عنه ان الكتاب لاريب فيه من رب
العالمين .
وما يمكن احدًا ان يقول ان الكتاب حُرّف

عن

Digitized by Google

عن مواضعه بعد ايام محمد الى يومنا هذا انما
الكتاب الذى لنا الآن فى هذا اليوم
والكتاب الذى للنصارى الاوليين من قبل
محمد ليس بينهما اختلاف: وهذا هو مبيّن
ونراه جهرةً اذا نظرنا الى جميع مواضع الكتاب
موضعًا موضعًا وفى التورية وفى الانجيل
وجميع الكتب المقدسة. انما المعلمون
القديسون الذين قبل ميلاد محمد وفسّروا
الكتب المقدسة لانهم قروا ونقلوا عنهما
الاحاديث حسبما كان يقرا حينيمين فى تلك
الكتب وحينئذ لم تفسد ولو نفسروا فى
كتب المعلمين القديسين ونقابل الاحاديث
المنقول عن الكتب من قبل بالاحاديث
التى فى كتبنا الآن لا نجد بينها اختلافًا
بل اتّحاد كلام وكلامًا واحدًا فان كان من
قبل الكتب المقدسة غير مفسدة وكانت الآن
ايضاً غير مفسدة انما لم يكن بينهما اختلاف.
فانّ المعلمين كثيرون من قبل ايام محمد لان محمد
لم يكن ولد فى الستماية بعد المسيح والمعلمون
القديسون كثير عاشوا قبل تلك السنة.

ثم

ثمّ في ايّام الحواريّين والانجيليّين الى السنة المائة من ميلاد المسيح عاشوا ثمّ اقليموس وليغوس وهيروطيوس وديونيسيوس من اريوسفاغيتوس واغناطيوس وهرميس وفوليقاريوس ويسطينوس الشهيد وايناوس الشهيد ايضًا وويقطور البابا ويقال له ماورغالب.

وعند المائتين عاش واقليمنطوس الاسكندري ولوريغناس وطرطوليانوس وغليوس وحمّونيوس واغريغوريوس النيجساراني واطريفون وايبوليطوس وجوليوس المغربي وتشبريانوس وغرليوس ولونيسيوس واسطفانيوس وديونسيوس البابا وديسيوس الاسكندري وميتوديوس وملكيور الكاهن ودورتيوس القسيس وبنفيليوس وارنوبيوس.

ونحو السنة الثلثماية فكان بعز عبرا ثمّ اثاناسيوس ولقنتسيوس واوسبيوس المسيحي وبونيقوس الشاعر ويوحنا الاقليماقي وابيفانيوس ويلعاس واغريغوريوس النزنزاني وباسيليوس واوسبيوس القيصري وجرنيموس وهو كان ماهرًا في الكتب وفي اللسان العبراني ولسان

اليوناني

الميلوناني سوا للاثنين وعاش ايضًا في ذلك الزمان
قوريللوس الاورشليمي وايلاريوس وثيعوفيلوس
الاسكندري وديديموس الاسكندري وبلاديوس
وروفينوس وامبروسيوس وافرام واوطروبيو
وبرودنسيانوس .
ثم نحو الاربعمائة والخمسمائة كان اوغسطينو
ويوحنا كريسطوموس وايرونيموس وقيرولس
الاسكندري وتودرس وسيديوس وايسيكيوس
ولاون الكبير وجلاسيو واوكريو وابروسيو
وسيدوليو وايلاريوس الارلاطي ومامرتوس
وسليبيسولس سلاري وبوحنيا الكسيمانو
وبطرس الافريسلوغي ومكسيمانوس الفسوراني
واخيرًا قبيل محمد في الستمائة عمروا عمرًا
وسماكوس بابا وغليليو ويوطينيو وجنود
وكسيقروس وفرتوناتوس واغريغوريوس النوروني
واغريغوريوس الكبير فهكذا قد المحدثون
جميعهم من خاصة جنسنا ومن فهلا وغيرهم رجال
قد يسمون فقهاء وهم يظنون فقلوا عن الكتب
المقدسة احاديث كثيرة وفسروها في اسفارهم
ولو نقرؤها وتقابلها بالاحاديث التي في كتبنا
المقدسة

المقدسة لنجد انّها حديث واحد وقول واحد ولا اختلاف بينهما : امّا الابآ الاوّلون والمعلّمون الذين قبل محمد لنقلوا تلك الاحاديث عن الكتاب المقدس فى اسفار التورية والانجيل كما كانت فيها قبل محمد ويتوافق النسخ الاولى والنسخ الاخرى اعنى النسخ التى لنا الآن من الكتب المقدسة فاذا هما كتاب واحد وهو كتابنا مثل الكتاب الذى من قبل ميلاد محمد ؛ وان كان الكتاب قبل ايّام محمد بغير فاسد فالآن ايضًا يكون بغير فاسد انّما لم يوجد بينهما اختلاف .

وكلّية وعمّية ان لم تفسد الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة قط وهو بليّن جهرةً فيما هو للتوراة ولاسفار العهد العتيق : لان اسفار العهد العتيق فى كلّ حين كانت بين ايادى النصارى وبين ايادى اليهود والنصارى واليهود فى كلّ حين تظاهروا بالعداوة فى ما كان للدين وفيما هو للكتاب فلم يمكن ان يكون بينهم موافقة فى تفسيد الكتاب : اذن لو افسدوا الكتاب

لفسدوا انفرادًا متفارقين فنتج من ذلك اختلاف بين نسخاتهم واختلاف كثير: ولكن لم يوجد في نسخاتهم ذلك الاختلاف بل كان فيها قرا واحد وسطارة واحدة كما استبان من نسخ العبرانيين ومن نسخ النصارى.

وبرهان شبيه بذلك يبرهن به على صحة الانجيل وباقية الاسفار من العهد الجديد لو ينسب البرهان الى النصارى والى الهراطقة اى الفاسدى الاعتقاد في الانجيل والمبتدعين اما النصارى الحقيقيوا الاعتقاد والفاسديين يخالفوا ابدًا فيما كان للدين والايمان فلم يمكن ان يكون بينهم موافقة بتحريق عن مواضع الكتب.

فلم يفسد قط الكتب المقدسة بقصد فاسدين العل قايلًا احد يقول انها الكتب المقدسة فسدت لطول الايام والسنين: بل ذلك يجب خاصة لكتب الاوليين اى ابوقراط وبيلاطون والبواقي الذين هم الاوليون في الدنيا ولكن لم يصحقهم العتق والقدمة اوطول الايام والسنين فلو ان لم يفسد القدم كتب

الاوليين

Digitized by Google

الاولّيين كيف قمد كتب النبيّين : ولو ان
لم يوذ الاوان اسطار البشر فكيف آذى اسفار
الله : ولو ان لما يصدأ الحديد فكيف صدى
الذهب ولو ان الصدأ لمّا يغلب النحاس
فكيف ران على الفضّة .
امّا شهيد بذلك هو سهر بيعة الله واجتهاد
الكنيسة دايمًا لانّها اجتهدت دايمًا بان تحفظ
الكتب المقدسة ولم تجتهد بهذا فقط بل
اجتهدت ايضًا بحراسة الصواب لمعنى كلمات
الكتب المقدسة : لانّها حينما رجل امّي او
انسان عمّه تجاسر على الكتب المقدسة ان
يغيّر او نقطة او يحوّل مراد الكتب ومعناها
او يتهمها بوجه من الوجوه فكان للوقت
كنيسة الله تجمع الشيوخ والابا والمعلّمين
والفقها جمعةً واحدةً ليتشاوروا في ذلك حتى
يحرسوا صواب الايمان كما أُخذ من المسيح ورسله
الحواريين ولم يكن يفعلون ذلك سرًّا لكن كان
عادتهم يدعوا كلّ رووسا النصارى بل ايضًا
المبدعين والمتصرفين برايهم في الانجيل امـًا
امـًا ليشاهدوا المجمع ويجيبوا عن مسالاتهم

حتى نميز فى سبيل الله الصواب والحق عن الباطل والكذب.

والحواريون انفسهم محوبة بروح القدس بعد صعود المسيح الى السمآ اياماً قليلاً اذ اختلف بين بعض تلاميذهم فى الختانة اجتمعوا جميعاً فى اورشليم وايتمروا فى ذلك فقضوا كما فى الفصل الخامس عشر من سفر الابركسيس ان النصارى ليس واجبًا لهم ان يختتنوا ونحن سنذكره من بعد بين اجابتنا لمسالاتك.

وبعد ذلك فى ما بين السنة الثلثماية رجل ثمة اسمه اريوس تجاسر وجدف تجديفاً على ابن الله وانكر لاهوة المسيح كفرًا فالوقت كنيسة الله المقدسة فى عهد جبورة سيليبسطرس جمع مجمعًا فى مدينة نيقية وحضره اساقفة ثلثماية وثمانية عشر اسقفًا وهم اجمعون مجمعين ودانوا اريوس وحرموا ذلك وتجديفه فامّا هو لم يتادب فهو ايضًا حرم ولما ثمه لاجل ذلك ولم يزل عن تجديفه فغضب الله اشتد عليه وموته بسبيل احشايه بدل بردى ومع عكر بطنه خرجت امعاه موتًا مصحوباً اياه.

وحضر

وحضر المجمع ايضًا الملك قسطنطين الاكبر :
انّما بدا المجمع فى السنة العشرين من ملكه
ومن ميلاد المسيح السنة الثلثمايه والخامس
والعشرين وكمل فى السنة الخامس منذ بدئه .
امّا حينيذ فى ذلك المجمع لم يحدث شى
حادثًا لكن اجتهد المجمع ليلّا يتحدّث حديثًا
بدعةً بل ما قد أُخذ من الحواريّين وتلاميذ
المسيح وحُفظ فى الكنيسة حتى تلك الايّام
كلّ حين بايمان سالم اشتهر بصيحة معترفة به
جهرةً قدام اوليك الابآ المجتمعين فى المجمع
حتى يجتنب جميع النصارى تجديف اريوس
المنافق . ثمّ ليلّا يخدع اريوس الاميّين فاهتمّ
به ابآ المجمع واختصروا جميع اسرار الايمان
جملةً قصيرًا وميّزوها اقسامًا ليتسهّل تذكّرها
وتلك الجملة سمّى قانون المجمع النيقاني .
وحينيذ قسطنطين الملك شرع شريعة ولا
شريعةً الاهيّةً ولا نلموسًا كنايسيًّا وحبريًّا
بل بشريعةٍ وناموسًا امريًّا ليس الناموس او
الايمان اوالدين الذى هو دين المسيح اوالدين
الذى يعتقدون به النصارى لكن الشريعة
الانسانية

الانسانية التي بها امر قسطنطين الملك رعيته وحفظها ليقبلوا ايمان المسيح الذي قد اكرز به الحواريون رسل المسيح . فلم يفتعل قسطنطين ناموس المسيح ولم يشرع اياه لكنه هو اذ كان وثنيا وراى عجايب وايات المسيح التي عملها سيلبسطرس البابا هو قبل دين المسيح وآمن به : ودين المسيح الذي قد امر به المسيح واكرز به رسل المسيح الحواريون وليس الدين الذي اشرعه قسطنطين : انما ولا قسطنطين ولا الملك غيره امر بناموس المسيح لكنهم امروا الملوك بسنتهم الملوكية لا المسيحية فان ناموس المسيح هو من الله لا من الانسان كما قال بولس في بدى الرسالة الى اهل غلاطية قايلا : من بولس الرسول : لا من بشر ولا من يدى انسان بل بيسوع المسيح والله الاب . وانا اخبركم يا اخوتي ان البشرى التي توليت التبشير بها ليست من بشر ولا من انسان قبلتها وتعلمتها لكنها بوحى يسوع المسيح . فها ان بولس اقبل ميلاد قسطنطين زمانا طويلا فهو مكرز بناموس المسيح فاذا لم يحدث بها قسطنطين

فقسطنطين

فقسطنطين اشرع بنواميس ملوكي اخرى وغيّر
ناموس المسيح الذى قد اشتهر وقد بشرهما
الحواريون ثلثماية سنة من قبل . ففعل
قسطنطين ما لاق به ولم يفعل ما حرم عليه
اى امر بسنن ملوكى وذلك حلالٌ له ولم
يتجاسر على افتعال دين الاهى افترآ كازباً وذلك
حرام على جميع الخلايق . اما قلت هذا لاجل
ذلك الخيال تلك التهمة عن عقلك التى
اتهمت وخلت بها ان بشرى المسيح حدث
بها قسطنطين وهو افتعلها . وقلت التهمة
والخيال ولم اقل الزعم والظنّ لانّى انا علمت
من كتابك ايضًا فى مواضع اخرى انّك انت
تقول ايضًا وعرفت ان شريعة المسيح التى
نعتقد بها نحن النصارى من قبل ميلاد
قسطنطين تبشيرها . لانّك انت تقرّ بان بطرس
وبولس وتلاميذ المسيح الاخرون اكرزوا بها
وهم عاشوا من قبل ميلاد قسطنطين وهذا
هو الصواب والحقّ انّما المسيح امر بطرس
وباقية رسله بان يكرزوا بها كما قصّ متى
الانجيلى فى تمام انجيله قايلاً . جا يسوع

وكلمهم

وكلمهم قايلاً أُعطيت كلّ سلطان في السمآ
وعلى الارض انهبوا الآن وتلمذوا كلّ الامم
وعمّدوهم باسم الاب والابن وروح القدس
وعلّموهم حفظ ما اوصيتكم به وهوذا انا
معكم كلّ الايّام الى انقضآ العالم . فاذاً وقت
قسطنطين في مجمع الابآ في مدينة تسمى
نيقيه لم يفتعل شريعة المسيح لكن حفظ في
نقاوتها ومنع البدايع عنها ليئلّا يدنس
اريوس المبتدع الملعون تدنيساً لجميلها .
ومن هناك يتبيّن من مراسيم ذلك المجمع
النيقاوي ان قوا قليلين الطايفيه وفي الخطبة التي
اشرع بها اسطفوس اسقف انطاكيه الى ابآ
ذلك المجمع النيقاوي ويخاطبه حضين قسطنطين
على حفظ وحراسة الايمان بالاب والابن وروح
القدس الاه واحد وتثليث واحد غير منقسم
وازداد هنالك اسطيحوش قايلاً هكذا : ايماننا
الذي اكرز به الحواريون والمجمع ورسل
المسيح . ولم يقل للامير وللابآ الذين قد
اجتمعوا في المجمع ان يبدعوا بديعة في بشرى
المسيح لكن قال ليئلّا يبدع به حتى يحرس
ايمان

ايمان المسيح سالمًا وبلا عيب انّما حينيذ كان
اجتهد اريوس المحروم باستبداع عليه .
وبعد ذلك فى السنة الثلثماية والثمانين استكبر
انس اسمه ماتشيدونيوس وتفوّه ضدّ السمآ
ونكر كفرًا لاهوة روح القدس : وللوقت
كنيسة الله المقدسة جمع مجمعًا الى قسطنطينية
حين ماكان ريس الكهنة الاكبر داماس
البابا واميرًا ثاودسيوس الشيخ واجتمعوا الى
قسطنطينية مايه وخمسون اسقفًا وحرموا
تجديف ماتشيدونيوس ودام كنيسة الله
سالمًا .
وبعد ذلك عند السنة الاربعماية والثلثين كان
اسقف قسطنطينيًا اسمه نسطور وتصرف فى
الانجيل برايه وقال ان المسيح ذو اقنومين وان
ابن الله ساكن فى المسيح كانّ فى معبد او
بيت فى المسيح وانّه لم يتّحد مع ناسوة المسيح فى
اقنوم : وهكذا قال نسطور : فوهم القاموس فيما
قال ان نسطور قال ان الله تعالى واحد ذو اقانيم
ثلاثة انما هذا لم يكن بدعة نسطور لكنّه هو كان
حقًا انجيليًا الذى اكرز به المسيح والحواريّون

ولم يحدث به نسطور اما بديعة نسطور فهي
فيما قال ان المسيح ذو اقانيم ولم تكن بدعته
فيما قال ان الله ذو اقانيم : والمراد في القولين
شي اخر انما القول ان الله ذو اقانيم ثلاثة
حقا لكن القول ان المسيح ذو اقنومين
باطل وكاذب وهذا قال نسطور وذلك قاله المسيح
وقولنا تبين جهرة بالمجمع الافسوسي الذي
حرم نسطور لانه قال ان المسيح ذو اقنومين
قايلا ان اقنوم هو اقنوم ابن الله والاقنوم
الاخر هو اقنوم ابن البشر وهذا هو افتعال
نسطور: اما وهم محمد بن يعقوب في قاموسه
لان نسطور فصل اقنوم المسيح اقنومين وهو
تخيل انه فصل لاهوة الله اقانيم وتقول خيالا
ان القول عن اقنوم المسيح والقول عن
طبيعة الله قول واحد وليس كذلك لان
اقنوم المسيح هو واحد من الثلاثة اقانيم الله
وليس المسيح وحده ثلثة اقانيم او اقنومين
بل هو اقنوم واحد اي اقنوم واحد من
الثلاثة اقانيم الله والمسيح هو ابن الله :
والاقنومان الاخران في الله هما الاب وروح

القدس كما سنوضح من بعد فى المقالة الثالثة
فالمسيح هو ابن الله واقنوم واحد من الثلاثة
اقانيم الله واذ كان ابن الله واقنومًا واحدًا من
الاقانيم الثلثة هو المسيح ايضًا وحده معًا
الاه وانسان . اى فى اقنوم المسيح الواحد
متحدان طبيعتان اى طبيعة الله وطبيعة
البشر ومعنى هاتين الكلمتين : الطبيعة
والاقنوم : لم يكن معنى بل معنوين كما سيفسّر
بعد فى مقالتنا عن ثالوث الله ولاهوة المسيح
اما قول نسطور كان سببًا لمجمع افسوس واجتمع
الابا نحو هذه السنة الاربعماية والثلاثين على عهد
ريس الكهنة تشلستينوس الاوّل وثوادسيوس
الامير الشابّ واجتمع الى هنالك اثنامائة
اسقف وموضع البابا تولى المجمع قوريلوس
الاسكندري فايق بين الابا انّما البابا
تشلستينوس ولاه المجمع : وحرموا نسطور
وتجديفه ضدّ المسيح .
وعند السنة الاربعماية والخمسين قام راع اسمه
اوطيخا الذي هرب الاسد بل وقع فى النمر
انّما اذ لم يرشد فى ناموس الله واجتنابًا لرجس

نسطور الكيلا يفصل الاقنوم خلط الطبيعتين
فوجش رجاسة اخرى مختلفة لرجاسة نسطور
ولم يهتد صراطًا مستقيمًا وقال ان في المسيح
طبيعة واحدة مختلطة من الطبيعة الالهيّة
والطبيعة البشريّة بل ان الطبيعة البشرية
متحوّلة الى الالهية . امّا كنيسة الله التي
لا يمكنها الخلط او ميل الى الجانبين وسار ابدًا
في الوسط مستقيمًا ويهتدي رشدًا ارشدها
الله تعالى الهادي الى سوا الصراط فجمع مجمعًا
الى خلقيدونية واجمع هنالك ستماية وثلثون
اسقفًا في زمان لاون بابا الاوّل ومرقيان الامير
في السنة الاربعماية والحادي والخمسين وفي
ذلك المجمع ميل اوطيخا الى اخر الجانبين
أُحصي جسلبًا بين الغرور كما قد أُحصي ايضًا في
المجمع الافسوسي ميل نسطور الى اليسار
فامّا ان جميع بدعات الضالّين والمتصرفين
بحكم رايهم في الانجيل يتحولون بين اباطيل
الكذب وكنيسة الله وحدها قايمة وثابتة
في الحقّ والصواب مهتديًا مسترشدًا .
وكذلك عند السنة الخمساية والخمسين جُمع

ايضًا مجمع وهو الثانى فى قسطنطينية والخامس فى عدد المجامع العاميّة وكان حينيذ بابا ويجيليو وجوستنيان ملكًا الشيخ وفى ذلك المجمع حُرم ثاودوروس مسوسطى الضلول والضالين غيره .

وهذه جميعها كانت قبل ميلاد محمد . وهاهنا ليس يحسن اننا نُهمل ما قال القران فى سورة البقرة وفى سورة المايدة ان النصارى لهم اجرهم عند ربّهم وانّهم يدخلون الفردوس ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا القول بالاقلّ كان معناه عن النصارى الذين سبقوا قبل مجي محمد . واشتدّ برهان ذلك لان من قبل محمد لا يمكن المحمديّين ان يدرسوا دينًا اخر عُبد به الله حقًّا فى ذلك الزمان بعد المسيح الى مجي محمد الّا بدين المسيح لان فى ذلك الزمان لم تكن شريعة محمد وناموس موسى بدله المسيح انجيلًا كما قال القران ايضًا فى سورة آل عمران فلم يكن حينيذ ناموس اخر الّا ناموس المسيح يعبد به الله حقًّا : فاذا يجب على المحمديين ان

يومنوا

يومنوا بكل ما قضى فى المجامع التى ذكرتها وكذلك يجب عليهم ايضًا ان يقبلوا تعليم القديسين والمعلّمين المسيحيين والآبا المقدسين الذين سبقوا وعاشوا قبل عهد محمد . وبعد فطب بنا وظوبا على قصصنا اجتهاد البيعة وسهرها فى ما للكتاب ولمعناه.

فمن ثم فى عهد محمد عند السنة الستماية والثمانين واغطون كان بابا فجمع مجمعًا فى قسطنطينية واجتمع هنالك اثنماية وتسعة وثمانون اسقفًا وحرموا بدعة القايلين ان المسيح ذو مشية واحدة فقط وذو فاعلية من قال ذلك تاودوسيوس وكيرس الاسكندرى وتاودورس الفرانى وسركيس وبيروس وبولس القسطنطينيون وغيرهم اخرون المنوثليون.

وبعد ذلك عند السنة السبعماية والسابع والثمانين جُمع مجمع اخر فى نيقية وكان حينيد بابا ادريانوس وقسطنطين السادس ملكا ورغنا اميرة واجتمع الى هنالك ثلثماية وخمسون اسقفًا وحرموا بدعة القايلين ان الايقونات والصور التى للقديسين لم يلق اكرامًا بل انه

هو

هو كان حرمًا كانه عبادة الاوثان.
ثمّ بعد ذلك فى السنة الثمانماية والسبعين
فى عهد رييسة الكهنة لادريانوس الثانى
وبسيليوس الملك جمع مجمع اخر بقسطنطينية
واجتمع هنالك ثلثماية وثلثة وثمانون
اسقفًا.
ثمّ عند السنة الالف والماية والعشرين فى
حين كاليستا الثانى وانريوس الخامس الملك جمع
مجمع برومية وقيل المجمع الاوّل اللاطرانى
واجتمع الى هاهنا تسعون اسقفًا.
ثمّ فى السنة الالف والماية والتسعة والثلثين
برومية ايضًا حينما كان بابا اينوتشنسيوس الثانى
جمع المجمع اللاطرانى الثانى واجتمع حينيذ الى
هاهنا الف اسقف.
ثمّ فى السنة الالف والماية والثمانين حين بابا
اسكندر الثالث وكان حينيذ ملكًا فدريكوس
الاوّل جمع برومية ايضًا المجمع
اللاطرانى الثالث واجتمع الى هاهنا حينيذ
اساقفة نحو عدد ثلثماية وتشاوروا به ولا فقط
فى ما هو للايمان والكتب المقدسة وللحق

القانونى

الكاثوليكي بل في ما هو اقل منه اي في
استعمال العادات والاستعمالات انما العادات
قد بدي افسادها في الكنيسة ٠
ثم في السنة الالف والمايتين والخامس عشر جمع
برومية المجمع اللاطراني الرابع واجتمع هاهنا
حينيذ الف ومايتان وثلثة والثمانون ابًا
ومنهم سبعماية وثلثة وسبعون ابًا كانوا اساقفة
ومن قضاياه تبين ان كنيسة المسيح لم تنوم
قط ٠

وفي السنة الالف والمايتين والخامس والاربعين
في حين بابا اينوتشنسيوس الرابع جمع المجمع
الليوني الاول ٠

وفي السنة الالف والمايتين والرابع والسبعين
زمان بابا اغريغوريوس العاشر جمع المجمع
الليوني الثاني واجتمع الى هناك ابًا عددهم
نحو الف اب وكان منهم خمسماية اسقف ٠
وفي السنة الالف والثلثماية والحادي عشر في
زمان بابا قلنيس الخامس جمع مجمع الى مدينة
بيوعينا واجتمع الى هناك ثلثماية اسقف
واشتهر ان كنيسة الله يحافظ الصيانة وساهرة

في

في ما هو للايمان وحقمه ضد البدعات والمبتدعين والفاسدين الايمان..

وفي السنة الالف والاربعماية والتاسع والثلثين حين بابا اوجنيو الرابع جمع مجمع وبدى بقراره في السنة قبل المذكورة ونقل الى فلورنسه واجتمع هناك ماية واحد واربعون ابانه [illegible]

وفي السنة الالف والخمسماية والثاني عشر حين بابا جوليوس الثاني بدى المجمع اللاطراني الخامس برومية واجتمع الى هاهنا ماية واربعة عشر ابًا وتم في السنة الالف والخمسماية والسابع عشر حين بابا لاون العاشر [illegible]

واخيرًا قبل اوقاتنا هذه قليلًا جمع مجمع اخر بمدينة ترنتو وبدى في السنة الالف والخمسماية والخامس والاربعين وكمل في السنة الالف والخمسماية والثلثة والستين وتدبّر منه ايضًا ما دام الكنيسة ساهرتها في حراسة الايمان وحفظ الكتاب ضد رصدات وغرور ابليس والمبتدعين وكان هذا المجمع حين بابا بولس الثالث وبابا جوليوا الثالث وبابا

بيو الرابع والملك كرلوس الخامس وفرديناندوس
وكان بالمجمع ستة كردنالية واربعة مرسلين
وثلثة بطاركة واثنا وثلثون مطرانا واثنا
ماية وثمانية وعشرون اسقفا وخمسة رعلة
وسبعة روسا رهبان ووزرا اساقفة كثيرون
وبين قضايا ذلك المجمع قضى ايضا بذلك اشتهار
المجمع المقدس قدام جميع ايمة كنيسة الله
ورأى جميعهم ان يقبل من كثرة نسخ
الكتاب المقدس النسخة اللاتينية الرومانية
العلمية كانها صالحة وصحيحة ومتحققة لانها
حافظة القدمة في صفاها وهي جميلة المعنى
وفصيحة الكلام . والنسخ الاخرى يجب عليها
ان تتلى تلاوة تلك النسخة اللاتينية ليكون
لها صواب المعنى والكلمات التي هي كلمات
الله حقا يقينا هي في تلك النسخة اللاتينية
التي الآبا القديسون مدحوها بين الاخرى
ومدحها اوغوسطينوس في المقالة الثانية من
التعليم المسيحي في الفصل الرابع عشر
وسماها بايطالية وقال انها هي الامامة والفايقة
بين جميع النسخات . ومدحها جرنيموس في
تفسيره

تفسيرة الفصل التاسع والاربعين من اشعيا
وسماها بعامية معلومة. ومدحها اغريغوريوس
البابا في الرسالة المختصة الى الياندروس قبل
تفسيرة سفر ايوب في الفصل الخامس الى تمام
ذلك الفصل وسماها تلك النسخة اللاتينية
ايضًا بقديمة وعتيقة. ومدحها الابآ
غير المذكورين ايضًا ولانها هي كانت معلومة
وكانت بين ايادي جميع النصارى وبين ايادي
الهراطقة ايضًا وهم اعدا النصارى وهي جهرة
جدًا تلاوتها امام بني الكنيسة وقدام اعدا
الكنيسة ايضًا فلم يمكن احدًا تفسيدها او
تحريف عن موضعها الا يدري بذلك التفسيد
الاخرون فهم لوقتهم سريعًا لكانوا يوبخوه.
فهذه النسخة اللاتني هي اكثر من النسخات
الاخرى توافق النسخة العبرانية فيما هي حافظة
تلاوة قدمتها وتجري في مجاري الاسفار المقدسة
ما العلم السموي من ينبوع اللاهوة عز وجل
فلاجل ذلك ابا المجمع المقدس بوحي روح
القدس عرفوا انها صحيحة القراة يقينًا وقضوا
ان تقبل كانها هي كانت كذلك وليس ريب فيها.

 وبعد

وبعد فيعلم جميع من سكن قرى النصارى
بساهرية كنيسة الله في طبع الكتب خاصة
في طبع الكتب التي هي للايمان وتعليم
الدين انما حينما تعزم طبع كتاب فاولا
يدفع الكتاب او السفر او المسطورة تعزم
طبعها ويدفع لرجال فقها لينظروه ويحققوه
وبعد تحقيقهم المسطورة يدفع للطابع وينظر
بين الطبع لئلا يطبع بغلط واخيرا لو طبع
غلط وان كان يسيرا يرسم ويطبع الغلط غلطا
غلطا في اخرة الكتاب وفي تمام الطبع
ليؤدب ويصحح. فما اشد وما اكثر ساهرية
الكنيسة في حراسة صحة الكتب المقدسة
وكلماتها ومعانيها: وهكذا اجتهد واهتم
لكيلا يبدع في ما هو لاسرار الايمان المقدس.
فاذا ان كان كتب بلاطون وابوقراط والاخرين
هي الى يومنا هذا غير فاسدة فكم بالحرى
الكتب المقدسة هي صحيحة الى الان: وان كان
صحرا ابوقراط او بلاطون بلا عون فلاح لم ينبت
شوكا فكيف بستان الكنيسة محروث ابدا بين يدى
حراث عطر النفى بعوسج وشوك: اما لا يشوك الحقل

حينما يهتم الاكار بالعمل فيه ولا يلحق الكرم بعلايق وشوك حين اجتهد صاحبه بمجلة ولوان اسفار الاوليين دامت الى الان صحيحة بقدمنها بلا حافظ لها كما قرآن محمد ايضاً وان كسل الساطرين وطول السنين واهمال جميع الناس اجمعين لكانت سبباً لسهالة فسادها فكم بالحرى الانجيل والاسفار الاخرى المقدسة هي حتى الى يومنا هذا صحيحة بصفاها بين ايادى الرقيبين الحافظين المنتظرين الحارسين وهم كثيرين.

فلا يمكن احداً ان يقول بالحق ان الكتب المقدسة فاسدة فليست بفاسدة لا لخباثة الناس ولا لطول الاوقات لا في زمان ونرى الان ايضاً انما ولا في مكان.

الفصل الرابع

ان لم يكن موضع فسدت فيه الكتب المقدسة

ان لم يمكن ان يبرهن على وجود الزمان ولم يكن شي نادراً ان ليس بممكن ان

يبرهن

يبرهن على وجود المكان لانه ما ليس فى اذ لم يكن فى حيث وما لم يمكن ان يقال عنه متى ولا يمكن ان يقال عنه هنالك او هاهنا. وان هذا هو حق فانظروا بدا شيً شيً.
فنسال عن المكان هل هو مكان واحد فسدث فيه الكتب المقدسه ام هي امكنة كثيرة او كل اماكن وجدت فيها الكتب المقدسة.
وليس قايل ان يقول الاول لانه هو بهتان عظيم هذا القول ان جميع الامم وجميع طوايف وشعوب العالم كانوا يجتهدوا بتعب عسير شديد ويجمعوا كل نسخات الكتاب المقدس ليفسدوها كلها ا وتوافقوا جميع الناس فركبوا فجورًا عظيمًا.
ام يقول قايل انهم لم يجتمعوا الى موضع واحد ولم يجمعوا نسخات الكتاب جميعها مكانًا واحدًا ولم يتوافقوا بمركب فجورهم اتحادًا لكن فى مواضع منفردين طايفة فى هاهنا وطايفة فى هنالك: اما فهذا ايضًا وليس قايل ان يمكنه ذلك القول حقًا لانهم لو لم توافقوا فى التفسيد فليس توافق القراة فى نسخات

الكتاب

الكتب الكثيرة بل توجد فيها اختلافات
كثيرا انما ليس بممكن ان كلّ المفسدين انفرادًا
الذين هاهنا والذين هنالك يقعوا على تفسير
شبيه وعلى تفسيد المواضع عينها لا غير وذلك
بلا اختلاف التفسيد والتحويل بينهم المفسدين
لانّهم ليسوا يقصدون قصدًا واحدًا مؤتمرين
بالتفسيد وذلك موضوعنا فاذًا كان قد نتج من
تفاسيدهم اختلافات كثيرة وتلك
الاختلافات لم توجد في نسخات الكتاب
بل كان فيها بينها متوافقة عظيمة وان كان
بلغات مختلفة والسنة كثيرة . فاذًا يجب
علينا ان نقول قولًا من قولين : ام ان نسخات
الكتاب المقدس متوافقة لسبب اتّفاقهم
على التفسيد والّا فلم يكن توافقها الّا لسبب
صحّتها ودوامها بقرانتها الطبيعية فكان ينبغي
فقط تهمة اتّفاق جميع الناس وجميع الشعوب
على الكتب المقدسة ولكن هذا القول هو
بهتان عظيم او هو اضحوكة انّما هذا الفجور
لو كان لكان فجور العالم كلّه والله لم يكن
يذرهم ان يفعلوه ولو كان يذرهم لكان بين
الناس

الناس تذكار كما هو ذكرى للعجايب والعظايم التي عرضت في العالم قط . فكيف هذا الفجور الشديد القبيح بين قبايح العالم والعالم بعينه لم يعلم به ولم يذكر قط .

وليس ذكر لذلك وليس مومن به وليس ممكن عند فاعلية الناس بل كان نادرا وبهتانا عظيما فقايل ذلك لقايل بلا سبب . فالكتب المقدسة صحيحة في رصفها القديم .

الفصل الخامس

لن الكنيسة العامية لم تحول موضعا في الكتاب المقدس

امّا اننا قد برهنا على ان لم يوجد شخص حوّل الكتاب عامية وعلى ان لم يكن تمام جنس النصارى الى تفسيد الكتاب وعلى ان لم يكن زمان ولا مكان فسد الكتاب فيهما ولنا ان نبرهن على ان لا يوجد التفسيد بعينه في الكتاب . وهذا هو مبين ان نقرا المواضع في الكتاب موضعا موضعا وان كان جميعها سالما

سالما فيبين من ذلك ان تفسيرها لم يفعل
ولا يظهر فيه جرم . وتجرم المسلمين على
النصارى كمثل تجرم الاريانيين على اطاناسيوس
اذا هم يقولون ان اطاناسيوس قطع احدى
اليدين لارسينيوس وارسينيوس يرى جهرة
اليدين كليهما سالمتين قدام جميعهم
اما قروا بنا الكتب المقدسة اعضاها كلها
عضوا عضوا لنرى ان كانت بسالمته .
ولئلا يكثر ويعظم ويزداد عملنا في ذلك كثرة
بلا انتها فلننظر فقط تلك المواضع التي
يتهم المحمديون عليها فوق المواضع غيرها
اى المواضع التي بها يلفظ تالوث الله المقدس
ويشرع بلاهوة المسيح انما هذان السران بشريعة
النصارى واهم المحمديون فيهما غاية ما يكون
واذا ينتبين ان تلك المواضع سالمة ويتبين ايضا
ان المواضع غيرها سالمة ايضا من اجل ان
وهم المحمديين عليها ليس يساوى الوهم على
تلك المواضع التي يبرهن على تالوث الله
ولاهوة المسيح بها .

فالموضع الاول خطر ببالي من العهد العتيق

وهو

وهو كان شهادة جهيرة في لاهوة المسيح وثالوث
الله ايضا هو الموضع من الزبور الثاني حيث
قال ان الرب هو قال لي انت ابني وانا ولدتك
امّا بهذا كلام الله نفهم ونبرهن على ان
المسيح ابن الله مولود من الله الاب ونتج من
ذلك ان في الله اقنومان اقنوم يلد واقنوم يولد
واذا ثبت هذه التثنية لتنتج سهلة التثليث
وانبثاق الاقنوم الثالث ايضا لسبب سنشرحه
بمقالتنا في ثالوث الله . انّما اذا نقرّ بموهبة
اللاهوة بعقل الله فواجب علينا ان نقرّ بموهبة
اللاهوة الاخرى ايضا بارادة الله . فلو كان بحلال
ان نتّهم كتاب الله بتفسيد في موضع من
مواضعه لكان واجبا على المحمديّين ان يتّهموا
الموضع المذكور بتفسيد اكثر من المواضع
غيره كلّها لانّه يبرهن به على السرّين في
ناموس المسيح اللذان يكفر بهما المحمديّون
غاية ما يكون وعلى كفرهم بجميع الاسرار
غيرهما . وهما السرّ بثالوث الله والسرّ بلاهوة
المسيح وكلاهما مكفوران عند المحمديين
فوق كلّ شيء يكفرون به . فكان هذا الموضع
على

على المواضع الاخرى غيره موهومًا فيه لأنـه
يخرجهم من الجانبين كانه سكين ذو حدين
فاما هذا المكان لا ريب فيه فاذًا المواضع
الاخرى عليه ولا يستطيع احد ان يوهمها
بتفسيره لان فيها يتكلم الكتاب بتلك الاسرار
ايضًا او يتكلم بامور اخرى ليس فيها حجة
تساوي حجة ذين السرين فلا يجب عليها الوهم
وان وهمها احد فوهمه بلا سبب
ثم ان ذلك الموضع لا ريب فيه فهو مبين مما
قلنا عن جميع المواضع علمية وخاصة انما
ذلك الموضع افسده اليهود ام النصارى او
غيرهما اما اليهود فلا قايل ان يقول انهم
افسدوه لانهم جاحدون المسيح ابن الله ويكفرون
به فلم يزيدوا في الكتاب تلك الكلمات التي هي
ضد عمهم فتوبخهم على كفرهم انها تلك
الكلمات تريهم المسيح الاهًا وانه هو ابن الله
فلم يستعمل بها اليهود فلعل قايلًا يقول ان
لجهلوه النصارى ولو كان ذلك فتلك الكلمات كانت
يقرا في مصاحف النصارى فقط وليس تلك
الكلمات بعينها في نسخات اليهود والاخرين

غير النصارى ولكن تلك الكلمات تُقرا ايضًا في نسخات اليهود ونسخات غير النصارى. فاذًا لم يجعل النصارى تلك الكلمات في الكتاب. ولم يمكن غير النصارى واليهود ان يغيّروا الكتاب فليس احد فسده. ام يقول قايل ان توافق النصارى واليهود بتفسيد ذلك الموضع وانّهما متوافقين جعلوا ذلك القول في الكتاب: انت ابني والبواقي: فامّا ذلك وليس يمكن ان يقوله قايل بحقّ لانّهما اليهود والنصارى يتضادّان في ابن الله وفي لاهوة المسيح فلم يمكن متوافقتهما في استحيال بذلك الموضع فلم يكن موضعًا مستحيلًا بل صولجًا صافيًا خالصًا سالمًا صحيحًا موحيًا به داود من روح القدس ولا مفسدًا من ابليس او الناس.

ثمّ يبرهن على صفاه بقول محمد بن يعقوب بن محمد في قاموسه وهو من المسلمين اي المحمديّين ولم يكن من النصارى وهو كبيرًا وعظيمًا في المحمديّين فقيه معلّم وهو قال في الكلمة: ولد. الى تمام تلك الكلمة في

المستقات

المشتقات من ولد وقال قايلا . ومنه قول
الله عزّ وجلّ لعيسى صلّى الله عليه وسلّم
انت ابنى وانا ولدتك . وها انّ مسلمًا من
المسلمين ومحمديًّا من المحمديّين وعظيمًا فيهم
هو يشهد بان ذلك الموضع وكلماته هي كلمات
الله تعالى وهو قول الله لا لرجل اخر الّا لعيسى
المسيح فاذا هذا الموضع ليس فاسدًا بل سالمًا وهو
موضع الكتاب المقدس حقاً كانّه قول الله عزّ
وجلّ وليس بقول انسان قرّ عن الحقّ وضلّ .
ولو ان كان هذا الموضع الذى هو شديد
البرهان على لاهوة المسيح وثالوث الله ويبرهن
به كلا السرّين العظيمين فى شريعة المسيح
وهو موضع الكتاب حقًّا خالصًا وهو يقين
ولا ريب فيه والنصارى لم يستحيلوا به وقايل
ان يقول انّه موضع مستحيل لكان يقول
ذلك كذبًا بلا سبب فينبغى ان نقرّ بالمواضع
التي تساوى الموضع المذكور التى تكلّم بذين
السرّين بعينهما اى بلاهوة المسيح وثالوث
الله وينبغى ان نعترف بان تلك المواضع
هي ايضاً سالمة صحيحة ولا ريب فيها وليس

Digitized by Google

تثبت لوهم عليها . لان ما قاله الله مرّة وليس تعجّب فيه ان يعاود قوله مرّتين ومرّات كثيرة في الكتاب .

والموضع الاخر من الكتاب هو في العهد الجديد ولعلّه يبثّ وهمًا عليه في عقول المحمديين ولكن ليس اشدّ الوهم من الموضع المذكور من العهد العتيق في الزبور الثاني لانّهما قول واحد بعينه في الموضعين كليهما وليس قول اشدّ النادر في بلاد المحمديين من الايمان بلاهوة المسيح وبثالوث الله . فليس بممكن ان يفرض لهم موضع من الكتاب اشدّ الوهم في عقولهم غير المواضع التي يبرهن بها على دين السريين اي لاهوة المسيح وثالوث الله .

فالموضع الاخر هو في بدى الانجيل ليوحنا حيث يقال ان المسيح الاه وابن الله وكلمة الله اذ قيل في البدى كانت الكلمة والكلمة كانت عند الله والله هو الكلمة . وبعد ذلك قيل والكلمة صارت جسدًا وهو ابن الله . امّا فهذا الموضع هو موضع خالص حقّ وليس بمستحيل فكل

موضع

موضع غيره قال عن المسيح ادنى واصغر من
ذلك لايكون لمستحيل ولا وهم عليه. امّا يبرهن
على ان هذا الموضع هو موضع الانجيل صويح
وصحيح وقول روح القدس بفم او قلم يوحنّا
تلميذ المسيح وبرهانه فان السبب الذى يتّهم
المحمديون على هذا الموضع هو من اجل ان
فيه يقال ان المسيح هو ابن الله وهو الله وهو
كلمة الله ومن اجل ان هذا الموضع يوافق
جدًّا جميعا يومن النصارى به انهم يومنون
بالمسيح انّه الاه وانّه ابن الله وانّه كلمة الله فانّما
هو موضع يوافق ايمان النصارى بالكلّ
لم يمكن بذلك ان يهم فيه واهم انّه موضع
مستحيل كحسب ارادة النصارى . فامّا تلك
الحجّة هي باطل وليس على شى برهانًا لانّها ان
كانت مبرهن على ذلك لكانت ايضًا مبرهن
على موضعنا الاخر المذكور من الزبور الثانى
ونقول انّما ذلك الموضع الاوّل من الزبور
الثانى المذكور يوافق ايمان النصارى بالكلّ
ايضًا كما يوافقه هذا الموضع الاخر من الانجيل
لانّ فى ذلك الموضع يقال ايضًا ان المسيح ابن

الله وانّه مولود الله كما ذكرنا . امّا تلك الحجّة
ليست بنقيض لذلك ولا قوّة لها ضدّ ذلك لاننا
نحن قد برهنّا على انّه موضع سالم صحيح خالص
وهو موضع الكتاب المقدس حقًّا يقينًا:
فبالمساوية ولا يكون لتلك الحجّة قوّة ضدّ هذا
الموضع من انجيل يوحنا وليس يمكن لها
ان يدخل تهمةً واجبة عليه . انّما اما
يستفيد المحمديّين نكرًا حين هم ناكرون
هذا الموضع وليس يمكن لهم ان ينكروا
موضعًا اخر شبيهًا له بالجميع : او فكيف يهمه
واهم عليه حينما هو بعينه نفسه يقرّ بموضع
اخر شبيه له او اشدّ منه انّه صحيح سالم وحق
يقينًا ولا تهمة عليه . وليس بنادر ان يقرا
موقنًا في العهد الجديد ما وعده الله في العهد
العتيق لانّه الله بفى داود في المزمور الثاني
وعد العالم بالمسيح انسان متّحد بكلمة الله
في اقنوم وانّه مولود من ذرّية داود وكرّر ذلك
في المزمور الثامن والثمانين وفي المزمور المايه
والحادى والثلثين وفي الكتاب الثاني من اسفار
الملوك في الفصل السابع في العدد الرابع عشر
وفي

Digitized by Google

وفى مواضع اخرى كثيرة. فما وعد به الله فى تلك مواضع العهد العتيق ليس قول بناسران نقول انه فى العهد الجديد ويقال فى الانجيل ان الله وفى بما وعده لانه الله كان اميناً فى ذلك كما فى الكلّ.

وغير ذلك البرهان ليبرهن الى المحمديّين من القران على ان ذلك الموضع هو موضع صحيح وموضع الانجيل حقاً وليس مستحيل لاجل ان فيه يقال ان المسيح كلمة الله ومن الله: وبرهان ذلك الى المحمديّين فهو انما القران بعينه قال ذلك ايضاً واقرّ بذلك وقال فى سورة النسا نحو تمام تلك السورة قايلاً: انّما عيسى المسيح ابن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه. فما اجهر شهادته بان المسيح هو كلمة الله: ولا كلمة جسمانيّة كما هي اللفظ صوتاً باللسان لكنّها كلمة هي الله روحانيّة ولذلك قال ايضاً: وروح منه: كانّه هو قال كلمة روحانية من الله. فامّا هذا القول: كلمة الله وروح منه: معناه هو ان هي الكلمة الروحانيّة فى عقل الله اى صورة روحانيّة فيه

Digitized by Google

الناس تذكار كما هو ذكرى للعجائب والعظايم
التي عرضت في العالم قط . فكيف هذا الفجور
الشديد القبيح بين قبائح العالم والعالم بعينه
لم يعلم به ولم يذكر قط .
وليس ذكر لذلك وليس مؤمن به وليس ممكن
عند فاعلية الناس بل كان نادرًا وبهتانًا
عظيمًا فقابل ذلك لقبول بلا سبب . فالكتب
المقدسة صحيحة في رصفها القديم .

الفصل الخامس
ان الكنيسة العامية لم تحول موضعًا في الكتاب المقدس

اما اننا قد برهنا على ان لم يوجد شخص حول
الكتاب عامية وعلى ان لم يكن تمام جنس
النصارى الى تفسيد الكتاب وعلى ان لم يكن
زمان ولا مكان يفسد الكتاب فيهما ولنا ان
نبرهن على ان لا يوجد التفسيد بعينه في
الكتاب . وهذا هو مبين ان نقرا المواضع
في الكتاب موضعًا موضعًا وان كان جميعها
سالما

سالمًا فيبين من ذلك ان تفسيدها لم يُفعل
ولا يظهر فيه جرم . وتجرّم المسلمين على
النصارى كمثل تجرّم الاريانيين على اطاناسيوس
اذا هم يقولون ان اطاناسيوس قطع احدى
اليدين لارسينيوس وارسينيوس يُرى جهرة
اليدين كلتيهما سالمتين قدام جميعهم
لمّا قروا بنا الكتب المقدسة اعضاءها كلها
عضوًا عضوًا لنرى ان كانت بسلامة ام لا
ولئلّا يكثر ويعظم ويزداد عملنا في ذلك كثرة
بلا انتها فلننظر فقط تلك المواضع التي
يتهم المحمديون عليها فوق المواضع غيرها
اي المواضع التي بها يلفظ تالوث الله المقدس
ويشرع بلاهوة المسيح انّما هذان السرّان بشريعة
النصارى واهم المحمديون فيهما غاية ما يكون
واذا يتبيّن ان تلك المواضع سالمة ويتبين ايضًا
ان المواضع غيرها سالمة ايضًا من اجل ان
وهم المحمديين عليها ليس يساوي الوهم على
تلك المواضع التي يبرهن على تالوث الله
ولاهوة المسيح بها.
فالموضع الاوّل خطر ببالي من العهد العتيق

Digitized by Google

وهو كان شهادة جهيرة في لاهوة المسيح وثالوث الله ايضا هو الموضع من الزبور الثاني حيث قال ان الرب هو قال لي انت ابني وانا ولدتك امّا بهذا كلام الله نفهم ونبرهن على ان المسيح ابن الله مولود من الله الاب ونتج من ذلك ان في الله اقنومان اقنوم يلد واقنوم يولد واذا ثبت هذه التثنية لنتج سهلة التثليث وانبثاق الاقنوم الثالث ايضا لسبب سنشرحه بمقالتنا في ثالوث الله : انّما اذا نقرّ بموهبة اللاهوة بعقل الله فواجب علينا ان نقرّ بموهبة اللاهوة الاخرى ايضا بارادة الله . فلو كان بحلال ان نتّهم كتاب الله بتفسيد في موضع من مواضعه لكان واجبا على المحمديّين ان يتّهموا الموضع المذكور بتفسيد اكثر من المواضع غيره كلّها لانّه يبرهن به على السرّين في ناموس المسيح اللذان يكفر بهما المحمديّون غاية ما يكون وعلى كفرهم بجميع الاسرار غيرها . وهما السرّ بثالوث الله والسرّ بلاهوة المسيح وكلاهما مكفوران عند المحمديين فوق كل شيء يكفرون به . فكان هذا الموضع

على

على المواضع الاخرى غيره موهوماً فيه لأنه
يخرجهم من الجانبين كانه سكين ذو حدين
فاما هذا المكان لا ريب فيه فاذاً المواضع
الاخرى غيره ولا يستطيع احد ان يوهمها
بتفسيده لان فيها يتكلم الكتاب بتلك الاسرار
ايضاً او يتكلم باموراخرى ليس فيها حجة
تساوى حجة ذين السرين فلا يجب علينها الوهم
وان وهمها احد فوهمه بلا سبب
ثم ان ذلك الموضع لا ريب فيه فهو مبين مما
قلنا عن جميع المواضع عامة وخاصة انما
ذلك الموضع افسده اليهود ام النصارى او
غيرهما اما اليهود فلا قايل ان يقول انهم
افسدوه لانهم جاحدون المسيح ابن الله ويكفرون
به فلم يزيدوا فى الكتاب ذلك الكلمات التى هى
ضد عمههم فتوبخهم على كفرهم انها تلك
الكلمات تريهم المسيح الاها وانه هو ابن الله
فلم يستحيل بها اليهود فلعل قايلاً يقول ان
النصارى ولو كان ذلك فتلك الكلمات كانت
يقرا فى نسخات النصارى فقط وليست ذلك
الكلمات بعينها فى نسخات اليهود والاخرين

Digitized by Google

غير النصارى ولكن تلك الكلمات تُقرا
ايضًا فى نسخات اليهود ونسخات غير النصارى.
فلِمَاذا لم يجعل النصارى تلك الكلمات فى
الكتاب. ولم يمكن غير النصارى واليهود ان
يغيّروا الكتاب فليس احد فسده. ام يقول قايل
ان توافق النصارى واليهود بتفسيد ذلك الموضع
وانّهما متوافقين جعلوا ذلك القول فى
الكتاب : انت ابى والبواقى : فامّا ذلك
وليس يمكن ان يقوله قايل بحق لانّهما
اليهود والنصارى يتضادّان فى ابن الله وفى
لاهوة المسيح فلم يمكن متوافقتهما فى استحيال
بذلك الموضع فلم يكن موضعًا مستحيلًا بل
صحيحًا صافيًا خالصًا سالمًا صحيحًا موحيًّا به
داود من روح القدس ولا مفسدًا من ابليس
او الناس.

ثمّ يبرهن على صفاه بقول محمد بن يعقوب
بن محمد فى قاموسه وهو من المسلمين اى
المحمديين ولم يكن من النصارى وهو كبيرًا
وعظيمًا فى المحمديين فقيه معلّم وهو قال فى
الكلمة : ولد . الى تمام تلك الكلمة فى
المشتقات

المشتقات من ولد وقال قايلا : ومنه قول
الله عزّ وجلّ لعيسى صلّى الله عليه وسلّم
انت ابنى وانا ولدتك . وها انّ مسلمًا من
المسلمين ومحمديًا من المحمديين وعظيمًا فيهم
هو يشهد بان ذلك الموضع وكلماته هي كلمات
الله تعالى وهو قول الله لا لرجل اخر الّا لعيسى
المسيح فاذا هذا الموضع ليس فاسدًا بل سالمًا وهو
موضع الكتاب المقدس حقاً كانه قول الله عزّ
وجلّ وليس بقول انسان فزّع عن الحق وضلّ .
ولو ان كان هذا الموضع الذى هو شديد
البرهان على لاهوة المسيح وثالوث الله ويبرهن
به كلا السرّين العظيمين فى شريعة المسيح
وهو موضع الكتاب حقًا خالصًا وهو يقين
ولا ريب فيه والنصارى لم يستحيلوا به وقايل
ان يقول انّه موضع مستحيل لكان يقول
ذلك كذبًا بلا سبب فينبغى ان نقرّ بالمواضع
التي تساوى الموضع المذكور التى تكلّم بذين
السرّين بعينهما اى بلاهوة المسيح وثالوث
الله وينبغى ان نعترف بان تلك المواضع
هي ايضاً سالمة صحيحة ولا ريب فيها وليس

سبب

شبث لوهم عليها . لان ما قاله الله مرّة وليس
تعجّب فيه ان يعاود قوله مرّتين ومرّات كثيرة
فى الكتاب.

والموضع الاخر من الكتاب هو فى العهد
الجديد ولعلّه يبثّ وهمًا عليه فى عقول
المحمديين ولكن ليس اشدّ الوهم من
الموضع المذكور من العهد العتيق فى الزبور
الثانى لانهما قول واحد بعينه فى الموضعين
كليهما وليس قول اشدّ النادر فى بلاد
المحمديين من الانسان بلاهوة المسيح وبنا الوهم
الله فليس يمكن ان يفرض لهم موضع من
الكتاب اشدّ الوهم فى عقولهم غير المواضع
التى يبرهن بها على دين السريين اى لاهوة
المسيح وثالوث الله.

فالموضع الاخر هو فى بدى الانجيل ليوحنا حيث
يقال ان المسيح الاه وابن الله وكلمة الله اذ قيل
فى البدى كانت الكلمة والكلمة كانت عند
الله والله هو الكلمة. وبعد ذلك قيل والكلمة
صارت جسدًا وهو ابن الله. اما فهذا الموضع
هو موضع خالص حقّ وليس مستحيل فكل

موضع

موضع غيره قال عن المسيح ادنى واصغر من
ذلك لايكون ممتحيل ولا وهم عليه. امّا يبرهن
على ان هذا الموضع هو موضع الانجيل صوبح
وصحيح وقول روح القدس بفم او قلم يوحنّا
تلميذ المسيح وبرهانه فان السبب الذى يتّهم
المحمديون على هذا الموضع هو من اجل ان
فيه يقال ان المسيح هو ابن الله وهو الله وهو
كلمة الله ومن اجل ان هذا الموضع يوافق
جدًّا جميعا يومن النصارى به انّهم يومنون
بالمسيح انّه الاه وانه ابن الله وانّه كلمة الله فانّما
هو موضع يوافق ايمان النصارى بالكلّ
لمكن بذلك ان يهم فيه واهم انّه موضع
ممتحيل كحسب ارادة النصارى . فامّا تلك
الحجة هي باطل وليس على شى برهانًا لانّها ان
كانت ممبرهن على ذلك لكانت ايضًا ممبرهن
على موضعنا الاخر المذكور من الزبور الثانى
وضدّه انّما ذلك الموضع الاوّل من الزبور
الثانى المذكور يوافق ايمان النصارى بالكلّ
ايضًا كما يوافقه هذا الموضع الاخر من الانجيل
لان فى ذلك الموضع يقال ايضا ان المسيح ابن
الله

الله وانّه مولود الله كما ذكرنا . امّا تلك الحجّـة
ليست بنقيض لذلك ولا قوّة لها ضدّ ذلك لاننا
نحن قد برهنّا على انّه موضع سالم صحيح خالص
وهو موضع الكتاب المقدس حقًّا يقينـًا:
فبالمساوية ولا يكون لتلك الحجّة قوّة ضدّ هذا
الموضع من انجيل يوحنا وليس يمكن لهـا
ان يدخل تهمةً واجبـة عليـه . انّما ا ما
يستفيد المحدّثين نكرًا حين هـم ناكرون
هذا الموضع وليس يمكن لهـم ان ينكـروا
موضعًا اخر شبيهًا له بالجميع : او فكيف يهمه
واهيم عليه حينما هو بعينه نفسه يقرّ لموضع
اخر شبيه له او اشدّ منه انّه صحيح سالم وحقّ
يقينًا ولا تهمة عليه . وليس بنادر ان يقـرا
موفيًّا في العهد الجديد ما وعده الله في العهد
العتيق لانّـه الله نفي داود في المزمور الثاني
وعد العالم بالمسيح انسان متّحد بكلمـة الله
في اقنوم وانّه مولود من ذرّية داود وكرّر ذلك
في المزمور الثامن والثمانين وفي المزمور المايـة
والحادي والثلثين وفي الكتاب الثاني من اسفار
الملوك في الفصل السابع في العدد الرابع عشر
وفي

Digitized by Google

وفي مواضع اخرى كثيرة. فما وعد به الله في تلك مواضع العهد العتيق ليس قول بناسران نقول انه في العهد الجديد ويقال في الانجيـــل ان الله وفي بما وعده لانه الله كان اميناً في ذلك كما في الكل.

وغير ذلك البرهان ليبرهن الى المحمديين من القران على ان ذلك الموضـــع هو موضع صحيح وموضع الانجيل حقاً وليس مستحيل لاجل ان فيه يقال ان المسيح كلمة الله ومن الله: وبرهان ذلك الى المحمديين فهوا ما القران بعينـــه قال ذلك ايضاً واقر بذلك وقال في سورة النسا نحو تمام تلك السورة قايلاً: انما عيسى المسيح ابن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه. فما اجهر شهادته بان المسيح هو كلمة الله: ولا كلمة جسمانية كما هي اللفظ صوتا باللسان لكنها كلمة هي الله روحانية ولذلك قال ايضاً: وروح منه :كانه هو قال كلمـــة روحانيـــة من الله. فاما هذا القول: كلمة الله وروح منه: معناه هـــو ان هي الكلمة الروحانيـــة في عقـــل الله اى صـــورة روحانـــيـــة فيـــه

بمعرفة

Digitized by Google

بمعرفة الله ذاته : ومعناه هو ايضًا انّه ابن الله والاه كما سنوضحه من بعد فى مقالتنا عن ثالوث الله : انّما فى الله عقل الله وتعقّله ومعقوله وصورة وكلمة تعقّله وذاته شئ واحد كما قال اربسطاطاليس ايضًا فى المقالة الثالثة فى النفس وفى المقالة الثانية عشر من الالهيات فى الفصل التاسع والثلثين وانت ايضًا قلت ذلك فى كتابك حسنًا فاذًا ان ثبت ان المسيح هو كلمة الله فثبت ايضًا انّه مع الله شئ واحد وانّه الاه.

ثم القول ان المسيح هو روح من الله معناه هو ان المسيح هو جوهر روحانى ومن حيث هو ينبثق هو منفصل بنوع من الانواع من جهة ما يخرج منه فان ليس ممكن ان يخرج او ينبثق احد من نفسه بعينه فحصل من الخروج او الانبثاق انفصال وتمييز بين الخارج والمخروج منه لا محالة فى ذلك.

ثمّ القول ان المسيح روح هو معناه ايضًا ان المسيح جوهر روحانى فقيوم وجوهر وطبيعة ناطقة وشخص واقنوم.

ثم

ثمّ قول القران ان المسيح كلمة الله وروح منه وان القيها الى مريم : هو معناه معنى ما قال يوحنا في الانجيل قايلاً والكلمة صار جسدًا وحلّ فينا : فها ان لو ينظر المحمديون هذه الكلمات من القران كلّها ويفهموا ليقرّوا بان الكلام المذكور من الفصل الاول من الانجيل ليوحنا هو كلام من الله وكلام حقيقي وكلام الانجيل خاصّ صولح صحيح غير مستحيل ولا تهمة عليه ولا ريب فيه. ويقرّوا ايضًا المحمديون ان المسيح هو الاه لانّه هو كلمة الله وان المسيح بعينه هو ابن الله لأنه منبثق من الله كانّه كلمته : ويقرّون ايضًا ان المسيح هو معًا الاه وانسان انّما القرآن بكلماته المذكورة قال ان المسيح رسول الله وكلمته القيها الله الى مريم : ومرّات اخرى قال ان المسيح هو ابن مريم : وهو كلمة الله فهو ابن الله والاه : وهو ايضًا ابن مريم فهو بشر ايضًا معًا.

ثمّ غير البراهين المذكورة ليبرهن على انّها تلك مواضع الانجيل ليست بمستحيلة بل

صحيحة وخالصة بهذا البرهان انّما تلك المواضع
تعلّمنا اية ذلك الايمان الذى اعتقدنا بينه
النصارى اوليك الذين قال القران عنهم فى
سورة البقرة وفى سورة المايدة انّهم سالمون
ومخلصون ولاخوف عيلهم ولا يحزنون فليس
تلك المواضع بفاسدة او مستحيلة بل صحيحة
وصالحة وهي مواضع الانجيل حقاً. امّا النايج
هو اجهر فى القران فى سورة التوبة حيث
قال قايلاً : وقالت النصارى المسيح ابن الله .
والنتيجة فيبرهن عليها انّما لولم يصدق ان
المسيح ابن الله لكان كذباً وزوراً فالنصارى
المؤمنون بذلك لآمنوا بزور لا بقول حق. امّا
جميع من يؤمنوا بباطل فهم كافرون وليسوا
مومنين فوجب عليهم الموت والجحيم ولا
الحياة والنعيم فاذاً النصارى لم يدركوا الخلاص
كما قال القرآن فكذب القرآن فى ذلك . فليلاً
يضرّ المحمديون الى هذا لوجب عليهم ان
يقرّوا بان المسيح هو ابن الله حقاً وليس تهمة
على ذلك موضع الكتاب الذى قال الحقّ
ويعلّمنا بسرّ الايمان الذى يوصل المومنين

به

به الى الحياة الابديّة ويسوقهم الى السعادة.
وبعد انه هو ليس يمكن ان يفرض للمسلمين
موضع اخر من الكتاب يتّهمون عليه اشد
وهم من هذين المذكورين فليس ينبغى لنا
ان نذكر موضعًا غيرهما: بل انظر بنا الى موضع
او الى موضعين اخرين متّهم عليهما عند
المحمديّين وبعد ذلك نسلك الى كلام اخر.
ثمّ في فصل انجيل متى الاخير قال المسيح
لتلاميذه: انهبوا الان وتلمذوا كلّ الامم
وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس
والبواقى. امّا هذا الموضع لعلّه متّهم عليه
فى عقل المسلمين كما الموضعان المذكوران
ولكن ليس واجبًا الوهم عليه لاجل ان فيه
يسمّى الاقانيم الالهيّة ثلثة اى الاب والابن
وروح القدس انّما هذه الثلثة اقانيم تذكرها
مواضع اخرى فى الكتاب المقدس وفى العهد
العتيق ايضًا وسمّت باسم الاب وباسم الابن
وباسم روح القدس والمواضع من العهد العتيق
التى بها قيل ذلك ليس يمكن ريب فيها او
تهمة عليها وان سمّت باسم الاب والابن

Digitized by Google

وروح القدس فلا يجب التهمة ولا على هذا
الموضع من انجيل متى . ومن المواضع في العهد
العتيق نكتفي بموضع من المزمور الثاني
والثلثين حيث قال داود موحيًا من الله .
بكلمة الرب قامت السموات وبروح فيه جميع
جنودها . فها إن هذا الموضع في العهد
العتيق ايضا يذكر فيه الاب والابن وروح
القدس وليس قايل ان يقول بالحقّ انه هو
موضع مستحيل مغيّر لانّ اليهود هم عيونهم
ايضا في نسخاتهم يجدون مثل ذلك واسم
الاب والابن وروح القدس ولا يقول قايل ان
اليهود حيّلوه اوانّهم والنصارى اتّفقوا في
تحويله لانّهم اليهود هم اعدآ لاسم الثالوث
المقدس ولم يكونوا يجعلوا تلك الكلمات او
شبيهتها في الكتاب بل لمحوها عن الكتاب
لولم يكن مخافة الله اوغيره . فلا يقدر احد
على ذلك القول ان يقول انّها كلمات
مستحيلة فان كان تلك الكلمات في المزمور
ليست بمستحيلة فكيف يقول المسلمون او
غيرهم ان الكلمات في الانجيل الشبيهة بتلك
الكلمات

الكلمات في المزمور هي كلمات مستحيلة .
ولا يمكن ان يقول المحمديون ان في المزمور
ليس بمذكور الابن بل الكلمة لانه هو قول
واحد أن يقال ابن الله او الكلمة الله : انما
المسيح بعينه يقال عند المحمديين ايضا وكلمة
الله وابن الله : وكلمة الله ومولود الله اقنوم
واحد كما ذكرنا من محمد بن يعقوب بن محمد
في قاموسه في الكلمة : ولد : حيث يقرّ بان
تلك الكلمات من المزمور الثاني انت ابني
وانا ولدتك هي كلمات الله تعالى إلى عيسى
صلّى الله عليه وسلم . ثمّ ذكرنا ايضا من
القرآن في سورة النسا نحو تمام السورة حيث
قال القران ان المسيح ابن مريم هو بعينه كلمة
الله فابن الله وكلمة الله هو شخص وشئ واحد وهذا
يقرّبه إمّة محمد بعينهم . فاذا قيل في المزمور
بكلمة الرب : فهو كانّه هو قال بابن الرب
فمذكور بذلك الرب وكلمة الرب او الاب والابن
ومن ثمّ قال وبروح فيه فمذكور بذلك روح
القدس ايضا مع الاب والابن فالمزمور المذكور
وسمّى الاب والابن والروح القدس فليس بنادر ان
ذكرهم

Digitized by Google

ذكرها لم الانجيل ايضًا فكان ثابتًا ان المواضع المذكورة هي مواضع الكتاب حقًا وغير مستحيلة . ولم يمكننا ان نذكر مواضع كثيرة وجمعها من الكتاب لننظر الى صحتها امّا المواضع المذكورة كفيّة مع المواضع الاخرى المذكورة في الفصل التالي لاننا نحن ذكرنا المواضع اشدّ التهمة من جميع المواضع الباقية وثبت انها مواضع غير مستحيلة وهي صحيحة وسالمة ولو اننا نحن نزيد بالمذكورة مواضع اخرى ليصير الكلام اشدّ الطول بل لا اشدّ القول ،

فثبت من ذلك ان قول القايلين ان الكتاب مستحيل كلّه هو قول باطل . امّا لنا الى ننظر ان كان ممكنًا ان تغيّر الكتاب في نسخة او في حرف او شيء وذلك نصنّفه على اصنافه كما كان وكما امكن في نوع من الانواع ونقول ذلك في الاصحاح نوصله بهذا

الاصحاح

الاصحاح السادس

هل كان يمكن ان الكتاب المقدس يحوله احد في شي وكيف امكن ذلك.

وبعد ما عيّرنا بالكتاب هل هو مفسد كليّة ودرهنّا على انّه غير فاسد فانظرينا هل الكتاب هو بفاسد جزيّة وا في حرف او في كلمة او في نسخة او في شي او شبهية.
امّا البراهين المذكورة هي تمحو كلّ تهمة على الكتاب والتهمة بتحويله الكلّية والتهمة بتحويله الجزيّة انّما اذ ما برهنّن بها على ان جميع نسخات الكتاب لم تحوّل كلّيةً فنتج من ذلك انها هي لم تحوّل نسخة وتلك النسخة التي توافق النسخات الاخرى لانّ النسخات الفاسدة لهن مختلفة البتة عن النسخات السالمة فاذاً ان كان نُسخة او نسخات فسدت لكان ايضًا تلك النسخة او النسخات غير موافقة للنسخات غيرها جميعها ولكان اختلاف بينها فالغلط والتفسيد والتحويل ينكشف من مقابلة النسخات بعضها ببعض ان ظهر

 اختلاف

اختلاف بينهما . فامّا لم يظهر اختلاف قط بل موافقة عظيمة لها في نسخات كثيرة وإن كان الكتاب مكتوبًا بلغات مختلفة لاتينيا يونانيًا عبرانيا عربيًا وغيرها وفيها جميعها تباين قراة واحدة وكتاب واحد وكلام واحد معنى واحدًا.

وليس فينا نيّة بذلك القول ان لم يمكن ان نسخة يفسدها احد من حرف او نقطة وخصوصًا لانّها كثرة نسخات وهي دائمًا بين ايادي شعوب وامم مختلفين ومنهم مومنون ومنهم غير مومنين فيمكن ان نسخة او بعض نسخات يحوّلها احد امّا كان غير مومن اما كان عمها يماسر على تحويل الكلمات . فاما ذلك التحويل لم يقدر على تحويل النسخات كلها لانهم المفسدون قليل من الناس وتحويلهم في نسخاتهم ينكشف عند مقابلتها بالنسخات الاخرى وكما انكشف في ما سبق وينكشف ابدًا عند المقابلة بالاخرى غلط او تصحيف جميع النسخات فلكان ابدًا اشدّ قوةً في نسخات كثيرة سالمة لتكشيف اولاصلاح بعض نسخات فاسدة من قوة نسخات قليلة

قليلة فاسدة لافساد جميع النسخات الصحيحة
انّها اكثر منها اى الصحيحة اكثر من الفاسدة.
وان كان بعض اليهود او غيرهم قد جاسروا
على بعض نسخات الكتاب المقدس فللوقت
كانت الابآ ومعلموا كنيسة الله يدرون بذلك
وينوسمّونه ويعلمون به النصارى الاخرين ليلّا
يقدر تصحيف نسخة على تحويل النسخات
السالمة الصحيحة . ومن اوليك يوستينوس
فى مناقلته او خطابته مع طريفون قال
قايلًا: احبّ تعلموا انّهم اليهود حرّفوا الكلام
عن مواضع الكتاب من تاويل السبعين
ترجمانًا الذين ولّاهم طولماوس تاويل الكتاب
يونانيّةً وتلك المواضع التى يقال بها جهرة ان
المصلوب الاهٌ وانسان وانّه هو يصلب ويموت
فهذا قال يوستينوس ان اليهود يحرّفون عن
مواضع الكتاب كلمات وذلك فى تاويل
السبعين . والقرآن ايضًا فى سورة النسآ قبل
نصف تلك السورة قال ايضًا مثل قول
يوستينوس قايلًا : من الذين هادوا يحرفون
الكلام عن مواضعه . وقال عن اليهود ولم

يقل عن النصارى لان التهمة بذلك لم يمكن على النصارى وقال لا عن جميع اليهود بل قال من الذين هادوا اى بعض اليهود ونتج من ذلك ان نسخة او بعض قليل من نسخات كانت بين ايدى احد انها فقط امكن ان تُفسد ولا جميعها.

والتهمة ليس لها سبب في بال احد على اليهود من قبل مجى المسيح اما كما قال اوغسطين في المقالة الخامسة عشر من مدينة الله في الفصل الثالث عشر ليس حجة ان يظنّ احد ان اليهود هم ابطلوا حقّ الكتب لانفسهم لحسدهم نهاً كتب الله على الامم لانهم اليهود حينيذ ارادتهم ان يجتذبوا جميع الامم الى اليهوديّة بحقّ الكتب المقدسة اكثر من ان يفسدوا الكتاب فامّا بعد مجي المسيح لانّهم هم كافرون بالمسيح الذى تشهد الكتب المقدسة جهرة له بشهادات كثيرة فلاجل ذلك من ذلك الزمان وجب التهمة عليهم بتفسيد الكتاب حيثما بدوا يكفرون شهادة الكتاب . ولكن من ذلك الزمان نسخات

الكتاب

الكتاب كثيرة كانت بين ايادى النصارى
فلم يمكن مكر اليهود ان يفسدوا جميع
النسخات لان من قبل سوء قلوبهم لكانت نسخات
الكتاب للنصارى التى عبرت مع الايمان
من اليهود الى النصارى واليهود لم يحسّوا
سبب التفسيد الكتب فى قلوبهم حينما
عبرت الكتب الى المسيحيّين او النصارى
فلم يقدروا على تفسيد جميع النسخات
والتفسيد فى بعضها ينكشف بالمقابلة
الفاسدة بالسالمة وليس يمكن ان يبطن
تفسيد حرف فيها خفيًّا.
وتبين فى بعض مواضع انّها فُسدت او لقدمة
الزمان او لكسل الكتبة او لسوء فاسدى
الايمان ثمّ فى النسخة العبرانيّة وفى نسخة
السبعين ترجمانًا . امّا النسخة العبرانيّة فى
المزمور الحادى والعشرين حيث قال داود عن
صلبوت المسيح والامه وموته ويقرا فيها כארי ידי
اى كاسد يداى : لكن النسخة اللاطينية
مع غيرها يقرا فيها Foderunt manus meas اى
ثقبوا يدىّ . ويمكن ان يهم واهم ان فى ذلك هو
التفسيد

Digitized by Google

التفسير من اليهود وانهم فسدوا ذلك الموضع لئلا يجهرانهم مؤبخون فى المزمور على تصليبهم المسيح ولكن اوجب من ذلك لو قلنا ان كسل الكتبة عمله لاجل يسر التصحيف فيه انما يسرًا كتب כארי بدل כרו فهذا هو مبيّن من كتاب اليهود المسمّى ماصورة وفعلوه بعد مجي المسيح وهم فيه شاهدون ان فى ذلك الموضع من المزمور الحادى العشرين ينبغى ان يكتب כרו اى ثقبوا وهذا ايضًا هو مبيّن فى النسخة بعينها لان المعنى ممّا سبق وممّا يقال بعد ذلك فى المزمور يرينا ما هو صواب وما هو تصحيف وانه الصواب ان تقرا ثقبوا لا غير.

والاخرى هو من اشعيا فى الفصل التاسع فى العدد السادس حيث يقرا فى النسخة العبرانيّة וַיִּקְרָא اى ويدعو بدل וַיִּקָּרֵא مجهولاً اى ويُدعى وفى هذا الموضع ايضًا هو اجهر لنا فيه ينبغى يقرا: ويُدعى: كما فى اللاطينيّة وغيرها ولا ويدعوا: لنسخة ونظم الكلام ومعناه. وكذلك فى ارميا فى الفصل الثالث والعشرين يقرا فى

النسخة

النسخة العبرانيّة : يدعو : فى المفرد بدل
الجمع : يدعون : وهذا ايضًا ينكشف ايضًا من
الكلام ومعناه.
فهذه المواضع وغيرها قليل ان كان موضع
غير المذكورة بفاسدة لتظهر لاجل يسيرها
وقلّتها ان الكتب المقدسة غير فاسدة ولم
تحوّل قط وانّها سالمة صحيحة لان تصحيف فيها
وان كان خفيفًا فلم يمكن يخفى فكيف كان
يمكن ان يخفى تحويل او تصحيف اشدّ قبحًا
من المذكورة.
امّا تاويل السبعين ترجمانًا ومن النسخات التى
نُقلت منهم فرضت لنا انت موضعًا ناقصًا
اى من الفصل الخامس فى سفر الخليفة لعدد
السنين حيث تاويل السبعين يزيد على الثمنين
عدد الماية ونحو ذلك : وذلك ليس سلمًا بل
يحقّ عليك ان تعلم انّنا نحن النصارى لسنا
ندريه الآن فقط لكنّنا واباؤنا ومعلمى
الكنيسة قد توسّوه من البدى قبل محمد
ايضًا وادرونا به حينما تحدّث ذلك الغلط
واغوسطينوس فى المقالة الخامسة عشر من
الكتاب

Digitized by Google

الكتاب فى مدينة الله ادرانا به ونطق به على نوع
من الانواع كما امكن ذلك الغلط فى تاويل
السبعين وقال هناك اوغسطينوس قايلاً: امّا
اذا قُلت هذا القول للوقت يجيبنى قايل
ويقول ان الغلط هوكذب من اليهود. وكفى
بقولنا عن ذلك كما قد ذكرنا . وبعد هذا القول
يزداد قولاً اوغسطينوس هناك ايضًا وقال:
فامّا هو احقّ من تلك القضية ان يقال ان
حينًا بدى ينقل من النسخة التى فى خزانة
الكتب لطلماوس فحينيذ امكن تفسيد فى
منقولة من هناك ومن ثمّ يتعدى الى المواضع
بمنقولات كثيرة من المنقولة الاولى من
النسخة وامكن حينيذ ايضًا تصحيف . فهكذا
قال اوغسطينوس.

ومثل ما قُلنا عن النسخة العبرانيّة وعن
المنقولة عن السبعين ترجمانًا وفرضنا فيها
مواضع قليلة مفردة وكذلك امكن ان تفرض
مواضع قليلة فى النسخات الاخرى غير
اللاطينية . اما المفصل كلّ واحد منها فى
اى نسخة كان لينكشف امّا بقراة النسخة بعينها

اما

Digitized by Google

آمّا لمقابلتها بالاخرى غيرهـا . والنسخـة
القصاعيّة فيها اباطيل كثيرة وخصوصًا في
اسفارسليمان والسبب هوبان تلك المنقولة
نقلها بعض اليهود بعد مجي المسيح وهم
حوّلوا وزادوا واوّلوا حتى يكون تاويلًا ولا
منقولًا وهم رب اقيلا الذى يدعى انكليس
وهونقل التورية موسى كلّها ثمّ رب يونثا
بن عزيال وهونقل بعض اسفاراى اسفار
يشوع بن نون وسفرالقضاة واسفار الملوك
نبوّة اشعيا وباقية النبييّن ثمّ رب يوسف الاعمي
نقل المزاميروسفرايوب ورعوث واسثيرواسفار
سليمان .

وان كان خلطوا اباطيل كثيرة في تاويلهم
كما ذكرنا فنحن النصارى نحفظه ونبقيه ولا
لاننّا نومن باباطيله لكن لنقدر على توبيخ
اليهود واعدا الحقّ غيرهم بالمواضع التى توجد
سالمة صحيحة في ذلك تاويلهم انّما ليس بممكن
لهم ان يجدوا قضيات اوليك هم منهم
فلذلك تاديبهم يقدرعليهم بلا محالة : ثمّ
من كثرة النسخات تبيّن النسخة السالمة

الصحيحة بينها انّما اذ ما ينكشف تفسيد
الفاسد تبين ايضًا صحّة السالمة فحفظنا جميعها
يفيدنا تمييزًا ما منها هي نسخة صحيحة مقبولة
ولا نقبل جميعها الّا ما هي متوافقة للمقبولة
وهي النسخة الرومانيّة اللاتينيّة التي كلّ حين
منذ بدى الكنيسة المسيحيّة ما دام الى
يومنا هذا دائمًا قُرئت وحُفظت في البيعة
الرومانيّة وكانت بين ايادى جميع النصارى
ولذلك ولكثرة استعمالها دُعيت النسخة
العاميّة ولاجل ذلك قضت الكنيسة الرومانية
لانّها راس البيعة كلّها ان يُقبل تلك النسخة
كانّها سالمة يقينة ولا تهمة عليها ولانّها هي بين
ايدى جميع النصارى دائمًا لم يمكن ان يفسدها
احد لان التفسيد كان انكشف البتة ولكانوا
الجميع للوقت يوبّخوه ولذلك الابآ القديسون
مدحوها على النسخات الاخرى وسمّوها عتيقة
قديمة عاميّة ايطاليّة كما قال ايضًا المجمع
الذى صار بترنتو في المجلس الرابع ومار
جرنيموس في تفسيره الفصل التاسع والاربعين
من اشعيا ومار اغريغوريوس البابا في رسالته

الى

الى لياندروس الخاصّية فى الفصل الخامس عند تمامه : وماراوغسطينوس فى المقالة الثانية من التعليم المسيحي فى الفصل الرابع عشر فى تمامه اوفى بدى الفصل الخامس عشر والآبا الاخرون غيرهم واوليك الذين قال عنهم القرآن انهم مومنون بالله واجرهم عند الله وماهم يحزنون وانّهم فيما هو للكتاب المقدس مصدّقون وغيركاذبين كما ذكرنا فى اصحاحنا الاوّل من هذا الكتاب.

فتبيّن ممّا ذكرنا ان الحجّة التى يحاجّوننا بها مَن هم غيرمومنين بكتاب الله انّها باطل وضحكة بل حجّة لكع وان المسلمون ان كان احد يقول ان القران حوّله احد وغيّره لكانوا يظنّونه اضحوكة اولكعًا وانّي انا كنت اظنّه كذلك : امّا اوجب ان يظنّ لكعًا واضحوكة من يتّهم الكتاب المقدس بالتحويل من ان يظنّ كذلك الذى يتّهم بالتغيير القران لانّه التغيير والتحويل ممكن فى القران بل فى الكتاب ليس تحويله بممكن بين الناس انّما الكتاب مكتوب بلغات والسنة كثيرة

ذكرها الانجيل ايضًا فكان ثابتًا ان المواضع المذكورة هي مواضع الكتاب حقًّا وغير مستحيلة . وليمكننا ان نذكر مواضع كثيرة ونجمعها من الكتاب لننظر الى صحّتها امّا المواضع المذكورة كفيةً مع المواضع الاخرى المذكورة في الفصل الثالث لاننّا نحن ذكرنا المواضع اشدّ التهمة من جميع المواضع الباقية وثبت انّها مواضع غير مستحيلة وهي صحيحة وسالمة ولو انّنا نحن نزيد بالمذكورة مواضع اخرى ليصير الكلام اشدّ الطول بل لا اشدّ القول .

فثبت من ذلك ان قول القايلين ان الكتاب مستحيل كلّه هو قول باطل . امّا لنا ان ننظر ان كان ممكنًا ان تغيّر الكتاب في نسخة او في حرف او شيئة وذلك نصنّفه على اصنافه كما كان وكما امكن في نوع من الانواع واقسام ذلك في الاصلاح نوصله بهذا . . .

الاصلاح

الاصحاح السادس

هل كان يمكن ان الكتاب المقدس يحوّله احد في شي وكيف امكن ذلك .

وبعد ما عبّرنا بالكتاب هل هو مفسد كلّيةً ودرهنّا على انّه غير فاسد فانظر بنا هل الكتاب هو بفاسد جزيئةً وا في حرف او في كلمة او في نسخة او في شي او شبهة .
امّا البراهين المذكورة هي تمحو كلّ تهمة على الكتاب والتهمة بتحويله الكلّية والتهمة بتحويله الجزّية انّما اذ ما بُرهن بها على ان جميع نسخات الكتاب لم تحوّل كلّيةً فنتج من ذلك انها هي لم تحوّل نسخة وتلك النسخة التي توافق النسخات الاخرى لانّ النسخات الفاسدة لهي مختلفة البتة عن النسخات السالمة فاذًا ان كان نُسخة او نسخات فسدت لكان ايضًا تلك النسخة او النسخات غير موافقة للنسخات غيرها جميعها ولكان اختلاف بينها فالغلط والتفسيد والتحويل ينكشف من مقابلة النسخات بعضها ببعض ان ظهر

 اختلاف

اختلاف بينهما . فامّا لم يظهر اختلاف قط بل موافقة عظيمة لها في نسخات كثيرة وإن كان الكتاب مكتوبًا بلغات مختلفة لاتينيا يونانيًا عبرانيا عربيًا وغيرها وفيها جميعها تباين قراءة واحدة وكتاب واحد وكلام واحد معنى واحدًا .

وليس فينا نيّة بذلك القول ان لم يمكن ان نسخة يفسدها احد من حرف او نقطة وخصوصا لانّها كثيرة نسخات وهي دائمًا بين ايادي شعوب وامم مختلفين ومنهم مؤمنون ومنهم غير مؤمنين فيمكن ان نسخة او بعض نسخات يحوّلها احد امّا كان غير مؤمن اما كان عمهًا يجاسر على تحويل الكلمات . فاماّ ذلك التحويل لم يقدر على تحويل النسخات كلّها لانّهم المعتدون قليل من الناس وتحويلهم في ونسخاتهم ينكشف عند مقابلتها بالنسخات الاخرى وكما انكشف في ما سبق وينكشف ابدًا عند المقابلة بالاخرى غلط او تصحيف جميع النسخات فلكان ابدًا اشدّ قوةً في نسخات كثيرة سالمة لتكشيف اولاصلاح بعض نسخات فاسدة من قوّة نسخات

قليلة

قليلة فاسدة لافساد جميع النسخات الصحيحة انها اكثرمنها اى الصحيحة اكثرمن الفاسدة. وان كان بعض اليهود اوغيرهـــم قد جاسروا على بعض نسخات الكتاب المقدس فللوقـت كانت الاباَ ومعلموا كنيسة الله يدرون بذلك وينوسمّونه ويعلمون به النصارى الاخرين ليُلّا يقدر تصحيف نسخة على تحويـل النسخـات السالمة الصحيحة . ومن اوليـك يوستينوس فى مناقلته اوخطابتــه مـع طريفون قال قايلًا: احبّ تعلموا انّهم اليهود حرّفوا الكلام عن مواضع الكتاب من تاويـل السبعـين ترجمانًا الذين ولاّهم طولماوس تاويل الكتاب يونانيّةً وتلك المواضع التى يقال بها جهرة ان المصلوب الاهٌ وانسان وانّه هو يصلب ويموت فهذا قال يوستينوس ان اليهود يحرّفون عـن مواضع الكتـاب كلمات وذلك فى تاويـل السبعين . والقرآن ايضًا فى سورة النساَ قبـل نصف تلك السورة قال ايضــًا مثــل قول يوستينوس قايلًا : من الذين هادوا يحرفـون الكلام عن مواضعـــه . وقال عن اليهود ولم

Digitized by Google

يقل عن النصارى لان التهمة بذلك لم يمكن
على النصارى وقال لا عن جميع اليهود بـل
قال من الذين هادوا اى بعض اليهود ونتج
من ذلك ان نسخة او بعض قليل من نسخات
كانت بين ايدى احد انها فقط امكن ان تفسد
ولا جميعها .
والتهمة ليس لها سبب في بال احد على اليهود
من قبـل مجى المسيح اما كما قال اوغسطين
في المقالة الخامسة عشر من مدينـة الله في
الفصل الثالث عشر ليس حجة ان يظن احد
ان اليهود هم ابطلوا حق الكتب لانفسهم
لحسدهم بها كتب الله على الامم لانهم
اليهود حينئذ ارادتهم ان يجتذبوا جميع الامم
الى اليهودية بحق الكتب المقدسة اكثر من
ان يفسدوا الكتاب فاما بعـد مجي المسيح
لانهم هم كافرون بالمسيح الذى تشهد الكتب
المقدسة جهرة له بشهادات كثيرة فلاجـل
ذلك من ذلك الزمان وجب التهمة عليهم
بتفسيد الكتاب حينما بدوا يكفرون شهادة
الكتاب . ولكن من ذلك الزمـان نسخات
الكتاب

Digitized by Google

الكتاب كثيرة كانت بين ايادى النصارى فلم يمكن مكر اليهود ان يفسدوا جميع النسخات لان من قبل سوء قلوبهم لكانت نسخات الكتاب للنصارى التى عبرت مع الايمان من اليهود الى النصارى واليهود لم يحسّوا سبب التفسيد الكتب فى قلوبهم حينما عبرت الكتب الى المسيحيّين او النصارى فلم يقدروا على تفسيد جميع النسخات والتفسيد فى بعضها ينكشف بالمقابلة الفاسدة بالسالمة وليس يمكن ان يبطن تفسيد حرف فيها خفيًّا.

وتبين فى بعض مواضع انّها فُسدت او لقدمة الزمان او لكسل الكتبة او لسوء فاسدى الايمان ثمّ فى النسخة العبرانيّة وفى نسخة السبعين ترجمانًا . امّا النسخة العبرانيّة فى المزمور الحادى والعشرين حيث قال داود عن صلبوت المسيح والامه وموته ويقرا فيها כארי ידי اى كاسد يداى : لكن النسخة اللاطينية مع غيرها يقرا فيها Foderunt manus meas اى ثقبوا يدىّ . ويمكن ان يهم واهم ان فى ذلك هو التفسيد

التفسير من اليهود وانهم فسدوا ذلك الموضع لئلا يجهرانهم موبخون فى المزمور على تصليبهم المسيح ولكن اوجب من ذلك لو قلنا ان كسل الكتبة عمله لاجل يسر التصحيف فيه انما بسرًا كتب כארי بدل כרו فهذا هو مبيّن من كتاب اليهود المسمى ماصورة وفعلوه بعد مجي المسيح وهم فيه شاهدون ان فى ذلك الموضع من المزمور الحادى العشرين ينبغى ان يكتب כרו اى ثقبوا وهذا ايضًا هو مبيّن فى النسخة بعينها لان المعنى مما سبق ومما يقال بعد. ذلك فى المزمور يرينا ما هو صواب وما هو تصحيف وانه الصواب ان تقرا ثقبوا لا غير.

والاخرى هو من اشعيا فى الفصل التاسع فى العدد السادس حيث يقرا فى النسخة العبرانية וִיקְרָא اى ويدعو بدل וַיִּקָּרֵא مجهولاً اى ويُدعى وفى هذا الموضع ايضاً هو اجهر لنا فيه ينبغى يقرا: ويُدعى: كما فى اللاطينية وغيرها ولا ويدعوا: لنسخة ونظم الكلام ومعناه. وكذلك فى ارميا فى الفصل الثالث والعشرين يقرا فى

النسخة

النسخة العبرانيّـة : يدعـو : فى المفـرد بدل الجمع : يدعون : وهذا ايضا ينكشف ايضا من الكلام ومعناه.

فهذه المواضع وغيرها قليل ان كان موضـع غير المذكورة بفاسدة لتظهر لاجـل يسيرهـا وقلّتها ان الكتب المقدسـة غير فاسدة ولم تحوّل قط وانّها سالمة صحيحة لان تصحيف فيها وان كان خفيفًا فلم يمكن يخفى فكيـف كان يمكن ان يخفى تحويل او تصحيف اشدّ فيما من المذكورة.

امّا تاويل السبعين ترجمانًا ومن النسخات التى نُقلت منهم فرضت لنا انت موضعًا ناقصـًا اى من الفصل الخامس فى سفر الخليقـة لعدد السنين حيث تاويل السبعين يزيد على الثمنين عدد المايه ونحو ذلك : وذلك ليس سالمـًا بل يحقّ عليك ان تعلم انّنا نحن النصارى لسنـا ندريـه الآن فقـط لكنّنـا وابآؤنا ومعلمى الكنيسة قد توسّموه من البدى قبـل محمد ايضًا وادرونا به حينمـا تحدّث ذلك الغلـط واغوسطينوس فى المقالـة الخامسـة عشر من

الكتاب

الكتاب فى مدينة الله ادرانا به ونطق به على نوع
من الانواع كما امكن ذلك الغلط فى تاويل
السبعين وقال هناك اوغسطينوس قايلاً: امّا
اذا قُلت هذا القول للوقت يجيبنى قايل
ويقول ان الغلط هو كذب من اليهود. وكفى
بقولنا عن ذلك كما قد ذكرنا . وبعد هذا القول
يزداد قولاً اوغسطينوس هناك ايضًا وقال:
فامّا هو احقّ من تلك القضية ان يقال ان
حينًا بدى ينقل من النسخة التى فى خزانة
الكتب لطلماوس فحينيذ امكن تفسيد فى
منقولة من هناك ومن ثمّ يقتضى الى المواضع
بمنقولات كثيرة من المنقولة الاولى من
النسخة وامكن حينيذ ايضًا تصحيق . فهكذا
قال اوغسطينوس.
ومثل ما قُلنا عن النسخة العبرانيّة وعن
المنقولة عن السبعين ترجمانًا وفرضنا فيها
مواضع قليلة مفردة وكذلك امكن ان تفرض
مواضع قليلة فى النسخات الاخرى غير
اللاطينية . امًّا النقصان كلّ واحد منها فى
اى نسخة كان لينكشف امّا بقراة النسخة بعينها
اما

أمّا بمقابلتها بالاخرى غيرهـا . والنسخة
القصاعيّة فيها اباطيل كثيرة وخصوصًا في
اسفار سليمان والسبب هو بان تلك المنقولة
نقلها بعض اليهود بعد مجي المسيح وهم
حوّلوا وزادوا واوّلوا حتى يكون تاويلًا ولا
منقولًا وهم رب اقيلا الذى يدعى انكليس
وهو نقل التورية موسى كلّها ثمّ رب يونثا
بن عزيال وهو نقل بعض اسفار اى اسفار
يشوع بن نون وشفر القضاة واسفار الملوك
نبوّة اشعيا وباقية النبيّين ثمّ رب يوسف الاعمي
نقل المزامير وسفر ايوب ورعوث واسبير واسفار
سليمان .
وان كان خلطوا اباطيل كثيرة في تاويلهم
كما ذكرنا فنحن النصارى نحفظه ونبقيه ولا
لانّنا نؤمن بإباطيله لكن لنقدر على توبيخ
اليهود واعدآ الحقّ غيرهم بالمواضع التى توجد
سالمة صحيحة في ذلك تاويلهم انّما ليس بممكن
لهم ان يجدوا قضيات اوليك هم منهم
فلذلك تاديبهم يقدر عليهم بلا محالة : ثمّ
من كثرة النسخات تبيّن النسخة السالمة

الصحيحة بينها انّما اذ ما ينكشف تفسيد
الفاسد تبين ايضًا صحّة السالمة فحفظنا جميعها
يفيدنا تمييزًا ما منها هي نسخة صحيحة مقبولة
ولا نقبل جميعها الّا ما هي متوافقة للمقبولة
وهي النسخة الرومانيّة اللاتينيّة التى كلّ حين
منذ بدى الكنيسة المسيحيّة ما دام الى
يومنا هذا دائمًا قُرِئت وحُفظت فى البيعة
الرومانيّة وكانت بين ايادى جميع النصارى
ولذلك ولكثرة استعمالها دُعيت النسخة
العاميّة ولاجل ذلك قضت الكنيسة الرومانية
لانّها راس البيعة كلّها ان يُقبل تلك النسخة
كانّها سالمة يقينة ولا تهمة عليها ولانّها هي بين
ايدى جميع النصارى دائمًا لم يمكن ان يفسدها
احد لان التفسيد كان انكشف البتة ولكانوا
الجميع للوقت يوبّخوه ولذلك الابآ القديسون
مدحوها على النسخات الاخرى وسمّوها عتيقة
قديمة عاميّة ايطاليّة كما قال ايضًا المجمع
الذى صار بترنتو فى المجلس الرابع ومار
جرنيموس فى تفسيره الفصل التاسع والاربعين
من اشعيا ومار اغريغوريوس البابا فى رسالته
الى

الى ليباندروس الخاصّية فى الفصل الخامس عند تمامه : وماراوغسطينوس فى المقالة الثانيــة من التعليم المسيحي فى الفصل الرابع عشر فى تمامه او فى بدى الفصــل الخامس عشــر والآبا الاخرون غيرهم واوليــك الذيـن قال عنهم القرآن انّهــم مومنون بالله واجرهـم عند الله وماهم يحزنون وانّهم فيما هو للكتاب المقدس مصدّقون وغيـر كاذبين كما ذكرنــا فى اصحاحنا الاوّل من هذا الكتاب.

فتبيّن ممّا ذكرنا ان الحجّة التى يحاجّوننا بها مَن هم غير مومنين بكتاب الله انّها باطل وضحكة بل حجّة لكع وان المسلمون ان كان احــد يقول ان القران حوّله احد وغيّــره لكانــوا يظنّونه اضحوكة او لكعًا وانّى انا كنـت اظنّه كذلك : امّا اوجب ان يظنّ لكعًا واضحوكـة من يتهم الكتاب المقدس بالتحويل من ان يظنّ كذلك الذى يتّهم بالتغيير القران لانهّ التغيير والتحويل ممكــن فى القران بــل فى الكتاب ليس تحويله ممكن بين الناس انّما الكتاب مكتوب بلغات والسنــة كثيــرة

 ومنتشرة

ومنتشرة نسخاته فى اقاصى العالم كلها بل
القران ليس كذلك وهو مكتوب فقط بلغة
عربيّة او فارسيّة وهو بين المحمديّين فقط وان
كان المحمديّون يفسدون القران بهتين اللغتين
لكان القران بجميع نسخاته فاسدًا
ولكن الكتاب المقدس ان فُسد فى موضع
واقصى العالم لبقيت نسخاته سالمة فى
النواحى الاخرى باللغات الاخرى واستعسر
الامر فيها للكتاب واستيسر فيها للقران فلو
ان لم يغيّر القران كيف غيّرت التوراة
والانجيل.

الاصحاح

Digitized by Google

الاصحاح السابع
اجابتنا الى مسالاتك عن الكتب المقدسة

فامّا تجيبنا وتقول ان التهمة على الكتاب
ليست بلا حجّة اوسبب فى عقول المحمديين
لانّها فيه اشيآ كثيرة مستاهلة ومستوجبة
النهمة عليها وانّك انت تشتهي تشرحها

الفصل الأول
اجابتنا الى المسالة الاولى

فأولًا تقول ان الانجيل فى بديه استعسر كلامه
لانّ متى ولوقا هما انجيليّان ويختلفان
بنسبتهما نسبة ابآ المسيح انّما متى فى النسب
ادنى من داود وسليمان حتى الى يوسف خطيب
مريم لكن لوقا امعن من يوسق الى ناثان
حتى الى داود فنسبة المسيح اختلاف بيهما
بين لوقا ومتى: امّا جميع نسخات الكتاب هو
هذا اختلاف فيها وايضا فى النسخة الرومانيّة
اللاطينية التى يقال لها العامّية وهي المقبولة
كانها سالمة فهذه النسخة ايضاهي ناقصة مع غيرها
فامّا

Digitized by Google

فامّا هذا الجدل لم يدره الآن النصارى بل دروه قديمًا من قبل ميلاد محمد ايضاً وسهّلوه وهو يسر لمن فقه بالقصّات ما سبق فى ايّام الاوّليّين فجرنيموس الكاهن الذى عاش عيشةً قبل ميلاد محمد قال عن ذلك فى المقالة الاولى من تفسيره انجيل متى قايلاً : ويعقوب اولد يوسف فهذا الموضع فرضه لنا جوليانوس وغوسطوس وقال ان فيه اختلاف بين الانجيليّين انّما متى قال ان يوسف هو ابن يعقوب بل لوقا قال انّه يوسف ابن لهالى امّا جوليانوس لم يفهم ما هي عادة كلام الكتاب وانهما هالى ويعقوب منهما اب ليوسف بالخروج من صلبه والاخر اب ليوسف بقضية الناموس ونحن عالمون ان الله اوصى موسى بان لو مات اخو رجل او قريبه وليس نسل بقيًا منه فكان يجب عليه ان يتزوّج امراة قريبه الميت ليولد بنين يحسب نسبتهم فى نسل وذريّة الميت . وبهذا القول سهّل جيرنيموس العسر الذى تشابه فى جدلنا المذكور وسهله قبل ميلاد محمد بنحو ثلثماية سنة : وحسنًا لانه

متى

متى نسج نسجة النسبة بالطبيعة واعنى هذا
بتكريرة الكلمة : اولد اولد ام ولد ولد: وهي
كلمة تعنى على خروج الابن من صلب ابيه
بالطبيعة: لكن لوقا من اجل انه هو لم
يقصد قصده خروج البنين من صلب ابآيهم
في نسجة تلك النسبة بل قصده ان يقصها
مطلقةً امّا كانت بالطبيعة وامّا كانت بالشريعة
فلذلك لم يستعمل كلمة : ولد او اولد : بل
الكلمة : ابن : التى معناها هو للبنوة
مطلقة او للابن المولود او للابن المختص ام
كان ابنا ام يظن ابنًا فقال لوقا فى الفصل
العاشر: وكان يظن انه ابن يوسف بن هالى بن
مطيت بن لاوى والبواقى.
ويوحنا الدمشقى فى الفصل الخامس عشر من
الكتاب الرابع فى الايمان المستقيم سهل
العسر الذى يظهر فيما ذكرنا قايلًا : ولنا ان نعلم
ان الكتاب واليهود لم يكن عادة لهم ان
يحصوا النسآ فى نسجة النسبة . وبهذا الكلام
اجابك يوحنا الدمشقى وقال السبب لماذا
لم يقصّوا نسبة مريم لكن نسبة يوسف. وازداد
قولا

Digitized by Google

قولًا هنالك الدمشقي قايلًا . امّا الناموس
امران لا يتزوّج الرجل امراة من سبط غيره
ولذلك يوسف الذى كان من سبط داود وهو
صديق كما قال الانجيل فلم يكن يتزوّج بوالدة
الله القديسة خلاف الناموس لولا انّها من
فخذ داود ومن سبطه ولاجل هذا اكتفى
الانجيلى قولاً بما قال من حيث يوسف هو
مولود . وبهذا الكلام ينقض الدمشقي الحجّة
التى يحاجّنا بها المحمديون قايلين كما قلت فى
كتابك فان المسيح هو لم يولد من يوسف
ولا من رجل غيره بل مولود من العذرا وحدها
اذاً لماذا احصى الانجيليون نسبة يوسف ولم يحصّوا
نسبة مريم اذ ما لم ينسب المسيح الى يوسف
بل الى مريم . فذلك النسب لم يكن نسب
المسيح . امّا هذا القول لا يقدر احد على ذلك
انّما نسبة يوسف ونسبة مريم نسبة واحدة
لان الخطيبة والخطيب هما من سبط واحد .
وقال بعد المذكور يوحنا الدمشقي بنفسه قايلاً .
فمن ذرّية ناثان بن داود لاوى اولد ملكى
وفنطير امّا فنطير اولد برفنطير وبرفنطير اولد
يواقيم

Digitized by Google

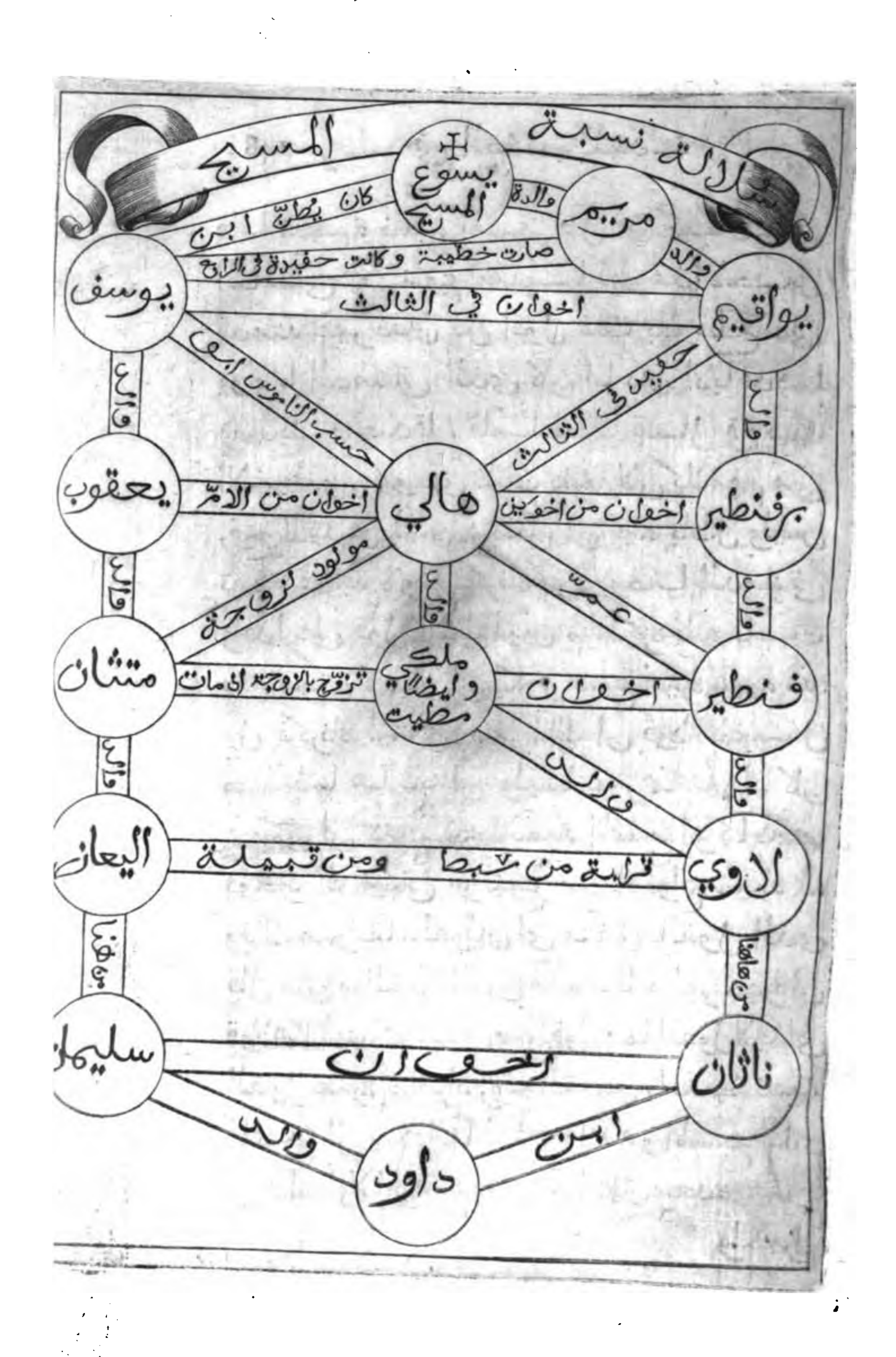
يواقيم وبواقيم اولد والدة الله المقدسة فها هوذا ان لوقا صدق اذ قال ان المسيح هو من ناثان بن داود. وقال بعد ذلك الدمشقي قايلاً. ومن ذرية سليمان بن داود ماثان اولد من زوجته يعقوب ومات ماثان فملكي من نسل ناثان بن لاوي واخو فنطير تزوج بالامراة التي كانت زوجة لماثان واما ليعقوب واولد منها هالي فكان اخوين من ام واحدة يعقوب وهالي: يعقوب مولود من ذرية سليمان وهالي من ذرية ناثان: اما هالي الذي من ذرية ناثان مات وليس له ابن ولذلك يعقوب اخوه الذي هو من نسل سليمان تزوج بامراة هالي اخيه واولد لذرية اخيه فاولد يوسف فيوسف هو مولود ليعقوب بحسب الطبيعة من سليمان. بل بحسب الناموس هو ابن لهالي من ناثان. هكذا قال يوحنا الدمشقي: ومن قوله تبين ان نسبة يوسف قصها الانجيليان صدقاً كلاهما ولوقا كتب نسبة المسيح كقضية الناموس ومتى كتبها نسبة بحسب الطبيعة واذما قال متى ان يوسف ابن ليعقوب ينبغي

ان

Digitized by Google

ان يُقبل معناه انّه هو ابن بحسب الطبيعة على ما يخرج المولود من صلب ابيه واذما قال لوقا ان يوسف هو ابن هالى يجب ان ناخذ معناه انه هو ابن بمعنى بنوّة الناموس التى بها يُحصى احد ابنًا ولا حسب معنى البنوة التى مولود بها : وينبغى ان تنسج نسجة نسبة المسيح حسبما ذكرنا من يوحنا الدمشقى على هذا المثل.

Digitized by Google



سلالة نسبة المسيح
يسوع المسيح
مريم
والدة
كان يظن ابن
صارت خطيبة وكانت حفيدة في الرابع
والد
يوسف
يواقيم
اخوان في الثالث
حسب الناموس ابن
حفيدين في الثالث
والد
يعقوب
هالي
برفنطير
اخوان من الام
اخوان من اخوين
مولود لزوجة
عم
متثان
ملكي وايضا مطيت
فنطير
تزوج بالزوجة الى مات
اخوان
والد
اليعاز
لاوي
قرابة من سبط ومن قبيلة
من هنا
سليمان
ناثان
اخوان
والد
ابن
داود

فامّا نسخة نسبة المسيح هل هي كما قال الدمشقي ام بنوع مثلها لهوهذا الاجل قدمته غير يقين بل اقول ذلك بلا قطع على يوحنا الدمشقي الذى كان ابًا بين الآبا قديسًا وصديقًا ومصدقًا . فامّا كلما قال في ذلك الانجيليون هو حقّ ثابت يقين لان كلامهم من روح القدس ليس يمكن ان فيه باطل وليس تهمة عليه : وما ذكرناه من يوحنا الدمشقي زايدًا على قول الانجيليين لم نذكره كانه ثابت يقين حتى لا يمكن ان يكون بنوع غيره شبيه له: بل ذكرناه ليتبيّن من ذلك ان قولا الانجيل كليهما هما ثابتان وليسا غير ممكنين اذ كان يمكن ان تنسخ نسخة نسبة المسيح او كما نسخها يوحنا الدمشقي او بنوع من الانواع شبيه له وذلك متوافقًا بالقولين اى متفق بالقول الذى قال متى وبالقول الذى قاله لوقا وظهر جهرة ان قولاهما ليسا مختلفين ومن قوليهما القول لا ينافي القول غيره امّا مراد روح القدس بالنسخة نسبة المسيح ان يريه ابنًا لداود وانّه هو المسيح الذى وعد الله اولًا ابراهيم ومن ثمّ اسحق وبعده يعقوب

واخيرا

واخيرًا داود كما يقال فى سفر تكوين الخلايق
فى الفصل الثامن عشر وفى الثانى والعشرين
وفى السادس والعشرين وفى الفصل الثامن
والعشرين وفى الفصل التاسع والاربعين ثم
فى سفر العدد فى الفصل الرابع والعشرين
وفى الفصل السابع من السفر الثانى من
اسفار الملوك وفى الفصل السابع عشر من
السفر الاول من سفر اخبار الايام ثم
فى الزبور الثانى والزبور الثامن والثمانين
والزبور المائة والحادى والثلثين وفى مواضع
غيرها كثيرة ولذلك اكتفى بنسبة نسبة
يوسف لانه هو كان خطيبًا وقريبًا لمريم العذرا
ولم المسيح سيدنا . فاذ ظهر ان يوسف هو ابن
داود وظهر ايضًا ان مريم هى ايضًا ابنة لداود
فالمولود منها المسيح ايضًا . ولان المسيح
ينسب الى داود بسبيلتين فلذلك الانجيليان
قص احدهما سبيلة والاخر قص علينا الاخرى
ليتبين كلاهما : ولم يتحدثوا بنسبة مريم
لاجل ما ذكرنا مع يوحنا الدمشقى .
وجرلبموس قال كذلك فى الكتاب الاول

من

Digitized by Google

من تفسيره انجيل متى وتحدث بجدل على ذلك وحل عقدته قايلًا . فليسال القارى الراغب وليقل : ما توافق نظام نسبة يوسف لنسبة المخلص سيدنا اذ لم يكن المخلص ابنًا ليوسف : ونجيبه ونقول اولًا انها لم تكن عادة للكتاب ان يتحدث بنسبة النسا وبعد ذلك نقول ان يوسف ومريم من سبط واحد ولزم ليوسف ان يتزوج بها كانها قريبته.

ومن لفظ جيرليموس ويوحنا الدمشقى حصل لنا من قبل ميلاد محمد ايضًا حل عقدة الجدل المذكور وتبين انهما الانجيليين لوقا ومتى كليهما صدقان بقصة نسبة المسيح وان قالا احدهما هذا والاخر ذلك وانهما حسنًا ماعنون بها الى يوسف وليست لاجل ذلك غريبة عن نسبة المسيح.

الفصل

الفصل الثانى
اجابتنا الى المسالة الثانية

وثانيًا تجادلنا فى ما قال متى وحده اذ احصى الاجيال وقال ان من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلًا وليست الّا ثلثة عشر.
أمّا نجيبك ونقول انّها اربعة عشر جيلاً حقاً أنّما الجيل الاوّل هو جيل ابراهيم الثانى جيل اسحق الثالث يعقوب الرابع يهوذا الخامس فارص السادس حصرون السابع ارام الثامن عميناداب التاسع نحشون العاشر سلمون الحادى عشر باعاز الثانى عشر عوبيد الثالث عشر يسى والرابع عشر جيل داود.
واذ ما قال الانجيلى : وجميع الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلًا ينبغى ان نفهم كلامه مدخلًا للجيلين كليهما وجيل ابراهيم والجيل لداود.
ومن داود الذى قد احصى جيله فى نظام ما سبق ايضًا من ابنه سليمان وهي اربعة عشر جيلاً ايضًا حتى الانتقال الى بابل والجيل الاوّل

هو

هو لسليمان والثانى لرحبعام الثالث لابيا الرابع
لاسا الخامس ليوشافاط السادس ليورام السابع
لعزيا : واهمل احوزيا والجيلين بعده لسبب
ما نذكره من بعد . والثامن ليواثام التاسع
لاحاز العاشر لحزقيا الحادى عشر لمنسّا الثانى
عشر لعمون الثالث عشر ليوسيا الرابع عشر
ليوحانيا وحينه انتقل الشعب الى بابل .
وبعد الانتقال الى بابل او جلا بابل لكانت
ايضًا اربعة عشر جيلًا الى المسيح اى الجيل الاوّل
لشلتاييل الثانى لزوربابل الثالث لابيود والرابع
لالياقيم الخامس لعازور السادس لصادوق
السابع لاخيم الثامن لاليود التاسع لاليعازر
العاشر لمتثان الحادى عشر ليعقوب والثانى
عشر ليوسف : وتشابه ان ينقص جيلان عن
العدد المفرض فامّا ان نظرنا الى نظامنا نسبة
المسيح التى سطرنا من فوق فى كتابنا هذا
ليوجد انها حقًّا اربعة عشر جيلاً من جلا
بابل الى المسيح . فلانّه هو ظاهر فى ذلك نظام
نسبة المسيح ان يوسف خطيب مريم هو اخ
ليواقيم ابى مريم خطيبة ليوسف بعينه وان
كان

كان اخًا فى الدرجة او الوجه الثالث قرابة
لانهمـا يواقيم ويوسف لكانا ابنين
لاخوين مولودين من اخوين اى يواقيم
ابن لبرفنطير ويوسف ابن كحسب الناموس
لهالى وكحسب الطبيعة ابن ليعقوب: وهالى
ويعقوب هما اخوان من بطن واحد وهما عمان
فى الثالث ليواقيم فيوسف ويواقيم اخوان
امّا الاخوة هم يعدون فى جيل واحد فقط
لانهم واقعون فى درجة واحدة من نسبتهم
وليس بين الاخوه والدًا ومولودًا ولا فوق ولا
تحت او صاعدًا ونازلًا وتغيير الجيل هو بما هو
فوق وتحت اى بما هو اب وابن ولا تغيير
جيل بين الاخوة فيوسف ويواقيم يقعان فى
جيل واحد بعينه كانهما اخوان: امّا قلنا ان
من جلاء بابل يوسف هو وقع فى الجيل الثانى
عشر فيواقيم اخوه يقع ايضًا فى الجيل الثانى
عشر وبعد يواقيم جيلان اى الجيل لمريم والجيل
ليسوع المسيح فالاجيال صديقًا هي اربعة عشر
جيلًا من جلاء بابل كما قال متّى: انّما يوسف
ومريم هما لم يكونا والذى المنسح لانه فيما لجسده لم

Digitized by Google

يكن له والدًا بل والدة فقط . وهذان الجيلان يعنيهما متى فيما قال: يوسف خطيب مريم المولود منها يسوع . يوسف فها هو في الجيل الثاني عشر. فمريم في الجيل الثالث عشر كما ذكرنا واخيرًا الجيل الرابع عشر يقع في المسيح بنفسه: وهذا الشرح هو شرح لمعنى كلام الانجيلي .

امّا الكتب المقدسة كلامها ليس له معنى فقط بل معانٍ والمعنى اللفظيّ والمعنى السرّانيّ ولهذا ايلاريوس رجل قديس وفقيه وبين الابا علّامة وهو قبل ميلاد محمد وقال في شرحه انجيل متى في القانون الاول وشرح هذا الموضع على المعنى سرًّا وهذا قوله : والى مريم قيل الاجيال انّها اربعة عشر جيلًا ولم توجد الّا ثلثة عشر جيلًا وهذا لم يكن غلطة لمن علم ان سيدنا يسوع المسيح ليس له فقط ميلاد واحد ولد به من مريم بل بالميلاد الذي ولد به بحسب الناسوت يجمع ايضًا ميلاده الابدي ولد به من الاب بحسب اللاهوت .

فاذا

فلذا حسبما قال ايلاريوس فيما قال الانجيلي اربعة عشر جيلاً ولم يقل ثلثة عشر مراده ان يوضح ان المسيح ميلادان له اي الميلاد البشري الذي ولد به من الامّ اذ ما صار انسانًا وغيره الميلاد الاخر الذي ولد به من الاب الاهًا ازليًّا حسبما قال النبيّ داود في الزبور الثاني انت ابني وانا اليوم ولدتك . وان كان الجيل ليوسف الجيل الثاني عشر فكان للجيل البشريّ للمسيح هو الجيل الثالث عشر الذي هو ظاهر من خارج والجيل الرابع عشر هو الجيل الالهيّ الذي هو باطن من داخل ويعلمنا به الانجيلي اذ قال ومن جلاء بابل الى المسيح اربعة عشر جيلاً .

واما مار اوغسطين سلك سبيلة اخرى في شرحه مراد الانجيلي في الكتاب الثاني في اتفاق الانجيليّين في الفصل الرابع وقال : انّ واحد من اوليك الوالدين يحصى مرتين اي يوحانيا لانّه هو مال الى الامم الغريبة بنوع ميلة اذا احلوا الى بابل وجهت النظام ينثني من استقامته وبتوجّنه وجها اخر

Digitized by Google

ويتعوج زاوية فما هو في الزاوية يحصى مرتين
اي في انتهآ الاستقامة الاولى وفي بدي
الاستقامة الثانية عند الزاوية . فهذا المعلم
القديس قال ان يوحانيا يحصى مرتين لاجل
سبب ظهر بقوله اي مرة قبل جلا بابل
ومرة اخرى بعده وان احصينا يوحانيا في الجيل
الاول وفي الجيل الثاني شلثاييل والباقين
كدرجتهم فالمسيح يقع في الجيل الرابع
عشر بجيله البشري فقط غير ان يحصى
جيله الالهي .
ولا شك عند المومنين ان جميع المعاني
المذكورة هي مرادة روح القدس فمراده ان
يري أن مريم تقع في الجيل بعد جيل يوسف
لانه يوسف وقع في جيل واحد مع يواقيم
ابي مريم العذرا ومراد روح القدس ايضا
ان يعني الانعطاف الذي قاله اوغسطين
لاجل جلا بابل في يوحانيا ومراده ايضا ان
يعلمنا بالجيلين اللذان للمسيح وميلاديه اي
ميلاده الالهي وميلاده البشري كما قال
ايلاريوس ومن هذا القول ظهر ايضا
كيف

كيف الاجيال هي إثنان واربعون جيلاً.
ولنا ان نبين لماذا اهمل الانجيل ثلثة اجيال
ولمّا كان يورام اولد احزيا واحزيا اولد
يواش ويواش اولد امصيا وامصيا اولد
بلا توسّط عوزيا فالانجيلى كانّه عوزيا بلا توسّط
مولود ليورام ولا مولود لامصيا اهمل احزياً
ويواش وامصيا وقال ان عوزيا مولود ليورام
فامّا سببه ذكره ايلاريوس الذى ذكرناه وهو قبل
ميلاد محمد نحو ثلثماية سنة فاقول هذا لتعلم
ان هذه المسالات معلومة عند النصارى
من قبل زماناً طويلاً قبل ايامنا وعقداتها
قد حلّت من قبل قديماً وليس ايماننا غير
معروفة ما نومن به انما النصارى امنوا كالعلما ولم
يومنوا كالجهلا فايلاريوس قبل ايام محمد قال
فى القانون الاوّل فى شرحه انجيل متى قايلاً
فينبغي ان يبان السبب لما قُلنا ان درجة
نسبة هذا النسب وعدد اجياله ونظام
خليفتها لم تكن كما قيل انما ليس السبب
بيسير اذ قيل شى وكان شى غيره واذ اُحصى
عدد وكان غيره لانّ من ابراهيم الى داود
احصى

لخلص اربعة عشر جيلا ومن داود الى جلا
بابل فى نسخات يقرا انها سبعة عشر جيلا
اما فى ذلك ليس كذبه ولا كسل لانها
اجيال ثلثة حقها اهملت اما يورام اولد
احزيا واحزيا اولد يواش ويواش اولد امصيا
وامصيا اولد عوزيا وفى انجيل متى يقال
ان يورام اولد عوزيا وهو منه فى الجيل
الرابع فهذا لاجل ذلك السبب لان يورام اولد
احزيا من نسا من الامم وكانت من احاب
الذى كانت له امراة الازبال وقيل بفى النبى
ان من ذرية احاب لا يجلس جالس منها فى
مجلس اسرائيل الا الى الجيل الرابع فلما قصيت
نجاسة الذرية من الامم باهمال الثلثة
درجات احصى بين الاجيال الجيل الرابع عنهم
وهكذا قال ايلاريوس.

فالسبب لماذا لم يحص الانجيلى احزيا ويواش
وامصيا هو لبعضنا على نفاق احاب الذى
هدده الله بفم ايليا انه هو ليفنى ذريته البتة
كما يقال فى الفصل الحادى والعشرين من
الكتاب الثالث من اسفار الملوك : انى اتى
عليك

عليك بالشرّ وانبع وراك واهلك لاخاب وكلّ ميال يبول له فى الحايط والذى ياسر ويطلق فى اسراييل واجعل بيتك مثل بيت يوربعام بن ناباط ومثل بيت بعشا بن اخيا على الغضب الذى اغضبت وعلى الخطايا التى اخطأت باسراييل. فهذا هو شىّ غايــة ما يكون بين ملوك اسراييل وعبد الاوثـان عمهـا حتى يقول الكتاب هناك فى الموضع مذكورنا قايلاً: ولم يكن مثل اخاب وحده الذى تفكر بعمل السوء قدام الربه: هرّته الازبال امراته وتنجس جداً وذهب ورا الاصنام. وكان احزيا ابنا لاثاليا بنت اخاب والازبال فكان احزيا ابنًا لبنت اخاب ويواش ابن ابن بنته واخيرًا امصيا وقع فى الجيل الرابع عن اخاب فامّا عوزيا واقع فى الجيل الخامس فقد بطلت نجاسة الذرّية من الامم فى الجيل الرابع وذكر اخاب كمحو فيه. انّما الله هدد انه ينتقم اثام الابا من البنين حتى الى الجيل الرابع وما بعد كما يقال فى الفصل العشرين من سفر الخروج: لا تسجد للاوثان ولا

ولا تعبدهن فانّى انا ربك العزيز الغيور اجتزى ذنوب الابآ من الابنا الى ثلثة والى اربعة اجيال لاعدآي . فلهذا السبب ولبغضا اخاب عبد الاوثان غاية ما يكون وللبغض على الذرّيـــة من الامم فى نسل اخاب فى نظام الاجيـــال لنسبة المسيح لم يذكر الثلثة اجيال وذكـــر الجيل الرابع بعد الاستصفا من نجاسة الذرّية من الامم كما ذكرناه مع ايلاريوس .

ولم يكن بذلك كذب لانه الابن جاز ان يقال مولودًا من الجد ومن اب الجـــد ومن اب اب جدّه حتى الى من الاب الاوّل فى نظام نسبته كما يقال مولودًا من الاب انما الجـــد وآبا الجد لو لم يولدوا بلا توسّط بنيهم والجد اولده بتوسّـــط ابنه ابن الابن فقدر متى على قوله حقـــا ان يورام هو اولد عوزيا وان كان مولودًا لابن ابن ابنه . وهذه هي عادة الكتاب مرّات كثيرة ان يسمى الاجداد ابآ ووالدين كما ظهــــر فى بدى انجيل متى بنفسه فيما سمّى المسيح ابن داود وابن ابراهيم وقال : كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود بن ابراهيم . وفى الفصـــل

الثامن

Digitized by Google

الثامن فى العدد السادس والعشرين من كتاب
الملوك الرابع يقال ان اثاليا بنت لعمرو وهي
لكانت ابنة لاخاب بن عمرو بعينه وعمرو كان
جداً لها كما يقال فى الفصل مذكورنا الان وفى
عدده الثامن عشر حيث يقال ان اثاليا ابنة
لاخاب الذى هو ابن عمرو كما فى الفصل
الخامس عشر والعدد التاسع والعشرين من
كتاب الملوك الثالث : واخاب بن عمرو كانت
له ملكوت اسرابيل . وبكر ثلاث مرات . امّا
كفى بالمذكور قولاً فى ذلك انه جهة كانه
نور شارق ؛
وكذلك يبسط ما يلتوى فى مسالتك عن
بنوة ارفخشاد وقينان وصالا اذ قيل فى سفر
تكوين الخلايق انّه ارفخشاد اولد صالا ولوقا
فى انجيله قال ان ارفخشاد اولد قينان وقينان
اولد صالا انهما موضعا الكتاب صادقان
كعادة الكتاب يسمّى والديـن الاجداد
ايضاً كما يسمّى الآبا حسبما ذكرنا من الفصل
الثامن من كتاب الملوك الرابع حيث
إثاليا سمّيت ابنةً لعمرو وابنةً لابن عمرو بنفسه

X امّا

امّا السبب لماذا لم يرد روح القدس ان يذكر
في سفر الخليقة قينان وذكره من بعد لوقا في
انجيله ما نحتاج الان الى بيانه وقرات انا في
نسخات نقلته من النسخة للسبعين ترجمانًا في
سفر الخليقة ايضًا وذكري قينان بين صالا
وارفخشاد. فامّا هذا شيء يسير والكتاب اجازه
مهملًا وفي هذا الموضع سمّاه ابنًا وفي ذلك
الموضع سماه ابن الابن ليعني ان ليس قصد في
الكتاب ان يقصّ جيلًا جيلًا جميع الاجيال
لكنّه مراده فقط ان يريدنا نسبة المسيح
حتى يتبيّن ان في المسيح اوفى الله بما وعد
ابراهيم واسحق ويعقوب وداود انّه تمام
وغرض الكتاب والناموس هو المسيح كما قال
بولس الرسول في الفصل العاشر من رسالته
الى اهل رومية. وما كان في ذلك تصحيف انّما
النسخات متّفقة.

ونقدر ايضًا حقًّا على هذا القول ان نقول
ان موسى في سفر تكوين الخلايق قصّ حق
الشي لكن لوقا قال إنه كانت لنا ظنّه الناس
في ذلك الزمان لانّه هو قال ان ظنّ نسبة

المسيح

المسيح حينيذ كان كذلك واستعمل الكلمة
يظنّ قايلًا: وكان يظنّ: ولم يستعمل كلمة في
نظام تلك النسبة تعني ميلادًا حقيقيًا يخرج
احد به من صلب ابيه بل شهد في انجيله
لوقا ان ظنّ الناس كان كما هو قصّه اي ان
المسيح ظنه الناس انّه ابن ليوسف ويوسف
ظنّه الناس ابنًا لهالي وما بعد ذلك وهكذا
ظنّ الناس ان صالا هو ابن لقينان وقينان ظنّه
الناس انّه ابن لارفخشاد لكن حقًّا صالا هو
مولود لارفخشاد ولا لقينان . امّا لوقا قال حقًّا
انّه هو كان حقًّا ان ظنّ الناس هو كذلك
وخصوصًا بين اليونانيّين الذين كتب اليهم
الانجيل لوقا ولهذا كتبه يونانية بلسان
يوناني واليونانيون كانوا يستعملون نسخة
الكتاب للسبعين ترجمانًا وفي تلك النسخة
وفي المنقولة منها عرض تصحيف وتوسّط جيل
قينان بين ارفخشاد وصالا . فقال الحقّ موسى
في سفره تكوين الخلايق كما يُقرا في النسخة
العبرانية وفي اللاتينية بلا جيل قينان
بينهما ولم يكذب لوقا لانّه قال جهرةً انّه في
ذلك

Digitized by Google

ذلك لم يقصد ان يقّص حقّ الشي بل ان يقصّ
ظنّ الشي وهو حقّ ان الظنّ به كان كما هو قال
وخصوصًا بين اليونانيين . فليس في الكتاب
اختلاف .

الفصل الثالث

اجابتنا الى المسالة الثالثة

وثالثًا فيما لنظام نسبة السنبة التي نسبها متى
تقول ان نحشون وسلمون لم يدخلا ارض العهد
وتبرهن على ذلك بانه الكتاب قال ان
يشوع بن نون وكالب بن يوفيا ممّن خرجوا
من مصرهما فقط دخلاها ولذلك لم يمكن
ان يولد سلمون من راحاب زانية اريحو ابنه
باعاز ولاجل هذا تقول ان متى هو كذب
بما قال : وسلمون اولد باعاز من راحاب .
امّا نجيبك ونقول ان نحشون هو لم يدخل ارض
العهد بل سلمون ابنه دخلها : وقول الكتاب
فيما قال انّه لم يدخل ارض العهد احد ممّن
خرجوا من مصر معناه على الناس الذين حينئذ
في عهد الخروج هم رجال عشرين سنة وما
فوق

Digitized by Google

وفوق ذلك كما يقال فى الفصل الرابع عشر
من سفر العدد : ولتقعن جيفكم فى هذه
القفار كعددكم وحسابكم من ابن عشرين
سنه وما فوق ذلك انتم الذين وسوستم علىّ
فلا يدخلن واحد منكم الارض التى رفعت
يدى عليها ان اسكّنكم فيها الّا كالب بن
يوقينا ويشوع بن نون . وليس مراد الكتاب
ان يعنى على الذين هم اصغر من عشرين
سنه بل قال خلاف ذلك عنهم قايلاً بعد
المذكورة هناك : وتكون ابناوكم الذين
قلتم انّهم يكونوا للغنيمة فانّى ادخلهم الارض
فيعرفون الارض التى رذلتم . فهذه كلمات
الكتاب المقدس ظهر منها ان لم يدخل الى
الارض الميعاد يشوع بن نون وكالب وحدهما
بل معهما دخلها ايضاً من ولدوا فى البرّية
ومن كانوا منهم فى الخروج من مصر اصغر من
عشرين سنه فاذ قيل ان يشوع وكالب
وحدهما دخلاها هو المعنى لمن كان حينيذ
ابن عشرين سنه وما فوق ذلك ويشوع وكالب
لكانا حينيذ عشرين سنه او فوق وهما شاذان

من

من حصى من لم يدخلوا وهم حينئذ رجال عشرين سنه لانهما غير خاطئين قدام الله كما كان الاخرون غيرهما الذين تقمقموا على الله وفى الكتاب ظهران تحشون قد كمل عشرين سنه فى عهد الخروج من مصر وقيل فى الاصحاح الاوّل من سفر العدد : وكلّم الرب موسى فى بريّة سينا فى قبّة الزمان فى اليوم الاوّل من الشهر الثانى فى السنة الثانية من خروج بنى اسرايل من ارض مصر وقال له : خذ حساب عدد كلّ جماعة بنى اسرايل من قبايلهم وبيوتهم وعدّة اسما كلّ واحد منهم ممّا كان من الذكور من ابن عشرين سنه وما فوق ذلك كلّ رجل من رجال ذوى قوّة من بنى اسرايل . وبعد ذلك هكذا يقال فى قصّة الحساب فى ذلك الاصحاح ايضاً : وجمعوهم فى اليوم الاوّل من الشهر الثانى وعدّوهم لقبايلهم وبيوت ابايهم وعشايرهم وروسهم واسمايهم كلّ واحد منهم من ابن عشرين سنه وما فوق كما امر الرب موسى وعدّوهم فى بريّة سينا فكان بنوا روبيل بكر اسرايل

لقبايلهم

لقبايلهم باسمآ رووسهم كلّ واحد. وبعد ذلك
وبنوا يهودا من ابن عشرين سنه وما فوق
ذلك عددهم اربعة وسبعين الف وستماية. ثمّ
في الاصحاح الثاني يقال ان رييسهم كان نحشون
فنحشون هو خرج من ارض مصر بل سلمون
حينيذ ابن اصغر من عشرين سنه فهو دخل الى
ارض العهد وتزوّج براحاب واولد منها باعاز
كما قال روح القدس بفي متى الانجيلي وليس
له ان يكلّم الّا بالحقّ. ومن قال او كتب خلاف
ذلك وليس له علم بذلك: وليس قصيص مقبولاً
وعلّامة يقول خلافه بل هي اباطيل متشبهة.
والسنون دالت من الخروج من مصر الى داود
لم تصل الى حساب العدد اربعماية وعشر كما
احصاها القصيصون العلّامون وبينهم
حينيرادوس وتبيّن من الاصحاح الخامس من
السفر الثاني من اسفار الملوك ومن الاصحاح
السادس من سفر الملوك الثالث ان منذ
الخروج من مصر الى ميلاد داود دالت اربعماية
وست سنين ولا فوقها.

الفصل

Digitized by Google

اجابتنا الى المسالة الرابعة

ورابعًا تقول ان بين الانجيليّين اختلاف فيما قال متى في الفصل الثامن ومرقس في الفصل الثاني ولوقا في الفصل الرابع عشر ويوحنا في الفصل الثالث بحسب النسخة العربية التي طبعت برومية العظمى وهم كانّهم مختلفون بقصّتهم دعوة بطرس واندراوس انّما مرقس ومتى هما قالا ان يسوع ماشيا على ساحل بحر الجليل ودعاهما : ولوقا قال ان المسيح دعاهما حينما هو في سفينة بطرس ويوحنا قال ان بطرس اتي به اندراوس الى يسوع فلم يكن بينهم اتّفاق فالاناجيل ناقصة .

امّا هذه المجادلة ابانها اوغسطين في الفصل السابع عشر من الكتاب الثاني في اتّفاق الانجيليين وقال . ليسل سايل كيف يقال ان يسوع دعا الصيّادين اثنين اثنين اى اوّلاً بطرس واندراوس وبعدهما الاخرين ابني زبداى كما قال متى ومرقس وقال لوقا ان

سفينتيهما

سفينتيهما امتلتا صيدًا من حيتان كثيرًا وذكران يعقوب ويوحنا ابنا زبداى هما شاركان لبطرس وانهما مستعانون اذ لم يقدروا على اجتذاب الشبكة الممتلية حيتانًا وانهم هم تعجبوا من كثرة صيد الحيتان وان يسوع هو قال لبطرس فقط لا تخف من الان تكون صيادًا تصيد الناس وانّهم جميعًا قربوا السفن من الشاطي وتبعوه . فينبغى ان نفهم ان ما قاله لوقا كان اوّلاً وان الرب لم يدعهم حينيذ بل انه قيل لبطرس انه هو مزمع ان يصيد الناس ولم يقل هذا القول كانّه من بعد لا مزمع ان يصيد الحيتان قط انّما فهم صادوا الحوت بعد قيامة الرب ايضًا فقيل له انّه من بعد ذلك مزمع ان يصيد الناس ولم يقل له انّه لا يصيد الحيتان من بعد ذلك فنستطيع ان نفهم انّهم بعد ذلك رجعوا الى صيد الحيتان كعادتهم وبعد ذلك كان ما قالاه متى ومرقس حينما دعاهم اثنين اثنين وامرهم بان يتبعوه من قبل لبطرس واندراوس ومن بعد للاخرين ابنى زبداى وحينيذ لم يقربوا السفن من

Digitized by Google

الشاطي كانهم قاصدون الرجعة بل تبعوه كانه هو دعاهم وامرهم بان يتبعوه . وهكذا قال اوغسطين واظهر ما بطن في قصه الانجيليين وهناك ايضا قال اوغسطين ان بطرس اتى به اندراوس الى يسوع من قبل كلما ذكرنا كحسبما قال يوحنا .

وليتبين جهرة جميع ما للكتاب المقدسه وخصوصًا ما للاناجيل لانهم كاتبوها اربعة لنا ان نعلم انهم جميعهم لم يقصوا الجميع بل قص شي واحد منهم وقص شي اخر الاخرون كان بحق ان جميعهم الاربعة لوقعوا في قصص كثيرة بعينها وبعض الامور قصوها ثلثة منهم وبعضها قصها اثنان منهم وبعضها قصها احد منهم فقط اما هذا السكوت ليس كذبا انما الانجيليون لم يقصدوا قصة جميع افعال واعمال المسيح فعلًا فعلًا وعملًا عملًا بل قصدوا ان يقصوا بعض اعماله . فمن هذا نفهم حال قصتهم في دعوة المسيح الحواريين وان يوحنا في الفصل الثالث ذكر ما كان من قبل فقبلًا جا الى المسيح اندراوس الذى تعلم من يوحنا المعمدان واتي ببطرس الى المسيح وحينيذ سماه بطرس

او

اوصفا لانه قبل ذلك سُمّي سمعان وقال له المسيح انت تدعى صفا وبعدهما رجعوا الى انفسهم ولم يوافقوه ليتبعوه دايمًا. ثم ثانيا كان ما قاله لوقا اذ قربوا السفن من الشاطى وتبعوه وبالهم ان يرجعوا الى السفن والى الصيد لانهم قرّبوها من الشاطى كانهم مهتمّون بها. وثالثًا واخيرًا كان ما قالاه متى ومرقس اذ كان يسوع يمشى على شاطى بحر الجليل راى قمملا بطرس واندراوس وثانيا يوحنا ويعقوب ودعاهم اثنين اثنين وهم تركوا جميع مالهم واهملوا السفن والشبك وتبعوه متعلّقين به دايمًا. فها انى من جميع كاتبى الانجيل تبيّن دعوة الحواريّين وحالها ولواحقها ونوعها وترتيبها وانها قد كانت وكيف كانت.

الفصل الخامس
اجابتنا الى المسالة الخامسة

وخامسًا قلت انّ المسلمين متّهمون الانجيل بتحويله لسبب ما يقال فيه اى ان المسيح قال ان كلّ نبوّة قد فنيت بنبوّة يوحنا المعمدان وفى موضع اخر قال المسيح ايضا هاانذا انا ارسل اليكم انبيا وحكمآ وكتبة فتقتلون منهم وتصلبون منهم : وما بعد ذلك . امّا كيف قيل هذان القولان المختلفان ان يوحنا اخير من الانبيآ وانّه المسيح مزمع ان يرسل بعد يوحنا انبيا اخر.

فنجيبك ونقول ان اسم النبى له معنيان معنى خاص له بوجه التضيّق ومعنى اخر بوجه التوسّع فنقول ان قول المسيح : هاانذا ارسل اليكم انبيآ : هو قول حقّ انّما بعد المسيح قديسون كثيرون نبوا الاشيآ المزمعة لكنّهم اوليك ما يسمعون خصوصًا نبيّين بل نقول ان لهم روح النبوة ولكن نقول خصوصًا ان النبيّين هم الذين لاجل نبوّة

فايقة

قايقة استاهلوا اسم النبيّين وهم فقط الذين نبأوا سرّ تجسّد الله الذى هو السرّ الاكبر بين الاسرار والوعد الاكبر وعد به البشر الله ومتعلقة به الاشيا كلّها حتى ان الاشيا التي للبشر امّا هي ليست بشيٍ وإمّا ان تكن بشى لهي متعلّقة به اى بسرّ تجسّد الله . فلاجل فواق السرّ الذى نبؤه استاهلوا اسم النبيّين الفايق قاذ قال المسيح فى الفصل الثلثين من انجيل متى : جميع الانبيا والناموس تنبأوا الى يوحنا اخذ اسم النبىّ خصوصًا بالمعنى المضموم بوجه التضيّق كما قلناه وكذلك اذ قال ان يوحنا اخير النبيّين لانّه فى حياته جآ المسيح الذى هو الحسنى الفايقة ويوحنا نظر الى يسوع المسيح وقال هوذا حمل الله وبريه تلاميذه باصبعه مشيرًا اليه كما يقال فى الفصل الثالث من انجيل يوحنا واذ قال المسيح انّه مزمع ان يرسل بعد الانبيا لاخذ الاسم النبى بوجه التوسع حسبما وسمى باسم نبىّ جميع من لهم روح النبوّة ولا يجب لهم اسم نبى خصوصًا لانه ليس بممكن لهم ان ينبؤا بمجي المسيح لانّه

قد

Digitized by Google

قد جا ولا مزمع ان يجي ويتجسد مرة ثانية
وقد جعل للعالم ذلك الخير الفايق.
والقول الاخر الذي قلته ان يوحنا في موضع
من انجيل انكر وقال انه لم يكن نبيًا والمسيح
في موضع اخر سماه نبيًا بل اكثر من نبي
ولاجل ذلك اتهمت الانجيل بتحويل.
اجيبك في ذلك واقول انه ليس بسبب واجب
ان تتهم الانجيل بتحقيق او تحويل لاجل
ذلك انما حال نبي فواجب ليوحنا اسم نبي
وحال اخر ولم يجب له اسم النبي بل حال
غيرهما فواجب له اسم اعظم من نبي. اما
سمي نبيًا من نبا الاشيا المزمعة بل يوحنا لم
يتنبا بالمزمع لكن بالحاضر اي المسيح الذي
قد حضر ولهذا السبب يقدر على انكاره نبيًا
بالحق. بل الاسم: النبي: التزمه تمدح
وتمجيد بخبر وصفة قدس ويوحنا عالم بان
القدس ليس له بطبيعته ولم يحصل له بقوته
بل لنعمة الله وهو القدس هبة الله فنكر انه
نبي تواضعًا لا انكذبًا. ثم انه ايضًا سمي
نبيًا من نبا ونظر الاسرار المنظورة

لله

لله وحده وان كانت حاضرة كما هي افكار القلوب والقدس ونعمة الله الساكنة في النفس وسرّ تجسد الله واتحاد الاقنوم الالهي بالجسد وصار به الله والانسان اقنومًا واحدًا ويوحنا كان يعرف المسيح الاهًا وانسانًا ويريه الناس ولانه عارف بسرّ معروف لله فقط وان كان بحاضر لا مزمع لوجب ليوحنا لاجل ذلك اسم النبي بل لانهم كثيرٌ من نبيّين اشتهوا محضر هذا السرّ ومعاينته كما طلب اشعيا في الفصل السادس عشر قايلاً: اخرج يا رب الحمل سيّد الارض . وفي مواضع غيره وكذلك اشتهي النبيون غيره كما شهد به المسيح في الفصل التاسع والثلثين من انجيل لوقا قايلاً : طوبي للعيون التي ترى ما رايتم اقول لكم ان انبيا كثيرين وملوكًا اشتهوا ان ينظروا ما نظرتم فلم ينظروا ويسمعوا ما سمعتم فلم يسمعوا. فلم ينظروا ما اشتهوا بل نظروا اليه من بعد فامّا يوحنا عرفه وراه ولمسه بيديه ولاجل ذلك يقدر المسيح على تسميّته اكثر من نبي بل انه افضل النبيّين كلّهم قديسًا كما قال

المسيح

المسيح فى الفصل الثلثين من انجيل متى قايلًا . اقول لكم انّه افضل من نبى . وبعد ذلك قال . الحقّ اقول لكم انّه لم يقم فى مواليد النسآ اعظم من يوحنا المعمدان . ولاجل فضيلته على غيره لقيل حقًّا انّه افضل من نبى .

الفصل السادس
اجابتنا الى المسالة السادسه

وسادسًا تقول ان فى الانجيل اختلاف فيما قال المسيح فى الفصل الثلثين من انجيل متى قايلًا : لان يوحنا جا لا ياكل ولا يشرب والبواقى . وانت ظننت انّه مختلف به ما قاله مرقس فى الفصل الاوّل انّه طعامه الجراد وعسل البرّ .
امّا عادة الناس فى كلامهم يجيبك بذلك لانّها عادة لنا ان نقول من ياكل طعامًا نادرًا او قليلًا انّه لم ياكل ومثله فى الشرب لانّه لم ياكل الطعام الذى عادة الناس ان ياكلوه

Digitized by Google

ياكلوه . وقال ذلك القول المسيح توبيخا للفريسيين الذين لم يكونوا يومنون باحد النبيين المرسلين اليهم امّا كان ياكل جميع الاطعمة التى ياكلها الناس امّا كان يمتنع عنها انّما يوحنا كان يمتنع والمسيح ياكل والفرسيّون كانوا يهينون كليهما ولم يقدر نبيّ على اصلاحهم البتّة بنوع من الانواع وقال لاجل ذلك المسيح فى الفصل الثلثين من متى قايلًا : جآ يوحنا لم ياكل لم يشرب فقالوا به شيطان : جا ابن الانسان ياكل ويشرب فقالوا هذا انسان أكول شريب الخمر والبواقي . فبهذا القول كان يوبّخ المسيح الفريسيين على قسوة قلوبهم انّه لم يقدر احد على تلينها لا بالسهل ولا بالصلب .

ولا يقال لذلك القول انّه يوحنا اطهر من المسيح انّما القدوسية لم تكن فى تخشّن العمر اوفى الامتناع عن الطعام والشرب بل فى محبة الله ونعمته : امّا الامتناع موجود ايضًا فى الخطاة فكم من الاثنيّين امتنعوا عن الاكل والشرب وتنعم الجسد تخشنوا بحياتهم على انفسهم

ولم

Digitized by Google

ولم يكونوا لاجل ذلك قديسين ولا يقول قايل انهم قديسون كما ليس احد يسمى قديسين اوليك الذين ذبحوا بنيهم وبناتهم عبادة للاوثان : اما الحق بذلك هوان تخشن القديسين على جسدهم هو علامة لفضيلة قدسهم على الاخرين وقد تخل بها وليس بعلامة يقينة .

اما كان ينبغى المسيح ان ياكل ويشرب كعادة الناس ويباشرهم على مباشرتهم فيما احتاج اليها الناس لانه لوكان يفعل خلاف ذلك ويفرض امثال فضايله خشينة جدًّا كما فى يوحنا فامثياس كثيرون اكثر من ان تخضوا الى تبع اثاره لاجل ضعف بدونهم او انفسهم لكن اذ باشرهم كعادتهم فسهل لهم سبيلة الحياه . بل ايضا لم يدس المسيح ان يفرض للاقويا امثالا افضل مما يكون فضيلة لانه هو صام صيامًا وامسك عن الاكل والشرب والنوم اربعين يومًا وليلاً دايمًا فى خشونة برية وحينًا قد اعيى من تعب الطريق فجلس هكذا على عين : وحينًا كان ساهرًا فى صلاته الله بالليالى كلها

كلّها : وكان يسير الى كلّ مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ليفرض امثال الفضايل لجميع الناس إنّما كان حالهم .

الفصل السابع
اجابتنا الى المسالة السابعة

وسايعا اتّهمت الانجيل بتحويل لانّ فيه قيل هاهنا بطرس طوبي له وهناك يقال له شيطان فكيف ذان الشيان المختلفان قايمان قايما واحدا فى الانجيل وسمّى بطرس معا شيطانا وملاكا .

فهذه المسالة سهّلها اوغسطين من قبل تفكّرك ومن قبل سمعنا فى سفره العاشر فى الكلام على كلمات الرب الثالث عشر : وفى السفر التاسع فى الكلام على اليوم الرابع وقال فى الموضعين اوغسطين انّه بطرس سمّى مفلحا وقيل طوبى له لانّه عرف لاهوة المسيح وقال للمسيح انت هو المسيح ابن الله وعرف سرا معروفا لله فقط : وبعد ذلك قيل له شيطان

Digitized by Google

لانه بدا يمنع المسيح ان لا يتألم وليلا يصبر ولا يموت فدا للناس وكان بطرس يمنعه عن تخليصنا ولم يعلم سرّ فدآينا ولاجل ذلك سماه شيطانًا اى مضادًا لانه مضادد للمسيح اذ قال له : حاشاك يارب أن يكون لك هذا : اى الموت والالام الذى المسيح قصده ان يحتمله وكان يقول ان اباه هو امره بذلك وذلك الامر ذكره اشعيا فى الفصل الثالث والخمسين فى العدد العاشر قايلاً : والرب احبّ ان يتواضع ليلزمه خطايانا ويحملها على نفسه لينظر الى الزرع ويطيل الايّام ومسرّة الرب على يديه تتمّ لانه الزم نفسه العبوديّة ويشبع الابرار علمًا ومعرفةً ويتعبّد للكثيرين لانّه يحتمل خطاياهم لذلك يرث الجماعات ويقسم غنايمه على الجبابرة لانّه ابدل نفسه للموت ومع اللصوص أعدّ وهو احتمل خطايا كثيرين ومن اجل خطاياهم أسلم . وهكذا قال اشعيا : والمسيح بنفسه فى الفصل الثالث والعشرين من انجيل يوحنا قال : من اجل هذا يحبّنى الاب لانى اضع نفسى لاخذها ايضًا

ليس

ليس احد ياخذها منّي ولكنّني انا اضعها
بارادتي لان لي سلطان ان اضعها ولي سلطان
ان اخذها ايضًا لان هذه الوصية التي قبلتها
من الاب . فقيل لبطرس حينئذ شيطان
لان من اجتهد بمنع كمال وصية الله فهو
حقًا يقال شيطانًا : ومن ينظر اسرار الله
نستطيع ان نسمّيه مفلحًا ونقول طوبي له .
امّا هذا نقصان بطرس والحواريّين الاخرين
وخطاياهم التي اخطوا قبل قبولهم روح
القدس فلا يوهم الكتاب المقدس بتضعيف
فيما قال ان تلاميذ المسيح بنوا الله . انّما ابن
الله يقال لمن يخشى الله ويحفظ وصاياه وهو
ثابت بنعمته وحينما يخطي خطية ويعتدي
على الله لا نستطيع ان نسمّيه حينئذ ابن
الله : وان رجع الي الله بتوبة نصوح فحينئذ
رجع ايضًا الى تسميته ابن الله وليعلمنا بهذا
قال الله في الفصل الثامن عشر من نبوّة
حزقيال قايلًا : النفس التي تخطي هي التي
تموت ولا يُخزى الابن بخطايا الاب ولا يُخزى
الاب بخطايا الابن لان زكاة الزكي له تكون
وخطية

Digitized by Google

وخطية الخاطي عليه تكون : وان رجع الاثيم بحق عن اثمه الذى عمل وحفظ وصاياى وعمل البرّ والقضا حياة يحي ولا يموت وكلّ خطاياه التى عملها لا تذكر له ولكنّه بالبرّ الذى عمل يعيش ولست اسرّ بموت الخاطي قال رب الارباب ولكن بالبرّ الذى يعمل ويرجع عن طريقه السو ويعيش : وان رجع البارّ عن برّه وعمل الاثم والدنس مثلما عمل هذا الخاطي فان كلّ برّه الذى عمل لا يذكر له ولكن بالاثم الذى عمل وبالخطايا التى يخطى يموت بها . وهكذا قال الله بفم حزقيال فهذا القول تبيّن فيه ان الانسان حينما اخطا لم يجب له اسم ابن الله وحينما رجع الى الله توبةً فحينيذ يقال له ابن الله انّما تلك البنوّة ليست بالطبيعة بل بارادة الله وبنوّة مثاليّة لانّه الابن بالطبيعة وجب عليه ان يحفظ وصايا ابيه وكذلك ان كان احد يحفظ وصايا الله يستطيع ان يسمّى ابن الله لتشبيهه له ولاجل ذلك يقال لتلاميذ المسيح بنوا الله لانهم حافظون وصايا الله : امّا الذين هم

تعدوا

تعدّوا وصايا الله لم يقُل لهم بنى الله: ويهوذا الاسخريوطي حينما حفظ وصايا الله كان ابن الله وبعدما تعدّى وصاياه فمن بنوّة الرحمان هبط الى عبودية الشيطان: ومن قام من خطاياه وتاب الى الله فهو قام ايضاً الى مجد بنوّة الله.
وان كان تلاميذ المسيح حيناً خطاة فلا ينتج من ذلك انّهم لم يستطيعوا ان يرجعوا من بعد الى الله ويصيروا قديسين جداً لان الانسان متقلّبة طبيعته وان كان وقتاً احبّ ويستطيع ان يبغض ما قد احبّه وان اخطا فبعد ذلك تاب من خطيته الى الله ويقدر على انقلابه فيما قصده فيمكن تلاميذ المسيح وان كانوا حيناً خطاةً ان يصيروا بعد ذلك قديسين وافضل القديسين: وهم قبل مجي روح القدس فوقهم كانوا خاطيين ثمّ بنعمة روح الله صاروا قديسين. فان القدوسية ليست هي طبيعية للناس بل فوق طبيعتهم هي هبة من الله كما قال اغريغوريوس البابا في مقالته الثلثين على الانجيل قايلاً: فقوّة السموات هي من روح القدس لان الرسل الذين هم سموات

لم

Digitized by Google

لم يكونوا جاسروا ان يقاوموا رووساآ هذا العالم لو لم تؤيدهم قوة روح القدس : انما نحن عالمون ما كان حال معلمى البيعة المقدسة قبل مجي روح القدس اليهم تأييداً لهم ونحن عالمون ايضاً ما اشد قوتهم بعد وحى روح القدس اليهم : فراعى البيعة بطرس فلتتقل عنه الامة البوابة ما اقيم ضعفه وخوفه قبل مجي روح القدس اليه فانه هو انكر المسيح الذى هو الحياة وخاف من صوت امة لئلا يقتل : ولكنه هو بنفسه الذى كان من قبل خايفاً مخوفاً انتظروا بنا ما اشد قوته وفضيلته بعد مجي روح القدس فيه : إنما اذ اجتمع العظما والشيوخ عليه وامروا الرسل وجلدوهم لئلا يكونوا يكرزون باسم المسيح فبطرس حينيذ اجابهم بشجاعة عظيمة وقال لهم انه ينبغى لنا ان نطيع الله اكثر من ان نطيع البشر. هذا ما قال اغريغوريوس البابا.

فصار الحواريون كاملى الفضايل اذ جآ عليهم روح القدس فى اليوم العاشر بعد صعود المسيح الى

الى السما كما قصّه لوقا الانجيلي في الفصل
الثاني من سفره الابركسيس ومن ثمّ اضاؤا
العالم كانوار القدوسية بل قبل ذلك قد اخطوا
خطية كما قيل في الانجيل . ونبا المسيح في
الفصل الخامس والثلثين من انجيل يوحنا
ان تلاميذه لا يثبتهم بقوته الّا بمجي روح
القدس وقال : ان لي كلامًا كثيرًا اريد اقوله
لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الان واذا
جآ روح الحقّ ذاك فهو يعلّمكم جميع الحقّ
ونحو تمام انجيل لوقا قال المسيح قايلًا : وانا
ارسل اليكم موعد ابي فاجلسوا انتم في
المدينة حتى تتدرّعوا القوّة من العلا : ومعنى
هذا الكلام ان الرسل لم يثبّتهم المسيح الّا
بقوّة روحه الذي ارسله اليهم بعد صعوده
الى السما بعشرة ايام ولاجل ذلك امرهم الّا
ينطلقوا من اورشليم حتى يرسل روحه اليهم
وهم اطاعوا ومكثوا باورشليم كما يقال في
الفصل الاوّل والثاني من سفر الابركسيس
وفي الفصل الرابع والاربعين من انجيل
يوحنا .

فليس بشى نادر ان يمكن يقول قايل قولاً
على تلاميذ المسيح مما عملوه قبل مجى روح
القدس عليهم : وما تقوله على بطرس انه
سمّى المسيح كاذباً اذ قال : لو شكّ جميعهم
قبلك لم اشكّ انا . ليس كذلك بل قاله بطرس
لمعنى محبّته للمسيح وكان يحبّه جداً حتى
يطمان انه لاجل المسيح ثابت فى كلّ داهية
ولم يكن يعرف ضعف نفسه.

ونقصان تلاميذ المسيح ليس ينقص عن تعليمه
ولا ينتج من ذلك ان المسيح لم يقدر على
هدى رسله بمراسمه واوامره وتدابيره انما لم
يكن كذلك من اجل انه لم يقدر بل لانّه هو
لم يرد انما ليس بواجب ان يويّدهم بروحه
قبل موته وهو اوجب ان يثبّتهم بعد موته
والامه من ان يثبّتهم بقوّته قبل موته لكى
يتبيّن للعالم انه هو قدسهم وطهرهم بموته
وبهن دمه اشتراهم : ولو ثبّتهم بنعمته قبل
موته لعشبّه للدنيا انّه ليس ينبغى موت
المسيح والامه لتحصل لنا القدوسيه ونعمة
الله .

الفصل

الفصل الثامن

اجابتنا الى المسالة الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشر

وثامنًا تظنّ ان فى الانجيل تصحيف لان فيه يقال ان المسيح الاه وفى موضع اخر يقال فى الانجيل ايضا وهو فى الفصل الثانى من انجيل يوحنا ان الله لم يره احد : امّا المسيح حينما كان يعيش فى الارض استطاع الناس ان يروه فينبغى ان يكون تصحيف فى احد الموضعين من الانجيل .

امّا نجيبك ونقول ان الموضعين لاكذب فيهما ولا تصحيف وليس بينهما اختلاف : لان فى المسيح طبيعتان كما نوضحه من بعد فيما نقول عن لاهوة المسيح : ومن طبيعتى المسيح طبيعة هي الالهية والطبيعة الاخرى هي البشرية فالمسيح منظور من حيث هو بشر ولم يرمن حيث هو الاه . ثم الشيان عارضان فى انسان فقط لانّه مركّب من جسد ونفس ويرى الجسد او البدن وما ترى النفس بعيون الجسد الاّ اعمال النفس التى عملتها فى بدنها

المسيح فى الفصل الثلثين من انجيل متى قايلًا . اقول لكم انّه افضل من نبى . وبعد ذلك قال . الحقّ اقول لكم انّه لم يقم فى مواليد النسآ اعظم من يوحنا المعمدان . ولاجل فضيلته على غيره لقيل حقًّا انّه افضل من نبى .

الفصل السادس
اجابتنا الى المسالة السادسة

وسادسًا تقول ان فى الانجيل اختلاف فيما قال المسيح فى الفصل الثلثين من انجيل متى قايلًا : لان يوحنا جآ لا ياكل ولا يشرب والبواقى . وانت ظننت انّه مختلف به ما قاله مرقس فى الفصل الاوّل انّه طعامه الجراد وعسل البرّ .
امّا عادة الناس فى كلامهم يجيبك بذلك لانّها عادة لنا ان نقول من ياكل طعامًا نادرًا او قليلًا انّه لم ياكل ومثله فى الشرب لانّه لم ياكل الطعام الذى عادة الناس ان
ياكلوه

ياكلوه . وقال ذلك القول المسيح توبيخا للفريسيين الذين لم يكونوا يومنون باحد النبيين المرسلين اليهم امّا كان ياكل جميع الاطعمة التى ياكلها الناس امّا كان يمتنع عنها أنما يوحنا كان يمتنع والمسيح ياكل والفريسيّون كانوا يهينون كليهما ولم يقدر نبيّ على اصلاحهم البتّة بنوع من الانواع وقال لاجل ذلك المسيح فى الفصل الثلثين من متى قايلاً : جآ يوحنا لم ياكل لم يشرب فقالوا به شيطان : جا ابن الانسان ياكل ويشرب فقالوا هذا انسان اكول شريب الخمر والبواقي . فبهذا القول كان يوبّخ المسيح الفريسيين على قسوة قلوبهم انه لم يقدر احد على تلينها لا بالسهل ولا بالصلب.

ولا يقال لذلك القول انه يوحنا اطهر من المسيح انّما القدوسية لم تكن فى تخشّن العمر او فى الامتناع عن الطعام والشرب بل فى محبة الله ونعمته : امّا الامتناع موجود ايضا فى الخطاة فكم من الاثنيّين امتنعوا عن الاكل والشرب وتنعّم الجسد تخشّنوا بحياتهم على انفسهم

Digitized by Google

ولم يكونوا لاجل ذلك قديسين ولا يقول قايل انهم قديسون كما ليس احد يسمى قديسين اوليك الذين ذبحوا بنيهم وبناتهم عبادة للاوثان : اما الحق بذلك هو ان تخشن القديسين على جسدهم هو علامة لفضيلة قدسهم على الاخرين وقد تحل بها وليس بعلامة يقينة .

اما كان ينبغي المسيح ان ياكل ويشرب كعادة الناس ويباشرهم على مباشرتهم فيما احتاج اليها الناس لانه لو كان يفعل خلاف ذلك ويفرض امثال فضايله خشينة جدًّا كما في يوحنا فاسقياس كثيرون اكثر من ان تخصّصوا الى تبع اثاره لاجل ضعف بدونهم او انفسهم لكن اذ باشرهم كعادتهم فسهل لهم سبيلة الحياة . بل ايضًا لم يدس المسيح ان يفرض للاقويا امثالا افضل مما يكون فضيلة لانه هو صام صيامًا وامسك عن الاكل والشرب والنوم اربعين يومًا وليلاً دايمًا في خشونة برية وحينًا قد اعيى من تعب الطريق فجلس هكذا على عين : وحينًا كان ساهرًا في صلاته الله بالليالى كلها

كلّها : وكان يسير الى كلّ مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ليفرض امثال الفضايل لجميع الناس إنّما كان جالهم .

الفصل السابع
اجابتنا الى المسالة السابعة

وسابعا اتّهمت الانجيل بتحويل لانّ فيه قيل هاهنا بطرس طوبى له وهناك يقال له شيطان فكيف ذان الشيأن المختلفان قايمان قايما واحدًا فى الانجيل وسمّى بطرس معًا شيطانًا وملاكًا .
فهذه المسالة سهّلها اوغسطين من قبل تفكّرك ومن قبل سمعنا فى سفره العاشر فى الكلام على كلمات الرب الثالث عشر : وفى السفر التاسع فى الكلام على اليوم الرابع وقال فى الموضعين اوغسطين انّه بطرس سمّى مفلحًا وقيل طوبى له لانّه عرف لاهوة المسيح وقال للمسيح انت هو المسيح ابن الله وعرف سرا معروفًا لله فقط : وبعد ذلك قيل له شيطان

لانه بدا يمنع المسيح ان لا يتألم وليلا يصبر ولا يموت فدا للناس وكان بطرس يمنعه عن تخليصنا ولم يعلم سرّ فدآينا ولاجل ذلك سمّاه شيطانًا اى مضادًا لانّه مضادد للمسيح اذ قال له : حاشاك يارب أن يكون لك هذا : اى الموت والالام الذى المسيح قصده ان يحتمله وكان يقول ان اباه هو امره بذلك وذلك الامر ذكره اشعيا فى الفصل الثالث والخمسين فى العدد العاشر قايلًا : والرب احبّ ان يتواضع ليلزمه خطايانا ويحملها على نفسه لينظر الى الزرع ويطيل الايّام ومسرّة الرب على يديه تتمّ لانّه الزم نفسه العبوديّة ويشبع الابرار علمًا ومعرفةً ويتعبّد للكثيرين لانّه يحتمل خطاياهم لذلك يرث الجماعات ويقسم غنايمه على الجبابرة لانّه ابدل نفسه للموت ومع اللصوص أُعدّ وهو احتمل خطايا كثيرين ومن اجل خطاياهم أُسلم . وهكذا قال اشعيا : والمسيح بنفسه فى الفصل الثالث والعشرين من انجيل يوحنا قال : من اجل هذا يحبّنى الاب لانّى اضع نفسى لاخذها ايضًا

ليس

ليس احد ياخذها مني ولكنني انا اضعها بارادتي لان لي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان اخذها ايضًا لان هذه الوصية التي قبلتها من الاب . فقيل لبطرس حينيذ شيطان لان من اجتهد بمنع كمال وصية الله فهو حقا يقال شيطانًا : ومن ينظر اسرار الله نستطيع ان نسميه مفلحًا ونقول طوبي له .
امّا هذا نقصان بطرس والحواريين الاخرين وخطاياهم التي اخطوا قبل قبولهم روح القدس فلا يوهم الكتاب المقدس بتصحيف فيما قال ان تلاميذ المسيح بنوا الله . انما ابن الله يقال لمن يخشى الله ويحفظ وصاياه وهو ثابت بنعمته وحيما يخطى خطية ويعتدى على الله لا نستطيع ان نسميه حينيذ ابن الله : وان رجع الي الله بتوبة نصوح فحينيذ رجع ايضًا الى تسميته ابن الله وليعلمنا بهذا قال الله في الفصل الثامن عشر من نبوة حزقيال قايلًا : النفس التي تخطى هي التي تموت ولا يجزى الابن بخطايا الاب ولا يجزى الاب بخطايا الابن لان زكاة الزكي له تكون

وخطية

وخطية الخاطي عليه تكون : وان رجع الاثيم
يحق عن اثمه الذى عمل وحفظ وصاياى وعمل
البرّ والقضا حياة يحي ولا يموت وكلّ خطاياه
التى عملها لا تُذكر لـه ولكنّه بالبرّ الذى
عمل يعيش ولست اسرّ بموت الخاطي
قال رب الارباب ولكن بالبرّ الذى يعمل
ويرجع عن طريقه السوء ويعيش : وان رجع
البارّ عن برّه وعمل الاثم والدنس مثلما عمل
هذا الخاطي فان كلّ برّه الذى عمل لا يُذكر له
ولكن بالاثم الذى عمل وبالخطايا التى
يخطى يموت بها . وهكذا قال الله بفم حزقيال
فهذا القول تبيّن فيه ان الانسان حينما اخطا
لم يجب له اسم ابن الله وحينما رجع الى الله
توبةً فحينيذ يقال له ابن الله انّما تلك البنوّة
ليست بالطبيعة بل بارادة الله وبنوّة مثاليّة
لانّه الابن بالطبيعة وجب عليه ان يحفظ
وصايا ابيه وكذلك ان كان احد يحفظ وصايا
الله يستطيع ان يسمّى ابن الله لتشبيهه له
ولاجل ذلك يقال لتلاميذ المسيح بنوا الله
لانهم حافظون وصايا الله : امّا الذين هم
تبعدوا

تعدّوا وصايا الله لم يقُل لهم بنى الله: ويهودا الشخريوطي حينما حفظ وصايا الله كان ابن الله وبعدما تعدّى وصاياه فمن بنوّة الرحماني هبط الى عبودية الشيطان: ومن قام من خطاياه وتاب الى الله فهو قام ايضًا الى مجد بنوّة الله.

وان كان تلاميذ المسيح حينًا خطاة فلا ينتج من ذلك انهم لم يستطيعوا ان يرجعوا من بعد الى الله ويصيروا قديسين جدًّا لان الانسان متقلّبة طبيعته وان كان وقتًا احبّ ويستطيع ان يبغض ما قد احبّه وان اخطا فبعد ذلك تاب من خطيته الى الله ويقدر على انقلابه فيما قصده فيمكن تلاميذ المسيح وان كانوا حينًا خطاةً ان يصيروا بعد ذلك قديسين وافضل القديسين: وهم قبل مجي روح القدس فوقهم كانوا خاطيين ثمّ بنعمة روح الله صاروا قديسين. فان القدوسية ليست هي طبيعيةً للناس بل فوق طبيعتهم هي هبة من الله كما قال اغريغوريوس البابا فى مقالته الثلثين على الانجيل قايلاً: فقوّة السموات هي من روح القدس لان الرسل الذين هم سمواتٌ

لم

Digitized by Google

لم يكونوا جاسروا ان يقاوموا رووسآ هذا العالم لو لم تؤيّدهم قوّة روح القدس : انّما نحن عالمون ما كان حال معلّمي البيعة المقدسة قبل مجي روح القدس اليهم تأييدًا لهم ونحن عالمون ايضًا ما اشدّ قوّتهم بعد وحي روح القدس اليهم : فراعي البيعة بطرس فلنتقل عنه الامة البوّابة ما اقبح ضعفه وخوفه قبل مجي روح القدس اليه فانّه هو انكر المسيح الذى هو الحياة وخاف من صوت امة لئلّا يُقتل : ولكنّه هو بنفسه الذى كان من قبل خايفًا مخوّفًا انتظروا بنا ما اشدّ قوّته وفضيلته بعد مجي روح القدس فيه : إنّما اذ اجتمع العظمآ والشيوخ عليه وامروا الرسل وجلدوهم لئلّا يكونوا يكرزون باسم المسيح فبطرس حينيذ اجابهم بشجاعة عظيمة وقال لهم انه ينبغى لنا ان نطيع الله اكثر من ان نطيع البشر. هذا ما قال اغريغوريوس البابا.

فصار الحواريّون كاملي الفضايل اذ جآ عليهم روح القدس فى اليوم العاشر بعد صعود المسيح الى

الى السما كما قصّه لوقا الانجيلي في الفصل الثاني من سفرة الابركسيس ومن ثمّ اضاوًا العالم كانوار القدوسية بل قبل ذلك قد اخطوا خطية كما قيل في الانجيل . ونبا المسيح في الفصل الخامس والعشرين من انجيل يوحنا ان تلاميذه لا يثبّتهم بقوّته الّا بجي روح القدس وقال : ان لي كلامًا كثيرًا اريد اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الان واذا جا روح الحق ذاك فهو يعلّمكم جميع الحقّ ونحو تمام انجيل لوقا قال المسيح قايلًا : وانا ارسل اليكم موعد ابي فاجلسوا انتم في المدينة حتى تتدرعوا القوة من العلا : ومعنى هذا الكلام ان الرسل لم يثبّتهم المسيح الّا بقوّة روحه الذى ارسله اليهم بعد صعوده الى السما عشرة ايام ولاجل ذلك امرهم الّا ينطلقوا من اورشليم حتى يرسل روحه اليهم وهم اطاعوا ومكثوا باورشليم كما يقال في الفصل الاوّل والثاني من سفر الابركسيس وفي الفصل الرابع والاربعين من انجيل يوحنا .

فليس بشي نادر ان يمكن يقول قايل قولا على تلاميذ المسيح مما عملوه قبل مجي روح القدس عليهم ; وما تقوله على بطرس انه سمى المسيح كاذبًا اذ قال : لو شكّ جميعهم قبلك لم اشكّ انا . ليس كذلك بل قاله بطرس لمعنى محبّته للمسيح وكان يحبّه جدًا حتى يطمان انه لاجل المسيح ثابت في كلّ داهية ولم يكن يعرف ضعف نفسه .

ونقصان تلاميذ المسيح ليس ينقص عن تعليمه ولا ينتج من ذلك ان المسيح لم يقدر على هدى رسله بمراسمه واوامره وتدابيره انما لم يكن كذلك من اجل انه لم يقدر بل لانّه هو لم يرد انما ليس بواجب ان يويّدهم بروحه قبل موته وهو اوجب ان يثبّتهم بعد موته والامه من ان يثبّتهم بقوّته قبل موته لكى يتبيّن للعالم انّه هو قدسهم وطهرهم بموته وبهن دمه اشتراهم : ولو ثبّتهم بنعمته قبل موته لتشبّه للدنيا انّه ليس ينبغي موت المسيح والامه لتحصل لنا القدوسيه ونعمة الله .

الفصل

الفصل الثامن
اجابتنا الى المسالة الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشر

وثامنًا تظنّ ان في الانجيل تصحيف لان فيه يقال ان المسيح الاه وفي موضع اخر يقال في الانجيل ايضا وهو في الفصل الثاني من انجيل يوحنا ان الله لم يره احد : امّا المسيح حينما كان يعيش في الارض استطاع الناس ان يروه فينبغي ان يكون تصحيف في احد الموضعين من الانجيل .
امّا نجيبك ونقول ان الموضعين لاكذب فيهما ولا تصحيف وليس بينهما اختلاف : لان في المسيح طبيعتان كما نوضحه من بعد فيما نقول عن لاهوة المسيح : ومن طبيعتي المسيح طبيعة هي الالهية والطبيعة الاخرى هي البشرية فالمسيح منظور من حيث هو بشر ولم يرمن حيث هو الاه . ثم الشيان عارضان في انسان فقط لانّه مركّب من جسد ونفس ويرى الجسد او البدن وما ترى النفس بعيون الجسد الّا اعمال النفس التي عملتها في بدنها

بدنية: وان كان هذا نراه في انسان وفي انسان خالص فكيف يمتنع في المسيح الذي فيه وحده النفس والجسد واللاهوة.

وتاسعًا نقول ان اختلاف في الانجيل لانه في الفصل الثاني عشر من انجيل يوحنا قال المسيح قايلاً: ان كنت انا اشهد لنفسي فليست شهادتي حقًا ولكن الذي يشهد لي اخر. وفي الفصل العشرين من يوحنا بعينه قال خلاف ما قد قال قايلاً . وان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق لاني اعلم من اين اتيت. اما القول شهادتي حق والقول الاخر شهادتي ليست حقًا هما قولان مختلفان وهما في الانجيل فالانجيل هو غير صحيح وتصحيف فيه.

ولكن الاجابة هي مبينة في الموضعين بعينهما لانه قول المسيح في الموضع الاول هو شرطي وتشرط فيه ظن بعض فريسيين ما كان لهم على المسيح اذ هم يقولون ان المسيح لم يكن الاهًا وذلك ظنهم باطل واذ جعل في شرطه ذلك ظنهم كاذب فجزا ذلك الشرط كان ينتج كما قيل ان شهادة المسيح ليست حقًا وهذا لسببين

Digitized by Google

لسببين : وسبب مدهما لانهّ المسيح كان يقول انه الاه امّا بذلك الشرط لكان قول المسيح كاذبًا لانّه الشرط موضوع انه لم يكن الاهًا كما قال اليهود . والسبب الاخر لان لو ثبت ذلك الشرط كما قال اليهود ان المسيح لم يكن الّا انسانًا خالصًا وان فى المزمور الماية والخامس عشر يقال ان جميع الناس كذب خصوصًا اذا شهد لنفسه ولاعماله وان كان المسيح انسانًا خالصًا لاستطاع ان يقال له كذب وهذا معنى قول المسيح اذ قال فى الفصل الثاني عشر المذكور: شهادتي ليست حقًا. لكن فى الفصل العشرين قول المسيح هو مطلق ولا شرطيّ ويقول الحق مطلقًا كما هو بعينه لانّه هو الاه ايضًا ولم يكن انسانًا خالصًا بل انساناً والاهًا معًا وليعنى هذا فقال شهادتي حقّ : لان الله لا يمكن ان يقول الكذب. وما قُلناه لنبيّن جهرةً من قول الانجيل فى الموضعين المذكورين.

وان قال ان الاب اخر وغيره الذى شهد له فلم يقل ان اباه اخر عنه من حيث هو الاه

بل

بل من حيث هو انسانٌ او قال ان الاب هو اخر لاجل انفصال الاقانيم لان المسيح هو مع الاب الاه واحد لكن اقنوم اخر وسنشرح هذا القول فيما نقول عن ثالوث الله القدوس.

وعاشرًا اتّهمت الانجيل بتصحيف فيما قال المسيح في الفصل الثالث والعشرين من يوحنا قايلًا لان لى سلطان ان اضع نفسى ولى سلطان ان اخذها ايضًا : ان يستطيع احد ان يقتل نفسه فهذا مبتلى ولكن انه يستطيع احد ان يقيم نفسه من بين الاموات هو بهتان عظيم فكيف قاله الانجيل.

اجيبك واقول انّه لا يستطيع احد ان يُقيم نفسه من الموت من حيث هو ميت وما حياة له انّما السبب المقيم هو سبب فاعل والسبب الفاعل لا يقدر على الفعل الّا موجودًا والميت ليس موجودًا فلا يقدر على اقامته : امّا المسيح فيه طبيعتان اى الطبيعه البشريّة والطبيعة الالهيّة وماتت طبيعته البشية والطبيعة الالهيّة لم يقدر الموت عليها : وان لم يقدر المسيح على اقامته

بالطبيعة

بالطبيعة الانسانيّة لانها ميتة لكنّه هو اقام نفسه بالطبيعة الالهيـة التى موجودة دايمًا ولا يمكن ان تموت فالقوّة الموجودة دايمًا إقام الطبيعة التى وقتًا ماتت.

وحادية عشر انهمّت الانجيل ايضًا بعيب فيما يقول فى الفصل الثامن والسبعين من انجيل متى قايلًا. فسيقوم مسيحوا كذب وانبيا كذبة ويعطون علامات عظيمة وايات. امّا هذا القول لا يمكن ان يكون حقًا لان العلامات والايات لا يقدر احد على فعلها الا الله او بقوّته والله ما يعين الانبيآ الكذبة فذلك القول محوّل فى الانجيل.

ونجيبك فى ذلك ونقول ان العلامات العجايب والايات ايات عجايب وعلامات حقيقية وعلامات عجايب وايات غير حقيقيّة بل شبيهة بالحقيقية امّا الحقيقيّة لا يمكن احدًا فعلها الّا الله كما هي اقامة الاموات وفتح عيون العمى وكمال الاشيآ التى فوق الخلق فامّا الشيطان يقدر على متشبّه بذلك اى ان يحرّك الميّت ويشبه بالحيّ ويخدع بسحره حسّ الناس

الناس ويظهرلهم ما لم يكن كذلك ويقدر
ايضاً الجنّ على فعلٍ ما لم يكن فوق قدر الخليقة
بل هو مفعول بقوات النبات او اشيا اخر
غيرها وهو عجيب لا لانّه فوق طاقة الخليقة
بل هو عجيب بانّما اسبابه باطنة ولم يعلم بها
انسان : لأنهم الجنّ يعلمون قوات الحجارة وقوّات
النبات وقوات جميع المخلوقات ويقربون
الاسباب المجهولة لنا فننتج من ذلك فعل
يعجّبنا لاجل غيب اسبابه عنّا . فالمسيح
اذ قال ان الانبيا الكذبة يعطوا آيات قال عن
الايات الشبيهة بالايات الحقيقية وعن الايات
او العجايب التي ليست فوق قوّة المخلوقات
والتي باطنة اسبابها كما قلنا . ولم يقل عن
العجايب الحقيقيّة التي لايقدر على كمالها
احد بلا عون الله تعالى.

الفصل

Digitized by Google

الفصل التاسع
اجابتنا الى المسالة الثانية عشر

وثانية عشر تظنّ ان الانجيل تحقيق فيه
فيما قصّ مناكر بطرس لان فى ذلك انجيلىّ
قال هكذا وانجيلى قال هكذا ولم يتوافقوا
فليس سالمًا الاّ سفر من الاربعة انجيليّين
والثلثة هي فاسدة البتة.
فينبغي ان ننتظر جميع كلمات الانجيليّين
فى كلّ مرّة من مرّات انكار بطرس لان منها
يتبيّن ان بين الانجيليّين ليس اختلاف
لكن كان اتفاق عظيم بينهم : بل من
كلمات جميع الاربعة انجيليّين بنحو عجيب
يعرف الكيفية والرتبة والحال كما انكر بطرس
وينبغى ان نذكر ما ذكرناه على المسالة الثالث
لندرك الصواب اى ان الانجيليّين هم لم
يقصّوا كلّ اعمال المسيح عملاً عملاً بل احدهم
قصّ هذا العمل والاخر قص ذلك العمل واحدهم
لم يذكر ما قصّه الاخر ولم يكن اختلاف بينهم لو لم
يذكر احدهم ما ذكر الاخر انما فى السكت ليس
اختلاف على قول والسكت ما ينافى قولاً

Digitized by Google

لكن الاختلاف هو بين قولين قول منهما ينقض الاخر اذ قيل احدهما ومعه لا يمكن وجود الاخر وان كان يمكن وجود القولين كليهما فلم يكونا مختلفين فان الساكت لم يقل شىء فلم ينافِ شىء فلم يكن مختلفا لشىء مقول فليس اختلاف بين انجيليين لو لم يذكر احدهما ما ذكره الاخر وبعد ينبغى لنا ان نتاتى على جميع كلمات الانجيليين فى ذلك فيتبين الصواب.

اما المرة الاولى قال عنها متى الانجيلى فى الفصل الثالث والتسعين. وان بطرس كان جالسًا فى الدار خارجًا فجآت اليه جارية فقالت له وانت كنت مع يسوع الجليلى فانكر قدام الجمع وقال لست ادرى ما تقولين. ومرقس قال فى الفصل الخمسين. وبينما بطرس فى اسفل الدار جآت فتاة من جوارى رييس الكهنة رآته يصطلى فلما رآته قالت له وانت ايضًا قد كنت مع يسوع الناصرى فانكر وقال ليس ادرى ولا اعرف ما تقولين.

ولوقا فى الفصل الحادى والثمنين قال. فاضمروا نارا

نارًا وسط الدار وجلسوا وكان بطرس جالسًا
في وسطهم فلمّا راته جارية جالسًا عند الضوّ
ميّزته وقالت هذا كان معه فانكر وقال يا امراة
ما اعرفه.
امّا يوحنّا قال في الفصل التاسع والثلثين.
وان سمعان الصفا والتلميذ الاخر تبعا يسوع
وكان عظيم الكهنة يعرف ذلك التلميذ
فدخل مع يسوع الى دار عظيم الكهنة فامّا
سمعان فكان واقفًا عند الباب خارجًا فخرج
ذلك التلميذ الاخر الذى عظيم الكهنة
يعرفه فقال للبوابة وادخل سمعان بطرس
فقالت الجاريه البوابة لسمعان الصفا اما انت
من تلاميذ هذا الرجل فقال : لا : وكان
العبيد والشرط قيامًا يوقدون نارًا ليصطلوا
لانّها كانت ليلة باردة وقام سمعان ايضًا معهم
يصطلى. ثم
وان ينظر احد كلمات الانجيليّين المذكورة
ويقابلها قولًا بقول من اقوالهم فلا يجد
بينها اختلافًا بل منها هكذا كان الشيّ ورتبة
الامر. ان تلاميذ المسيح تبعاه منهم بطرس

ويوحنا

ويوحنا فيوحنا دخل دار رييس الكهنة لانّه
رييس الكهنه عرفه ويوحنا سال الجارية
ليدخل بطرس ايضًا وبطرس دخل فقرب
للوقت من النار فجلس بين الجنود ليصطلى
ثمّ الجارية البوّابة دنت من بطرس لتعرفه فى
ضوء النار لانّها هي لم تعرفه عند الباب حينما
اد خلته لظلمة الليلة فوجدته جالسًا لان
بطرس بعد دخوله قد جلس بينهم وميّزته
الجارية جالسًا بينهم فسالته مرّة وبطرس انكر
المرّة الاولى : وهكذا كان الامركما يتبيّن من
جميع معانى اقوالٍ جميع الاربعة انجيليين.
واحدهم ذكر شيًا واخر منهم ذكر شيًا ومن
ذكر هذا ومن ذكر ذلك ولم ينافِ قول احدهم
قول الاخر وليس اختلاف بينهم اذ
اهمل احدهم ما ذكر الاخر منهم. فادخال
يوحنا بطرس لم يذكره احد الا يوحنا والبواقى
ذكرها جميع الاربعة ويوحنا ابان ان الجارية
السايلة عن بطرس هي البوابية. ثمّ زاد يوحنا
بالقول ان بطرس بعد انكاره المرّة الاولى قام
من مجلسه قايمًا بين الجند.

وانكار

وانكار بطرس المرّة الثانية قصّه متى قايــلا فى الفصل الثالث والتسعين . وخرج الى الباب رآته اخرى فقالت للذين هناك هذا مع يسوع الناصرى كان . وايضا نكر وحلــف انّى ليس اعرف هذا الانسان .
ومرقس قال فى الفصـل الخمسين . وخرج الى خارج الدار فصاح الديك ورآته فتاة اخــرى فقالت للقيام ان هذا منهم فانكر ايضاً .
ولوقا فى الفصل الحادى والثمنين قال . وبعد قليل ابصره اخر وقال : انت ايضا منهم . فقال بطرس : انسان ما انا هو .
ويوحنا قال فى الفصل التاسع والثلثين : وكان سمعان الصفا واقفا يصطلى فقالوا لــه لعلك انت من تلاميذه فانكر وقال لست انا .
وفى المرّة الثانية من الثلاث مرّات انكار بطرس مرقس وحده ذكر صياح الديك المــرّة الاولى بعد انكار بطرس المرّة الثانيــه : والانجيليّون الاخرون اهملوا ذلك ولم يذكروه . ومرقس ومتى ذكرا خروج بطرس من الدار والاثنان الاخران اهملاه ولم يذكراه . ورجوع بطرس بعد خروجه
الى

Digitized by Google

الى داخل الدار ثانيّةً لم يذكره احد منهم لفظيّةً لان ذلك مبين من البواقى اذ قيل ان الجند استفهموه مرّة ثانية : وما هو مبيّن من رتبة الكلام ليس ينبغى ان يعاد الى معناه بلفظ قولاً زايدًا . اما الاختلاف الذى تشبّه بين لوقا وبين متى ومرقس اذ قال ان السايل بالمسالة الثانية هو رجل ومتى ومرقس قالا ان جارية سالت بطرس المرّة الثانية فشرحه يوحنا اذ قال انّ السايلين المرّة الثانية كثيرون بل لنا ان نتانّى على حال اقوال الانجيليّين انّما مرقس ومتى لم يقولا ان الجارية قالت لبطرس لكنّها هي قالت للقيام الذين هناك اى للجند او لعبيد رييس الكهنة امّا لوقا قال ان رجلًا هو استفهم بطرس نفسه : وبعد ذلك انتج بنا من المذكورة رتبة قصّة الامر كلّه فيبيّن من ترتيبنا ان الانجيليين هم قصّوا جميع الامرا قصّة حقًّا ليرونا بها كلّ الامر كيف كان وكما كان شئ شئً فبعد ما انكر بطرس المرّة الاولى تخوّفًا هو قام وقام وقتًا بين الجند وبعد ذلك

خرج

خرج الى خارج الدار وحينيذ صاح الديك صياحًا اولاً وعند خروجه جارية واقفة بين الجند قالت للجند والعبيد عن بطرس وبطرس لم يسمعها لانّه غايب والجارية لم تجاسر بقولها امامه وبعد ذلك عبد او واحد من الجند محتوى بقول الجاريه قال لبطرس بعد رجوعه الى داخل الدار وقال له قدّامه معاينة وبطرس اجاب ذلك الرجل العليل وقال له كما قال لوقا يا انسان ما انا هو: انّما الجارية تجاسرت ان يحث الجند او العبيد على بطرس ولم تتجاسر ان تستفهم بطرس بعينه معاينة كما ابان من قول متى ومرقس فامّا الرجل ثابت القلب وجرى استفهم بطرس بعينه قدامه حسبما قال لوقا اذ ذكر كلمات اجابة بطرس للرجل قايلاً يا انسان ما انا هو. ويوحنا قال انّهم قالوا لبطرس مطلقًا فلم يوجد بينهم اختلاف. واخيرًا فيما لانكار بطرس المرّة الثانية قال متى في الفصل الثالث والتسعين . وبعد قليل جا القيام وقالوا لبطرس: حقًّا انّك منهم وكلامك يظهرك . حينيذ بدا يحرم ويحلف

انى

انى ما اعرف هذا الانسان وللوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام يسوع الذى قال له انه من قبل ان يصيح الديك تنكرنى ثلث مرّات فخرج بطرس خارجًا وبكى بكا مرًّا .

ومرقس قال فى الفصل الخمسين . وبعد قليل قال القيام لبطرس : حقًّا انّك منهم وانت جليلى وكلامك يشبه كلامهم . فبدا يلعن ويحلف انّه ما يعرف هذا الانسان الذى تقولون ثمّ مكانه صاح الديك ثانية فذكر بطرس قول يسوع انّك قبل ان يصيح الديك مرّتين تنكرنى ثلث مرّات فتحوّل يبكى .

ولوقا فى الفصل الحادى والثمنين قال . وبعد ساعة كرّر عليه القول اخر وقال : حقًّا هذا كان معه لانه جليلى فقال له بطرس : يا انسان ما اعرف ما تقول وفيما هو يتكلّم صاح الديك فالتفت الرب ونظر الى بطرس فذكر بطرس كلام الرب الذى قال له انّه قبل ان يصيح الديك اليوم تنكرنى ثلثًا وخرج بطرس خارجًا وبكى بكا مرًّا .

امّا يوحنا فى الفصل التاسع والثلثين فقال . قال

له

له واحد من عبيد عظيم الكهنة قريب الذى كان سمعان الصفا قطع اذنه : اليس انا رايتك معه فى البستان فانكر سمعان الصفا ايضًا وفى ذلك الوقت صاح الديك .

فلم يكن اختلاف بينهم فى ذكرهم انكار بطرس المرّة الثالثة لانّه ليس اختلافًا ان قال احد بعد قليل والاخر قال بعد ساعة انّما ساعة ليست بكثير فوجب لها الكلمة والمعنى ان يقال قليلاً . وليس اختلاف بينهم ان قال مرقس ان الديك صاح مرّة ثانية بعد انكار بطرس المرّة الثالثة وانه قد صاح مرّة بعد الانكار الاوّل فى خروج بطرس من الباب كما ذكرنا والانجيليون الاخرون يقولون ان الديك صاح صياحًا مطلقًا ولم يقولوا ان كان صياحًا اولًا او ثانيًا انّما مرقس قصّ الامر قصًا جزيلًا وميّز الصياحين والانجيليون الاخرون اهملوا ذلك جزيةً وذكروا مطلقًا صياح الديك ولم يميّزوا المرّتين صياحًا : امّا لم يكن فى هذا اختلاف : لكان اختلاف بينهم لو كان اذ قال مرقس ان الديك صاح مرّة ثانية بعد الانكار

الثالث

الثالث والانجيلى غيره يقول ان الديك بعد الانكار الثالث صاح مرّةً الاولى فهكذا لكان اختلاف بينهم لان قول الاحد لكان ينافى قول الاخر انّما ذلك كان يقول ان الديك حينيذ بدا يصيح مرّة والاخر كان يقول ان الديك قد صاح مرّة اخرمن قبل ولم يبدء يصيح حينيذ لانّه قد صاح قبل ذلك : لكن اذ قال احدهم ان الديك صاح وقال مطلقاً بلا تمييز المرّة او المرّتين فلم يقل قولاً مختلفاً لقول من قال ان الديك صاح مرّةً ثانية انّما الصياح امّا كان مرّة اما كان مرّتين فكلاهما صياح فيقال صياحًا امّا كان الصياح الاوّل امّا كان الصياح الثانى .

ولم يكن اختلاف فيما قال الانجيليّون غير يوحنا ان الجند استفهموا بطرس وقالوا له انّه من الجليل لانّه تكلم بلغة جليليّة ويوحنا قال ان من استفهم بطرس قال له : اليس انا رايتك معه فى البستان انّما فى المرّة الثالثة قيل لبطرس القولان كلاهما اى انه من الجليل وانّه كان مع يسوع فى البستان وهذان القولان

القولان ليس اختلاف بينهما والقول ما
ينافي القول الاخر حتى اى لم يمكن ان يقولوا
معا القولين كليهما بل إتفاق بينهما
لان من كان مع يسوع فهو جليلى وتلاميذ
المسيح كلهم من الجليل كما قيل في الفصل
الثاني من سفر الابركسيس . اهولا الذين يتكلمون
كلهم اليس انما هم جليليون والبواقي .
فاما ان نظرنا الى جميع كلمات الانجيليين
لفنى توهم تهمة المسلمين على الانجيل بجهة
واحده اى ان لم يكن اختلاف بين سكيت
انجيلى وبين قول الاخر من الانجيليين وفيما
انجيلى اهمل ذكر القول الذى ذكره الاخر
وبهذا السبب وحده ينقض ما اتهم الانجيل
بتحويل فى انما كان موضعا من مواضعه .
ومما قاله لوقا ان الرب التفت ونظر الى بطرس
لكان يمكن ان يكون كذلك لان بطرس
هو فى دار البيت بعد ما انكر وان كان قد
خرج حيث انكاره الاول كما ذكر مرقس لكن
من الكلامات التى قال بعد ذلك الانجيليون
كلهم ابان ان بطرس ثم رجع الى داخل

الدار

Digitized by Google

الدار : والقصيص والمورخ الحاذق لايه اودبكرة قول ليلفظ ما يضمر بمعنى الكلمات عبرة . فامكن ان الرب ينظر الى بطرس اذ كان في دار البيت او من باب البيت او من طاقة من طاقات البيت · وانهما في ضوء كان ممكنًا ان يتناظرا وان كانت ليلة ولا تنشبه في ذلك اية او عجيبة ولو قلنا ذلك لنستطيع ان نقوله لان المسيح قوة له ان يعمل العجايب والآيات بل الان لسنا نقول ذلك لأنه كان ممكناً بلا عجيبة .

اما نقول ما قاله اوغسطين في الفصل السادس من الكتاب الثالث في موافقة الانجيليين ان النظر الذى قال الانجيلي ليس نظرًا جسدانيًا بل نظرًا روحانيًا وان كان اوغسطين لم ينكر ممكنة ذلك النظر بل قال المذكور لاجل نحو قول لوقا لأنه لم يقل : نظر اليه يسوع : كما هي عادة قوله حينما مراده ان يعنى الفعل والعمل الجسداني والاقنومي للمسيح بعينه : لأنه الانجيل حينما اراد معنى ذلك دايمًا قال قايلًا اجابه يسوع او جا يسوع

او

او قال يسوع وكان عادة لجميع الانجيليين
ويسمونه باسمه يسوع : اما اذ قال لوقا: فالتفت
الرب ونظر الى بطرس : ولم يقل التفت يسوع
كعادتهم تبين ان المراد شي اخر ولم يعن
ان يسوع بعينه الجسدانية نظر الى بطرس بل
مراده ان يعني منظر الرب اي المسيح من
حيث هو الاه وذلك المنظر الذي نظر الله به
الى الخطاة حينما دعاهم الى التوبة بنعمته :
وعمة كل هبة ونعمة الله بعد غضبه على
الخطاة وبعد ضيقتهم كل احسان الله اليهم
ان في ذلك التفت الله اليهم كما قيل ايضا في
الفصل الاخير من سفر ايوب ان الرب التفت
الى توبة ايوب . وداود كان يشتهي هذا التفات
الله اذ قال في الزبور التاسع والثمنين قايلا :
حتى متى يا رب تعطف علينا والبواقي . فتبين
من المذكورة ان الانجيليين فيها لانكار بطرس
ليس بينهم اختلاف .

Digitized by Google

الفصل العاشر
اجابتنا الى المسالة الثالثة عشر

وثالثــة عشر تقول ان اختلافـا هو بـين
الانجيليين فيما قيل عن اللصين الذان صلبا
مع يسوع لان احد الانجيليين قال بعـدد
الجمع او بالعدد المثنى ان اللصان اللذان صلبا
معه كانا يعيرانه لكن لوقا خلافه قال قايـلاً
وواحد من عاملى الردى اللذان صلبا معه
كان يجدف ويقول ان كنت انت المسيح
فنج نفسك ونجنا فاجابه الاخر وانتهره وقال
اما تخاف الله اذ كنا تحت هذا الحكم ونحن
بعدل نجازينا كما نستحق وكما صنعنا فاما هذا
فلم يصنع شيًا ثم قال ليسوع اذكرني يا رب اذا
جيت فى ملكوتك والبواقى . فكان فى هـذا
اختلاف بين الانجيليين .

اما اجابتك اوغسطين قبل مسالتك الينا فى
الفصل السادس عشر من الكتاب الثالـث
فى متوافقة الانجيليين وقال ان مرقس ومتى
اخذا عدد الجمع او المثنى بدل العدد المفرد
كما هي عادة الكتب المقدسة فى مواضـع
اخر

اخر غير موضعنا هذا كما بولس ايضا في رسالته الى العبرانيين في الفصل الحادي عشر قال بعدد الجمع : سدّوا افواه الأُسد : والمعنى هو لدانيال وحده حسبما يقال في نبوّة دانيال في الفصل السادس وفي الرابع عشر : ثمّ قال بولس إلى العبرانيين هنالك ايضاً في المجموع : نشروا بالمنشار : وقيل لاشعيا وحده الذي قد نُشر بالمنشار : وفي المزمور الثاني قيل ايضاً : قامت ملوك الارض ورؤساؤها بعدد الجمع لكن ابان في سفر الابركسيس في الفصل الرابع ان المعنى هو في العدد المفرد وقيل ملوك الارض ومعناه لهيروديس وحده وقيل رؤساوها لبيلاطس وحده لانهما فقط ملك ورييس الذان اجتمعا من ملوك ورؤسآ الارض على المسيح في اورشليم وكانت عادة ايضاً للشعرآ والاوّليين غيرهم يستعملوا الجمع بدل المفرد فهكذا قال اوغسطين وذلك معنى اجابته . وما قال اوغسطين عن عدد الجمع نستطيع نحن ايضاً ان نقول عن العدد المثنى .

اما

فاما اقبل بنا ما قاله يوحنــا غريسوسطمس
اى الذى فوه من ذهب وقـال فى تفسيـره
الثامن والثمنين على انجيـل متى وجرنيموس
معه ومعلمون وابا اخرون غيره ويقولون فى
هذه المسالة ان اللصّين هما معًا كانا يعيّـران
المسيح لكن احدهما بعد مـا راى الآيـات
والعجايب التى كانـت حينيـذ اى كسوف
الشمس وزلزلة الارض وشقّـة الحجارة والجبـال
ومع ذلك صبر المسيح ومحبّتـه اذ تضرّع الى
الاب لاجل قاتليه فتاب من تجديفه واجتهد
ليرجع اللص الاخر ايضًا الى الله تايبًا وقـال
له: اما تخاف الله والبواقى كما ذكرناهـا وقـال
للمسيح ايضًا اذكرنى يا رب والبواقى كمـا قـال
لوقا هنالك : فامّا ما كان قبـلًا قالاه متى
ومرقس اى ان اللصّين هما جدفـا على المسيح
وما صار من بعد ذكره لوقا وحده اى توبـة
احدهما.

الفصل

الفصل الحادى عشر
اجابتنا الى المسالة الرابعة عشر والى المسالة الخامسة عشر

ورابعة عشر تقول ان فى الانجيل تحويل فيما قال: كما كان يونان النبى فى بطن الحوت ثلاثة ايّام وثلاثة ليال كذلك يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلثة ايام وثلثة ليالى وان بعد ثلثة ايّام انا اقوم: فقال المسيح انه سيقوم بعد اليوم الثالث من يوم موته امّا لم يكن كذلك لانّه المسيح مات وقُبر قبل غروب الشمس فى يوم الجمعة وقام فى الاحد قبل شروق الشمس حسبما قيل فى الانجيل ايضًا ولمّا يكمل ثلثة ايّام.

فاجابك فى هذه المسالة اوغسطين فى الفصل الرابع والعشرين من الكتاب الثالث فى موافقة الانجيليين وفى الكتاب الاوّل من المسالات الانجيلية فى العدد السابع وقال ان الكتاب المقدس له عادة ان ياخذ فى معنى قوله الجزُ بدل الكلّ والبعض بدل الجميع والجميع والكل بدل الجزُ والبعض

وقيل

وقيل حسب ذلك في الشرايع ان اليوم الذى
قد طلع وهو حاضر كانّه ماضٍ اوكمثـــل يوم
قد مضى . فمن ذلك نفهم كيف قيل ثلثـــة
ايام وثلثة ليال وخصوصًا بحسب عادة كنيسة
الله التى يفصل النهارين في نصـــف الليلـــة
بينهما : فكان جزء يوم الجمعه باقيًا بعـــد موت
المسيح حتى مغرب الشمس وبعده ليلته حتى
نصف تلك الليلة فهـــا هـــوذا يـــوم واحـــد
وليلية واحدة : وبعد ذلك السبت مع ليلته
حتى نصف الليلة قبل اليوم الاحد فها هـوذا
اليوم الثانى والليلة الثانيـــة : وبعدهمـــا بقى
نصف الليلة حتى الفجر فها الليلـــة الثالثـــة
واخيرًا ضوء فجر اليوم الاحد لأنه هو بدى اليوم
فهو اليوم الثالث مع ليلته .

ولا ينقض هذه اجابتنا لو قـــال قايـــل ان
الانجيل قال بالكلمة : بعد : وقال ان بعد ثلثة
ايام : انّما الكلمة بعد ليس معناها بعـــد اى
بعد ما كمل ومضى اليوم الثالـــث لكـــن
معناها هو بعد ثلثة ايام اى بعد ما اشـــرق
ويكون حاضرًا اليوم الثالث فالكلمة بعـــد

يدل

يدلّ على حضارة اليوم الثالث ولم يدلّ على تمامته او مضيه وهذه هي عادة للناس في كلامهم وهي مبينة : ولو قال الكتاب المقدس في موضع قايلًا بعد ثلثة ايام لقال ايضًا في موضع اخر بعد يومين كما قال هوشع النبي في الفصل السادس في العدد الثالث من نبوته كحسبما فسّر ذلك الموضع الابا القديسون والكنيسة المقدسة بعينها ويقولون ان معنى ذلك الموضع هو على قيامة المسيح . فمن القولين المذكورين نفهم ان ذلك الثلثة ايام ليس ينبغي لنا ان ناخذها تامّة كاملة ايامًا كحسب الطبيعة وخلقتها بل ايامًا كحسب عادة الناس في كلامهم .

وخامس عشر تقول ان اختلافًا بين الانجيليّين في قصصهم قيامة المسيح وظهوره ورتبة وعدد النسآ اللواتي اتين الى قبر المسيح وتقول ان في ذلك بينهم اختلاف كثير:

اما اوغسطين ايان كلمه في هذا تشبه اختلافًا بينهم واراانا ان بينهم موافقة عجيبة

في الفصل الرابع والعشرين من الكتاب الثالث في موافقة الانجيليين وابان هناك ان قول مرقس : وفي احد السبوت باكرًا جدًا وافين القبر اذ طلعت الشمس . وقول متى وفي عشية احد السبوت صبحة احد السبوت جات مريم المجدلانيه ومريم الاخرى لينظرا القبر. وقول لوقا : وفي احد السبوت باكرًا جدًا والبواقي . وقول يوحنا : فلما كان احد السبوت جات مريم المجدلانية غلسًا والظلام باق الى القبر. وقال اوغسطين ان هذه الاقوال معناها واحد اى في الصبح قبل ان كان يظهر جرم الشمس وان قد ظهر ضوءها وبعدما ابان هناك اوغسطين كلما فيه عقدة فنسج مما قال الانجيليون كلهم القصص كلها ونحن نجعل كلام اوغسطين كله كلمة كلمة لانه هو كفى لبيان جميع المسلات التى في هذا الموضع : فقال اوغسطين في الفصل الرابع والعشرين المذكور من الكتاب الثالث من سفره في موافقة الانجيليين قايلًا : ولذلك رتب بنا حسبما اعاننا الله تعالى بنعمته ترتيبًا لقصص

لقصص الامور التى كانت عند قيامة الرب
كيف امكنت على قياس ما قال الانجيليّون
كلهم : اما فى احد السبوت باكرًا كما قال
جميع الانجيليون النسوة اتين الى القبر: وقد
كان ما قاله متى وحده اى زلزلة الارض
ودحراج الحجر عن باب القبر واضطراب الحرّاس
وهم على وجه الارض عند القبر كاموات.
فجات كما قال يوحنا مريم المجدلانيه وجآت
لامحالة مع النسآ الاخريات اللواتي قد خدمن
الرب ولانها احبّت الرب اكثر من الاخريات
لذلك ذكرها وحدها يوحنا واهمل الاخر غيرها
والانجيليّون الاخر ذكروهن جميعهن فجآت
ورآت الحجر منقلبًا عن القبر فحسبت ان جسد
يسوع منقول من هناك ولم تطلب شئً اخر
بل سعت للوقت كما قال يوحنا الى بطرس
ويوحنا وقال لهما ما رآته فهما جعلا يسعيان
الى القبر وسبق يوحنا وتطلع ونظر اللفايف
موضوعة ولم يدخل : فجا سمعان الصفا يتبعه
فدخل فحينيذ دخل يوحنا ايضًا بعد بطرس
فانطلق التلميذان . امّا مريم واقفة عند
القبر

القبر خارجًا تبكى اى واقفة عند ذلك موضع
القبر من حجر وداخل الموضع الذى قد دخلنه
انمّا هناك بستان كما ذكر يوحنا فحينيذ رابق
الملاك جالسًا عن يمين الحجر المنقلب عن القبر
وذكرا هذا الملاك متى ومرقس وحينيذ قال لهن
الملاك لا تخفن انتنّ قد علمت انكنّ تطلبن
يسوع المصلوب ليس هو هاهنا قد قام كما قال
تعلن وانظرن الى المكان الذى كان فيه الرب
واسرعن واذهبن وقلن لتلاميذه انه قد قام من
الاموات ها هوذا يسبقكم الى الجليل هناك
ترونه ها هوذا قد قلت لكن · وفى هذا القول
مريم باكية تطلّعت الى القبر فابصرت ملاكين
كما قال يوحنا جالسين فى لباس ابيض واحدًا
عند الراس والاخر عند الرجلين حيث كان
جسد يسوع موضوعًا فقالا لها يا امراة ما تبكين
فقالت لهما انهم حملوا سيدى ولا اعلم اين
تركوه · ومن ثم قام الملاكان ونظرا قايمين ايضًا
كما قال لوقا ان النسآ رايتهما قايمين وقالا
للنسآ الهايبات والناكسات وجوههنّ الى
الارض قايلين : لم تطلبن الحي مع الاموات
ليس

ليس هو هاهنا لكن قد قام اذكرن مثلما
كلّمكن والبواقى . وبعد هذا التفتت مريم
الى ورايها فرات يسوع واقفًا كما قال يوحنا ولم
تعلم انّه يسوع وظنّت انّه حارس البستان
وبعد ذلك خرجت من القبر اى من ذلك
الموضع حيث مكان البستان عند القبر من
حجر وخرجت معها النسا الاخرات اللواتي الرعدة
والتحيّر اخذهنّ فلم يقلن لاحد شيًّا كما قال
مرقس فحينيذ كما قال متى ها هوذا يسوع وهو
قال لهنّ افرحن فهنّ امسكن قدميه وسجدن له
وحينيذ قال لهن يسوع لاتخفن اذهبن وقلن
لاخوتي ليذهبوا الى الجليل هناك يرونني. فجات
مريم المجدلانية فبشرت التلاميذ انها رات
الرب والبواقى ولم تجى مريم المجدلانيه وحدها
بل والنسا الاخر اللواتى ذكرها لوقا وهن ايضًا
جين وبشرن التلاميذ وهكذا قال اوغسطين وتبين
من ترتيبه ان الانجيليين الحق فصصهم وليس
بينهم اختلاف انما ليس اختلاف ان سكت
احدهم بما الاخر منهم ذكره وليس سكت
الاحد مخالفًا لقول الاخر كما قلنا.

الفصل

الفصل الثانى عشر
اجابتنا الى المسالة السادسة عشر والسابعة عشر والثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرين

وسادسة عشر تقول ان تحويل فى الانجيل فيما قال فى الفصل الاخير من انجيل مرقس ومن لم يؤمن يدان . امّا تقول ان كثيرين هم لم يؤمنوا ولم يعذّبوا فذلك القول هو كذب فلم يكن قولًا من الانجيل بل تحويل فيه.
امّا ليس عسر فى هذه المسالة لأنه هو مبين ان من لم يؤمن فى الدنيا يدان ويعذب فى الاخرة ويكون كما قال المسيح فى موضعنا المذكورة.
وسابعة عشر تقول ان لم يكن حقًّا قول الانجيل فيما قال ان أكرز بالانجيل فى العالم كلّه وتقول ان الحواريّين وتلاميذ المسيح هم اختفوا ابدًا من اجل خوف اليهود.
لكن فى هذه المسالة يؤخذ الزور كانّه حقّ

وليس

Digitized by Google

وليس يحق ان الحواريون وتلاميذ المسيح
ابدًا اختفوا واذ قال سفر الابركسيس او
يوحنا فى انجيله فى الفصل الرابع والاربعين
ان تلاميذ المسيح مجتمعون فى موضع وابوابه
مغلّقة لاجل خوفهم من اليهود لقال هذا
لمعنى الزمان الذى كان بين موت وقيامة
المسيح وحتى الى مجى روح القدس فيهم
وكان فى اليوم العاشر منذ صعود المسيح الى
السما فهم خايفين خمسين يومًا لا فوق ذلك
ولا يومًا واحدًا اى منذ موت المسيح الى
مجي روح القدس فوقهم كما يقال فى الفصل
الثانى من سفر الابركسيس ومن ثمّ كما قيل
فى ذلك السفر ايضًا انتشروا الى مواضع العالم
كلّها وبدُوا يكرزون بالانجيل وايمان المسيح
باورشليم وفى جبل صهيون حيث حل
روح القدس فيهم ظاهرًا عليهم بشبهة
السنة من نار وفى ذلك البيت بدوا بشارتهم
وتم حينيذ ما قال اشعيا النبى فى الفصل
الثانى من نبوته قايلًا : ان الشريعة تخرج من
صهيون وكلمة الرب من اورشليم . ثم هذا
القول

Digitized by Google

القول عن تلاميذ المسيح انّهم اختفوا دايمًا
لينقض قول القران واقوال مفسّرى القرآن
حسبما ذكرناه من قبل فى اصحاحنا الخامس
عن بطرس وبولس ويوحنا ومتى من تفاسير
القرآن على قوله فى سورة يس.
ثم ان يناقض هذا القول معرفة العالم كلّه
انّما نواحى العالم مختلفة وهى تعرف جميعها
ناحية ناحية حوّاريها وتلميذ المسيح
المرسل اليها ثمّ بطرس وبولس برومية العظمى
حيث امر نيرون الملك بقتلهما لانّهم كانا
يكرزان بايمان المسيح فيها فصُلب بطرس
على صليب وقطع راس بولس بالسيف وهما
بشّرا بايطاليا وسورية ويونانية وفى نواحى
العالم غير المذكورة ايضًا وهذا مبين من
رسايلهما اذ هما ارسلاها الى اهل تلك النواحى
ويوحنا بشر باسيا وباسمرنا وبرغامون وتياطيرا
وسرديس وفيلادلفيا ولادقية وهو مات بافسوس
ولا باورشليم وبافسوس قبره : ويعقوب
الاكبر قبره بسبانيا وفيلبس اكرز بايمان
المسيح بشطيا وفريجيا وبرتلماوس بالهند
والارمنية

والارمنية ومتى بالحبش وشمعون الكنعاني
بمصر ويهودا بن يعقوب في بين نهرين ومع
شمعون الغيور بفارسية وهما ماتوا بفارسية
في نواحيكم واندراوس اكرز بالانجيل في
افيروس وفي تركية وفي شيطيا الاوروفا وفي
آكايا وثوم بشر بالانجيل الفرطيين والماديين
والفارسيين والرقانيين والبقطريين والهنديين
ومتياس اكرز بالانجيل في اليهودية ولو كان
حقًا ان تلاميذ المسيح دايمًا كانوا مخفيين
في بيت مغلقة ابوابه لخوفهم من اليهود او
من غير اليهود لكان جميعهم ماتوا باورشليم
ولم يموتا بطرس وبولس برومية ويوحنا لم يجعل
في قدرة ليحرق فيها ولم يطرد من رومية الى
جزيرة بطموس وثوم لم يرم بسهام في الهند
وفيلبس لم يصلب في هيرابول مدينة قريجيا
ولم يرجم بالحجارة بعد صلبه وبرتلماوس لم
يسلخ بالبان مدينة الارمنية الكبرى ولم
يقطع راسه فيها لاجل اكرازه بايمان المسيح
لكن كان جميعهم ماتوا باورشلم لو كان
جميعهم دايمًا داخل بيت مغلوقين لخوفهم

من

Digitized by Google

من اليهود فلم يكن دايمًا تلاميذ المسيح
خفيّين هايبين بل انتشروا الى نواحى
العالم واكرزوا بايمان المسيح فى
العالم كلّه كما تنبا داود فى المزمور الثامن
عشر قايلًا خرجت اصواتهم فى الارض كلّها
وبلغ كلامهم اقطار المسكونة . وحسبما قال
بولس فى رسالته الى اهل رومية فى الفصل
الاوّل قايلًا : انّى اشكر الهي اوّلًا بيسوع المسيح
من جميعكم لانّ ايمانكم قد شاع فى الدنيا
كلّها : وحسبما امر به المسيح تلاميذه فى
الفصل الاخير من انجيل متى ومرقس: اذ قال
فى متى : اذهبوا الان وتلمذوا كلّ الامم : واذ
قال فى انجيل مرقس قايلًا انطلقوا الى العالم
اجمع واكرزوا بالانجيل فى الخليقة كلّها .

وثامنة عشر فيما لقيامة بنت ريس الجماعة
وما تشبه فيه اختلافًا بين متى وبين مرقس
ولوقا اذ قال متى فى الفصل الرابع والعشرين
انّها بنته قد ماتت : ولوقا فى الفصل الحادى
والثلثين قال انّها قد قربت الى الموت ولمّا
تمت وكذلك قال مرقس فى الفصل السادس
عشر

عشر: فاجاب اوغسطين الى هذه المسالة وعلى كلما يتشبه فيها غلطًا وقال في الفصل الثامن والعشرين من الكتاب الثاني في موافقة الانجيليين قايلًا: قلنا ان ننتظر هل هو اختلاف في ذلك بل يحق علينا ان نعلم ان متى لوجازة الكلام قال ان رييس الجماعة سال الرب ان يفعل ما فعله وهو مبين انه فعله اي ان يحييها ميتة وحسب متى الخطور ببال الاب عن بنته ولم يحسب كلماته لانه البال اوجب ان ينظر اليه من ان ينظر الى الكلمات فقص متى الامر وذكره بكلمات تدل على بال الاب ولا بكلمات يلفظ بها كلماته ولانه الاب قد قنط بحياة بنته ولم يكن يرجوا انهم يجدوها حيّة لانه قد تركها مايتة ولذلك مراد سواله هو ان يحييها كانها قد ماتت. ومرقس ولوقا كلاهما ذكرا كلمات يايرس بل متى ذكر ما هو خطور باله ومراده فسيل الرب بشيين اي او ان ينجيها مايتة من الموت او ان يحييها ميتة. ولان متى هو خطر وجازة القصة قال ان الاب طلب من الرب ان يفعل ما

هو

هو مبين انه قد اراده والمسيح فعلـــه : هكذا قال اوغسطين . ثـم انهـــا هي عادة للناس ان يقولوا المايت الذى لم يبق رجو لخلاصه وشرع فى نزع الروح انّه ميت وهو قد مـات . ثـــم ان يحتاج الى قوّة متساويـــة لاحيآ الميـــت ولحفظ حياة المايـــت الذى شرع فى المـــوت ويلزمه الموت لا محالة فالطلب ان يخلصها من الموت اذ كانت فى حـال لزمها الموت والطلب ان يحييها ميتة لهو طلـب واحد او طلـب متساوٍ فقدر متى على القول حقًّا اذ قال انّها قد ماتت ولم يكذبا لوقا ومرقس اذ قالا انّهـــا قد اشرفت على الموت .

واذ قال المسيح عن الصبيه الميتـــة قايلًا ان الصبية لم تمت بل هي نايمـــة لقال متشبهًا بالقول كما قال فى الفصل الخامس والعشريـن من انجيل يوحنا قايلًا عن العازر الذى قـد مات ان العازر حبيبنا نايم لكننى انطلـق لأوقظه وقال له تلاميذه يا سيد ان كان راقدًا فهو صحيح وابان لهم حينيذ المسيح ما قال بشبـه وقال لهم علانيةً العازر مات . ويوحنا بنفسه

فسر

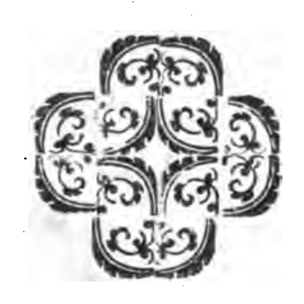
فسّر قول المسيح قايلًا : انمّا عنى المسيح بقوله موته . والمعنى ليس بنادر فيهما لانهما والعازر والصبية احياهما المسيح من بين الاموات وانّهما مزمعان ان يحييهما يسوع المسيح ويوقظهما من الموت كانّهما نايمان لذلك استطاع ان يسمّيهما نايمين فليس بين الانجيليّين اختلاف وليس فيهم كذب .

وتاسعة عشر نقول على مسالتك عن القسم اليمين ان الانجيل والاسفار الاخر من العهد الجديد لم تمنع القسم اذا أُقسم بالحق والبرّ وبالاحتياج اليه بل منع القسم بالزور وعادة القسم بلا احتياج اليه التى نتج منها اليمين بالزور والكذب ولانّ اليمين بلا احتياج اليها كان يقسم بها اليهود مرّات كثيرة ويستكثرون بها متواترين فلاجل ذلك كرّر المسيح منع اليمين بكلمات كثيرة حتى يمنعهم من القسم بالزور والكذب .

وعشرين ولم يكن اختلاف بين الانجيليّين فيما لاحتمال الصليب الى موضع يسمى الجمجمة لانّه هو مبين فى سفرهم انّه المسيح حمله

جمله من قبل وبعده جملـه سمعان القرياني وهكذا اجاب الى هذه مسالتـك اوغسطين فى الفصل العاشر من الكتاب الثالـث فى موافقة الانجيليين .

ثمّ المعلمّ القديس اوغسطين ألف اربعة كتب فى موافقة الانجيليين قبل ميلاد محمد سنين كثيرةً وشرح فيها جميع المسالات التى يمكن ان يتشكّك فيها جاهل او امّى او يمكن ان يفترى بها ماكر او غرور وشرحها شرحاً مبيّنا حتى لم يبق فيها شكٌ لا يسارًا ولا يمينًا .



الاصحاح

الاصحاح الثامن

اجابتنا الى ما يقال على الانجيل من حيث ينتمّ وينقض ناموس موسى

الفصل الاول
فى سلطان المسيح على الناموس

ومن اجل انّك فى مواضع كتابك كثيرة قلت ان الانجيل محوّل لانه فى مواضع كثيرة يضادد الناموس وينقض شريعة موسى ومنها موضع يمنع فيه كتاب الطلاق وكثرة النسآ ومنها موضع حيث يمنع قصاص الجزآ وموضع اخرحيث منع المسيح رجم الزانية فقلت إن فى هذه المواضع والشبيهة لها حيث تنقض شريعة موسى هو الانجيل مغيّر وازدت قولًا انّها مخالفة لموضع اخرمن الانجيل ايضًا وهو الفصل الثامن من متى حيث قال المسيح الحقّ اقول لكم ان السمآ والارض تزولان وبوطة واحدة او خطّة واحدة لا تزول

من

Digitized by Google

من الناموس حتى يكون كلّه . فلا يحل ان يحلّ وينقض ناموس موسى والمواضع فى الانجيل التى تنقض شريعة موسى فلم تكن مواضع الانجيل حقيقيّة بل مواضع محوّلة.
فنجيبك ونقول ان من هذا لا يلزم ان نتّهم الانجيل بتحويل ونقول ان فى الانجيل او بين الانجيليّين اختلاف : وهذا القول فيتبين صوابه ان نتفكّر فى وصايا شريعة موسى جميعها وصيّة وصيّة . فان الله بين اوامر الناموس بيدى موسى امر ايضًا بان ننتظر ونترجّى المسيح ولنطيعه فى كلّما هو كان يامر به ومن يابى ان يطيعه ويعمه عليه ماردًا فالله بعينه يهلكهم فهذا الامر هو امر شريعة موسى وبين وصاياها ذكره موسى فى الفصل الثامن عشر من سفر الاستثنا قايلًا : فانّ نبيًّا من شعبك ومن اخوتك مثلى يقيمه لك الرب الاهك فاسمع منه كما سالت الرب الاهك فى حوريب يوم الاجتماع حين قلت : لا اعود اسمع صوت الرب الاهي ولا ارى هذه النار العظيمة ايضًا لكيلا اموت فقال الرب لى نعم جميع ما قالوا وسوف

اقيم

اقيم لهم نبيًّا مثلك من بين اخوتهم واجعل
كلامى فى فمه ويكلّمهم بكلّ شئٍ امره به
ومن لم يطع كلامه الذى يتكلّم به باسمى
فانا اكون المنتقم من ذلك . هكذا قال الله
لموسى وموسى اخبر بنى اسرابيل به واوصاهم
بذلك من اذن الله . فبهذا الكلام وعدنا الله
بانّه سيرسل الينا نبيًّا من بين بنى اسرابيل
وامرنا ان نطيعه فى كلّ اوامره كما ابان فى قول الله
المذكور: فهذا الامر يقينًا امر شريعة موسى
ومن حفظه واكمله لحفظ واكمل وصية
شريعة موسى وحفظ شريعة موسى انّما الرجل
اذا حفظ وصية شريعة لحفظ تلك
الشريعة التى حفظ وصيتها . فمن لم يحفظ
الوصية المذكورة من الناموس لم يحفظ الناموس
فتعدّى الناموس وهو متعدٍّ . امّا هذه وصية
الناموس وهذه شريعة موسى هي ان يطاع
المسيح فمن لم يطع المسيح ليتعدّى شريعة
موسى التى امرنا بذلك فمن لم يقبل وصية
المسيح وشريعته فهو متعدٍ على شريعة
موسى .

فمن

من الناموس حتى يكون كله . فلا يحل ان يحل وينقض ناموس موسى والمواضع فى الانجيل التى تنقض شريعة موسى فلم تكن مواضع الانجيل حقيقية بل مواضع محولة.
فنجيبك ونقول ان من هذا لا يلزم ان نتهم الانجيل بتحويل ونقول ان فى الانجيل او بين الانجيليين اختلاف : وهذا القول فيتبين صوابه ان نتفكر فى وصايا شريعة موسى جميعها وصية وصية . فان الله بين اوامر الناموس بيدى موسى امرا ايضا بان ننتظر ونترجى المسيح ولنطيعه فى كلما هو كان يامر به ومن يابى ان يطيعه ويعمه عليه ماردا فالله بعينه يهلكهم فهذا الامر هو امر شريعة موسى وبين وصاياها ذكره موسى فى الفصل الثامن عشر من سفر الاستثنا قايلا : فان نبيا من شعبك ومن اخوتك مثلى يقيمه لك الرب الاهك فاسمع منه كما سالت الرب الاهك فى حوريب يوم الاجتماع حين قلت : لا اعود اسمع صوت الرب الاهي ولا ارى هذه النار العظيمة ايضا لكيلا اموت فقال الرب لى نعم جميع ما قالوا وسوف

اقيم

اقيم لهم نبيًّا مثلك من بين اخوتهم واجعل
كلامى فى فمه ويكلّمهم بكلّ شئٍ امره به
ومن لم يطع كلامه الذى يتكلّم به باسمى
فانا اكون المنتقم من ذلك . هكذا قال الله
لموسى وموسى اخبر بنى اسرابيل به واوصاهم
بذلك من اذن الله . فبهذا الكلام وعدنا الله
بانّه سيرسل الينا نبيًّا من بين بنى اسرابيل
وامرنا ان نطيعه فى كلّ اوامره كما ابان فى قول الله
المذكور: فهذا الامر يقيننًا امر شريعة موسى
ومن حفظه واكمله لحفظ واكمل وصية
شريعة موسى وحفظ شريعة موسى انّما الرجل
اذا حفظ وصية شريعة لحفظ تلك
الشريعة التى حفظ وصيتها . فمن لم يحفظ
الوصية المذكورة من الناموس لم يحفظ الناموس
فتعدّى الناموس وهو متعدٍّ . امّا هذه وصية
الناموس وهذه شريعة موسى هي ان يطاع
المسيح فمن لم يطع المسيح ليتعدّى شريعة
موسى التى امرنا بذلك فمن لم يقبل وصية
المسيح وشريعته فهو متعدٍ على شريعة
موسى .

فمن المذكورة تبيّن ما احسن كلام المسيح اذ
قال فى الانجيل قايلًا لا تظنّوا انّي جيت لاحلّ
الناموس او الانبيآ لم آت لاحلّ بل لاكمل .
لانّ بمجيه تمّ واكمل ما وعد به الناموس
كما ذكرنا اى مجى المسيح الذى الله وعد به
فى الموضع المذكور من الناموس . وقال حقًّا
اذ قال ان يوطة واحدة او خطّة واحدة لا تزول
من الناموس بل لينبغى ان يُكمل كلما فى
الناموس قولًا ووصيةً وصيةً لان جميع
الوصايا والاقوال من الناموس قد اكملها
الرجال القديسون من اليهود مرّات كثيرة
لكن كان ابقى هذا القول من الناموس
حيث يقال ان سيجي المسيح والله سيرسله
والقول الذى به كان امر الله ان نطيع المسيح
لما يُكمل قبل ان يجى المسيح فلم يستطع احد
ان يطيعه كما امر الله بتلك وصية الناموس
فامّا بمجى المسيح امكن ان يتمّ ما لم يمكن
يتمّ قبل مجيه اى ان يطاع المسيح فكان بمجى
المسيح تلك اليوطة تلك الخطة اى ذلك جزء
الناموس الذى لم يُكمل بعد قط من قبله

ويقدر

ويقدر على ذلك ان يقال عنه انه قد كان يزول
فصار بمجى المسيح ان لم يزل ما قد كان
يزول قبل مجيه فتمّ ما لم يتمّ قط ومنذ مجي
المسيح استطاع ان يقال ان يوطة او خطة
لم تزل من الناموس انّما قد أُكمل الكلّ
وصيةً وصيةً وقولًا وقولًا حتى الى ذلك القول
الذى لما يُكمل قط من قبل . ومراد المسيح
بذلك القول مذكورنا ليسوق ويحثّ اليهود الى
تلاوة الناموس وقراة كلّما وعد به الناموس
لينتظروا جميع وصاياه وينظروا بينها هذه
الوصية ايضًا التى امر بها الله ان يطاع المسيح
ويعرفوه. كما قال ايضًا فى الفصل الثانى عشر
من انجيل يوحنا قايلًا فتّشوا الكتب التى
تظنّون انتم ان لكم فيها تكون حياة الابد
فهي تشهد من اجلى لستم تريدون ان تقبلوا
الىّ لتجب لكم الحياة .
ولو تفكّرنا فى ذلك امر الناموس لنظرنا ان فيه
قولان كانّهما مختلفان قول منهما ينقض به
الناموس وصيةً وصيةً وقولًا قولًا : والقول الاخر
منهما يثبت به الناموس الى الابد فى معنى

Digitized by Google

من المعاني وهذا من حيث ينقضه: انمّا ذلك امر ووعد الناموس يعنى ان المسيح الآتي يكون له كلّ السلطان على الناموس ان يحوله ان يغيّره ان ينقضه لانّه هو قال فى الفصل الثامن عشر من سفر الاستثنا القول المذكور اجعل كلامى فى فمه ويكلّمهم بكلّ شى آمره به ومن لم يطع كلامه الذى يتكلم به باسمى فانا اكون المنتقم من ذلك. فلو جا المسيح وقال انّي انا لست مريدًا او ما يريد الله ان تحفظ تلك الوصايا من بعد بل لآمركم بهذه الامور الاخرى من اذن الله فحينيذ لقد نقضت جميع وصايا الناموس لانّه المسيح قد كان له سلطان كما ذكرنا من الله ولا محالة ان جاعل الناموس له سلطان ان ينقضه: فالناموس العتيق حسبما ذكرنا لقد انتقض وجميع وصاياه. وليس ذلك فقط بل الناموس ايضًا بعينه لكان يثبت بقوّته ويكمل اكثر ممّا كمل قط قبل ذلك اى بما هو ذلك الامر ان يُطاع للمسيح بسمع لقوله وامر المسيح لان حينيذ عبيد الناموس هم منقادون للمسيح مستعملين لطاعتهم

وكانوا

وكانوا يتمّون الوصايا الجديـدة التى امـربها المسيح فحسب ذلك وجب القول والامـر ان يقال به ان الناموس ثابـت معنًا ومنقوض فهو منقـوض لان المسـيح قـد غيّـر كلّ وصاياه: وهو ثابت ايضًا من حيـث العبيـد يطاعون للمسيح كحسبما قد امـر به الناموس بعينه . فهكذا كان: قد جآ المسيح وفرض لنـا وصايا جديدة كما امر فى انجيلـه ومنع بعض الاشيآ التى لم يمنع فى الناموس ومنع قصاص الجزآ وكتاب الطلاق وكثرة الزوجات لانسان واحد حينما زوجته باقية . وحينما امر المسيح بهذه اوامره لم ينقض الناموس بل اكمـل ذلك امر الناموس حيث قال ان يطاع للمسيح واتمّ تلك عدة الله التى وعد انه سيرسـل الى العالم المسيح: فلا يستطيـع احـد ان يقول ان المسيح متعدّى الناموس لانّـه الناموس بنفسه شهد ان للمسـيح سلطـان على تغيير الناموس بعينه والسلطان ليس وجبًا عليـه ان يقال له متعدّيًا على الشريعـة التى هـو شرعها لعبادِه حينما غيّرها وان كان واجبـًا

ان

ان يقال له مغيّر الشريعة . امّا العبد الذى
تحت الشريعة وليس له حلال من السلطان
لو لم يكمل وصية الشريعة فهو متعدّى الشريعة
لانّه غيّرها وامّا حوّلها وامّا لم يحفظها : لكن
المسيح هو غيّر الناموس لان له سلطان على
تغييره كما ذكرنا من الناموس بعينه .
امّا انا تعجّبت من قولك اذ قُلت ان المسلمين
موبّخون المسيح على تغييره الناموس لان محمد
فى قرآنه اقرّ جهرةً بسلطان المسيح على تغيير
الناموس وقال عن المسيح فى سورة ال عمران قبل
نصف السورة قايلًا : انّى اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير فانفخ فيه فتكون طيرًا باذن الله وابرى
الاكمة والابرص واحيى الموتى باذن الله وانبّيكم
بما تاكلون وما تدّخرون فى بيوتكم ان فى
ذلك لآية لكم ان كنتم مومنين ومصدقًا
لما بين يدى من التورية ولأُحلّ بعض الذى
حُرّم عليكم باية من ربكم فاتّقوا الله واطيعونى
وفى سورة الزخرف قال : ولمّا جا عيسى
بالبينات قال قد جيتكم بالحكمة ولأبيّن لكم
بعض الذى يختلفون فيه فاتّقوا الله واطيعونى

فلان

Digitized by Google

فلان القران قال جهرة ان المسيح كان له
السلطان على تغيير الناموس فكيف المسلمون او
المحمديون تستطيعون ان يوبخوه لذلك: ولعلّ
ذلك القول لم يكن قول المسلمين اولم يكن
قولك بل قول اليهود ولعلّ احدهم حوّل في
كتابك كلمات اذ سلك من الفارسية الى
رومية تباعدات سبل كثيرة واليهود ايضاً
لعلّهم جعلوا في كتابك تلك اللعنة التي
وجدتها فيه على تلاميذ المسيح القديسين
كما ذكرنا من قبل
فمن هذه تبيّن ان لم يجب على الانجيل القول
انّه قد حُرّف عن مواضعه كلمات حيث
ينقض وصايا الناموس ويتمّ ما هو من نقصان
في الناموس انّما في تلك المواضع من الانجيل
يقال ان المسيح فعل ما قيل في الناموس
انه سيفعله ويبان ان له سلطان ان
يفعله ثمّ يقال في تلك المواضع من
الانجيل ان المسيح هو فعل ما لم يجاسر القران
ينكره لاجل جهرته فلا يجب على الانجيل
لاجل ذلك تهمة بتحويل.

الفصل الثاني
انّه ينبغي ان يُغيَّر الناموس انجيلًا

إما ينبغي ان تُغيَّر شريعة موسى انجيلًا حسبما هو ينبغي ان يصلح ماهو ناقص ويتمّ انمّا هذه هي ارادة الله كما نرى في الاشيآ الطبيعية ايضًا اذ انبت النبات قبلًا ثمّ نوّر ثمّ اثمر وكذلك في غيره كما هو مبيّن وهكذا فعل الله فيما للروحانيات فمن البدي شرع للناس شريعة الطبيعة بطبع ضوُ الطبيعة في عقولهم ومن ثم لانّ ضوُ الطبيعة ليس يكفي لان عقل الانسان ضعف لاجل الخطية التي اخطا ادم ويقال لها الخطية الاصلية فلذلك شرع الله الشريعة التي يقال لها الشريعة المكتوبة والناموس او شريعة موسى ولان الناموس الذي شرعه الله لموسى هو غير كامل كما قال الله بعينه في نبوّة حزقيال في الفصل العشرين قايلًا : لذلك اعطيتهم وصايا ليست بحسنة واحكامًا لا يعيشون بها. ولذلك ارسل الى العالم عيسى المسيح ليصلح الناموس ويتمّه باوامره الفضلى البتة وبفضل غاية ما يكون ومن اجل ان الانسان لم يكن

Digitized by Google

ينقص عقلـه فقط اذ لم يعلم ما هي ارادة الله
بل نقص ايضًا مشيئته وميل قصده لانّـه وان
كان يعرف ناموس الله ويعلم ماشاءه الله لكنه
من اجل ضعف ارادته وميله الى السوء لم يكن
يكمل ناموس الله بل يستميله هواه ولم يعمـل
خيرًا حسبما امـره الله به فلم يصلح هـذان
النقصان في شخص الانسـان بشرع الناموس
فقط بل دون الناموس الذي به تعلم العقـل
كان ينبغي ايضًا عون الله ونعمته التي تثبـت
مشيئته . فلمّا شريعة موسى كانت تعلّم العقـل
وحده تعليمًا لما امر الله به ولم يعط نعمة تحرّك
الارادة وتتقوى النفس الى كمال وصيـة الله .
وان كان الله لم يزل قط يعطي نعمتـه للانسان
حتى بعونه يمكنه اكمال ما هو امـر به وفي
عهد الشريعة الطبيعية وفي عهد شريعة موسى
ايضًا لان بغير عون الله ليس هو ممكنًا للانسان
ان يعمل خيرًا . فامّا عون الله ونعمتـه التي
هو اعطاها للانسان قبل مجي المسيح وقبـل
الانجيل لكان يعطيهم اياها من اجـل اعمال
المسيح التي من قبلما يكملها رآهـا الله مـن

البدي قبل خلقه العالم وهكذا الاجر الذي
وجب لاعمال المسيح وهو اجر خاصّ لشريعة
المسيح اي الانجيل كان يعطيه الله للناس الذين
هم تحت شريعة موسى او تحت شريعة الطبيعة
وكانّهما بادلتان عون الله من شريعة المسيح انّما
عون الله لم يجب لاحد الّا لاجل اعمال المسيح
لان بعد ما اخطا ادم لم يكن انسان يجب له
عون الله لانه عدوّ لله كلّهم والمسيح وحده
حسبما سنذكره من بعد هو فقط استطاع ان
يستغفر الله عن الناس من ذنوبهم وينقّيهم
منها؛ واعمال المسيح وجب لها كلّ اجر من الله
كما سنقول من بعد في موضعه وللاجر الذي
وجب لاعمال المسيح اعطى الله عونه ونعمته
للناس فنعمة الله وعون الله مُبدل من المسيح
وهو اجر اعمال المسيح فالناموس المكتوب او
شريعة موسى لم تكن تعطي بنفسها عون
الله للناس ولذلك قال بولس الرسول في الفصل
السابع من رسالته الى العبرانيّين قايلًا : وانّه
لم تكن فيها منفعة ولم تكمل سُنّة التوراة شيّا.
فذلك الناموس هو ناقص لأنه لم يفرض للناس
الوصايا

Digitized by Google

الوصايا الفضيلة: وناقص لانّه لم يكن يعطى عون الله من نفسه ليُكمل ما كان يامر به الانسان حتى يكمل الناموس كان يحتاج الى عون الله لاجل ضعفه. والناموس من اجل انّه ليس يعطى عون الله لاجل ذلك اهمل بعض وصايا واسترخى فيها لاجل ضعف طبيعة الناس التى لما يؤيّدها المسيح ولاجل ذلك كان حلالًا فى الناموس كتاب الطلاق وكثرة تزويج النسآ وقصاص الجزآ وما جرى مجراها. فامّا اذ جا المسيح قوّى طبيعتنا التى قد كانت ضعيفة وقوّاها بعون نعمته لنستطيع الأكمال وصايا الله جميعها وان كانت فضيلة غاية ما يكون وفضّل الناموس ونزع النقايص منه فصنع المسيح امرين امر منهما انه حوّل الوصايا الناقصة وصايا فاضلةً فحرّم كتاب الطلاق وكثرة النسآ والبواقى التى استرخى بها الناموس لسبب ضعف طبيعتنا: والامر الاخر منهما لانّه منحنا عون نعمته لنقدر على اكمال وصاياه الفاضلة: وكما كان فى الناموس نقصان نقص منهما لانّه لم يكن يعطى عونًا

لاكمال

Digitized by Google

لاكمال وصاياه والاخر لانّه فرض وصايا ناقصة .
فالانجيل خلاف الناموس فكان فى شريعة الانجيل
فوق الناموس فضلان فضل منهما لانّه منحنا
عون نعمة الله لنقدر على عمل الخير الذى امرنا
به والفضل الاخر لانّه لم يسترخ بالوصايا ولم
يهمل فضل اوامره . فجا المسيح واصلح الكلّ
واتىٰ بقوّة عون الله واملا الشريعة برًّا حسبما
ينبغى فضل الله الذى هو افضل العاملين فى
كلّ عمله . ولو نظرنا الى كلما انت قلت لنا فى
هذه المسالة ليتبين جهرةً هل فضل المسيح
وصايا الناموس ام نقص من فضلها .
وما هو لكثرة الزواج افمن لم يعلم انّه واجب
للناس ولطبيعتهم ان تكون لرجل امراة
واحده من ان تكون له معًا نسآ كثيرات
فان الله من البدى حينما خلق الانسان لم
يخلق له امراتين او نسآ بل خلق له امراة
واحدة وهذا قال المسيح ايضًا للفريسيين فى
الفصل التاسع والخمسين من انجيل متى قايلاً
اما قراتم ان الذى خلق فى البدى خلقهما
ذكرًا وانثى وقال من اجل ذلك يترك الانسان
اباه

اباه وامّه ويلصق بامراته ويكونان كلاهما جسدًا واحدًا وليس هما اثنين لكن جسدًا واحدًا . واعنى المسيح بهذا القول ما كان من البدى وهو ما يقال فى الفصل الثانى من سفر الخليقة اذ جبل الله حوًّا من ضلع ادم : ولم يخلق الله لادم زوجات بل زوجة واحدة فقط لان ذلك هو خير من ان يخلق له كثيرات ولو كان يجب قط ان يكنّ لرجل واحد كثيرات فلم يكن وقت من الاوقات يجب ذلك اكثر ممّا هو واجب فى ذلك الوقت اذ لم يكن الّا رجل واحدٌ وكانّه ضرورى ان يخلق له كثيرات لتمتلى الارض سرعة بشرًا لكن لم يفعل ذلك الله لانّه ليس بواجب للناس . انّما كم سوءٍكم ضيقة كم ضرور ينتج من كثرة الزوجات معًا لرجل والنسا يذقن ويخبرن ونسا المسلمين خصوصاً يتذوّقن ما اكثر ضرورهن وضيقاتهن وكيف تشتدّ عليهن الغيرة وما اكثر التحاسد بين البنين وما اشدّ تلف مالهم انّما ابنا النسا المختلفات يخاصمون وصار البيت مختلفًا لنفسه وهو كان هلاكًا له : والزيجة

التى

Digitized by Google

التى امر بها الله هى لولادة البنين ولتكثيرهم ولاقسام المتاع والمال لهم الذى يحتاجون اليه بل لكثرة النسآ ما قصد الله خيرا للناس فتحوّل هلاكا عليهم من اجل كثرة الزوجات لرجل واحد. واختبر ما ذكرناه روسآ التركيين اذ لزمهم ان يقتلوا اخوتهم قبلما ياخذوا الملك حتى ان لم يمكن ان يملكوا الملكوت لولم يقتلوا الاخوة : لان الامّهات يقاتلن بينهن لاجلهن ولاجل ابنآيهن ودايما يختلفن ولم يكن كذلك اذ كانت امًّا واحدة لجميع البنين انّما لو مات الاب لتبقى الامّ التى هي واحدة ولانّها واحدة ليست لها ضرّة والاخوة من اب واحد ومن امّ واحدة ايضًا بينهم عقد ني اخوّة فاشتدّ بينهم الحبّ ودرجة الكبري والصغرى اصلح كلّ حجّتهم . فتبين من ذلك ما احسن الزيجة بامراة واحدة ولا عليها امراة اذ هي بالحياة : ولذلك الله خلق للانسان امراة واحدة فقط وقال ادم كما قصّ موسى فى سفر الخليقة فى الفصل او الاصحاح الثانى قايلًا : لذلك يترك الانسان اباه وامّه

ويلصق

ويلصق بامراته ويكون الاثنان جسدًا واحدًا.
ولم يقل يكونون ثلثة او اربعة او اكثر من
ذلك بل قال يكون الاثنان جسدًا واحدًا لانه
واجب لطبيعتنا ان يكون للرجل امراة
واحدة فى حين واحد ولا يكون له نسا
كثيرات معًا. وطبيعتنا تدلّ على ذلك
بغيرتها فى عقدة الحبّ ولم تقدر على اصطبار
شريك فى ذلك والمحبة ايضًا لا تستميل مشيّتنا
الّا الى حبيبة واحدة اذ كانت محبّة الزيجة تامًّا
فاضلًا فلا ينقسم البتّة.
ولكى ندرك الصواب فى هذه المسالة ينبغى
لنا ان نعلم ان الله من البدى اعطى الانسان
شريعة فاضلة غاية ما يكون اى الشريعة
التى يقال لها الطبيعية وخلق فى الانسان
عقلًا يعرف به الخير والشرّ ويميّزهما وخلق فيه
ايضًا مشية مايلًا الى الخير ومرتدًا من الشرّ.
ولو كان يستطيع الله يخلق الانسان بطبيعة
مجرّدة ولا يستقيمه الى تمام فوق طبيعته
لكنه لم يرد بل اذ خلقه استقامه الى التمام
فوق الطبيعة الخلقية كلّها اى الى منظر الله

Digitized by Google

ومقتناه وادراكه والتصاقه به وهي الطوبى
فالانسان خلقه الله ليصير الاهًا كحسب نعمة
الله وعونه ولم يُخلق ليثبت فى ذلالته بل
ليصعد الى صابة الله ولذلك قال اوغسطين فى
سفره التاسع وفى الكتاب الثانى الذى سمّاه
كتاب التلاوات او مدينصيون وكتب فى
راس ذلك الكتاب رسمًا قايلًا : فى محبّة الله
وبعد بدى ذلك الكتاب نحو صيفعين قال:
ان الله هو خلق الانسان ليعرف الخير الفايق
اى الله وبمعرفته يحبّه وبمحبته يقتناه وبمقتناه
يتنعّم . هكذا قال اوغسطين . فمن ثمّ منح
الله الانسان ليدرك هذا تمامه الذى استقامه
الله اليه منحه عونه الذى يقال له نعمة وهي
قوّة فوق الطبيعة الخليقية وليست بواجبة
للانسان كحسب طبيعته بل احتاج اليها
ليقدر على ادراك تمامه الذى ذكرناه لان
القوّة كحسب الطبيعة الخليقية لم تقدر على
عمل فوق الطبيعة الخليقية ولم يقدر على
ادراك شى هو على الخليقة كلّها لكن هو
استوا فى ذلك فانّ القوّة الفايقة يقدر على

الفايق

Digitized by Google

الفايق والقوّة الطبيعة لم تقدر الأعلى الطبيعية. انّما السبب مساوية قوّته بفعله وليس نسبة لسبب طبيعي الى الفعل فوق الطبيعي.. فخلق الانسان في هذا الحال وجعل الله في نفس الانسان شريعة فايقة اذ منحه عقله ضوًّ طبيعيًّا وازداد منحةً بضوٍ نعمته فوق الطبيعي . فامّا بعد ذلك اخطا الانسان خطية وعدم نعمة الله وضعفت طبيعته ونقصت قوّته ولو كان حينيذ يقدر على عمل كلّ شيٍّ ينبغي له لكن بعد الخطيّة لم يقدر لان قوّته فوق الطبيعيه متلفةً وقوّته الطبيعية ضعيفة . فالخطيّة سلبت الانسان نعمةً وجرحت طبيعته: وذكر هذا المسيح بعينه في الفصل الاربعين من انجيل لوقا اذ قال المثل في رجل نزل من اورشليم الى اريحا فوقع بين اللصوص فسلبوه وجرحوه فالسلب يدلّ على تلف النعمة والجرح يدلّ على ضعف الطبيعة انّما النعمة تلفت هناً لكن الطبيعة لم تفن بل بقيت ضعيفة وكانّها ناقصة: والانسان الذى قبلما اخطا لكان يفهم ويعلم جميع الاشيا

 ويعرف

Digitized by Google

ويعرف حق الخلايق كلها التى تخته صوابًا بلا تذبذب او ترجّح والانسان ايضًا الذى تسلط على حواسه وعلى هواه وعلى قوّاته جميعها بلا اباتها فهو الانسان بعينه بعد خطيئه نقص ضوعقله حتى ان يتفكر فى الامور ربما يعرفها فيتوهم فيها مرّات كثيرة ومرّات يتردّد بين الامورين ترجّحا وربّما يدرك الصواب كما اقرّبه اعلم الناس سليمان فى الفصل التاسع من سفر الحكمة وقال قايلًا : لان من هو الانسان الذى يعرف راى الله او من يفتكر فيعلم ما يشاء الرب اذ افكار المايتين جزوعة وروياتهم خطرة لان الجسم البالى يثقل النفس والمسكن الارضى يثقل عقلا كثير الاهتمام. فبالجهد نحزر الاشيا التى فى الارض ونجد فى تعب الامور التى نلامسها بارجلنا . كذلك قال سليمان الحكيم.

ثمّ بعد الخطية قوّة مشيتنا صارت ضعيفة والحواس عبيدها استعصت عليها فالحواس تعاصى الارادة وكانّهم العبيد يخضعون المالكة ويستعبدونها ظلمًا وهي كانّها مستعباة ما تجاسر عليهم

عليهم . فالانسان وقع في هذا الشر وفي شرور غيره لاجل الخطية لانه تجاسر على امر الله ولذلك اعدمه الله نعمته واحسانه اليه ولان ادم ابونا أعدم فلذلك اعدم ايضًا كلّ من نسله الذين ولدوا منه بعد خطيته . فكان حقًا ان يعدم خيرًا واحسانًا اليه من كفر بالنعمة والاحسان اليه .

فنظر الله الى هلاك الانسان فاراد تخليصه وقصده واقتضاه لئلا يفتخر الشيطان انّه ازلّ الانسان عن استقامته الى الطوبى . فوعد الله الانسان للوقت بعد ازلاله بعونه وبالفدا وهذا قد شاع خبره الى جميع الامم حتى ذكره القران ايضًا في سورة البقرة قبل نصف السورة او بعد بديها قليلًا قايلًا : فازلّهما الشيطان عنها فاخرجهما ممّا كانا فيه فتلقّى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انّه هو التوّاب الرحيم قُلنا اهبطوا منها جميعًا فامّا ياتينكم منّي هُدىً فمن تبع هُداي فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون . وكذلك قال في سورة طه ايضًا الى تمام السورة . امّا هذا الهدى الذي وعد الله

الانسان

Digitized by Google

الانسان به فهو المسيح فلذلك الكتاب المقدس في الاصحاح الثاني من سفر الخليقة ذكر نسل الامراة فقط ولم يذكر نسل الرجل لانه نسل الامراة مزمع ان يسحق راس الحية الخبيثة اى الشيطان وليس ابن بين الناس وهو ابن لامراة فقط بلا مباشرة الرجل الا المسيح انه المسيح وحده ولد من مريم العذرا بلا مباشرة رجل . والرجال كلهم اجمعون غير المسيح بعد ادم وحوا لولدوا من الابوين من امراة ورجل بمباشرتهما . لكن المسيح مولود من امراة فقط بلا مباشرة رجل اى من مريم العذرا واقر بذلك القران ايضا في سورة مريم وفي سورة ال عمران وفي مواضع اخر ايضا . فالموعود بقول الله المذكور ليس غير المسيح وهذا اقتضاه الله لئلا يهلك البشر فاقتضا وجلب للرحمته والنمع فيه برق بره وشعاع رؤفته لانه البر عذبه على خطيته والروفة نجته ولم ترد هلاكه .

ولو قد كان اقتضى الله نصر الانسان من البدى بعد خطيته لكن لم يعطه له للوقت بل ابطا به لان الله يفعل كل شى بدرجة ويزيد فضلا

قليلا

قليلاً قليلاً حتى يتمّه ترتيباً من النقص الى الكمال كما فينا والانسان من قبل هو جنين وبعده طفل وبعدهُ صبي وبعده غلام وبعده رجل حتى الى كمال الانسان .

وكان لهذا اسباب اخرى انّما لوكان الله اعطى الناس عونه للوقت بعد الخطية فهم لم يعرفوا شقاوتهم التي وقعوا فيها لاجل خطيتهم فكان ينتج من ذلك شران شرّ منهما لانهم لكانوا استهانوا خطيتهم اذ رأوا ان الله غفرها لهم سرعةً : والشرّ الاخر منهما لانهم كانوا لم يحسبوا عون الله حساب ثمنه ولذلك رحمة الله وعدت الانسان بعونه سرعةً لكن برّ الله ابطا به . فكان ينبغي ان يشتقي الانسان حيناً بشقاوته ليعرفها وكان ينبغي ان يتاخر الله بعلاج البشر حتى يعرفوا من خشونه العذاب ثقل الذنوب ويثمنوا سهلة العلاج لا بثمن قليل : وننتج من ذلك ايضاً ان الانسان مختبر بضعفه ونقصانه تعلّم ان يتّكى على عون الله ولا على نفسه فيتّقيه . ولان معالجة الله كان يبطي بها برّ الله فرحمته اجتهدت لكيلاً يهلك

الناس

Digitized by Google

الناسين الذين كانوا يموتون قبل ما جا اليهم المعلجة من الله فاقتضاهم خلاصهم بايمانهم بعلاجه المزمع اى بالمخلّص الذى هو المسيح كما يبين جهرة مما سنقوله وابونا ادم تخلّص وادرك طوباه بايمانه بالمخلص الذى حينيذ مزمع ان يجي الى العالم كما قال سليمان فى الفصل العاشر من سفر الحكمة قايلاً : هذه اى الحكمة حفظت ابا العالم المخلوق اوّلاً المبروّ وحده وانقذته من هفوته ومنحته قوّة ان يمسك كلّ شيٍّ. وكذلك جميع من ماتوا قبل مجيء المسيح الى العالم خلصوا للايمان به كما ايوب النبى ايضاً ولذلك هو قال فى الفصل التاسع عشر من نبوّته قايلا : ليت كان احد يهتمّ ان يكتب كلامى فكانت ترسم فى سفر بقلم حديد وبنقش آلانك للدهر وعلى الحجارة تنقش وانا فانّى اعلم ان مخلّصى حيّ وعلى الفنا على الارض يظهر وعلى جلدى صاقت هذه وعلى بشرى : فان ابصرت الله عيناى فقد رات النور. فجميع من ماتوا قبل مجى المسيح الى الدهر فهم سالمون لاجل ايمانهم بالمسيح الاتي .

وبين

وبين ذلك قبل مجي المسيح وقبلما يصلح خطينا بصليب فديه وقبلما يكثر وبعض نعمته فينا لا يحل فضل بعض الوصايا في الناموس واستكمل الى الناموس في بعضها لضعف طبيعتنا الناقصة لولتها وهذا الى مجي المسيح بعون نعمته اما بعدما جا المسيح وبعد ما اتى المسيح بملايه نعمة وقوة لوجب الا يهمل بعد ذلك فضل وصايا الشريعة ولذلك نقض المسيح كلما هو في الناموس ناقصا وانتم واكمل الناموس وفصل وصاياه بالتفصيل غاية ما يكون كما ينبغي لعبادة الله وطبيعة الناس المقوية بنعمة الله.

الفصل الثالث

في بعض الوصايا المنفصلة من الناموس التي ربتها الانجيل الى الكمال والفضل

وهي في ما هو لكثرة النسا قد ذكرناه انه واجب للناس ان يكون امراة واحدة لرجل لا فوق اثنا وما هو لكتاب الطلاق فمن لم يعلم

انه

انه اوجب ان لم يكن يقدر الانسان يطلق زوجته لسبب يسير لانهما الرجل وزوجته قد صارا جسدًا واحدًا فينبغي ان لا يحل لسبب يسير طلاقها وفراقهما انما الله هو قرنهما كما قال المسيح فى الفصل التاسع والخمسين من متى قايلاً : وما جمعه الله لا يفرقه الانسان : والسبب الثقيل الذى هو حلال لاجله ان تطلق الامراة هو واحد وهو الزنا ان عملت فاحشة كما قال المسيح هناك ايضًا قايلاً : واقول لكم ان من طلق امراته من غير علة زنا ونكح اخرى فقد زنى ومن تزوج مطلقة فقد زنى . اما هذه واجب ان تطلق من زنت لانها بزناها تفارقت زوجها اذ كانت مع رجل غيره ولذلك وجب عليها الموت والقصاص كما يقال فى الفصل العشرين من سفر اللاويين وفى الفصل الثانى والعشرين من سفر الاستثنا فلذلك المسيح قال ان طلاق المراة لايق لهذا السبب وما لغيره لان الزيجة هي عقدة بين الرجل والمراة ولذلك لم يصلح ان يحل الا بهذا السبب الوقير الذى ذكرناه

وبقصاص

وبقصاص الموت على المراة التى قد زنت له ولو
كان موسى احلّ لهم كتاب الطلاق لاسباب
اخرى فهو فعل ذلك لاجل ما قالـه المسـيح
هناك اى فى الفصل التاسـع والخمسين مـن
انجيل متى قايلًا . ان من اجل قسوة قلوبكـم
اذن لكم ان تطلقوا نساكـم ومن البدى
لم يكن هكذا . فان راى موسى ان قسوة قلوب
اليهود هي قد ازدادت قهرة حتى ميلهم الى قتل
نسايهم اللواتي لم يسرّوا بهن فلذلك استحياهن
بكتاب الطـلاق ليـلّا فى زيجتهـن يقتلـن
مقتولات فاذن هم فى شرّ ليلّا يزدادوا شرًّا اشدّ
منه فيبين من هذا نقاص النامـوس . امّـا
المسيح لم يرد فى انجيلــه نقصًا ولهـذا منح
الرجال وزوجاتهم عون نعمتـه بسرّ الزيجـة
ليتحابّوا بعضهما بعضًا ونقض قسوة قلوبهمـا
بتسهيلهما : وهكذا كان من حيـث هو ينبغى
ولا الشريعة والشارع بها ان يفنى خوف قتل
الزوجة فليس يحتاج الى استهـلال كتـاب
الطلاق فهو خير ان ينزع خوف قتلها وينـزع
ايضًا كتاب الطلاق من ان يثبـت خوف

قبلها فيستحق الطلاق انما خبر ان يرد النقصان
الى الفضل من ان يثبت في نقاصهما ومنهما
نقص هو خوف القتل والاخر هو كتاب الطلاق
والمسيح نقض باخيله الزيادة بين كليهما .
وكذلك منع المسيح قصاص الجزا لانه هو خيرا
ان يغفر للعدو من ان ينتقم منه وهذا الامر
هو مقبول قبل المسيح ايضا عند الامم وروسا
الرومانيين وهم حسبوا الغفران للعدو فضيلة
افضل الفضايل وكانوا يفتخرون على غفرانهم
لاعدايهم ولهذا خاطب فصيح عندهم اسمه
مرقس طوليوس كيكريون في خطبته عن
مرقس مرقلوس وصف بذلك جوليوقيصر لانه
قد غلب اعداه فيقدر على انتقامهم لكن
لم ينتقم منهم بل غفر لهم فلذلك كان يقول
الخاطب مذكورنا قايلا : فلا اقدر على امتناع
كلماني عن حلمك واناتك التي لم يرى ولم
يسمع قط شبيها لها ، وبعد ما قص فضايل
قيصر كثيرة ثم قال ايضا قايلا : لكنني انا اقر
بانك انت لم تدرك قط فضلا افضل مما ادركته
يومنا هذا . ثم قال . وقد قهرت القهارين

كلهم

كلّهم فامّا اليوم قهرتك نفسك فتراى لى أنك قهرت القهر بعينه اذ رددت ما ملكه القهر للمقهورين : وهذا هو كلام ذلك الخطاب مذكورنا ؛

وهو مبين فى الكتب المقدسه ايضًا انّه هو افضل ان يغفر للاعدآ من ان ينتقم منهم وفى العهد العتيق فى الفصل السادس عشر من سفر الملوك الثاني وهو السفر الثانى من صمويل يوصف مدحًا داود لانّه قد غفر لاعدايه وهو بنفسه افتخر على ذلك فى مزموره السابع قايلًا : او جازيت الذين صنعوا بى شرًّا والبواقى هناك . بل شاوول عدوٌ لداود تعجّب من فضيلة داود لانّه قد قدر على انتقامه بل لم يرد ومن اجل ذلك حينيذ انقلب بغضه على داود محبّةً وحينما طرده وانباه لاجل ذلك انه مزمع ان يتملّك مُلك اسرايبل وقال لداود كما ذكر فى الفصل الرابع والعشرين من كتاب الملوك الاوّل وهو الاوّل من صمويل قايلًا : وقال شاول لداود انت ابرّ واتقى منّى فانّك كافيتنى بالخير وانا

كافيتك

كافينك بالشرّ وانت اظهرت اليوم انّك صنعت
بي معروفًا ان الرب سلّمنى فى يديك ولم
تقتلنى فاذا وجد الرجل عدوّه ظفر به وصنع
به خيرًا : يجازيك الرب خيرًا بدل ما صنعت
بي اليوم : فامّا الآن قد عرفت انّك ستصير
بعدى ملكًا ويصير ملك بنى اسرايل اليك
فاحلف لى بالرب انّك لا تهلك ذرّيتى بعدى
ولا تهلك اسمى ولا ينسى ذكرى من بيت ابى
فحلف داود لشاوول . هكذا قال سفر صمويل
وهو سفر الملوك الاوّل هناك . ومن هذا المذكور
تبين انّه هو افضل ان يُغفر للاعدآء من ان
ينتقم منهم ولانه عسر لاجل ذلك استرخى
الناموس فيه لضعف طبيعتنا وعدم ملؤ
نعمة الله فى الناموس فليس يحسن ان يسترخى
به الانجيل لانها الارض قد امتلات نعمةً
واستكثر الانجيل من عون الله .
وما هو لترجيم الزانية فاجيبك فيه واقول
ان المسيح سلطان له على منع رجمها كما ذكرنا
ولكن فى الانجيل لم يقُل انّه منع رجمها
مطلقًا بل انّه استفهمه الفريسيون هل كان
واجبا

Digitized by Google

واجبًا ان تُرجم الزانية وهو لم يجبهم لكن انحنى وكتب على الارض باصبعه وبعد ذلك قام وقال للفريسيّين في الفصل التاسع عشر من انجيل يوحنا قايلاً: من منكم بغير خطية فليرجمها اوّلاً بحجر. وهكذا كان المسيح يقول وهذا ما فعله فقط ولم يقل ولم يفعل غير المذكورة. فامّا الفريسيون اذ سمعوا وبصروا هذه فهم بدوا يخرجون واحدًا واحدًا حتى جميعهم وليس ذلك خروجهم لاجل انّهم حاسبون المسيح متعديا على الناموس لكن لأنّهم خايفون لانفسهم من المسيح لانّهم ايضًا خطاة وزانيون لئلّا يكشفهم فيظهر سوءهم: وهذا تبيّن من الانجيل في موضعه المذكور: انّما الفريسيون لم يجتهدوا الّا ليجدوا على المسيح شئً ولو انّهم وجدوا حينيذ شئً لكانوا مقيمين يوبخونه على ذلك لكنهم لم يجدوا عليه شئً لانّه وان كان يقدر على الناموس لم يمنع مطلقًا رجمها بل قال ان يرجمها من لم يكن له اثم وهم سمعوا اجابة المسيح التى بها وبّخهم ولم تمكنهم ان يوبخوه على شئً فلذلك

انطلقوا

إنطلقوا خزايا فبقي المسيح وحده وقال للزانية يا امراة اين اوليك ولا واحد دانك فقالت ولا واحد يارب فراى المسيح انه لم يكن احد عليها وان الزنا لم ينكشف بدينونة فلم يدنها لكنه قال لها : ولا انا اديـنـك اذهبي ومن الآن لا تعودي الى الخطية . وهكذا قصّ الامير يوحنا في الفصل التاسع عشر وهو مجيب منه ان المسيح لم ينقض فيه الناموس حينيئذ وان كان يقدر على ذلك.

الفصل الرابع
في ثلثة اجناس وصايا شريعة موسى

ولئلّا ينبغي لنا ان نطول باجابتنا طويلًا الى جميع مسالاتك مسالة مسالة فاجمع بنا جميعها جملة مختصرة على ثلثة سبل لنجيبك في الجميع باختصار امّا وصايا شريعة موسى تنفصل الى ثلثة انواع نوع منها الوصايا الرياضية وكانت تدبّر اعمالهم ونوع منها الوصايا الدينونية او القضاوية وقضى بحسبها القضاة

لرجل

Digitized by Google

لرجل او امراة ام عليهما والنوع الثالث منها الوصايا الخدميّة اى لخدمة الهيكل والمذبح والذبايح وما هو لعبادة الله.

فلولا ما هي للوصايا الرياضيّة لكان واجباً ان لا تنقض بل ان تفضل بشريعة المسيح لانّ فضيلة الناس لهى فى اصلاح اعمالهم اذ هم مستقيمين بنيّتهم وافعالهم الى الله تقياً والى القريب عدلاً والى انفسهم غضاً فذلك هو قديس وبارٌ من احسن اعماله . وكان يجب للمعتقد بالانجيل ان يكون خيرًا من المعتقد بناموس موسى ثمّ وجب ايضًا للشراع بشريعة الانجيل ان يشرع بوصايا افضل من وصايا الناموس بل والاجر الذى قد استعدّ للمحسنين فى الانجيل موعودًا به من اذن الله لوجب له ان يذكروه باعمال افضل من اعمال اليهود.

فاولًا انبغى لشارع الانجيل ان يشرع بوصايا افضل من وصايا الناموس لان المسيح افضل من موسى فضلًا كثيرًا بل لانّه هو الاه كما سنبرهن عليه بشهيد الله فابتغى ان يشرع بوصايا افضل من كلّ وصايا غاية ما يكون

Digitized by Google

وخصوصًا الوصايا التى بها يتمّ ويُكمل ويُصلح ويفضل الانسان وهي الوصايا الرياضيــة التى تصلح بها اعمالهــم وافعالهم وحسب هذا قال اوغسطين فى المسالــة الثالثــة والخمسين او الرابعة والخمسين مّن سفره فى الثلاث والثمنين مسالــــة قايــلًا : أن ابتداً شرع بين يدى التلميذ وبقى تفضيلـه وتكميلــة للمعلّم وكان الله هو وحده الذى اعطى للصغار التلميذ اى الناموس بين يدى موسى والعلم والتعليــم للكبار اى الانجيــل بين يدى ابنه.

وثانيًا كان اينبغى لمن يقبل الشريعة الانجيلية ان يكون اعمالهم احسن من اعمال من قبــل الناموس لانهم منتقلون من العبوديــة الى البنوة والاخوّة ومن المخافة الي المحبّــة ولذلك كان ينبغى لهم كانهــم احبًا وكانهــم ابنآ الله ان يكونوا افضل من العبيد . فانه لهو مبين ان شريعة موسى هي شريعة العبودية والمخافــة وامرهم الله بها كانهم عبيد وللوقت كان يعذبهم لخطاياهم ترجيما . وليس كذلك فى الانجيل وهي شريعة المحبة والابنآ والاحبآ ولهذا يقال فى الفصل الاول

الاول من انجيل يوحنا قولاً : فاعطاهم سلطانًا
ان يصيروا بنى الله : وفى الفصل الرابع والثلثين
من يوحنا ايضًا قال المسيح قايلاً : وانتم احبّاى
ان عملتم كلّما وصيتكم به ولست اسمّيكم
الان عبيدًا ولكننى سمّيتكم احبّاى.
وثالثًا كان ينبغى ان يكونوا احسن من اليهود
النصارى لاجل الاجر الذى هو مستعدّ ان
ياخذوه سرعة بعد موتهم وهو المجد الابدى
لسعادة الطوبى المنظر الى الله وهو النصاق
بالله ومباشرة اللاهوة التى يستطيع المعتقدون
شريعة المسيح ان يقتنوها للوقت اذ هم مضوا
من الدنيا الى الآخرة: وليس كذلك المعتقدون
شريعة موسى قبل مجى المسيح لانّهم ولو كانوا
قديسين غاية ما يكون لم يكونوا يمضون من
الدنيا الى الطوبى والفردوس لانّها الفردوس
قد اغلق ابوابها الخطية ولم يتفتح حتى يستغفر
الله عنها ولم يكن رجل يستطيع على أستغفار
الله عنها الا المسيح وحده كما سنشرحه
فانفتحت ابواب الفردوس للناس حينما استغفر
المسيح الله عنهم بذبيحة جسده المصلوب

على الصليب طاعةً لله . فبعد موت المسيح يقدر الناس الصالحون على دخول الفردوس لساعة موتهم فهذا اجرهم المستعدّ الان لهم لينبغي ان يستعدّ لرجل احسن من الرجال الذين هم تحت شريعة موسى الذين لم يكونوا ياخذون سرعةً اجرهم بل مكث الله يعطيهم اياه حتى مجي وموت المسيح . وحسب هذا قال المسيح في الفصل الثامن من انجيل متى قايلاً : ان لم يفضل عدلكم على عدل الكتبة والفريسيين ليس تدخلون ملكوت السموات .

ورابعًا كان ينبغي ان تكون الوصايا الرياضية في الانجيل افضل من وصايا الناموس لاجل عون الله ونعمته التي تقويهم ليقدروا على تكميل اعمال افضل الاعمال كما ذكرنا . ومما ذكرناه ومن غير ذلك تبين ما احسن المسيح اذ فرض لنا بشريعة انجيله وصايا رياضية افضل من وصايا موسى : وكانت وصايا المسيح واجبة لطبيعتنا وخاصة للخليقة الناطقة وهي ترتب الانسان الى الله تقيًا الى القريب برًّا الى نفسه حسنًا الى الجميع واجبًا .

وما

وماهو للوصايا القصاويه لكان واجبًا ان تنقض
لانها اشتد خشونتها ومن ناموس موسى كان
الترجيم واجبًا عليهم لخطيــة وقص بهـم
قصاصًا شديدًا وكانت شريعة خشنة جدًا جدًا
وشريعة مخيفة وشريعة مستعبلة حتى يقول
بطرس فى الفصــل الخامس عشر من سفــر
الابركسيس قايلًا: والان لماذا تجربون الله لتضعوا
نيرًا على رقاب التلاميذ الذى لا نحن ولا اباؤنا
استطعنا ان نحملــه . فاما المسيح مراده ان
يعطينا شريعة الانجيــل والبشارة اى شريعـة
يبشرون بها ويستبشرون من خيرهـا لهـم
وليس شريعة خشيلة بل لينة كما قال المسيح
فى الفصل الثانى والثلثين من انجيـــل متى
قايلًا : لان نيرى طيب وحملى هو خفيـــف .
وليس شريعة المخافة بل شريعة المحبة كما يقال
فى الفصل السابع من انجيـــل يوحنـا قولًا:
هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد
وفى الفصل الرابع والثلثين من يوحنا ايضـًا
قال المسيح قايلًا: هذه وصيتى ان تحب بعضكم
بعضًا كما احببتكم : وفى الفصـــل السابــع
والثلثين

والثلثين من لوقا قال المسيح ايضًا قايلًا : ان ابن البشر لم يات ليهلك نفوس الناس بل ليحيي : وليست شريعة العبودية بل شريعة البنوّة كما قيل في الفصل الاول من يوحنا فاعطاهم سلطانًا ان يصيروا بني الله . وليس شريعة العبادة بل شريعة الصداقة كما قيل في انجيل يوحنا في فصله الرابع والثلثين : لست اسميكم الآن عبيدًا لكنّني سمّيتكم احبّاي : فوجب للشريعة السهلة ولشريعة المحبّة ولشريعة البنوّة والصداقة ان تنتقض الوصايا الخشنة المخوفة والمستعبدة مثلما كانت الوصايا القضاويّة : فلهذا نقضها المسيح ببشارته .

وما هو للوصايا على نوع خدمة المذبح في التنسك وكان واجبًا ايضًا ان ينقض لان بتلك انواع الخدمة والذبايح والقرابين وباقي الفرايض لهم في نسايكهم كان يدلّ تمثيلًا على شيّ للمسيح الاتي وامّا يدلّ على ميلاده وامّا يدلّ على حياته او على موته او على الالام والبواقي التي هي للمسيح كما هو مبين لمن تفكر فيه

فيه ولا نحتاج الان الى بيانه لمرادنا الاختصار وكفى ببولس الرسول قولًا فى الفصل العاشر من رسالته الى اهل قورنثية الاولى قايلًا: فهذه لاشيا كلّها التى عرضت لهم انّما كانت عبرة لنا. وما قال فى الفصل العاشر من الرسالة الى اهل رومية. ان تمام الناموس هو المسيح فلما جا المسيح لكان المدلول عليه حاضرًا فلم يحتج الى الدلايل وكان حاضرًا التمثال اى الصورة فلم يحتج الى التمثيل وكان حاضرًا الحق فلذلك ابطلت المتشبهات بالحق التى حصلت بانواع النسايك المختلفة فى الناموس وحسب هذا قال اوغسطين فى الفصل الثالث عشر من الكتاب التاسع عشر من سفره ضد فاوسطوس قايلًا: ان اسرار الناموس العتيق قد نقضت لانّها قد كملت وفرض الله لنا اسرارًا اخرى اقوى منها وانفع منها وايسر منها واقلّ منها.

الفصل

الفصل الخامس

ما هو معنى القول ان شريعة موسى ثابتة الى الابد

فاما تقول ان فى مواضع كثيرة يقال فى الناموس ان شريعة موسى ابدية فلم يقدر المسيح على نقضها . فنجيبك اجابتين ونقول اولاً ان عادة الكتاب المقدس بقوله اذ قال الى الابد او الى الدهر او ما شبه ذلك ليس يعنى دايما ابد الابدين بل معناه حتى الى حين احانه مواضع الكتاب الاخرى مثلما يقال فى الفصل الحادى والعشرين من سفر الخروج ان العبيد من بنى اسرايل بينهم ان لم يرد تحريره فى وقت لتثقب اذنه ويكون عبدا الى الابد وهناك الكلمة الى الابد ما هو معناه الى ابد الابدين دايما حتى الى موته بل معناه هو وقت ما بقى حتى الى سنة الرجعه اما فى سنة الرجعة بلا فدا صار حرا حسبما يقال فى الفصل الخامس والعشرين من سفر اللاويين وهكذا فى قولنا هذا الى الابد معناه لم يكن ابد الابدين لكن حتى الى مجي المسيح لان فى مواضع الكتاب

المقدس

المقدس الاخرى يقال ان المسيح له سلطان
على الناموس وعلى جميع وصاياه لينقضها
ويثبتها حسب ارادته : امّا قبل مجي المسيح
او لغير المسيح لم يحلّ ان ينقضها ويغيّرها او
يحولها او يبدلها . وهكذا يقال ناموسًا ابديًّا
للجميع من غير المسيح لان ليس لهم قط
سلطان على تحويلها.
ويقال ايضًا ناموسًا ابديًّا من حيث في
الناموس امران يطاع للمسيح وهكذا الناموس
هو ابدى انّما ينبغى الطاعة للمسيح ان تثبت
الى الابد ولا يحلّ قط ان نرجع عن طاعتنا
للمسيح لان شريعة المسيح ثابتة الى ابد
الابدين وهكذا يقال شريعة موسى ابدية
فى تلك الامر الذى امر به ان نطيع المسيح
ونسمع لقول ولامر المسيح كما ذكرناه من
الاصحاح الثامن عشر من سفر الاستثنا .

Digitized by Google

الفصل السادس
ان المسيح نقض بعض وصايا الناموس العتيق بامره لتلاميذه

وليس قايل ان يقول ان المسيح هو لم يغيـر
جميع ماهو الان مغير بل ان غيروا بعضا منه
تلاميذ المسيح بطرس ويوحنا وبولس ومتى
والباقيون ولو كان متغير حقا ماغيره المسيح
لكن ما غيره تلاميذ المسيح ليس بمغير حقا.
اما هذا لايبرهن به على ذلك لانه شيء واحد
اما نقضه المسيح بنفسه واما نقضه على يد
تلاميذه انما لو امر الرب بنفسه او بقول
عباده لكانا امرين متساويين ولم يكن احدهما
امر العباد بل كلاهما امر الرب غير انه مرة
اخبر بوصيته بفمه والمرة الاخرى اخبر بها بقول
عباده بل لهما قوة واحدة : ولو نقض تلاميذ
المسيح بعض الوصايا من الناموس كما قلت
في كتابك الينا فلنا ان نتانى على امرين هل
نقضوا ولهم امر المسيح ان ينقضوها او سلطان
من المسيح على ذلك ام لا : فان نقضوها ولهم
سلطان من المسيح لقد نقضت كانها منقوضة
من

من المسيح بنفسه وان تجاسر تلاميذ المسيح
على نقضها ولم يكن لهم سلطان من المسيح على
ذلك فلم تنقض انّما كل السلطان هو للمسيح
ولكن قدر المسيح على ان يعطى سلطانه
لمن شا وقد ذكرنا من الفصل الثامن عشر
من سفر الاستثنا ان المسيح كلّ السلطان
له على الناموس : والقران ايضـًا اقرّ بذلك فى
سورة آل عمران كما ذكرنا . ثمّ فى الانجيل هو
مبين ان المسيح اعطى سلطانه تلاميذه
وخصوصًا لبطرس وقال لبطرس المسيح فى
الفصل الاخير من انجيل يوحنا قايلًا : ارع
خرافى : وقال لجميع رسله فى الفصل الثامن
والثلثين من انجيل لوقا قايلا : من سمع منكم
فقد سمع منّى : وفى الفصل الخامس والثلثين
من انجيل يوحنا قال لتلاميذه ايضًا المسيح
قايلًا : ان لى كلامًا كثيرًا اريد اقوله لكم
ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن واذا جا
روح الحقّ ذاك فهو يعلّمكم جميع الحقّ : وفى
الفصل الرابع والثلثين ومن الفصل الثالث
والثلثين قال لهم ايضًا : كلمتكم بهذا لانى

عندكم

عندكم مقيم والفارقليط روح القدس الذي
يرسله ابي باسمي هو يعلمكم كل شي وهو
يذكركم كلما قلته لكم . وفي الفصل الاخير
من متى قال لهم : اذ هبوا الان وتلمذوا كل
الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس
وعلموهم حفظ ما اوصيتكم به . فمن هذا
كلام المسيح هو مبين انه المسيح اعطى
سلطانه تلاميذه وانهم استطاعوا وقدروا على
نقض وتاويل وصايا الناموس باذن المسيح
ومن روحه القدوس والتغيير من تلاميذ
المسيح في المسيح كانه من المسيح نفسه وليس
فيه محالة انما كلمات المسيح المذكورة التي قالها
لتلاميذه تعني انه قد اعطاهم سلطانًا على
تغيير بعض وصايا الناموس اذ قال لهم : من
سمع منكم لسمع مني وان روح القدس
يعلمكم ويذكركم كلما قلته لكم فالاشيا
التي اذكرها روح القدس لكانت ايضًا مقولات
المسيح وصاياه . وان المسيح لم يقل لتلاميذه
جميع من ما ينبغي ان يعلموه وجميع وصايه بل
ان بقيت وصايا سوف يامرهم بها من بعد بوحي

روح

روح القدس لقد تدلّ عليه تلك الكلمات المذكورة : ان لي كلامًا كثيرًا اريد اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن واذا جا روح القدس ذاك فهو يعلّمكم جميع الحقّ . فمن المذكور مبيّن ان جميع وصايا الناموس العتيق قد نقضها إمّا المسيح نفسه بقوله وامّا امر تلاميذه بان ينقضوها بوحي روحه المقدّس . وهكذا افنى المسيح الوصيه بالختانة بقول تلاميذه كما قيل في سفر الابركسيس في الفصل الخامس عشر حيث قصّ مار لوقا ان الحواريون بعد ما قبلوا روح القدس اجتمعوا مجمعًا وقضوا على الختانة هذه وارسلوها برسالتهم الى جميع من آمنوا بالمسيح وهي هذه الكلمات : من الرسل والقسوس الى الاخوة الذين في انطاكية وقيليقيا والشام والاخوة الذين من الامم فرح لكم انّا قد سمعنا ان قومًا منّا قد نجسوكم بكلام يصرفون نفوسكم وقالوا ان تكونوا تختتنون وتحفظوا الناموس الذين نحن لم نامرهم : فقد راينا واجتمعنا جميعًا واخترنا رجلين نرسلهما اليكم

مع

Digitized by Google

مع حبيبينا بولس وبرنابا . اناس اسلموا
نفوسهم عن اسم ربنا يسوع المسيح فارسلنا
يهوذا وشيلا وهما يخبرانكم ذلك بالقول . وقد
سرّ روح القدس وسرنا نحن ايضاً ان لا نضع
عليكم ثقلاً ازيد من هذا الذى لابدّ منه
ان تتباعدوا من الدم والمخنوق والزنا وذبيحة
الاوثان فاذا انتم حفظتم انفسكم من هذا
فنعماً تصنعون : كونوا معافيين . فهذه كتبوا
الى الامم الرسل لئلا يضلّهم بعض العبرانيّين
الذين كانوا يقولون لهم ان وجب عليهم
وصية الختانة وباقى الوصايا من الناموس وكتبوا
اليهم ليعلّموهم ان لا وجب عليهم ان
يحفظ وصايا الختانة ولا باقى وصايا الناموس
بل وجب عليهم ان يحفظوا ما كتبوه اليهم ولا
غير ذلك . وما كتبوه اليهم عن المخنوق
والدم كتبوه ليتفارقوا عادة الوثنيّين الذين
كانت عادتهم ان ياكلوا الدم والمخنوق
لعبادة الاوثان ولهذا كتبوه ايضاً اليهم
وكان واجباً عليهم حينئذ لكن فى اوقاتنا
لم يكن وثنى وليس عبادة للاوثان ولذلك ما

قيل

قيل عن اكل الدم والمخنوق ليس واجبًا على
النصارى الان. ثم من تلك رسالة الحواريين
تبين ان واجب علينا حفظ الوصايا الرياضية
لانها حسب طبيعتنا ومتوافقة لها من حيث
نحن اناس. فان الانسان ينبغي له لانّه حيوان
ناطق فوجب عليه ان يكون تقيًّا لله وبارًّا
للقريب ومحسنًا الى الجميع ولان الوصايا
الطبيعية واجبة له حسب طبيعته فلذلك
لم تُنقض بل ازدادت فضلًا حسبما قيل في
انجيل متى من الفصل الثامن الى الفصل
الرابع عشر: حيث قال المسيح انّه قد جا
ليكمل الناموس ولا لينقضه وان يوطة واحدة
او نقطة لا تزول من الناموس وبعد ذلك فهو
قال في الفصل التاسع قايلًا: قد سمعتم انّه
قيل للاوليين لا تقتل فان من قتل يكون
مستوجبًا للدينونة: وانا اقول لكم ان كلّ من
غضب على اخيه فقد وجبت عليه الدينونة
ومن قال لاخيه رقا فقد وجبت عليه ايمة
الجماعة ومن قال لاخيه يا احمق فقد وجبت
عليه نار جهنم. وبعد قليل قال ايضًا. قد

سمعتم

Digitized by Google

سمعتم ما قيل للاوليين لا تزن وانا اقول لكم ان كلّ من نظر الى امراة على ان يشتهيها فقد زنى بها بقلبه : والبواقي هناك حيث ازاد الوصايا الطبيعية فضلاً وصيّةً وصيةً وتبين من هناك انّما الوصية الّا يغضب على القريب فهو وصية افضل من الوصية التي منعت قتل القريب وهكذا ايضًا في البواقي فلم يبطل المسيح الوصايا الرياضية الطبيعية لان ما هو حسب طبيعة الانسان هو دايمًا متوافق للانسان ولا يقدر على تغييره كمثل ما ليس يقدر على تغيير الطبيعة وهكذا قال ايضًا اريسطاطاليس في الفصل السابع من الكتاب الخامس من الرياضيات او الاثيقية حيث قال عن الشريعة الطبيعية انّها هي واحدة لجميع الناس في كلّ زمان وفي كلّ مكان وكمثل النار التي حرقت هاهنا وهنالك عندنا وعند الفارسيين . والبواقي التي لم تكن طبيعية ابطلها المسيح ام بنفسه ام بقول تلاميذه كانّهم رسله . وبطرس ليعني باي سلطان تجاسر على وافنا الختانة والوصايا الاخرى

الاخرى من الناموس فقال فى الفصل الخامس عشر مذكورنا من سفر الابركسيس قايلاً : يا ايّها الرجال الاخوه انتم تعرفون انّه من الايّام الاولى انّما انتخب الله منكم من فمي ان تسمع الامم كلمة الانجيل فيومنوا . فباذن الله وبالسلطان الذى اعطاه المسيح اياه لكان بطرس يامر بذلك : وبعد ذلك هناك ايضًا قصّ بطرس ان روح القدس اظهر آياتـه ليدلّ بها على ما ينبغى لهم ان يحفظوه فى تلك المسالـة هل كان واجبًا على النصارى الختانـة ام لا وقال بطرس هناك قايلاً : والله عالم القلوب شهد لهم اذ اعطاهم روح القدس كمثلنا ولم يفرق بيننا وبينهم وبالايمان طهّر قلوبهم : والآن لماذا تجربون الله لتضعوا نيرًا على رقاب التلاميذ الذى لا نحن ولا اباونا استطعنا ان نحمله ولكن بنعمة الرب يسوع المسيح نومن ان نخلص مثل اوليك : فها ان بوحى روح القدس وبامر المسيح ابطلت الختانة وباقى وصايا ناموس موسى . . .

Digitized by Google

الفصل السابع
ان كان واجبًا ان يبطل الختان

وكان واجبًا ان تبطل وصية الختانة ايضًا لان الختانة هي علاجة للصبيان الذين كانوا يموتون وهم صغار ليدركوا الخلاص انّما هم لم يستطيعوا ان يخلصوا بعملهم لانّهم لمّا يكونوا يدركون فلم يقدروا على قصدهم الى عبادة الله فخلصوا بسرّ الختانة . امّا في شريعة المسيح فرض لنا سرّ المعموديّة التي يمحى بها جميع الخطايا وهي افضل من الختانة فضلًا جزيلًا واخفّ منه واسهل وليس يفاض به الدم بل يفاض المآ ولذلك الانجيل امر بالعمادة وابطل الختانة كانّها زايدة وغير واجبة .ثمّ الختانة لكانت دليلًا على المسيح الآتي وكانوا يقرّون في اخذهم اياها بالمسيح انّه مزمع ان ياتي الى العالم ولهذا يقبلون الختانة في عضو يولد به الانسان امّا بعد ما جا المسيح ليس مزمعًا ان ياتي لانّه قد جآ ولذلك سرّ الختانه ابطل معناها ودليلها على مجي المسيح ولذلك سرّ الختانة بعد مجي المسيح هو مرذول .

وفي

وفي ما هو للختانة انى انا تعجبت من قولك اذ قلت انت ان في كلمات المسيح اختلاف في الفصل الثامن عشر من يوحنا حيث قال المسيح ان الختانة فرضها الله لليهود بين يدى موسى وبعد ذلك قال انها لم تفرض لهم من موسى بل من الآبآ من قبل: وكأن معناه مبينًا من سفر الخليقة ومن الاسفار الباقية لموسى لان الختانة فرض وصيتها الله بين يدى موسى بكتابة لكن قبل ذلك قد فرضها الله لابراهيم واسحق ويعقوب ولم يكن فرض للآبا وصية الختانة بكتابة كما فرضها من بعد بين يدى موسى. وهذا هو المعنى بذلك القول ولم يكن فيه اختلاف: ولان هذا مبين في ذلك موضع الانجيل من كلماته لذلك كفى بالمذكور قولاً.

وما قلناه عن الختانة نستطيع ان نقوله عن الوصايا الاخرى التى لخدمة النسايك التى كانت تدلّ على مجى المسيح الآتي او المزمع ان يموت او يتألّم وما شبه ذلك. انما بعد كمال المدلول عليه ابطل الدلايل.

الفصل الثامن
فى ابطال ذبايح الناموس
وفى ذبيحة الانجيل اى القربان المقدس

فلهذا السبب ابطلت الذبايح وانواعها فى الناموس العتيق انّما تلك الذبايح فرضت انواعها لليهود دليلًا ومعنًى على موت المسيح ولذلك لم يكن يقبل ذبايحهم منهم الله الّا فى هيكل اورشليم : وان كان احد يتفكر بذلك ويقول لماذا منع الله ذبايحهم فى مكان غير اورشليم فلا يكون الى هذه المسالة اجابة اوجب من ان يقول قايلًا لان الله فرض لهم تلك الذبايح لتكون لهم دليلًا على الام وموت المسيح وهو الذبيحة الحقيقيه ويسّر بها الله جدًّا جدًّا وهذه الذبيحة اى موت والام المسيح لكان مزمعًا ان يُكمل فى اورشليم ولذلك من قبلما يقرّبها المسيح بموته لكان الله يقبل تلك الذبايح التى هي دلايل على الذبيحة الحقيقيّة وفى ذلك المكان فقط حيث مزمعًا ان يقبل الذبيحة الحقيقيّة لا فى غيره لانّه الله لم يكن يقبلها الّا من حيث هي

دليل

دليل على موت المسيح والامه : وذاك ازداد
بيانًا لمن تاتّى على انواع تلك الذبايح المختلفة
وهو يعرف ان كلّ واحدة منها تدلّ على شى
ما كان فى الام وموت المسيح تشبيهًا له كما
يقال عن ذبيحة الحمل واكله الذى امرهم
به الله فى الاصحاح الثانى عشر من سفر الخروج
بذلك الحال ان يكون الحمل ذكرًا بلا عيب
ويحفظوه الى اليوم الرابع عشر من شهر الاوّل
ولئلا يكسروا فيه عظمًا فهو دليل ومعنى على
الام المسيح الذى كان موته فى اليوم الرابع
عشر من الشهر الاوّل لانه فى ذلك اليوم صلب
وكان يدلّ الحمل بلا عيب على المسيح بلا
خطية وذلك القول فى سفر الخروج فى الموضع
المذكور اذ قيل لاتكسروا عظمًا له قيل ليدل
على ما كان فى موت المسيح اى اذ كسروا
سيقان اللصّين ولم يكسروا ساقى يسوع المقدّسين
بل واحد من الجند طعنه فى جانبه وهكذا
جميع الانواع ذبيحةً ذبيحةً كان يدلّ على ما
هو المسيح. ولنذكر ايضًا الذبيحة التى ذكرها
ايضًا القران فى سورة البقرة وهو ما قاله موسى فى
سفر

Digitized by Google

سفر العدد في الاصحاح التاسع عشر انه امره الرب بان ياخذ بقرة صفرآ تامة لاعيب فيها ويخرجوها الى خارج المحلة ويذبحوها هناك قدام جميع بني اسرائيل وهذه الذبيحة لكانت تدل ايضًا على موت المسيح انما المسيح هو بلا عيب تامًا لانه تالم في السنة الرابع والثلثين من حياته المقدسه واخرجوه خارج باب اورشليم الى موضع الجمجمة وهناك صلبوه قدام جميع الناس . اما اسالك وارغب في ان تاتي على الانواع المختلفة التي فرض لموسى الله في ما هو للنسايك وتتليها في اسفار موسى وخصوصًا في سفر اللاويين ومن بعد ذلك تاتي على الام المسيح كما ذكر في الانجيل فتفهم ان ذبايح الناموس كانت دلايل على الام وموت المسيح وان موت المسيح كانت تمثال وتلك الذبايح كانها تشبهًا له وموت المسيح هو المشبه وتلك الذبايح هي الشبه وهو هو المشكل وهي هي الشكل فتعلم من هذا ان الله قبل تلك الذبايح لانها دليل على موت المسيح ولم يقبلها لاجلها مطلقًا . وحسب هذا قال الله في

المزمور

المزمور التاسع والاربعين . لا اكل لحم الثيران ولا اشرب دم المعزى . وفي الفصل الاول من نبوة اشعيا قال الله : ما هي كثرة ذبايحكم لي يقول الرب مملوانا من محرقات الكباش وشحم الخراف ودم الثيران والتيوس لست اريدها واذا ما اتيتم لتظهروا لي من ذا طلب هذه من ايديكم لا تعودوا ان تطوا دياري ان قدمتم لي سميدًا باطلاً وبخورًا مرذول هو عندي . وفي الفصل الخامس من نبوة عاموص قال الله ابغضت واقصيت اعيادكم وليس اشتم ذبيحة في مواسمكم من اجل انه ان قدمتم لي محرقاتكم وذبايحكم لست اقبلها ولست منذ الان انظر خلاص ظهوركم . وبعد قليل قال هناك ايضًا قايلاً : هل ذبايح وضحايا قدمتم لي في البريه اربعين سنة يا بيت اسرايل يقول الرب . فلم يسرر الله بهذه الذبايح لاجلها بل لانها دليل على الذبيحة الحقيقية التي قربها المسيح لله في الصليب اذ قرب له نفسه وصبر الموت طاعةً لله وبهذه ذبيحة المسيح سر الله لانه لم يسرر باللحوم ودم الحيوانات بل بالطاعة

له

له والاكرامه وسجدة له اذا عبدته خليقته
الناطقه وبهذا هي مسرّة الله : ولذلك بعد ما
ذكرنا من المزمور التاسع والاربعين اى لا اكل
لحم الثيران ولا اشرب دم المعز: قال بعده
قايلًا اذبح لله ذبيحة التسبيح واوف للعليّ
نذورك . ومسرّة الله بالطاعة والاكرام
والعبيده التى بها عبد المسيح الله اذ تالم
ومات طاعة له وسرّ الله بها افضل ممّا يسر
بجميع الاكرام والعبادة التى عبده بها جميع
الملايكة والناس غير المسيح لانّ اقنوم المسيح
فضل اعماله على جميع اعمالهم انما اقنوم المسيح
هو اقنوم مفضل بغير انتهاها وليس غاية لفضله
لانه هو الاله ولم يكن انسانًا فقط بل هو معًا
انسان والله كما سنبرهن عليه من بعد فى
المقالة الرابعة كما قلنا من البدى فى هذا
كتابنا : ونبرهن على هذا بقول الله وكفى
بالله شهيدًا . ولانّ المسيح فضل بغير انتهاها
اقنومه فعبادته وطاعته لله لكان ثمنها ثمنًا
ليستّ غاية لثمنه انّما ثمن العمل فاضل حسب
فضيلة عامله وهو الفعل على قياس الفاعل
وهذا

وهذا مبين للفيلسوف وانّهم يقولون ان الفعل
هو للفاعل وقياس الفعل هو قياس الفاعل فاذ
كان المسيح اقنومًا ليس غاية لفضيلته وهو غير
انتهاا واسلم نفسه للموت طاعـةً لله فثمن هذا
فعل المسيح ثمن غير انتهاا وليس غاية لثمنه
ولذلك سرّ الله به اكثر ممّا سرّ قـط بجميـع
اعمال خير غيره واكثر ممّا اسرّ قـط بجميـع
الذبائح الاخرى واستغفر المسيح الله بهذه ذبيحة
جسده في الموضع الذى يقال له الجمجمـه
باورشليم عن جميع الخطايا ولم يمكن قط لاحد
غير المسيح ان يستغفر الله عن الخطايا لان
الخطية هي تضادّ الله فسوءها سوءٌ بلا انتهاا وليس
حدود لسوءها كانّها ضدّ الله الذى هو الخير الذي
ليس حدّ لخيره وهو خير بلا غايـة وبلا انتهاا
وليس قياس بين المنتهي وبين غيـر المنتهي
فليس يمكن ان يستغفر عن سوءٍ غير
انتهـاا بعمـل خيـر له انتهاا بل
ينبغي خير غير انتهاا ليكون هما متساويين
فيكمل البرّ انّما ليس ابرّ في المشرى اذ لم يساويا
الثمن والشى المشترى : فان كره الله على الخطية

هو كره بلا انتهآ وليست له حدود فينبغى لاستغفار عنها عملٌ او اعمالٌ وجب لها مسرّة غير حدود وغير انتهآ : وليس خليقة وان كان جميعهم معًا يستطيعون ان يفعلوا عملًا ولا اعمالًا كثيرة يجب لاحسانها مسرّة غير حدود لان عملهم هو متساوٍ لكونهم وكونهم وان يزدد ازديادًا دايمًا ابدًا لكان دايمًا كونًا متناهيًا وكذلك اعمالهم دايمًا اعمالٌ ثمنها متناهٍ . فامّا المسيح هو الاه فكونه كون غير حدود وغير انتهآ فلذلك اعماله وكلّ واحد من اعماله عمل ثمنه غير حدود ولذلك قدر على استغفار الله عن الخطايا : ولم يقدر غير المسيح جميعهم . وبالمذكور نجيبك فى مسائلك اذ قلت لنا كيف استغفر المسيح عن الخطايا . فمن هذا هو مبين ان اذ قرّب لله المسيح هذه ذبيحته فابطلت تلك الذبايح التى كانت دليلًا على ذبيحة المسيح لان العالم لم يحتج اليها من بعد ذلك مثلما لا يحتاج الى شكل رجل او امراة اذا يكون حاضرًا الرجل بعينه او الامراة بعينها .

ولانّ ذبيحة المسيح كفى بها مرّةً واحدةً استغفارًا

ولم

ولم يحتج ان يقربها المسيح مرتين او مرات كثيرة انما كفى بموته والامه مرة واحدة لان ثمنه غير محدود فى مرة . وليس لاجل ذلك الانجيل شريعة المسيح هي غير الذبيحه او غير قربان يقرب لله دايما استغفارا عن الخطايا التي يخطي النصارى وهي ليس بغير قربان تنسكا لله وتعبدا وتمجيدا وتسبيحا لـه . بل راى المسيح بذلك ليكون لشريعته قربان ونسكة يقربه الكهنة المسيحيون وفرض لنا قربانا عجيبا يكون تذكرة ايضا للقربان والذبيحة الوحيدة التي المسيح قربها لله بموته والامه ودميه في الجمجمه. فاوصى كهنته بان يقربوا لله خبزا وخمرا وبكلماته الفريضه لهم يقلبوا بقدرالله جوهريهما جسدا ودما اى جسد المسيح ودم المسيح وهكذا منقلبان يبقيان قربانا ونسيكة لله وهذا القربان يقربه كل يوم خادموا المسيح وكهنة الشريعة الانجيلية . وهذا ذكره روح القدس اذ قال فى المزمور المائة والتاسع بفم داود النبى قايلا : اقسم الرب ولن يرجع انك انت الكاهن الى الابد على طقس ملشيصدق . ولم يقل على طقس

طقس هارون او طقس اليعازر او فنحاس. بل قال على طقس ملشيصدق الذي قرّب لله خبزاً وخمرًا كما يقال في الفصل الرابع عشر من سفر الخليقة والمسيح مزمع ان يقرّب لله بين ايدي خدامه دائمًا الى كمال العالم خبزًا وخمرًا قربانـًا ونسكًا له: وهذا القربان يسرّ الله جدًّا جدًّا لانّه تذكرة للقربان الذي قرّبه المسيح بدمه وموته طاعةً له: بل بعرايض ذلك الخبز وذلك الخمر يُقرّب ايضًا المسيح جوهره بذاته مرّات كم مرّةً يقرّب لله ذلك الخبز وذلك الخمر. ولنا ان نتانّى على هذا القربان ان فيه امران امر منهما وهو ذات القربان او النسيكة وهي بلا دم. والامر الاخر هو تذكرة ذلك قربان المسيح الذي قرّبه المسيح بنفسه وبدمه وموته.

امّا ذات القربان او النسيكة هي ان يقرّب لله شيءٌ محسوسٌ ثابت ويقدّس ويُبطل ويفنى بين يدي الخادم الفريض من اذن الله لهذه الخدمة جزاً لربوبية بها آللاهوة وكبريايها. وهذه تنبغي للقربان وللنسيكة. امّا حينما الكاهن بشريعة المسيح يقرّب لله الخبز والخمر وبكلمات المسيح

وسلطانه

وسلطانه يقلبهما جسدًا ودمًا اى جسد ودم المسيح فيكون فيه كلّما ينبغي للنسيكة . فلولا ليقرب لله شيً محسوسً ثابت كما هما الخبز والخمر .

ثانيًا ليتقدسان لانهما الخبز والخمر يتقدسان حينما يقرّبان لله : وينفقان ويبطلان لانهما بقوة كلمات المسيح يفنيان جوهرا الخبز والخمر وبقدرة الله ينقلبان ويصيران جسد المسيح ودمه .

ثالثًا ليبطلان ويفنيان الخبز والخمر جزا لربوبية الله وتمجيدًا له .

رابعًا ليكمل كلّ هذا بين يدى خادم اخذ السلطان من المسيح على هذة الخدمة وهو القسيس كاهن شريعة الانجيلية . فلهذا التقريب كان فيه كلما ينبغي للقربان والنسيكة الحقيقية . وغير الواجبات للقربان التى ذكرناها في هذا قرباننا خبزًا وخمرًا هي تذكرة لالام المسيح ولتلك الذبيحة التى قرّبها المسيح لله بدمه وموته انما بعد تقديسهما هو تحت عرايض الخبز جسد المسيح وتحت عرايض الخمر دم المسيح واذ هي عريضة الخبز صلبًا وعريضة الخمر سايلاً ينشبه

اهراق

Digitized by Google

اهراق دم المسيح عن جسده فموته والامـه:
فكما كان في الناموس العتيـق يذبح الحيوان
وينفق ويقرب ذبيحا ونفيقا ولم يقرب حيا بل
مقتولاً: وان كانت ينبغي حياة الحيوان او وجوده
وقتله وينبغي للنسك كلاهما احدهما كانه حد
من حيث والاخر كانه حد الى حيث انما
النسك او التقريب لهو فعل لان به يفعل شي
اي التقريب فينبغي ان يكون له حدان اي
الحد من حيث والحد الى حيث لكن الحد الى
حيث هو الحد الفايق في هذا كما يقول الفيلسوف
عن التكوين فيما يقربان الخبز والخمر وينقلبان
جسد ودم المسيح • فالخبز والخمر هما الحد من
حيث وجسد المسيح ودمه هما الحد الى حيث
وهذا هو الشي الفايق في القربان: وان كان
يقربان ايضاً الخبز والخمر وهذان يقربان على
نوعهما: وجسد المسيح ودمه يقربان على نوعيهما
وجسد المسيح ودمه كانهما حد الى حيث والخبز
والخمر كانهما حد من حيث وهكذا يكمل هذا
القربان بهذين وبذينك وفيه الفايقان هما جسد
ودم المسيح لانهما الحد الى حيث في تكميل هذه
النسيكة

النسكية: ولان المسيح جوهره يقرّب فيه لله فهي مادّة هذه النسيكة التي يقرّبها الكهنة الانجيليون والنسيكة التي قرّبها المسيح مصلوبًا نسيكة واحدة ومادّتهما واحدة انّما مادّتهما هو المسيح بعينه وان كان في بعضهما بينهما اختلاف فيما تبين من المذكورة. وهذا القربان يسرّ الله جدًّا بتعصوم بسرّه تلك ذبائح الناموس العتيق كما قال الله بعينه في الفصل الاوّل من نبوّة مالاخي قايلًا: من اجل انّه بكم تغلق الابواب ولا تقدموا على مذبحي مجانًا ليست هذه ارادتي فيكم يقول الرب الضابط الكل ولا اقبل ذبيحة من ايديكم من اجل انّه من مشارق الشمس الى المغارب تمجّد اسمي في الامم وفي كلّ مكان يصنعوا لي بخورًا ويقرّبوا لاسمي القرابين الذكية لانه عظيم اسمي في الشعوب قال الرب القوي. وفي الفصل التاسع من نبوّة زاكاريا بعد ما قال عن المسيح انّه سيخلّص العالم بدمه قايلًا: افرحي جدًّا يا ابنة صهيون نادي يا ابنة اورشليم ها ملكك يقبل اليك عدل ومخلّص هو متواضعًا وراكب على

اتان

الفصل الثامن
فى ابطال ذبايح الناموس
وفى ذبيحة الانجيل اى القربان المقدس

فلهذا السبب ابطلت الذبايح وانواعها فى الناموس العتيق انّما تلك الذبايح فرضت انواعها لليهود دليلًا ومعنًى على موت المسيح ولذلك لم يكن يقبل ذبايحهم منهم الله الّا فى هيكل اورشليم : وان كان احد يتفكر بذلك ويقول لماذا منع الله ذبايحهم فى مكان غير اورشليم فلا يكون الى هذه المسالة اجابة اوجب من ان يقول قايلًا لان الله فرض لهم تلك الذبايح لتكون لهم دليلًا على الام وموت المسيح وهو الذبيحة الحقيقيه ويسّر بها الله جدًّا جدًّا وهذه الذبيحة اى موت والام المسيح لكان مزمعًا ان يُكمل فى اورشليم ولذلك من قبلما يقرّبها المسيح بموته لكان الله يقبل تلك الذبايح التى هي دلايل على الذبيحة الحقيقيّة وفى ذلك المكان فقط حيث مزمعًا ان يقبل الذبيحة الحقيقيّة لا فى غيره لانّه الله لم يكن يقبلها الّا من حيث هي

دليل

دليل على موت المسيح والامه : وذلك ازداد
بيانًا لمن تانّى على انواع تلك الذبايح المختلفة
وهو يعرف ان كلّ واحدة منها تدلّ على شى
مما كان فى الام وموت المسيح تشبيهًا له كما
يقال عن ذبيحة الحمل واكله الذى امرهم
به الله فى الاصحاح الثانى عشر من سفر الخروج
بذلك الحال ان يكون الحمل ذكرًا بلا عيب
ويحفظوه الى اليوم الرابع عشر من شهر الاوّل
ولئلا يكسروا فيه عظمًا فهو دليل ومعنى على
الام المسيح الذى كان موته فى اليوم الرابع
عشر من الشهر الاوّل لانه فى ذلك اليوم صلب
وكان يدلّ الحمل بلا عيب على المسيح بلا
خطية وذلك القول فى سفر الخروج فى الموضع
المذكور اذ قيل لا تنكسروا عظمًا له قيل ليدل
على ما كان فى موت المسيح اى اذ كسروا
سيقان اللصّين ولم يكسروا ساقى يسوع المقدّسين
بل واحد من الجند طعنه فى جانبه وهكذا
جميع الانواع ذبيحةً ذبيحةً كان يدلّ على ما
هو المسيح. ولنذكر ايضًا الذبيحة التى ذكرها
ايضًا القران فى سورة البقرة وهو ما قاله موسى فى
سفر

Digitized by Google

سفر العدد في الاصحاح التاسع عشر انه امره الرب بان ياخذ بقرة صفرا تامة لاعيب فيها ويخرجوها الى خارج المحلة ويذبحوها هناك قدام جميع بني اسرايبل وهذه الذبيحة لكانت تدل ايضا على موت المسيح انما المسيح هو بلا عيب تاما لانه تالم في السنة الرابع والثلثين من حياته المقدسه واخرجوه خارج باب اورشليم الى موضع الجمجمة وهناك صلبوه قدام جميع الناس . اما اسالك وارغب في ان تتاني على الانواع المختلفة التي فرض بموسى الله في ما هو للنسايك وتتليها في اسفار موسى وخصوصا في سفر اللاويين ومن بعد ذلك تاتي على الام المسيح كما ذكر في الانجيل فتفهم ان ذبايح الناموس كانت دلايل على الام وموت المسيح وان موت المسيح كانت تمثال وتلك الذبايح كانها تشبها له وموت المسيح هو المشبه وتلك الذبايح هي الشبه وهو هو المشكل وهي هي الشكل فتعلم من هذا ان الله قبل تلك الذبايح لانها دليل على موت المسيح ولم يقبلها لاجلها مطلقا . وحسب هذا قال الله في

المزمور

المزمور التاسع والاربعين . لا اكل لحم الثيران ولا اشرب دم المعزى . وفى الفصل الاول من نبوة اشعيا قال الله : ما هي كثرة ذبايحكم لي يقول الرب مملوانا من محرقات الكباش وشحم الخراف ودم الثيران والتيوس لست اريدها واذا ما اتيتم لتظهروا لي من ذا طلب هذا من ايديكم لا تعودوا ان تطوا دياري ان قدمتم لي سميدًا باطلاً وبخورًا مرذول هو عندي . وفى الفصل الخامس من نبوة عاموص قال الله ابغضت واقصيت اعيادكم وليس اشتم ذبيحة في مواسمكم من اجل انه ان قدمتم لي محرقاتكم وذبايحكم لست اقبلها ولست منذ الان انظر خلاص ظهوركم . وبعد قليل قال هناك ايضًا قايلاً : هل ذبايح وضحايا قدمتم لي في البرية اربعين سنة يا بيت اسرايل يقول الرب . فلم يسرر الله بهذه الذبايح لاجلها بل لانها دليل على الذبيحة الحقيقية التي قربها المسيح لله في الصليب اذ قرب له نفسه وصبر الموت طاعة لله وبهذه ذبيحة المسيح سر الله لانه لم يسرر بالحوم ودم الحيوانات بل بالطاعة له

له والكرامه وسجدة له اذا عبدته خليقته
الناطقه وبهذا هي مسرّة الله : ولذلك بعد ما
ذكرنا من المزمور التاسع والاربعين اى لا اكل
لحم الثيران ولا اشرب دم المعز: قال بعده
قايلًا اذبح لله ذبيحة التسبيح واوف للعلى
نذورك . ومسرّة الله بالطاعة والاكرام
والعبيده التى بها عبد المسيح الله اذ تالم
ومات طاعة له وسرّ الله بها افضل ممّا يسر
بجميع الاكرام والعبادة التى عبده بها جميع
الملايكة والناس غير المسيح لانّ اقنوم المسيح
فضل اعماله على جميع اعمالهم انّما اقنوم المسيح
هو اقنوم مفضل بغير انتها وليس غاية لفضله
لانه هو الاله ولم يكن انسانًا فقط بل هو معًا
انسان والله كما مبرهن عليه من بعد في
المقالة الرابعة كما قلنا من البدى في هذا
كتابنا : ونبرهن على هذا بقول الله وكفي
بالله شهيدًا . ولانّ المسيح فضل بغير انتها
اقنومه فعبادته وطاعته لله لكان ثمنها ثمنًا
ليستّ غاية لثمنه انّما ثمن العمل فاضل حسب
فضيلة عامله وهو الفعل على قياس الفاعل
وهذا

Digitized by Google

وهذا مبين للفيلسوف وانّهم يقولون ان الفعل
هو للفاعل وقياس الفعل هو قياس الفاعل فاذ
كان المسيح اقنومًا ليس غاية لفضيلته وهو غير
انتهى واسلم نفسه للموت طاعةً لله فثمن هذا
فعل المسيح ثمن غير انتها وليس غاية لثمنه
ولذلك سرّ الله به اكثر ممّا سرّ قط بجميع
اعمال خير غيره واكثر ممّا اسر قط بجميع
الذبائح الاخرى واستغفر المسيح الله بهذه ذبيحة
جسده في الموضع الذي يقال له الجمجمة
باورشليم عن جميع الخطايا ولم يمكن قط لاحد
غير المسيح ان يستغفر الله عن الخطايا لان
الخطية هي تضادّ الله فسوءها سوء بلا انتها وليس
حدود لسوءها كانّها ضدّ الله الذي هو الخير الذي
ليس حدّ لخيره وهو خير بلا غاية وبلا انتها
وليس قياس بين المنتهي وبين غير المنتهي
فليس يمكن ان يستغفر عن سوء غير
انتها بعمل خير له انتها أبل
ينبغي خير غير انتها ليكون هما متساويين
فيكمل البرّ انّما ليس برّ في المشرى اذ لم يساويا
الثمن والشي المشترى . فان كره الله على الخطية

هو كره بلا انتهآ وليست له حدود فينبغي لاستغفار عنها عملٌ او اعمالٌ وجب لها مسرّة غير حدود وغير انتهآ : وليس خليقة وان كان جميعهم معًا يستطيعون ان يفعلوا عملًا ولا اعمالًا كثيرة يجب لاحسانها مسرّة غير حدود لان عملهم هو متساوٍ لكونهم وكونهم وان يزدد ازديادًا دائمًا ابدًا لكلى دائمًا كونًا متناهيًا وكذلك اعمالهم دائمًا اعمالٌ ثمنها متناه : فامّا المسيح هو الاه فكونه كون غير حدود وغير انتهآ فلذلك اعماله وكلّ واحد من اعماله عمل ثمنه غير حدود ولذلك قدر على استغفار الله عن الخطايا : ولم يقدر غير المسيح جميعهم . وبالمذكور نجيبك فى مسائلك اذ قلت لنا كيف استغفر المسيح عن الخطايا . فمن هذا هو مبين ان اذ قرب لله المسيح هذه ذبيحته فابطلت تلك الذبائح التى كانت دليلًا على ذبيحة المسيح لان العالم لم يحتج اليها من بعد ذلك مثلما لا يحتاج الى شكل رجل او امراة اذا يكون حاضرًا الرجل بعينه او الامراة بعينها .

ولانّ ذبيحة المسيح كفى بها مرّةً واحدةً استغفارًا

ولم

ولم يحتج ان يقربها المسيح مرتين او مرات كثيرة انما كفى بموته والامه مرة واحدة لان ثمنه غير محدود فى مرة . وليس لاجل ذلك الانجيل شريعة المسيح هي غير الذبيحه او غير قربان يقرب لله دايما استغفارًا عن الخطايا التي يخطى النصارى وهي ليس بغير قربان تنسكًا لله وتمجيدًا وتسبيحًا لـه . بل راى المسيح بذلك ليكون لشريعته قربان ونسكة يقربه الكهنة المسيحيون وفرض لنا قربانًا عجيبًا يكون تذكرة ايضًا للقربان والذبيحة الوحيدة التي المسيح قربها لله بموته والامه ودمه في الجحيمه . فاوصى كهنته بان يقربوا لله خبزًا وخمرًا وبكلماته القريصة لهم يقلبوا بقدرة الله جوهريهما جسدًا ودمًا اى جسد المسيح ودم المسيح وهكذا منقلبان يتمان قربانًا ونسيكةً لله وهذا القربان يقربه كل يوم خادموا المسيح وكهنة الشريعة الانجيلية : وهذا ذكره روح القدس اذ قال في المزمور المايه والتاسع بفم داود النبى قايلًا : اقسم الرب ولن يرجع انك انت الكاهن الى الابد على طقس ملشيصدق : ولم يقل على

 طقس

Digitized by Google

طقس هارون او طقس اليعازر او فنحاس. بل قال على طقس ملشيصدق الذى قرّب لله خبزًا وخمرًا كما يقال في الفصل الرابع عشر من سفر الخليقة والمسيح مزمع ان يقرّب لله بين ايدى خدامه دايمًا الى كمال العالم خبزًا وخمرًا قربانًا ونسكًا له: وهذا القربان يسرّ الله جدًّا جدًّا لانّه تذكرة للقربان الذى قرّبه المسيح بدمه وبموتة طاعةً له: بل بعرايض ذلك الخبز وذلك الخمر يُقرّب ايضًا المسيح جوهره بذاته مرّات كم مرّةً يقرّب لله ذلك الخبز وذلك الخمر. ولنا ان نتانّى على هذا القربان ان فيه امران امر منهما وهو ذات القربان او النسيكة وهي بلا دم. والامر الاخر هو تذكرة ذلك قربان المسيح الذى قرّبه المسيح بنفسه وبدمه وموته:

امّا ذات القربان او النسيكة هي ان يقرّب لله شي محسوس ثابت ويقدّس ويُبطل ويفنى بين يدى الخادم الشريف من اذن الله لهذه الخدمة جزاً لربوبية بهآ اللاهوة وكبريايها. وهذه تنبغى للقربان وللنسيكة: امّا حينما الكاهن بشريعة المسيح يقرّب لله الخبز والخمر وبكلمات المسيح

وسلطانه

وسلطانه يقلبهما جسدًا ودمًا اى جسد ودم المسيح فيكون فيه كلّما ينبغي للنسيكة. فلولا ليقرب لله شيء محسوس ثابت كما هما الخبز والخمر.

ثانيًا ليتقدّسان لانّهما الخبز والخمر يتقدّسان حينما يقرّبان لله: وينفقان ويبطلان لانهما بقوة كلمات المسيح يفنيان جوهرا الخبز والخمر وبقدرة الله ينقلبان ويصيران جسد المسيح ودمه.

ثالثًا ليبطلان ويفنيان الخبز والخمر جزا لربوبية الله وتمجيدًا له.

رابعًا ليكمل كلّ هذا بين يدي خادم اخذ السلطان من المسيح على هذه الخدمة وهو القسيس كاهن شريعة الانجيلية. فلهذا التقريب كان فيه كلّما ينبغي للقربان والنسيكة الحقيقية. وغير الواجبات للقربان التي ذكرناها في هذا قرباننا خبزًا وخمرًا هي تذكرة لالام المسيح ولتلك الذبيحة التي قرّبها المسيح لله بدمه وموته انّما بعد تقديسهما هو تحت عرايض الخبز جسد المسيح وتحت عرايض الخمر دم المسيح واذ هي عريضة الخبز صلبًا وعريضة الخمر سايلًا يتشبّه

اهراق

Digitized by Google

اهراق دم المسيح عن جسده فموته والامنة:
فكما كان في الناموس العتيق يذبح الحيوان
وينفق ويقرب ذبيحا ونفيقا ولم يقرب حيا بل
مقتولاً: وان كانت ينبغي حياة الحيوان او وجوده
وقتله وينبغي للنسك كلاهما احدهما كانه حد
من حيث والاخر كانه حد الى حيث انما
النسك او التقريب لهو فعل لان به يجعل شي
اى التقريب فينبغي ان يكون له حدان اي
الحد من حيث والحد الى حيث لكن الحد الى
حيث هو الحد الفايق في هذا كما يقول الفيلسوف
عن المتكونين فيهما يقربان الخبز والخمر وينقلبان
جسد ودم المسيح. فالخبز والخمر هما الحد من
حيث وجسد المسيح ودمه هما الحد الى حيث
وهذا هو الشي الفايق في القربان: وان كان
يقربان ايضاً الخبز والخمر وهذان يقربان على
نوعهما وجسد المسيح ودمه يقربان على نوعيهما
وجسد المسيح ودمه كانهما حد الى حيث والخبز
والخمر كانهما حد من حيث وهكذا يكمل هذا
القربان بهذين ويذبنك وفيه الفايقان هما جسد
ودم المسيح لانهما الحد الى حيث في تكميل هذه
النسيكة

النسكية: ولان المسيح جوهره بقرّب فيه لله فهي مادّة هذه النسيكة التي يقرّبها الكهنة الانجيليون والنسيكة التي قرّبها المسيح مصلوبًا نسيكة واحدة ومادّتهما واحدة انما مادّتهما هو المسيح بعينه وان كان في بعضهما بينهما اختلاف فيما تبين من المذكورة. وهذا القربان يسرّ الله جدًّا بنفسه ولم يسرّه تلك ذبايح الناموس العتيق كما قال الله بعينه في الفصل الاوّل من نبوّة مالاخي قايلًا: من اجل انه بكم تغلق الابواب ولا تقدموا على مذبحي مجانًا ليست هذه ارادتي فيكم يقول الرب الضابط الكل ولا اقبل ذبيحة من ايديكم من اجل انه من مشارق الشمس الى المغارب تمجد اسمي في الامم وفي كلّ مكان يضعوا لي بخورًا ويقربون لاسمي القرابين الذكية لانه عظيم اسمي في الشعوب قال الرب القوى. وفي الفصل التاسع من نبوّة زاكاريا بعد ما قال عن المسيح انه سيخلّص العالم بدمه قايلًا: افرحي جدًّا يا ابنة صهيون نادي يا ابنة اورشليم ها ملكك يقبل اليك عدل ومخلّص هو متواضعًا وراكب على

اتان

اتان وجش ابن اتان . وبعد قليل قال . ويتسلط من البحر الى البحر ومن النهر حتى اقاصى الارض . ثم قال ايضا : وانت بدم عهدك سرّحت اسراك من جبّ لاما فيه . ثمّ قال هناك قليلًا بعد المذكور . ما احسن وما انفع القمح للشبّان والخمر يطيب العذارى .

ونقدر على قول كلمات كثيرة فى هذا بل نختصر على ما ذكرناه لان من المذكوره قد تبيّن ماهو القربان الذى يسرّ الله به .

وينبغى ايضا ان تغير الذبائح حينما تغيّرت الشريعة لانّها اشيا متقارنة الكهنوة والنسيكة والشريعة التى شرع بها لعبادة الله ولذلك قال بولس الرسول فى رسالته الى العبرانيّين فى الفصل السابع قايلاً : لمّا كان التغيير فى الحبورة كذلك التغيير فى الشريعة . ونستطيع ان نقول بعكس ذلك لاجل مقارنتهما : حينما تتغيّر الشريعة ينبغى ان تتغيّر الحبورية لان ليس ناموس الله والعبادة لله بلا حبورة : وهو مبيّن انه ينبغى ان يكون كذلك . انّما فى ناموس موسى لم يحلّ الذبيحة لله الاّ فى هيكل اورشليم والكهنة

لم يكونوا الّا من كانوا من سبط لاوى وحده وكانوا كفيين فى الناموس الذى فرضه الله لبنى اسراييل فقط ولا امر به الشعوب الغربة ويكتفي سبط واحد لحبورتهم ولكهنوتهم وكان كفيًا هيكل واحد لهم ليقرّبوا فيه ذبايحهم . فامّا شريعة المسيح لم يفرضها الله لبنى اسراييل فقط بل لجميع الشعوب وللعالم كلّه كما قيل فى نبوّة اشعيا فى الفصل التاسع والاربعين فى العدد السادس قولاً: وقال صغيرهذه ان تكون لى عبدًا لُتقيم قبايل يعقوب وتردّ تفرق اسراييل قد جعلتك نورًا للشعوب لتكون خلاصى الى اقطار الارض : هكذا يقول الرب . وهذه هي كلمات الله باشعيا . وكما قال المسيح فى الفصل الاخير من انجيل متى ومرقس ايضا قايلًا :اذهبوا الآن وتلمذوا كل الامم وعمّدوهم باسم الاب والابن وروح القدس : وانطلقوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل فى الخليقه كلها . ولذلك لم يكتفى بسبط واحد لحبورة ولكهنوة شريعة المسيح ولا بهيكل واحد لتقريب القربان بل ينبغى ان يحلّ يوخذوا الكهنة من كل

سبط

سبط ومن كلّ امّة ومن جميع الشعوب وجعل
ايضًا ان يقرّب القربان في كلّ مكان وليس في
هيكل اورشليم وحده ولهذا تغيّر الحبورة
والقربان: وهذا القربان سُرّ به الله جدًّا كما قال
الله في الفصل الاوّل من ملاخي النبي قايلاً:
ليست هذه ارادتي فيكم يقول الرب الضابط
الكلّ ولا اقبل ذبيحةً من ايديكم من اجل
انّه من مشارق الشمس الى المغارب تمجّد اسمي
في الامم وفي كلّ مكان يصنعون لي بخورًا ويقرّبون
لاسمي القرابين الذكية لانّه عظيم اسمي في
الشعوب قال الرب القويّ. هذا قال ملاخي
النبي. ولم يكن قربانًا منجّسًا بدم وعيوب
مختلفة بل قربانًا نقيًّا كما هو الخبز والخمر ولا
يتنجّس بها الكاهن كما كان يتنجّس الكهنة في
ناموس موسى بذبايحهم.

فمبين من المذكورة ما احسن تغيير نسايك
الناموس العتيق. ولنذكر ايضًا سببًا عامًّا
لجميع ما كان لشريعة موسى لانّها شريعة موسى
لم يفرضها لهم الله لينتهي فيها اخيرًا بل
اعطاها هم ليكون عدّةً وهيّةً لشريعة المسيح

انما

انما منذ خطيــة ادم وعد الله للعالم بالمخلص
الذى يكون يقيم الناس من زلتهـم ولانـه
لم يجب ان يجى الى العالم سرعةً بعد الخطية لسبب
ما ذكرناه فكان ينبغى بين ذلك ان يكون فى العالم
تذكرة المخلص الآتى لـه وكان مجى المخلص الى
العالم ليس شىٍ هينًا بل كان شىٌ فايقًا حتى
يجب قبل مجيه اخبارهم به ونبوة به لهـم
ولذلك فيعلم العالم من اى شعـب ومن اى
قبيلة او سبط مزمع المخلص ميلاده فاختـار
الله من جميع الشعوب شعب بنى اسراييل لانه
بينهم ومنهم المخلص واوصاهم بناموسه وبهذا
فرقهم من الشعوب الاخرى وبعث فيهم الانبيا
ليعلموهم بمكان ميلاد المسيح كما فعـل ميخا
النبى : وبزمان ميلاده وموته كما فعل دانيال
النبى : وكذلك الانبيا الاخرون تنبوا باعمـال
ومجى المخلص وخصوصًا اشعيا فتنبا كثيـرةً
على ذلك كما تبين من صحايفه . واوصى الله موسى
بناموس كان فيه وصايا كثيـرةً على انـواع
الذبايح والنسايك التى امرهم بها لتكون لهم
دايمًا تذكرة للمخلص الآتى الى العـالم شبهـا

Digitized by Google

بانواع النسايك المختلفة التي فرضها لهم ورتب الله كلها في الناموس وفي الانبيا ترتيباً لاخبارهم بالمخلص ليعلموا نسبته أنه من ذرية داود : ومكان ميلاده أنه بيت لحم كما قال ميخا النبي : ومكان تربيته انه ناصرة : وزمان مجيه كما قال دانيال النبي في الفصل التاسع : والعجايب التي هو مزمع ان يفعلها والامه وموته واعماله التي هو مزمع ان يعملها وبصيرها والبواقي التي كانت مزمعة حين مجيه ليعرفوه اذا جا . فكلما كان في الناموس العتيق هو لدليل على المسيح فبعد ما جا المسيح لا نحتاج الان اليه إنما بعد ما حصل التمام لا ينبغي توسط الاشيا التي الى التمام فلهذا ابطلت جميعها .

اما الوصايا الرياضية لم يوصنا الله بها كأنها توسط الى مجي المسيح بل تنبغي لمباشرة الناس والطبيعة البشرية تحتاج اليها ليكون افعالها على قياس العقل . ثم المسيح جا الى العالم ليعلمنا بقياس العقل كما قال بولس الرسول في الفصل الثاني من رسالته الى طيطوس قايلاً :

بدل

بدل نفسه دوننا لينقذنا من كلّ اثم ويطهّرنا لنفسه شعبًا جديدًا يتنافس فى الاعمال الصالحة. ولذلك الوصايا الرياضية لم تبطل بل ازادها فضلاً لان الام المسيح وموته هما توسيط الى تمام تفضيل مباشرة الناس وتحسين اعمالهم ولا خلاف ذلك.

الفصل التاسع

فى تبديل حفظ السبت بيوم يقال له الاحد

ثمّ قلت ايضًا ان تحويل فى الانجيل حيث يضادّ حفظ السبت وتقول ان كنيسة الله سوّ فعلها لانّها ليس تحفظ السبت وبدل السبت حفظت يوم الاحد اذ اوصى الله موسى بين الوصايا الرياضيه والطبيعية بحفظ السبت ولا بحفظ الاحد وهذه الوصية هي وصية من العشر وصايا من اللوحين المكتوبين باصبع الله التى لم تبطل هي ولا يحلّ نقضها فلا يحلّ ان يبدل حفظ السبت لانه امرالله طبيعى.

ونجيبك ونقول ان وصية حفظ السبت كانّ فيها

فيها وصيتان: منهما وصيه ان يُفرض من ايام
الاسبوع يوم واحد لعبادة الله ومنهما الوصية
الاخرا ان يفرض هذا اليوم ولا يكون ذلك او
ذاك . وما هو للوصية الاولى من المذكورتين
فهو مبين بضوء عقلنا الطبيعي انه ينبغي ان
يتفرّغ الانسان من كلّ عمله يوماً ليشتغل بعبادة
الله فيه ليُفرض لله واحد من السبعة ايام من
الاسبوع اذ فرضت ستة منها للاعمال . والجز
الاخر من ذلك الوصية او الوصية الثانية من
الوصيتين المذكورتين في هذا ليست وصية
طبيعية بل وصية موضوعة: انما الطبيعة ليس
تُرينا ان نشتغل بعبادة الله اليوم السابع اكثر
من ان ترينا ان نشتغل بذلك في اليوم الاول:
ولو يترك هذا القضا للطبيعة ولعقلنا لعلّه
يقتضي ان يشتغل بالتمسك في اليوم الاحد
اكثر من ان يقتضي ان يشتغل به في
يوم السبت لانّه يوم الاحد هو اليوم الاول
من السبعة ويوم السبت هو الاخير منها
وعقلنا يُرينا ان ينبغي ان نعطى الله البكور
ولا الاخير وعلى هذا قياس العقل ينبغي ان

نشتغل

نشتغل بالتنسك في يوم الاحد انما البدى
من الله في الكل وينبغي ان يرد له الفايق
بين الاشيا كلها . فحفظ السبت لم يكن وصية
طبيعية فكان حفظه متحولاً وقدر المسيح على
تغييره مع البواقي من الناموس . ....
وان عمه احد حتى يقول دايمًا ان حفظ السبت
كان من الشريعة الطبيعية لان بحفظه نشكر
الله على احسانه الينا اذ خلق العالم لاجلنا
وعقلنا يرينا ان ينبغي المحسن اليه ان يحفظ
تذكرة اليوم الذي أُحسن اليه فيه وهذا هو
يوم السبت لأنه الله في يوم السبت استراح
من جميع عمله واكمل خلق الخليقة جميعها كما
يقال في سفر الخليقة . ....
فاما لو كان نقر بذلك اي ان حفظ السبت
قبل مجي المسيح هو من الشريعة الطبيعية
فكان ينتج من ذلك ان بعد مجي المسيح ينبغي
ان يغير حفظ السبت لحفظ يوم الاحد انما
لو كان في الناموس العتيق حفظ السبت على
قياس الطبيعة لاجل احسان الله الينا لخلقنا
لكن في الناموس الجديد احسن الله الينا
احسانا

Digitized by Google

احسانًا اعظم من احسانه الينا فى الناموس العتيق حسانًا جديدًا اكبر من الاحسان الينا العتيق فبعد اذ قبلنا الاكبر فابطل دُيننا العتيق وحدث دُين جديد علينا لان ضو عقلنا الطبيعى يُرينا ان ينبغى ان يحسب الانسان الاحسان اليه الاكبر حسبانًا اكبر من غيره فمنذ اذ قبل العالم احسان فدايه من الله فبدى حينئذ ضوء عقلنا الطبيعى يُرينا ان لا نحفظ بعد ذلك يوم السبت بل لنحفظ اليوم الذى كان يحفظ فينا تذكرة احسان الله الينا اذ فدانا : وذلك اليوم الاحد الذى فيه قام المسيح من بين الاموات بعد اذ صبر لاجلنا بل ولد ايضًا فيه المسيح وارسل الى تلاميذه والى كلّ كنيسته روح القدس وايّدهم بقوّته . فالحجّة التى قد برهن بها على حفظ السبت ليبرهن بها آلان على حفظ الاحد فينبغى ان يحفظ يوم السبت قبل ما تكمل هذه العجايب المذكورة فى يوم الاحد لان لم يكن احسان عامّ الى الناس غير الاحسان الينا فى خلقنا وخلق العالم كلّه فحفظ السبت تذكرةً لذلك الاحسان الينا :

لكن

لكن حينما حدث من الله الينا احسان اكبر منه لكان غير واجب لو تتبّع كنيسة الله حفظ السبت تذكرةً للاحسان العتيق وكانها ناسيةً للاحسان الجديد الذى هو اكبر من العتيق وكانّها حاسبة الاحسان الادنى حسابًا اثمن ممّا حسبت الاحسان الاعظم وكان كانّها مستهزية بالاحسان الجديد والاعظم. فلكيلّا تكون الكنيسة كافرًا بهذا احسان الله اليها احسان اكبر من كلّ احسان اليها فعرفت عظامة ذلك الاحسان وفضّله على غيره حسب ثمنه فبدل السبت يومًا احدًا تذكرةً له واهمل العتيق واعظم الجديد على حسبما قال الله فى الفصل السادس والعشرين من سفر اللاويّين اذ قال: وتلقون العتيق اذ جا الجديد.

وان فدا العالم هي حسنى اعظم من خلقه فهو مبين انّما بالخلق الله لم يتعب بل هو قال وكان العالم لكن بفدايه لم يقل فقط بل فى ناسوته عرق واتعب وتألّم وتصبّر وقُتل ومات فبالخلق ناول الكلام بل بالفدا تناول الكلوم

Digitized by Google

وبالخلق اعطانا الطبيعيات بل في الفدآ اعطانا الالهيات: حينيذ وهب لنا الناسوة بل في الفدآ وهب لنا اللاهوة . فان كان واجبًا لليهود ان يحفظوا السبت تذكرةً لحسنى الخلق والبرآ كم هو واجب للنصارى ان يحفظوا الاحد تذكرة لحسنى الفدآ .

وان قال قايل ايضًا ان حفظ السبت فرضه لهم الله في العهد العتيق ليقتدوا بقدوة الله لانه استراح في السبت من جميع عمله فاجيبه واقول ايضا ان حينيذ كان واجبًا لهم ان يقتدوا باثار الله لان لم يكن لهم قدوات المسيح الذى هو الاه وانسان معًا فامّا بعد ما جا المسيح لكان حاضرًا المسيح الذى هو اقدآونا ويكون لنا قدوات الله في البشر ولانّها قدوات بشريعة فهي موافقة لطبيعتنا وخاصّة لطبيعة البشر وهي ايضًا قدوات الله لان المسيح معًا الاه وانسان كما سنبرهن عليه في كتابنا هذا بشهادة الله وقوله تعالى . فالان في الشريعة الانجيليــة فرض لنا الله امثال واثار وقدوات المسيح لنقتدى بها حسبما قال المسيح بنفسه

في

Digitized by Google

فى الفصل الرابع والثلثين من انجيل يوحنا قايلًا . وبهذا يمجد ابي بان تاتوا بثمار كثيرة وتكونوا تلاميذى ; وفى الفصل الحادى والثلثين منه قال : اعطيتكم هذا مثالًا لانى كما صنعت انا بكم تصنعون انتم ايضًا : وفى الفصل الثانى والثلثين من انجيل متى قال : احملوا نيرى عليكم وتعلّموا منى : وفى الفصل السادس والسبعين منه ايضًا قال المسيح قايلًا : فان معلّمكم واحد هو المسيح : وكمثل ذلك قال مرّات اخرى كثيرة .

وحتى يعلمنا المسيح أنّه هو واجب بعد قيامته ان يبدل السبت يومًا احدًا عمل عجايب وايات كثيرة فى يوم السبت حسبما قال الانجيل فاتّهمه الفريسيّون باثم لاجل ذلك وقالوا كما يقال فى الفصل الثانى والعشرين من يوحنا قايلين ; ليس هذا الرجل من الله اذ لم يحفظ السبت : وكانوا يقولون لمن يعون الى المسيح ليبريهم من امراضهم كما يقال فى الفصل الحادى والخمسين من انجيل لوقا ; لكم ستة ايام ينبغى العمل فيها وفيها تاتون

Digitized by Google

وتستشفون وفى يوم السبت لا: ومثل ذلك كان يقول الفريسيّون مرّات اخرى ايضًا. فامّا المسيح مرّة اجابهم وقال كما يقال فى الفصل الثالث والثلثين من انجيل متى قايلاً: لان ربّ السبت هو ابن الانسان: وقال هذا ليعنى ان له سلطان على تبديل حفظ السبت. وبعد ذلك تلاميذه باذنه وبوحى روح القدس بدلوه.

وما قاله المسيح فى الفصل الثامن والسبعين من انجيل متى قايلاً: صلّوا ليلّا يكون هربكم فى شتاً ولا فى سبت. لم يقل ذلك توصيةً لنا ان نحفظ السبت فى العهد الجديد لكن مراده شئ اخر وهو ان يدرى تلاميذه العوارض والشدايد بكرةً ولا اخيرًا حتى يستطيعوا يجتنبوها. وهذا هو مبين من كلماته انّما قد نبا لهم المسيح بخراب اورشليم الذى كان من طيطوس ووسباسيانوس الملكين اذ خرب اورشليم وجميع اهلها امّا قتل وامّا سبى ولم يحرّوا الى يومنا هذا. وقد نباهم ايضًا ضيقة العالم الاخيرة وكان يقول من الفصل الثامن والسبعين من متى قايلاً: حينيذ الذين فى

يهوذا

يهوذا يهربون الى الجبـــال والذى فى السـطح
لا ينـــزل ياخـــذ ما في بيتـــه والـذى فى
الحقل لا يلتفت الى ورابه لياخذ ثيابه. الويل
للحبالى والمرضعات فى تلك الايـــام. ولهـــذه
الكلمات اوصل قول هذه الاخرى قايلًا: صلّوا
لئلّا يكون هربكم فى شتآ ولا فى سبت وسيكون
ضيق عظيمًا لم يكن مثله من اوّل العالم حتى
الآن ولا يكون. فمن هذه كلمات المسيح
تبيّن ان مراده ان يعلّم تلاميـــذه ان يدروا
ذلك البلآ من قبل موقعه ويجتنبوه سرعةً ولا
في شتآ حينًا ليس يستطيـــع احد ان يهرب
الّا بعسر لاجل الامطار والثلج والبـــرد: ولا فى
السبت اى لا اخيرًا فلم يقدروا على هربهـــم
وقبل هذا تشبّهًا واخذ الشبه من رتبة الايام
لان السبت هو يوم اخير بين الايـــام مـــن
الاسبوع. وهذا هو معنى ذلك قول المسيح ولم
يرد ان يوصينا بحفظ السبت.
والقران ايضًا فى سورة النسآ قال ان ليس يجب
حفظ السبت بل لعن من حفظـــه قايلا: او
نلعنهم كما لعنّا اصحاب السبـــت. فمبين من
القران

القران ايضًا ان حفظ السبت لانحتاج اليه
الان بل انّه ملعون كما الان هي ملعونه ايضًا
نسايك العهد العتيق وان كان مباركة قبل مجي
المسيح . فنعم قول ماربولس الرسول اذ قال
في الفصل الثاني من رسالته الى اهل قولاسايس
قايلاً :فلا يغوينكم احد بالمطعم والمشرب او
بتمييز الاعياد وبروس الشهور والسبوت : لان
هذه هي ظلّ المزمعات فان الجسد هو المسيح .
هكذا قال مار بولس ليعلمنا ان الذبايح والاعياد
والسبوت وما جرى مجراها من الناموس العتيق
قد بطلت بمجيّ المسيح .

الفصل العاشر
اجابتنا الى المسالة الاخرى

امّا تجادلنا في هذا المذكور من قول بولس
الرسول في رسالته الى اهل غلاطيا في الفصل
الخامس فيما قال قايلاً : واشهد ايضًا على كلّ
انسان اختتن انّه واجب عليه اكمال جميع
سنّة التوراة. فتقول لنا : ان من بولس بنفسه
ينبغي ان يحفظ جميع وصايا الناموس .

لكن

Digitized by Google

لكن بولس ليس مراده ان ينبغي لنا حفظ
جميع وصايا موسى بل قال ذلك القول
لينقل اهل غلاطيا من اقتضايهم قبول الختانة
وهذا تبين من كلماته لانه وبخهم بانهم كانوا
يدعون بعض اليهود ان يضللوهم وهم مومنون
بما قال اليهود قايلين ان وجب عليهم الختانة
ولذلك هم استعدوا للختانة فقال لهم بولس
ليستنقلهم من رايهم الزور قايلا في بدى
ذلك فصل رسالته اليهم : فاثبتوا الان على
الحرية التى انعم المسيح بها علينا ولا تعودوا
لايثاق نفوسكم بنير العبودية وهاانذا انا بولس
اقول لكم انكم ان اختتنتم لم ينفعكم شى
ومن ثم اوصل لهذه ذلك القول قايلا : واشهد
ايضا على كل انسان اختتن انه واجب عليه
اكمال جميع سنة التوراة. فان اهل غلاطيا كانوا
يحسبون ان من وصايا الناموس وجب عليهم
الوصية بالختانة فقط ولا الوصايا الاخرى لكن
الرسول بولس علمهم ان لجميع وصايا الناموس
قياس واحد ولذلك وجب عليهم حفظ جميع
الوصايا اولم يجب عليهم حفظ ولا وصية
واحدة

واحدة منها لان لها جميعها وجوب واحد ولو
انهم يظنوا ان وجب عليهم وصية الختانة
فينبغى لهم ان يظنوا ايضا ان وجب عليهم
وصايا الناموس جميعها فقال ذلك القول قايلا
واشهد ايضا على كل انسان اختتن انه وجب
عليه اكمال جميع سنة التوراة . وقال هذا
لا ليحثهم الى الختانة وحفظ جميع وصايا
الناموس بل ليعلمهم بالحق بهذا البرهان كانه
قايل : ان لجميع وصايا ناموس موسى قدر واحد
اما لا يجب علينا الان بعد مجي المسيح وبعد
بشارة الانجيل حفظ وصايا موسى فلا يجب
علينا حفظ الختانة . وهذا المذكور تبين جهرة
من كلمات بولس بعينه فى تلك رسالته الى
اهل غلاطيا ٠

ونجيبك ايضا فيما قلت لنا ان لا بد من احد
من هذه النتايج اذ قال الانجيل واسفار الكتاب
الاخرى ان ناموس موسى عادل ومن الله ونحن
ما نحفظه : ان نخرج من هذا اما ان الكتب
المقدسه لم تنقل الحق واما ان السبعين ترجمانا
هم لم ينقلوا الكتاب المقدس صوابا واما ان
الانجيل

الانجيل قد تغيّر. ولهذا نقول لك ان الكتاب المقدس فيه الحق ولا فيه زور والسبعين هم نقلوا الكتاب صوابًا لكن قد قلنا في اي موضع تحوّل نسختهم وليس موافقة للنسخه العبرانية واللاتنيه اي في حساب السنين كما ذكرنا. فامّا النسخات جميعها متوافقه فيما يمدح ناموس موسى وكان حقًّا ان ناموس موسى من الله وعادل لكن ينبغي لنا ان نتفكّر به ونميّز ما هو امره وما امرنا به في هذا الوقت بعد مجي المسيح انّما هو ناموس حسن ومن الله وينبغي انّا نحفظه حسبما هو يامرنا ولا خلاف ما يامرنا به. امّا ناموس موسى امرنا كما ذكرنا من الفصل الثامن عشر من سفر الاستثنا وكان امره ان نطيع للمسيح بعد مجيه فوجب لليهود ان يحفظوا ناموس موسى حتى الى مجي المسيح لكن بعد مجي المسيح ليس يجب لنا حفظه وذاك ليس لانه ناموس ردي او لانّه ليس ناموسًا من الله بل لانّه هو بعينه امرنا بان نطيع للمسيح ومراده ان نردّ للمسيح الان العبادة والطاعة التي اراد من قبل مجي المسيح ان

تردّها له وهذا مبين من الفصل الثامن عشر من
سفر الاستثنا . وبهذا الامر الذى امران نطيع
للمسيح هو ناموس موسى ابدى انّما لا يليق ان
ننقض ناموس موسى فيه كما لا يحلّ ان نتعدى
على شريعة المسيح: ولكن فيما هو للوصايا الاخرى
التى ابطلها المسيح والناموس بعينه لم يامرنا
بانّا نطيع لموسى بل امرنا بانّا نحن نطيع للمسيح
فاذن من طاع المسيح لحفظ وصية ناموس
موسى وفى هذه ينبغى دائما انّا نحن نحفظ
ناموس موسى وهو ناموس ابدىّ ۰فلم ينتج
نتيجة من النتائج المذكورة ولا على الانجيل ولا
على السبعين ولا على سفر من اسفار الكتاب
المقدس ولا علينا النصارى فان ناموس موسى
هو من الله وينبغى لنا ان نحفظه على قياس
ما ذكرناه: ونحن النصارى نحفظه على قياس ما
امر به الله ان نحفظه اذ نطيع المسيح وهكذا هو
واجب حفظه: لكن من لم يرد يطيع للمسيح فيما
امر المسيح وعمه فى حفظ الوصايا التى ابطلها المسيح
فهذا الرجل ما يحفظ ناموس موسى بل يتعدى
عليه لانّه يابى عمل ما امر به ناموس موسى ۰
وفيما

وقيما ويجتنا اننا نحن النصارى ما نصوم حسبما
صام المسيح اربعين يومًا واربعين ليلة كما
يقال في الانجيل ترايت لي كانك لاعب : انما
لم يجب علينا ان نعمل كلما عمله المسيح
لانه اذ كان الاهًا عمل عجايب كثيرةً ليرينا عزته
وقوته وبينها ذلك صومه . وان اجتهد احد
بصوم يتشبهه لكان كانه مجرب الله وكان يتعدى
على ذلك الامر الذى امرنا الله به قايلًا لا تجرب
الرب الاهك .

وما هو لمنع اكل الخنزير والحيوان غيره في
الناموس قد ذكرناه ان هذه هي وصية من
الوصايا النسكية وامرهم الله بها متشبهًا تذكرةً
للمسيح الاتي وابطلها المسيح مع الوصايا
المساوية لها . والمسيح قال ان اكل جميع
الطعام لحلال وقال دليلًا على هذا في الفصل
الخامس والاربعين من انجيل متى قايلًا : اسمعوا
وافهموا ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان
لكن الذى يخرج من الفم هذا هو ينجس
الانسان : وبعد قليل قال هناك ايضًا
قايلًا : الا تفهمون ان كلما يدخل فم

الانسان يصل الى البطن وينطرد الى المخرج واما الذى يخرج من الفم فهو يخرج من القلب هذا الذى ينجس الانسان. وفى الفصل العاشر من سفر الابركسيس ارى الله بطرس ان من بعد ذلك الزمان كل طعام حلال وحسب هذا قال بولس ايضًا فى رسالته الى اهل غلاطيا فى الفصل الثانى من العدد الحادى عشر وبعده.

الفصل الحادى عشر
فى الايقونات او الصور المقدسه

وبعد نجيبك ايضًا فيما قلت اننا حيثما نكرم ايقونات القديسين وفى اكرامنا صليب سيدنا المسيح كاننا عبيد للاوثان، ونقول لك انه ليس كذلك انما ايقونات القديسين والاوثان وبينهما اختلاف كثير والاوثان حرام دايمًا لكن الايقونات المقدسة حلال دايمًا وهذا مبين فى العهد العتيق ايضًا ويقال عن الاوثان فى الفصل العشرين من سفر الخروج تحريمًا على الاوثان قولًا: لا تتخذ لك منقوشًا ولا تمثيل

كل

كلّ ما في السمآ من فوق وما في الارض من اسفل ولا ما في المآ من تحت الارض لا تسجد لها ولا تعبدها فانّي انا ربك العزيز الغيور. وكذلك يقال في الفصل الرابع والفصل الخامس من سفر الاستثنآ وفي الفصل السادس والعشرين من سفر اللاويّين وفي مواضع غيرها. لكن بعد ما امرهم الله بهذا قال الله بعينه لموسى في الفصل الحادي والثلثين وفي الفصل الخامس والثلثين والفصل السادس والثلثين انه قد اعطى بسلايل واليهاب بروحه علمًا بالنقش والتزويق والتصوير جميع انواع التصوير اي كان لتزيين وزخرف قبّة الزمان. وغير ذلك عمل بنوا اسراييل صورة عجل وعجلين وعذبهم الله كانّهم عبيد للاوثان. ولكن سليمان لم يعمل عجلًا فقط بل عمل اثنى عشر بقرةً وجعلها في الهيكل تحت البحر من نحاس وعمل ايضًا صور اسد وصور كاروبيم وجعلها كما يحوط حايط الهيكل بل ايضا جعل كاروبين على قبّة الله وهكذا فعل موسى ايضًا كما يقال في الفصل السابع والثلثين من سفر الخروج

وفي

وفى الفصل السابع والثامن من السفر الثالث من اسفار الملوك: وفى تلك المواضع من الكتاب المقدس تبين جهرة ان الله لم يكره بل سرّ به وهذا مبين ايضًا من الفصل التاسع من السفر الثالث من اسفار الملوك .

وامر ايضًا الله تعالى فى الفصل الحادى والعشرين من سفر العدد ان يجعل موسى حيّة من نحاس علامة لبنى اسراييل ومن لذغته حيّة ونظر الى تلك الحيّة من نحاس تخلّص من السمّ فامّا هذه الحيّة التى صنعها موسى من نحاس وقد نصبها علامة لبنى اسرايبل فى البريّة بعد ذلك اياما كثيرة نقضها حزقيا الملك وسرّ الله بذلك كما قيل فى الفصل الثامن عشر من سفر الملوك الرابع .

أمّا نقوله فى هذا الاختلاف والحرج اذ سرّ الله بموسى حينما فعل الحيّة من النحاس وجعلها نصبة قدام بنى اسرايبل وسرّ الله ايضًا بحزقيا الملك حينما نقض تلك الحيّة بعينها: وعذّب شعبه فى البرّيه لاجل عملهم العجل ومدح سليمان اذ عمل عجولاً وشبه إسد وكاروبين بل اذ جعل

شبه

شبه كاروبين على قبة الله كأنهم مكرمون وامر الله الّا يعمل شبه صورة ومع ذلك قال انّه اعطى رجلين بروحه علمًا ان يعلما بعمل كلّ شبه وصورة .

فامّا الاجابة الى هذه المسالة هي مبينة ان الصور لم يمنعها الله مطلقًا لكنّه هو منعها ليلّا يتعبّدوا لها كما تبين من جميع مواضع الكتاب المقدس التى منعها الله بها كما يقال فى الفصل السادس والعشرين من سفر اللاويين حيث بعدما منع الاصنام قال الله قايلًا لكيلا تعبد لها : وفى الفصل الرابع من سفر الاستثنا قال قايلًا : ليلا تتعبّد لها : وكذلك فى باقية المواضع : فمدح الله حزقيا الملك إذ نقض الحيّة من نحاس لان بنى اسرايل بدوا يتعبدون لها كانّها الاها ويقال فى الفصل الثامن عشر من سفر الملوك الرابع هكذا : ومحا حزقيا الاصنام ورمى بها وكسرها وقلع مذابحها وقطع حيّة النحاس التى عمل موسى النبى لان بنوا اسرايل ضلّوا بها وعبدوها وبخّروا لها البخور فى تلك الايام ودعوا اسمها حيّة الطيرة . ولذلك

الله

Digitized by Google

الله عذّب بنى اسرايبيل فى البرّية لا بانهم عملوا شبه العجل مطلقاً لكن بانهم عملوه ليتعبدوا له . فامّا سليمان اذ عمل شبه البقرات والاسد والكاروبين لم عملها ليتعبدوا لها بل لزينة وتزويق قبّة الله والهيكل : وجعل الكاروبين على قبّة الزمان لا ليعبدوهما كانهما الاهان بل ليكرموهما كانهما متعبّدان لله ليحضّوا انفسهم الى اكرام الله وعبادة الله اذ هم ينظرون اليهما .

فمن هذه المذكورة تبين ان الصور التى يقال لها الاوثان المحرومه هي شئ اخر من الصور التى تسمى ايقونات واختلاف بينها وانما الاوثان اوالاصنام هي حرام لكن الايقونات هي حلال ولم يمنعها الله قط: وهذا الاسم الوثن وبالعبرانية און وفى الجمع אונים او אליל وفى جمعه אלילים كما قال الكتاب المقدس العبرانى فى الفصل الناسع عشر من سفر اللاويين وفى الفصل الثالث والعشرين من سفر العدد وفى الفصل السادس من نبوّة هوشع النبى وفى سفر ايوب فى الفصل الثالث عشر: وهو معناه الباطل الكذب

الزور

Digitized by Google

الزور. وبالعربي وثن او صنم وفي جمعهما
اوثان او اصنام وفسر معناهما القاموس وقال:
صنم وثن يعبد: والقران ايضا في سورة النجم
وفي سورة الفرقان قال ان الاوثان هي اصنام
تعبد كانها الهة اذ لم تكن كذلك: وفي سورة
البقره قال قايلا: ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم كحب الله: والذين
آمنوا اشد حبا لله. فكان مبين من القران
ايضا ان الاوثان والايقونات اختلاف بينهما
انما الاوثان هم اصنام يحبهم الناس كحب
الله. فالصور او الايقونات التي ليس يحبها الناس
كحب الله فلم تكن اوثانا.

وهذا مبين ايضا من عادة قول الناس انما
الابن هو شكل ابيه ولاجل ذلك حسن القول
ان يقول قايلا ان الابن هو شبه الاب: وحسن
ايضا القول لو قال قايل الابن هو مثل ابيه او
شكل ابيه لكن لا يحسن القول ان يقول
قايل ان الابن هو وثن ابيه او الابن هو صنم
ابيه فاختلاف بين الاسمين.

وهذا الاختلاف بينهما ميزه من قديم ابا

النصارى القديمون ثمّ ثاودوريتوس في المسالة الثامنة والثلثين على سفر الخروج وإربعناس في مقالته الثامنة على سفر الخروج ايضا وغيرهما اخرين هم جميعًا يقولون ان الصورة او الشكل او الايقونة هي شبه الشي حقًّا لكن الوثن او الصنم انه شبه شيٍّ باطلًا كذبًا زورًا.

فنحن النصارى لنكرم الايقونات المقدسة ولسنا نعبد الاوثان. ولم نتعبّد قط للانداد ولم نحن قط الايقونات او الصور او الاشكال كنحب الله ولا نعبدها كانّها آلهة لكنّنا نحن لنكرم ايقونات القديسين اكرامًا واجبًا لها ولا نكرمها اكرامًا واجبًا لله انّما الاكرام هو انواع ولم يكن نوع واحد فقط بل من انواعه هي العبادة او النساكة او النسك الذي يقال له باليونانية λατρεία وهذا لن يجب لغير الله وحده ونحن النصارى لم نكرم به غير الله: لكن غير النسك وغير اللاتريا انواع اخرى من اكرامات ادنى من النسك واللاتريا كما هي مبين بين الناس الذين هي عادة لهم ان يكرموا الملك والامير وملكهم ورييسهم والعبيد يكرمون سيدهم

سيدهم والصديق يكرم صديقه فى مباشرتهم ولا يترجح احد بعقله متفكرًا بالاكرام الذى به نكرم السلطان الامير او الملك واكرامنا الذى نكرم به رجلاً ليس ملكًا ولا اميرًا ولا رييسًا هل هو فايق نوع هذا الاكرام ام نوع ذلك فانّه مبين ان الاكرام الذى نكرم به الملك نوعه افضل من الاخر بل اختلاف بين اكرامنا الذى به نكرم الملك بنفسه الحاضر لنا وبين اكرامنا الذى به نكرمه صورته وهو شخصه غايبًا. وعلى هذا الوجه لكان اختلاف بين الاكرامات فى عبادة الله اتمّا ولو لم نكرم الايقونات المقدسة فلا يكون منكر ان ينكر ان الثياب التى يلبسها الكاهن حينما يقرّب لله النسيكة والمذبح الذى يقرّب عليه والهيكل الذى يُعبد فيه الله انّها وجب لها اكرام لاجل الله الذى يُعبد بها: فاذن يكون غير النسك والعبادة او كما قال اليونانيون غير اللاتريا انواع اخرى من الاكرام ومنها نوع فايق ومنها نوع ادنى منه ومنها نوع افضل منه فامّا النوع الذى هو افضل من جميعها هو

Digitized by Google

نوع الاكرام الذى نعبد به الله وهو النسك
الذى يقال باليونانية لاتريا: والانواع الاخرى
بينها الادنى والارفع والاعظم والاصغر حسبما
لشخص او الشى نكرمه به ينسب الى الله او
هو مقارب لله او بعيد من الله او قريب منه.
وان كان حيطان الهيكل والثياب المقدسة
لان بها وفيها يتعبد الله لوجب لها كرامة
واكرامنا افلماذا لا يجب اكرام للملايكة
القديسين وللرجال المطهرين اذ هم اقرب من
الثياب وحيطان الهيكل لله. ثمّ نكرم شكل
ملكنا امّا كان من نحاس امّا تصور من ذهب
او من اى شى تصور فلماذا لا يحلّ لنا ان
نكرم ايقونات القديسين. وان نكرم ثياب الملك
ومخصرته واكليله وتاجه لاجل الملك ولانّها
اشيا الملك: ولو ان تجاسر احد على كسر التاج او
الاكليل او المخصرة او يحرق ثياب الملك قصداً
ليحسب الناس انه اخطى خطية على عزّة الملك
وانه قد استوجب عذاباً اليماً لاجل ذلك. فلماذا لا
يجب اكرام لصليب المسيح الذى قربه جسده
الالهي والذى اكمل به عمل خلاصنا وفداينا

واردا

واراد ان يكون بندًا له وعلامةً لدينه المسيحى
فامّا هذا هو ثابت ولا ريب فيه ولا محالة انّنا
نحن النصارى لم نكرم ولم نعبد قط بالنسك او
عبادة تجب لله وحده غير الله ولا ايقونات
القديسين ولا القديسين انفسهم ولا الثياب
المقدسة ولا الهياكل ولا الصليب انّما
بالنسك والعبادة نعبد الله وحده لكنّنا نحن
نكرم الصليب وايقونات القديسين والقديسين
انفسهم بنوع اكرام اخر كسبما يجب لكلّ
واحد منهم لانّهم رجال واشيآ قريبة من الله
وهذا لم يكن قط حراماً بل كان عادةً فى كنيسة
الله منذ البدى دايمًا ان يكرموها وقبلوا هذه
العاده وثبتوها المجامع المقدسه والابآ القديسون
وفى الفصل الثامن والسبعين من انجيل متى
قال المسيح عن صليبه قايلاً: حينيذ تظهر
علامة ابن الانسان فى السمآ· ودلّ بهذا قوله
على ان صليبه وجب له اكرام اذ استوجب
ان يظهر فى السمآ ويقال له علامة المسيح وعلى
هذا الموضع مذكورنا من انجيل متى قالوا
اوريعناس وجرليموس ويوحنا فم الذهب
وابلاريوس

Digitized by Google

وإيلاريوس وغيرهم كما قلنا عن الصليب ثمّ اوغسطين فى خطبته المائة والثلثين من خطباته بحسب الزمان وقيريلوس فى القاتيقاس الخامس عشر قالوا كذلك وواحدة من النسآ اللواتي يقال لهن الفاهمات او النبيات السيبيلّة قالت عن صليب المسيح فى الكتاب السادس نحو تمام ذلك الكتاب قايله: يا ايّها العود طوبى له لان فيه صُلب الله ولن تسعك الارض بل اتّساع السمآ اذا يظهر وجه الله لهيبًا ولامعًا.

فلا يقدر احد على توبيخ النصارى اذ هم يكرمون آلات الله او علامته او قديسيه او ايقونات قديسيه لانّهم ليسوا يعبدونهم نسكًا او عبادةً تجب لله وحده بل يكرمونهم لاجل قرابتهم لله فهذا اكرامنا اياهم لا يضادد اكرام الله بل يوافقه ولا ينقص نسك الله بل يزيده اذ لم يكرم الله وحده لاجله بل يكرم الاشيا مقاربة الله لاجل الله بعينه: وحسن فى هذا الامر قول اريسطاطاليس اذ قال: ما هو هكذا لاجل هذا فهذا اكثر من ذلك.

فمن

فمن المذكورة تبين ان فى الكتاب المقدس
اى فى الاربعة اناجيل وفى التوراة وفى كلّ
الاسفار من العهد العتيق او من العهد
الجديد لا ريب فيها ولا تحويل ولا تغيير
وانّها سالمة صحيحة خالصة وفيها ليس
قول الّا قول الله عزّ وجلّ كما
من البدى حينما كتبها
الرجال القديسون
اذ وحى اليهم
الله بروحه
القدوس

تم المقالة الاولى بعون لله تعالى

Digitized by Google

Digitized by Google

المقالة الثانية

في القرآن ومفتعله محمد

القول الفاتح لمقالتنا الثانية

اذا كان بين القران وبين الكتاب المقدس
اختلاف هل هو واجب علينا ان نومن
لقول القران ام نومن لقول التوراة
والانجيل وباقية الاسفار من
الكتاب المقدس اكثر
من ان نومن
للقران

::

امّا تقول ان القران انّه يوافق التوراة والانجيل
في اشيا كثيرة لكنّه في كثيرة ايضًا يضادّهما

فلا

Digitized by Google

فلا ريب في الكتاب المقدس من حيث هو
لتلك المواضع التي الموافقة فيها لكننا انما
نقول عن تلك المواضع التي يضاددها القران
وفيما يختلفان القران والكتاب المقدس انما
القولان المختلفان منهما قول اقر بذا ومنهما
القول الاخر وانكر ذا والاحد منهما ينافي
وبالنقيض الاخر فلا يمكن ان يكون الحق فيهما
كليهما بل يلزم احدهما الحق والاخر منهما
يلزمه الباطل والزور. فيجب الزور اما على
القران واما على الكتاب. والصواب ليجب اما
للكتاب المقدس واما للقران. فلنا ان نستعلم لمن
منهما هو الصواب لنعرف من منهما نومن به
فلذلك ينبغي ان نتاتي على هذا الامر ونبين
من منهما هو كتاب من الله: من منهما
وحي الله ومن منهما وهم البشر: من منهما الاهي
ومن منهما بشري: من منهما كذاب ومن منهما
صواب انما اذا كانا متضادين ليس بممكن ان
يكون كلاهما صادقين فلم يكن كلاهما الاهيين
فاما لاننا قد تاتينا على الانجيل والتوراة وقد
ثبت القضا ان الانجيل والتوراة هما من الله

فبقي

فبقى ان نتاتى على القران ايضا ونستعلم هل هو من الله ام من الناس ام من الجن لان من ادراك هذا العلم يستجهر اكثر مما ذكرنا حق الانجيل والتوراة وينكشف زور المفتعل بالقراة .

الاصحاح الاول

اى حال تنبغى للكتاب حتى يقال انه من الله

وبعد لانه هو مبين لجميع الناس امّا كانوا فقها امّا كانوا غير فاهمين واميين ان كلمات الله ليس يمكن ان يكون فيها كذب ولا باطل ولا قبيح ولا فاحشة ولا شئ غير عادل ولا فيها اختلاف . ولذلك داود النبى فى المزمور التاسع عشر قال عن شريعة الله قايلاً : سنّة الرب بلا عيب بها تردّ النفوس : شهادة الرب صادقة تعلّم الاطفال : امر الرب مستقيم تفرح به القلوب : وصية الرب مضية تضى الابصار خشية الرب طاهرة دايمة الى الابد : احكام الرب بالحقّ فى كلّ شئ عادلة .

Digitized by Google

فقال اولا النبي: سنه الرب بلا عيب وهو
حال شريعة الله بها جملة جميع احوالها التي
احصاها من بعده حالاً حالاً. وفرقها من
الاخرى ليعني ان لا يكفي حال واحد من
الاحوال المذكورة لكن ينبغي جميعها معا
ليظهران الشريعة من الله ولو نقص احد
منها فتكفي حتى تنكشف انها افترا كذب
وليست شريعة الله وان قال قايل انها من الله
فان الخير خير كله وجميع اقسامه لكن
الشر يكفي ان يكون قسم من اقسامه شريرا
وذلك هو قول الفيلسوف والفقها بعلم
الإلهيات ان ما هو طيب لم يكن طيبا اذ لم
يكن طيبا جميع اقسامه ويكفي السوان يكن
سو قسمه فقط. فحتى يقال للشريعة انها من
الله ينبغي ان لا يكون فيها ولا في قسم من
اقسامها عيب وان وجد في قسم من اقسامها
عيب او ليس فيها جميع الاحوال المذكورة في
المزمور المذكور لقد انكشف ان الشريعة التي
شهد رجل بانها من الله وليس فيها الحال
المذكورة انها افترا كذب وافتعال رجل او
غرور

غرور الجنّ. فتانّ بنا على هذا الامر ونتفكر بجميع الاحوال المذكورة حالًا حالًا هل هي في القران ام لا.

الاصحاح الثاني
سنّة الرب بها تردّ النفوس

هل القران هو كتاب تردّ النفوس به

والحال الاوّل الذى احصاه داود النبى المقدس هو هذا. سنّة الرب تردّ النفوس بها. لانّها بين احوالها الاخرى سنّة الرب وتعليم الله يردّ النفوس الى طاعة الله والى طريق خلاصهن: والمعنى بذا القول امّا كان لاجل العجايب والايات التى عملها الله ليظهران الشريعة هي منه وثبّتها بقوّته اذ عمل معجزاته لتبنها وبهذا تبين ان الله شهيد بانّها من الله. انّما العجايب والمعجزات اذ كانت ممّا ليس سلطان لغير الله على عملها تحت عقلنا حتى نومن بما شهدت به وان كان عسر الايمان به وفوق سعة عقولنا. فان المعجزات تشهد على ان

التعليم

التعليم المفروض لنا هو من الله وتلك الشهادة على ذلك هي شهادة الله فلاجل الله الذى هو الحقّ الاوّل ولن يقدر على قول باطل يحثّ عقولنا وتضرّ الى الايمان بما ظهر انّه قول الله وهذا هو المذكور بذلك قول الزبور اذ قال سنّة الرب بها تردّ النفوس .

ومعنى ذلك القول هو ايضًا ان يدلّ على نعمة الله غير المنظورة بالوحى وعون الله الذى يضى عقولنا واحمى اراداتنا حتى نومن بماهو قال لنا ولذلك قيل سنّة الرب تردّ النفوس .

وثالثا مبلغ ذلك القول هو ان نعنى تردّ بها النفوس اى تردّ من الشرّ الى الخير ومن طريق الجحيم الى سبيلة النعيم ولا من خلاف ذلك تصرّفها من الخلاص الى الهلاك بالخطايا والفواحش فاما بهذا المعنى هي بحال واحد للحال التى اعناها من بعد فيما قال : امر الرب مستقيم : فهناك سيتبين ان القران يهلك النفوس

الفصل

الفصل الاول
فى الاحتياج الى العجايب والمعجزات او آيات الله

فما ينبغى للمعنى الأول من المعانى المذكورة لذلك القول من المزمور: تردّ النفوس بها ليس قايل ان يقول انه ليس يحتاج الى ايات وعجايب الله حينما يكرز بشريعة بحادث حدثنًا من الله وينقض بها الشريعة الاخرى التى قد ثبت انها من الله: لانّه ان قال قايل ذلك القول فهو يمكن الغرور ان يصدّق غرورة فيقبل افترا الكذب كانه قول الله عزّ وجلّ. أما لنا ان نجتنب غرور ابليس الذى يتشبه بقوله وشخصه ويتبين كانّه ملاك الله استحالة للخديعة كما قال بولس الرسول فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنتية وفى الفصل الثانى علّمنا يشوع بن سيراخ قايلًا: يا ابنى ان كنت لصقت بخشية الله فابدل لنفسك كلّ بلا: وهذا مبين حتى قاله القران ايضًا فى سورة الانعام قايلًا. الانس والجنّ يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورًا. فلاجل هذا نحتاج الى العلامات من الله لنومن بما قيل

كانه

كانّه من الله بلا خوف مــن الغــرور ولذلك
اذ ارسل موسى اعطاه الله سلطانًا على عمــل
المعجزات والايات والعجايب باذنه وقال موسى
لله من قبل ذلك كما ذكر هذا الاصحاح الرابــع
من سفر الخروج قايــلًا: لا يصدقون بي ولا
يسمعون منّى فقال له الله ما هــذه التى فى
يدك. قال عصاه. قال الرب القهــا الى الارض
فالقاها الى الارض فصارت ثعبانــًا. وباقيــة
العجايب التى ذكرها هناك الكتاب المقدس
فاعطاه سلطانًا على عمل العجايب كما تبين فى
سفر الخروج وفى سفر اللاويين وفى سفــر العدد
والاستثنا واذ ناوله الله الناموس فى الجبل كان
الشعب كلّه يرون العجايــب ويرون النــار
والدخان ويسمعون صــوت الصــور وباقيــة
العجايب التى كانت حينيذ من الله كما يقــال
فى الفصل التاسع عشر من سفر الخروج : وكان
طور سينا يدخّن كلّه من اجــل ان الــرب
هبط عليه بالنار فكان يصعد منــه الدخــان
كانّه من اتون وكان الجبل مخوفًا كلّــه وصوت
البوق جعل يقوى جدًّا ويشتــدّ فموسى كان
يتكلم

Digitized by Google

يتكلّم والله يجيبه بالصوت. وفى الفصل العشرين من الخروج قال الكتاب المقدس قايلًا: فامّا الشعب كلّه كانوا يسمعون الاصوات ويرون المصابيح ويسمعون صوت البوق والجبل يدخن ففزع الشعب اذ عاينوا وقاموا من بعيد وقالوا لموسى كلّمنا انت فنسمع لا يكلّمنا الرب فنموت. واذ صار الفتنة من المنافقين على موسى اذ هم يكذّبون ايات موسى فعمل موسى عجيبة من اذن الله تظهيرًا لسلطانه انّه من الله وفعل ذلك جهرةً فقال موسى فى الفصل السادس عشر من سفر العدد قايلًا على المنافقين: ستعلمون بهذا ان الله ارسلنى لاعمل هذه الاعمال كلّها وانّه ليس من قبل رأى فان مات هولاء الناس كما يموت البشر كلّهم او ينزل عليهم الامر والآفة كما ينزل بالناس كلّهم فاعلموا ان الله لم يرسلنى وان فعل الرب امرًا من جديد وتفتح الارض فاها وتبتلعهم وكلّ شىٍ لهم ويهبطون فى حياتهم الى الهاوية فتعلموا ان هولاء القوم قد اغضبوا الرب. فلمّا انقطع كلام موسى للوقت انفلقت

الارض التى تحتهم وفتحت فاها وابتلعتهم
وبيوتهم وجميع ما كان لهم وهبطوا الى الهاوية
وهم احيا واستوت الارض عليهم فبادوا من
بين الجماعة . وكل من كان بحضرتهم من بنى
اسرائيل فروا اذ سمعوا اصواتهم عند هلاكهم
وقالوا لعلّ الارض تبتلعنا ايضًا ثم خرجت
نار من قدّام الرب واكلت المايتين والخمسين
رجلًا الذين كانوا يدخّنون . فها انّه اظهر
علامة سلطانه من الله . وكذلك المسيح واقرّ
بذا القران ايضًا فى سورة آل عمران وهو مبين
عند المسلمين ايضا : واذ ارسل المسيح الحواريين
ليكرزوا بايمانه اعطاهم السلطان على العمل
العجايب ليقبلهم الناس كانّهم رسل الله
ولذلك قال المسيح لهم كما يقصّ فى الفصل
السادس والعشرين من انجيل متى : قايلًا واذا
ذهبتم فاكرزوا وقولوا ان ملكوت السموات قد
اقتربت : اشفوا المرضى اقيموا الموتى طهّروا البرص
اخرجوا الشياطين . وحسب هذا ان نتفكر فى
جميع ما فعله وقاله الانبيا لنرى انهم دايمًا
اظهروا عجايب الله باذنه لتثبيت اقوالهم كما
هو

هو مبين من الكتب المقدسة كما فعل الياس
واليشع فى كتب الملوك وجميعهم دايمًا انما
العجايب هي تنبغي ليظهران الوصايا والناموس
للناس كانه باذن الله هو حقًا من الله ولا ريب
فيه لان الله حسبما قاله مار اوغسطين فى
المسالة السادس من رسالته التاسع والاربعين
هو يتكلم بعجايبه. وحسب ذا قال المسيح فى
الفصل الرابع والثلثين من يوحنا قايلاً: لو لم
ات واكلمهم لم تكن لهم خطيه والان فليس
لهم حجّة فى خطيتهم.

فينبغي العجايب من الله. يعني ان لو يفرض
لنا قول كانه قول الله ولا ينبت باية من الله
فهو وهم عليه وخلاف ذلك لو يثبت باية من
الله فلا ريب فيه بل ينبغي ان يقبل كانه من
الله ونومن به. فان الغرور يقدر على القول
كانه قول الله ولكن لن يقدر على عمل العجايب
باذن الله يثبت اباطيله. واقر بهذا قولنا القران
ايضًا فى سورة المومن التى بده حم تنزيل
الكتاب: نحو تمام تلك السورة وقال قلنا
وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله

فاذا جا آمر الله قضي بالحقّ وخسر هنالك المبطلون.
فان الناموس الذى اعطاه الله بين يدى موسى
والشريعة الانجيلية انّهما قد ثبتهما الله بعجايبه
كثيرة يقرّ بذا المسلمون. والقران ايضًا فقـال
ان للمسيح سلطان على احيا الموتى وعلى اقامة
العرج وتطهير البرص بل على خلـق الخليقـة
ولذلك قال في سورة ال عمران قايلًا ان المسيح
قال لليهود هذا القول قايلًا: انّى اخلـق لكم
من الطين كهيئة الطير فانفخ فيـه فيكـون
طيرًا باذن الله وابرى الاكمه والابرص واحيى
الموتى باذن الله وانبيكـم بما تاكلـون وما
تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكـم
ان كنتم مومنين ومصدّقـا لمـا بين يدى
من التوراة ولاحلّ بعض الذى حرّم عليكـم
باية من ربكم. فاقرّ هناك القران بان المسيح
سلطان له على تغيير ناموس موسى وانـه اظهر
عجايب الله ليظهر سلطانـه على تغيير الناموس
وقصّ القران ايضًا عجايب غيرها في سورة المايدة
الى تمام تلك السورة وما قصّه يوحنا في الفصل
الثالث عشر من انجيله اقرّبه القران ايضًا هنـاك

واقر

واقرّ القران ايضًا والمفسر به بان للحواريين
وللتلاميذ المسيح سلطان على عمل العجايب
وانهم عملوها كما ذكرنا من سورة يس .
وليس ينبغي ان نقصّ اكثر من المذكورة
لان المسلمين هم مقرّون بها ومن المسلمين
ايضًا اختبروا قوّة قديسي المسيح وصلواتهم
قدام الله اذ تفيدوا بروًّ من امراضهم لتضرع
النصارى الى المسيح وما ينبغي ان نبتغي
العتيقة بل يكفي الجديدة . ان في هذا يومنا
لهو في الجبل الذي يقال له اللبنان وتسلط
على ذلك الموضع ريس التركية وهو ريس بين
المسلمين وهناك هو هيكل لقديس المسيح
الذي اسمه انطونيوس وهناك يسكن الرهبان
المعتقدون الملة الذي قد اعتقد بها
انطونيوس بنفسه . والنصارى والمسلمون ايضًا
ياتون مرات كثيرة الى هنالك باقربايهم واصدقايهم
وهم مجنونين وفي المسآ يربطونهم في ذلك
الهيكل بسلسلة هي هناك وفي الغدا هم
محلولون من السلسلة وبرآ من الجنّ وهذا
كله بعون الله وتضرع انطونيوس الى الله

عن

Digitized by Google

عن خلاصهم . والبرآ انفسهم يخبرون الرجال بما
كان ومن خلصهم وكيف خلصهم . وهو انطونيوس
الذى قد إعتقد بالايمان الانجيلى وآمن بكلما
هو مكتوب فى الكتاب المقدس وفى التوراة
وفى الانجيل وفى باقية الاسفار من عهد
العتيق ومن العهد الجديد وكان يقر بالمسيح
ويعترف بانه الاه وبشر وابن الله حقاً وابن
البشر حقاً وكان يجتنب الاريانيين الذين
تجاسروا على المسيح ويكفرون بلاهوتته وكان
يجتنبهم كانهم رجس ومنافقون على الله وكان
يقول للنصارى الاخرين ان يجتنبوهم كانهم
شياطين وهذا المذكور قصه علينا اتاناسيوس
فقيه جداً بين الفقها وقديس ايضاً بين
القديسين وهما انطونيوس واتاناسيوس كانا
ثلثماية سنه قبل محمد ولذلك ينبغي ان
نحصيهما فى عدد النصارى الذين قال القران
ايضاً عنهم فى سورة البقرة ان لهم اجرهم
عند ربهم ولا يحزنون والنصارى الذين يحفظون
الايمان والوصايا التى امرنا بها الانجيل والكتب
المقدسة التى هي لنا الان فى هذا الزمان اليس

يعملون

يعملون العجايب باذن الله اكم من مرضى يبريونهم من امراضهم غير مبراة كم من عرج يقيمونهم كم من عمى ينظرونهم اكم من موتى يحيونهم .

والشهدآ القديسون الذين ماتوا وقتلوا فى سبيل المسيح وفى الايمان الذى يوصينا به الانجيل والكتاب المقدس الذى لنا الان فى هذا الزمان اليس اشياوهم او ثيابهم او عظامهم تعمل بها العجايب . فان بنابل مدينة النصارى هو فى كويب من زجاج دم مار جنار الشهيد للمسيح وقتل فى سبيل الناموس المسيحي وهذا الدم دايمًا منعقدًا انه قديم لكنه لو احتضر بحضرة راس الشهيد المذكور جنار للوقت يذوب ويغلى كانّه مسفوك الان واذ غاب راسه عاد الى انعقاده القديم .

والان ايضًا الكهنة المسيحيون يظهرون سلطانهم على الشياطين فى المجنونين وظهر ان سلطانهم من الله والشياطين مضرورون ان يجيبوهم على مسالتهم ويطردونهم ويخرجونهم من ابدان المجانين بالدعآ عليهم

وتلاوة

Digitized by Google

وتلاوة الكتب المقدسة وخصوصًا بتلاوة وقراءة
الانجيل الذى الان لنا انّما كلمات الانجيل
وباقية الكتب المقدسة التي هي للنصارى
الان هي من الله والروح القدوس فيها وليس
طاقة للشياطين ان يقاوموه.
ولنستطيع انّنا نحن نحصى عجايب كثيرة
وكانّها غير معدودية التي عملها الله ليظهر لنا
ان شريعة المسيح هي شريعة الله وان الدين
اوالايمان الذى يعلّمنا الكتب التي يكرمها
الان المسيحيون لأنها هي من الله وليس فيها
تحويل وكذلك ذلك الايمان الذى تعلّمنا به
كتبنا المقدسة هو من الله. فامّا تكفي العجايب
المذكورة انّما لكان تكفي عجيبة من العجايب
التي عملها الله لاجل ذلك ولوكان احد لا
يكتفي بواحدة فهو لا يكتفي بجميع العجايب
التي كان يعملها الله لانه اذ تجاسر مرّة وانكر
وكفر بالله وابنه مرّة كذلك لكان يستطيع ان
يكفر بالله وعجايبه مرات كثيرة.
فتبين من المذكورة ان شريعة المسيح
وكتاب النصارى المقدس الذى يعلّمنا

بتلك

بتلك الشريعة التى امرنا بها المسيح لترد النفوس الى الايمان بها لاجل العجايب التى عملها الله شهيدًا لها .

الفصل الثانى

هل كان القران يرد النفوس لسبب عجايب

اما القران لم يشهد قط الله بعجايب انه من الله : ومحمد لم يعمل قط عجيبة باذن الله والقران يعينه بقوله ويقرّ به ولذلك كثيرون من تلاميذ محمد كانوا يرجعون عنه مدبرين لانه لم يعمل قط عجيبة قدامهم ليظهر انه من الله فقال القران فى سورة الروم قايلًا لمحمد: فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين . حيث عنى ان محمد لم يفعل عجيبة ولذلك من آمنوا به حمقا ان هم لم يروه انه يعمل عجايب الله وبعد ما دروا انه ليس له علامة او اية تدل على انه رسول الله فبعضهم تعقلوا وكانوا يهملونه ويتركونه كانه غرور وخادع لانه كان يقول ان الله قد ارسله ولم

يظهر

Digitized by Google

يظهر دليلًا يدل على ذلك ما يقوله . والقران كما قال في سورة الروم قال ايضًا في سورة النمل . لماذا محمد لم يحي قط ميتًا ولماذا لم يسمع قط اصمّ او لماذا لم يعمل عجيبة تشبه بالمذكورين وهو قد علم ان تلاميذه كانوا يتركونه لانه لم يرهم عجايب الله ولماذا لم يثبتهم بعلامة لو كان له سلطان من الله .

وانّه يقر بان اوليك مريدون منه العجايب وعلامات الله ليعرفوا من الايات انّه رسول الله وقال في سورة الاسرى في القران قايلًا : وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعًا او تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرًا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفًا او تاتي بالله والملايكة قبيلًا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السما ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابًا نقروه .

فبهذا الكلام اوليك متعقّلين كانوا يطلبون من محمد علامات باذن الله . لكنّه محمد اجابهم ولم يقل كما كان يقول النبون او كما

في

في الانجيل وفي باقية الكتاب المقدس حيث
يقال ان المسيح وموسى والنبيون كانوا يعملون
العجايب وان لم يطلبها منهم احد فلم يفعل
كذلك محمد بل اجابهم ويقول ان الله قال
له ان يقول للطالبين قايلًا . قل سبحان ربي
هل كنت الّا بشرًا رسولًا . وهكذا اجابهم بعد
مسالتهم المذكورة من سورة الاسرى .
ومرّة اخرى كان يقول اوليك كما قال القران
في سورة الانعام قايلًا . واذا جاتهم اية . قالوا
لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله .
ومحمد افتعل دايمًا حذرًا وحجّة وقال مرّة ان
العلامات والعجايب لاتفيدهم ايمانًا وقال في
سورة الانعام قايلًا . ولو اننا نزّلنا اليهم الملايكة
وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيٍّ قبلًا
ما كانوا ليومنوا الّا ان يشا الله . ومرّة اخرى قال
ان الايمان لايفيدهم اجرًا لو انهم لم يومنوا
قبل نظرهم العجايب كما قال في سورة الانعام
ايضًا قايلًا . هل ينظرون الّا ان تاتيهم الملايكة
او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك . يوم ياتي
بعض ايات ربك لاينفع نفسًا ايمانها لم تكن

آمنت من قبل. فها ان محمد يطلب منهم ايمانهم به اذ لم يرهم علامة من الله بانّه رسول الله: بل هو احتذر من العلامات مرّة اخرى وقال فى سورة الفرقان قايلًا كانّ الله هو يكلّمه: وما ارسلناك الّا مبشرًا ونذيرًا. وبمثل هذا القول كان يحتذر ويقول انه لم يرسله الله ليعمل العجايب لكن ليبشّر ولينذر.

لكن هذه اجابته ليست على شيٍّ انّما وهذا هو ما يطلبونه منه اى باى اية وعلامة يريهم انّه مرسل من الله وباى علامة الاهية هو كان يدلّ على انّه نبى الله وكيف هو كان يقول انّه رسول الله ووزير الله اذ لم يظهر صحيفة مكتوبة بيد الله ام مختومة بختم الله. فان ختم الله هو الهيبة والاية ولماذا لم يظهرها محمد إذ قال ان الله ارسله: ومن يصدّق بقول قايل الى يقول ان الملك وزّره اذ لم يظهر رسايله او صحايفه يقرا بها توزيره. ولا بختم الملك ماثورًا.

ان المسيح وموسى والحواريين والرسل والنبيين اذ هم كانوا يقولون ان الله ارسلهم لكانوا يعملون العجايب باذن الله تتميمًا لقولهم

لكن

لكن محمد قال ان الله ارسله ولم يعمل علامةً
بانه الله نبينًا لماهو كان يقوله وقال ان الله
وقال ولم يعمل .
وكان يعرف محمد ان عوز العلامات ليكون
منكشف افتراه ويكذبه ولئلاّ يتكشف لاجل
نقصان ذلك فتفكر وافتعل حيلة واستنبط من
عقله ونيته اباطيل الاقوال وقال انّه قد عمل
عجيبة ولم يرها احد الّا هو وحده او بسحر كما
يفعل الساحرون فقال في سورة القمر: اقتربت
الساعة وانشقّ القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر وكذّبوا واتبعوا اهواءهم . وفي سورة
النجم قصّ انه صعد الى السمآ وقرب من الله
قاب قوسين وقال في بدى سورة الاسرى انه كان
ليلة ولم يشاهده احد من الناس الّا هو وحده
وعلى هذا الموضع يقول المفسرون وكتاب
اخبار ان محمد صعد الى السموات فوق البُراق
حتى الى فوق السمآ السابع وهناك راى الله :
وان محمد وعد البراق بمجد الفردوس والبراق
هو دابة فوق الحمار وتحت البغل قامةً : وان
في ابواب السموات اسم محمد مكتوب مع اسم
الله

الله بهذا القول لا الاه الاّ الله ومحمد رسول الله:
وان ابواب السموات انفتحت اذ لفظ جبرايل
اسم محمد: وان الله وهبه هبات كثيرة وبعض
فضايل فوق جميع الناس اى انه خير من
جميع الخلايق وانه فوق الجميع فى يوم القيامة
وانه هو مخلص الناس: وان له علم جميع الالسنة
وان الانفال له ولله: وافتعل بهتانًا عظيمًا بقصّ
هذه الاساطير وكذب بها على الفلسفة. وعلى
علم النجوم اذ قال ان النجوم متعلقة من السما
الاولى بسلاسل من ذهب. ولكن علم النجوم
يعلّمنا ان النجوم مركوزة فى السمآ ولا متعلقة
ومادتها لم يكن ذهب وان النجوم ليست فى
السمآ الاولى لكن فى الثامن وفى السمآ الاولى
هو القمر ولا النجوم: وليس بحقّ ان الحيوان
غير الناطق يدخل الجنّة او الفردوس كما
سنقول ونبرهن على ذلك: وذكر هناك محمد
ان للملايكة السنة كثيرة غير عدد واجنحة
كثيرة والكبرى عجيبة لهم حتى لا يقدر
رجل مسرعًا ان يمضى من عين الى عين
الاخرى من وجوههم فى الوف كثيرة من
ايام

Digitized by Google

ايام وكثرة الاساطير التي افتعلها هناك قولًا لا اذكرها لاجل كثرتها.

وافتعل ايضًا محمد عجيبة اخرى وقال ان الملاك الذي يقال له جبرائيل فتح له صدره اذ كان صبيًا ونقى قلبه من نقطة سودا التي فيها يقول ان يحل الهوا والشوق وان الشيطان لا يقدر يوسوس عليه بعد ما فرق عن قلبه جبرائيل تلك النقطة: ولم يرهما احد من الناس حينيذ ولم يترك اثرًا في صدره جبرائيل.

وافتعل عجيبة اخرى وقال ان سحابة سترت الشمس ليلًا تحرقه بحرها اذ سافر في طريق. والاخرى ان جبرائيل كلمه ولم يرهما احد الناس: والاخرى ان الشجر والحجارة تبشره بسلام اذ هو وحده في الطريق وحينيذ شجرة انشقت نصفين ليسلك محمد بينهما وللوقت تعاودت الى توحيدها ولم ير هذا الا محمد وحده. وقال ايضًا ان مرة اخرى بعض شجرات انتقلت في امره لها من موضع الى موضع وللوقت تعاودت الى مكانها الاول ولم تترك اثر انتقالها ولم يرها احد

من

Digitized by Google

فاذا جا امر الله قضى بالحقّ وخسر هنالك المبطلون.
فان الناموس الذى اعطاه الله بين يدى موسى
والشريعة الانجيلية انّهما قد ثبتهما الله بعجايبه
كثيرة يقرّ بذا المسلمون والقران ايضًا فقال
ان للمسيح سلطان على احيا الموتى وعلى اقامة
العرج وتطهير البرص بل على خلق الخليقة
ولذلك قال فى سورة ال عمران قايلًا ان المسيح
قال لليهود هذا القول قايلًا: انّى اخلق لكم
من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرًا باذن الله وابرى الاكمه والابرص واحيى
الموتى باذن الله وانبيكم بما تاكلون وما
تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم
ان كنتم مومنين ومصدّقًا لما بين يدى
من التوراة ولاحلّ بعض الذى حُرّم عليكم
باية من ربكم. فاقرّ هنالك القران بان المسيح
سلطان له على تغيير ناموس موسى وانه اظهر
عجايب الله ليظهر سلطانه على تغيير الناموس
وقصّ القران ايضًا عجايب غيرها فى سورة المايدة
الى تمام تلك السورة وما قصّه يوحنا فى الفصل
الثالث عشر من انجيله اقرّبه القران ايضًا هناك

واقر

واقرّ القران ايضاً والمفسر به بان للحواريين
ولتلاميذ المسيح سلطان على عمل العجايب
وانهم عملوها كما ذكرنا من سورة يس.
وليس ينبغي ان نقصّ اكثر من المذكورة
لان المسلمين هم مقرّون بها ومن المسلمين
ايضاً اختبروا قوّة قديسي المسيح وصلواتهم
قدام الله اذ تفيدوا بروًّ من امراضهم لتضرع
النصارى الى المسيح وما ينبغي ان نبتغي
العتيقة بل يكفي الجديدة. ان في هذا يومنا
لهو في الجبل الذي يقال له اللبنان وتسلط
على ذلك الموضع ريس التركية وهو ريس بين
المسلمين وهناك هو هيكل لقديس المسيح
الذى اسمه انطونيوس وهناك يسكن الرهبان
المعتقدون الملّة الذي قد اعتقد بها
انطونيوس بنفسه. والنصارى والمسلمون ايضاً
ياتون مرات كثيرة الى هنالك باقربايهم واصدقايهم
وهم مجنونين وفي المسا يربطونهم في ذلك
الهيكل بسلسلة هي هناك وفي الغدا هم
محلولون من السلسلة وبرآ من الجنّ وهذا
كلّه بعون الله وتضرّع انطونيوس الى الله

عن

Digitized by Google

عن خلاصهم . والبرا انفسهم يخبرون الرجال بما
كان ومن خلصهم وكيف خلصهم . وهو انطونيوس
الذى قد اعتقد بالايمان الانجيلى وامن بكلما
هو مكتوب فى الكتاب المقدس وفى التوراة
وفى الانجيل وفى باقيـــة الاسفار من عهـــد
العتيق ومن العهد الجديـــد وكان يقر بالمسيح
ويعترف بانه الاه وبشر وابن الله حقــاً وابن
البشر حقّاً وكان يجتنب الاريانيـين الذيـــن
يجاسروا على المسيح ويكفرون بلاهوتـــه وكان
يجتنبهم كانهم رجس ومنافقون على الله وكان
يقول للنصارى الاخرين ان يجتنبوهـــم كانهم
شياطين وهذا المذكور قصه علينا اتانايسيوس
فقيـه جداً بين الفقها وقديس ايضــاً بين
القديسين وهما انطونيوس واتاناسيـوس كانـــا
ثلثماية سنه قبل محمـــد ولـــذلك ينبغى ان
نحصيهما فى عدد النصارى الذين قال القران
ايضاً عنهم فى سورة البقرة ان لهم اجرهـــم
عند ربهم ولا يحزنون والنصارى الذين يحفظون
الايمان والوصايا التى امرنا بها الانجيل والكتب
المقدسة التى هي لنا الان فى هذا الزمان اليس
يعملون

يعملون العجايب باذن الله اكم مــن مرضى يبريونهم من امراضهم غير مبراة كم من عرج يقيمونهم كم من عمى ينظرونهم اكم من موتي يحيونهم .

والشهدا القديسون الذين ماتوا وقتلــوا فى سبيل المسيح وفى الايمان الذى يوصينا بــه الانجيل والكتاب المقدس الذى لنا الان فى هذا الزمان اليس اشياوهــم او ثيابهــم او عظامهم تعمل بها العجايب . فان بنابل مدينة النصارى هو فى كويب من زجاج دم مــار جنار الشهيد للمسيح وقتل فى سبيل الناموس المسيحي وهذا الدم دايمًا منعقدًا انه قديــم لكنه لو احتضر بحضرة راس الشهيــد المذكور جنار للوقت يذوب ويغلى كانّــه مسبوك الان واذ غاب راسه عاد الى انعقاده القديم .

والان ايضًا الكهنــة المسيحيــون يظهرون سلطانهم على الشياطين فى المجنونين وظهــر ان سلطانهــم من الله والشياطــين مضرورين ان يجيبوهــم على مسائلهــم ويطردونهــم ويخرجونهم من ابدان المجانين بالدعا عليهم

وتلاوة

وتلاوة الكتب المقدسه وخصوصًا بتلاوة وقراءة
الانجيل الذى الان لنا انما كلمات الانجيل
وباقية الكتب المقدسه التى هي للنصارى
الان هي من الله والروح القدوس فيها وليس
طاقة للشياطين ان يقاوموه .
ولنستطيع اننا نحن نحصى عجايب كثيرة
وكانها غير معدودية التى عملها الله ليظهر لنا
ان شريعة المسيح هي شريعة الله وان الدين
اوالايمان الذى يعلّمنا الكتب التى يكرمها
الان المسيحيون لأنها هي من الله وليس فيها
تحويل وكذلك ذلك الايمان الذى تعلّمنا به
كتبنا المقدسة هو من الله . فامّا تكفى العجايب
المذكورة انما لكان تكفى عجيبة من العجايب
التى عملها الله لاجل ذلك ولو كان احد لا
يكتفى بواحدة فهو لا يكتفى بجميع العجايب
التى كان يعملها الله لانه اذ تجاسر مرة وانكر
وكفر بالله وابنه مرة كذلك لكان يستطيع ان
يكفر بالله وعجايبه مرات كثيرة .
فتبين من المذكورة ان شريعة المسيح
وكتاب النصارى المقدس الذى يعلّمنا
بتلك

Digitized by Google

بتلك الشريعة التى امرنا بها المسيح لترد النفوس الى الايمان بها لاجل العجايب التى عملها الله شهيدًا لها .

الفصل الثانى

هل كان القران يرد النفوس لسبب عجايب

اما القران لم يشهد قط الله بعجايبه انه من الله : ومحمد لم يعمل قط عجيبة باذن الله والقران بعينه يقوله ويقر به ولذلك كثيرون من تلاميذ محمد كانوا يرجعون عنه مدبرين لانه لم يعمل قط عجيبة قدامهم ليظهر انه من الله فقال القران فى سورة الروم قايلاً لمحمد: فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين . حيث عنى ان محمد لم يفعل عجيبة ولذلك من امنوا به حقًا ان هم لم يروه انه يعمل عجايب الله وبعد ما دروا انه ليس له علامة او اية تدل على انه رسول الله فبعضهم تعقلوا وكانوا يهملونه ويتركونه كانه غرور وخادع لانه كان يقول ان الله قد ارسله ولم

يظهر

Digitized by Google

يظهر دليلًا يدلّ على ذلك ما يقوله. والقران كما
قالَ فى سورة الروم قال ايضًا فى سورة النمل:
الماذا محمد لم يحي قط ميتًا ولماذا لم يسمع قط
اصمّ او لماذا لم يعمل عجيبة تشبه بالمذكورين
وهو قد علم ان تلاميذه كانوا يتركونه لانه لم
يرهم عجايب الله ولماذا لم يثبتهم بعلامة لو
كان له سلطان من الله.
وانّه يقرّ بان اوليك مريدون منه العجايب
وعلامات الله ليعرفوا من الايات انّه رسول الله
وقال فى سورة الاسرى فى القران قايلاً: وقالوا لن
نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعًا
او تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتفجّر
الانهار خلالها تفجيرًا او تسقط السمآ كما زعمت
علينا كسفًا او تاتي بالله والملايكة قبيلاً
او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السمآ
ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابًا
نقروه.
فبهذا الكلام اوليك متعقّلين كانوا يطلبون
من محمد علامات باذن الله. لكنّه محمد
اجابهم ولم يقل كما كان يقول النبون او كما
فى

في الانجيل وفي بقية الكتاب المقدس حيث
يقال ان المسيح وموسى والنبيون كانوا يعملون
العجايب وان لم يطلبها منهم احد فلم يفعل
كذلك محمد بل اجابهم ويقول ان الله قال
له ان يقول للطالبين قايلًا. قل سبحان ربي
هل كنت الّا بشرًا رسولًا. وهكذا اجابهم بعد
مسالتهم المذكورة من سورة الاسرى.
ومرة اخرى كان يقول اوليك كما قال القران
في سورة الانعام قايلًا. واذا جاتهم ايه قالوا
لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله.
ومحمد افتعل دايمًا حذرًا وحجة وقال مرة ان
العلامات والعجايب لاتفيدهم ايمانًا وقال في
سورة الانعام قايلًا: ولو اننا نزّلنا اليهم الملايكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيٍ قبلًا
ما كانوا ليومنوا الّا ان يشآ الله. ومرّة اخرى قال
ان الايمان لايفيدهم اجرًا لو انهم لم يومنوا
قبل نظرهم العجايب كما قال في سورة الانعام
ايضًا قايلًا. هل ينظرون الّا ان تاتيهم الملايكة
او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك: يوم ياتي
بعض ايات ربك لاينفع نفسًا ايمانها لم تكن

يظهر دليلًا يدلّ على ذلك ما يقوله. والقران كما قال فى سورة الروم قال ايضًا فى سورة النمل. ا لماذا محمد لم يجي قط ميتًا ولماذا لم يسمع قط اصمّ او لماذا لم يعمل عجيبة تشبه بالمذكورين وهو قد علم ان تلاميذه كانوا يتركونه لانه لم يرهم عجايب الله ولماذا لم يثبتهم بعلامة لو كان له سلطان من الله.

وانّه يقربان اوليك مريدون منه العجايب وعلامات الله ليعرفوا من الايات انّه رسول الله وقال فى سورة الاسرى فى القران قايلًا: وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعًا او تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتفجّر الانهار خلالها تفجيرًا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفًا او تاتي بالله والملايكة قبيلًا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السمآ ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابًا نقروه.

فبهذا الكلام اوليك متعقّلين كانوا يطلبون من محمد علامات باذن الله. لكنّه محمد اجابهم ولم يقل كما كان يقول النبون او كما

في الانجيل وفي باقية الكتاب المقدس حيث يقال ان المسيح وموسى والنبيون كانوا يعملون العجايب وان لم يطلبها منهم احد فلم يفعل كذلك محمد بل اجابهم ويقول ان الله قال له ان يقول للطالبين قايلا : قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا . وهكذا اجابهم بعد مسالتهم المذكورة من سورة الاسرى .

ومرة اخرى كان يقول اوليك كما قال القران في سورة الانعام قايلا : واذا جاتهم اية قالوا لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله . ومحمد افتعل دايما حذرا وحجة وقال مرة ان العلامات والعجايب لاتفيدهم ايمانا وقال في سورة الانعام قايلا : ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله . ومرة اخرى قال ان الايمان لايفيدهم اجرا لو انهم لم يومنوا قبل نظرهم العجايب كما قال في سورة الانعام ايضا قايلا : هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك : يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن

آمنسه من قبل. فها ان محمد يطلب منهم
ايمانهم به اذ لم يرهم علامة من الله بانه
رسول الله. بل هو احتذر من العلامات مبرزة
اخرى وقال فى سورة الفرقان قايلاً كان الله هو
يكلمه: وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا. وبمثل
هذا القول كان يحتذر ويقول انه لم يرسله الله
ليعمل العجايب لكى ليبشر ولينذر.
لكن هذه اجابته ليست على شى البتا وهذا
هو ما يطلبونه منه اى باى اية وعلامة
يريهم انه مرسل من الله وباى علامة الاهية
هو كان يدل على انه نبى الله وكيف هو كان
يقول انه رسول الله ووزير الله اذ لم يظهر صحيفة
مكتوبة بيد الله ام مختومة بختم الله. فان ختم
الله هو العجيبة والاية ولماذا لم يظهرها محمد اذ
قال ان الله ارسله: ومن يصدق يقول قايل
لمن يقول ان الملك وزره اذ لم يظهر رسايله او
كتاباته يقرا بها توزيره ولا بختم الملك ماثورا.
ان المسيح وموسى والحواريين والرسل والنبيين
اذ هم كانوا يقولون ان الله ارسلهم لكانوا
يعملون العجايب باذن الله تثبيتا لقولهم
لكن

لكن محمد قال ان الله ارسله ولم يعمل علامة بانن الله تعبينًا لماهوكان يقوله وقال ان الله وقال ولم يعمل .
وكان يعرف محمد ان عوز العلامات ليكون ينكشف افتراه ويكذبه وليلا يتكشف لاجل نقصان ذلك فتفكر وافتعل حيله واستنبط من عقله ونيته اباطيل الاقوال وقال انه قد عمل عجيبة ولم يرها احد الا هو وحده او بسحر كما يفعل السلحرون فقال في سورة القمر اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواهم . وفي سورة النجم قص انه صعد الى السما وقرب من الله قاب قوسين وقال في بدى سورة الاسرى انه كان ليلة ولم يشاهده احد من الناس الا هو وحده وعلى هذا الموضع يقول المفسرون وكتاب اجران محمد صعد الى السموات فوق البراق حتى الى فوق السما السابع وهناك راى الله : وان محمد وعد البراق بمحد الفردوس والبراق هو دابة فوق الحمار وتحت البغل قامة : وان في ابواب السموات اسم محمد مكتوب مع اسم

الله

الله بهذا القول لا الاه الّا الله ومحمد رسول الله:
وان ابواب السموات انفتحت اذ لفظ جبرايل
اسم محمد: وان الله وهبه هبات كثيرة وبعض
فضايل فوق جميع الناس اى انه خير من
جميع الخلايق وانه فوق الجميع فى يوم القيامة
وانه هو مخلص الناس: وان له علم جميع الالسنة
وان الانفال له ولله: وافتعل بهتانا عظيما بعض
هذه الاساطير وكذب بها على الفلسفة. وعلى
علم النجوم اذ قال ان النجوم متعلقة من السما
الاولى بسلاسل من ذهب. ولكن علم النجوم
يعلمنا ان النجوم مركوزة فى السما ولا متعلقة
ومادتها لم يكن ذهب وان النجوم ليست فى
السما الاولى لكن فى الثامن وفى السما الاولى
هو القمر ولا النجوم: وليس بحق ان الحيوان
غير الناطق يدخل الجنة او الفردوس كما
سنقول ونبرهن على ذلك: وذكر هناك محمد
ان للملايكة السنة كثيرة غير عدد واجنحة
كثيرة والكبرى عجيبة لهم حتى لا يقدر
رجل مسرعا ان يمضى من عين الى عين
الاخرى من وجوههم فى الوف كثيرة من
ايام

Digitized by Google

ايام وكثرة الاساطير التي افتعلها هناك قولاً
لا اذكرها لاجل كثرتها.
وافتعل ايضًا محمد عجيبة اخرى وقال ان
الملاك الذي يقال له جبرابيل فتح له صدره
اذ كان صبيًا ونقى قلبه من نقطة سودا التي
فيها يقول ان يحلّ الهوا والشوق وان الشيطان
لا يقدر يوسوس عليه بعد ما فرق عن قلبه
جبرابيل تلك النقطه: ولم يرهما احد من
الناس حينيذ ولم يترك اثرًا في صدره
جبرابيل.
وافتعل عجيبة اخرى وقال ان سحابة سترت الشمس
ليلاً تحرقه بحرها اذ سافر في طريق. والاخرى
ان جبرابيل كلّمه ولم يرهما احد الناس:
والاخرى ان الشجر والحجارة تبشّره بسلام اذ هو
وحده في الطريق وحينيذ شجرة انشقت
نصفين ليسلك محمد بينهما وللوقت تعاودت
الى توحيدها ولم يرهذا الا محمد وحده. وقال
ايضًا ان مرّة اخرى بعض شجرات انتقلت في
امره لها من موضع الى موضع وللوقت تعاودت الى
مكانها الاول ولم تترك اثر انتقالها ولم يرها احد
من

Digitized by Google

من الناس الا هو وحده. وان مرّة اخرى تدمّعت نخلة لاجل محمد.

ومهما ذكرناه هي عجايب محمد كما قال كتاب السنّة وكتاب احرو القران وبعض كتب المسلمين غيرها وان لم يشاهد عملها احد الا محمد وما قاله عن عجيبة في القمر بقال ان رآهما عمّه ابو سليم وهو درى ان محمد فعل ذلك بعون الشيطان ولذلك سمّاه ساحرًا كما قال القران ايضًا في سورة القمر ولكان حقًا ان الساحرين هم يرون بعض عجايب ويسترون بحجاب الشمس والقمر ويخدعون منظرينا حتى يتراءا له ما ليس كذلك ومحمد لعلّه فعل بعض عجايب بعون الشيطان وخدعهم حتى يظهر قدامهم شي ولم يكن كثلما كان يظهر لهم ولذلك كانوا يقولون بعضهم كما قصّه القران في بدى سورة يونس قايلًا: قال الكافرون ان هذا لساحر مبين.

أمّا هذا هو شي نادر وتعجّبت منه جدًّا اذ قال محمد انه خير من النبيّين وافضل من جميع القديسين وان الله منحه سلطانه وقوته

وفضايل

وفضايله كثيرة حتى لم يمنح قط غيره كذلك
وهو خاتم النبيين وبعد هذا القول قصّ انّه
فعل العجايب المذكورة التي هي هينة وذليلة
بل مضحوكة كما هي انشقاق الشجرة وانتقال
الشجرات والاظلال بالسحابة وما شبهها ولماذا
لم يحي قط ميتًا ولم يشف مريضاً ولم ينظر اعمي
ولم يمش اعرج ولم ينق ابرص ومثل هذه
المذكورة هي العجايب التي لن يقدر على
عملها احد الّا باذن الله وكمثلها فعل موسى
ويشوع بن نون والياس اليشع والنبيّون
غيرهم والمسيح ايضًا ليظهر ان الله هو ارسلهم
لكن محمد لم يفعل قط مثلها وهو قال هذا
في سورة الروم وقال كانّه الله يقول له قايلاً
انّك لا تسمع الموتي ولا تسمع الصمّ الدعا اذا
ولوا مدبرين . وفي هذا القول اقرّ القران بان
محمد لم يفعل عجيبة مثل العجايب التي الله
وحده يقدر على عملها وما تفعل الّا باذن الله
فلذلك بعض تلاميذه تركوه لانّهم عرفوا انّه
ساحر ومخادع . ولماذا لم يعمل عجيبة مثل تلك
اذ تبيّن لمحمد ان تلاميذه كانوا يتركونه لانّه لم

يعمل تلك العجايب. بل كان سبب ذلك لانه هو لم يقدر على عمل تلك العجايب ولذلك تفوه فى عجايب لم يرها احد وعجايب مغموكية واحتذر حجة لماذا لم يعمل عجايب حقيقية.
وفى سورة الرعد احتذر حجة اخرى وقال. لو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا. وكذلك قال ايضا فى سورة الانعام قليلا: ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شى قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله لكن اكثرهم يجهلون.
فاما كما هو افتعل حجة دايما واجتنب مسالاتهم على العجايب وطلب منهم الايمان بقوله بلا علامة الله وتفوه بعجايب لم يرها احد كما تصور بها فى باله ودلسها.
فامّا من سورة الاسرى وهي تلك السورة التى تقرا فى نسخات سورة بنى اسرايل ومنها تبين ان العجايب التى دلسها محمد لم تكن كما هو قال بل هي اباطيل افتعلها بباله انما فى بدى هذه السورة ذكر انطلاق محمد مع جبرايل
الى

Digitized by Google

الى هيكل اورشليم فوق البُراق ومن هنـاك
الى السمآ. وبعد ذلك قال ان بعض الناس كانوا
يطلبون منه العجايب وخصوصًا ان يصعد الى
السمآ وينزل من هناك الملايكة وهو اجابهم
واحتذر من ذلك وقال ان الله قال له هذا القول
قُل سبحان ربي هل كنت الا بشرًا رسولًا.
ومنه يبين ان لو صدق قولـه اذ قال ان قد
نزل من السمآ اليه جبرابيل وانّه صعد الى السمآ
مع البراق لكان اجابهم وقال لهم انّه قد صعد الى
السمآ وقد نزل من هناك الملايكة ولم يقل احتذارًا
وافتعالًا حجّة انه هو لم يقدر على عمل العجايب
لانّه ما كان الا بشرًا رسولًا لكنّه هو لكان قال
قايلًا اني قد قلت لكم اني انا قد صعدت
الى السمآ. بل لم يتجاسر على قول مثله لكن
افتعل حجّة بذلك فهو دليل على انّه دلّس تلك
العجايب التي قالها. ولعلّه احد يجيبنا ويقول
ان تلك العجيبة كانت ليلة ولم يرها احد ولاجل
هذا ليس له شهيد بذلك.
فليتانّ عقلك على ذلك يا احمد الفقيه
ويتفكّر في احوال العجايب التي قالها محمد

Digitized by Google

انّه فعلها وتفكّر ايضًا في احوال العجايب التي عملوا ثم موسى والمسيح والياس واليشع وجميع الانبيا وتفكّر في اختلاف احوالهما. فان العجايب التي قال محمد انه عملها لم يرها احد الناس ولم يعمل عجيبة قدام الناس، لكن الانبيا كانوا يعملونها قدام جميع الشعب واذ راوها جميع الناس. وهكذا فعل المسيح اذ اقام العازر من بين الاموات بعد ثلثة ايام منذ موته واقامه قدام فريسيين ويهود كثيرين وكذلك ايضًا اقام ابن الارملة في المدينة التي يقال لها نعيم امام رجال كثيرين: وموسى افتح الارض والبحر ونزل من السما النار وعمل عجايب كثيرة قدام جميع بني اسراييل ايضًا والياس نزّل من السما النار ايضًا واغلق ابواب السما ليلّا تمطر ثلاث سنين وكانوا يعملون وينظرون ذلك جميع الناس من بني اسراييل ايضًا واليشع ايضًا اخرج ينبوعًا قدام جمع كثيرة وهكذا جميع الانبيا عملوا عجايبهم قدام اناس كثيرين: انّما العجايب لا تفيد شيءً اذا يعملها نبي سرًّا وينبغي ان يعملها جهرة قدام الشعب

الشعب لان العجايب ليعملها الله ليُرى الشعب رسوله او نبيّه والنبى هو عالم هل هو حقّ ان الله قد ارسله الى الشعب ام لا والشعب ليس يعلمه وحتى يعلمه ينبغى ان يعمل الله عجايبه ليعرفوه من العجايب التى عملها النبى باذن الله ولاجل العجايب تبطل تهمة الشعب على النبى بالغرور والا تبقى دايمًا فى نيّة وبال الشعب التهمة عليه بالغرور ويتّهمونه دايمًا بخداع من اجل أنّه قال عن نفسه ان الله ارسله ولم يثبت قوله بشهادة الله التى هي العجيبة فاما محمد لم يظهر عجيبة الله وشهادة الله للشعب بل تفوه أنّه قد فعل ولم يشاهده احد. ولو فعل سرًّا لماذا لم يعملها جهرة.

ثمّ العجايب يعملها الله لاجل سبب المحبّة او فضيلة غيرها وهكذا النبيّون والمسيح ليحيى الموتى وليعزّى اقرباهم واليشع افرج ينبوعًا باذن الله فى بريّة ليسقى الجيوش ودوابهم لانهم كانوا يموتون من العطش وموسى ليردّ بنى اسرايبل الى الله افتح الارض لتبتلع المنافقين وكذلك جميع من عمل العجايب باذن الله

الله لعملوا لاجل البرّ او المحبّة او فضيلة غيرهما لكن محمد لم يعمل كذلك وثانٍ بنا على هذا يا احمد العربيّ لماذا انشقّت الشجرة قدام محمد وحده ولماذا انتقلت من موضع الى موضع اخر ولم يرها احد الا محمد وحده. ولماذا فعلت الاخرى ولم يكن سبب الا باطلاً. امّا الله ليس يعمل العجايب الا لاجل سبب اوقار وسبب رزين وثقيل ولمعونة الناس لكن محمد لم يعمل لاجل ذلك ولم يعوّق قط اقرباً ميت او مريض ولم يحي قط ميتاً ولم يشفِ قط مريضاً كما فعل المسيح والياس النبي واليشع والنبيّون الاخرون بل كل ما قال انّه فعله لهو مفعولاً كما به يفعل الساحرون بعون الشيطان باطلاً ولا بعون الله حقّاً وفضلاً ونفعاً.

الفصل

الفصل الثالث

هل القران هو يرد النفوس لعون الله الذى هو معط الناس اياه ام لا

ولو اننا نفهم ذلك قول الزبور: سُنّة الرب تردّ النفوس بالمعنى الاخر من المذكورين اى ان معناه هو لعون الله بنعمته غير المنظورية التى يفيضها فى انفسنا ويستميل بها ارادتنا الى الخير والى الايمان بقوله وان كان الله يقول لنا نادرات ويفرض لنا ان نومن بما عسر الايمان له . وفى هذا معناه تبيّن ان شريعة المسيح كاملة ومتمم لهذا اذ ردّت الى المسيح العالم كلّه سرعةً بقول صيّادين اميّين واجتذبهم الى الايمان باسرار فايقة وعلى ما ليس يفهمه الناس ونادرات واجتذب اناسًا كبيرين وصغيرين عالمين واميّين شبابًا وشيوخًا رجالًا ونسوانًا بل ايضًا عظمآ وملوكًا وسلاطين واجتذبهم بقوّته وان كان هم يابون واجتذبهم الى خشونة العيش والى الصلبوت والى الضيقات والى الشدايد والى ما يبغضه جسدنا واهواونا ولم يجتذبهم الى التنعّم او الى التلذذ ولا الى ما

انشهيه

نشتهيه حواسنا واجتذبهم اذ هم لاجل الايمان
بالمسيح واقعون في اشراف موتهم وقتلهم
لانهم اذ امنوا بالمسيح فصاروا اعدا للسلاطين
والملوك ولرووسا العالم لان السلاطين جميعهم
الذين كانوا من البدى الى عهد قسطنطين
الملك جميعهم اجتهدوا في نقض شريعة المسيح
وايمانه .
والمسيح بنفسه منذ البدى كانه راس الشهدا
اختبر في جسده غضب اليهود وبعده تلاميذه
واذ لم يكف اليهود حتى ينقضوا الايمان بالمسيح
ازداد طردا عليه الامم والملوك والسلاطين
ايضا وهم كانهم غير متفكرين في شي غيره
كانوا يجتهدون بان يبطلوه حسب طاقتهم
والشيطان يحثهم الى طردهم دايما .
فاولا قلاوديوس الملك المكنى نيرون قتل مار
بطرس وبولس رسولي المسيح وهما رووسا الحواريين
وبعده دومتيانوس الملك قتل تلاميذ الحواريين
وبعده طرايانوس وبعد هولا الرابع هو انطنينو
وبرو وبعده الخامس وهو سويرس والسادس هو
مسيميوس والسابع هو دشيوس والثامن هو
والريانوس

والبريانوس والتاسع هو اوريليانوس والعاشر هو
ديوقليتيانوس ومكسيميانوس وبعدهم جميعهم
كان قسطنطين الذى كان ملكًا قلثماية سنة
بعد المسيح وهكذا اطرد الملوك والروسا الايمان
بالمسيح ثلثماية سنة فى جميع اقاصى الارض
ولم يدعوا ان يستريح المومنون بالمسيح فى
ارض من اروض ولكن ايمان المسيح فاق بايمان
ولم يقدروا عليه ولم يغلبوه وان اظلموا
عليه ظلمًا ثلثماية سنة وان كانوا يجتهدون
جميعًا عليه والسلاطين والروسا والملوك
والشعوب واليهود والامم بل ايمان المسيح كانه
عريان فى وسط سلاحهم دخل فى العالم
المقاومه وايمان المسيح غلب على العالم اذ
كان العالم كله متسلحًا ضده وايمان المسيح
بلا سلاح وكل يوم كانوا يقتلون من المسيحيين
ويقتلون مرات كثيرة الوفا منهم ولم يفنوهم
بل كانوا يكثرون حسبما اعداوهم يقتلون منهم
كان دمهم مطر من السما ويسقى ايمان المسيح
كانه نبات ويزداد نبتاً ويتورق به ويتغصن به
ويتور حتى يثمر ثمرة الصلاح فى السما.

Digitized by Google

وما زاد الامر عجيبة هو ثبوت الشهدآ قدام الظالمين عليهم وصبرهم فى عذابهم وغلبتهم اذ هم مايتبين فغلبوا قاتليهم وازداد هذا الامر عجبًا لان من الشهدآ كثيرون هم ضعفا أنما لم يكونوا رجالًا فقط واقويا بل ايضا كانوا منهم شيوخا وهرمى ونسا وصبيان وصبيات وهم جميعهم اجمعون كانوا فى العذاب صابرين وثابتين وجرين وهم فى العذاب فارحين ليلا يكفروا الايمان بالمسيح واستاثروا بالموت لكيلا يخطوا الى المسيح كفرًا. وينبغى لى ان اكثر الكلام لو اردت قصص الامهم وعذابهم وموتهم فانى من اعذبتهم الصحايف مملية بل جميع الارض واقاصى العلم تورينا قبور شهدآ المسيح الذين استاثروا بالموت ليلا يصيروا الى الكفر ايمان المسيح ورمية العظمى هي مملية قبورهم وبعليك ايضا والاسكندريه ايضا وهذا هو مبين فلذلك لا نكثر به كلمات.

واى قدرة واى قوة اى سلطان ثبت الاطفال والصبيان والصبيات والهرمى وغيرهم رجالًا ضعفا فى عذابهم فلم يكن غير سلطان وقوة الله

الله. واستطاع كلّ واحد من الشهدآ يجتنب
العذاب والموت لو كان كفر بالمسيح فقط ولم
يكن يبتغي شيءٍ غيره: بل لو انّهم كفروا بالمسيح
لكانوا يكتسبون اشيآ كثيرة واموالًا كثيرة
وكلّما هم كانوا يطلبونه من السلاطين
والملوك لانّهم كانوا واعديهم بما اشتهوا
وبهذا الشرط لو انّهم يكفروا بالمسيح ويتركوا
الايمان به لكنّهم كانوا يختارون الايمان بالمسيح
ويهملون كلّما وعدوهم به السلاطين
والملوك وكانوا يستاثرون انفسهم بالموت
والعذاب لئلّا يكفروا بالمسيح فانّها عجيبة من
عجايب الله وما اشدّ تعجّبها ولم تكن قوّة غير
القوّة الالهية ان تثبّت الصبيان والصبيات بهذا
الثبات لاجل ايمان المسيح

وكان ذلك ترتيب حكمة الله عجيبًا فيما كان
للايمان بالمسيح ليتقوّى اذ طردوه ويكثر اذ
اقلّوه واذ اجتهدوا بان يخرجوه من الدنيا
فهو يملاوها . انّما لو كان تلاميذ المسيح يقتلون
الرجال ويقهرونهم باسلحتهم او يومنوا بالمسيح
فكيف يعرف فيه قوّة الله كيف يظهر ان ايمان

المسيح هو من الله. لكن ظهر انه ايمان الله اذ
كان بنوع نادر وعجيب وتكثر النصارى اذ اقلوهم
وغلبوا العالم اذ هم صبروا ولم يصارعوهم
واجتذبوا العالم الى ايمان المسيح بعذابهم
وموتهم. فكمل في النصارى ما سبق مثله في
بني اسرائيل مع فرعون اذ هو يقهر بني اسرائيل
وان اجتهد باتعابهم وكان كما هو يقهرهم
ويقتلهم وهم يكثرون اكثر مما كانوا
يكثرون من قبل كما يقال في الفصل الاول
من سفر الخروج وكانوا كلما اشتد تعبدهم
ازدادوا كثرة وشدة.

ولذلك اودع الله غيرا في الدهر لاجل الايمان
بالمسيح ليظهر عجايبه الالاهية وايدها بها على
ان ايمان المسيح هو ايمان الله اذ عملت به
عجايب الله وقوي المعتقدين به واكثرهم بوجه
من وجوه عجيب اذ اكثرهم بتقليلهم
واقتلهم على اعدايهم بموتهم المفضلين وهذا
قد قاله من قبل روح القدس في المزمور الثاني
قايلا: لماذا ارتجت الامم وهذت الشعوب
بالباطل: قامت ملوك الارض ورووساوها

وايتمروا

وابنروا جميعا على الرب وعلى مسيحه ،
فمن المذكورة تبين ان ايمان وناموس المسيح
هو برد النفوس الى الله لمعونة نعمة الله التى
بمنحهما.
لكن شريعة محمد ليس لها فعل العجايب
الالهية كما ذكرناه وليس لها فعل معونة الله
بنعمته. اما ان كان شريعة محمد اجتذبت
كثيرين من الناس فلم يجتذبهم بقوة نعمة
ومعونة الله بل اجتذبهم تخويفا بالسيف
وتخويفهم وتهديدهم بالموت: وهذا مبين
من القران فى سورة التوبة حيث قال قايلا
قاتلوا الذين لايومنون. وبعد ذلك الى تمام
تلك السورة قال لبعض المسلمين ويحثهم حتى
يقاتلوا غير المسلمين قايلا، ان الله اشترى من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقران
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذى بايعتم به ذلك هو الفوز العظيم. ولاجل
هذا القول وشبهه يسمى هذه سورة التوبة
بالبحوث

Digitized by Google



بالبحوث وفى سفر السُنّة قال كذلك قايلاً:
قاتلوا الناس حتى يكونوا مومنين وكذلك ايضا
فى مواضع غير المذكورة امرهم بان يقاتلوا
ويقتلوا من لم يكن مسلما وهو مبين فى كتب
المسلمين ان شريعتهم امتدّت بالسيف وبالحرب
فلا نحتاج الى بيانه لانّه مبيّن منهم عندهم.
وما هو اصل الامر وقولنا ينبغى ان نتانّى عليه
ان شريعة محمد اجتذبت كثيرًا من الناس
لانّها احلّت بتنعّم حواسّنا وجسدنا واسترخت
استرخآ شديدًا فيما تلتذ به هوانا ولم يفرض
للناس ان يومنوا الاّ باشيآ يسير الايمان بها فلم
يكن فيه شئ عجيبًا اذ قبل الجاهل ما يلتذّون
به ويتنعّمون به لانّما طبيعتنا مايل الى التنعم
والى الرذيلة والى الاسترخآ فقبلت واسترخت
الشريعة التى امرتهم بما هم مايلون اليه ولم
يعسر ان تستميلهم الى ما هم مايلون اليه
واجتذبت ايضا رجالا امّيين وغير فقهآ كحسب
قول القران فى سورة البقرة وفى مواضع غيره اذ
سمّى اهل مكة السفهآ فهم لم يعسر ان يخدع
السفهآ واجتذب اولا العبيد للاوثان كما

تبين

تبين مرّات كثيرة من قول القران وتفوّه لهم
بناموس موسى وانجيل المسيح ليخدعهم بعد
تفوّهه لهم على الحقّ ومدح ملّات جميع الناس
اذ قال فى سورة البقرة وفى سورة المايدة ان
جميع الناس امّا كانوا يهود امّا كانوا نصارى
وامّا كانوا صبيين كلّهم صالحين بناموسهم
وهكذا سرّ جميع الناس بقوله واذ قال هذه
الكلمات واذ وسع سبيلة شريعته توسيعًا
شديدًا حتى يقول انّهم جميعًا مخلّصون فى
ملّتهم واليهود والنصارى والصابيون: وكيف
يكون هذا عجيبًا لو قبلوا كثير ملّة محمد
اذ فرض لهم كلّما كانوا يشتهونه وسعة
العيش وسعة هوا الجسد وسعة فى الزيجة وسعة
فى الحلال لهم المباشرة جميع اماهم ولو
انّهم لم يقبلوها لكان محمد وجنده يهددونهم
ويخوفونهم لعدّتهم لقتلهم فلم يكن عجيبًا ان
قبلوها لخوفهم من الشرّ وبقتلهم ومجتذبين
باتّساع العيش الذى وعدتهم وامرتهم به .
وتبين من المذكورة خطية اخطاها محمد بين
الاخرى اذ امر المسلمين بان يضرّوا غير المسلمين
بالحرب

بالحرب الى الاسلام . ولم يحق انـه هو حلال ان يضرّوا الكافرون الى الايمان: ولو يحقّ ذلك فبهذا ايضًا اخطا محمد بذلك امره لانّه هو لم يضرّهم ان يقبلوا الايمان او الى دين الله حقًّا بل كان يضرّهم الى الكفر كما يتبيّن مما سنذكره ثمّ ولم يكن حلالًا ان يضرّ احد الكافرين ليقبلوا الايمان ايمًّا كان ذلك الايمان وما يليق ان يحاربهم احد لاجله الاّ الى ان يحفظوا الشريعة الطبيعية لانّها واجب عليهم من حيث هم بشر: لكن ليس يليق ان يحثّوا بالحرب الى الايمان بما هو فوق الطبيعة المخلوقة وهذا مبيّن من الانجيل حيث المسيح لم يقل لتلاميذه انطلقوا وقاتلوا واضرّوا الناس الى الايمان باسرار الانجيل بل هو قال إنطلقوا بشروا بالانجيل وما بعد ذلك . ولكن الايمان بالاسرار التى هم كانوا يكرزون بها لقد ترك لارادتهم . اما هو واجب لما كان للشريعة الطبيعية فوجب الموت على من لم يرد يحفظ الشريعة الطبيعية وينبغى ان يهلك طبيعته لانّه ابى يحفظ ما امرت به الطبيعة . وما

قلته

قلناه على يشوع بن نون وعلى قسطنطين لا يضادنا في ما قلناه لانهما لم يقاتلا ليضيرا اعداهما ان يومنوا بل قسطنطين قاتل ماسنسيوس لان ماسنسيوس قد اظلم عليه واتخذ له ما هو لقسطنطين الملك بعينه.
ويشوع بن نون ارسله الله ليعذب شعوب الكنعانيين من اجل خطاياهم كما هو مبين من الكتب المقدسة حسبما امر الله موسى ويشوع وبني اسرايل بان يضربوا ويقتلوا شعوب الكنعانيين حتى يفنوهم ولم يامرهم الله بان يضروهم لكي يومنوا وهو قولنا مبين من اسفار موسى ويشوع بن نون وفي سفر الحكمة ايضا في الفصل الثاني عشر وغير ما ذكرناه قال محمد في القران في سورة البقرة وفي سورة المايدة ان اليهود والنصارى والصابيون ايضا هم في سبايل مستقيمة اذ قال عنهم ان لهم اجرهم من ربهم ولاهم يحزنون فاذا ايمانهم خير حسب قول القران لانهم جميعا اكتسبوا بايمانهم اجرهم من الله. ولو كان حسبما قال القران الماذا من ثم امر محمد المسلمين بان

يقاتلوا اليهود والنصارى والصابيين وبان يضروا جميع الناس حتى يصيروا مسلمين وامروا بان يقهروا عليهم ليقتلوهم من ايمانهم الذي يغضبهم الجزا من الله لكننا نحن ننكر هذا القول مرة اخرى والان نتبع ما جعلتنا نقوله عن البعض

فالجنة هي لخمسة لصالحين لانه فرض لهم تلذذ وتنعم الجسد بالحواس ولتشويقهم بالحرب ولم يجتذبهم بمعونة نعمة الله انما الله لا يعين افعال الهوا الردي بل يمنعها وافضل اشبهاها وليس هذا بعجيب ان كان تثبت في الناس شريعة فرضت للناس اوامرها بالتنعم والتلذذ بحواسهم وجسدهم

فليس عجيبا اذ كثر في الناس المسلمون ولو كان الناس جميعهم مسلمين فلم يكن عجيبا انما حواس الناس وجسدهم مايل الى الشر كل حين كما قال الله في الفصل الثامن من سفر تكوين الخلايقة فلم يكون نادرا لو ثبتت دايما في نية الناس وفي عقولهم وقلوبهم الشريعة التي احلت لهم كل شر مما اشتهوه .

وهذا

وهذا ايضًا مختبر فى عبادة الاوثان اذ ثبتت فى
العالم زمانًا طويلًا. وليس قايــل ان يقول ان
الله ثبتها بمعونة نعمته اوان اجتذبت العالم
كلّه الى عبادة الاوثان نعمة الله. ولماذا دام
عبادة الاوثان فى الدنيا كم من الدهور حتى
يحتاج الى قوّة الله لينقضها ولماذا ورثت الارض
كلّها فى كلّ حين قديمًا وفى كلّ مكان فهــذا
مبين لان عبادة الاوثـان احلّــت التنعّــم
والتلذذ بالحواسّ وبالجسد بل اضّرت النـــاس
الى جميع اشرار الجسد والهوا بقدواتهـا التى
فرضت لهم. ثمّ زنا زوس وفسقه وعشق ونريس
وهوا قوبيد وقبايح برياب ومخادع افلورا وسكـرة
باخوس وفواحشهم كثيره غير المذكورة. افمن
قال ان هذه الفواحش ادامها واثبتهـا الله فى
العالم بنعمته. فلم يصدق ذلك القول الذى
يقوله المسلمون: ان كلّ ملة دامت فى العـالم
فوق ثلثين سنـة هي صحيحـة ومــن الله
أنما العبادة للاوثان دام فوق ثلثين سنـة بل
ايضًا دام فى العالم فوق الف سنه والفى سنــه
وكان جهرة أنها من الشيطان وليست من الله

ولم

Digitized by Google

ولم يوجد في كتابنا المقدس قول يعني ذلك
امّا قول بولس الرسول في الفصل الثالث من
رسالته الثانية الى طيماثاوس ليس معناه ان
يعني ذلك وهو قال قايلاً هكذا : هولآ ايضاً
يقاومون الحقّ اناس ضمايرهم فاسدة انفيآ من
الايمان فلن يقبلوا ولن يفلحوا . وهذا قول
بولس لم يعن ان الايمان الذي دام في العالم
فوق ثلثين سنة هو من الله . وما قيل في سفر
الابركسيس في الفصل الخامس هو كذلك : فانه
ان كان هذا الفكر وهذا العمل من الناس
فانهم سوف يخفلون ويزولون وان كان من
الله فليس يمكنكم ان تبطلوه . وهذه الكلمات
هي حقًّا لانّ كلّ افترا الانسان على الله فهو
سوف يبطل كما قال سليمان في الفصل الحادي
والعشرين في العدد الثامن من سفر الامثال
قايلًا : ما يوجد شهادة ما يكون مشورة عند
المنافق ضد الرب

وكل افتراه الحق او الناس على الله سيفنى
ويبطل لا محالة لكن لم يقل قط موضع
الكتاب المقدس انه يبطل ويفنى قبل ثلثين

سنة

سنة كما هو مبيّن من عبادة الاوثان اذ تبقيت
في العالم فوق الفي سنة ولم تكن ملة من الله
ولئن كان دامت في العالم اكثر من ثلثماية
سنة واترك الله لن تدوم في العالم زمانا طويلا
لسبب خطايا الناس وكذلك لاجل خطايا
النلس وترك الله في الدنيا ملة مضمنة واهمل
قربات كثيرة حتى تدخل فيها ملة القران
لاجل خطايا اهلها لانهم اذ آمنوا بالمسيح لم
يكملوا وصاياه وكانوا يومنون انه ولم يكونوا
يعملون كما هو امرهم به ولانهم لم يعملوا اعمال
الايمان انهم لم يطيعوا وصايا الايمان لذلك رفع
الله عنهم الايمان ايضا لانهم غير مستوجبين
بالايمان انهم لم يطيعوا وصايا الايمان وفعل
الله كما قال في انجيله في الفصل التاسع
والاربعين من لوقا قايلا ونهديدا للخطاة فان
قال ذلك العبد الشرير في قلبه ان سيدي
يبطي قدومه ويأخذ في ضرب عبيد سيده
واماليه وياكل ويشرب ويسكر فياتي سيد
ذلك العبد في يوم لا يرقبه وساعة لا يعلمها
فيشقه من وسطه ويجعل نصيبه مع غير
المومنين

المومنين. فها إنّه هذذ الخطاة بأنه يرفع عنهم الايمان لاجل خطاياهم وكذلك ايضا فى رويا يوحنا فى الفصل الثاني قايلًا: فاذكر الآن كيف سقطت وتب واعمل الاعمال القديمة والآ جيتك سريعًا وزعزعت منارتك من موضعها اذا لم تتب. والمنارة تدلّ على الايمان كما يقول بعض القديسين على هذا الموضع انّما المنارة يرينا بضوها الاشيآ فى الليل وكذلك الايمان يرينا اسرار الله فى هذا غيبي وكانّه بذلك القول زعزعت منارتك من موضعها انا لم تتب قايل كانّه يقول لارفع عنك الايمان اذا لم تتب وتعود الى العمل الصالح. وفى سفر اللاويين فى الفصل السادس والعشرين هدد الله من آمنوا به ولم يعملوا ما كان يامرهم به انّه سيرفع عنهم الناموس والايمان بل ايضًا الملكوت وميراثهم وعتقهم وكلّ خيرهم بل ايضًا انه سيوتيهم كلّ شرّ وانه سيستعبدهم تحت عبادة اعدآيهم ليتعبّدوا لاناس خبيثين وشريرين اذ لم يريدوا يتعبدوا لله. فلذلك استعبد المسلمون مدن نصارى كثيرة لان اهلها قد

اخطاوا

اخطوا الى الله ولم يعودوا وانه كذلك فارانا الله
اذ اسلم قسطنطينية راس مدن اليونانيين
لايدى المسلمين فى اليوم يعيد فيه عيد روح
القدس لانهم اهل تلك المدن مع قسطنطينية
اخطوا الى روح القدس اذ هم يقولون انه
ليس ينبثق من الاب والابن معًا كما امن به
كنيسة الله الرومانية الرسولية ،

فثبتت فى العالم ملة محمد لسببين حسب
السببين الذان ثبت لاجلهما عبادة الاوثان
زمانًا طويلًا وسبب منهما غضب الله لاجل
الخطايا والسبب الاخر هو ميل طبيعة الانسان
الى الاسترخا والى الهوا والتلذذ والتنعم
بالحواس وبجسدهم . فما كان فيه نادرًا ام عجابة
اذ ثبتت الشريعة الجسدانية فى الجسد واذ
تسلط الشيطان على الشريرين بناموسه الشرير
ويكمل القول الذى قال المسيح ليوحنا فى
روياه فى الفصل الاخير قايلًا : من ظلم فليظلم
ايضًا ومن تنجس فليتنجس ايضًا والصديق
فليصر صديقًا والطاهر فليطهر . انما الطاهر
لاجل اعماله الصالحة اكتسب دايمًا نعمة الله

اكثر

Digitized by Google

اكثر مما كانت له من قبل والخاطى لخلافه
لاجل خطاياه اكثر الشر دايما وازداد شرا بشر
حتى يخسر ايضا فى الايمان فيسقط اخيرا الى
الجحيم لو لم يتب توبة نصوحا قبل موته فلا
يكون عجيبا ان كان ملّة محمد ثابتة الى الان
فى الدنيا وحتى متى هي ستدوم عرف ذلك
الله لكن هذا هو مبين انها سوف تبطل حسبما
قال سفر الابركسيس فى قولنا المذكور اذ قال
فانه ان كان هذا الفكر وهذا العمل من الناس
فانهم سوف يحلون ويزولون: والان الكتب
المقدسة لم تذكر حدود الزمان ولم يقل
ثلثين ولا اربعين ولا خمسين سنة لذلك ليس
لنا علم بذلك: وليس يتبين من دوامها انها
خير ومن الله
فاما اشد تعجبا بالشريعة الانجيلية اذ
دخلت العالم وهو يقاومها بكل طاقته واذ
دامت دايما زمانا طويلا من المسيح الى يومنا
هذا وستدوم الى انتها العالم ودامت وثبتت
فى الناس الذين طبيعتهم مايلة الى الشر
والتنعم والتلذذ بهواهم وشريعة
الانجيل

الانجيل منعهم هواهم والتنعم بالجسد والحواس ويامرهم باعمال يعسر عملها وبخشونة العيش وباحتمال الملكوت وما جرى مجاريه.

الاصحاح الثالث

شهادة الرب صادقة

الفصل الاول

ان شريعة الله وافية بما وعدت

وبعد المذكور قال داود النبي تفسيرًا لذا بقال اخرى لشريعة الله وقال : شهادة الرب صادقة : وغير ذلك قال ايضًا من بعد قايلًا : احكام الرب بالحقّ : وذكر مرتين حقّ ناموس الرب كانّه دلّ على حقّين منفصلين اى الحقّ مطلقًا والحقّ فى العهد والميعاد ولذلك قال النسخات اللاطينية فى هذا الموضع : شهادة الرب امين وفى اللسان اللاطيني معناه كانّه قال شهادة الرب تفى بما وعدت وهذا هو الحقّ بالعهد والعدة. فنبحث لاجل ذلك عن امنة الناموس بهذا الاصحاح ونرى ان كان ناموس الرب هو

يوفى

يوفي ما وعد به فالناموس الذي وعد بشيٍّ ثم
ليس بوافٍ لما وعد به لم يكن ناموس الله.
والقران ايضًا اقرّ بهذا حال شريعة الله في سورة
المومن نحو تمام السورة وكرّره قايلاً: ان وعد
الله حقّ: فاصبر ان وعد الله حقّ. ولو كان قايل
يقول ان وعد الله ما يوفي ما وعد به فهو
يقول تجديفًا على الله وحرام عليه: ولذلك
كرّر القران بهذا القول: كفى بالله شهيدًا:
ومثله قال في سورة يونس وفي سورة النسا
وفي سورة الاعراف وفي مواضع غير المذكورة.
وان ناموس موسى وشريعة المسيح وعدهما
حقّ فهو مبين ممّا سبق وتفكّر بنا في وعداتهما
وعدًا وعدًا فنرى انّهما اوفيا ما وعدا به.



الفصل

الفصل الثانى
فى حق وعد الناموس والانبيآ والانجيل

فالوعد الاعظم فى شريعة موسى هو الوعد بالمسيح. فان من البدى وفى بدى الكتاب جعل الله يعد به كما قال فى الفصل الثالث من سفر تكوين الخلايق قايلا. اضع عداوة بينك وبين الامراة وبين نسلك ونسلها فهي تسحق راسك وانت ترصدين عقبها. وجميع الفقها يرون ان معنى هذا الموضع هو وعد الله بالمسيح وهو عيسى بن مريم الذى وحده ولد من امه بلا مباشرة رجل. ولذلك يقال عن نسل الامراة فقط ولم يذكر زرع الرجل والا لم يحسن ان يذكر نسل الامراة ويهمل ذكر نسل الرجل لان فى التوليد لهو زرع الرجل افضل من زرع الامراة ولم يحسن ان يذكر الادنى ويهمل ذكر الافضل. فان فى توليد المسيح لم يكن زرع رجل فلاجل ذلك لم يذكر زرع الرجل لكن يذكر نسل الامراة وحدها وقال الكتاب المقدس ان المراة هي تسحق راس الحية اى

الشيطان

Digitized by Google

الشيطان لأنها بنسلها اى المسيح تسحقه
ومرّة اخرى وعد الله بالمسيح في الفصل الثامن
عشر من سفر تكوين الخلايق ويقال انه
حينيذ كان مزمعًا ان يولد من نسل ابراهيم
وفي الفصل الثاني والعشرين وفي الفصل
السادس والعشرين وعد الله اسحق بالمسيح
وبعد ذلك في الفصل الثامن والعشرين وعد
به يعقوب وفي الفصل التاسع والاربعين تنبا
به بعينه يعقوب وقال انه سيولد من سبط
يهوذا وانه سياتي اذ نقل من سبط يهوذا المخصرة
والرياسة. وبعد ذلك في سفر الخروج وعد الله
بالمسيح ورتب امثالاً له ولموته ولالامه وفي
الفصل الثاني عشر تشبه له بذبح الحمل الذي
بدمه تخلّص بنوا اسرايل من الملاك الذي
كان يسلك ويقتل المصريين. وبعد ذلك في
سفر اللاويّين ايضًا تشبّه على المسيح الله بانواع
ذبايح كثيرة. من ثمّ في سفر العدد ايضًا وشبه
الله على موت المسيح بذبيحة البقرة السفرا
من خارج المحلّة وبالحية من نحاس التي علقها
على الخشبة ومن ينظر اليها يشفى كما يقال في
الفصل

Digitized by Google

الفصل الحادى والعشرين ثم فى الفصل الرابع والعشرين منه تنبّا عليه بلعام قايلاً: انهّ يطلع كوكب من يعقوب وتقوم عصاة من اسراييل. وبعد هذا قليلاً قال: ويهبط من يعقوب الرييس. وفى الفصل الثامن عشر وعد الله ايضاً بالمسيح بذلك القول مذكورنا اذ قال: فان نبيّاً من شعبك ومن اخوتك مثلي يقيمه لك الرب الاهك فاسمع منه. وهكذا جميع الاسفار من التوراة وعدت بالمسيح فى قولها. بل ايضاً صحايف الانبيا فهم لم يقولوا عن شى الا عن المسيح او عن شىً للمسيح حسبما قال بولس الرسول فى الفصل العاشر من رسالته الى اهل رومية قايلاً: منتهي سنّة التوراة وغايتها هو المسيح. ومن ثم فى اسفار الملوك وعد الله بالمسيح وقال انه حينيذٍ سيولد من ذرّيّة داود ويقال فى الفصل السابع من السفر الثانى ان ملكوت المسيح يثبت الى الابد. وجميع الانبيا تنبّوا على المسيح انّه حينيذ مزمع ان ياتي الى العالم ثمّ ايوب فى الفصل التاسع عشر قال: وانا فانّي اعلم ان مخلّصي حي

وعلى

وعلى الفنا على الارض يظهر وعلى جلدى هذا تلك هذه وعلى بشرى فان ابصرت الله عيناى فقد رات النور. وداود في مزاميره جميعها وفي الزبور الثاني تنبا بقول الله الاب على المسيح اذ قال له انت ابني وانا اليوم ولدتك : ويقر به المسلمون ايضا ومنهم محمد بن يعقوب بن محمد الذي الّف سفر القاموس قال في الكلمة : ولد انها تلك الكلمات انت ابني وانا ولدتك هو قول الله عز وجل لعيسى المسيح . ثمّ اشعيا تنبا بكثيرات عن المسيح وفي الفصل السابع قال عن تجسده وميلاده قايلا: هوذا العذرا تحبل وتلد ابنا . ثمّ عن لاهوته قايلا: واسمه عمانوييل الذي تفسيره الله معنا وقال ايضا اشعيا عن قدس ناسوة المسيح في الاصحاح الحادي عشر من نبوته قايلا ويخرج قضيب من اهل ايسا وينبت ويفرع قضيبا وينزل عليه روح الله روح الحكمة والفهمة وروح المشورة والقوة روح العلم وحسن العبادة روح خوف الله يملاه . وقال عن نسبته هناك : يخرج قضيب من اصل ايسا . وعن سلطانه قال

اشعيا

اشعيا ايضًا في الفصل التاسع قايلا: لان صبيًّا
ولد لنا وابنًا اعطينا الذي صارت رياسته على
منكبيه ويدعى اسمه عجيبًا مشاور الله جبّار واب
العالم الآتي مسلط ورييس السلام ليكثر سلطانه
وسلامته الذي ليس له فنا وعلى كرسي داود
وعلى مملكته يجلس الى الابد ليقومها
ويعضدها بالعدل والانصاف من الان والى
الابد. وفي اشعيا ايضًا في الفصل الحادي
والستين قيل عن بشارة المسيح: كانه قايل:
الروح حلّ عليّ لذلك مسحني الرب وبعثني
لكيما ابشر المتواضعين واخبر المنكسرين
القلوب وادعو المسبيين الى الحريه والاسارى
الى التخلية واسمع تذكرة سنة الرب للغفران
ويوم التواب لاعزي جميع المحزونين. وفي
الفصل الخامس والثلثين تنبا اشعيا ايضًا
بالعجايب التي مزمع ان يعملها المسيح اذا
جا فقال اشعيا هناك: تقووا ولا تخافوا هذا
الاهكم المخلص جاي ليخلصكم عند ذلك
تنفتح اعين العمي واذان الصم تسمع والسنة
الخرس تنطق حينيذ يثب المقعد كالايل.

وفي

Digitized by Google

وفي الفصل الثامن ذكر اشعيا ايضًا تلاميذ المسيح قايلًا: هانذا والبنون الذين اعطاني اياهم الله وتكون ايات ومعجزات كثيرة في بيت اسرايل من قبل رب الجيوش الذي يسكن في جبل صهيون. وفي الفصل الثامن ايضًا ذكر اشعيا عثرة بني اسرايل بالمسيح قايلًا: قدّسوا الرب وهو يكون خوفكم واذا توكّلت عليه يكون لك تقديسًا وليس مثل حجر العثرة تستقبلوه ولا مثل صخرة للسقطة فامّا بيت يعقوب في فخ وفي مصيدة الجلوس في اورشليم من اجل هذا تضعف قوة كثيرين فيهم ويسقطون وينهشمون.

وفي الفصل الثالث والخمسين ذكر اشعيا الام وموت المسيح تنبأ به انه يقتل لخلاصنا ولقد آينا وقال: ليس له منظر ولا مجد ونظرناه وليس له منظر ولا حسن لكن منظره مهان وناقص دون جميع البشر انسان هو في جراح وراى ان يحتمل الامًا لانه رد وجهه الحزين ولم يحتسب هو يحمل خطايانا ومن اجلنا تالم ونحن حسبنا ان يكون في تعب وجراح وفي

اسوا

اسوا وهو جرح لاجل اثامنا وهو جع لاجل خطايانا: ادب سلامتنا عليه بجراحته نحن شفينا: مثل خراف ضللنا باجمعنا والانسان في طريقه ضل والرب اسلمه لخطايانا وهو عند ما توجع لم يفتح فاه مثل خروف سيسق الى الذبح ومثل حمل امام من يجزه بغير صوت هكذا لم يفتح فاه: في تواضعه حكمه رفع وجيله من يقصه لان حياته ارتفعت من الارض: ومن اثام شعبي سيسق للموت: واكافي الاشرار عوض دفنه والاغنيا عوض موته لانه لم يصنع اثما ولم يوجد في فيه غش: والرب احب ان يواضعه واسلم نفسه للموت ومع الاثمة اعد وهو خطايانا احتمل .

وذكر هناك ايضا اشعيا ما يكتسبه المسيح اجرا من الله لاجل الامه وموته طاعة لله فقال هناك قايلا: هو لخطايانا احتمل ليربي الزرع ويطيل الايام وهوا الرب يخج على يديه ويرى من عمل نفسه ويشبع الابرار من العلم ويفهمهم ويكون مثل العبد الكبير لانه احتمل خطاياهم.

Digitized by Google

قامًا لكان ينبغي لنا ان نذكر جميع مواضع من نبوة اشعيا لو اردنا ان نذكر جميع ما هو قاله تنبأً بالمسيح وكانه هو تحدث بجميع ما هو للمسيح حتى يظهر كانه قصيص بما سبق ولا نبيّ يتنبّا بالمزمع. ونبيّن من الانجيل انه كما تنبّا به اشعيا ووعد به الناموس فكذلك كان وتمّ.

ثمّ ارميا ايضًا تنبّا نبوّات كثيرة على المسيح فاوّلاً تنبّا بتجسّده في الفصل الحادي والثلثين قايلاً: لان الرب خلق امرًا جديدًا على الارض انثى تحوط بالرجل. هكذا في النسخة اللاطينية وفي البغدادية وفي السريانية بل النسخة الاسكندرية يقرا فيها: الرب خلق خلاصًا لغرس جديد الخلاص الذي به يسيرون البشر هكذا قال الرب. وهكذا ايضًا يقرا في نسخة السبعين ترجمانًا في الفصل او الاصحاح الثامن والثلثين. وذكر هناك ايضًا وخشية هروديس اذ قتل اطفالاً كثيرين فقال ارميا قايلاً: صوت سمع في الرامة بكًا وعويلاً مرًا راحيل تبكي على بنيها ولم تشا ان تتعزى لفقدهم: هكذا يقول الرب كفي

صوتك

صوتك من البكا وعينيك من الدموع لان لدموعك اجر قال الرب.
وباروخ النبى ايضا تنبا بان الله مزمع ان يباشر الناس فى الارض وقال فى الفصل الثالث نحو تمام ذلك الفصل قايلا كما فى النسخة الاسكندريه وهو المصرية: فقال باروخ بنبوته: هذا الاهنا لا يحتسب معه اخر وجد كل طريق الفهم واعطاها ليعقوب عبده ولاسرايل المحبوب منه ومن بعد هذا على الارض ظهر وتصرف مع البشر. فما اعجب بشهادته فى المسيح وانه هو الاهنا وتجسد منا عن البشر. فارغب من محبتك بانك تتبصر فى كلام هذه النبوة كما ايضا فى كلام جميعها قلنا وما نقول من بعد لتدرك الصواب وتميز الحق عن الكذب.
وحزقيال فى الفصل الرابع والاربعين تنبا ببتولية ام المسيح قايلا: وردنى فى طريق باب الاقداس الخارج الناظر نحو المشارق وهذا كان مغلقا وقال لى الرب هذا الباب يكون مغلقا لا يفتح ولا يعبر ولا واحد فيه لان الرب الاه اسرايل يدخل فيه ويخرج ويكون مغلقا من اجل

Digitized by Google

ان هذا المقدم يجلس عليه. وهكذا قال حزقيال النبى: ومن كلامه هذا مبيّن ان امّ المسيح هي ولدت بتولاً وتبثت بتولاً دايمًا ومبين ايضا من ذلك ان ابنه هو الاه ايضًا اذ قال: لان الرب الاه إسراييل يدخل فيه ويخرج.
وغيرها تنبا حزقيال فى بدى نبوّته بالاربعه انجيليين على شبه اربعة وجوه وقال تشبّهًا بهم: وفى الوسط مثل شبه اربعة حيوانات وهذا منظرها شبه انسان فيها واربعة وجوه للواحد واربعة اجنحة للواحد خفيفة. وبعد قليل قال: واشباه وجوهها وجه انسان لها وجه اسد عن اليمين للاربعة وجه عجل عن اليسار للاربعة ووجه نسر للاربعة وجوهها واجنحتها منبسطة من فوق للاربعة.
وتشبّه بمتى اذ ذكر وجه الانسان لأنه متى ابدا انجيله بنسبة المسيح من حيث هو بشر. وتشبه بمرقس اذ ذكر وجه الاسد لانّه مرقس اشرع من اكراز يوحنا اذ فى البريه لان يوحنا اذ اكرز بالتوبة كان يخوّف الخطاة الاتين اليه ولاجل ذلك كانّه اسد فى البرّية زايرًا على الخطاه وتشبه بلوقا اذ ذكر وجه العجل والثور لانّه

لوقا

لوقا حدث في بدى انجيله بكهنوة زكاريا وتشبه الكهنوتية للنور ولان يوحنا ثبت بلاهوت المسيح كانه طاير الى السما بعقله فسماه نسرًا ولانه افضل من الاخرين لاجل ذلك قال انه فوق جميعهم . ثم دانيال تنبا على الزمان الذى ياتى فيه المسيح واذ هو مزمع حينيذ ان يموت ويقتل والزمان اذ كان اورشليم ان تنقض وبنوا اسرايل مرتدين من الله وجميعها قال دانيال فى الفصل التاسع من العدد الرابع والعشرين الى تمام الفصل قايلًا، وبينما انا اتكلم فى الصلاه اذا بالرجل جبرايل الذى كنت رايته فى الرويا منذ اول قد طار وانحط من السما الى واتانى فى وقت القربان ودنى منى فى اوان العشا وكلمنى وقال لى يا دانيال الان خرجت لكى اعلمك لتفطن لان من اول صلاتك كما خرجت الكلمة انا اتيت اليك لكيما اريك لانك تشتهي تتفرس فى الكلام فافطن الى الرويا فانه الى سبعين سابوعا يحلون على شعبك وعلى قرية قدسك ليتم الحد ويكمل فير الخطايا والغفران للاثم وان ياتوا بالحق

الذى

الذى منذ قديم لتتم الرويا والانبيا والمسيح طهر الطهارة ويعلم ويفطن فى مخرج الكلمة لكيما ترجع وتبنى اورشليم ولكيما ياتى المسيح الملك الى سوابيع سبعة وسوابيع اثنين وستين سابوعا ترجع وتبنى اورشليم واسواقها واساطينها وبلاطها لتمام الزمان وبعد السوابيع الستين والاثنين يقتل المسيح وليس له ناصر وقرية القدس تخرب وعلى يدى الملك الذى ياتي وخزاينها تستباح حتى منتهي الخراب صرمة الخراب ويعظم الميثاق لكثيرين ولسابوع واحد ونصف سابوع تبطل الذبايح والقرابين وعلى كتفى الدانس الخراب حتى منتهي الصرايم يقيم على الخراب. وهذه نبوة دانيال النبى تبين علانية على قتل المسيح وخراب اورشليم وبطالة اليهود وكهنوتهم وعلى الزمان الذى كان مزمعا ان يكمل فيه جميع ما تنبا به.

وهوشع ايضا في نبوته قال ايضا عن المسيح كثيرا وخصوصا فى الفصل الثالث عشر ذكر تنبا هبوطه الى الجحيم واذ نجى نفوس الابا القديسين من عمق الجحيم الذى يقال له

لمبوس

لهبوس وقال: من يد الجحيم انجيهم ومن
الموت انقذهم اين عقوبتسك يا موت اين
شوكتك يا جحيم. وذكر ايضا القضا الذى سيقضيه
المسيح قايلاً. التعزية خفية عن عينى من
اجل ان هذا يفصل بين الاخوه.
ويويال قال ايضا عن المسيح وخصوصا تنبا بكسف
الشمس حين موت المسيح فقال فى الفصل
الثانى قايلا: الشمس تنقلب الى الظلمة والقمر
الى الدم.
ثم ايضا تنبا بنزول روح القدس على الحواريين
اوتلاميذ المسيح هناك: ويكون بعد هذه
افيض من روحى على كل ذى لحم وتتنبى بنوكم
وبناتكم ومشايخكم ويحلمون الاحلام وشبابكم
يرون المناظر وعلى عبيدى وعلى امامى فى تلك
الايام افيض من روحى.
ثم عاموس النبى ايضا قال عن المسيح
وملكوته فى الفصل التاسع من نبوته قايلا:
فى ذلك اليوم اقيم خيمة داود التى سقطت
وابنى ما سقط منها واقيم مهدوماتها وابنيها
كايام الدهر.

Digitized by Google

ثمّ عوبديا فى نبوته قال: وفى جبل صهيون الخلاص ويكون مقدسًا. انما فى الجبل الذى اسمه صهيون ابدا الحواريون بشارة الانجيل كما تنبا به اشعيا ايضًا فى الفصل الثانى قايلًا: ان من صهيون يخرج الناموس وكلمة الرب من اورشليم.

ثمّ يونس ايضًا تنبّا بقول وبعمل بمقبر المسيح لانّه كان فى بطن الحوت ثلثة ايام وثلاث ليال.

ثمّ ميخا فى الفصل الخامس من نبوّته قال عن مكان ميلاد المسيح وعن لاهوته وميلاده من الابد قديمًا فقال قايلًا: وانت يا بيت لحم بيت افراثا لست بصغيرة انت ان تكون فى الوف يهوذا لان منك يخرج المسلط الذى يكون على اسرايل ومخرجه منذ ايام الدهر. ومن الان يدفعهم الى الزمان الذى تلد الوالد.

ثمّ ناحوم فى الفصل الاول من نبوته قال عن ابطال الاوثان وثبوت انجيل المسيح قايلًا: من بيت الاهك استاصل المنحوتات والمسبوكات لانّ ها اقدام المبشر على الجبل والمخبر بالسلامة. وبهذا ايضًا تنبّا اشعيا ايضًا فى الفصل الثانى والخمسين.

ثم

Digitized by Google

ثمّ حبقوق بروح النبوّة راى المسيح ولاجل
ذلك كان يقول فى صحيفته قايلاً: وانا انهلّل
بالرب افرح بالاله مخلّصى والبواقى.
وصفونيا فى الفصل الثالث من نبوّته قال عن
قيامة المسيح وتنبّا بها قايلاً: من اجل هذا
انتظرنى يقول الرب ليوم قيامتى: للشهادة.
وقال ايضًا عن محبّة تلاميذ المسيح وعن
توافقهم قايلاً: لانّى حينيذ اردّ على الشعوب
لسانًا الى جيلهم ليدعوا الكلّ باسم الرب
ليعبّدوا له تحت نير واحد وقال عن الخلاص وعن
المخلّص وعن المخلّصين قايلاً بعد المذكور هناك
ايضًا: ذلك اليوم لا تخزين من جميع اعمالك التى
نافقت بها علىّ لانّى حينيذ انزع منك عظمتك
ولا تعودين ايضًا ان تتعظمى على جبل قدسى
وابقى فيك شعبًا وديعًا متواضعًا ويرجع حسن
اسم الرب بقايا اسرايل ولا يصنعون ظلمًا
ولا يتكلمون بالاباطيل ولا يوجد فى فمهم لسان
غاشّ من اجل انّهم يرعون ويضّجعون ولا يكون
من يروعهم افرحى يا ابنت صهيون جدًّا فانى
يا ابنت اورشليم سرّى واطربى من كلّ قلبك

Digitized by Google

يا ابنت اورشليم الرب انزع ظلاماتك انقذك من يد اعدايك يملك الرب في وسطك يا اورشليم ولا تعاينين شرورًا بعد: في ذلك الزمان يقول الرب لاورشليم تقي يا صهيون لا تسترخى يداك الرب الاهك فيك قوىّ يخلصك.

وحجي النبي في الفصل الثاني من نبوّته قال عن مجي المسيح قايلًا: من اجل انه هكذا يقول الرب الضابط الكلّ انا ازلزل مرّة ايضًا السمآ والارض والبحر واليابسة وازلزل كلّ الامم وتاتي مختارات جميع الامم واملا هذا البيت مجدًا يقول الرب الضابط الكلّ.

وزكريا النبي في الفصل الثالث قال عن المسيح قايلًا: ها انا اجي بعبدي المشرق. وفي الفصل السادس قال ايضًا: هكذا يقول الرب الضابط الكلّ ها رجل اسمه مشرق. وفي الفصل التاسع قال ايضًا: نادي يا ابنت صهيون نادي يا ابنت اورشليم ها ملكك يقبل اليك عدل ومخلّص متواضع وراكب على اتان وجش ابن اتان. وهذا هو الموضع الذي قلته انت ايضًا انه قول عن المسيح.

وقال

وقال زكاريا ايضا عن جراحات المسيح في الفصل الثالث عشر قايلاً: فاقول له: ما هذه الجراحات التي في وسط يديك: فيقول هذا ما نالني من بيت حبيبي.

وقال ايضًا عن تبدّد وهرب تلاميذ المسيح في يوم الامه هناك قايلاً: السيف ينتبه على الراعي وعلى رجل جليل قال الرب القوي اضرب الراعي وتتبدّد غنمه.

وقال ايضا عن اشترايه وثمنه في الفصل الحادي عشر قايلاً: فاقاموا اجرتي ثلثين من الفضة.

وقال ايضًا عن صلبوت المسيح ومجي روح القدس في الفصل الثاني عشر قايلاً: وافيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والرافة وينظرون الى من طعنوا وينوحوا عليه ويرثوا ويرثوا كما يرثوا على الوحيد.

وقال عن فداينا وتخليص الابا القديسين من عمق اللمبوس الجحيم اي الموضع التحتاني التي كان فيه الابا القديسون قايلاً: وانت بدم وصيتك اطلقت الاسارى من الجب الذي ليس فيه ما.

وقال ايضًا عن القربان الذي فرضه المسيح لنا

Digitized by Google

تقريبًا لله في العهد الجديد في الفصل التاسع قايلًا: ما احسن وما انفع القمح للشباب والخمر يطيّب العذارى.

ثمّ مالاخيا في الفصل الاوّل من نبوّته قال عن القربان الذى فرضه المسيح لنا ان نقرّبه لله وان به ابطلت ذبايح العهد العتيق فقال ليست هذه ارادتي فيكم يقول الرب الضابط الكلّ ولا اقبل ذبيحة من ايديك من اجل انّه من مشارق الشمس الى المغارب تمجّد اسمي في الامم وفي كلّ موضع يقدّم بخور لاسمي في الامم يقول الرب الضابط الكلّ.

وقال عن ماريوحنا المعمدان الذى سبق مجي المسيح قايلًا: في الفصل الثالث: ها انا ارسل ملاكي وينظر الطريق امام وجهي.

وهناك وصل به قوله عن اقامة المسيح لله في الهيكل قايلًا: وبغتة ياتي الى هيكله الرب الذى انتم تطلبونه وملك العهد الذى انتم تريدونه.

وقال ايضًا عن ميلاد المسيح في الفصل الرابع قايلًا: وليشرق لكم يا خايفي اسمي شمس العدل والشفا في اجنحته.

والانبيا

والانبيا غير المذكورين وهم ايضاً تنبّـــوا على
المسيح والانبيا الذين ذكرناهم قالوا اكثر مما
ذكرناه عن المسيح فليطلب من صحايفهم انّه
مبين منهم ولا نحتاج الان الى ذكرها كلّها .
امّا كلما ذكرناه من التوراة ومـــن الانبيـــا
القديسين وباقية الاسفار من الكتاب المقدّس
وكلّما وعد به الله حسبما قيل في تلك الاسفار
لهو مبيّن من العهد الجديد ومن الانجيـل ان
الله قد وفى به كما قد وعده وستبين لمن يتلو
الانجيل وباقية الكتب المقدسة فما ينبغي ان
نذكر اكثر ممّا ذكرناه توضيحًا له لانّه تبيّن من
تلاوتها جهرة .
فالناموس وعده حقّ انّما كلّ وعده قـــد وفى
به الله في شريعة الانجيل .
امّا الاشيا التي وعدها الله في العهد الجديـــد
لمّا يجي زمانها لذلك لمّا يوفها مثلما هي الآيات
في الشمس والقمر والنجوم في اليوم الاخير ومـــا
سيكون في تمام الدنيا وتمجيـــد القديسين
وعذاب المنافقين وما جرى مجراها والتمجيـــد
القديسين ليس رجل يجد ذلك بل القران ايضا
اقر

اقرّ بذا وقال فى سورة البقرة وفى سورة المايدة ان النصارى لهم اجرهم عند الله ولاهم يحزنون! فشريعة الانجيل هى امين بذا ولم يحد احد. لكن الوعدات التى وقتها قد حضر لقد وفى الله بها ثمّ لو قال المسيح فى الانجيل انّه مزمع ان يُصلب ويقتل كما قال فى الفصل الثالث والستين من انجيل متى وحسبما قال هكذ كان. وقال لبطرس سبقاً انهّ ينكره فانكر كما قد قال له المسيح وقال سبقاً ووعد تلاميذه انهّ سيقوم من بين الاموات فى اليوم الثالث وكما وعدهم كذلك فعل لهم وقام فى الثالث. ووعدهم ايضاً انهّ سيرسل اليهم روح القدس بعد صعوده الى السمآ من السمآ وهكذا وفى لهم به كما يقال فى الفصل الثانى من سفر الابركسيس وارسل روح القدس اليهم بعشرة ايام بعد صعوده الى السمآ. وكذلك كلّما وعد به المسيح فى الانجيل فبين من تلاوته انّه الله ان قد وفى به ان كان حاضراً وقته وان لم يحضر الى الان وقته فالله سيوفيه فى حينه.

Digitized by Google

الفصل الثالث

في كذب وعد شريعة محمد

اما القرآن واسفار شريعة محمد وعهده بعينه
وعدوا بعض انبيا ولم يوف بها
فاولا لوعد محمد تلاميذه انه يقوم من
الاموات في اليوم الثالث كمثل قام المسيح
لكنه لمّا يقم بعد تسعماية سنة.
وايضًا وعد المسلمين بمجد الفردوس والطوبى
بل وعدها البهايم ايضًا والانعام وهذا لم يوف
به بل ولا يمكن ان يوفي وتبيّن من الوعد
نفسه انما الانعام والبهايم لا تمكنها الطوبى
لانّها غير ناطقة. وهذا هو مبيّن جهرة
واريسطاطليس قاله بيانًا في الفصل الثامن
من الكتاب العاشر في الرياضيات وهذه هي
كلماته. فلانّ عمل الله افضل من جميع الاعمال
بالطوبى لينبغي ان يكون عملاً نظريًّا وفي
الناس فلك العمل ليكون طوباهم الذي هو
شبيه بذلك عمل الله. فتبيّن من ذلك ان
الحيوانات غير الانسان لا تمكنهم الطوبى لانّها
ليس لها عمل مثل ذلك عمل الله اي النظري.

قان

Digitized by Google

فان حياة الله هي طوبانيّة كلّها لكن حياة
الناس هي لهم الطوبى من حيث لهم كان
الشبه بذلك بحل الله: امّا الحيوانات جميعها
غير الانسان ليست لها الطوبي لان لها ليس
العمل النظري بوجه من الوجوه. فحدود العمل
النظري هي حدود ايضًا للعيش الطوباني. وهذه
كلّها هي كلمات ارسطاطاليس اكبر
الفلاسفة حيث ذكرنا موضع اسفاره وكذلك
قال مار اوغسطين ايضًا فى الفصل الاوّل من
الكتاب الثاني عشر فى مدينة الله وجميع
الفقهآ يقولون كذلك وهو مبين جهرة لضو
عقلنا الطبيعي. فكذب محمد بوعده اذ وعد
الانعام البهايم بالطوبي وبالجنّة والفردوس.
ثمّ هو كذب ايضًا اذ وعد بالطوبى وبالفردوس
للمسلمين انّما المسلمون هم لا يدخلون الجنّة
ولا الفردوس ولا يدركون الطوبى لان الطوبي
لا يدركونها الاّ المومنون بالحقّ والقديسون
ولا يدركون الطوبى الاّ النصارى الذين يومنون
بالمسيح ويطيعونه ولا يمكن ان يدركوا الطوبي
النصارى والمسلمين ايضًا معًا كلاهما ويكذب

القران بذا اذ قال فى سور البقــرة وفى سـورة
المايدة ان النصارى والمسلمين ايضًا بل اليهود
جميعهم يدركون الطوبى ولهم اجرهم عنــد
الله ولاهم يحزنون . وان هذا القول هوكذب
جهرة وليس فيه حق انّما لهو يقين ان غيــر
المومن ومن لم يومن بالحق هو من الكافريـــن
وكما قال بولس الرسول فى الفصل الحادى عشر
من رسالته الى العبرانيّين . لا يستطيــع احد
ان يسرّ الله بلا الايمان بالحقّ : والقران ايضًا اقرّ
بذا القول وقال مرات كثيرة ان من لم يومن
بالله او من يكفر بما قال الله او من يكفر بالحقّ
او من هو كافر انّه لا يدخل الجنّــة ولا يدرك
الطوبى وفى سورة البقرة قال ايضًا قايلًا . فلعنة
الله على الكافرين . وبعد ذلك يسيـــرًا زاد قولًا
وقال هناك ايضًا : فان الله عدوّ للكافرين . وابان
بعد قوله المذكور اى هو الكافـر وقال القــران
هناك ايضًا قايلاً : الذين اتيناهم الكتــاب
يتلونه حقّ تلاوته اوليك يومنون به ومــن
يكفر به فاوليك هم الخاسرون :
اما قول الله وكتاب الله لم يقل قط الّا حقـًا

ولا   D dd

Digitized by Google

ولا يستطيع الله ان يقول زورًا وحسب هذا
قال القران ايضًا فى سورة محمد قايلاً ان الذين
كفروا اتبّعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبّعوا
الحقّ من ربهم. ومرّات كثيرة دلّ القران على ان
الله ليس قوله الّا حقًّا كما قال ايضًا فى سورة
آل عمران وفى سورة الزهر وفى سورة الشورى
التى يكتبون عليها بعض المسلمين ويقولون
سورة حم عسق. فمن آمن بالزور والكذب
فليس بمومن بل هو من الكافرين. امّا ذاك هو
مؤمن من آمن بالحقّ ومن آمن بقول الله
الذى لم يكن الّا حقًّا. والكافرون لا يستطيعون
ان يدركوا الطوبى والخلاص وان مات وهو
كافر أيطرد الى الجحيم كما قال القران ايضًا وجميع
الناس. فاذًا لكذب القران اذ قال ان اليهود
والنصارى والمسلمين ايضًا جميعهم يدخلون
الجنّة ويدركون الطوبى ولم يجب لقوله حقٌ.
امّا لنا ان نبرهن على ان لم يمكن ان يدركوا
جميعهم الطوبى والخلاص فى الجنة والفردوس
فلانّهم اليهود والنصارى والمسلمون هم مختلفون
منهم فى شئٍ كثير من امانتهم انما اليهود
يقولون

Digitized by Google

يقولون ان المسيح لمّا يجي وانّه لايكون الاهـا
لكن المسلمون يقولون ان المسيح قد جـآ ولم
يكن الاهًا امّا النصارى يقولون ان المسيح قد
جآ وهو الاهٌ. فها انّهم يقولون واقوالهم مختلفة
بينها واحدها ينافي الاخرى. فان قول المسلمين
نقيض قول اليهود اذ قال المسيح قد جآ واليهود
يقولـون انه لم يجي وهذان قولاهما متناقضان.
وفي هذا القول ايضًا متناقضان قول اليهـود
وقول النصارى انّما النصارى يقولون ان المسيح
قد جآ. واليهود يقاومـون في ذا النصـارى
والمسلمين. ثمّ المسلمون يقاومون النصارى اذ
يقول المسلمون ان المسيح ليس هو ابن الله او
الاهًا. والنصارى يقولون ان المسـيح ابن الله
والاهٌ. فبهذه الثلثة اقوالهم يثلثون مناقضتهم
وكلّ واحد من الثلثة اقوالهـم ينافي الاثنين
غيره. اما القولان المتناقضان احدهما والاخـر
ليس يمكن ان يكونا حقًّا كلاهما بل ينبغي
لاحدهما ان يكون زورًا لا محالـه فيه. فاذا لو
كان حقًّا القول الذي يقول به النصـارى ان
المسيح قد جا لكان زورًا القول الاخـر الـذي

 يقول

يقول به اليهود ان المسيح لم يجي وكذلك لوكان
حقّا ذلك قول النصارى ان المسيح الاه فهو زور
قول المسلمين واليهود اذ هم يقولون ان
المسيح ليس الاهًا. وخلافه. فايمان ودين واحد
وشريعة واحدة منهايكون حقًا اى الايمان
والدين والشريعة التى تقول القول الحقيق
والثنتان غيره هما زورا وكذبا اذ هما يقولان
الزور والكذب ولم يقولا الحقّ لان الحقّ واحد
فى قول واحد بل الاباطيل كثيرة فالثنتان
غير تلك الشريعة التى قال الحقّ فلم تكونا
شريعتين ولم دينين بل تكونان زوريين وكذبين
وافترائين كذبا على الله. فمن اتبع احدهما
ليتبع الباطل وهو كافر فلا يدخل الجنة او
الفردوس ولا يدرك الطوبى لكن يطرد الى
الجحيم وهو من الخاسرين. فذلك وعد القران هو
كذب وزور فشريعة القران ليست بامين ولا
توفى بوعداتها فليست من الله لان شريعة الله
كما قال داود النبى فى زبوره هي امين وتوفى
وعداتها واقوالها حقّ وشهادة الرب صادقة.
فالوعد الاخر الذى وعد به القران مرّات
كثيرة

كثيرة المسلمين ان لهم جنّــة يدخلونهـــا ويخلدون فيها وهم ياكلون ويشربون فيهـــا طوبانيين لهو وعد كذب لان المسلمين هـــم يومنون بالقران الذى وعدهم بالزور ويقبلون القران كانّه من الله وهذا ايمان المسلمين هـــو زور لان القران ليس من الله لانّـــه قال ووعد الزور كما قلنا: فاذا هم يومنون بالزور ليســـوا مومنين بل يكونون من الكافرين فهم ليسوا من الطوبانيين بل يكونون من الخاسرين. فالوعد الذى وعد به القران المسلمين طوباهـــم هـــو وعد زور وكذب كما هو كذب الوعد الاخـــر الذى وعد بـــه الطوبى المسلمـــين واليهـــود والصابيين ايضًا معًا.

ونوع الطوبى التى وعدهـــم بها اليس بزور اذ قال ان للمسلمين يكنّ لهم ازواج مطهرات والشرب والطعام وفى سورة ال عمران قال القران قايــلًا: وجنّة عرضها السموات والارض اعُدّت للمتّقين. وهذا القول هو كذب ايضًا انما السموات والارض هما الكلّ والجنة هو نصيب له فكيـــف الجـــز يكون متساويًا للكلّ فان المهندسون يقولون

جهرة

جهرة ان الكلّ اعظم من جزءه فكيف يقول القران ان الجنّة عرضها السموات والارض ولعلّه دلّ على ان الله خلق عالماً اخر غير هذا عالمنا حيث نحن ساكنين.

فلا ينبغى ان نذكر جميع الاباطيل التى تفوّه بها القران والسُنّة والشجرة العظمى التى سمّاها بالطوبى التى هي شجرة كمّها يملا الفردوس كلّها. واوراقها من ذهب وفضة وفى كلّ ورق من اوراقها قال ان مكتوب فيها هذا القول لا اله الا الله ومحمد رسول الله.

والعين التى يقال لها عين الزنجبيل والاخرى التى يقال لها عين السلسبيل وعين الكوثر التى قال عنها القران فى سورة الكوثر ان الله وهبها لمحمد ويقول المفسرون على تلك السورة وسفر السُنّة ان عين الكوثر طولها وعرضها سبعين الف يوم ومياهه عذبة وكاسات فيها للشراب كم هي نجوم فى السما والصبية والغلمان الذين يخدمونهم فى الفردوس عند ماكلهم وشرابهم والجوارى الحسنات حسنهن غاية ما يكون اللواتى قال محمد عنهن فى السُنّة ان

لو

لو ظهرت واحدة منهن في السمآ او الهوآ ليلاً لتنير العالم كله كانها شعاع الشمس ولو بزقت في البحر لتحوّل ملحه عسلاً ملاحة مياهه حلوًا عذبًا. وغير هذه المذكورة ينبغي لنا ان نهمل ذكر اشيآ كثيرة لانه اشتدت كثرتها حتى لا يمكن ان نقصّ جميعها اما من كثرة اباطيل محمد نكتفي بقصص باطله من الكتاب الذي يقال له السُنّة ما هو قاله عن الوليمة في جنّة القدوس.

فقال محمد في السُّنة انه سينجّي من عذاب الجحيم جميع المسلمين الذين قد هبطوا فيها لاجل خطاياهم فدآ عامًا لجميع من قد آمن بالقران وشريعته. وهم اذا ارتفعوا من الجحيم يخرجون منها محروقين مشويين وسودًا فهواى محمد بنفسه يغسلهم في عينه الكوثر فتبيض اجسادهم بياضًا على بياض الثلج وبعد ذلك يدخلهم الجنّة مع المسلمين الاخرين الذين قد حسن اعمالهم في الدنيا فدخلوا بعد موتهم سرعة الجنّة: ثم سيامر الله جبرابيل لياخذ مفاتيح جنّة القدوس فينطلق جبرابيل لياخذها

Digitized by Google

لياخذها فيجد ملاكًا يستخرج من فيه سبعين
الف مفتاح لكل مفتاح منها طوله سبعة
الف مرحلة فلا يقدر جبرايل على رفعها
لثقلها ويقول عن نقصانه لله فيقول الله له ادع
اسمى واسم محمد حبيبى فتقدر على رفعها فياخذ
جبرايل المفاتح ويفتح جنة الفردوس فاذ
فى داخل الجنة بمايدة من الماس طولها سبع
ماية الف يوم والمجالس من ذهب وفضة حول
المايدة ومناديلها منسوجة من حرير وذهب
فيتكون بها وياكلون اطعمة الفردوس ويشربون
من مياه الجنة واذا اكلوا فالغلمان الخادمين
يلبسونهم ثيابًا من خز ونهب ويزينونهم
باطواق واسورة من ذهب ومن ثم يقربون
اليهم فى اطباق نوارج لكل واحد من المسلمين
نارجة وهم يشمونها فيخرجن من كل النوارجة
جارية حسنهن غاية مايكون وكل واحد
منهم وجاريته يتعانقان ويتحاضنان مباشرين
خمسين سنة دايمًا وبعد مباشرتهم فالله يظهر
لهم وجهه وهم يسقطون على وجوههم ولا
يقدرون على نظرهم الى وجه الله فيرفعهم الله

ويقويهم

ويقويهم فينظرون الى وجهــه وبعد ما نظروا
الله يتخذون كلّ واحد منهم جارية ويدخلون
كلّ واحد منهم وجاريتــه اثنين اثنين قصرهــا
ويخلدون كلّ واحد منهم وجاريتــه فى قصره
وياكلون ويشربون ويباشرون كلّ واحد منهم
جاريتــه الى ابد الابدين . فها هوذا المجــد
الفردوس الجنّة الطوبى التلذّذ والتنعّم الذى
وعد به المسلمين محمد فى اسفاره فى القــران
وفى السُنّة.

وفى كتاب الانوار قال محمد انّــه سيصنــع
للمسلمين ولميه اخرى قرب عينه الكوثر وانّــه
سيعطيهم شرابًا ومن يشرب لن يعطش بعــد
شرابه وميّز هناك الوان المياه وعذبها وانــواعٍ
الاقدحة واشكال الكاســات وتمييــزه شئ شئ
يرينا جهرةً ان قوله لم يكن شبهًا على ما قالــه
بل هو يقول خاصّة ومراده بقولــه هو معنى
الشى الذى لفظه كلمةً بعينــه وهذا تبين
جهرة من كلامه لا محالة ولن يستطيع قايل
ان يقول تفسيرًا لقول محمد فى ذلك انه تكلّم
بذلك تشبيهًا لانّــه ميّز الاشيــا كلها شئ

Digitized by Google

شي وبعنى بيانًا جهرة انّه تكلّم بمعنى الشي بعينه وليس مراده الشبيه بالشي الذى لفظ اسمه وكلمته.
فها الطوبى التي وعدها محمد وينكشف الوعد بنفسه هل هو وعدٌ من الله فيكون كما وعد به ام كان وعدًا من الشيطان ام من غرور فكان باطلًا. فكفى قصصه واحده حتى نعرف من اين هو ذلك الوعد وان لم يمكن ان يكون من الله لانّه باطل وكذب والطوبى ليست في مباشرة الجوارى كما وعد محمد به. فامّا تعجّبت عجابة شديدة من اجل نقصان هذا الطوبي اذ راى محمد حاجة الرجال ولم ير حاجة النسآ واذ اعطى الرجال لكلّ واحد منهم جارية ولم لم يعط النسآ لكل واحدة منهن غلامها فما اشدّ حزن النسآ وغيرتهنّ على الذين قد كانوا رجالهن فى الدنيا واذا راينهم متعانقين بالجوارى المذكورات وهن بنفوسهن بلا رجل وبلا غلمان وبلا تنعّم وبلا مباشرة كانّهن مهملات واكثر منهنّ النسآ اللواتي قد احبن رجالهن فى الدنيا.

اما

امّا هذا الوعد الذى وعدهم به محمد ليكون
مبينًا لمن فقه حسبما فقهه احمد الذى
يخاطبنا انّه وعد غرور فلقد علمت يا احمد
الفقيه ان طوبى الانسان وتمام كلّ شئٍ هو فى
عمله الافضل وهكذا يقول جميع الفلاسفه
والفقها ابلاطون واريسطاطاليس والاخرون
بل ايضًا ابو على بن سينا وهو من المسلمين
وكما قال اريسطاطاليس فى الفصل الثامن من
الكتاب العاشر من الاثيقية وفى الكتاب
الاول من الاثيقية وفى مواضع اخرى ايضًا :
ان الطوبى هو الخير الافضل فلا يمكن ان يكون
فى عمل رذيلة او فى عمل دنىّ لكن حسبما
قال اريسطاطاليس ايضًا فى الفصل السابع
من الكتاب الاوّل من الاثيقية : الطوبى او
السعادة هي فى العمل الفايق والافضل . ولان
فى البشر عملان عمل منهما وهو الروحانى
والاخر هو العمل الجسدانى امّا العمل الجسدانى
هو للانعام ايضًا والعمل الروحانى هو لله
وللملايكة وللبشر ولم يكن للانعام والبهايم
فتشبّه البشر لاجل عمله الروحانى بالله

وبالملايكة

Digitized by Google

وبالملايكة لكنّه لاجل عمله الجسداني تشبه بالبهايم . فتبين من ذلك ان العمل الروحاني هو الافضل بينهما وهكذا نطق اريسطاطاليس في الفصل الثالث عشر وهو الاخير من الكتاب الاول في الاثيقية ومن الفصل السادس وفي السابع والثامن من الكتاب العاشر من الاثيقية ايضًا . فالطوبى والسعادة لم يمكن ان تكون في عمل جسداني لكنها تنبغي ان تكون في عمل روحاني نشبه الله لاجلها . وهكذا يقول ايضًا ابو علي بن سينا وهو من المسلمين ولم يكن يهوديًّا ولا مسيحيًّا او من الفيلاسفه الاوّلين بل مسلمًا فقال في الكتاب الثاني من الالهيات في الفصل في احوال الانفس الانسانية حيث قال ان السعادة هي مقاربة الحق الأول : وقال هناك ايضًا ان الحكما الالهيون يهينون الالتذاذ الحسّي ويختارون الغرامات والالام وهكذا قال ابن سينا واريسطاطاليس في الكتاب العاشر من الاثيقية وقال ان الالتذاذ الافضل هو الالتذاذ بعمل الحكمة ، وفي الكتاب السابع من الاثيقية

قال

قال ان الالتذاذ الجسداني يفسد عمل الحكمة . وفي الفصل الحادي عشر من الكتاب السابع ايضًا قال ايضًا عن التذاذ الشهوة قايلًا : ان التلذذ يفسد العقل وحسبما التلذذ ازداد كذلك نقص العقل كما في التلذذ الشهوات وحينما يتلذذ احد في شهوته لا يعقل شيءٍ . فليس يجوز ان تكون الطوبى والسعادة في التلذذ الجسداني الذي يهينه الحكماء الالهيون . بل والقران ايضًا قال مرّات انهم مفلحون الذين عن التلذذ الجسداني معرضون . وفي سورة المومن قال : قد افلح المومنون الذين هم في صلواتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون . وبعد ذلك قليلًا : اوليك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . وكذلك ايضًا قال في سورة الاحزاب ثمّ في سورة النازعات قال : فامّا من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وامّا من خاف مقام ربّه ونهي النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى . وفي سورة القصص

قال

Digitized by Google

قال: من اضلّ ممّن اتبّع هواه. وكذلك قال القران مرّات كثيرة. فكيف يكونون وكريم النفس من امتنع عن العمل الذى به تكون الطوبى والسعادة وهذا محال اذ يكون الشى فى قربته من تمامه الاخير ليزداد فضلاً وهذا المثل فى جميع الاشيا وكما فى الشجران التى تكون لاثمارها فما تقربه قربتّه الى عمل ثمراتها فهي تزداد فضلاً مثلما تقرب اثمارها وهي افضل واجمل حينما استلقحت عند الربيع ممّا كانت فى الشتا اذ كانت كانّها يابسة بلا تلقيحها وتزداد فضلاً حينما نوّرت وهي افضل من نفسها اذ ثمرت واخيرًا هي افضل ممّا قط كانت اذا نضجت ثمراتها. ومثلها فى جميع الاشيا انّما الخليقة مثلما دنت قرابتها من التمام الذى الله خلقها لاجله فهي تزداد فضلاً ومثلما تباعدت عنه فهي تزداد نقصًا. اما الناس كما ذكرنا الذين يعرضون عن الشهوة والهوا وعن التلذذ الجسدانى هم افضل ممّن يتبع هواه ويتلذذ بحواسه بل العذارى لاجل فضيلتهنّ تعجب جميع الناس منهن والقران ايضًا مدح مريم

ام

امّ المسيح لاجل بتوليتها كما فى تمام سورة التحريم وفى مواضع اخرى. فالطوبى والسعاده وتمام الانسان الاخير لا يجوز ان يكون فى التلذذ الجسدانى ولا فى الجماع فمن وعد بهذا الطوبي وبهذا السعادة هو وعده زورًا وكذبًا ولم يكن بحقّ فشريعة محمد ليست امينًا ولا حقًّا فلم يكن شريعة الله لانّها وعد المسلمين بهذا الوعد وفرض لهم السعادة فى الجماع وضادّ وناقض جميع اصول الحكما الذين يقولون ان السعادة هي مقاربة الله الذى هو الحق الاوّل.

وعسى انك انت تقول لنا ان محمد جعل السعادة فى منظر الله ايضًا اذ قال فى السنة ان المسلمين هم ينظرون الله فتقول ان سعادة النفس هو منظر الله وسعادة البدن تكون الاكل والشرب والجماع.

لكن لو انّنا نتانّي على قول محمد لنكشفه ان مراد قوله هو ان السعادة اصلها وراسها هو الجماع والاكل والشرب ولا تنظار الله لانّه هو قال ان المسلمين بعد جماعهم خمسين سنة سينظرون الله وبعد منظر الله سيرجعون الى الجماع

Digitized by Google

الجماع فمنظر الله لا يكون ابديًّا لكن كانّه متوسط بين الجماعين ويجوز سرعةً اذ يكون منظر المسلمين الى الله في حين بعد الجماع المرة الاولى وقبل جماعهم المرة الثانية وهذا جماعهم قال انّه يدوم دايمًا فمحمد فضل الجماع على المنظر الى الله فليس ظنّه ان سعادة الناس هي منظر الله فان لو لم يكن كذلك ظنه فلم يقل ان المسلمين بعد منظر الله يرجعون الى الجماع والى مباشرتهم مع الجواري لان الطوبي والسعادة املئت كلّ سعة النفس حتى لا يشتهي شيً غيره ولذلك قال داود النبي في المزمور السادس عشر قايلًا: اشبع حين ظهور مجدك وتبين من كلّ شيً انّه لا يتحرك الى خارج تمامه بعد ما وصل اليه: والنار تصعد الى جو تحت سمآ القمر وتحلّ هنالك ولا تنزل ولا تصعد الى فوقه والحجر ينزل الى اسفل الارض ويحلّ هناك ولا يتحرك الى فوقه وكذلك جميع الاشيآ تثبت في تمامها ولا تتحرك الى خارج منه بعد ادراكه. فاذ كان منظر الله هو سعادة الانسان وتمامه الاخير فكيف قال محمد ان

ان الناس معرضون عن منظر الله ومسرعون
الى مباشرة الجوارى فقال ذلك لانّه وعد بالزور
بل ايضًا لأنه لم يعلم ما وعد به ولم يعلم ما
ينبغي ان يعده وهو لم يكن فلسوفًا ولم يكن
فقيها ولم يعلم على الالهيات ولا تعليم الحكما
وبالطوبى وبالسعادة وتمام الانسان الاخير
ولذلك قال ان الناس معرضون عن سعادتهم
وتمامهم الاخير كانّه قايل ان الجر ينزك اسفل
الارض والنار تنزل من فوق الى الارض اذ قال
ان الناس معرضون عن منظرهم الى الله
ومسرعون الى مباشرة الجوارى.
امّا احمق لانّه فقيه ليدرى اباطيل هذا القول
وانّه فى جهالة بل كلّمن كان له عقل ادنى
من العقول فهو يعرفه ايضًا جهرةً فلذلك لا
اقول فى ذلك اكثر ممّا ذكرناه ولكان يكفى اقلّ
منه لاجل فطنة عقلك.
والسبب لماذا قال ذلك القول محمد لهو ما
قاله اريسطاطاليس فى الفصل الخامس من
الكتاب الاوّل من الاثيقية اذ قصّ اقوال
الناس المختلفة عن السعادة وتمام الانسان

Digitized by Google

الاخير فقال هذا القول قايلاً: والناس يحسبون السعادة والطوبي حسبما هو حال عيشهم ثم الخلط والابيقر يحسب السعادة تلذذًا فلذلك يحبون ان يتلذذوا دايمًا فى عيشهم وبعد هذا ازداد قولاً اريسطاطاليس هناك ايضًا وقال: فالخلط من الناس كانّهم مملوكون يختارون عيش البهايم ويحبّون ان تكون حياتهم كحياة الانعام. ثمّ قال ايضًا. امّا الجمال والمستعدّون والنشاط يحسبون السعادة اكرامًا. فقال اريسطاطاليس ان الناس كلّ واحد منهم يحسبون السعادة كحسبما هو ميلهم ام الى الكرام ام الى الالتذاذ ام الى غيرهما ومن يقول ان السعادة هي التلذذ ومن يقول ان السعادة هي الاكرام ومن يقول ان السعاده هي شئ اخر يميل عقله اليه. فمحمد لان عقله وباله لم يقصد الّا التلذذ بالحواس وجسده فقال ان السعادة هي التلذذ بالحواس والبدن لان نفس محمد وقصده هو كلّه فى التلذذ بالحواس فلم يعرف الالتذاذ الروحانى فلم يمكن ان يدرك الحقّ حتى يقول ان السعادة هي

مقاربة

Digitized by Google

مقاربة للحق الاول الذى هو الله كما يقول
جميع الفلاسفه والحكما فى الالهيات.
ثم وعد محمد غير المذكور زورًا اخراذ قال
كانه متنبى به فى سورة الفتح قايلاً: محمد رسول
الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم
تريهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله
ورضوانًا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود
وبهذا القول كانه متنبى قال محمد ان تلاميذه
سيكونون رحما بينهم. فلم يكن مثلما هو قال بل
تلاميذ محمد كانوا اشدا بعضهم على بعض
واشتدوا غايه ما يكون كانهم وحوش كما قال
كتاب الامام حيث قص مورخ وهو من
المسلمين ان تلاميذ محمد قتل بعضهم بعضًا
وتحاسدوا وتقاتلوا وقتلوا جميعهم من اجل
شدة بعضهم على بعض.
فاولًا كما يقال فى السنة ايضًا مات عثمان
وموته على ليتسلط عوضه على ملكوته
وبعده قتل على عينه وقتله معاويه. ثم
معاويه موته الحسن بن على ثم الحسن بن على
موته قريب لمعاويه وكان يجعل راسه على مايدة

اذ كان ياكل طعامًا ومثلهم واحدًا واحدًا
جميع ملوك المسلمين حتى الى ملوكهم
الثلثين قتلوا بعضهم بين يدى البعض وهم
تلاميذ محمد الاوّلون والاوّل الذى قُتل منهم
عثمان هو كان صهرًا لمحمد وعلى الذى قتله
كان ايضًا صهرًا واخًا لمحمد وهما تلميذان لمحمد
من تلاميذه الاوّلين بل عايشه هي كانت زوجة
لمحمد ومن تلاميذه وهي اعطت سيفًا بين يدى
على لقتل عثمان وتركا جسده فى برازولم
يدفناه. فهذه هي الرحمة والرافه ما استعمل
تلاميذ محمد بينهم بعضا الى بعض وعسى
هم فعلوا كما قال محمد فلم يكونوا رحمًا بينهم
بل اشداً بلا رحمة وبلا رافه.
ليس كمثلهم تلاميذ المسيح الذين يحبون
بعضهم بعضا حتى كانّهم قلب واحد ونفس
واحدة كما قصّه مار لوقا فى الفصل الرابع من
سفر الابركسيس قايلًا: وكان لمحفل القوم الذين
كانوا آمنوا قلب واحد ونفس واحدة ولم يكن
احد منهم يقول فى الاموال التى كان يملك
انّها له لكن كلّ شئ كان لهم للعامّة فكملت

نبوة

نبوة المسيح اذ قال في الفصل الثاني والثلاثين من انجيل يوحنا قايلاً: بهذا يعرف كل واحد انكم تلاميذي ان كان فيكم حب بعضكم لبعض. وكملت ايضاً نبوة صفونيا اذ قال في الفصل الثالث قايلاً: وحينيذ اورد على الشعوب الشفه المنتخبه ليدعوا كلهم باسم الرب ويعبدوه بنير واحد.

فتلاميذ المسيح اصغروا بالانجيل ولم يقتلوا بعضهم بعضاً بل كانوا يبشرون في العالم اذ هم يحبون بعضهم بعضاً وبالتواضع وبالسلام وبالمحبة وبجميع الفضايل. لكن محمد وتلاميذه تبعوا مله الاسلام بقتالهم وحربهم مقاساة ونوبتنا مظلمين مغتصبين ومنهبين الارض ليتسلطوا على الاخرين وجعلوا شريعة القران ليليق لهم الفسق والزنا والزنا وجميع الرذايل والقتل والسرق حتى يقتلوا بعضهم بعضاً لياخذوا ملك صاحبه.

فهذا وعد محمد او نبوته لكان زوراً ايضاً مثل الاخرى التي قد ذكرناها ولا تقدر على قصص كلما وعد به محمد فلم يوفه بل كان وعداً

زورا

زورًا لكننا نذكر اثنين غير المذكورة وكان ما
قاله فى سورة البقرة وسورة آل عمران وفى السّنة
اى ان الذين قاتلوا وماتوا فى الحرب انهم لم
يموتوا بل هم احيآ عند ربهم يرزقون وان
جميع من ماتوا ليس ارادتهم ان يرجعوا الى
الدنيا سوا الذين قُتلوا حربًا لانّهم اذ موّتوا
تلذلذوا تلذلذًا عظيمًا حتى يشتهوا رجوعهم
الى العالم ليتلذلذوا مرّة اخرى بموتهم وقال
كذلك محمد ليصبر جنده فى الحرب فمن لا
يرى هذا القول انه هو قول زور فان من تألّم
عند موته مثلما تألّم الجريح وكان مرات يموت
من اجل وجع الجرح وهذا هو مبين جهرة فلا
نحتاج الى بيانه.

والتهديد الذى هدد به المسلمين محمد اليس
زورًا كذبًا اذ قال فى السّنة ان ملاكين هما
يسالان جثة الميت فى القبر وان النفس تكون
على جثتها تلبسها كانها قميص وان اجابت
وقالت حقًا ينطلقا الجانآن او الملاكان الشريران
وينزل فى قبرها ملاكان جيدان ويكونان مع
تلك الجثة حتى الى يوم القيامة واحد قرب
راسها

راسها والاخر قرب رجليها . وان اجابتهما وقالت
زورًا ملاك منهما يضرب راسها بمقلع ويدخلها
تحت تراب الارض سبع اذرع والاخر يضربها
بمنشل من حديد الى اسفل من الارض دايمًا
الى يوم القيامة . والمسلمون يومنون بهذا
الباطل فيبنون قبورهم واسعة لتركع جثثهم
قدام الملاكين وفي صلواتهم يتضرعون الى
الله قايلين : اللهم نجنا من سوال الملاكان
ومن عذاب القبر والبواقي .
فما اكثر اباطيل هذا الكذب وكيف الملاكان
يسالان ميتًا اذ لم يكن له حاسّ ولا روح وكيف
النفس تشتمل على جثتها كأنها ثوبها ولماذا
الملاكان يحفظان جثةً ولماذا هما يضربان جثة
اذ لم تقدر على تالم ولا تحسّ كرهًا : العل الجثة
تحس لان النفس هي لباسها او تحسّ النفس
بعينها فلا تحسّ النفس لانها روح ولم تقدر على
قبول ضرب ولا تحسّ الجثة او الجسد لانه لا يحسّ
الا حينما النفس في داخله لان النفس ما
تحيي الجسد من خارجه بل ينبغي ان تتحد
به حتى يكون الانسان مركبًا منهما وهذا
لا

لا يكون ان تلبس النفس جسدهيا كانه ثوبه بل يحتاج الى اتحادهما فهذا وعد او تهديد محمد هو كذب وباطل وزور وليس فيه حق ·

الاصحاح الرابع

علم الاطفال

من هذه الاباطيل تبين ان شريعة محمد هو وعدها غير حق وان ليس لها ذلك الحال الذى قال داود عنه قايلا : شهادة الرب حق بل نبين ايضا ان ليس لها الحال الاخر الذى قال بعد ان كون داود هناك ايضا اذ قال : شهادة الرب تعلم الاطفال . انما الطفل والصبى او الامى اذ لم يعلم هل هو هذا حق او كان حقا شى غيره ويقرا فى شريعة محمد اباطيلها واوعادها زورا لبظنها حقا فتصير احمق ولا يصير حكيما .

وغير

وغير الاشيا المذكورة في شريعة محمد اباطيل
كثيرة فلو نذكرها ليطول شرحها طولاً كثيرًا
لكننا نذكر بعضها لتنكشف اباطيلها اكثر
مما تبين من المذكورة الى الان.
فنقول قبل جميعها عما قال محمد في السُنّة
عن وضع العالم اذ قال ان الارض مماسة
على قرن ثور وحينما يحرك الثور راسه فتتحرك
فهذا الباطل يقبله المسلمون من قول محمد
كانه حق ويومنون به: فمن هو فقيه فيتفكر في
ذلك القول هل هو حقٌّ ام باطل: فكيف
الارض موضوعة على قرن ثور ولو كانت الارض
على قرنه افي حيث سكن الثور بقوايمه ولم
يكن الثور طايرًا حتى يطير ثم الثور في حيث
هو مرجه اذ هو حيوان فيحتاج الى مرج ثم
وجب عليه الموت لانه حيوان فيموت او قد
مات فسقطت الارض او ستسقط الى حيث
اذا يموت الثور. فتعجبت اذ قرات هذه الاباطيل
في صحايف المسلمين اذ هم من العرب قديمًا
والعرب رجال تعلموا علم النجوم ومنهم افضل
المنجمين وعلم النجوم وعلم الفلك يعلمنا جهرةً

Digitized by Google

ان الارض ليست على قرن ثور بل ساكنة فى
مركز كرة العالم لثقلها بعدًا غايـــة ما يكون
من حركة السموات التى تحرّك حولها فهـــذا
القول الذى قال به محمد ان الارض ساكنة
على قرن ثور هو بهتان عظيم وباطل ابطـــل
من الاباطيل جميعها .

وقال ايضًا باطلًا مثل المذكور فى سورة الكهف
قايلًا : فاتّبع سببًا حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وجدها تغرب فى عين حميـــة . وهذا القـــول
اليس هو باطل ايضًا ويضادّ مـا ظنّـــه الناس
جميعهم وعلى العلم فى اقاصي الارض وضدّ علم
الجعرفيه وضدّ علم الكرة وضـــد علم النجوم
وكما قال ماراوغسطين فى الفصل العاشـــر من
الكتاب الاوّل فى سفر الخلايق بالحرف هـــذا
القول هو ظنّه بهتان عظيم : انّما الشمـــس لم
تسقط قط الى البحر او الى الارض بل تتحـــرك
دايرة بالحاقورة او السما الرابع بعدًا طويلًا دايمًـا
من الارض ومن البحر فقال محمد بقول باطلين
خلاف ما تبرهن عليه العلوم الرياضيات .

فاحدهما هو ان محمد ظنّ ان الارض مع البحر
كانهما

كانّهما بسيطة طولًا وليسا كرّةً حتى تصل
الشمس اليهما فى ناحية من نواحيهما وفى
ناحية تقربهما حتى تسقط اليهما وفى الناحية
الاخرى تنفرد منهما وترفع الى فوقهما.
والاخر من باطليه فى هذا القول ممّا هو للسمآ
انّه ظنّ ان الشمس فى السمآ الاولى ولا فى السمآ
الرابع وانّها ليست فوق القمر وان الشمس ليس
بينها وبين الارض توسّط الهوا والنار والسموات
للقمر وللزهرة ولعطارد وقد تبيّن جهرةً لاجل
كسافة الشمس ان الشمس هي فوق سما القمر
لان القمر يكسف الشمس ويستر شعاعها توسّطًا
بين اعيننا وبين الشمس وهذا هو مبين لك
ولجميع من هو فقيه ان الشمس لن تنكسف
قط لو كان القمر فوقها فبهنا ان هذا القول مبين
عند الفقهآ.
ولا اذكر ما قال بعد المذكور القران فى سورة
الكهف عن ياجوج وماجوج وذى القرنين
انّه سدّ بينهما والشعوب قربهما وجعل بينهم
وبينهم ردمًا وحايطًا لم يستطيعوا شعب ياجوج
وماجوج ان يظهروه وما استطاعوا له نقبًا.

Digitized by Google

وما قاله القران فى سورة النمل عن مالكة سبا وسليمان انما اكثر اباطيله التى بها يحمق الاطفال فلا يعلمهم. فاقرا يا احمد الفقيه تلك السورة فتجد فيها اقوال القران عن جند سليمان وجنود من الجنّ وجنود من الناس وجنود من الطيور وكلمة الطيور التى قال هناك سليمان انه قد عرفها وكلام النملة اذ قال امام سليمان وجنوده قايلا يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده: اذ سمع هذا قول النمله قال القران ان سليمان تبسم ضاحكاً منه. وبعده راى سليمان ان الطير متفقّدةً ولم ير الهدهد فى جند الطيور فهدّده قايلًا لأعذبنه عذابًا شديدًا: فالهدهد مكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبآ يقينٍ انّى وجدت امراة تمليكهم واوتيت من كلّ شئٍ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله: فارسله سليمان برسالته الى تلك الملكه فلاجلها جاءت ملكة سبا الى سليمان وفيما هي تمضى اليه بخدمة الجن نقل عرشها سليمان من سبا الى

Digitized by Google

الى اورشليم واذ جات ملكة سبا ورآت عرشها
باورشليم تعجّبت منه : ويخلط كم من اباطيل
فى تاريخ ما قصّه الكتاب المقدس فى الفصل
العاشر من سفر الملوك الثالث وفى الفصل
التاسع من السفر الثانى فى اخبار الايام
وفى سورة البقره قال اسطورة اضحوكة ليضحك
من يقراه قايلاً: وما انزل على ملكين ببابل
هاروت وماروت . ويقول محمد وتلاميذه تفسيرا
لهذا الموضع انهما الملكان المذكوران كانا
ينزلان من السمآ الى بابل يومًا يومًا ليحكما
بين اهل بابل فجات اليهما امراة جميلة الوجه
لتطالب زوجها قدامهما فوقعا فى اشتهايها
وابتغياها فهي قالت لهما لو انّهما يعلّماها
الصلاة التى كانت ترفعهما الى السمآ انّها لا تابى
فتعلمت الصلاة وتضرّعت بها الى الله فارتفعت
الى السمآ والملاكان لخطيتهما لالتماسهما الزنا منها
لم يقدرا على تبعها وفرض الله للملاكين اوانهما
سيعذّبان فى الجحيم فى الاخرة او يختارا عذابًا فى
الدنيا وهما اختارا عذابهما فى الدنيا فعلقهما
الله بحاجبيهما فى كهف قرب بابل حتى الى يوم
القيامه

Digitized by Google

القيامة فكم من اباطيل فى قصص هذا الباطل
كم من كذب فما اكثر حمقه فقال ان الملايكة
الذين اقرّبهم انّهم ارواح وقال ان الارواح
اشتهوا يجامعوا امراة وعشقوا وقال ان ارواح
طوباهم اذ هم طوبانيين اشتهوا بزناً وقال
ان غير مايتنين سيموتون وقال ان لهم خواجب
على اعينهم كانّهم اناس فما اكثر عجايبه فما
اشدّ عظمة بهتانه افيومنون به افيقبلونه بل
يقبلونه كانّه قول نبيّ ويومنون به كانّه من
الله العلى له المجد.

فمن يقدر على قصص جميع الاباطيل التى فى
شريعة محمد وكتبها فينبغى لنا ان نترك
ذكرها ليُلاّ يجب على كتابنا طول الشرح كثيراً.
فلا اذكر سرعة البراق التى ابدعها محمد اذ
قال انّه فى ليلة مشى ومضى ومرّ بالارض كلّها
والسموات جميعها ودايرة العالم كتبعها وان كان يبطو
محمد بجميع السموات من السبع بطا قليلا ليتعلم
من جبرابيل الاشيا التى هنالك. ولا اذكر ما قال
عن الخلق ان الله وضع مقبضة من تراب مختلف
الالوان فمن ذلك يكون الناس مختلفى الالوان
ولا

ولا اذكرما قال عن الانسان والملايكة ان الله يامر الملايكه ليسجدوا للانسان كانّه الله يامر الملايكه ليتعبدوا للاوثان من دون الله

ولا اذكر جالهة ذلك القول اذ قال محمد ان الملايكة منهم بقر ومنهم غنم ومنهم شاه ومنهم وحوش وان لهم وجوه وحوش ووجوه بهايم ووجوه انعام.

ولا اذكر الكم الذى قال محمد انّه لابدان الملايكة كمّ عظيم جدًّا حتى من عين من عينيهم الى الاخرى تكون اميال كثيرة.

ولا اذكركم الثور الذى هو عظيم جدًّا ايضا حتى لا يقدر احد على سيره من قرنه الى اخر قرنيه فى الف يوم وان يسلك سريعا.

ولا اذكر القلم من النور واللوح من الزبرجد او الزمرد الذى فيه يسطر كلما خلقه الله وما سيخلقه.

ولا اذكر تركيب السموات التى قال محمد أنّها من دخان وحينًا قال خلافه قايلًا انّها من جوهر وحينًا قال خلافه قايلًا انّها من ذهب ومرّة اخرى قال انّها من فضة:

ولا

ولا اذكر البحر من شراب فوق السمآ السابعة
والاخر فوقه من هوا والبحر من حجارة وفوقه البحر
من الظلمة وبفوقه البحر من التنعم ثم القمر
وفوقه الشمس وفوقها اسم الله وفوقه جبرابيل وفوقه
البحر القاموس
ولا اذكركم من مرات كرّر السبعة والسبعين
وسبعماية وسبعة الف اى ان فوق ما ذكرناه
سبعين الف بعد وفوقها سبعين الف مكان
الفضايل وفوقها سبعين الف جبل وفوقها
سبعين الف سعة وفى كلّ سعة سبعين الف
مجمع وفى كلّ مجمع خمس الف ملاك يسجدون
لله دايمًا. امّا فكيف لم يقل ان فى كلّ مجمع
سبعين الف ملاك ليكون فى الجميع العدد
السبعين.
ولا اذكر السعات الاخرى فوق جميعها اى سعات
الجواهر وفوقها سعات النعمات وفوقها سعات
السلطان وفوقها سعات اللاهوة وفوقها سعات
الاهمال والجواز. فايّها الفلاسفه ادنوا وتعلموا
علم السعات الخيالية من تعليم محمد اسعوا
ما قاله عن السعات . وبعد المذكورة فوقها
جميعها

Digitized by Google

جميعها قال ان هنالك الموطي وفوقه المجلس وفوق جميعها دار العالم .

ولا اذكر ما قاله عن الشمس انها في عين حمية والعين الحمية في حية والحية في سعة والسعة في جبل والجبل في يد ملاك يحمل العالم كله حتى الى يوم القيامة .

ولا اذكر سخر جبرابيل من القمر بجناح من جناحيه واخذ منه نوره حتى لا يقدر بعد ذلك على متساوى الشمس .

ولا اذكر كثيرات من اباطيله التي كان يضحك منها الحمق والجهال ايضا حتى تضرر محمد فقال باطلا اقبح من اباطيله غيره ليتشبه على الاباطيل الاخرى فقال في سورة ال عمران ان القران وكتب شريعة محمد غير معلومة عند الناس ولا يعلم تاويله إلا الله وكذلك قال ايضا في مواضع غيره . أما هذا القول باطل ولم يحسن ان الشريعة لايفهمها الذين تفرض لهم ان يحفظوها لانهم لولم تفهموا ما هي امرت به فلا يقدروا على حفظها لانهم ما يعلمونها

Digitized by Google

والله يفرض شريعته للناس ليحفظوها فلا يليق ان تكون غير معلومة حتى لا يعلم تاويلها الا الله.

ولو ينبغي لنا ان نترك قصص الاباطيل جميعها مما قاله محمد فلا نترك ما قاله في سورة سبا عن سليمان اذ قال قايلاً: ولسليمان الريح غدوه شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات واعملوا ال داود شكراً وقليل من عبادي الشكور. فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

فما اشد بهتان هذا القول حتى يقول ان الجن الذين عقولهم فايقة على عقل الانسان فضلاً عظيماً هم لم يدروا ان سليمان قد مات وهو ميت ولم يحي لان جثته في جالسة كانها بدن حي فكيف لم يدر الجن انه ميت اذ لم ياكل

قط

قط ولم يشعرك قط ولم يكن له روح ولا دليل له
على حياته وان كان رجلاً احمق يراه فهو لكان
عرفه انه ميت فكيف قال محمد ان الجن لم
يعرفوه ميتًا حتى خر. فليحسب بذا من هو
فقيه.

وما قاله فى سورة الاعراف عن الناقة وجحشها
وما قال المفسرون فى هذا موضع القران ان
الناقة وجحشها طولهما ثلثين ميلاً وفى يوم
ابتلعا المياه كلها وفى يوم اخر ابتلعا
الرجال والنسا فلما كان واجبًا ان يقتلا والقران
ومفسريه يقولون ان الله عذب من قتلهما
عذابًا مهينًا.

وفى سورة الصافات قال القران ان الله زين
السما بزينة الكواكب وحفظًا من كل شيطان
وكيف هو سلطان للكواكب على الشيطان
اذ كان الشيطان روحًا والكواكب هي جرمًا
وجميع الفلاسفه يقولون ان الجرمانى لا يغلب
على الروحانى.

ونوع الصوم الذى فرضه لهم محمد ليس هو
غير واجب ونادر اذ قال فى سورة البقرة: احل

لكم

Digitized by Google

لا يكون ان تلبس النفس جسدها كانها ثوبه بل يحتاج الى اتحادهما فهذا وعد او تهديد محمد هو كذب وباطل وزور وليس فيه حق·

الايضاح الرابع

علم الاطفال

من هذه الاباطيل تبين ان شريعة محمد هو وعدها غير حق وان ليس لها ذلك الحال الذي قال داود عنه قايلًا شهادة الرب حق بل تبين ايضًا ان ليس لها الحال الاخر الذي قال بعد المذكور داود هنالك ايضًا اذ قال شهادة الرب تعلم الاطفال. انما الطفل والصبي او الامي اذ لم يعلم هل هو هذا حق او كان حقًا شي غيره ويقرا في شريعة محمد اباطيلها واوعادها زورًا ليظنها حقًا فتصير احمق ولا يصير حكيمًا.

وعير

وغير الاشيآ المذكورة فى شريعة محمد اباطيل
كثيرة فلو نذكرها ليطول شرحها طولاً كثيرًا
لكنّنا نذكر بعضها لتنكشف أباطيلها اكثر
ممّا تبيّن من المذكورة الى الان .
فنقول قبل جميعها عمّا قال محمد فى السُنّة
عن وضع العالم اذ قال ان الارض متاسسةً
على قرن ثور وحينما يحرك الثور راسه فتتحرك
فهذا الباطل يقبله المسلمون من قول محمد
كانّه حقّ ويومنون به : فمن هو فقيه فيتفكّر فى
ذلك القول هل هو حقٌّ ام باطل : فكيف
الارض موضوعة على قرن ثور ولو كانت الارض
على قرنه افى حيث سكن الثور بقوايمه ولم
يكن الثور طايرًا حتى يطير ثمّ الثور فى حيث
هو مرجه اذ هو حيوان فيحتاج الى مرج ثم
وجب عليه الموت لانّه حيوان فيموت او قد
مات فسقطت الارض او ستسقط الى حيث
اذا يموت الثور . فتعجبت اذ قرات هذه الاباطيل
فى صحايف المسلمين اذ هم من العرب قد بما
والعرب رجال تعلّموا علم النجوم ومنهم افضل
المنجمين وعلم النجوم وعلم الفلك يعلّمنا جهرةً

ان الارض ليست على قرن ثور بل ساكنة في
مركز كرة العالم لثقلها بعدًا غايــة ما يكون
من حركة السموات التي تحرّك حولها فهـذا
القول الذي قال به محمد ان الارض ساكنة
على قرن ثور هو بهتان عظيم وباطل ابطـل
من الاباطيل جميعها.

وقال ايضًا باطلاً مثل المذكور في سورة الكهف
قايلاً: فاتّبع سببًا حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وجدها تغرب في عين حميــة. وهذا القـول
أليس هو باطل ايضًا ويضادّ مـا ظنّـه الناس
جميعهم وعلى العلم في اقاصي الارض وضدّ علم
الجعرفيه وضدّ علم الكرة وضـد علم النجوم
وكما قال ماراوغسطين في الفصل العاشـر من
الكتاب الاوّل في سفر الخلايق بالحرف هـذا
القول هو ظنّه بهتان عظيم: انّما الشمـس لم
تسقط قط الى البحر او الى الارض بل تتحـرك
دايرة بالحاقورة او السما الرابع بعداً طويلاً دايمًـا
من الارض ومن البحر فقال محمد بقول باطلين
خلاف ما تبرهن عليه العلوم الرياضيات.

فاحدهما هو ان محمد ظنّ ان الارض مع البحر
كانهما

كانهما بسيطة طولاً وليسا كرّةً حتى تصل
الشمس اليهما فى ناحيـــة من نواحيهما وفى
ناحية تقربهما حتى تسقط اليهما وفى الناحية
الاخرى تنفرد منهما وترفع الى فوقهما.
والاخر من باطليه فى هذا القول ممّا هو للسمآ
انّه ظنّ ان الشمس فى السمآ الاولى ولا فى السمآ
الرابع وانّها ليست فوق القمر وان الشمس ليس
بينها وبين الارض توسّط الهوآ والنار والسموات
للقمر وللزهرة ولعطارد وقد تبيّن جهرةً لاجـــل
كسافة الشمس ان الشمس هي فوق سما القمـــر
لان القمر يكسف الشمس ويستر شعاعها توسّطـــا
بين اعيننا وبين الشمس وهذا هو مبيـــن لك
ولجميع من هو فقيه ان الشمس لن تنكســـف
قط لو كان القمر فوقها فبهنا ان هذا القول مبين
عند الفقهآ.
ولا اذكر ما قال بعد المذكور القران فى ســـورة
الكهف عن ياجوج وماجوج وذى القرنيـــن
انّه سدّ بينهما والشعوب قربهما وجعل بينهم
وبينهم ردماً وحايطاً لم يستطيعوا شعب ياجوج
وماجوج ان يظهروه وما استطاعوا له نقبًا.

Digitized by Google

وما قاله القران فى سورة النمل عن مالكة سبا وسليمان فما اكثر اباطيله التى بها يحمق الاطفال فلا يعلمهم. فاقرا يا احمد الفقيه تلك السورة فتجد فيها اقوال القران عن جند سليمان وجنود من الجنّ وجنود من الناس وجنود من الطيور وكلمة الطيور التى قال هناك سليمان انه قد عرفها وكلام النملة اذ قال امام سليمان وجنوده قايلا يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده: اذ سمع هذا قول النمله قال القران ان سليمان تبسم ضاحكاً منه. وبعده راى سليمان ان الطير متفقدةً ولم ير الهدهد فى جند الطيور فهدّده قايلًا لأعذبنه عذابًا شديدًا: فالهدهد مكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجيئتك من سبا بنبا يقين انّى وجدت امراة تمليكهم واوتيت من كلّ شئٍ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله: فارسله سليمان برسالته الى تلك الملكه فلاجلها جاءت ملكة سبا الى سليمان وفيما هى تمضى اليه بخدمة الجن نقل عرشها سليمان من سبا الى

الى اورشليم واذ جات ملكة سبا ورآت عرشها
باورشليم تعجّبت منه : ويخلط كم من اباطيل
في تاريخ ما قصّه الكتاب المقدس في الفصل
العاشر من سفر الملوك الثالث وفي الفصل
التاسع من السفر الثاني في اخبار الايام
وفي سورة البقره قال اسطورة اضحوكة ليضحك
من يقراه قايلاً: وما انزل على ملكين ببابل
هاروت وماروت . ويقول محمد وتلاميذه تفسيرا
لهذا الموضع انهما الملكان المذكوران كانا
ينزلان من السمآ الى بابل يومًا يومًا ليحكما
بين اهل بابل فجات اليهما امراة جميلة الوجه
لتطالب زوجها قدامهما فوقعا في اشتهايها
وابتغياها فهي قالت لهما لو انّهما يعلّماها
الصلاة التي كانت ترفعهما الى السمآ انّها لا تابي
فتعلمت الصلاة وتضرّعت بها الى الله فارتفعت
الى السمآ والملاكان لخطيتهما لالتماسهما الزنا منها
لم يقدرا على تبعها وفرض الله للملاكين اوانهما
سيعذّبان في الجحيم في الاخرة او يختارا عذابًا في
الدنيا وهما اختارا عذابهما في الدنيا فعلقهما
الله بحاجبيهما في كهف قرب بابل حتى الى يوم
القيامه

Digitized by Google

القيامة فكم من اباطيل فى قصص هذا الباطل كم من كذب فما اكثر حمقه فقال ان الملايكة الذين اقرّبهم انّهم ارواح وقال ان الارواح اشتهوا يجامعوا امراة وعشقوا وقال ان ارواح طوباهم اذ هم طوبانيين اشتهوا بزنآ وقال ان غير مايتين سيموتون وقال ان لهم خواجب على اعينهم كانّهم اناس فما اكثر عجايبه فما اشدّ عظمة بهتانه افيومنون به افيقبلونه بل يقبلونه كانّه قول نبىّ ويومنون به كانّه من الله العلى له المجد .

فمن يقدر على قصص جميع الاباطيل التى فى شريعة محمد وكتبها فينبغى لنا ان نترك ذكرها ليلاّ يجب على كتابنا طول الشرح كثيرًا . فلا اذكر سرعة البراق التى ابدعها محمد اذ قال انّه فى ليلة مشى ومضى ومرّ بالارض كلّها والسموات جميعها ودايرة العالم كنعها وان كان يبطو محمد بجميع السموات من السبع بطا قليلا ليتعلم من جبرابيل الاشيا التى هنالك . ولا اذكر ما قال عن الخلق ان الله وضع مقبضة من تراب مختلف الالوان فمن ذلك يكون الناس مختلفى الالوان

ولا

ولا اذكر ما قال عن الانسان والملايكة ان الله
يامر الملايكه ليسجدوا للانسان كانّه الله يامر
الملايكه ليتعبدوا للاوثان من دون الله
ولا اذكر جالهة ذلك القول اذ قال محمد ان
الملايكة منهم بقر ومنهم غنم ومهنم شاه
ومنهم وحوش وان لهم وجوه وحوش ووجوه
بهايم ووجوه انعام.
ولا اذكر الكم الذى قال محمد انّه لابدان
الملايكة كمّ عظيم جدًّا حتى من عين من
عينيهم الى الاخرى تكون اميال كثيرة.
ولا اذكر كم الثور الذى هو عظيم جدًّا ايضًا
حتى لا يقدر احد على سيره من قرنه الى اخر
قرنيه فى الف يوم وان يسلك سريعا.
ولا اذكر القلم من النور واللوح من الزبرجد
او الزمرد الذى فيه يسطر كلما خلقه الله
وما سيخلقه.
ولا اذكر تركيب السموات التى قال محمد انّها
من دخان وحينًا قال خلافه قايلًا انّها من
جوهر وحينًا قال خلافه قايلًا انّها من ذهب
ومرّة اخرى قال انّها من فضة:

ولا

Digitized by Google

ولا اذكر البحر من شراب فوق السمآ السابعة والاخر فوقه من هوا والبحر من حجارة وفوقه البحر من الظلمة وبفوقه البحر من التنعم ثم القمر وفوقه الشمس وفوقها اسم الله وفوقه جبرابيل وفوقه البحر القاموس

ولا اذكركم من مرات كرّر السبعة والسبعين وسبعماية وسبعة الف اى ان فوق ما ذكرناه سبعين الف بعد وفوقها سبعين الف مكان الفضايل وفوقها سبعين الف جبل وفوقها سبعين الف سعة وفى كلّ سعة سبعين الف مجمع وفى كل مجمع خمس الف ملاك يسجدون لله دايمًا. امّا فكيف لم يقل ان فى كلّ مجمع سبعين الف ملاك ليكون فى الجميع العدد السبعين.

ولا اذكر السعات الاخرى فوق جميعها اى سعات الجواهر وفوقها سعات النعمات وفوقها سعات السلطان وفوقها سعات اللاهوة وفوقها سعات الاهمال والجواز. فايّها الفلاسفه ادنوا وتعلموا علم السعات الخيالية من تعليم محمد اسمعوا ما قاله عن السعات. وبعد المذكورة فوقها

جميعها

جميعها قال ان هنالك الموطي وفوقه المجلس وفوق جميعها دار العالم.

ولا اذكر ما قاله عن الشمس انها في عين حمية والعين الحمية في حية والحية في سعة والسعة في جبل والجبل في يد ملاك يحمل العالم كله حتى الى يوم القيامة.

ولا اذكر سحر جبرابيل من القيصر بجناح من جناحيه واخذ منه نوره حتى لا يقدر بعد ذلك على متساوي الشمس.

ولا اذكر كثيرات من اباطيله التي كان يضحك منها الحمق والجهال ايضا حتى تضرر محمد فقال باطلا اقبح من اباطيله غيره ليتشبه على الاباطيل الاخرى فقال في سورة ال عمران ان القران وكتب شريعة محمد غير معلومة عند الناس ولا يعلم تاويله إلا الله وكذلك قال ايضا في مواضع غيره. أمّا هذا القول باطل ولم يحسن ان الشريعة لايفهمها الذين تفرض لهم ان يحفظوها لانهم لولم تفهموا ما هي امرت به فلا يقدروا على حفظها لانهم ما يعلمونها

Digitized by Google

والله يفرض شريعته للناس ليحفظوها فلا يليق ان تكون غير معلومة حتى لا يعلم تاويلها الا الله.

ولو ينبغي لنا ان نترك قصص الاباطيل جميعها مما قاله محمد فلا نترك ما قاله في سورة سبا عن سليمان اذ قال قايلاً: ولسليمان الريح غدوه شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور. فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

فما اشد بهتان هذا القول حتى يقول ان الجن الذين عقولهم فايقة على عقل الانسان فضلاً عظيماً هم لم يدروا ان سليمان قد مات وهو ميت ولم يحي لان جثته هي جالسة كانها بدن حي فكيف لم يدر الجن انه ميت اذ لم ياكل

قط

قط ولم يشعرك قط ولم يكن له روح ولا دليل له
على حياته وان كان رجلاً احمق يراه فهو ولكان
عرفه انه ميت فكيف قال محمد ان الجن لم
يعرفوه ميتا حتى خر. فليحسب بذا من هو
فقيه.

وما قاله في سورة الاعراف عن الناقة وجحشها
وما قال المفسرون في هذا موضع القران ان
الناقة وجحشها طولهما ثلثين ميلا وفي يوم
ابتلعا المياه كلها وفي يوم اخر ابتلعا
الرجال والنسا فلما كان واجبا ان يقتلا والقران
ومفسريه يقولون ان الله عذب من قتلهما
عذابا مهينا.

وفي سوره الصافات قال القران ان الله زين
السما بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان
وكيف هو سلطان للكواكب على الشيطان
اذ كان الشيطان روحا والكواكب هي جرما
وجميع الفلاسفه يقولون ان الجرماني لا يغلب
على الروحاني.

ونوع الصوم الذى فرضه لهم محمد اليس هو
غير واجب ونادر اذ قال في سورة البقرة: احل

Digitized by Google

لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد:
فهذا هو الصيام الذى فرض لهم اى ان ياكلوا
ويشربوا الليلة كلّها حسب مشيتهم وفي اليوم
يمتنعوا. امّا هذا الامر ليس بصيام بل لا يكون
شياً اخر الا تبديل اليوم ليلاً وتغيير الليل
يوماً فنتج من ذلك الامر شئ غير واجب ولا
الامتناع لان يكتفي جسدنا بحلال اكل وشربه
اثنى عشر ساعة من الاربع والعشرين ساعة من
اليوم انما الاثنتا عشر ساعة التى فوقه هي
للنوم وامّا الانسان ياكل ويشرب وقت اليوم
وينام وقت الليل وامّا ياكل ويشرب وقت
الليل وينام وقت اليوم فطبعنا يتقوى قوتاً
متساوياً.
ولعلّ قايلاً من المسلمين فيقول ان القران لم يقل
انّهم يناموا وقت اليوم بل يقول انهم يكونوا
في المساجد يصلّون: امّا فهذا ايضاً هو غير
واجب لانهُ لم يرتّب الامر ترتيباً ولم ياخذ
اوساطا

اوساطًا واجبة لنهام الصلاة انما لو كان مراده
ان يحثهم ويحضهم على الصلاة يومًا فلم يكن
واجبًا ان يحضهم على جماعهم مع النسا
وعلى الاكل وعلى الشرب الليلة كلها ولم يقل
كلوا واشربوا: فان الاكل والشرب والجماع
اعمالهم في الليل يحثهم الى النوم ولا الى
الصلاة فالمسلمون اذ هم عاكفين في المساجد
بعد سهرهم ليلًا ينامون نهارًا في المساجد ولا
يصلون فانهم مضرورون الى النوم من اجل
اعمالهم ليلة سبقت اليوم: والقران ايضًا
يشهده في سورة النسا قايلًا: واذا قاموا الى
الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون
الله الا قليلًا. وهذا ينتج من نوع الصيام الذي
فرضه لهم محمد في القران.
لكن الصيام والامتناع الحقيقي هو الصيام
والامتناع الذي يصومونه النصارى اذ هم
ياكلون مرة واحدة في اليوم وقليلًا واجبًا
ولا ياكلون اليوم كله فمن نوع امتناعهم
ينتج لهم قوة ويقدرون على الصلاة ليلًا وفي
اليوم ايضًا لانهم لا يثقلهم الطعام والشرب
اذا

Digitized by Google

اذا حفظوا النوع الذى فرضته للنصارى الكنيسة وقد تبيّن ان تمام الصيام هي الصلاة واخضاع الجسد ونوع الصيام الذى يحفظه النصارى هو مبيّن انه وسط واجب لهما لكن نوع الصيام الذى امر به المسلمين محمد في قرانه ليس سبيلًا واجبًا لهما بل يظلم عقل المسلمين بالاكل والشرب والجماع ويحث ويفتر جهدهم وبدنهم الى النوم وقت الصلاة او اذ هم يجتهدون بالصلاة فيقتلون ابدانهم بعدمهم النوم الذى يحتاجون اليه فهو نوع صيام غير انتفاع وصيام اضحوك.

وكم من اباطيل قاله محمد عن الله وقال مرّاة كثيرة ان الله يقسم بقسم باطل مضحوك منه حسبما قال في سورة الفجر قايلًا بالقسم والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذى حجر. وفي سورة النازعات قال: والنازعات غرقًا والناشطات نشطاً والسابحات سبحًا والسابقات سبقًا والمدبرات امرًا. وان كان بين المسلمين اختلاف في مراد ذلك القول لكنّهم موافقون ان القسم

عود

عُود فيه مرات كما تبيّن جهرة من الكلمات عيونها وتبيّن فيها اباطيل القسم ولكانت اباطيل بفم انسان وما اكثر اباطيلها اذ قيل انّها كلمات وقسم الله.

ثم فى سورة الشمس قال. والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جلّيها والليل اذا يغشيها والسما وما بنيها والارض وما طحيها ونفس وما سويها. فما اكثر قسمه: بل تاتّ بنا على ما قاله فى سورة التين اذ قال والتين والزيتون: وفى سورة البروج اذ قال: والسما ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود. وفى سورة القلم اذ قال: والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربّك بمجنون.

اما لماذا اذكر اكثر منها ولو اردت اذكرها جميعها لكان ينبغى لى ان اذكر اكثر مواضع القران فليقرا القران بعينه فيوجد فى سوراته من الكتاب الاخير ايامين كثيرة كانّ الله يقسم بها وهي ايمن باطلة وسهاتة لقول مضحوك منه فليقرا القران فى سورة العصر وفى سورة العديات والتين والضحي والليل

والشمس

والشمس والفجر والطارق والبروج والنازعات والمرسلات واكثر منها فتوجد ايامين كثيرة مضحوكة منها: بل اقرا سورة القيمة فتجد هذا القول: لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة. وفى سورة البلد تجد هذا الكلام لا اقسم بهذا البلد وانت حلّ بهذا البلد. افما هو هذا القول فاعجب به اذ ابي يقسم بيوم القيمة وبذلك البلد وهو قد يسر مقسمًا بخليقة مهانة رذيلة مرّات كثيرة. ولعلّه هو قد دري ان ذلك البلد عسى يكون فيه الخليج او النزّ الاسطيجى فذكر اباطيل ايمن الآلهة اذ قيل انّهم كانوا يقسمون بالنزّ الاسطيجي ولم يحلّ ان يرتدّ احدهم من تلك اليمين فلم يرد محمد ان الالاه الذى صوّره فى القران ان يحلف بالبلد الذى عسى كان فيه النزّ الاسطيجي. ولكن بما سيجيبنا محمد اذ نقض قوله اختلافًا بين قوليه فقال فى سورة التين ان الله قد اقسم بذلك البلد الذى قال عنه مرّة اخرى انّه لن يقسم به فهو قال فى سورة التين: والتين والزيتون وطورسينين وهذا البلد الامين. فها

انه

انّه قد حلف واقسم بذلك البلد خلاف مـا
قاله بنفسه . وهكذا يفعل الصبيان اذ هـم
يركبون اباطيلهم وبعد ذلك ينقضونها . وليس
كذلك كتاب النصارى المقدس فلم يقـل
قط الكتاب المقدس ان الله قـد اقسـم الا
لسبب وقير واذ اقسم يقال انه قـد اقسـم
بنفسه لان ليس له فوقه شيء : ويقسـم بالشى
الذى هو فوق من يقسم حسبما قال بولـس
الرسول فى الفصـل السادس من رسالتـه الى
العبرانيين قايلاً : فان ابراهيم اذ وعده الله ولم
يكن شيء اعظم منه يقسم به اقسم الله بنفسه
وقال : والبواقى . وبعد ذلك قال هناك ايضاً قايلاً :
وانما يحلف الناس اذا حلفوا بمن هو اعظم منهم
لكن القران قال ان الله حلف ايمنا باطلـة
كثيرة لاقوال رذيلة مهانة لانّه لو لم ينقل عن
الله الحقيق بل كان ينفوه عن الاله باطل كذبه
او انه قال لعبا ولهوا عن الله ضد امر الله الثانى
من العشر وصايا واخذ اسم الله باطلاً .
ولم يكن نحتاج الى ذكر قول غير الاقوال المذكورة
من القران لنعرف باطلـه ويكفى هذا وحده

اى

اى ان يقرا قارئٌ قُرمختصرًا اسامى سورات القران فلا يجد بينها فقط سورات ابراهيم ويوسف ويونس وآل عمران ومريم ومثلها وهذه الاسامى هي فى الكتاب المقدس ايضًا لكن ما هو بال مولّف القران اذ خلط بينها سورات النمل والحجارة والفيل والحديد والعنكبوت والدخان والقلم والفجر والتين وق وص والاحقاف والبواقى التى غير وجيبة فاقراها يا احمد الفقيه انّك ستعرف من اسامى السورات بعينها ان القران باطل وان لم يكن حجاب على عينى القارى ليعرف باطل القران واباطيله جهرة فلا تجد فى كتاب النصارى هذه الاباطيل فان قول الله وقير عندهم وليس لهم كلمات الله كانّها اضحوكة. وان تانيّت على كلمات كتاب النصاري المقدس لتعرف سرعة حكمة الله انّها هي تتكلم بها ولا تجد اساطير واباطيل افتراها غرور لغرور الناس واباطيل تحدّث بها احمق وجاهل مثلما توجد فى القران.

فليتمّ هذا الفصل فى اباطيل القران بما قال فى

فى سورة الانعام وفى سورة التكوير عن قيامة الانعام والبهايم فقال فى سورة كورت او التكوير قايلًا: واذا الوحوش حشرت: وفى سورة الانعام قال: ومامن دابة فى الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرّطنا فى الكتاب من شى ثمّ الى ربهم يحشرون. فهذا كان يبقى ليظهر جهالته كلها ان يقول ان الوحوش والبهايم مسوية للناس وانّها ستقوم من الموت وتحشر الى الله فى الجنّة او فى الفردوس بل قال محمد فى السنّة ان البهايم كانها اناس باعمالها تستوجب النعيم او عذاب الجحيم فيحكمها الله فى يوم القيامة حتى ينتقم الضان من نطح الكبش. فمن لا يتعجب من هذا القول الباطل الجاهل اذ قال ان البهايم التي ليس لها عقل وهي غير ناطقة وليس لها قضا ولا حساب ولا ارادة عقلية تستطيع بها تختار بين شيين او تميل الى احد الجانبين فاذ لم يكن لها عقل ولا يستاهلون عذابًا ولا اجرًا ولا تستوجب سعادة ولا شقاوة وكما الانسان الذى هو جاهل واحمق لا يستوجب اجرًا ولا عذابًا

فى الدنيا والبهايم مثله لان لها ليس عقل ولا تعرف اعمالها هل هي صالحة ام شريرة. فاما محمد اتفق فى الباطلين لانه قال باطلا اذ قال ان البهايم تدخل الجنة والنعيم ويكون لهن الطوبى والسعادة فاوصل الى ذلك الباطل باطلاً اخر يتوافقه فقال ايضاً ان البهايم تستوجب باعمالها كانها اناس وان قال القران مرات ان البهايم ليس عقل لها. وان قال ذلك فقال ايضاً ان لها اجر من الله لاجل اعمالها او عذاب لها منه لاجل خطاياها.
قال محمد لم يفهم ولم يعلم ما هو الاستيجاب وما ينبغي له. حتى يكون فى كتب محمد غرور فيظهر خبث ارادته ثم تكون فى كتبه اباطيل ايضاً فينكشف جهالة عقله.

Digitized by Google

الاصحاح الخامس
امر الرب مستقيم تفرح به القلوب

الفصل الاول
في عدل واستقامة او بر الشريعة

ونعني المذكور قال داود النبي: امر الرب مستقيم
ونحدث به على الحال الفايق الذي وجب على
الشريعة لان الشريعة تنبغي ان تكون
مستقيمة حتى تعرف انها شريعة الله وهذا الحال
هو واجب جدا حتى لا تكون شريعة اذ لم تكن
مستقيمة ولا شريعة الاهية ولا شريعة بشرية
انما الشريعة الغير المستقيمة ليست بشريعة بل
تكون بشريرة فلذلك قال مار اغوسطين افضل
القدس وافضل العلم والحكمة قايلاً في الفصل
الخامس من الكتاب الاول في الارادة العقلية
او في ليبر اربيطريو: انني انا احسب ان الشريعة
غير المستقيمة ليست شريعة. وفي الفصل الحادي
والعشرين

والعشرين من الكتاب التاسع عشر فى مدينة
الله ومرقس طوليوس كيكريون فى الكتاب
الثانى فى الشرايع قالا ان الشريعة ينبغى ان
يشرع بها ليعيش الناس برا استقرارا وسعادة
فالناس الذين قد اشرعوا بشريعة بلا بر فانهم
لم يشرعوا بشريعة وكذلك قال ابلاطون فى
ديالوغ مينوس. وقلمس الاسكندرى فى
الكتاب الاول من اسطرومات قال ان الشريعة
هي قياس للافراط والتفريط وللقسط وللقسط:
واريسطاطاليس ريس الفلاسفه قال فى الفصل
السابع من الكتاب الثالث فى البوليطق وفى
الفصل الاول من الكتاب الثانى من الاثيقية
ان الجماعات الصالحة تخالف الجماعات الشريرة
لان الصالحات لها شرايع صالحة لكن الشريرات
لها شرايع شريرة واصحاب الشرايع هم خاطيون
ان لم يامروا بشرايع مستقيمة صالحة: واريسطاطاليس
ايضا فى الفصل السابع من الكتاب الثالث
فى البوليطيق قال: وتلك المسالة تظهر لنا ان
لم يكن اوجب من ان يتسلط الشرايع المستقيمة
برا. وفى الفصل الثانى من الكتاب السابع من
البوليطيق

البوليطيق قال: كيف يكون مدنيًّا او بوليطيقيًا
او واجبًا ان يؤمر به بالشريعة ما ليس برًّا امّا
ليس برًّا ان يشتهي احد ان يتسلط امّا تسلّطًا
قسطًا امّا تسلطًا ظلمًا انما هذا التسلّط لكان
استعبادًا غير برّ. وبعد هذا القول قال
اريسطاطاليس ايضًا قايلًا: امّا كثير من الناس
تحسب ان الرياضية المدينيّة هي التسلّط ولاجل
ان يفعل على غيره الكره الذى ليس هو مريدًا
ان يفعل عليه ويريد له حقّه لكن ليست
له همّة ان يردّ لغيره حقّه: فهذا محال. هكذا
قال اريسطاطاليس ثمّ مار اوغسطين قبل ميلاد
محمد قال فى الفصل الحادى والعشرين من
الكتاب التاسع عشر فى مدينة الله قايلًا: ما
يفعل بالحقّ فيفعل بالقسط لكن ما يفعل
بغير القسط فلا يفعل بالحقّ فليس واجبًا ان
نسمّي بالشرايع قضايا الناس الشريرة فانهم
ايضًا قايلون ان الحقّ ينتج من القسط والبرّ
هكذا قال مار اوغسطين. فان كان شرع الناس
فليس شريعة لو لم يكن برًّا فكيف يقول قايلًا ان
الشريعة غير البرّ هي شريعة الهيئة. فتبيّن من

المذكور

Digitized by Google

المذكورة ان شريعة الله لم تمكن ان يعازها البر والقسط. والقران ايضاً اقر بذا وقال في سورة الاعراف قايلاً: قل ان الله لا يامر بالفحشا. وبعده قال: قل امر ربي بالقسط: وبعد ذلك قال: قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق. وفي سورة النحل قال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهي عن الفحشا.

فهو يقين ان الله لا يمكن ان يامر الا بالقسط وبالاستقامة وبالحق: وخلاف ذلك هو يقين ايضاً ان الفواحش وغير الحق لا يامر بها الا الشياطين وابليس حسبما قاله القران ايضاً في سورة البقرة قايلاً: الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا.

فالحسن يقول الذين يتبعون مسرة الله واوامره فهم ايضاً ما يامرون عبادهم الا بالقسط، والشريرون يامرون عبادهم بالشر فهذا هو مبين والقران ايضاً قال ذلك في سورة التوبة قايلاً: المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف وبعد

ذلك

ذلك قال: والمومنون والمومنات بعضهم اوليآ
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلاة ويوتون الزكوة ويطيعون الله.
وفي سورة الاحزاب: وكان امر الله قدرًا مقدورا.
وبعد ان كنا نتفكر في برّ وقسط ناموس موسى
والشريعة الانجيلية لنرى ان جميع وصايلها
مستقيمة وبرّ وليس تهمة على هذا القول لا
محالة ومحمد ايضًا اقرّ بهذا ولذلك قال في سورة
آل عمران قايلاً: وانزل التوراة والانجيل من
قبل هدى للناس. وفي سورة المايدة قال: انا
انزلنا التوراة فيها هدى ونور وبعد ذلك قال
هنالك ايضًا: الانجيل فيه هدى ونور. فلا شك ان
شريعة موسى والانجيل هما شريعتا الله.
فلنا ان نتفكر في شريعة محمد هل هي شريعة
بارّ مستقيمة ام لا.
فاولًا ينبغي ان نعلم ما هو قسط الشريعة
واستقامتها وحقها والسبب الذي يقال لاجله
حقا الشريعة انها بقسط او بغير قسط.
فاجابنا على هذه المسالة ارسطاطاليس رييس
الفلاسفة وقال في الكتاب الثالث من

البوليطيق فى الفصل الخامس والثامن ان
الشرايع تكون بقسط اذا تحفظ قياس المساوية
وتكون لخير الجماعة عامية ولا تكون فايدة
الجزء الخاصة او القليل او الكثير من الجماعة
بل تنظر الى فايدة وخير الجميع وترد لجميعهم
حقهم وتصلحهم . اما الشريعة تكون ردية
وبغير قسط اذا لم ينظر الى خير وفايدة الجميع
لكن تكون لفايدة احد من الجماعة او
لفايدة كثيرين منهم او قليلين منهم . وازداد
قولاً فى الفصل الثالث من الكتاب السابع
من البوليطيق . وقال ارسطاطاليس قايلاً ان
الشريعة لا تستطيع ان تكون صالحا وبقسط اذ
امر بشى ليس بموافق للطبيعة . فقسط الشريعة
موضوع فى القياس الذى يرد للجميع حقه اى
ما هو حقه لاجل طبيعته ولاجل حاله . فقال
مار اوغسطين فى المسالة الحادية والثلثين من
كتاب الثلاث والثمنين مسالة قايلاً . ان
القسط هو ملكة العقل الذى يرد للجميع حقه
ويحفظ فايدة الجماعة ومصدره من الطبيعة .
ومثل هذا قول مار اوغسطين قال ابلاطون

ايضا

ايضًا فى المناقلة مينوس وفى مواضع اخرى
ايضًا وجماعة الفلاسفة جميعهم اجمعون.
ومن اجل ان فى كل الافعال ينبغى اربعة
اجناس اسباب اى الفاعل والتمام والمادة والصورة
فتكون الشريعة عادلة بجميع اقسامها البتة
اذا حصل لها البرّ والقسط من جميع اسبابها
وتكون عادلة لاجل تمامها وبقسط لاجل
فاعلها اى الذى يامر بها وبقسط لاجل مادتها
وبقسط لاجل صورتها.
فالشريعة تكون عدلًا لاجل تمامها اذا كانت
لمنفعة العامة ولخير الجميع ولا اختصت لخير او
فايدة واحد او كثير او قليل من الجماعة:
وهذا هو مراد اقوال المحدثين الذين ذكرنا
احاديثهم اذ هم يقولون للخير العام ومنفعة
الجماعة اجمعها.
وتكون الشريعة قسطًا وعدلًا لاجل فاعلها اذ
لم يختص الشارع سلطانًا على شرعها بغير حقّ
له بل استعمل سلطانه الذى هو حقّ ولم
يتعدّ فوق حدود حقّه اذ شرع بالشريعة:
ودلّ على هذا قولنا مار اوغسطين اذ قال فى

المواضع

المواضع المذكورة قايلًا ويحفظ منفعة الجماعة ويردّ للجميع حقه فلو ان العبد يامر سيده او العبد يامر صاحبه او السلطان لسلطان ليس عبدًا له فلا يحفظ حقهما.

وتكون الشريعة عدلًا لاجل مادتها اذا امرت بالطيبات والخيرات والواجبات. وهذا هو مراد القايلين المذكورين اذ هم يقولون ان ينبغي ان يومر في الشريعة بالواجب للطبيعة والصالحات التي تفيد عبيدها خيرًا وصلاحا.

واخيرًا تكون الشريعة عدلةً لاجل صورتها اذا يتبيّن فيها عدلها بقياس ورتبة حتى تقسم الاوقار والاوقرة بلا انهاز بوجوههم. ودلّ على هذا ماراوغسطين اذ قال قايلًا تردّ للجميع حقه.

الفصل

الفصل الثاني
في عدل الشريعة الانجيلية

وعدل الشريعة لا نعرفه معرفة صوابًا باليسر الّا ان نفكر في قسط عدل شريعة المسيح ومن عدلها نعرف ما ينبغي للشريعة لتكون عدلاً وقسطاً، ولعدلها ولقسطها تبين جهرةً انها شريعة من الله.

وانها هي عدل لاجل فاعلها الذي هو المسيح فلا ريب فيه لان المسيح حسبما سنقول ونبرهن عنه بشهادة الله ومن الكتب المقدسة هو الاه والمسيح لانه الاه فيتسلط على جميع السلاطين اجمعين بل قد برهنّا في الفصل الاول من الاصحاح الثامن من المقالة الاولى على ان المسيح له سلطان على تحويل وتغيير ناموس موسى وعلى شرع الانجيل. ثم هو مبين عدل اخر غير العدل المذكور لاجل فاعل شريعة الانجيل من حيث كان لنحو وسبيلة التشريع لان المسيح هو لم يرد ولم يامر بان يضرّ الناس قهرًا وحربًا او بالحرب او بالقتال حتى يقبلوا شريعة الانجيل لكن امر تلاميذه بان يكرزوا بالانجيل

بالانجيل وان يبشروا به الناس ويتركوا لعقلهم
ولنيتهم ولبالهم هل يومنوا به ام لا فقال
المسيح فى الفصل الاخير من انجيل متى
ومرقس قايلاً : انطلقوا الى العالم اجمع واكرزوا
بالانجيل فى الخليقة كلها فمن آمن واعتمد
خلص . ولم يقل المسيح قايلاً : انطلقوا واحثوهم
ليقبلوا شريعة الانجيل : انما الايمان هو فعل
بشرى فينبغي ان يترك لبال وعقل البشر
ليفعل ما يشلوه من نيته اما الايمان الضروري
المضرور البشر اليه من غير ارادته ليس ايمانا حقاً .
وتبين ايضا ان شريعة الانجيل عدل من اجل
تمامها لانها لم تنظر الى منفعة تخص واحد
او كثير من الناس بل نظر الى منفعة وخير
جميعهم وقال دايما وامر دايما على الجميع ولم
يكن فيها ثنيا لانها لم تستثن شخصا بل امر
بوصايا متساوية من كانت لهم طبيعة متساوية
ولم تفرقهم بامرها اذ لم تفرقهم الطبيعة بخلقها :
وهو مبين ايضا ان شريعة الانجيل قسط لاجل
مادتها لانها لمرت بمادة لايقة واجبة .
واخيرا مبين ايضا ان العدل فيها لاجل
صورتها

صورتها لانّها تامر الناس بعمل الواجب والخير وتنهي جميع الفواحش والقبائح حتى ان يتعجب من حسنها وجمالها كلّ من يتفكر في حالها ورتبتها وسبيلها ووصاياها .

بل لاجل المادة والصورة معًا ربّما يقال عن احدهما ولا يقال ايضًا عن الاخرى فلنا ان نفكر فيها ونرى ان الشريعة تحتاج الى ان تامر بالمادة كلّها اي ان تكون اوامرها بجميع حقوق ما هو واجب لعبادها حتى تكون شريعة كاملة فانها لو تامر ببعض الواجبات وتهمل بعضها فلا تكون تلك الشريعة كاملة كمالة كلّية بل تكون غير كاملة . فانظر بنا ما احسن وما اتمّ كمالة الشريعة الانجيلية اذ امرت بجميع الواجبات للبشر .

فالواجب للبشر كلّه امّا كان واجبًا له لاجل الله امّا كان واجبًا له لاجل القريب اوصاحبه وامّا كان واجبًا له لاجل نفسه بعينه . ولم يكن واجبًا له للبشر شيٌ غير ذلك المذكور فالشريعة تكون كاملة تمّا اذا فرضت للبشر اوامر عدلة لله للبشر لنفسه وللقريب . واذا تم ذلك لا يحتاج الى

Digitized by Google

الى شيّ حتى يكون الناموس تامًّا كاملًا.
والعدل او القسط كذلك ايضًا اذ كان تامّا رتّب درجة البشر وحاله اولًا لله ثانيًا لنفسه وثالثًا لاصحابه لان البشر اذ ردّ لله حقّه ولنفسه حقّها ولصاحبه حقّه فهو صديق قديس كامل كانّه كامل بكلّ الشروط والعدل فانه ليس عليه حقّ غيرها فلما الشريعة الانجيلية امرت بان يُردّ لله حقّه كلّه ولنفسه حقها كله ولاصحابه حقهم كلّه ولم تخن من حق احدهم فتكون شريعة كاملة غاية ما يكون بالغة الكمالة.
وانها ردّت لله حقّه فهو مبيّن لانّها امرت بانّنا نحن نتعبد لله عبادة تامًّا ان نحبّ الله محبة تامًّا فقال المسيح في الفصل الرابع والسبعين من انجيل متى وفي الفصل الحادي والاربعين قايلًا تحبّ الرب الاهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومن كلّ فكرك ومن كلّ نيتك ومن كلّ قوتك . فبهذا الامر تردّ شريعة المسيح لله البشر كلّه لانه خلقه كله ولا يكفيه الجز من البشر اذ هو خلق الكلّ.

وثانيا

Digitized by Google

وثانياً الشريعة الانجيلية رتبت البشر الى نفسه ليحبّ نفسه حبًّا واجبًا له ليائر الحياة الابديّة ولا يائر الحياة الدنيا ليلّا تضلّه عن سبيل الله فيكون من الخاسرين فى الآخرة ولذلك امر البشر ان لا يتبع هواه بل يخضعه تحت امر العقل. فقال المسيح فى الفصل التاسع والعشرين وفى الفصل الثانى والخمسين من انجيل متى وفى الفصل السابع والعشرين من انجيل مارمرقس فى الفصل الرابع والثلثين وفى الفصل الخامس والخمسين والسادس والخمسين وفى الفصل الثانى والستين من انجيل مارلوقا وفى الفصل التاسع والعشرين من انجيل ماريوحنا قايلاً: من لم يبغض نفسه لا يستطيع ان يكون تلميذى. بل من الجانب الاخر امر ايضًا ان يحبّ البشر نفسه وقال فى الموضع الذى ذكرناه قايلاً: تحبّ نفسك انّما فى البشر هوان هوا منهما هوا العقل ويشتهي الخير الحقيقى الروحانى والهوا الاخر هوا الحاس ويشتهي ما تشبّه بخير والتلذذ والتنعم بالحواسّ والهوا الحاسى يمنع هوا العقل

من

من ميله الى الخير الابدى ولذلك شريعة
المسيح امرت بان يبغض هوا الحواس فيما يقاوم
هوا العقل وامرت ايضًا بان يحب هوا العقل
ليسرع ميلاً الى اشتهاء الخيرات الابديه·
وثالثًا رتبت شريعة المسيح البشر باصحابه وامرت
بان يحبّ البشر صاحبه محبّة تشبه المحبّة التى
احبّ البشر نفسه فقال فى المواضع التى قد
ذكرناها فى الفصل الرابع والسبعين من متى
والحادى والاربعين من مرقس قايلًا: تحبّ
قريبك مثل نفسك . وفى الفصل الثالث عشر
من متى والعشرين من لوقا: قال المسيح قايلا
فكلما تريدون ان يفعله الناس بكم افعلوه
انتم بهم. فهذا هو عدل واجب للبشر ان يحبّ
اصحابه مثلما احبّ نفسه لانهم جميعًا خلايق
الله الذين خلقهم الله على صورته وهم بشر
ايضًا والله يحبّهم كانهم ابناوه فواجب على
البشر ان يحبّ البشر غيره كانه اخوه وابن الله
وكانه مثل نفسه ولان الله يحبّهم جميعا حبا
مساويًا فينبغى ان يحبّ البشر صاحبه ايضا
حبًّا مساويًا كحبّ احبّ به نفسه لانّه ليس
اختلاف

اختلاف بينهم من حيث احبهم الله والله
هو بدى الحبّ ومصدر المحبة. فمن ذلك يقال
ان قياس اعمالنا هو حديث الفهما الذى قيل
به ان تفعل بقريبك ما اردت ان يفعل بك
ولا تفعل لغيرك مالم ترد ان يفعل لك : وهذا
الحديث هو فى مواضع الانجيل التى ذكرناها :
واربسطاطاليس ايضًا وان كان وثنيًّا نجدّث
بهذا فى الفصل الثانى من الكتاب السابع
من البوليطيق وقال انّه غير حقّ ان اراد بشر
شريعة لنفسه وشريعة اخرى لغيره وان يفعل
له هذا بل يفعل شى اخر لغيره وان يردّ لـه
حقّه ولا لغيره. امّا لان كلّ واحد هو قريب
لنفسه اكثر ممّا هو قريب لصاحبه ولذلك
الانجيل امران يحبّ البشر نفسه قبلاً وبعده
ان يحبّ صاحبه كمثل ما احبّ نفسه فقال
الانجيل فى الفصل الرابع والسبعين من متى
تحبّ قريبك مثل نفسك. ودلّ بهذا القول
على ان محبّة نفسه كانّها القياس المقدار
والقالب ومحبّة القريب هى منها كانّها المثال
والصورة فحبّ نفسه هو الشخص وحبّ القريب

هو شبيه له فاما الشخص من قبل وبعده شكله .
وهذا المذكور من شريعة الانجيل هو للعدل الكلي وعاميّة . فاما لو اننا نظرنا الى عدلها الخاصّ ونظرنا الوصايا وصية وصية فلا نجد فيها مثقال درّة غير عدل واجب لطبيعتنا وان كان ناموس موسى لسبب ما ذكرناه استرخى واحلّ بعض امور غير كاملة غير فاضلة فلم يحلّها الانجيل . فلا يحلّ من بعد الانجيل لاحد ان يتزوّج امراتين اونسآ معاً بل يحلّ للرجل امراة واحدة ولا يحلّ له اخرى قبل موت الاولى لان طبيعة البشر تطلب هذا القياس ان تكون واحدة لواحد كما فعل الله منذ البدى اذ خلق البشر وخلق رجلاً وامراة ولم يخلق له امراتين او نسآ . والناموس العتيق لم يامر قط رجلاً ان يتخذ له نسآ او امراتين بل ترك لرايهم ان يفعلوا ما ارادوا في ذلك وكان الناموس ناسياً بذلك وكانّه لم ينظر الى ذلك . ولكن كلّ من يقرا الانجيل وكتب العهد الجديد المقدسة فينظر ويعرف عدل وصاياه وما ابلغ عدلها اذ هي وصايا تمنع الشرّ كله

ونامر الخير والواجب على قسط الناس جميعه
والخير الذى ليس بواجب على القسط بل
ينبغى فقط لمبالغة القدس ولفضل الفضايل
لم يامر الناس به لكن يحثّهم اليه ويحضضهم
عليه ويشير علينا به مثلما هي الشورى بحفظ
الفروج فى الفصل التاسع والخمسين من متى
وفى الفصل السابع من رسالة بولس الاولى الى
اهل قورنثية وهذه الشورى هي ليجهد البشر
بكلّ قلبه بتقوى الله ويفرغ له: ثم المشورة
بالفقر الارادى فى الفصل الحادى والستين
من متى. ثم المشورة بالاحسان الى اعدآينا
ولمن يكرهنا فى الفصل التاسع من متى. ثمّ
المشورة بان لا يناقش رجلٌ رجلًا ولا يقاومه
بل ان يحلّ ماله مجانًا لمن يطلبه منه فى انجيل
متى ايضًا هناك ثمّ المشورة بالصدقة والرحمة
دايمًا ايضًا سوا الصدقة الواجب على البشر
حينما احتاج صاحبه وقريبه فى الفصل
العشرين من لوقا. ثمّ المشورة بالصلاة فى الفصل
الثالث والستين من لوقا والبواقى التى لا نحتاج
الان الى تذكرتها.

قال

Digitized by Google

فلا يوجد فيها جميعها شي او مثقال ذرة غير
واجب او غير حق او غير قسط. فيجتهد
الانجيل في جميع وصاياه بفايدة العامة وبخير
جماعة الناس اجمعين ولم ينظر فقط الى خير
وفايدة بعضهم او قليلهم او كثيرهم بل
جميعهم اجمعين ولذلك يقال كنيسة الله كنيسة
جمعية.

فيتبين مما قلنا ان شريعة الانجيل جمعت العدل
كله وتكون عدلًا لاجل تمامها لانه هو خير
الجميع وتكون عدلًا لاجل شارعها الذى هو
المسيح رب والاه الجميع كما يتبين في موضعه
من شهادة الله وهو لم يضر الناس ولم يطردهم
بالحرب او قهرًا ليومنوا به بل فقط اكرز فيهم
بالايمان وحقه وحضهم على الايمان بحقه.
وتكون عدلا ايضًا لاجل مادتها وصورتها لانها
امرت بكل واجب ومنعت غير الواجب كله
واما كان واجبًا لله واما كان واجبًا للبشر بنفسه
واما كان واجبًا لصاحبه او لقريبه.

الفصل

Digitized by Google

الفصل الثالث
فى جور شريعـة القران

آما شريعة محمد لضلت ضلالًا بعيدًا عن العدل والواجب لانّها لم تنظر الى فايدة وخير الجماعة بل ناسية بفايدة الجماعة اجتهدت بفايــدة وتنعّم وتلذذ بعضهم ولا جميعهم انمّا شريعـة محمد اباحت بوصاياها اشيًا كثيرة للاقويا وضيّقت وصاياها على الضعفا . وايرسطاطاليس فى الفصل الخامس من الكتاب الثالث من البوليطيق قال ان تميّز الشريعة العدل من الشريعـة غير العادلة قايلًا: اذا يجتهد واحد او قليل او كثير فى تسلّطهم على الجماعات بمنفعة الجماعات فهذه الجماعات تكون بعدل وبقسط البتة لكن اذا يتبع المسلّطون فايدة قليلهــم او كثيرهــم فالجماعات هي فاسدة ومتعدية وبعد المذكور قال ارسطاطاليس هناك ايضًا قايــلًا . ولنا عادة ان نسمّي الجماعات اذ تسلّط واحد على الجماعة واجتهد بفايدة الجماعــة كلّها فنسميها ملكًا او سلطانًا : واذا تسلط قليل من الجماعــات واجتهدوا بفايدة الجماعــة كلّهــا فنسمّيهــا

واريسطو

اريسطوقراصيا او تسلّط العظمآ. واذا تسلّط كثير من الجماعة لفايدة الجماعة كلّها نفسها فنسمّيها باسم جماعة. وهذا قال اريسطاطاليس عن الشرايع العدلة وعن التسلّط القسط: لكنه هو قال عن الشريعة والتسلط غير العدل قايلاً هناك ايضًا. امّا هذه انواع الجماعات تضلّ وتعدّى والملك قط يتحوّل قهرًا والاريسطوقراصيا اى تسلّط العظمآ قط يتحوّل الغرقيا اى ظلمًا من القليل: والجماعة تتحوّل اختلاطًا. وهو القهر تسلّط بشر واحد على الجماعة لفايدته ولا لفايدتها واظلم القليل اذا يتسلّط العظمآ لفايدتهم والاختلاط اذا يتسلّط كثيرون من الشعب لفايدتهم الفقرآ امّا ليس ينظر احد منها الى خير الجماعة كلّها. فهكذا قال اريسطاطاليس.

فانّى انا لا اذكر هاهنا الجور الذى امر به المسلمين محمد ان يكرهوا به غير المسلمين اذ قال ان يضربوهم بالحرب حتى يكونوا مسلمين او يعطوهم الخراج وان ينهبوا اموالهم وان يستعبدوهم. ولا اذكر وصايا كثيرة غير عدلة على غير المسلمين لكن انا

اذكر

اذكر الجور الذى امر به المسلمين بانفسهم .
فاولاً تبين ان محمد شرع قهرًا بشريعته وعلى المسلمين بانفسهم لانّه بشريعته لم ينظر الى خير الجماعة وفايدتها لكن نظر الى فايدته وتنعّمه وتلذذه فانّه ضيّق بعض وصايا شريعته للاخيرين واباحها لنفسه وخاصة الوصايا التي هي بهوا الجسد والتلذذ اذ امر المسلمين في سورة النسا ونهاهم عن الزيجة بين القرابة وقال ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسآ الا ما قد سلف انّه كان فاحشة ومقتًا وسآء سبيلاً : حُرّمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامّهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسايكم وربايبكم اللاتي في حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم .
فنهي بهذا القول الزيجة بين الاقربا درجة درجة وحسب عددهم جميعهم وقال ان نكاح الاقربين هو فاحشة ومقتًا وسآ سبيلاً .
لكنّه هو اباح الشريعة لنفسه وكانّ الله يحثّه

Digitized by Google

الى التلذذ بالجسد قال فى سورة الاحزاب قايلاً
يا ايها النبى انّا احللنا لك ازواجك اللاتى
اتيت اجورهن وما ملك يمينك مما افآ الله
عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك
وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبى ان
اراد النبىّ ان يستنكحها خالصةً لك من دون
المومنين قد علمنا ما فرضنا عليهم
فى ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون
عليك حرج . فها انه اباح شريعته لنفسه
ليقهر على غيره وينظر الى فايدته والتلذذ
بحواسه وبجسده.
فاى سبب كان يطلب هذا الحال لشريعة محمد
حتى يبيح لنفسه هوا التلذذ والتنعم بجسده
ويحلل له نكاح جميع النسآ امّا هنّ من اقربايه
امّا هنّ من غير قريب الغلّ حلال له جميعهن
لانّه نبى وشارع الشريعة بل فى هذا هو محال
وينبغى ان يقال خلاف ذلك فانّه هو كان
شارعًا لقد وجب عليه ان يفرض لعباده
امثال اعمال صالحة ويريهم اعمال مقسّة وفضيلة
ولم

Digitized by Google

ولم يجب له ان يريهم اعماله بهواه والتلذذ
والتنعم بالجسد والحواس وكان واجبا لنبي ان
يظهر لعباده انّه طاهر وقيمٍ. وإن كان هو قد قال
ان نكاح الاقربا هو فاحشة وسا سبيلًا للناس
الذليلين فلماذا لا يكون فاحشة للانبيآ بل
تشتدّ الفاحشة فيهم لاجل حالهم انّما ينبغي
للنبي ان يكون افضل من الناس الذين ليسوا
انبيآ ولا طاهرين ويحلّ لرجل ذليل عمل غير
صالح ولا يحلّ لنبيّ لان العيب اشتدّ قباحته
في ثوب من حرير اكثر ممّا قبح في ثوب مبتذل
والعيب اشدّ قبحًا في الاشيآ الفايقة مما هو في
الاشيآ الذليلة فنكاح الاقربا اقبح في نبي مما
هو في انسان غيره ولو كان واجبا او حلالًا
لغير نبي فلا يكون حلالًا لنبيٍ لان النبي واجب
عليه ان يكون طاهرا ويحفظ فروجه اكثر من ان
يكثر استعمالها فوق الناس غيره. امّا لم يقل
كذلك المسيح في انجيله ولم يفعل كذلك
بل كان يمتنع من التلذذ الحلال ايضًا ولم
يفعل الا خيرًا ولم يامر الا بخير وعمل افضل
ممّا امر عباده واستطاع ان يقول في الفصل

السابع

Digitized by Google

السابع والثلثين من انجيل لوقا قايلاً: ان للثعالب اجرة ولطير السمآ اوكار واما ابن الانسان فليس له موضع يسند راسه. وكان يسير بالمدن والقرى وتعب وجاع وعطش بارادته ولم يجتنب العسر ولم يتبع اليسر ولكن اسلم نفسه لاعدآيه ليخلص عباده وقال لاعدآيه في الفصل الثامن والثلثين من انجيل يوحنا قايلاً: انّي انا هو فان كنتم تطلبونني دعوا هولآ يذهبوا. وموسى ايضاً كانّه لم يحسب خلاصه ليخلّص شعبه ويستغفر الله عن ذنوبهم فقال لله في الفصل الثاني والثلثين من سفر الخروج قايلاً: فالان ان انت غفرت لهم هذه الخطية والّا فامحني من سفرك الذي كتبت. افما ابعد حال محمد من حال المسيح وموسى: فالمسيح وموسى لم يحسبا فايدتهما وخيرهما بل اسلما نفسيهما للالام والضيقة ليخلصّا شعب رعيتهما لكن محمد اتبع فايدته وتلذذ جسده وحواسه ولم يحسب خيرا او شرّ الشعب: فانّهما المسيح وموسى شرعا شريعتين عادلتان وكانا يرغبين في فايدة شعبهما.

Digitized by Google

شعبهما لكن محمد كان يقهر ظلمًا على الشعب ولهذا لم يرغب فى خير الشعب انّما لمن يقهر ظلمًا على غيره ليعمل كمثله وحسبما قال اريسطاطاليس فى الموضع المذكور. الشارع لفايدة نفسه هو قاهر ظلماً على غيره.

بل ازداد ظلمًا محمد وشرع شريعته بوصايا غير المذكورة لتلذذ جسده لنفسه وحده ولا لغيره انّما اذ احلّ للمسلمين ان يتخذوا لهم زوجات كثيرات ولم يحلل ان يقهروا عليهن ظلمًا احتلافًا بينهن فى العيش والمباشرة بهنّ وثيابهن وما ينبغى للعمر ليلّا تكون خصومة بينهن وهذه الوصايا فرضها لهم فى سورة النسآ. لكنّه هو محمد اباح لنفسه الشريعة فى هذا الامر ايضًا وقال فى سورة الاحزاب قايلًا: ترجى من تشآ منهن وتؤوى اليك من تشآ ومن ابتغيت ممّن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقرّ اعينهنّ ولا يحزن ويرضين بما اتيتهنّ كلهن.

وها انّه قد اباح لنفسه الشريعة وقال ان له حلال ما لم يكن بحلال لغيره ان يفعل بنسايه بحسب ارادته عدلًا اوجورًا فلماذا احلّ لنفسه

ما

ما لم يحلّ لغيره اذ هو قال انّه نبي وكان ينبغي
للنبيّ ان يظهر لشعبه اعمالاً خيراً لا شراً.
وان كان حلالاً له ان يفعل ما شا لنسايه
جوراً او عدلاً وفيه محالة لان القبيح هو قبيح
في نبي ممّا هو في رجل غيره. الماذا قال ايضاً
ان حلالاً له ان يفعل ما يشا بنسا غيره . او ما
يجيبنا بذا محمد ام ما سيقوله اذا انكشف
بذا جهرةً خبثه. فاي شريعة ثابت شرعها الله
من البدي اذ خلق في عقلنا ضوء الحق
والواجب والصواب ثمّ ثبتها بناموس موسى
ثمّ ثبتّها المسيح بانجيله واقرّبها محمد في
قرانه وهي شريعة واجبة على جميع الناس وتلك
الشريعة والوصية ليلاّ يشتهي رجل امراة غيره
ولبلاّ يباشرها وهي هذه شريعة خاصّة لطبيعة
الناس حتى ان الوثنيوّن ايضاً كانوا يحفظونها
ويحسبون ان مباشرة امراة الغير هي فاحشة
جداً وسا سبيلاً ويجتنبون الفاسقين
والفاسقات او من يباشر زوجة غيره ومحمد
ايضاً في القران في سورة النور امر بان يعذّب
الزانية والزاني ويجلدوهم لكنه محمد اشتهي
امراة

امراة زيد بل ناكحها واخذها من زيد ظلمًا
واضره ان يطلقها وهذا القول ليس بباطل
اوكذب بل محمد بنفسه شهد به في سورة
الاحزاب قايلًا: واذ تقول للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه: امسك عليك زوجتك واتق الله
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشيه فلما قضى زيد منها وطرًا
زوجناكها لكي لا يكون على المومنين حرج في
ازواج ادعيايهم اذا قضوا منهن وطرًا وكان امر الله
مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له . فاما انه تقوه سرعة بشرع خاص اذ كان ينبغي
له ولم يكتف باباحة شريعته فيما كان للزيجة
بالقرابة ولم يكتف بالشريعة الخاصة لنفسه ان
يفعل ما شا بنسايه جورًا ام عدلًا بل اكثر
اباحات شريعته لنفسه فاحل لنفسه اشنها
امراة غيره ايضًا بل اخذها من زوجها وباشرها
ولنا ان نزداد قولًا في مثل ذلك ما فعله محمد
ونرى انه نظر الى تلذذه بشريعته في اكثر مما
ذكرناه ونقول ما امر به في سورة الاحزاب ايضا
اذ نهي المسلمين ان ينكحوا امراة من نسايه

من

Digitized by Google

من بعد موته ايضًا وقال ان نكاح مع امــراة
من نسايه امام الله اثم كبير جدًا وان كانت
المراة ارمله . فنسا محمد بعد موتـه اضطررن ان
يحيين ارامل وهي تسع .
وامر ايضًا بالانفال ان الانفال واجبــة له وامر
بهذا في سورة الانفال في البدى وقال : يسالونك
عن الانفال قل الانفــال لله والرسول . وغيــر
المذكورة نستطيع ان نذكــر اشيــآ كثيــرة
بها تبيّن ان محمد قهر على الشعــب ظلمــًا
بشريعته .
وبعد ذلك ذكــر اريسطاطاليــس في الموضــع
المذكور جورًا اخر وكان في الشريعة كما هو قال
هناك اذ نظرت الشريعة الى فايدة العظمآ والاقويا
ولم تنظر الى فايدة الفقرا والضعفا . والقــران
وكتب شريعة محمد لم تكتفى بان تامر قهــرًا
ظلمًا لتلذذ محمد بل امرت ايضًا باوليغرقيــا
اى بفايدة العظمآ ظلمًا على الضعفآ وانّــه هو
كما نحن نقوله لهو مبين من القران في ســورة
التحريم حيث احــلّ للرجال ان يباشروا اماهم
وان كانت نساوهــم يتكرّهن فقــال في ســورة
التحريم

Digitized by Google

التحريم: يا ايّها النبى لم تحرّم ما حــلّ الله لك
تبتغى مرضات ازواجك والله غفور رحيــم قد
فرض الله لكم تحلّة ايمانكــم والله موليكــم
وهو العليم الحكيــم. فهذا القول كما هو مبين
للمسلمين وفى شرح مفسرى القــران فى هــذا
الموضع قال به ان المسلمين حلال لهم مباشرة
امايهم وان لم يسرّ نساهم فمن لم يران هذه اباحة
شريعة محمد هي جور على النسا اذ اخذ منهنّ
الحق الذى لهن على ابدان رجالهن انمّا الزيجة
بين الرجل والمراة ياخذ الرجل بها حقّاً على بدن
امراته وكذلك المراة تاخذ حقاً لها على بدن
رجلها حسبما قال ماربولس الرسول فى الفصل
السابع من رسالته الاولى الى اهــل قورنتيــه
قايلاً: فليتمسك المرء بامراته ولتتمسك المــراة
ببعلها فليبذل الرجل لزوجتــه الودّ الذى
يجب لها عليه وكذلك فلتفعل المراة ايضــاً
بزوجها وليست المراة متسلطة على جسدها بل
بعلها المتسلّط عليها وكذلك الرجل ايضــاً
ليس بمتسلّط على جسده بل للمراة السلطــان
عليه: فلا يمنعن واحد منكما صاحبه حقّــه

Digitized by Google

الذى يجب له. والقران لم يحسب هذا العهد
بين الرجل والمراة واحلّ للرجل مباشرة امايه
وان يسرق حقّ امراته هو لها على جسده.
فهذا الحلال لهم ما هو الا اوليغرقيا وشرع
شريعة لفايدة وتلذذ الاقويا اى الرجال
ولكريهة الضعفا اى النسآ فلا يكون لفايدة
وخير الجماعة كلّها. فاختبرن النسا بكريهتهن
اذ كانت شريعة محمد ما تزوجهن برجالهن كما
هو واجب لهن ان يكنّ لرجالهن صاحبات
ومعونة لهم لفايدة اهل بيتهما لكن شريعة
محمد تقهر عليهن جورًا وتستعبدهن وليس
ذلك الا عمل الناس العجميّين ولم يكن واجبا
للكرام حسبما قال اريسطاطاليس ريس
الفلاسفة فى الفصل الاوّل من الكتاب الاوّل
من البوليطيق قايلاً: ان هذا هو خاص
للعجميين فعندهم الزوجة والعبد متساويان
شرطاً.

وكثرة النسآ ازادت شرًا على النسآ اذ حللت
شريعة محمد ان يتزوج رجلٌ معًا بنسآ كثيرة
ليتبين جهرةً ان النسآ بشريعة محمد كانّهن
عباد

عباد واما مستعبدات ولا زوجات لرجالهن
فلذلك حلل ان يتزوجوا بكثيرات معـا كما
هو حلال ان يتسلط رجل معًا على عبيد
كثيرين فيكون شريعة محمد قهرا ظلما على
النسآ.
بل الطلاق الذى حلله للرجال على نسآيهم
بلا سبب او بسبب باطل يسير اليس ظلمـا
جورًا على النسآ وتسلط الرجال اكثر مما وجب
لهم عليهن وتعطى شريعة محمد هذا
السلطان للرجال حتى يقدروا على عذابهن
بلا خطيتهن انما هو عذاب للنسآ اشد من
طلاقهن ويخسرن باطلاقهن بيتهن وابناهن
واصحابهن وبعلهن والكرامة والتنعم والجمالة
وتتلفن خبزهن كلـه ويكن بين الناس
كانهن رذيلات محرومات مرذولات.
والسعادة التى وعد بها محمد للرجال فقط
ولم يذكر سعادة للنسآ الا تُرينا ان شريعة محمد
اوليغرقيا لتسلط الرجال تسليطًا غير واجبه
ولتضييع النسآ اذ اهملتهن فى امور كثيرة
وفى شريعة محمد النسآ كانهن بطبيعة غير

الناسوة وكانهن حيوانات غير ناطقات او كان لم يكن لهن طبيعة الناس بعينها بل طبيعة اخرى اذ ليس اختلافاً بين الرجل والمراة الا باختلاف التانيث.

قلم تامر كذلك شريعة المسيح بل نظرت الى خير الجميع وامرت بما هو واجب للجماعة ولفايدة الناس كلهم والرجال والنسا جميعا طلبت حالهم وحالهن ولم تهمل مما وجب لجميعهم ولجمعهن شي: فلم تحل شريعة المسيح للرجال ان يستعبدوا نساهم ولا فرضتهن لهم كانهن اما بل لتكن معينات لهم وليتسلطن مع رجالهن على اهل بيتهما لكن الامراة تطيع لرجلها لانها امراة ولا كانها امة او عبدة كما امر الله فى البدى اذ خلقهما ولم يقل لنعلم عبدة او امة لينسلط الرجل عليها و يستعبدها بل قال الله ليس بواجب ان يكون الانسان وحيدا فلنعمل معينا له مثله وبهذا القول اعنى الله ان الامراة لم تخلق ليستعبدها رجلها بل لتكون له معه كمعينته وصاحبته وزوجته ولا كعبدته

فلذلك

فلذلك يقال الزوجة زوجة ولا يقال عبودية ولا ملكوتًا او ملكا والرجل لها يقال زوجًا ولا يقال ربًا او سيدا او سلطانًا والمراة له يقال زوجة ولا يقال لها عبدة او امة. فالقران فرض للناس القهر ظلمًا والاوليغرقيا اى تسلّط الاقويا غير واجب على الضعفا.

فلم تكن شريعة مستقيمة ولم تكن عدلاً فلم تكن من الله لان امر الرب مستقيم.

فلن يمكن ان يقال شريعة محمد شريعة من الله لانها اباح اوامرها جورًا ولم يفرض فقط للناس القهر ظلمًا والاوليغرقيا وحدها ضد عدل الشريعة بل لو اننا نتانى على فرايضها لنجد انها هي فرض للناس حالاً رذيلة وهي النوع الثالث من انواع الجور التى قال عنها اريسطاطاليس انها تفسد فى الجماعة وحسبما هو قال فى الفصل الخامس من الكتاب الثالث من البوليطيق وفى الفصل الثالث من الكتاب الرابع منه هذه الانواع الثلثة جميعها تفسد الجماعة والعدل والقسط والحق والحال الرذيلة منها. ومحمد فرض للمسلمين

بشريعته

Digitized by Google

بشريعتنة هذا الحال ايضاً. انّما فى الانسان قسمان
قسم العقل وقسم الحاس وقسم العقل هو
قسم الروح وقسم الحواس هو قسم الجسد وقسم
الروح فايق فاضل وقسم الجسد مرذول خاضع
فقسم الجسد يشتهي التلذذ بالحواس وبالجسد
لكن قسم الروح يستاثر الخير الروحانى ويهمل
تنعم الجسد فمن ذلك ينتج الاختلاف بين
الجسد والروح الذى نختبره فينا حينما تقاوم
حاسنا روحنا وكان يختبره ماربولس الرسول
اذ قال فى الفصل السابع من رسالته الى اهل
روميه قايلاً: انّى ارى فى اعضاى سنّة اخرى
تضادد سنة ضميرى وتسبينى لسنّة الخطية:
ولذلك قال فى الفصل الخامس من رسالته الى
أهل غلاطيا قايلاً: فان الجسد انّما يشتهي ما يضرّ
بالروح والروح يشتهي ما يضرّ بالجسد وكلّ واحد
منهما ضدّ صاحبه. ففى الانسان هوان هوا يتبّع
الحواس وهوا يتبع العقل وهما مختلفان بل
هما فى موضوع واحد اى الانسان انّما فى انسان
الحواس والعقل: امّا ينبغى ان يتسلّط منهما
عليهما العقل ولا الحواس لامحالة فى ذلك

ومحمد

ومحمد ايضًا اقرّ به فقال فى قرآنه ان ليس
واجبًا ان يتبع الحواس او هواها وقال فى سورة
ص قايلًا : ولا تتبع الهوا فيضلّك عن
سبيل الله . ثم قال ايضا ان من
نهي نفسها عن الهوا فهو يدخل الفردوس
ومن يتبع هواه فيلقى الى الجحيم
فقال فى سورة النازعات قايلاً: فامّا من طغى
واثر الحياه الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما
من خاف مقام ربّه ونهي النفس عن الهوا
فان الجنّة هي الماوى.
وتظهر القران ان حسن قوله قولاً عامًا فى هذا
القول لكنه وان اقرّبان الريسة والسلطان
والتسلّط ينبغي للعقل ليخضع هوا الجسد
الذى يجاهده جورًا ليستقرّ الانسان: فمن ثمّ
اباح وصاياه لشدّة الهوا ولتخضيع العقل حتى
يستعبد العقل تحت عبودية الحاس وتحت
هوا الجسد ويصير الهوا سيدًا على العقل
فينسلط العبد على سيده.
أفما كان اباحة شريعة محمد بان يستطيع
الرجل يتخذ له نسا كثيرات زوجات وبان
يحل

يحل له مباشرة امآيه كلها وان لم تمر نساوه
ومما قال عن السعادة انها مباشرة الجوارى فى
الجنة وان الطوبي هي تلذذ مباشرة الجسد
أفما كان هذه اباحة الشهوة والهوا الا تقوية
الجسد وهواه على العقل ليصير الجسد متسلطًا
بشريعة محمد فيتسلط ما وجب عليه العبودية
او يستعبد ما وجب له التسلط فالعبد يخضع
مولاه والملك مغصوبًا ان يختضع للعبد بلا
عقوبة بلا دية مجانًا بل من تفريض الشريعة
فهذا هو تفريض محمد بشريعته اذ احل لجسد
الانسان ان يتبع هواه ويتلذذ بتنعمه وبنسآ
كثيرات وبجميع امآيه ويتامل سعادته وطوباه
بجوارى الجنة ويكون دايمًا فى الدنيا وفى الاخرة
بالتلذذ وتنعم الحواس وجسده لمباشرته بالنسآ
والجوارى والامآ حتى ان يتانى الانسان دايمًا
على الجماع ولا يفكر شئ غيره فهذا هو تفريض
خاله رذيلة جسدية للانسان وحتى يصير
جسدًا كله ولا يبقى فيه عقل كانه من
بهايم فلم يكتف محمد بان يفرض للناس
بشريعته فى القران قهرًا ظلمًا والعوليغرقيا او
قهر

قهر العظما على الفقرا بل فرض لهم ايضًا قهر
بعض الفقرا يشق على العظما اذ فرض لهم
شريعة يباح بها للجسد هواه ليقدر على عمل
جميع اشتهايه واباح حدود الجسد حتى يتسلط
الجسد على العقل قهرًا عليه تفسيدًا للناس
ثم اتخذ ايضًا وجه القديس مرايِيًا إذ امر بالصلاه
والصوم كانه مريدًا لتخضيع الجسد بالصوم وهو
لم يشنه قط الا تنعم الجسد. امّا لكان امرًا
معينًا للعقل لوانه قد امر صومًا حقيقيًا لكن
الصوم الذى امرهم به ليس صومًا حقًا فنأتي
بنا على هذا القول وتعرف انه لم يكن صومًا
حقًا وليس صومًا يخضع الجسد بل يعين الجسد
وهواه لانه قال وسمّى صومًا لكن باسم الصوم
امر مع وجه الصوم بالاكل والشرب والجماع
فاسمع ما قال فى سورة البقرة عن الصوم الذى
امرهم به فقال: احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسايكم هن لباس لكم وانتم لباس
لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب
عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهن وابتغوا
ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى

ينتبين

يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسـود من الفجر ثم اتموا الصيـام الى الليـل ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجـد تلك حدود الله فلا تقربوها . فبهذا القول امرهـم بالصوم .

فتانّ بنا عليه وعلى حاله انـه امرهـم بان يصوموا اليوم كله اى ما دامـت الشمـس داخل حدود دايرتهم فحرّم عليهـم الاكل والشرب والرفث الى نسايهم بعد ما اشرقت الشمس والى مغربها لكن بعد مغربها الى طلع الفجـر قال لهم ان ياكلوا ويشربوا ويجامعوا نساهـم الليل كله انما امتناع ذلك الصوم ان يصـوم الانسان نهارًا اذ شرب واكل الليـل كلـه فيكفينا قنعًا ان نشرب وناكـل اثنى عشـر ساعة من الاربع والعشرين ساعـة التى يتم بها اليوم الطبيعى لان الاثنا عشـر ساعـة الاخرى بعد الاكل والشرب تنبغى للنوم فلا يستطيع عقلنا ان يصلّى بعد الاكل والشرب اذ سكر من الطعام والشرب . فليس امتنـاع فى وصية مثله فليس شى اخر الا تغيير الزمان اى

اى ان يفعل ليلًا ما قد كان يفعل نهارًا
وخلافه فيغيّر الليل نهارًا والنهار ليلًا اذ امر
ان يوكل ويشرب ليلًا وينام نهارًا يوم الصوم
لكن فى يوم غير الصوم يوكل ويشرب
نهارًا وينام ليلًا فلا يمتنع عن شىٍّ للجسد ولا
يكتسب شىٍّ للروح والعقل ولعلّه العقل
يتلف اذ غيّر ما نعم فعله وفعل ما ساء عمله
اذ حوّل فرض حين الاكل والشرب وهو
واجب ان يوكل ويشرب فى النهار وينام فى
الليل لكنّه هو امرهم ان يسهروا ليلًا
فياكلوا ويشربوا فهذا تغيير الحين باخذ من
العقل وما يعطيه شىٍّ لان الانسان العاقل
والفاهم يفعل عمله فى حينه والجاهل يعمله
غير فكر فى ذلك اما كان حينا واما لم يكن
حينًا فهو يفعل ما يشا غير متفكّر فقال روح
القدس فى الفصل العشرين من السفر ليشوع
بن سيراخ قايلًا: المرء الحكيم يحفظ الوقت. فهذا
الاكل والشرب فى غير حينه الذى امرهم
به محمد بشريعته يتلف الفهم والعقل وليس
معينا له والاكل والشرب ليلًا يضرّ الجسد

Digitized by Google

والبدن حتى ينام نهارًا ولا يصلّى . فلم يعن
محمد العقل بهذا وان تفوّه بصوم وصلاة فاعان
وقوّى دايمًا الجسد والحواس واجتهد محمد دايمًا
بان يستعبد العقل ويخضعه تحت عبودية
الجسد والهوا فاستعمل قهرًا ظلمًا على استعباد
شعبه وفرض لهم العوليغرقيا اى تسلّط العظمآ
ظلمًا بل ايضًا اوصى بان تستعمل اعمال الجسد
والهوا استعمالًا كثيرًا ليفرض لهم ايضًا الحالة
الرذيلة حتى يشتمل بشريعته على جميع الشرور
التى تفسد الشريعة ولتكثر شرورها اتخذ له
اسم النبوة واسم الفضيلة والعدل والقسط
ليكون حسبما قال اريسطاطالس فى الفصل
السادس من الكتاب السابع من الاثيقية
اشدّ شرًّا وجورًا وظلمًا ممّا كان بصير من قبل
اذ ازداد قولًا وقال عن النبوّة وعن القدس
خادعًا ومرايًا بخباثته انّما الخادع والماكر هو
اشدّ خبثًا ممّن عمل الشرّ جهرةً بلا خدع .
فبعد لان عدل وقسط الشريعة كلّه كما قال
المسيح فى الفصل الرابع والسبعين من انجيل
متى هو من تينك الوصيتين اى تحب الرب

الاهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومن كلّ فكرك وتحبّ قريبك مثل نفسك. فهتان الوصيتان اذا اكملهما الانسان فهو يصير بكلماتهما تاماً عادلاً باراً لانّه بهما ينسب الى الله ليتقّيه ويتعبد له وينسب الى نفسه ليكون عافياً كريماً وينسب الى قريبه ليحبّه محبّة عدلاً. وليس للبشر شي ينبغي له اضافة الى غير ذلك المذكور. فامّا محمد حتى يفسد العدل كلّه فتفوّه على الله تجديفاً اذ قال ان الله امر بالفواحش التي جعل محمد في القران فافسد العدل الذي ينبغي لله وفعل مثلما هو قال عن بعض الناس المنافقين في سورة الاعراف قايلاً: واذا فعلوا فاحشة قالوا الله امرنا بها: وثانياً افسد العدل الذي ينبغي للقريب ففرض للمسلمين القهر ظلماً عليهم والعول غرقباً اي تسلط الاقويا على الضعفا ظلماً جوراً. ثالثاً افسد ايضاً العدل الذي ينبغي للانسان منه لنفسه فامر بوصايا على اعمال الجسد والهوا حتى فرض لهم حالة رذيلة جسدية نجسية فاظلم على الجميع ثم على الله على القريب وعلى نفسه بالتجديف

بالتجديف وبالظلام وبالاستعمال اعمال الجسد والهوا وبامره بها ففسد العدل كله.
ثمّ الامر الذى امرهم به فى سورة التوبة وفى السنة ايضًا بان يقتلوا جميع الناس لو انّهم لا يقبلوا الاسلام فيصيروا من المسلمين اليس امرًا غير عادل وجورًا تفسد فى العدل الذى ينبغى للقريب. ولعل قايلاً يقول لنا ان محمد امر بذلك ليكونوا جميعًا من المسلمين ويومنوا بالله فيدخلوا الجنّة والفردوس: ولكن ليس قايل ان يقول ذلك حقًّا صادقًا لان هذا القول هو كذب انّما القران وشريعته ليس من الله فلا يدخل الناس الذين يومنون به الجنّة بل يهبطهم الى الجحيم كما هو مبيّن ممّا قلنا وسيتبيّن ايضًا ممّا نقول لان القران ليس من الله. ولو لم يكن كذلك فكيف يستطيع المسلمون يقولوا ان السبب بهذا الامر هو ليومنوا جميع الناس فيدخلوا الجنّة اذ قال القران فى سورة البقرة وفى سورة المايدة ان اليهود والنصارى والصابيون لهم ايضًا اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون افلماذا امر محمد

المسلمين

المسلمين بان يحاربـوا النصارى او اليهـود او الصابيين حتى يتركوا شريعتهم التى تدخلهم الى الفردوس حسبمـا هو اقربه فى الموضعـين المذكورين فلا يستطيع احـد ان يفرض لنـا سببًا الا يقول ان محمد امر بذلك ليقهر بذلك ايضًا على الاقربا جورًا ظلمًا حتى يدينـه قول فمه بنفسه حسبما قال فى سورة آل عمران قايلاً: ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيّين بغير حقّ ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشّرهم بعذاب اليم. فلان محمد امـر بان يقتل النصارى واليهود والصابيون الذين قال عنهم انهم يدخلون الجنّة وان لهم اجرهم من ربهم ولا هم يحزنون فحسبما هـو بنفسـه قال امر بان يقتـل احبّـآ الله لان الفردوس والجنّة لا يدخلها الاّ احبّآ الله فمن قول القران نتيج ان محمد الذى امر بانّ يقتـل احبّآ الله وجب عليه عذاب اليم لانه امر بقتل الناس الاصدقا ظلمًا جورًا.

فمن المذكور مبيّن ان شريعـه محمـد ليس فيها عدل بل كانت فى الجور كلها لان اسبابها

جميعها

جميعها لا جعلت فيها الّا جورًا فالسبب
التمام جعل فيها جورًا لان التمام الذى حثّ
محمدًا الى شرعها ليس خير الجماعة وفايدة
الشعب كما ذكرنا لكن الهوا والتكبر وشهو
اقتنآ الاموال وتلذّذ الجسد والحواس فلذلك
اختصّ لنفسه جميع الاسامى الكبيرة واسم
الطهاره واسم الفضل وقال انه خاتم الانبيآ
ورب القديسين وافضل من جميع الناس
ومخلصهم وان اسمه مكتوب على كرسى الله
وفى ابواب السموات وكلما فكر انّه كبير
مجيد ولذلك قال ايضا ان الانفال هي لله وله
ولذلك اباح لنفسه شريعته فيما هو للتلذذ
بالحواس وبالجسد حتى يحلّ لنفسه مباشرة
جميع النسآ فهذا هو تمام محمد لما شرع شريعته
ولم يكن خير الجماعة وفايدة الشعب حتى
تكون شريعته غير عدل لاجل تمامها .
واذ جعل التمام فى شريعة محمد الجور فلم يمكن
ان يجعل فيها عدلًا الشارعها لان التمام يحثّ
الفاعل الى الفعل واذ كان التمام غير عدل
ولم يكن الفاعل عدلاً بل الفاعل اى الشارع

شريعة

شريعة القران منتهج من اجل التمام الذى قصد
قصدا له بنيته فلم يستطع يفعل شئ اخر
الا فعلا منسوبا الى تمامه انما لا تنتج الافعى
حمامة ولا الاسدة حملا ولا يفعل العقل المملى
رذيلة فعل فضيلة فلم يقدر عقل محمد على
نهج شريعة غير القران لانه منتهج من ذلك
تمامه متكونا فنهج شرع القران اى قهرا على
الشعب ظلما والعوليغرقيا كما ذكرنا والحالة
الجسدية الرذيلة والنفاق والتجاديف على الله
والظلم على القريب والفواحش والقبايح على
نفسهم حتى ان لم يكن قصده الا الى مادة غير
واجب وصورة تلك الشريعة لم تظهر الا جورا
حتى يتعجب جميع من يتانى على القران
وينظر فواحشه اذا نظروه بلا هوا ، ويتعجب من
ان الناس قبلوا قبايحه وفواحشه ولم يعرفوا
خدعه ومكره وغروره .
فهذه هي الصورة وهذه هي المادة وهذا هو
التمام لشريعة محمد افمن هو الفاعل من هو
الشارع من اعطى الناس القران ، فاجاب محمد
وقال انه هو الله . فاى الماكر الخادع ان الله ليس

يامر

يامر القبايح ولا الفواحش ولا غير العدل:
لكن سيجيب الفاهم العالم الداري ويقول
ان محمد هو اعطى القران او يقول خيرا منه
من يقول ان معطى القران هو الشيطان الذي
يامر بالفواحش والقبايح وغير العدل: واقرّ بذا
القران هو بنفسه في سورة البقرة قايلا:
الشيطان انه لكم عدوّ مبين انما يامركم
بالسو والفحشا: وقال كذلك مرّات كثيرة.
وان في القران شرور وفواحش وقبايح كثيرة
فنستطيع نقول من قول القران بعينه ان
الشيطان هو معطى القران: بل بنفسه دلّ
على هذا قولته بقوله في سورة الاحقاف
حيث قال انه سمع الجنّ يقولون هذا
القول قايلين: انّا سمعنا كتابا أُنزل من بعد
موسى مصدّقًا لما بين يديه يهدي الى الحق
والى طريق مستقيم.
فهذه هي كلمات شيطانية والجن وكانوا
يقولونها عن القران وهي في القران في سورة
الاحقاف افمن يومن بقول ابي الكذب امن
يصدّق قول الشيطان الذي قال القران ايضًا عنه
مرات

Digitized by Google

مرات كثيرة انه يحث الناس الى النفاق والى غير العدل والجور والى الظلم والى الشرور جميعها ليجتذبهم معه الى الجحيم.

ثم فى سورة الجن قال ايضاً ان الجن والشيطان وابليس شارعى القران وهم اعطوا الناس القران.

بل ومحمد ايضاً اعطى القران وافتراه كانه خادم للشيطان اى محمد الذى حينيذ كان عبداً للاوثان واذ درى انه هو كان يسيراً ان يغر اهل مكة لانهم سفها وعبيد للاوثان فتجاسر يغرّهم فغرهم لفايدته ولتلذذ حواسه وهوا جسده: فاما نحن لا نذكر هذه الاشيا عن محمد لنسب احداً لكن نذكرها لنظهر الحق فليس الكلام غير عدل اذ انكشف جهرة غرور محمد ولا نظلمه قولاً اذ هو ظلم نفسه عملاً فمحمد شرع بالقران محمد الذى لم يكن له سلطاناً على شرع شريعة لانه لم يكن سيداً ولا ملكاً ولا اميراً فاختص لنفسه سلطاناً على ذلك جوراً ظلماً غروراً خادعاً ومحمد الذى اختص لنفسه اسامى الفضايل والطهارة

والنبوّة لكنه افتعل اعمال المرذيلة ومحمد
الذى تفوه بارادة الله بل ستر بذلك خديعة
الجنّ محمد الذى تظهر تشبّها بشرع شريعة
القدوس بل شرع شريعة ابليس ومحمد الذى
كان يعرف ان شريعته لا تثبت عند امتحانها
فامر ان لا يفحص عنها بحجّة العقل بل بحجّة
الحرب ليظهر انّه فرض للناس شريعة وحشيّة لا
شريعة بشرية ولذلك ينبغى لهم ان يحاربوا
عنها ويصونوها بالات الوحوش اى افتراسًا وقتلًا
من لا يقبلها ولا ان يصونوها بالعقل الذى
هو الة الانسان فامر محمد ان يصونوا شريعته
بالحرب وبالسيف وبالسكين وان يكرزوا بها
بالسيف لا بالقول ولا بالعدل بل بالقهر فيطيعه
المسلمون والخطيبون على منبرهم اذ هم يخطبون
فبين اياديهم الحرب والسيف ليظهروا ان شريعة
محمد تحفظ بالسيف وفاعلها هو السيف لا
العقل حتى يعرف من القهر والظلم الذى
يظلم محمد من لم يقبل شريعته انها هى
شريعة غير عدل وهى غير عدل لاجل تمامها
ولاجل مادتها ولاجل صورتها بل ايضًا لاجل
فاعلها

Digitized by Google

فاصلها حتى جميع ينابيع الرذايل والفواحش
تتفرج الى شريعة القران واقعة فيه كانها قاموس
الظلام والجور. أمّا فانا ابشرك بان نعم عملك
ولم تصبر الجور الذي ظلمك محمد به بل لأنك
رجل ناطق واظهرت نفسك رجلاً اذ تانيّت
على اباطيل محمد وجوره وكذبه واتخذت جميع
المسالات التي اتّهمت بها جملة واحدة
واوصلتها الينا الى هاهنا الى رومية العظمى
لتستفهمنا عن الحق وتعلم الجواب وتميّز
الصواب. وانّني انا فرحت جدًّا لاجل
استفهامك لانّك اكملت عمل ما نعم عمله
واهملت عمل ما يضر فعله. انّما القران امر
بفعلين فعل منهما ان تُحفظ شريعة القران
بالسيف والفعل الاخر منهما الذي امر بان
المسلمين يسالوا النصارى عن الشكّ في
الكتاب ويومنوا بما يقول النصارى فيما كان
لاشيآ الايمان واسراره كما ذكرنا من قول القران
في سورة يونس. فاحد الامرين المذكورين هو
امر ينسب الى البشر لانّه امر بما وجب للبشر
اي الجنة بالعقل والنطق لكن الامر الاخر هو

امر

امر ينسب الى الوحوش لان الوحوش تحفظ
نفوسها باسنانها واظفارها افتراسا لاعدآيها
فانّك انت اخترت محاربة البشر ولم تستعمل
اسلحة الوحوش بل اهملت سيق البهايم
واتّخذت حرب الرجال والفهما استفهامًا عن
الصواب فى عبادة الله وايمانه بمسالات ولا
بسلاح فالمسالة والحجّة والمجادلة والجدل هو
سلاح مستخصًّا للانسان لكن الحرب والسيف
والقهر والاظفار والاسنان هي سلاحات
الوحوش وبها تقضى حجّتها بل الناس يقضون
حجّتهم بالعقل فيما هو للصواب والحقّ. والعقل
يعرف الصواب وحق الشى لكن السيف ليس
له عين يرى بها الحقّ فنعم عملك جدًّا جدًّا
كمثلما من خلاف ذلك بيس فعل الذين
يريدون ادراك الحقّ والصواب بحدّ السيف
فيها هوذا اننا نحن نجيبك فى مسالاتك الكثيرة
والحادقة ولو لم يكن فى جوابنا الى مسالاتك
الصواب والحق كافيا فاصلًا فلم يظهر مراد كلامي
غير فصيح وعمى لانّي لست عربيا بل تعلّمت
الكلام العربي علما قليلًا يسيرًا واكتفيت بيسير
حتى

حتى يكفيني مفيدًا ان استطيع الى جوابك حتى
ابين للمسلمين صواب شريعة المسيح وحقّها وصدقها
وباطل شريعة محمد وكذبها وغروره: فلانّي انا
كنت غير عربي لو لم يصدّق جدًا قولي فلا
يستطيع ان يظهر عند مسالاتك لانّها حادقة
وبلسان فصيح فامّا كفية الحقّ ويقين الشريعة
المسيحية الفايضة بل بحر شهادة الله الاكبر
تطفى وقد مسالاتك المحرقة جدًا لاجل
حداقتك وليس فيه نادرًا ان اكان تطفيها كانّها
وُقيد او شرارةٌ وان كان وقدًا عظيمًا لان جميع
الاشيا تنضع تحت الحقّ وكلّها تتعبّد لله.
ثمّ ينكشف انكشافًا شديدًا ظلم فاعل القران
اذا نقول في محمد في الاصحاح العاشر.
قال شريعة القران لم تحفظ باوامرها تقوا الله ولا
الرافة على القريب ولا الكرم بنفسه ففرضت
للناس جميع الفواحش والجور كلّه وابعدت
منها كلّ العدل فامّا شهادة الرب هي عادلة
ولا تميل من طريق الحقّ ولا خطوةً قط فالقران
وشريعته لم تكن شريعة الرب لانها غير عدل
وقسط بل مايل عن القسط ميلًا طويلًا جدًا.
الفصل

والبدن حتى ينام نهارًا ولا يصلّى . فلم يعن
محمد العقل بهذا وان تفوّه بصوم وصلاة فاعان
وقوّى دايمًا الجسد والحواس واجتهد محمد دايمًا
بان يستعبد العقل ويخضعه تحت عبودية
الجسد والهوا فاستعمل قهرًا ظلمًا على استعباد
شعبه وفرض لهم العوليغرقيا اى تسلّط العظمآ
ظلمًا بل ايضًا اوصى بان تستعمل اعمال الجسد
والهوا استعمالًا كثيرًا ليفرض لهم ايضًا الحالة
الرذيلة حتى يشتمل بشريعته على جميع الشرور
التى تفسد الشريعة ولتكثر شرورها اتّخذ له
اسم النبوة واسم الفضيلة والعدل والقسط
ليكون حسبما قال اريسطاطالس فى الفصل
السادس من الكتاب السابع من الاثيقية
اشدّ شرًا وجورًا وظلمًا ممّا كان يصير من قبل
اذ ازداد قولًا وقال عن النبوّة وعن القدس
خادعًا ومرآيًا بخباثته انّما الخادع والماكر هو
اشدّ خبثًا ممّن عمل الشّر جهرةً بلا خدع .
فبعد لان عدل وقسط الشريعة كلّه كما قال
المسيح فى الفصل الرابع والسبعين من انجيل
متى هو من تينك الوصيتين اى تحبّ الرب
الاهك

الاهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومن
كلّ فكرك وتحبّ قريبك مثل نفسك. فهتان
الوصيتان اذا اكملهما الانسان فهو يصير بكمالهما
تامًّا عادلًا بارًّا لانّه بهما ينسب الى الله
ليتّقيه ويتعبد له وينسب الى نفسه ليكون
عافيًا كريمًا وينسب الى قريبه ليحبّه محبّة
عدلًا. وليس للبشر شي ينبغي له اضافة الى
غير ذلك المذكور. فامّا محمد حتى يفسد العدل
كلّه فتفوّه على الله تجديفًا اذ قال ان الله
امر بالفواحش التى جعل محمد فى القران
فافسد العدل الذى ينبغي لله وفعل مثلما
هو قال عن بعض الناس المنافقين فى سورة
الاعراف قايلًا: واذا فعلوا فاحشة قالوا الله امرنا
بها. وثانيًا افسد العدل الذى ينبغي للقريب
ففرض للمسلمين القهر ظلمًا عليهم والعولغرقيا
اى تسلط الاقويا على الضعفا ظلمًا جورًا. ثالثًا
افسد ايضًا العدل الذى ينبغي للانسان منه
لنفسه فامر بوصايا على اعمال الجسد والهوا حتى
فرض لهم حالة رذيلة جسدية نجسية فاظلم على
الجميع ثمّ على الله على القريب وعلى نفسه

بالتجديف

بالتجديف وبالظلام وبالاستعمال اعمال الجسد والهوا وبامره بها فيفسد العدل كله.
ثمّ الامر الذي امرهم به في سورة التوبة وفي السنة ايضًا بان يقتلوا جميع الناس لو انّهم لا يقبلوا الاسلام فيصيروا من المسلمين اليس امرًا غير عادل وجورًا تفسد في العدل الذي ينبغي للقريب. ولعل قايلاً يقول لنا ان محمد امر بذلك ليكونوا جميعًا من المسلمين ويومنوا بالله فيدخلوا الجنّة والفردوس: ولكن ليس قايل ان يقول ذلك حقًّا صادقًا لان هذا القول هو كذب انّما القران وشريعته ليس من الله فلا يدخل الناس الذين يومنون به الجنّة بل يهبطهم الى الجحيم كما هو مبيّن ممّا قلنا وسيتبيّن ايضًا ممّا نقول لان القران ليس من الله. ولو لم يكن كذلك فكيف يستطيع المسلمون يقولوا ان السبب بهذا الامر هو ليومنوا جميع الناس فيدخلوا الجنّة اذ قال القران في سورة البقرة وفي سورة المايدة ان اليهود والنصارى والصابيون لهم ايضًا اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون! فلماذا امر محمد

المسلمين بان يحاربوا النصارى او اليهود او الصابيين حتى يتركوا شريعتهم التى تدخلهم الى الفردوس حسبما هو اقرّبه فى الموضعين المذكورين فلا يستطيع احد ان يفرض لنا سببًا الا يقول ان محمد امر بذلك ليقهر بذلك ايضًا على الاقربا جورًا ظلمًا حتى يدينه قول فمه بنفسه حسبما قال فى سورة آل عمران قايلاً: ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيّين بغير حقّ ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشّرهم بعذاب اليم. فلان محمد امر بان يقتل النصارى واليهود والصابيون الذين قال عنهم انّهم يدخلون الجنّة وان لهم اجرهم من ربهم ولا هم يحزنون فحسبما هو بنفسه قال امر بان يقتل احبّا الله لان الفردوس والجنّة لا يدخلها الا احبّا الله فمن قول القران نتج ان محمد الذى امر بان يقتل احبّا الله وجب عليه عذاب اليم لانه امر بقتل الناس الاصدقا ظلمًا جورًا.

فمن المذكور متبين ان شريعة محمد ليس فيها عدل بل كانت فى الجور كلها لان اسبابها

Digitized by Google

جميعها لا جعلت فيها الا جورا فالسبب التمامى جعل فيها جورا لان التمام الذى حث محمدا الى شرعها ليس خير الجماعة وفايدة الشعب كما ذكرنا لكن الهوا والتكبر وشهو اقتنا الاموال وتلذذ الجسد والحواس فلذلك اختص لنفسه جميع الاسامى الكبيرة واسم الطهارة واسم الفضل وقال انه خاتم الانبيا ورب القديسين وافضل من جميع الناس ومخلصهم وان اسمه مكتوب على كرسى الله وفى ابواب السموات وكلما فكر انه كبير مجيد ولذلك قال ايضا ان الانفال هي لله وله ولذلك اباح لنفسه شريعته فيما هو للتلذذ بالحواس وبالجسد حتى يحل لنفسه مباشرة جميع النسا فهذا هو تمام محمد لما شرع شريعته ولم يكن خير الجماعة وفايدة الشعب حتى تكون شريعته غير عدل لاجل تمامها .

واذ جعل التمام فى شريعة محمد الجور فلم يمكن ان يجعل فيها عدلا الشارعها لان التمام يحث الفاعل الى الفعل واذ كان التمام غير عدل ولم يكن الفاعل عدلا بل الفاعل اى الشارع

شريعة

شريعة القران منتفخ من اجل التمام الذى قصد
قصدًا له بنيّته فلم يستطــع يفعــل شئً اخر
الا فعلًا منسوبًا الى تمامــه انما لا تنتج الافعى
حمامةً ولا الاسدة حملًا ولا يفعل العقل الممتلى
رذيلةً فعل فضيلة فلم يقدر عقل محمــد على
نتج شريعة غير القران لانّــه منتفخ من ذلك
تمامه مذكورنا فنتج شرع القران اى قهــرًا على
الشعب ظلمًا والعوليغرقيا كما ذكرنــا والحالـــة
الجسدية الرذيلــة والنفاق والتجاديف على الله
والظلم على القريــب والفواحش والقبائح على
نفسه حتى ان لم يكن قصده الا الى مادة غير
واجب وصورة تلك الشريعــة لم تظهــر الا جورًا
حتى يتعجب جميــع من يتانى على القــران
وينظر فواحشه اذا نظروه بلا هوا: ويتعجب من
ان الناس قبلوا قبايحه وفواحشــه ولم يعرفوا
خدعه ومكره وغروره.
فهذه هي الصورة وهذه هي المادة وهــذا هــو
التمام لشريعة محمد امن هو الفاعل من هــو
الشارع من اعطى الناس القران: فاجاب محمد
وقال انه هو الله. فاى الماكر الخادع: ان الله ليس

يامر القبايح ولا الفواحش ولا غيــر العــدل :
لكن سيجيب الفاهـم العالم الدارى ويقــول
ان محمد هو اعطى القران او يقول خيرا منــه
من يقول ان معطى القران هو الشيطان الذى
يامر بالفواحش والقبايح وغير العدل : واقرّ بذا
القران هو بنفســه فى سورة البقــرة قايــلاً :
الشيطان انه لكم عدوّ مبين انما يامــركــم
بالسو والفحشا : وقال كذلك مرّات كثيــرة .
وان فى القران شرور وفواحش وقبايح كثيــرة
فنستطيع نقول من قول القــران بعينــه ان
الشيطان هو معطى القران : بل بنفســه دلّ
على هذا قوله بقولــه فى ســورة الاحقــاف
حيــث قال انــه سمع الجــنّ يقولون هــذا
القول قايلين : انّا سمعنا كتابا أُنزل من بعــد
موسى مصدّقا لما بين يديه يهدى الى الحــق
والى طريق مستقيم .
فهذه هي كلمات شيطانيــة والجــن وكانــوا
يقولونها عن القران وهي فى القران فى ســورة
الاحقاف افمن يومن بقول ابى الكذب امنْ
يصدّق قول الشيطان الذى قال القران ايضا عنه
مرات

مرات كثيرة انه يحث الناس الى النفاق والى غير العدل والجور والى الظلم والى الشرور جميعها ليجتذبهم معه الى الجحيم .

ثمّ في سورة الجن قال ايضا ان الجنّ والشيطان وابليس شارعي القران وهم اعطوا الناس القران .

بل ومحمد ايضًا اعطى القران وافتراه كانه خادم للشيطان اي محمد الذي حينبذ كان عبدًا للاوثان واذ درى انّه هو كان يسيرًا ان يغرّ اهل مكّة لاتهم سفها وعبيد للاوثان فتجاسر يغرّنهم فغرهم لفايدته ولتلذّذ حواسه وهوا جسده : فاما نحن لا نذكر هذه الاشيا عن محمد لنسبّ احدًا لكن نذكرها لنظهر الحقّ فليس الكلام غير عدل اذ انكشف جهرة غرور محمد ولا نظلمه قولًا اذ هو ظلم نفسه عملًا فمحمد شرع بالقران محمد الذي لم يكن له سلطانًا على شرع شريعة لانه لم يكن سيدًا ولا ملكًا ولا اميرًا فاختصّ لنفسه سلطانًا على ذلك جورًا ظلمًا غرورًا خادعًا ومحمد الذي اختصّ لنفسه اسامي الفضايل والطهارة

Digitized by Google

والنبوّة لكنه افتعل اعمال الرذيلة ومحمد
الذى تقوّه بارادة الله بل ستر بذلك خديعة
الجنّ محمد الذى تظهّر تشبّهًا بشرع شريعة
القدوس بل شرع شريعة ابليس ومحمد الذى
كان يعرف ان شريعته لا تثبت عند امتحانها
فامر ان لا يفحص عنها بحجّة العقل بل بحجّة
الحرب ليظهر انّه فرض للناس شريعة وحشيّة لا
شريعة بشرية ولذلك ينبغى لهم ان يحاربوا
عنها ويصونوها بالات الوحوش اى افتراسًا وقتلاً
من لا يقبلها ولا ان يصونوها بالعقل الذى
هو الة الانسان فامر محمد ان يصونوا شريعته
بالحرب وبالسيف وبالسكين وان يكرزوا بها
بالسيف لا بالقول ولا بالعدل بل بالقهر فيطيعه
المسلمون والخطيبون على منبرهم اذ هم يخطبون
فبين اياديهم الحرب والسيف ليظهروا ان شريعة
محمد تحفظ بالسيف وفاعلها هو السيف لا
العقل حتى يعرف من القهر والظلم الذى
يظلم محمد من لم يقبل شريعته انها هي
شريعة غير عدل وهي غير عدل لاجل تمامها
ولاجل مادتها ولاجل صورتها بل ايضًا لاجل

فاعلها

Digitized by Google

فاعلها حتى جميع ينابيع الرذايل والفواحش تتفرج الى شريعة القران واقعة فيه كانّها قاموس الظلم والجور. أمّا فانا ابشرك بان نعم عملك ولم تصبر الجور الذي ظلمك محمد به بل لأنك رجل ناطق واظهرت نفسك رجلاً اذ تانّيت على اباطيل محمد وجوره وكذبه واتخذت جميع المسالات التي اتّهمت بها جملة واحدة واوصلتها الينا الى هاهنا الى رومية العظمى لتستفهمنا عن الحق وتعلم الجواب وتميّز الصواب وانّني انا فرحت جدًّا لاجل استفهامك لانك اكملت عمل ما نعم عمله واهملت عمل ما بيس فعله انّما القران امر بفعلين فعل منهما ان تُحفظ شريعة القران بالسيف والفعل الاخر منهما الذي امر بانّ المسلمين يسالوا النصارى عن الشكّ في الكتاب ويومنوا بما يقول النصارى فيما كان لاشيآ الايمان واسراره كما ذكرنا من قول القران في سورة يونس. فاحد الامرين المذكورين هو امر ينتسب الى البشر لانّه امر بما وجب للبشر اي الجنة بالعقل والنطق لكن الامر الاخر هو

امر

امر ينسب الى الوحوش لان الوحوش تحفظ نفوسها باسنانها واظفارها افتراسًا لاعدآيها فانك انت اخترت محاربة البشر ولم تستعمل اسلحة الوحوش بل اهملت سيف البهايم واتخذت حرب الرجال والفهما استفهامًا عن الصواب فى عبادة الله وايمانه بمسالات ولا بسلاح فالمسالة والحجة والمجادلة والجدل هو سلاح مستخصًا للانسان لكن الحرب والسيف والقهر والاظفار والاسنان هي سلاح نبات الوحوش وبها تقضى حجتها بل الناس يقضون حجتهم بالعقل فيما هو للصواب والحق. والعقل يعرف الصواب وحق الشى لكن السيف ليس له عين يرى بها الحق فنعم عملك جدًا جدًا كما ان من خلاف ذلك بيس فعل الذين يريدون ادراك الحق والصواب بحد السيف فيها هوذا اننا نحن نجيبك فى مسالاتك الكثيرة والحادقة ولو لم يكن فى جوابنا الى مسالاتك الصواب والحق كافيًا فاضلًا فلم يظهر مراد كلامى غير فصيح وعجمى لانى لست عربيًا بل تعلمت الكلام العربي علمًا قليلًا يسيرًا واكتفيت بيسير

حتى

حتى يكفيني مفيدًا ان استطيع الى جوابك حتى
ابين للمسلمين صواب شريعة المسيح وحقّها وصدقها
وباطل شريعة محمد وكذبها وغروره: فلانّي انا
كنت غير عربي لولم يصدق جدًا قولي فلا
يستطيع ان يظهر عند مسالاتك لانّها حادقة
وبلسان فصيح فامّا كفية الحقّ ويقين الشريعة
المسيحية الفايضة بل بحر شهادة الله الاكبر
تطفي وقد مسالاتك المحرقة جدًا لاجل
حداقتك وليس فيه نادرًا ان اكان تطفيها كانّها
وقيد او شرارة وان كان وقدًا عظيمًا لان جميع
الاشيا تخضع تحت الحق وكلّها تتعبّد لله.
ثمّ ينكشف انكشافًا شديدًا ظلم فاعل القران
اذا نقول في محمد في الاصحاح العاشر.
قان شريعة القران لم تحفظ باوامرها تقا الله ولا
الرافة على القريب ولا الكرم بنفسه ففرضت
للناس جميع الفواحش والجور كلّه وابعدت
منها كلّ العدل فامّا شهادة الرب هي عادلة
ولا تميل من طريق الحقّ ولا خطوةً قط فالقران
وشريعته لم تكن شريعة الرب لانّها غير عدل
وقسط بل مايل عن القسط ميلًا طويلًا جدًا.

الفصل

الفصل الرابع
هل تسرّ وتفرح القلوب من القران ام لا

وان لم تكن شريعة محمد بعدل فلا تفرّح القلوب لان تفرّح القلوب هو العدل وكما قال مار اوغسطين في تفسيره على المزمور السادس والثلثين ما هو غير عدل فوجب عليه الحزن وزوجات المسلمين اخبرن الحزن الذي يهيج في قلوبهن من اوامر شريعة محمد اذ هن مضرورات ان يرين ان رجالهن ليسوا لهن لكن لغيرهن حسب مرضات رجالهن بل انهم يكونوا الاماءهن ولا لهن.

فينبغي لي ان اهمل واترك تذكرة فواحش كثيرة هي في شريعة محمد فتحزن النسا والرجال فانها لم ترا حاجتهم فينبغي ان يكونوا حزينين اذ لم يكن لهم عون فيما هم محتاجين اليه.

فلم تكن كمثلها شريعة المسيح التي هي فايقة في القسط واستقامتها مستقيمة غاية ما يكون فقال داود النبي عنها ما ذكرناه قايلاً: امر الرب مستقيم تفرح به القلوب وحسبما قال مار

اوغسطين

Digitized by Google

اوغسطين على هذا المزمور قايلاً: ان جميع
اوامر الرب مستقيمة به لانه لم يعلّم الاخرين
بما هو لم يعمله ليفرحوا بقلوبهم من اقتدوا
به اذ هم كانوا يعرفون ان المسيح لم يستعبدهم
ليعملوا اعمالهم محوفين بل يعملوها لمحبّتهم
احرارًا. هكذا قال مار اوغسطين: فان المسيح
لم يامر الناس باوامره قايلاً عنها فقط بل عاملاً
بها وكان يعمل الاعمال الصالحة وبعد عملها
فهو امر بها بل كان يكمل اعمالا افضل ممّا يامر
به الناس غيره واظهر نفسه للناس جميعهم
مثال الفضايل كلّها كما تبيّن من انجيله
ولذلك قال مار لوقا في الفصل الاول من
سفر الابركسيس قايلاً: بدا يسوع المسيح يفعل
الاعمال الصالحة ويعلّمها. وقال من قبل يفعل
وبعده قال يعلّم انه عمل قبلاً وبعده علّم الناس
ما قد عمله لتتبعه عباده مسرعين في اثار
ملكهم ناشطين باكمال اوامره لانهم ناظرون
الى ملكهم انه سبق امامهم يكمل اوامره
ويعمل ما يامر به ويقول لهم اتبعوني وايضا
من يخدمني وايضا من اراد يتبعني. وهم اذ

 يسمعون

Digitized by Google

يسمعون من اشرع لهم الشريعة كلماته ويرون
ايضاً اعماله قبل عملهم فيتبعونه فارحين
نشيطين فى اثاره فيكمل ما قاله اشعيا النبى فى
الفصل التاسع قايلاً: يفرحون بين يديك كمثل
الذين يفرحون فى ايام الحصاد ومثل الذين
يتهللون الذين يقتسمون الغنيمة.
وبعد هذا ذكر سبب الفرح وقال: من اجل
ان النير الموضوع عليهم ينتزع والعصا التى
على اعناقهم. لان الله خفف نير شريعته اذ
تجسد ولين نير شريعته بدهن نعمته حسبما
قال اشعيا النبى بعينه فى الفصل العاشر قايلاً:
ويكون فى ذلك ينتزع خوفه عنك ونيره عن
عاتقك ويبيد نيره عن عواتقكم.
وخفف نير شريعته لصحابته الناس عبادة حتى
يصير خفيفاً غاية ما يكون نير الشريعة
الانجيلية لمعونة الله بنعمته ولمثال اعمال
المسيح اذ سبق امام عبادة قدوة لهم.
لكن محمد لم يفعل كذلك فكان يامر الناس
غيره فلم يعمل ما امر به بل اباح شريعته
لنفسه وكان يبتغى فايدته ومنفعته وتلذذه
وتنعمه

وتنعّمه كما قد ذكرنا فلم يفرح عباده لكن كانوا
يحزنون لانهم ينظرون الى الشارع لهم الشريعة
انّه كان يامرهم بشي وهو كان يعمل شي اخر
وكان يبيح شريعته لنفسه وفي الاوامر التي
عمرت ليس لهم مثال النبي بل ولا مصاحبته
ولا تبعه ولا معونته وهذا هو مبين من
الفرايض التي شرع لنفسه غير المسلمين
الاخرين وقد ذكرنا بعضًا منها ومن يقرا القران
وكتب محمد الاخرى تكشف اكثر ممّا ذكرنا
فينبغي ان ينتج من ذلك حزن والام ولا فرح.
فالقران وشريعة محمد ليس بعدل ولا تفرح
القلوب مثلما هي شريعة الله حسبما قال داود
النبي في المزمور الثامن عشر اذ قال: امر الرب
مستقيم تفرح به القلوب.



الاصحاح السادس
وصية الرب مضية تضى الابصار

وبعد الاحوال المذكورة قال داود النبى قايلاً: وصية الرب مضية تضى الابصار ومراده ان يعنى ان شريعة الله مبينة ولامعة نايرة حتى تنير غيرها ايضاً وقال قبلاً انها مضية اى مبين من وصاياها انها من الله.

وان شريعة المسيح هي مضية فهو مبين مما ذكرناه لان قدسها وعدلها يرينا انها ما يمكن ان تكون من غير الله وان عدلها لم يكن الا من الله لكن القران خلاف ذلك هو مبين انه ليس يمكن ان يكون من الله لان وصاياه غير عدل وغير قسط كما ذكرنا.

قلنا ان نقبل من ذلك كلام داود النبى معنى غير المذكور اى ان مراده هو ان يعنى ان امر الله لا ريب ولا شك فيه ولا اختلاط فيه بل مبين وتبين امره ومراده ويعنى جهرة

مشية

مصيبة الله . وتبين من الانجيل ان وصاياه
مبينة لمن تاتي عليها بلا حجاب هوا والانجيل
بان مراد كلماته وقال دايمًا ما قال مرّة وليس
اختلاف في كلامه وشيً امر به مرّة يامر به
دايمًا ولا ينهي ما احلّه مرّة ولا يحلّ ما نهاه
مرّةً فلهذا قال المسيح في الفصل التاسع
والثلثين قايلاً : انا كلمت العالم علانيةً ولم
اتكلّم بشيً في خفية .
لكن القران اختلاف كثير فيه واختلاط
كثير حتى لا يفهم مراده من يقراه والقران
بنفسه اقرّ بذلك وقال في سورة ال عمران ان
ليس انسان يعلم تاويل قول القران ولا ملاك
الّا الله وحده : وهكذا كثير فيه اختلاطه . اما
قال القران مرّات كثيرة وفي سورة الفاطر او
كما يقرا في نسخة اخرى في سورة الملايكة ان
في شريعة الله ليس تبديل ولا تحويل لكنه
القران بعينه امر مرة بشيً ومرّة اخرى امر
بشيً بغيره بل خلافه وهذا مبيّن من سورة
المايدة حيث قال عن الطعام قايلاً انه حرّمت
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهلّ
لغير

لغير الله به والمنخنقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع . فقال ان تسعة اجناس اشيا محرمة عليهم . لكن في سورة الانعام الى تمام السورة قال قليلا : قل لا اجد فيما اوحي الي محرمًا على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دمًا مسفوحًا او لحم خنزير فانه رجس او فسقًا اهل لغير الله به .

فقال في هذا الموضع انها ليست عليهم محرمة الا اربعة انواع اشيا لكنه في الموضع الاخر المذكور قال ان محرمة عليهم تسعة . فاسال منك ان تقول لي ايما من الامرين ينبغي له الطاعة وايما من الموضعين قال الصواب الاول ام الثاني او تكون محرمة عليهم تسعة ام اربعة فقط فليست حجة على هذا الموضع اكثر مما كانت على ذلك الموضع لان القران جميعا هو قال في سورة الدخان وفي سورة الفرقان نزل كله جملة واحدة فالموضعان كلاهما قويان امرهما لانهما شريعتان معًا وكانت لهما قوة متساوية فاختلاط في الامرين ونرجح العقل بين شيئين في هذين القولين

القولين فهذا امر القران هو مظلم بنفسه وعلى
عقل الناس فلم تكن وصية مضية ولا تضى الابصار.
ثمّ في سورة النحل اذ هو قايل عن الشراب
فقال: ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منها سكرًا ورزقًا حسنًا. لكنّه في سورة البقرة
حرّم على المسلمين شراب الخمر قايلاً: يسالونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم ومنافع للناس
واثمهما اكبر من نفعهما. وفي سورة المايدة
قال قايلاً: الخمر رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه. ففي هذا الموضع حرّم على المسلمين
الخمر وفي موضع اخر من المذكورة احلّه. المن
ينبغي الطاعة لسورة البقرة والمايدة ام لسورة
النحل فان المسلمين مطيعون لسورة المايدة
والبقرة لكن هذا الامر اختلاط فيه.
بل اذ مدح في مواضع كثيرة حفظ الفروج
قايلاً ان طوباهم الحافظين لفروجهم حسبما
قال في سورة المومنون وفي مواضع غيره ومرات
اخرى مدح شهوة وهوا تلذذ جسد وحواس
محمد وجماعه مع النسا مرّات كثيرة ومدحه
لانّه اكبر جدًّا مباشرته اياهن انما فعله
القران

القران بهذا الآن يخلط عقل الانسان حتى ان يقدر على تمييز الخير في ذلك هل هو خير ان تحفظ الفروج ام هو خير ان يفعل كما فعل محمد ويستعمل فروجه بالنسا مرات كثيرة عجبا فعل محمد فلا يميز رجل هل يكون فضيلة حفظ الفروج ام استعمال الفروج مرات كثيرة.

ونستطيع ان نذكر اكثر مما ذكرنا من اختلاط القران لكن هو مبين لمن يقراه وجميع من يقراه يرى اختلاطه وباطله اذ تنقل كلامه من شي الى شي باطلا بلا اتفاق بينها مرات كثيرة واذ خلط قصص الاشيا والامور وعاود الى قصص امر واحد مرات كثيرة واذ بدا يقص امرا ولم يتم قصصه. فان قص ميلاد موسى وحياته مرات كثيرة ولعله قصته في اكثر سور القران ثم قصص ابراهيم وسدوم ولوط والياس وصاموئيل وداود وسليمان وزكاريا ويحيى المعمدان ويوافق القصص التي قصها الكتاب المقدس بترجمته ترجمة والقران خلطه بعضا ببعض وخالطه اباطيل كثيرة حتى

يظهر

يظهر انه مختلط فيظلم على نفوس من يقرونه يخلط عقولهم.
فاقوله يا احمد الفقيه وقابل القران بالكتاب المقدس الذى للنصارى وخاصة فى تلك المواضع حيث ذكر القران قصصًا من الكتاب المقدس لانها مواضع كثيرة فتعرف من منهما يقص قصصًا حقًا ومن منهما يقص قصصًا باطلًا ومن يخلط فى قصصه فانى لنا قد قابلتهما بعضًا ببعض فمن مقابلتهما ترايا لى القران كانه سارق هايب فازع يجتنب ظهوره ليلًا ينكشف سرقه ويهرب من هاهنا الى هنالك وليس يثبت هناك وبسرعة يهرب الى هنالك وما يتجاسر على يطوف مكان زمانًا ليلًا يدرك وينكشف وكذلك القران اذ بدا يقول قصص امر ولا يكمله بل يبدا قصص امر اخر وما يغنى قصصه وكذلك قال شىء ولم يكمل قوله بل نقل كلامه الى شىء اخر وكانه هارب ومتسرق باقواله وفزع من ظهوره ليلًا ينكشف كذبه. او القران كانه ثوب مصنوع من شقاق كثيرة وجعل فى هذا الموضع شقة وفى ذلك

Digitized by Google

الموضع شقة ويخلط في جميع المواضع قصص الامور ليظهر بقوله انه كلام غرور وخديعة لكن التوراة والانجيل وبقية الاسفار من كتاب النصارى المقدس لتبدا قصص الامور وتتبعها وتفني قصصها قصصاً تاماً فبقولها تظهر جهارة انها ما تجتنب فزعاً ولا تخاف ان ينكشف فيها شي او باطل وكانها ثوب كامل من حرير لا من شقاقه لكن من نسجة كاملة فنظهر بقولها صحتها . فالقران لم يذكر اموراً كثيرة من الكتاب المقدس ليقول الحق لكن ليستر بصدق قول الكتاب المقدس اباطيله ليلا ينكشف كذبها انما الكذب بغير مخالطة حق ينكشف يسراً بل اذ اختلط الكذب بالحق لعله لم ينكشف سريعاً ومرارة الغرور اذ خلطت بحلو الحق ما يمسها ذوق عقل البشر يسراً فمغرور لاختلاطهما يجتذبهما الى بطن امنته ويومن به فيبتلع سموماً متلذذاً بها وكذلك خلط جميع الاشيا القران غروراً الناس . فاقراه يا احمد الفقيه وتاني على اقاويله بلا حجاب هوى فتعرف ان قولنا هو حق .

فتعرف

فتعرف ان شريعة محمد مختلطة ولا مضية
وانها مظلمة على عين العقل ولا تضيه .
ثم من اباحته اذ احل للناس شهوة هواهم
واحل لهم مباشرة ابدانهم وجماع امايهم واذ
وعدهم بسعادة تكون فى مباشرة الجسد واذ
مدح كثرة مباشرات محمد للنسا وفرض للناس
امثال نبى مجتهد بجماع النسا كلهن
لحرة وامة فما فعل القران وشريعة محمد بهذا الحال
الا ان يجتهد بتعمية عين عقل الناس فان
كما قال ارسطاطاليس فى الفصل الخامس من
الكتاب السادس من الاتيقية وفى الفصل
الحادى عشر والثانى عشر من الكتاب السابع
منها هو مبين ان التلذذ الجسدانى بالحواس
يعمى عين عقل البشر وتنعم البدن يفسد حد
الفهم وحد العقل والهوى ينتج بين اولاده عمي
القلب ايضاً ولعنة على ذلك الذرية فمن هذا يبان
ايضاً ان شريعة محمد اظلمت على عقل البشر فاما
وصية الرب منضية وتضى الابصار فشريعة محمد
ليست شريعة الله ووصية محمد لم تكن وصية
الرب .



الاصلاح السابع

خشية الرب طاهرة دايمة الى الابد

وهذا قول المزمور ما يتراءا انه حال لشريعة الله بل حال لخشية الله فانه قال خشية الله طاهرة بل يكون ايضًا شرطًا لشريعة الله لان الله امرنا بوصاياه كثيرة ليعرّفنا تقوى له فتحدث بالمفعول بدل شبهه وقال خشية الرب كانّه يقول شريعة الرب دايمة الى الابد

الفصل الاوّل

فى قبايح شريعة محمد

وقال قبلًا المزمور ان خشية او شريعة الرب طاهرة ومقدّسة اى مكرّمة عفيفة غضيضة وتطهّر بكلامها قلوب الناس كما قال سيّدنا ومخلصنا يسوع المسيح فى الفصل الرابع والثلثين من انجيل ماريوحنا قايلًا: انتم انقيا

من

من اجل هذا الكلام الذى كلمتكم به.
فليست شريعة الله الشريعة التى تقبح بكلام قبيح بالفواحش.
اما لو اننا نتانى على كلام الانجيل وكل شريعة المسيح فسرعة نعرف كرامتها وغضاضتها وعفوها وطهارتها وقدسها فلا نحتاج الى برهان على ذلك لانه مبين من صحايفها وكلامها.
ولكن القران وكتب شريعة محمد فانها مملوة اقاويل قبيحة وفواحش وامرت بفواحش وسآ سبيلها فلا يقدر قاري على قرانها ولاجل لاجل قبايحها وتحدث بجماع النسا وبحال الجماع وانواع المباشرات مع النسا والجماع مع الحوارى فى الفردوس ايضا وقوة محمد عند الجماع وزنا محمد ومباشرة محمد مع صبية كان لها سبعة او ثمانية سنين وجماع ونكاح محمد مع قرابته وكثرة الزوجات لرجل واحد معا ومصافحة محمد انه زنى مع كل امراه حرة او امة وقريبة او غير قريبة وغريبة او غير غريبة والبواقى من قبايح شريعة محمد التى تقبح قلب من يفكر فيها وتصم اذن من يسمعها.

افمن

Digitized by Google

افمن من كرمًا واغمنًا ان كان كرمًا وعفيفا
لا يخجل عند سمعه قول القران فى سورة البقرة
اذ قال نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى
شيتم اى باشروهن من دبورهن ووجوههن ومن
جانبيهن وحسب الطبيعة وخلاف الطبيعة
انما تلك الكلمة انى معناها اين ومتى وكيف
حسبما قال القاموس وبعنى انى شيتم اى اى
وعا كان من الوعاين اين شيتم اما كان حسب
الطبيعة فى وعا الطبيعة اما كان فى غير
الطبيعة . ومتى اى كل حين . وكيف اى باية
حال ونوع وسيلة .

ومن كرمًا يسمع ما قاله القران فى سورة
البقرة ايضا ولا يخجل ولا تصمّم اذناه اذ قال
عن المراه المطلقة مرّة ثالثة ان لا يحلّ لها
ان ترجع الى رجلها لو لم يباشرها رجل غيره
فقال القران قايلًا : فان طلقها فلا تحلّ له من
بعد حتى تنكح زوجًا غيره .

ومن لا يبهت وتتحير حواسّه اذا سمع قول
الكتاب الذى اسمه اسماعيل لو قراته صوابا
لان فى هذا السفر فى صحيفته تصحيف فى النسخة
التى

التي هي عندي ولم احد الا نعجة واحدة وقال
هذا كتاب المسلمين عن محمد قايلاً. ومن
سُنّته عليه السلام انه كان يحضر على نسايه
في ساعة واحده وهن احدى عشر.
فمن لا يلعن هوى محمد اذا سمع كتاب اهاخر
في ما قال عن محمد انــه اذ كان رجلاً فوق
الثلثين سنة باشر صبية ثمان سنين.
فمن لا يقول حرام على افتخار محمد اذ افتخر
ان له قوة الجامعة والمباشرة مع النسا اكثر
من قوة اربعين رجلاً فها افتخار محمد.
فمن لا يتحير اذا قرا القران وراى انــه دايما في
كلام قبيح وفي هذا الموضع تحدث بالنسا
وبحيضهن وفي هذا الموضع بالفايحات والان
بالجواري والان في النكاح والان في الجماع في
حال الجماع في وضع الجماع وفي كلما هو للجماع
حتى لا يفني قط كلامه في الجماع او يذكر
مرة مرة في جميع صحايف القران ليفيض محمد
ما هو في داخله.
وما يقول القران ومفسروا القران وكتب
المسلمين جميعها عن سعادة الجنة اذ تحدثوا
بطول

يطول الله بحدهم وسعادتهم افرن ويسمع نلك
ولا يجل اذ يقولون ان لالتهم سيكون طول
طويلاً ليتلذذوا تلذذاً كثيراً كثيراً جداً مع
النسآ.
فاما لنسكت ولا نذكر من هذا الامر اكثر مما
ذكرناه ليلا يدرك سم التلذذ الجسداني قلوبنا
ويموت جملة نفوسنا فنكتفي باننا ادركنا
السمع بذكره ليعرف المسلمون غرور محمد. وبعد
لنتركه ونذكر الامور الاخرى ليلا يصل سم
الهوى عقلنا ونيتنا فتبيد نعمة الله عن روحنا

الفصل الثانى
فى ثبات شريعة الله

وبعد المذكور قال داود النبى فى المزمور: دايمة
الى الابد: وهذا قال ايضا فى المزمور المايه
والعاشر اذ قال: جميع وصاياه مصدقة ثابتة
الى الابد: لان وصايا الله وشريعته لها دوام
وثبات وكان سببها الذى هو العقل الالهي
وهو ثابت دايم ودوام فكذلك شريعته.

واقر

واقرّ القران ايضًا بهذا ثبات ودوام شريعة الله في مواضع كثيرة وفي سورة الفاطر او كما يقرا في بعض نسخات في سورة الملايكة قال: فلن تجد لسنّة الله تبديلًا ولن تجد لسُنّة الله تحويلًا. وفي سورة يونس قال: لا تبديل لكلام الله. فلا محالة ان شريعة الله دايمة ابديةً ثابتة دوم ولا تبديل فيها.

بل يجادلنا في ذا اختلاف شرايع الله اي شريعة الطبيعة وشريعة موسى وشريعة المسيح وكانها مختلفة.

قلنا لو انّنا نتأنّى فيه فيتبيّن لنا ان شريعة الله واحدة التي قصدها الله من البدى ان يشرعها للبشر بل عرض لشريعة الله اختلاف ولم يكن اختلافًا جوهريًا بل كان اختلافًا عرضيًا لان شريعة موسى لم يقصدها الله لاجلها كانّها تمام وكمال الشريعة بل قصدها كانّها مدخل شريعة الانجيل التي بها تتمّ شريعة الطبيعة. امّا ينبغي ان نذكر ما ذكرنا في مقالتنا الاولى في الاصحاح الثامن لندرك العلم في هذا ونقول ان الله اذ خلق البشر خلق في

عقله ضوءً ونسمّيه عقلاً وعرف به الانسان جميع
ما ينبغي له ان يعمله وجميع ما يجب عليه
ان يجتنبه وهذا ضوءُ عقلـــه نقول إنّـه شرعٌ
شريعة الطبيعه بل ازاد الله فوقه ضوءً نعمتـه
وعونه وهو ضوءٌ فوق الطبيعة ولاجـــل هذين
الضوءين الطبيعي وفـــوق الطبيعى اضـاء الله
عقل البشر فشرع بهما شريعة فضيلة فايقـــة
للبشر لكنّه لاجل الخطيـــة التى اخطاها: واقرّ
بها القران ايضًا فى سورة البقـــرة وفى مواضـــع
غيرها: فتلف البشر لاجل خطيته ضوء نعمـــة
الله فوق الطبيعى وضعف ضوء عقلـه الطبيعى
فكان شريعة الطبيعة فاسدة عادمـة تلفة لان
البشر كما ذكرنا فى موضعنا المذكور قد ضعفت
قوّته ولم يقدر على كمال وصايا شريعة الطبيعـة
بلا معونة الله وهو قد تلف بمعونة الله لخطيته فلم
يقدر على فاضلـة تلك الشريعة: وعقله ضعيف
وقوّته تلفت فاحتاج الى معونة الله وتنبيهـه
وتقويته ليقدر على عمله صالحًا.
فلتلك حاجة البشر الى معونـة الله وعده الله
للوقت بعد خطيته بمخلصه وبشرع شريعـــة
المخلص

المخلّص كما يقال في الفصل الثالث من سفر تكوين الخلايق اذ قال الله للحيّة قايلاً: اضع عداوة بينك وبين الامراة وبين نسلك ونسلها فهي تسحق راسك: والباقي. وهذا القول قاله الله عن المسيح كما قد ذكرناه. والقران ايضًا اقرّ بان الله وعد البشر بعد خطيته سرعة بالمخلّص والهدى وشريعته وقال في سورة البقرة: فتلقّى ادم من ربّه كلمات فتاب عليه انّه هو التوّاب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعًا فامّا ياتينّكم منّي هدًى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون. فالقران ايضًا قال ان بعد خطية البشر وتلف صحّة شريعة الطبيعة ان الله وعد البشر بشريعة المخلّص والهدى فشريعة المخلّص قد وعدها الله سرعة بعد الخطيه الاولى......

ثمّ انّما لم يكن يصلح ان يعطى البشر شرعة المخلّص للاسباب التي قد ذكرناها لان البشر لم يعرف سو الخطية لو انّه كان أُعطى سرعة علاجًا لها ولاجل ذلك ابطا الله مجي المخلّص

 بشريعته

بشريعته ليعرف البشر ذنبه وشرّه . فبينما ليس يحضر الوقت الذى احانـــه الله لمجى المخلّص الذى كان مزمعًا ان يثبت الناس بعون نعمته ليستطيعوا يحفظوا شريعة الطبيعـــة فحينيذ كان الله يخلص الناس لاجل ايمانهم بالمخلّص الآتي اذ كان مزمعًا ان ياتي وكان ينبغي للناس فى ذلك الوقت ان يحفظوا شريعة الطبيعة التى خلق الله فى عقولهـــم من البدى وان كان لاجل ضعف طبيعتهـــم وقلّة النعمة لم يطلب الله منهـــم حفظهـــا فايقًا فاضلًا واباحها لهم من ضعفهم حسب مثقال معونتـــه التى كان يمنحهم ليقدروا على كمال وصاياها ولذلك قبل مجي المخلّص تخلّصوا كثيرٌ لايمانهـــم بالمخلّص الآتى ومنحهم الله نعمته وخلاصه لقصد اعمال المخلص الآتى حسبما قال سليمان فى الفصـــل التاسع والعاشر من سفر الحكمة قايلًا : بالحكمـــة شفوا جميع من سرّ الله بهم من البدى وهذه اى الحكمة حفظت ابا العالم المخلوق اوّلًا المبروّ وحده وانقذته من هفوته . ومثله قال ايوب الصديق وتخلص لاجل ايمانـــه بالمخلص الآتي حسبما

هو

هو قال في الفصل التاسع عشر من نبوته قايلاً: وانا فانّي اعلم ان مخلّصي حيٌّ وعلى الفنا على الارض يظهر وفي جسدي ارى الله مخلّصي.
ولانّ الناس هم كانوا يزدادون اثماً وشراً كل يوم وتذكرة المخلّص الآني كانّها قد بطلت ولم يكن في عقلهم ذكرى عدة الله لهم فلذلك فرض لليهود شريعة موسى انّما مجي المخلّص هو امر كبير جداً فلم يحسن ان يجي غير اخبار الناس به وكان ينبغي ان يسبق امامه دلايل كثيرة على مجيه ونبوات كثيرة به ليكرم مجيه كانّه مجي ملك العالم وليلا يكون معذرة للناس الذين كانوا يموتون في بين ذلك الزمان وليلا يستطيعوا يقولوا انّهم لم يعلموا ان الله راى لهم بخلّصهم لو انّهم لم يومنوا بمجيه ولكي يقدروا على خلاصهم: لان كمثلما في هذا الوقت بعد مجي المسيح ما يقدر احد من الناس على خلاصه بلا ايمانه بالمسيح كذلك ايضاً قبل مجيّ المسيح لم يقدر احد على ادراك الخلاص بلا ايمانه بالمخلّص الآني: وهذا سيتبيّن جهرة بمقالتنا في لاهوة المسيح. فراى بهذه حاجة

البشر

بشريعته ليعرف البشر ذنبه وشرّه . فبينما ليس
يحضر الوقت الذى احانـه الله لمجى المخلّص
الذى كان مزمعًا ان يثبت الناس بعون نعمته
ليستطيعوا يحفظوا شريعة الطبيعـة فحينيذ
كان الله يخلص الناس لاجل ايمانهم بالمخلّص
الآتي اذ كان مزمعًا ان ياتي وكان ينبغي للناس
في ذلك الوقت ان يحفظوا شريعة الطبيعة التى
خلق الله في عقولهـم من البدى وان كان
لاجل ضعف طبيعتهـم وقلّة النعمة لم يطلب
الله منهـم حفظهـا فايقًا فاضلًا واباحها لهم
من ضعفهم حسب مثقال معونتـه التى كان
يمنحهم ليقدروا على كمال وصاياها ولذلك قبل
مجي المخلص تخلّصوا كثيرًا لايمانهـم بالمخلّص
الآتي ومنحهم الله نعمته وخلاصه لقصد اعمال
المخلص الآتي حسبما قال سليمان في الفصل
التاسع والعاشر من سفر الحكمة قايلًا : بالحكمـة
شفوا جميع من سرّ الله بهم من البدى وهذه اى
الحكمة حفظت ابا العالم المخلوق اوّلًا المبرؤ وحده
وانقذته من هفوته . ومثله قال ايوب الصديق
وتخلص لاجل ايمانـه بالمخلص الآتي حسبما

هو

هو قال في الفصل التاسع عشر من نبوته قايلاً. وانا فاني اعلم ان مخلصي حي وعلى الفنا على الارض يظهر وفي جسدي ارى الله مخلصي.
ولاني الناس هم كانوا يزدادون اثماً وشراً كل يوم وتذكرة المخلص الاتي كانها قد بطلت ولم يكن في عقلهم ذكرى عدة الله لهم فلذلك فرض لليهود شريعة موسى انما مجي المخلص هو امر كبير جداً فلم يحسن ان يجي بغير اخبار الناس به وكان ينبغي ان يسبق امامه دلايل كثيرة على مجيه ونبوات كثيرة به ليكرم مجيه كانه مجي ملك العالم وليلا يكون معذرة للناس الذين كانوا يموتون في بين ذلك الزمان وليلا يستطيعوا يقولوا انهم لم يعلموا ان الله راى لهم بخلصهم لو انهم لم يومنوا بمجيه ولكي يقدروا على خلاصهم: لان كما في هذا الوقت بعد مجي المسيح ما يقدر احد من الناس على خلاصه بلا ايمانه بالمسيح كذلك ايضاً قبل مجي المسيح لم يقدر احد على ادراك الخلاص بلا ايمانه بالمخلص الاتي: وهذا سيتبين جهرة بمقالتنا في لاهوة المسيح. فراى بهذه حاجة

البشر

البشر الله ولاجل خلاص اوليك الذين كانوا يموتون من قبل مجى المسيح شارع شريعة موسى لليهود فقط لان من نسل اسرايبل كان مزمعا ان يولد المسيح فميز بنى اسرايبل من الشعوب الاخرى بتلك الشريعة وكانت لهم تلك الشريعة كانها سمة وعلامة عليهم ليعرف جميع الامم ان منهم سيولد المخلص وليتاملوه من بينهم ولذلك ايضا بعث الله فيهم الانبيا ليتنبوا بمجيه بل بعث الله بعض نبيات ايضا فى بين الامم وهن تنبان بمجى المخلص فى الامم وبعث الله فى اليهود ذكر مجى المخلص بنبوة الانبيا وهيج فى الامم تذكرة مجيه بتلوها بعض نسا فقد وهبهن روح النبوة ليتنبان به ليكون تذكرة مجى المسيح الاتى فى عقول جميع الناس فيغفروا على اسراك اغلاطهم بايمانهم بالمسيح المزمع بمجيه . فاما النسا اللواتى تنبان يسمين سبيل ونحن سنذكر بعض شهاداتهن بالمسيح فى مقالتنا فى الاهوت المسيح فى الاصحاح الثالث وفى تلك مقالتنا نذكر ايضا بعض نبوات الانبيا على المسيح وقد ذكرنا

بعضها

بعضها في مقالتنا الثانية في الاصحاح الثالث
فالان نثبت هذا القول ان شريعة موسى لم
يشرعها الله قصدًا لها كانها تمّ وكمال الشريعة
لكن شرعها لتكون مدخل شريعة المسيح
وتذكرة له وقولنا هذا هو مبين مما ذكرنا من
الفصل الثامن عشر من سفر الاستثنا حيث
وعدنا الله بالمسيح وشريعته بل من جميع
كلام الناموس ومن الانبيا ايضًا تبيّن ان
ناموس موسى هو مدخل شريعة المسيح واعدّ
لها طريقها لتستعدّ قلوب الناس لقبول المسيح
حسبما ذكرنا في اجابتنا الى مسالاتك عن كلام
الانجيل والتوراة .

فمما قلنا تبيّن ان شريعة الله بذاتها وبجوهرها
شريعة واحدة وليس تبديل بها وكان دايمًا ابدًا
ايمانًا واحدًا بالمخلّص فان من سبقوا زمان
المخلّص لكانوا يومنون بالمسيح المزمع الآتي
ومن هم في الدنيا حينما في الدنيا المخلّص
مثلما كان تلاميذه لكانوا يومنون بالمسيح الحاضر
لهم ومن تبعوا بعده وكانوا او يكونوا حتى تمام
العالم ليومنون وامنوا وسيومنون بالمسيح الذى

قد

قد جآ وخلّصنا بموته واكمل كلما ينبغى لخلاصنا : امّا القول الذى يقال به شيٌ واحد او امرٌ واحدٌ اما كان القول بوصف فعل فى الزمان الماضى وامّا كان وصفًا فى الزمان الحاضر وامّا كان وصفًا بزمان الفعل المستقبل وجميعها هو حقٌّ واحد لان الشى الموصوف شيٌ واحد وموضوع واحد وصفته بنسبت مختلفة وهو موضوع واحد ومحمول واحد وان يقال مرّة بالزمان الماضى ومرّة اخرى بالزمان الحاضر ومرّة اخرى بالزمان المستقبل . ونقول مثلاً له لنشرحه . فان اقوالنا او قضايانا هذه عن مشرق الشمس فى يوم مفروض لها جميعها حقّ واحد اولاً ان قال قايل قبلما تشرق الشمس فى ذلك اليوم فيقول غدا ستشرق الشمس وثانيًا ان قال قايل عند طلوع الشمس فيقول الان تشرق الشمس وثالثًا ان قال قايل بعد طلوع الشمس فيقول قد اشرقت الشمس ولهذه القضايا جميعها حقٌّ واحد وان يقال بازمنة مختلفة لان القضايا هي عن طلوع الشمس مرّة واحدة فى يوم واحد بعينه ولذلك

القول

القول حق واحد ولا حقوق كثيرة ولا حقان
له وهو قول عن صفة واحدة لموضوع واحد
وهو طلوع الشمس بعينها مرة واحدة دفعتها
ومثل ذلك هو ايمان واحد بالمخلص الاتي او
بالمخلص الحاضر اي هو المسيح الذي الان قد جا
واوليك الذين سبقوا قبل المسيح كانوا يومنون
بالمسيح الاتي وكانوا يقولون ان المسيح سياتي
والذين كانوا معه في الدنيا كانوا يقولون ان
المسيح هو حاضر في الدنيا والذين كانوا او
يكونون او سيكونون وكانوا يقولون ويقولون
وسيقولون ان المسيح قد جا وتالم ومات
لخلاصنا وهذه الاقاويل هي لها حق واحد عن
مجي المسيح في عينه وايمان جميعهم ايمان
واحد بشي وحق واحد فالايمان وشريعة الله
فيما هو لجوهرها شريعة واحدة دايما.

وما ينبغي للوصايا الا تحالف بان الوصايا الطبيعية
لم تغير قط لكن الوصايا غير الطبيعية وجب
عليها التغيير لاجل احوال الامور المختلفة
لان شريعة موسى كانت تكرز بان المسيح سيجي
وانه حينيذ لما يجي ولاجل عدم المسيح

Digitized by Google

خفيفين فيقدر على يوقى توصايا بعض سنن

ونسايك يدل على زماع المسيح ولايدل على
الاعمال التى مزمع ان يفعلها المسيح لان
المسيح المابعى جينيذ. فاما بعد مجيئه تلك
السنن للنسايك التى تدل على المسيح ليست
بواجبة لان المسيح قد جآ وهو بنفسه حصل
لنا فقد حضر هو فلا تحتاج الى شبهه
لان لنا هو بشخصه حاضرًا فالشبه قد بطل ان جا
الشخص وبعد مجي المسيح ليس علة للشبه
فلذلك الله لم يامرها بعد مجي المسيح انها
ليست بواجبة. والوصايا الاخرى التى
كانت حكمية قضاوية فبعد مجى المسيح لم تكن
بواجبة لسبب ما ذكرنا فى مقالتنا الاولى فى
الاصحاح الثامن وفصوله لان تلك الوصايا
القضاوية هي خشينة جداً وقبل مجي المسيح
كانت واجبة على الناس خشونيتها ليجتنبوا
الخطايا لتهديد العذاب الذى كانوا يعذبون به
سرعة كل امين الخاطى ولان نعمة الله لم تكن
تفيض فيهم فيضوضة فضلية. فلعدمها
اشتد الله تهديده ليخوفهم فيجتنبوا الخطية

لخوفهم

خوفهم فامّا بعد ما جا المسيح فاكتسبت باعماله والامه وموته لعبيده معونة نعمة الله كافية بل زايدة كما قال المسيح بعينه في الفصل الثالث والعشرين من يوحنا قايلًا انا انما اتيت لتجب لهم الحياة المولدة وليكن لهم افضل فقد استفاضت بعد مجي المسيح في الناس نعمة الله زايدة فليس يقتضي ان يخوف الناس ليجتنبوا الخطية بتهديد العذاب في الدنيا لان فيضان نعمة المسيح يكفيهم ليجتنبوا الاثم فلمجي المسيح تغيّرت حال الاشيا ولتغيير حالها ابطلت موجبة تلك الوصايا.

ولكن موجوبة الوصايا الطبيعية لن تبطل قط موجبتها فلذلك الوصايا الطبيعية في كلّ حين وقبل المسيح وبعد مجي المسيح امرنا الله بها ومن هذا تبيّن ان شريعة الله ابديًا دايمًا شريعة واحدة ودايمًا امر باوامر واجبة للطبيعة ولحال عباده الذين يشرع شريعته لهم.

فامّا انواع النسايك او السنن التى امر بها المسيح وكنيسته في كمال الاسرار التى فرض المسيح لبيعته لهي واجبة للاسرار المقدسة

انمّا القربان الذى اوصانـــا به ان نقرّبــه لله والاسرار التى فرضها لنا لنقبل بها معونة نعمة الله لاجل استيجابها وطبيعة البشر وقد ايدنا بدم المسيح جميع هذه الاشيا تطلب وتبتغى تلك الانواع والسنن لتكميلها، وهذا هو مبين لمن عرف ما هي الاسرار والقربان التى فرضها لنـــا المسيح ولذلك لا نزداد قولا فيها ليلا تكثـــر كلماتنا اكثر ممّا هو واجب لقصد الوجز فى كتابنا هذا.

فمن المذكورة تبيّن ان شريعـــة الله ثابتـــة الى ابد الابدين كما قال داود النبى فى المزمور المائة والعاشر وفى المزمور الثامن عشر اذ قال: خشية الرب طاهرة باقية الى الابد

الفصل

الفصل الثالث

في انقلاب وتغيير شريعة القران

أمّا القران عدمه احوال الشريعة التي ذكرناها وعدمه ايضًا الحال التي نذكرها الان ولهذا سببان.

وسبب منهما لان القران لم يغير شريعة الله في بعض امور فقط بل اجتهد ان يبطلها بتّة واسرارها التي امرنا الله بها لنومن واوامرها التي امرنا الله بان نعملها: واجتهد بان ينقض الاسرار التي امرنا الله بان نومن بها: لان القران جحد وانكر ثالوث الله المقدس الذى اكرزت به الكتب المقدسة جميعها والاسفار التي تنسب الى التوراة والاسفار التي للانجيل: ونذكر احاديث الكتاب المقدس بثالوث الله في مقالتنا الثالثة حيث نقول عن هذا السرّ المقدس وهناك يتبيّن ان القران اذ انكر ثالوث الله المقدس فهو كذب.

ثمّ اجتهد القران بتغيير ايمان الله اذ نكر لاهوة المسيح لكن الكتب المقدسة تكرز بلاهوة المسيح وتقول جهرةً انّه الاه ونذكر احاديثها

احاديثها في مقالتنا الرابعة حيث نقول عن لاهوت المسيح.

ثمّ اجتهد القران بتغيير وصايا الله لئلّا نعمل ما امرنا الله به اذ امر بامور كثيرة التي منعها الله واذ منع القران بعض اعمال التي لم يمنعها الله.

امّا الله منع الزنا والفسق وهوذا الزنا كما تبيّن من العشر وصايا في الفصل العشرين من سفر الخروج حيث قال الله قايلاً: لا تزن: ولا تشته امراة قريبك. فامّا محمد حسبما ذكرنا احلّ للرجال الزنا ليحلّ لهم مباشرة جميع امايهم ضدّ ارادة نسايهم كما تبيّن من سورة التحريم. ثمّ امر الله في سفر الخروج قايلاً لا تشته امراة قريبك. لكن محمد قال في سورة الاحزاب ان الله امره بان يباشر زوجة غيره.

فكيف نصدّق ما قاله محمد في سورة المصابيح او كما يقرا في بعض نسخات: سورة فصلت التي يدوه حم تنزيل من الرحمن الرحيم: فقال في هذه السورة قايلاً: ما يقال لك الّا ما قد قيل للرسل من قبلك. واعني بهذا القول

ان

ان وصايا القران ليست وصايا مختلفة من الوصايا التى امر بها الله الرسل الاولين ويدل على قول المزمور اذ قال. شريعة الله ثابتة الى ابد الابدين. وقال ذلك محمد فى قرانه ليعنى انه ايضاً شارع شريعة من لدن الله: لكن هذا قوله هو باطل ولن يصدق قط: انما ليس نبىّ من انبيا ولا حوار من الحواريين ولا رسول من رسل الله ولا شارع من شارعين ناموس الله ولم يقل قط احد منهم انه هو حلال ان يباشر رجل زوجات غيره او انه هو حلال للرجال الزنا مع امايهم كرهة وقهرة على زوجاتهم لكن محمد فى سورة الاحزاب وفى سورة التحريم قال جهرةً ان الله احلّ للناس ان يباشروا اماهم نقيض مرضات نسايهم وهذه المباشرة لم يحلّ قط بها الله لاحد فكذب القران اذ قال انه لم يقل الا ما قيل من قبل للرسل. انما الزنا والفسق لم يحلّ قط لزوج ولا لزوجة. وان قال قايل ان ابراهيم ويعقوب دخلا الى اما نسايهم كما يقال فى سفر الخليقة فنجيبه ونقول ان بين ذلك هو اختلاف انه هو شىٌ

Digitized by Google

ان يستعمل رجل شيًّ بمرضاة سيده وشيً اخر
ان ياخذ رجل شيً من سيده كرهًا لسيده
وليس سرقًا اذ وهب الشي سيده لكن هو
سرق اذ اخذ الشي بغير ارادة سيده فابراهيم
ويعقوب قبل مجي المسيح وقبل اكمال شريعة
الله لان المسيح جا ليتمّ الشريعة ايضًا كما جا
ليفدينا فابراهيم ويعقوب باشرا امهآ نسايهما
بامر نسايهما لعقرهنّ واحلّ ذلك الله لهما اذ
احللن لهما نساوهما فاتحدت لحلال مباشرتهما
ثلثة اسباب ولم يكن سبب واحد من الثلثة
لتحليل تلك المباشرة وهي الاسباب الثلثة
سبب منها هو الحين اذ كان تلك مباشرتهما الى
قبل مجي المسيح اذ كان يحلّ بعض اعمال غير
فضيلة كما قلنا والسبب الاخر هو اباحة
الشريعة من اذن الله انما ينبغي لنا ان نفكر
ان ابراهيم ويعقوب هما رجلان مضلان وحبًّا
الله لا محالة فلم يفعلا ذلك لو لم يحلّه
لهما الله . والسبب الثالث ان نساوهما امرتهما
ليدخلا الى امآيهما لاجل عقرهن حسبما يقال
في الفصل السادس عشر وفي الفصل الثلثين

من

من سفر تكوين الخلايق. فامّا محمد بعد اكمال
الناموس بعد مجى المسيح وضدّ وصايا الله وغير
مرضاة زوجاته كما تبيّن من سورة التحريم دخل
سرقًا الى امته واخذ من نسايه حقهن ضدّ
ارادتهن فليس سبب يحلّ تلك مباشرة محمد
انّما بعد مجي المسيح وبعد ما هو قال جهرةً فى
انجيله ان كثرة الزوجات لا تحلّ لرجل
واحد معًا ولا زوجتان لواحد معًا افكيف
تجاسر محمد على تحويل ذلك امر المسيح . فهو
قد كذب اذ قال انه لم يقل ولم يامر الّا ما
امرته من قبل لان لم يحل قط لاحد لن
يباشر اماه غير مرضاة نسايه لا فى الانجيل ولا فى
الناموس وهو ايضًا شريعة محمد ولم ينسخ
بذلك ولا شريعة الوثنيين انّما حسبما قال
اريسطاطاليس فى الفصل السادس من الكتاب
الثانى من الاثيقية وفى الفصل الاوّل من
الكتاب الخامس منها . الزنا مع زوجة رجل
او مع زوج امراة الذى يقال له فسقاً دايمًا
ابديًا عند الناس كان عملًا قبيحًا وفاحشًا ومن
فعل ذلك فلن يقدر على ان يقال شئ اخرعنه

الّا انّه قد اخطا اذ فسق وباشر امراة غيره او اذ باشرت امراة زوجاً غيرها. ثمّ هو مبيّن انه احلّ لنفسه مباشرة زوجة زيد ولم يحلّ مثله قط. فاذ قال محمد انه لم يقل الّا ما قد قيل للرسل من قلبه فهو قال كذبًا.

فغيّر القران شريعة الله جورًا فى ما هو للايمان به وايضًا فيما هو للعمل واكماله وليس فقط فيما ذكرناه بل فى اكثر ممّا قلنا ونحن لقصدنا وجز كتابنا لانذكرها لان ما ذكرناه فهو يكفى لبيان مرادنا.

امّا نحن نزداد تعجّبًا اذ راينا ان محمد لم يغيّر فقط شريعة الله والانجيل وناموس موسى بل غيّر ايضًا شريعته بنفسها وامر بوصية وبعد ذلك فى موضع اخر امر بخلافها فليست شريعته ثابتة،

فقد راينا انّه حوّل الوصية بالطعام الذى نها المسلمين عنه وقال فى سورة المايدة ان تسعة اجناس طعام محرّمة عليهم لكن فى سورة الانعام قال انّها ليست الّا اربعة.

وقد ذكرنا ايضًا تحويل الوصية بالشراب انّما فى

سورة

سورة المائدة وفى البقر منع شراب الخمر لكن
فى سورة النحل احلّه [illegible]
ثم غير المذكورة هي اشيأً كثيرة حتى تكون
الجمل المنسوخة مائة وخمسين جملة. وفيما هو
للصلاة والقبالة غيّرها محمد تغييرًا مبينًا لانّه
اذ هو كان بمكة امر المسلمين بان يولّوا وجوههم
شطر مسجد اورشليم كما كانت عادة اليهود فى
صلواتهم وبعد ذلك اثنى عشر سنة اذ سكن
بالمدينة امرهم بان يولّوا وجوههم شطر مسجد
مكة ولا الى مسجد اورشليم فقال فى سورة
البقرة: ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر
المسجد الحرام. وهذا فعله محمد بغير واجب
لان حينئذ كان يُعبد فى مسجد مكة الاوثان
كما هو مبين من كتب المسلمين فامر محمد
المسلمين بان يولّوا وجوههم شطر مسجد مكة
مثلما كان يفعل الوثنيّون.
وغيّر ايضًا حين ووقت الصيام لانّه من قبل
قد امر المسلمين ان يصوموا صيام اليهود فقال
في سورة البقرة: كُتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم. والمفسرون

يقولون

Digitized by Google

يقولون ان معنى الفرقان بذلك قوله ان يصوموا صوم اليهود فصاموا صيام اليهود اثنى عشر سنه لكن بعد ذلك يقول غيره امرهم بان يصوموا شهر رمضان فقال في تلك السورة ان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذى انزل فيه القران فغير وصية الصيام ايضا.

وقبلا محمد امر على الاما وقال ان لم يحل لرجل ان يباشر اماه لكن بعد ما هو احب امته ليستطيع يباشرها حسب هواه وان كان له زوجتان تكرهان وان كان قد حلف بالله لهما انه لا يكون يباشرها فمن ثم قال ان الله احل للرجال مباشرة امايهم ضد ارادة نسايهم فقال في سورة التحريم يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضات ازوجك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ، فها انه اقربانه قد حرم ما اباحه من بعد واحله.

ثم محمد غير ايضا امره الذى امر به في الوصية وقال في سورة البقرة كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين

والاقربين

والاقربين بالمعروف حقًّا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه، وحسبما قال المفسرون على هذا موضع القران احلّ لهم ان يتركوا الثلث لقرابتهم اما هذه قضية القران نقضها محمد لمرضاته غير قضية القران غيّرها وحسب ارادته منع ان المسلمين يتركوا الثلث لاقربايهم والمسلمون يطيعون محمد وما يطيعون القران في هذه القضية فلم يحسب محمد قضية القران التي في الموضع المذكور قيل بها: فمن بدله بعدْ سمعه فانّما اثمه على الذين يبدلونه .

ثمّ غير ما ذكرناه قال القران مرّة ان النصارى صلحت شريعتهم وهم يدركون الخلاص ويدخلون الفردوس ولا هم يحزنون ومرّة اخرى قال ان شات شريعتهم وهم بلا شريعة: ومرّة قال ان اليهود والصابيون نعم ناموسهم ويدخلون الجنة ولا خوف عليهم ولهم اجرهم عند ربهم وان للناس هو حلال لهم ان يكونوا يهودا او نصارى او صابيين اذ قال انهم جميعًا يدخلون الجنة ومرّة اخرى قال ان من يتبع دينًا غير الاسلام

لا

Digitized by Google

لا يُقبل منه: ومرّة اخرى قال ان محمد
رسول الى العرب فقط فلذلك اعطى
قرآنا لسانا عربيا حسبما قال فى سورة الاحقاف
وفى مواضع اخرى لكنّه فى مواضع غيرها
قال انه شراع للناس جميعهم: وفى هذا الموضع
قال انّه لا يضرّ احدًا ليقبل شريعته بل فى
ذلك الموضع امر المسلمين بان يضرّوا جميع الناس
ويقاتلوهم حتى يكونوا مسلمين وفى هذا
الموضع قال ان الشيطان يوسوس فى غير
المومنين فقط لكن فى ذلك الموضع قال ان
المومنين والانبيآ ايضًا جميعهم وسوس الشيطان
فى صدورهم ثم فى هذا الموضع مدح الحافظين
لفروجهم لكن فى ذلك الموضع مدح الهوا
واستعمال الفروج وجعل بقوله سعادة الناس
فى استعمال الفروج: ثمّ فى هذا الموضع قال
للمسلمين ان يسالوا النصارى واليهود عن حقّ
الكتاب المقدس وعمّا ينبغى للدين لكن
فى ذلك الموضع قال لهم ان يجتنبوهم لأنّهم
خادعون ومثل ذلك فى وصايا كثيرة مرّة امر
بها ومرّاة اخرى نهاها واقرّ بذا وانكر ذا حسب
مرضاته

Digitized by Google

مرضاته ولا حسب صواب الحق. فليس في شريعة محمد وصية ولا امر ثابتًا اذ نرجح امره بين الدهي وبين الامر فعبد تلك الشريعة لا يعلم ما ينبغي ان يفعله.

فامّا لا يكون فيه عجابة اذ لم يعلم عباد القران ماهو مراد القران لان القران بعينه قال في سورة ال عمران ان الشارع بنفسه اى محمد بعينه لم يعلم ولم يعلم ما هو معنى القران وكذلك قال ايضًا في سورة الشورى الى تمام السورة قايلاً ان محمد بنفسه لم يفهم معنى ومراد قول القران وان الله وحده علمه: وقال ان محمد جاهل فيما هو للدين وللايمان فامر محمد باوامره ولم يفهم ما يامر به فليس يتعجب احد لو لم يفهمه عبده فليس بنادر ان وصايا شريعة القران هي غير ثابتة لان شارعها بعينه هو لم يفهم ما يشرعه فشرع شريعة بلا عقل فيها: فلا يقدر قايل على قول ان يقول ان شريعة محمد ثابتة اذ تبين جهرةً انها غير ثابتة في امور كثيرة: وليس نادرًا لو انها اجتهدت بان تنقض شريعة الله ثم شريعة الطبيعة وشريعة

موسى

موسى وشريعة المسيح لانها هي نقضت نفسها ايضًا فاذًا لانّها لم تكن ثابته بنفسها ولا يقدر ان تقال شريعة ثابتة الى الابد فلا تكون ثابتة اذا يضاف الى الشريعات الطبيعية والموساويّة والانجيليّة لانّها اجتهدت بتنقيضها جميعها كما قلنا وتبين ممّا ذكرناه.

الاصحاح الثامن
احكام الرب بالحقّ

وبعد المذكورة قال النبى داود وبيّنما حال شريعة الله وهو حال وجب على كل الكلام والكلام الذى عدمه لا يحسب كلام رجل فاضل بل يتبيّن عند جميع الناس انه كلام باطل هو جب هذا الحال للشريعة اكثر ممّا يجب على الكلام فلو ان كانت شريعة عدم هذا الحال فلم تكن شريعة من الله واعنى بهذا الحال داود النبى قائلًا بمزموره احكام الرب بالحقّ.

وهو

وهو ثابت ان شريعة الله ليس يمكن ان تقول كذبًا او باطلًا واقر بذا القران بنفسه فقال في سورة آل عمران: ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابًا ايامركم بالكفر.
وفي سورة الحج وفي سورة الشورى قال القران ايضًا ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته: وفي سورة الزمر قال: ان الله لا يهدي من هو كاذبٌ كفّارٌ:
وفي سورة الانعام قال: ومن اظلم ممن افترى على الله كذبًا. وفي سورة العنكبوت قال مثل ذلك قايلًا: ومن اظلم ممن افترى على الله كذبًا او كذب بالحق: وفي سورة النسآ قال: وعد الله حقًا ومن اصدق من الله قيلًا.
فتبين من القران ايضًا ان كلمات الله ما تمكن ان يوجد باطل او كذب فيها فلو اننا نجد في كلام او كتاب او شريعة كذبة واحدة او باطلًا واحدًا فيتبين جهرةً ان ذلك الكلام او الكتاب او تلك الشريعة ليست شريعة الله ولا كتاب الله ولا كلام الله.
وبعد فهو مبين ان في الانجيل او في التوراة او في اسفار الانبيآ والاسفار التي هي في الكتاب

المقدس الذى هو للنصارى ليس فيها كذب ولا باطل وقد تبين مما ذكرناه وشرحنا جميع مسالاتك فى هذا الامر.

فاما القران قال اباطيل كثيرة كذبا غير حق فليس كتابا من الله.

ونحن نترك ذكر ما قد ذكرناه من اباطيل القران ونقصّ ما لم نذكره ولا نذكر كذب القران الذى قاله فى الشمس فى سورة الكهف انها تغرب فى عين حميـة. ولا نذكر الكذب الاخر فى نشر الوحوش ما قاله فى سورة التكوير ولا نذكر اكثرها بل نذكر ما قال فى سورة ال عمران وفى سورة مريم حيث قال ان مريم العذرا امّ يسوع المسيح هي اخت لهارون وموسى وبنت لعمران فلذلك سمّى السورة الثانية من القران سورة ال عمران: امّا عمران كان ابا لموسى ولهارون ولمريم اى مريم النبية ويقال عنها فى الفصل الخامس عشر من سفر الخروج من التوراة وهذا هو ما يقال عنها هناك: واخذت مريم النبيّة اخت هارون دفًّا فى يدها وخرجت النسا جميعهن خلفها بدفوف وطبول

وجعلت

وجعلت تغنّى قدّامهن وتقول لنسبح الرب
لانّه بالمجد تمجّد الفرس وراكب الفرس طرحهم
فى البحر. واخذ موسى بنى اسرايل من البحر
الاحمر فخرجوا الى برّية سور والباقية. وان ابا
موسى وهارون ومريم النبية كان اسمه عمران
فهذا هو مبين من الفصل السادس من سفر
الخروج حيث يقال عنه هذه: فتزوّج عمران
يوخابد ابنة عمّه فولدت له هارون وموسى
والباقية. امّا القران لم يعلم فصص الصواب فى
هذا الامر ومولفه حسب ان مريم امّ عيسى
المسيح ومريم اخت هارون واحدة ولم تكن كذلك
لان بينهما بعد سنين كثيرة: فقال القران
فى سورة ال عمران قايلاً: اذ قالت امراة عمران
رب انى نذرت لك ما فى بطنى محرّمًا فتقبّل
منّى انك انت السميع العليم. فلمّا وضعتها
قالت ربى انّى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى وانّى سمّيتها مريم وانّى
اعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم
فتقبّلها ربّها بقبول حسن وانبتها نباتًا حسنًا
وكفّلها زكريا كلّما دخل عليها المحراب وجد

عندها رزقًا. وبعد ذلك قص القرآن ما قص لنا
انجيل مارلوقا في الفصل الاول عن صلاة
زكاريا ليعطيه الله ابنًا وفي ميلاد ابنه يحيى وفي
بشارة الملاك جبراييل الى مريم وسمي هذه
السوره لاجل المذكور سورة آل عمران لانه حسب
ان مريم ام المسيح هي بنت عمران وتبين من
سورة مريم ايضًا وذكر هناك القران ميلاد
المسيح وبعد ميلاده قال ان مريم حملت
ولدها على ذراعيها فلما رآها بعض الناس فهم
تعجبوا من ذلك لانهم جميعًا كانوا يحسبون بانها
عذرآ فقال القران في سورة مريم قايلا :
قالوا يا مريم لقد جيت شيًا فريًا يا اخت هارون
ما كان ابوك امرًا سوٍ وما كانت امك بغيًا .
فمبين من قول القران ان مولفه حسب ان
مريم ام المسيح هي اخت موسى وهارون وبنت
عمران وازداد جهرة تبين هذا قولنا بان
القران مرات ذكر مريم العذرآ ام المسيح وقال
انها او اخت هارون او ابنة عمران وغير ما
ذكرنا قال ذاك ايضًا في تمام او انتهآ سورة
التحريم قايلا . ومريم ابنت عمران التي احصنت

فرجها

فرجها فنفخنا فيه من روحنا. فلا محالة ان
مولّف القران حسب ان مريم أم المسيح هي
اخت هارون وموسى. فنانّ في هذا قول القران
ايّها احمق الفقيه ورّما اشدّ قباحة كذبه
وما اجهر اباطيله وما اعظم جهل من قال
ذلك فان مريم أمّ المسيح كانت بعد هدم
اورشليم اذ اخربها بخدنصر ملك بابل زماناً
طويلاً بعد ذلك انها كانت في حين زاكاريا كما
قال القران ايضاً فولدت حسبما قال القران
نفسه في حين زاكاريا اذ قد سبق وفني ملوك
اسرائيل من ذرّية اسرائيل بعينه بل كان في
الحين اذ كان ملك اورشليم هيروديس الذي
لم يكن من بني اسرائيل بل من بني ادوم.
ولكن مريم اخت موسى وهارون بنت عمران
خرجت مع بني اسرائيل من مصر وماتت في
البريّة حسبما قال التوراة في الفصل العشرين
من سفر العدد اذ قال موسى قايلاً: ثمّ اقبل
جماعة بني اسرائيل كلهم الى بريّة سين في
الشهر الاول فنزل الشعب في قادس وماتت
مريم هناك وقبرت هناك فماتت مريم قبلما هارون

موسى

موسى وقبل موت هارون وهما ايضًا ماتا في البرّية قبلما دخلوا ارض الميعاد وبين المريمين بعدٌ كبير وسنين كثيرة كانّها الفان لانّها كانت سنين الف وخمساية سنة . فكيف كانت اخت هارون امّ المسيح .
فانني انا اعلم ان بعض المسلمين يقولون ان تلك مريم اخت هارون حفظها الله بقدرته الى تلك الازمنة منذ خروج اسرايل من مصر لتلد عيسى المسيح لكن هذه اجابتهم هي باطلة لان في التوراة في الفصل العشرين من سفر العدد يقال انّها قد ماتت في البرّية فلا يقدر قايل على ان يقول خلافما قال الكتاب المقدس . بل القران بنفسه قال ان مريم ام المسيح ولدت في ايام زاكاريا وقال ذلك في سورة ال عمران لكن مريم اخت هارون ولدت في ايام فرعون لمصر ولم تولد في ايام زاكاريا باليهوديّة فقد انكشف ان القران كذب كذبا شديدًا قبيحًا فليس القران شريعة الله لان هذا الكذب لو قاجته لكان يستحي منه

كل رجل بواسكان عقلة قليل ووجهته في كتابك

كتابك كذبا مثل المذكور وانا حسبت
وقلت انه هو قول غيرك ولعله جعله في
كتابك احد اذ سلك من الفارسية الى رومية
بعدا طويلا: وذلك القول هو هذا اى ان
الياس النبى الذى ظهر لتلاميذ المسيح مع
موسى اذ تجلى قدامهم المسيح انه هو على اخو
محمد. وهذا القول هو كذب وبهتان عظيم
كما هو قول القران المذكور عن مريم وهذا
مبين من كثرة السنين التى تباين بينهما
انما الياس ولد قبل ميلاد المسيح سنين كثيرة
ويقال عنه فى الكتاب الثالث والرابع من
اسفار الملوك وهو من سكان جلعاد من سبط
منسا من بنى اسرائيل لكن على اخو محمد
من عمه ولد ستماية سنه بعد ميلاد المسيح
ويقال عنه فى كتاب الامام وكان صهرا لمحمد.
واذ كان محمد ما يعلم ان مريم ام المسيح
ومريم اخت هارون ليستا مريم واحدة فكيف
يقول احد انه عالم باشيا اعسر منه. انما نقول
عن قوله انا قال فى سورة ال عمران عن مسجد
مكة قايلا ان اول بيت وضع للناس للذى

Digitized by Google

بمكة مباركا وهدى للعالمين . فهذا قول يريدنا ان
قايله علّامة عالم جدًّا حتى ان كان يعلم منذ
بدى العالم ما سبق قديمًا . فليتفكّر كلّ عاقل
هل هو حقّ ام كذب .
ولا يفنى قط قولنا لو اننا نجتهد بان نذكر
جميع اباطيل شريعة محمد بل اذكر بنا بعضها
بكلام موجز . اليس كذبًا قول القران اذ قال
ان ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح هم من
المسلمين وامنوا بالاسلام وشريعة محمد وهذا
قاله القران في سورة آل عمران وفي سورة يونس
وفي مواضع اخرى : ومحمد لم يولد الّا بعد
ميلاد المسيح ولم يشرع شريعته الّا بعد المسيح
ستماية سنه وابراهيم مات قبل ميلاد المسيح
الف وثمانماية سنه ونوح منذ الطوفان . اليس
كذبًا قول القران اذ قال في سورة هود وفي
سورة يونس وفي سورة الاسرى او كما يقرا في
بعض نسخات في سورة بني اسرايل قايلًا ان
لو ان الملايكة والانس اجتمعوا جميعًا لا يقدروا
على تاليف جملة مثل جملة القران . اوليس
كذبًا قول القران اذ قال ان الجن سمعوا القران
وامنوا

وآمنوا بالله وانهم سيدخلون الجنة وانهم احبا
الله ابليس كذبا قول القرآن اذ قال ان
الملايكة مخلوقون من نار والسموات لمن يدخل
وان الله جسداني وله يدان ابدي وان لسليمان
ثلثة جنود جند من طيور وجند من اناس
وجند من شياطين وان الجبال والطيور اطاعت
داود وان فرعون بنى قصرا رفيعا غاية ما يكون
ليرى الله وان النمل يتكلم كانه بشر وان البهايم
هي ناطقة وان الانعام لاعمالها وجب عليها
العذاب او الاجر وان الله سيدين بينها وان
بعض الانعام لاعمالها الصالحة ستكون لها
الطوبى والسعادة في الجنة والفردوس وان
بعضها لاعمالها القبيحة تعذب في جهنم فانما
هذه الاقوال قالها القرآن او محمد
فلماذا اذكر اكثر مما ذكرتها ولا ينبغي لي ان
اذكر جميع كلامه لو انني اجتهدت بان اذكر
جميع اباطليه فانه اي قول قاله الا قولا كذبا
وكذب في قصص التاريخ وكذب اذ تفوه في
احاديث الكتاب المقدس وكذبه على
مبادي العلوم وخلط في كل حق كذبا

وهو قولنا مبين لمن يقرا القران ويتانى فى احاديثه
ثم هو قول ثابت عند المسلمين ايضًا ان محمد
الف كتابًا فيه اثنا عشر الفًا من احاديث
ويقال عندهم ان قوم استفهموا محمداً هل
كانت جميع احاديث ذلك الكتاب حقًا فهو
اجابهم وقال ان منها لم تكن حقًا الا ثلثالف
حديث فكذب تسعتالف مرّة وقال حقًا ثلث
الف مرّة فقط اذ تكلم باثنى عشر الفًا من مرّات
فاذا عرض فى قراتهم كذب فهم يقولون ان
هذا هو من التسعة الوف من الاباطيل.

بل فتانى يا احمد الفقيه فى ما قال محمد فى
سورة ال عمران وكان هناك قوله عن القران
بنفسه فقال قايلاً: ما يعلم تاويله الا الله. ثم
فى سورة الشورى قال القران كان الله هو يكلم
محمداً بهذا الكلام: اوحينا اليك روحًا من
امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان.
فتانّ وتفكر ما يقدر محمد ان يقوله اذ لم يعلم
ما كان يقوله واذ لم يعلم الكتاب المقدس
ولم يعلم احاديثه التى هو فرضها للمسلمين فى
كتابه: وما قلناه هو قول القران بعينه فى

سورة

سورة الشورى وفى سورة ال عمران ·
امّا انا عسى انّنى كبت اهل كذب محمد
اذ كذب على حقّ اقوال غيره لو انّه لم يقتصل
اباطيل غير مهملة اذ كذب افتراءً على الله
كذبًا تجديفا واذ كذب على حقّ الكتب
المقدسة حسبما ذكرناه واذ كذب على سعادة
البشر وطوباه وقال ان سعادة البشر هي مباشرة
الحوارى واذ كذب قايلًا ان المسلمين واليهود
والصابيين لهم اجرهم فى الفردوس واذ كذب
قايلًا ان الله هو امره بان يتزوّج زوجة غيره
وبان يباشر زوجة زيد لانها كانت حسنة وكذب
كما كان يكذب الذين قال محمد عنهم فى سورة
آل عمران قايلًا : واذ فعلوا فاحشة قالوا وجدنا
عليها اباءنا والله امرنا بها. ثم قال هناك بعد
المذكور: قل ان الله لا يامر بالفحشا . ونحن
نستطيع نقول لمحمد بهذا قوله ان الله لا يامر
بالفحشا . ومن يفهم القران ليعرف كم من مرّات
قال محمد فى القران وباقية كتبه ان الله امره
بالفحشا تجديفًا على الله .
امّا فمن يهمل كذب محمد الذى كذب به

Digitized by Google

على قوله بعينه وينافي اقوال غيره بل ينافي ايضًا اقوال نفسه بعينه وهو نقض بناه بنفسه فنستطيع ان نقول ان شريعة القران كاذبة بل كاذبة على نفسها ايضًا فلم تكن شريعة الرب التي قال عنها داود النبي في مزموره اذ قال ان احكام الرب بالحق في كل شي عادلة ·

الاصلاح التاسع
في كل شي عادلة

فبهذا القول عني داود النبي في المزمور ان عدل شريعة الله هو عدل كلي وليس فيها مثقال ذرة غير عدل فاما النسخة اللاطينية قالت احكام الرب حق عدلة في نفسها . لان عدلها عظيم حتى ان من عدلها يعرف انها ليس من غير الله وان الله امر بها البتة لا محاله. فمن ينظر الى عدل التوراة والانجيل والاسفار الاخرى

الاخرى المقدسة التي في للنصارى فهو يعرف مزعة من عدلها ومن حقها ومن طهارتها ومن عفافيها انها من الله ويقول عنها ما قال مار بطرس في الفصل الاول من رسالته الثانية قايلاً: وما جاءت منذ قط نبوة من مشية البشر بل من روح القدس سبق بها قوم عند الله مطهرون فتكلموا.

لكن القران لاجل اباطيله كما ذكرناها ولاجل قبايحه ولاجل مزحه ولاجل ظلمه اظهر انه ليس من الله: وخاصة يرينا انه ليس يمكن ان يكون من الله لانه اختلف باقواله ونقض بناه بنفسه. اما القران بنفسه قال في سورة النسآ: افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً. فان وُجد في كتاب او في شريعة اختلاف لنتج من ذلك حتميا قال القران بنفسه انه ليس كتاباً او شريعة من الله. بل نتج من ذلك ايضاً انه ليس من عند رجل فاهم فقيه لان كل رجل وان كان قليل العقل لهو يجتنب الاختلاف باقواله انما هو عيب وقبح القول المختلف

فيه

فيه : امّا القران اختلاف كثير يوجد فيه
فليس بشريعة عادلة بنفسها فليس من الله بل
فليس ولا من عند رجل فاهم فقيه . فان
القران اختلاف فيه كثير فهو مبين جهرة
ممّا ذكرنا وتبين ايضًا ممّا سنذكره .
فاوّلا لانه ينافي اقواله باقواله وتبيّن من كلامهم
الذي كتب في بدى سوراته سورة سورة انه
كتب في بدى سورة ويسميها مدنية ام يسميها
مكّية اى امّا كانت سورة مولفة بمكّة اما كانت
سورة مولفة بمدينة . فقد علم كل رجل فقيه
ان محمد سكن عشر سنين بمكّة بعد ما تفوّه
قايلًا بانّه نبي وبعد هجرة من مكّه مضى الى
مدينة بعدًا عشرة ايام من مكّة فسكن بمدينة
ثلاث عشر سنه ولانه الّف بعض السورات بمكّة
وبعضها بمدينة فلذلك مكتوب في بدى السورات
ام كانت بمكّة ام كانت بمدينة : وهذا مبين ايضًا
من كتاب هاجر حيث يقول فقيه من المسلمين
ان محمد اخذ من جبرايل بعض سورات
القران اذ سكن بمكة وبعضها اخذ منه اذ
سكن بمدينة .

لكن

لكن في سورة البقرة خلاف ذلك يقال ان القران
أُنزل في شهر رمضان وقال القران قايلاً: شهر
رمضان الذى أُنزل فيه القران: وفي سورة
الدخان قال: والكتاب المبين انّا انزلناه في
ليلة. وبهذا القول اخبر بان الله حلف قايلاً
أنّه انزل القران في ليلة: ثمّ في سورة القدر
قال ايضًا ان الله انزل القران في ليلة وفي سورة
الفرقان قال ان القران انزل كلّه جملةً واحدةً
فمن قول القران ينبغي ان يقال ان القران
كلّه وجميع سوراته أُنزل في ليلة شهر
رمضان فاسالك هل هي ليلة من الليالى التى
كان محمد يسكن بمكّة ام ليلة من الليالى التى
فيها كان محمد يسكن بمدينة فلو ان كانت
لبليه من ليلات المسكن بمدينة فيكذب
القران اذ كتب في بعض سوراته انها مكّيه
وان كانت ليلة من ليالى المسكن بمكة
فيكذب القران ان قال ان بعض سوراته
مدينيّة. وان قال قايل حسبما قال كتاب هاجر
ان من سورات القران سورة وانزلت بمكة ومنها
سورة ايضا وانزلت بمدينة فيكذب القران اذ
قال

قال انّه هو انُزل في ليلة من شهر رمضان جملة
واحدةً فمن قولين القران قول منهما ينافي الاخر
ففي القران اختلاف كثير اذ كذب في كل بدى
سورة او كذب في سورة البقـــرة وفي ســـورة
الدخان وفي سورة القدر وفي سورة الفرقـــان
حسبما ذكرناها الان فليس القران من عنـــد
الله لان اختلاف فيه وليس عدلاً بذاته.
فامّا الصواب هو ان سورات القـــران الّفهـــا
محمد سورة بعد سورة كما نقول في هذه مقالتنا
الثانية في الاصحاح العاشر في الفصـــل الاوّل
منه: بل لم يولّفها سورة سورة حتى ان يولفهـــا
سورة تامّة كاملة لكن الّف منها سطراً سطـــراً
كما قال كتاب هاجر وتبين هذا من الاختلاف
الكثير فيه فان لنا ان نفكر انّـــه لم يقـــل
القولين المختلفين معاً في زمان واحـــد بل هو
واجب ان نقول انه قد قال قولاً وحينما لم يكن
يذكره فحينئذ قال خلافه فنتج منه الاختلاف
الذي يوجد في القران.

ثم اختلاف في القران اذ قال في سورة البقرة
وفي سورة المايـــدة ان اليهـــود والنصـــارى
والصابيين

والصابيين يدخلون الجنّة جميعًا فقال ان الذين
امنوا والذين هادوا والنصارى والصابيون فلهم
اجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون
ثمّ فى سورة البقرة ايضا قال لو ان يجادلوا
المسلمين قوم من النصارى او من اليهود
فامرهم بان يجيبوهم قايلين: اتحاجّوننا فى الله
وهو ربّنا وربّكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم
ونحن له مخلصون. وتبيّن من هذا قول القران
ان مولّفه كان يحسب ان اختلاف الايمان لا يعدم
ولا يعطى الخلاص لاحد. واما كان البشر يهوديًا
اما كان مسيحيًا واما كان مسلميًا واما كان صابيًا
فهو سيدخل الجنّة والفردوس ان كان يحفظ
وصايا شريعته اما كانت شريعة اليهود اما كانت
شريعة النصارى واما كانت شريعة محمد واما
كانت شريعة الصابيين.
لكن فى سورة ال عمران قال القران خلاف
ذلك وقال: ومن يتبع غير الاسلام دينًا فلن
يُقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين. فهذان
القولان ان النصارى واليهود والمسلمون
والصابيون سيخلصون: والقول الاخر ان لا

Digitized by Google

يخلص احد الّا المسلمون وحدهم: فهما قولان مختلفان واحدهما ينافي الاخر واذ قال القران من يبتغ غير الاسلام ديناً: فيعني بجميع اديان غير الاسلام كانّه يقول لا يدرك الخلاص احد الّا المسلم وحده لكن القول الاخر قال انّهم يدركون الخلاص غير المسلمين اليهود والنصارى والصابيون وهذا القول ادخل في الجنّة كثيرين غير المسلمين. وذلك القول اخرج منها جميع الناس وادخل فيها المسلمين فقط فالاختلاف مبين بينهما. والنصارى واليهود لم يكونوا من المسلمين بل قال القران في سورة البقرة ان اليهود والنصارى هم اعدا محمد قايلاً: ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى. فقال شريعة محمد وقرآنه اختلافًا فليس شريعة الله.

ثمّ قال ايضًا في سورة يونس وفي سورة المايدة وفي مواضع اخرى ان اليهود والنصارى لهم اجرهم من عند ربّهم ولا هم يحزنون وان لهم شريعة من عند الله لكن في سورة البقرة خلاف ذلك قال ان اليهود والنصارى ليست لهم شريعة وانّهم بلا هدىً.

ثم

ثمّ قال مرّات كثيرة ان الله لعن غير المومنين وبغضهم وانّهم ملعونون دايمًا ابدًا وقال ذا في سورة البقرة وفي سورة آل عمران لكن خلاف ذلك قال ان غير المومنين هم يدخلون الفردوس ويدركون خلاصهم اذ قال في سورة البقرة وفي سورة المايدة ان اليهود والنصارى والصابيين هم يدركون خلاصهم ويدخلون الجنّة وقال عنهم انهم غير مومنين اذ قال في سورة البقرة قايلًا: ولن ترضى عنك اليهود: وفي هذه الاقوال المذكورة هو اختلاف كثير كما تبين منها.

ثمّ قال عن النصارى واليهود الذين مرّات كثيرة سمّاهم القران باسم اهل الكتاب اي فقهآ بالكتاب المقدس وقال عنهم انه كان ينبغي لمحمد وللمسلمين ان يسالوا النصارى واليهود عن صواب الكتاب وتفسير كلمات الله كانّهم فقهآ وصادقون ومصدقون واميتون فقال في سورة يونس قايلًا: فان كنت في شك ممّا انزلنا اليك فاسال الذين يقرون الكتاب من قبلك.

فقال القرآن لمحمد ان يسال عن صواب شرح
وتفسير قول الله اليهود والنصارى ولا محالة
انه قال عن النصارى واليهود لكن فى سورة
آل عمران قال خلاف ذلك وقال انهم كفار
وغير مومنين قايلاً: يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم
تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم
تعلمون . فها ان القرآن قال انهم يلبسون الحق
بالباطل كانهم خادعون وماكرون بل قال
اختلافاً كثيراً اكثر مما ذكرناه عن اليهود
وعن النصارى .
بل قال ايضاً اختلافاً كثيراً عن الكتاب
المقدس فى مواضع كثيرة ففى هذا الموضع
قال ان التوراة والانجيل نوراً وهدى للناس
حسبما قال فى سورة آل عمران قايلاً انزل التوراة
والانجيل من قبل هدى للناس: وفى سورة
المايدة قال: انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون. وبعد قليل قال هناك ايضاً
الانجيل فيه هدى ونور. بل فى بدى سورة
البقرة قال: ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى

للمتقين

للمتّقين. وهذا القول قاله القران عن الكتاب
المقدس الذى هو للنصارى اى التوراة والانجيل
ولم يقل ايّاه عن القران بعينه كما قلنا فى الفصل
الثالث من الاصحاح الخامس من المقالة الاولى
والمسلمون والمفسرون القران اقرّوا بذا هم ايضاً
فامّا وان كان هو قد مدح الكتاب المقدس
والتوراة والانجيل لكنّه مع ذلك انكر اشيا
كثيرة من الاشيا التى يتحدّث بها الكتاب
المقدس بنفسه. وكفر الاسرار المقدسه التى اقرّ
بها الكتاب المقدس والتوراة والانجيل بل
اجتهد مع ذلك بان ينقض الوصايا التى امر
بها الانجيل والتوراة ويضادّ القران الكتاب
المقدس والتوراة والانجيل فى امور كثيرة
ونقض القران قوله بنفسه لانه بهذا نوع قوله
قال شئً وبعد ذلك انكر ذلك الشى الذى قد
قاله حتى كذب فى جميع اقواله.
ثمّ قال القران مرّات كثيرة ان الشياطين هم
اعدا للبشر وانهم كاذبون وانّهم يخلدون بجهنّم
حسبما قال فى سورة البقرة: وفى سورة الشعرا
وفى سورة الحشر وفى سورة الاعراف

وفى

وفى سورة هود وخاصة فى سورة ص الى انتها
تلك السورة وقال ايضا ان الشياطين كاذبون
حسبما قال فى سورة الشعرا وقال ان الشيطان
عدو للبشر ويجتهد بان يجذبه الى جهنم
حسبما قال فى سورة الفاطر او كما يقرا فى بعض
نسخات فى سورة الملايكة وفى سورة يس وفى
الزخرف فقال القران ان الشياطين اعدا لله
وللبشر وانهم يخلدون ابدا فى جهنم لان من
هبط الى جهنم ليخلد فيها دايما واقر به القران
ايضا فى سورة البقرة وفى سورة آل عمران قايلا:
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب . أما فى
سورة الجن وفى سورة الاحقاف قال القران ان
الشياطين آمنوا بالقران وصاروا من المسلمين
واحبا الله والبشر . وقال ايضا انهم الشياطين
سيدخلون الجنة والفردوس ويدركون خلاصهم
وطوباهم . فكيف قال هذا القول القران اذ كان
الشياطين ليس لهم طاقة ان يعملوا توبة
نصوحا بل قضاهم الله لعذاب الجحيم ابدا
فكيف قال القران انهم رجعوا الى الله وآمنوا
به . فالقران قال ان الله عفى عن الشياطين

وتاب

Digitized by Google

وثابت عليهم ومن ثم قال ان الله غير رحمان
على الشروان لما يموتوا وهم فى الدنيا فاسمع
قوله الذى قاله القران فى سورة ال عمران قايلاً
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً
لن تقبل توبتهم . فهكذا قال ان الله يتوب
على الشياطين الذين قد قضاهم لعذاب الجحيم
لكنه لا يتوب على الناس الذين لما يموتوا
ولم يدعهم الى قضايه . اما ان فى هذا القول محال
وبهتان عظيماً .
ثم قال فى سورة البقرة ان الفرقان او القران
اعطاه الله موسى وفى كتاب السنة قال ان
داود الملك كان يتلو الفرقان كله اذ كان
عبيده يسرجون بغلته . لكنه القران ايضاً
قال فى سورة البقرة ايضاً وفى مواضع كثيرة
ان الفرقان اعطاه الله محمداً ولا موسى فان
كان الفرقان اعطاه الله لمحمد وهو اخذه من
عند الله من قبل جميع الناس ويقال هذا
عند المسلمين جهرةً فكيف اعطاه موسى الذى
كان من قبل ميلاد محمد . ثم كيف استطاع
داود النبى ان يتلو كل القران فى زمان قليل
مثلما

مثلما كان زمان يُصرح فيه بإبسة[؟] وهذا القول ليس هو بباطل.

ونستطيع نحن نحصي اختلافًا اكثر مما ذكرناه ولا نحتاج الى تذكرتها انما ليكفي اختلاف واحد يوجد في كتاب او شريعة لينكشف ان الكتاب او الشريعة ليس من عند الله بل انه غرور. والزيادة ذكرًا في هذا الامر ليكون قولًا زايدًا ولا يشتد لاجلها برهاننا.

وغير المذكورة يوجد ايضًا في القران اباطيل وفواحش كثيرة ونقايض الحق ونقايض العدل ونقايض الدين ونقايض التقوى وضد محبة القريب وضد محبة الله واذ جدف عليه سبحانه وسمى الله ماكرًا وخادعًا وقال القران في سورة ال عمران قايلًا: ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين. وفي سورة النسا سمى القران الله خادعًا: فقال والله خادعهم. وفي سورة آل عمران قال كانه متضرع الى الله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وفي مواضع غير المذكورة قال ايضًا ان الله يضل البشر وان الله خادع وماكر ولا يكون لقولنا انتهاء لو اننا نجتهد بان نذكر

جميع

بجميع اباطيل القران وفواحشه. فمن قول القران تبيّن ان مولفه امّا كان يتكلّم ولم يعلم كلامه واما اجتهد بان يغرّ الناس تجديفا على الله.

فلنا ان نجمع من المذكورة ان القران ليس من الله لان فيه ليست علامة من الله بل تبيّن أنه غرور انما نحن قد راينا انّه هو لم يردّ النفوس الى الله لكنّه يردّها الى الجحيم والهلاك وانه ليس امينًا لكنّه ماكر وعداته غير حقّ وانّه لم يعلّم الصغار لكنه يجهلهم وانه لم يعلّم بالعدل بل بالجور لفايدة محمد ولهواه وانه ليس شريعة مضية تضى العيون بل يظلم العيون وعقل البشر بوصاياه الفاحشة وغير الثابتة وانه ليس دايمًا وثابتًا بل قالقًا ومنزعجًا وتايهًا وانه ليس حقًا بل باطلًا ولا ثابتًا في نفسه لكنّه ينقض نفسه وقول من اقواله ينافى قوله الاخر حسبما ذكرنا وفي جملة لانه ليس بلا عيب اذ وجدنا فيه عيوبًا كثيرة وفاحشة. وخلاف ذلك شريعة موسى والمسيح ما يمكن ان يقول قايل عليها شرا حقًا لانها

شريعة بلا عيب في جميع وصاياها وكلامها
وترد النفوس الى الله والخير والفضايل بعون
نعمة الله وبعجايبه وبعدل وصاياها ولم تكن
مثل القران الذى يزعج النفوس الى جهنم
بطريق الرذايل: وشريعة المسيح ليس خادعة
بل امينة ووعدها حق وتهدى الصغار صراطا
مستقيما وتفرح القلوب وهي منيرة مضية
مقدسة عفيفة ظاهرة وليست مثل القران
الذى هو قالق وتايه كاذب باطل ولم تحدث
شريعة المسيح باباطيل كمثل القران بل تحدث
بالحق بالفايدة بالوقار وباسرار الله واوامره.
فارغب يا احمد الفقيه ان تتانى فيما ذكرناه
وتفكر هل يتشبه بالحق ولم اقل هل هو حق
او يستطيع ان يكون حقا بل قلت ولا انه
يشبه للحق او يستطيع رجل حادق فقيه عاقل
فاهم ان يقول او يحسب او يتخيل ان الله
الاكبر الدايم الاطيب الذى هو ينبوع الفضل
والعدل والامانه والحكمة والقسط والحق والنور
والطهارة والصدق وكل الخير والفضايل ويقول
احد ان الله اراد تغيير الشريعة الانجيلية التى

هي بلا عيب وهي عادلة غاية ما
يكون وهي امينة وكل وعدها حق وهي في كل
عدل وقسط وعفة وحق وهي شريعة حتى ان
لو ان الناس كانوا يحفظونها تماً لكانوا يظهرون
كانهم ملايكة وسكان الفردوس وارواح سمويون
افيقول احد ان الله اراد تحويل هذه الشريعة
الانجيلية قرانا اي القران الممتلي عيوبًا غرورًا
اباطيل ومما وجب على الشريعة لكثيرا من
جميع احوالها هو العدل بل القران ممتلى
ظلمًا وجورًا وكذبًا وقبحًا وخلطًا فسبحان الله ان
يتخيل فقيه بهذا البهتان .

فالكتب التي هي من التوراة واسفار الانبيا
وجميع كتب العهد العتيق والانجيل وجميع
الكتب التي هي من اسفار العهد الجديد
التي احصيناها في الفصل الثاني من المقالة
الاولى هي من الله اذ تبين جهرة انه ليس فيها
عيب حسبما ذكرنا لكن القران وكتب
شريعة محمد ليس لممكن ان تكون من الله
لانها قد انكشفت انها وفيها فواحش كثيرة.
فاذا اختلفا القران والتوراة او اختلفا القران

 والانجيل

والانجيل او القران وسفر من اسفار الكتاب المقدس الذي هو للنصارى فقد تبيّن اي منهما بالحق وايّ منهما بالباطل. فلنا ان نعلم انه واجب علينا ان نومن بكتاب الله ولا بغرور ابليس فان كان القران انكر اسرار الله وكلام التوراة او قول الانجيل فلن ينتج من ذلك ان الانجيل او التوراة ليس يحدّث بالحقّ لان قول القران باطل . واذ اقرّ القران بقول او بسر او بوصية تحدث بها الانجيل او التوراة فيرينا ان حقّ وثبات التوراة والانجيل هو ثابت غاية ما يكون حتى ان لم يتجاسر اشرّ الخادعين على ان ينكره ثم فيتبيّن جهرةً اكثر مما تبيّن من المذكورة غرور القران اذا تفكرنا في حياة محمد مولفه انما من حال الشارع يعرف حال الشريعة ايضاً.

الاصحاح



الاصحاح العاشر
في محمد الشارع لشريعة القران

الفصل الاول

في ميلاد محمد وابويه ووطنه وتربيته وشريعته

فكان حسبما قالت عنه كتب المسلمين
بعينهم وخصوصا كتاب هاجسر وكتاب تاريخ
الامام هو من ذرية اسماعيل وابوه عبد الله
واسم امه امنة بنت وهب فولد بمكة ومات
ابواه اذ هو كان طفلا وربته جدة امه الى السنة
السادس عشر وهو كان وثنيا مولودا من ابوين
وثنيين فتعبد للاوثان حتى الى السنة الاربعين
وكان بعد ميلاد المسيح ستماية وثلثين سنه
وفي تلك السنة سمي نبيا وبدا غرور القران
بمكة وغر كثيرين من المكيين الذين كانوا
يتعبدون لوثن اسمه اللات العزى وتيسر له ان
يغرهم لانهم لم يكونوا يعرفون الله ولا شريعته ومنهم

امنوا

آمنوا سرعة بما كان يقول لهم محمد لانه كان
يخلط الحق بالباطل وكان يقول ان ذلك الوثن
لم يكن الاهًا بل عودًا منقوشًا وكان يقول حقًا
كثيرًا مما كان قد قال الانبيا والتوراة والانجيل
وهو كان يقدر ان يكرز لهم بايمان الحق لو انه
كان اراد ذلك فهم لكانوا آمنوا به لكن تابعًا
بفكره وغرهم متصلفًا ليومنوا بانه نبي وشارع
لشريعة الله واختار لنفسه ان يحسب نبيًا
بغرور وجور افتخر من ان يحسب مكرزًا بالحق
فنقل اهل مكة من عبادة الاوثان الى عبادته
حتى يكونوا عبيدًا له ويتعبدوا له كانه نبيهم
وشارعهم ولم يجذبهم الى عبادة الله حقًا بل
افترى بنفسه شريعته كذبًا .
ومن السنة السادسة عشر الى الخامس والعشرين
ساق البغول وكان اجيرًا لبعل خديجة اخته
من عمه وبعد موته تزوج بخديجه ومنها ولد
له ثلاث بنات اسماهن فاطمه وزينب ورقيه
وابن الذي مات في السنة الثانية عشر من حياته
ولما تزوج بخديجه اكثر فصار غنيًا وتاجرًا وكان
يجد جهرة مع المكيين الوثنين الذي بمكه

واسمه

واسمه اللات العزى ثم من سنته الثامن والثلثين جعل ينفرد انفرادًا في مغارة سمى غار حرا واقام هنالك اليوم كله يوماً يوماً ولم يعلم ما فعل هناك لكن كتاب هاجر قال انه حينئذ كان يتعبد لله وامتنع من عبادة الاوثان وقال ايضاً كتاب هاجر ان محمد في تلك المغارة لم ياكل ولم يشرب حتى بطل عقله لامتناعه وقال ايضاً انه كان يستمع اصواتًا واقوالاً ولم ير من يكلمه ومرات راى عجايب وظهورات فامن فهو اخبر بما كان يراه خديجه زوجته وهي اجابته ان تلك الامور هي غرور من الغرور فتحزن محمد جدًا من قول زوجته واقل عقله حتى صعد الى جبل ليلقي نفسه الى اسفله من فوق وهو كان يقول ان خير له ان يموت من ان يحسب احمق وبين فكره في هذا فاذ بجبرايل الملاك وقال محمد ان جبرايل ظهر له وقال له يا محمد الله يبلغك بالسلام ويبشرك بانك نبي الله ورسول الله وخير خلق الله ثم قال ان الملاك ازداد قولاً لمحمد قايلاً يا محمد اقرا باسم ربك

ربك الذى خلق الانسان اقرأ بسم ربك الاكرم
الذى علم بالقلم الانسان ما لم يعلم. وقال ان
في ذلك الوقت اعطاه جبرايل سورة القران
الاولى وهي سورة القلم وانطلق عنه الملاك
فقال محمد في كتاب الانوار قايلاً: فرايت
الملاك الذى جا به رجلكم على كرسى من
ذهب بين السما والارض. وبعد ذلك قال كتاب
هاجر ان اذ كان يرجع محمد الى بيته فالبهايم
والاشجار كانت تقول له السلام قايلة ابشر يا محمد
انك رسول الله وانك خير خلق الله. وفي البيت
اخبر امراته بكلما قد كان اختلقه بنفسه اى
بالملاك وبالنبوة وبارساله فهي اجابته وقالت
انها جميعها هي من ابليس الغرور لا من عند
الله فلاجل قولها حزن محمد جداً وتبرد واقشعر
جلده فاضطجع على الفراش وامر عبيده ان يستروه
بثياب كثيرة فحينيذ كما قال كتاب هاجر
جا اليه مرة ثانية جبرايل الملاك واعطاه
سورة القران الثانية وهي سورة المدثر وبعد ما
اخذ السورة اراها امراته فهي اجابته وقالت له
مثلما قد قالت له مرة اخرى ان جميع ذلك لم
يكن

يكن الّا من غرور ابليس وبعد انتصاف
الليلة قالت له ايضًا لو انّه كان ملاكاً حقّاً
سيرجع مرّة اخرى ومرّات كثيرة ولو كان
شيطانًا لا يرجع قط فاهتمّ محمد ليلة كلّها
برجوع الملاك وعند الفجر قال كتاب هاجر اذ
بالملاك واعطا محمدًا سورة القران الثالثة وهي
الضحى وبعد اخذه السورة اخبر امراته بما كان
وهي قالت له ايضًا انه سحر مبين من الشيطان
وقالت له ليلّا يكون هو يومن بشى لو لم يرجع
الملاك ويظهر الملاك لها ايضًا فاجابها محمد
وقال لها ان الملاك لن يظهر لها قط وانّها لا
تستطيع ان تنظر الملاك لانّها ليست لها قوّة
حتى على المنظر الى الملاك : ثمّ دعا محمد
زيدًا عبده وهو مولود ببيت محمد فقال له لو
انّه اراد يومن بانّه نبيّ ورسول الله فانّه كان يحرّره
واخبره باباطيله التى افتراها وقال له عن
الملاك والكتات والسورات وعن الوحى فاجابه
زيدٌ وقال له نعم : فكان زيدٌ اوّل تلاميذ محمد
فامر محمد ان كلّ عبد ايّما كان ومن اى
عبادة لو هو صار مسلمًا فللوقت من اسلامه

فهو يصير حُرًّا وان لم يرض سيده .
فهذه جميعها كانت في سنة محمد الاربعين
وحينئذ سُمّي نبيًا وعبده زيد آمن به
وامراته خديجه ثم علي بن ابي طالب وابو بكر
بخمسة نفر وهم عثمان بن عفان والزبير بن
العوام وعبد الرحمان بن عوف وسعيد بن ابي
وقاص وعبيد الله بن الجراح وبعدهم بعض عباد
كانوا بمكة وجميعهم غير عالمين بعلم فآمنوا
بأباطيل محمد وكان محمد يامرهم سرًّا بما هو
مراده وكانوا يجتمعون في بيت محمد ليلاً وكان
يخلط الحقّ بالباطل وقال لهم ان الوثن الذى
كان يعبده المكّيون ليس الاهًا بل الله هو
خالق السموات والارض الذى يمطر من السمآ
ويثمر الارض ولم يكن ذلك العود المنقوش وثنًا
وكان يقول لهم ايضًا عن الموت والقيامة
والحكم والفردوس والنعيم والجحيم وبعض
احاديث الكتاب المقدس حسبما قال له
بعض النصارى وهم كانوا سركيس وهو راهب
نسطوري وكما قال كتاب هاجر والمفسرون على
سورة الفرقان حيث قال: وقال الذين كفروا
ان

ان هذا الَّا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون:
فعلى هذا قول القران يقول المفسرون وكتاب
هاجران معينى محمد على تاليف القران هم
بعض عباد رجل مكّى وهم سيّافون او نجّارون
وكانوا نصارى وهم كانوا يقولون لمحمد بعض
احاديث من الكتاب المقدس ويرتّبها محمد
فى صحايفه حسبما قال له النجّارون او حسبما
هو كان يتذكرها فمن ذلك نتج الخلط الذى
يوجد فى القران ونقصان القصص واختلاط
تاريخ قصص بقصص غيره لان النجّارون وان كانوا
من النصارى هم لم يتعلموا الكتاب المقدس
لكنّهم ربما سمعوا فقط من الخطيبين
والقسوس شيئًا شيئًا وكانوا يقولون لمحمد حسبما
هم متذكرين ومحمد كان يجعلها فى صحايفه
حسبما هو يتذكرها فنتج منه الغلط والتخليط
والاخلاط الذى يتبين جهرةً فى القران لمن
يقراه بعقل صفى. وكان بعد زمان صار من تلاميذ
محمد عُمر بن الخطاب وبعض اناس اخرون من
اقويا مكّة وصاروا اختانًا لمحمد واوليك الرجال
الاقويا بقهرهم وسلطانهم اجهروا صحايف محمد

Digitized by Google

وبدوا يقرون صحايفه نهارًا جهرةً وكان يجتمع كل
تلاميذ محمد وعباده ويتلون صحايـــف القران
وكانوا يفعلون كذلك مُدّة عشر سنين وبعدها
غضب عليهم قريش وعظمآ مكّة وطردوا محمدًا
وعباده واخرجوهم من مكّة وهو مــع عباده
اتوا الى المدينة حيث قاتل بجنده بعض يهود
فقهرهم وتسلّط عليهم فكثر واشتدت قوّتـــه
وبعد ذلك قاتل اهل مكـــة وقهرهـم وتسلّط
عليهم وصار لهم سلطانًا وملكًا فاثبت شريعته
بالحرب وبالقهر لا بالحق والعدل وراى ان شريعته
شريعة لا ثبات لها عند الفحص عنهـــا وان
سينكشف يُسرًا جورها واباطيلها اذ بحث عنها
بالحجة وبراى العقل فلذلك نهـــاهم ان يفحصوا
عنها وامر المسلمين بان يحفظوها بالحرب:
فها عيشة محمد وشريعته حسبما قصّت كتب
المسلمين هم بانفسهم.
فهكذا شرع محمد شريعتـــه في البدى بـــدا
يشرعها سرًّا وغرورًا وبعدما اشتدّ قهـره شرعها
واستمدّها بالحرب وبالقهر بل ايضًا استمدّهـــا
بإحلال الاعمال التي اشتهاها جسد البشر وهواه
وخاصة

وخاصّة استمدها الشيطان بوسواسه لانّه احثّ البشر دايمًا الى الشرّ والفاحشة والهلاك. وهذا مبين من انفراد محمد فى الغار اذ تفكّر فى شرع القران ومن قنوطه اذ اراد يلقى نفسه الى اسفل الجبل ومن صومه غير واجب حتى اقلّ عقله ومبين خصوصًا من احوال شريعته التى قد احصيناها وذكرناها انها احوال شريعة ابليس والشياطين ولا احوال شريعة الله.

الفصل الثانى

ان محمد كان وثنيًا وخاطيًا

فانّه قال محمد فى كتاب الانوار انه مولود من ذرّية افضل من جميع الناس لكن هو مبين انه قد وُلد من هاجر امة ابراهيم ومن اسماعيل وجدّه وجميع آبايه هم كانوا وثنيين ومن القران تبين ايضًا فى سورة البقرة انّ المكيين سفهآ ووثنيون ومحمد ايضًا كان عبدًا للاوثان

للاوثان كما ذكرنا ومحمد بعينه قال فى سورة الضحي قايلاً : الم يجدك يتيماً فاوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عايلاً فاغنى . وفى انتهآ سورة الشورى قال : اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان . وتبين ايضاً من سورة التحريم ومن مفسريها ان محمد زنى مع امته فوجدته معها زوجتاه وهو حلف لهما انه لا يعود الى الزنآ معها لكنه رجع الى الزنآ وهما وجدتاه ايضاً فى الزنآ وانكشف انه زانٍ فاسق وفاسد اليمين ولذلك تركته زوجتاه ورجعتا الى بيت ابويهما وهذا الامر يقرّ به المسلمون ومحمد ايضاً وقال محمد ان الله احلّ له اليمين حسبما قال فى سورة التحريم وقال هناك ايضاً ان حلال للمسلمين ان يباشروا اماهم وان لم ترض نسآوهم وقال ذلك لان الجارية التى زنى محمد معها هي كانت امته . فاما الاحلال الذى قال ان الله اباحه لهم لم يخفى خطية محمد لانه قد زنى قبلما قال فى س التحريم ان ذلك الزنآ حلال لهم وقد فسد فى يمينه قبلما احلّها له الله فجآ من الله احلال اليمين واحلال الزنآ حسبما

قال

قال القران فى س التحريم بعد ما قد اخطا محمد
وهذا هو مبيّن من قول سورة التحريم وان كان
حقًا ان الله احل ذلك فلم يمكن للاحلال
الذى كان من بعد ان يحل العمل الذى
قد فعل من قبل لان الاحلال ينبغى
ان يُفعل قبلما يفعل العمل ليكون ذلك العمل
حلالاً لان ما ليس بحلال يصير حلالًا بالاحلال
والعمل الذى قد فعل من قبل الاحلال حينما
هو فُعل لكان حراماً ولم يكن حلالاً فالفاعل الذى
فعله من قبل الحلال قد اخطا: والاحلال الذى
صار من بعد لم يفعل ان لم تُصيّر الخطية لكن
فعل فقط الّا يكون خطية ذلك العمل من بعد
او امكن ان يكون علامة لمغفرة الخطيـة التى
قد تمت انمّا الشريعة لا تجب على عباد الشارع
قبلما يشتهر شرعها وكذلك الاحلال لا يحـلّ
الحرام قبلما يُخبر به الشخص الذى يحُلّ له. فمن
ذلك تبين جهرةً ان محمد اخطا وفسد اليوين
وكان فاسقًا وزانيًا وكان وثنيًا ولم يعلم الكتب
المقدسة ولا كلام الله وهو بلا دين وبلا تقوى
وبلا ايمان واخطا خطايا كثيـرة فلذلك قال
القران

Digitized by Google

القران في سورة الفتح كان الله هو كان يكلم محمداً قايلاً: انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً. فمبين من المذكورة ان محمد خاطي غير مومن وغير ايمان وكافر.
فقول محمد الذي قال في كتاب هاجراي ان جبرابيل الملاك نقى قلب محمد من نقطة سودا اذ كان صبي اربعة سنين وقطع عنه هوا الخطية فلذلك قال انه لا يقدر ابليس على الوسواس فيه لاجل عدم تلك النقطة فهذا القول هو كذب اذ قد تبين ان ابليس وسوس فيه بل ايضاً انه هو قد اخطا خطية لاجله.
ثم ايضاً اذ قرا مرة جملة من سورة النجم حيث يذكر الاوثان التي كان يعبدها المكيون ويقال انها شياطين ولا آلهة لكن محمد قرا خلاف ذلك وقال جهرة قدام بعض رجال مكيين انها آلهة رفيعة عزيزة وان بحسن ان يرجو منهم البشر وخر وسجد لتلك الاوثان فبعض من القيام ارتابوا بذلك على محمد وقالوا له انه تعبد للاوثان. وهو اجابهم ان ابليس اغره في

القراة

القراة والسجدة: وهذه اجابة محمد لهم يُقرا فى
سورة الحج بهذا القول اذ قال وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبىّ الّا اذ تمنّى القى الشيطان
فى امنيّته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم
يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما
يلقى الشيطان فتنةً للذين مرضٌ فى قلوبهم
والقاسية قلوبهم. فبهذ القول اعتذر اليهم
من خطيئته اذ خرّ وسجد للاوثان ومدحها
فى قراته كانّه كان يقول ان ضلاله فى ذلك ليس
شىءٌ نادرًا لان النبيّين جميعهم اغرّهم الشيطان
وهم غلطوا بعض مرّات ولكن الله سينسخ ما
القاه الشيطان ويحكم سورات القران حتى لا
يترك فيهن الّا كلمات الله. فمبين من ذلك
ان قطع النقطة من قلب محمد لم يكن حقًّا
لانه بعد ذلك اخطا والشيطان وسوس فيه:
وتبين ايضًا من القران ان محمد قد اخطا بعد ما
سُمّى نبيًّا لان القران فى سورة البقرة قال لمحمد
لين اتّبعت اهواهم من بعدما جاك من العلم
انك اذاً لمن الظالمين. وان محمد قد اتبع
ارادة الناس ضدّ مشية الله هو مبين جهرة

Digitized by Google

من القران في سورة التحريم بهذا قوله: يا ايها النبي لم تحرّم ما احلّ الله لك تبتغي مرضات ازواجك. فمن هذا القول مبين ان محمد اتبّع هوا الخلايق اكثر من ارادة الله فاخطا خطية ايضًا بعدما سمّي نبيًّا فالقول الذي يقال في كتاب هاجرعن قطع النطفة السودا من قلبه فهو قول كذب وقطعها بطلًا جبراييل الملاك من قلبه اذ اكثر خطايا محمد بغيرها وذلك القطع لم يفد محمدًا بشي لان كثيرين من الناس هم لم يخطوا كذا خطايا كم اخطا محمد فهو قطع باطل وغير فايد.

وتنكشف خطايا محمد اكثر ممّا قد انكشفت من خطيته اذ باشر زوجة زيد واذ اخذها من رجلها وتعدّى على الوصيتين من العشر اي بالتاسعة واشتهي زوجة قريبه ضدّ ما امر الله اذ قال. لا تشته زوجة قريبك. واخطا ايضًا على الوصية السادسة التي امر بها الله قايلًا: لا تزن. ومحمد زني وفسق وظلم قريبه اذ اخذ منه زوجته ليباشرها. وهذا عمل محمد تتبين جهرةً من القران في سورة الاحزاب حيث قيل ان محمد

قد

قد اخذ امراة من رجله وباشرها بل ازداد اثماً
ونفاقاً وقال ان الله امره بان يتخذها له ولئلا
يردها الى رجلها وكتاب هاجر قصه ايضاً وقال
انه بلغ محمداً ان لزيد زوجة حسنة جداً
وجميلة فهو جا الى بيت زيد ليراها وقال لامراة
زيد لتخبر زيداً بانه اقتنى لابوابه اوتاداً جميلةً
وانها لتقول له انه يشتهي يكلمه بكلمة فزيد تفكر
بما كان وهو قال لزوجته ان محمد لم يحسن نيته
وان مراد كلامه له هو انه محمد يامره بان
يطلقها اياها زوجته ليتخذها محمد لنفسه
وفسر زيد لزوجته قول محمد عن الابواب
والاوتاد قايلاً لها انه عنى بالاوتاد الجميلة
اياها بنفسها التي هي جميلة اذ هي كانت لزيد
نفسه امراة. وبعد ذلك جا زيد الى محمد فهو
امره بان يطلق زوجته وكانت لزيد زوجة
واحدة واخذها منه محمد قهراً عليه ولمحمد
حينيذ هن تسع زوجات فارتاب لاجل ذلك
كثيرون على محمد متعقبين عليه وكانوا يقولون
انه افترى كذباً معفوها بالنبوة ليقتني النسا
ويقنع بمباشنهن ولباسهن فاما محمد اذ راى

Digitized by Google

انه قد انكشف غروره فافتعل كذبًا ليستر
انكشافه والتي سورة الاحزاب وجعل فيها
معذرته قايلًا فيها: واذ تقول للذى انعم الله
عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجتك
واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشيه. فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها لكى لايكون على المومنين
حرج فى ازواج ادعيايهم اذا قضوا منهن وطرا
وكان امر الله مفعولاً ما كان على النبى من
حرج فيما فرض الله له. وقال المفسرون فى هذا
موضع القران ان محمد ليمحو الانكشاف والعثرة
قال لزيد ان يتخذ له زوجته لانه قد خاف
من عثرة المكيين لاجل ذلك عمله قبيحًا والله
وبخه لانه خشى الناس اكثر من خشيته الله
ولذلك هو قد قصد ان يرد على زيد زوجته
لكن الله هو كان يامره حينيذ ليلا يردها
عليه بل ليباشرها ويتزوج بها ليلا يتحزن
قلبه لعدمها وهكذا قال المفسرون وكتاب هاجر
والقران بعينه. فقال ان الله لاجل هوا محمد انتزع
امراة من رجلها ورجلها حتى ليدفعها لغيره

افمن

افمن سمع قط تجديفًا مثلـــه اذ قيل عن الله
كانه ملاطف النسآ وكانه يجتذب النسآ الى الزنآ
والفسق : اما اشدّ هذا النفاق اما اشدّ قباحته
اما اقبح حرامه افمن قال مثل ذلك اولىّ شريعة
اباح وصاياها فى ذلك : ولا اقول اى شريعة من الله
ولا شريعـة رجال فقهآ وكرام بل شريعة عجميين
واناس وحشيّين فانّما الوثنيـون ايضاً الذيـــن
يتعبدون لهواهم ولتلذذهم بالحواس وبجسدهم
اذ كانوا يتعبدون لزوس وونيريس وابريابـــوس
وبواقى فواحشهم ومع ذلك هم كانوا يجتنبـون
الفسق ويجتنبون الزنا مع النسا اللواتى للغيـر
ويقولون حرام على الفاسقين وكانوا يحسبـــون
الفسق اقبح من جميع القبايح وارسطاطاليس
هو كان وثنيا لكنّه هو قال فى الفصل التاسع
من الكتاب الخامس من الاثيقيه وفى الفصل
السادس من الكتاب السابع منها وفى مواضع
غيرها قال ايضًا ان الفسق او الزنآ مع زوجـة
غيره هو اثم قبيح وقال ايضًا ان الهـوا واشتهآ
تلذذ الجسد ومباشرتـه هي قباحـــة اقبح من
جميع القبايح : افكيف يقال محمد طاهرًا اذ كان
يشتهي

يشتهي القبائح والفواحش اقبح من جميعها .
قلنا ان نتاني ايضا في هذا العمل ان محمد فهو اخطا البتة قبلما التي تلك سورة الاحزاب قبل اباحة الشريعة لمحمد التي بها امره بان لا يرد الزوجة الى زيد فحينيذ في ذلك القبل اى قبل ان يامره الله لبيلاً يرد الزوجة الى زيد كما قال القران فلم يقدر محمد يعمل بالقسط جلالا ما قد عمله ولم يحل له قبلما هو علم مشية الله وقبلما جهرت له تلك السورة التي بها حل له من اذن الله سلب زيد بانتزاع زوجته منه فان محمد فهو قد انتزع المراة من زوجها قبلما يحلها له الله وان كان كما اختلق محمد لان الله قال له الا يردها الى زوجها حيما اراد محمد ان يردها فقبل ذلك لقد كان اخذها وانتزعها من زوجها فاذ انتزعها فهو اخطا وتعدى على الوصية السادسة والتاسعة من العشر وصايا الله فاخطا اذ اشتهاها ثم اخطا اذ انتزعها من بعلها واذ باشرها واذ تزوج بها غير خطايا كثيرة تختلط في هذا عمل محمد وحده والعثرة والغرور والكره على القريب والتهذيف على الله والفواحش والقبيحة

والقبيحة على نفسه والجور والظلم على الجميع فكيف سُمّى طاهرًا اذ كان يتنجس نفسه بكم فواحش.

الفصل الثالث

فى المنام الذى حثّ محمدًا الى النبوّة الكاذبة

فهذا هو منام محمد وهذا هو قصده التلذذ بمباشرة النسا ولباسهن فتفكّر بان يرى لنفسه ليقتنى نسآ كثيرات ليقدر على قنوعه فى هذا الامر فلذلك رتّب شريعته استقامةً الى هذا قصده. فانّه كان يمدح العفّة والطهارة والعذارى والحافظين لفروجهم وجميع الفضايل مدحًا عاميًا وقال فى سورة الاحزاب: ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمصدّقين والمصدّقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات

والذاكرات اعدّ الله لهم مغفرةً واجرًا عظيمًا :
ثم في سورة النور بعد ما امرهم بان يجلدوا
الزاني والزانية كلّ واحد منهما مايـة جلدة
بلا رافة فقال : قل للمومنين يغضّوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبيـر
بما يصنعون . وفرض هنـاك ايضـًا للنسآ قياس
الغضاض . فمدح الفضايل واعمالها وخصوصـًا
مدح البتولية والعفّة والغضاضـة ولكن مع
ذلك فهو اظهر في تلك سورة الاحزاب ايضـًا ما
اشتدّ هواه واشتهـآ تلذّذ جسده وشهوة مباشرة
النسآ اذ فرض لنفسه كلّما يتّفق به الهـوا
ويشتهيه .
ليشتهي الهوا كثرة النسآ وحسبما اشتدّ الهوا
فهو يطلب الرزق لهواه يكثرهن فلاجـل ذلك
في سورة الاحزاب ايضًا قال محمد انّه كان حلالًا
له ان يباشر جميع نسوة ومن الغربآ ومن قرابته
ومن الاقارب ومن الاباعد والنسوة التي ليس
لهن زوج بل ايضًا النسوة التي لهن زواج حتى
الّا تكون امراة التي ليست تليق له ليلابسها
مباشرًا لها .

لكن

لكن عسى يقول قايل من المسلمين ان محمد
لم يقل ان له حلال ان يباشر امراة لها زوج
وانه لم يباشر امراة متزوجة لان في سورة الاحزاب
قال هكذا: لا يحل لك النسآ من بعد ولا
ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن
فيقول احد ان من هذا قول القران مبين ان
محمد لم يتخذ له نسوة غيره. لكن لو اننا
نتأنى على ذلك القول فيتبين منه جهرة انه قد
اتخذ لنفسه امراة غيره وتبدّ لها من زوجها
وباشرها لانه قال بالحرف: من بعد: اى بعد ذلك
الزمان لانه قد تبدل قبل ذلك امراة من زوجها
اذ اعجبه حسنها ولو لم يفعل ذلك قط فلم يقل
بالحرف: من بعد: كانه قايل قد كان لك حلالا
مرة واحدة ان تباشر زوجة غيرك وان تتزوج
بها لكن لا يليق لك من بعدها مرة اخرى. فيبين
ان محمد احل لنفسه مباشرة جميع النسآ اى
حال كانت لان شهوته وهواه اشتدّ غاية مايكون
فوجب لشدة هواه كثرة نسآ كثيرات حتى
تكثرت له النسآ بلا انتها لان هواه هو ايضا
غير انتها.

فقله وتفكر لنا ايها احمد حبيبى الفقيه لماذا
اباح محمد لنفسه شريعته ونهي جميع المسلمين
من مباشرة قرابتهم في سورة النسا ثم في
الاحزاب قال ان لمحمد وحده هن حلالا
جميعهن ولا لغير محمد انما هو سبب لهذا
الاختلاف بين محمد وبين الاخرين . فان السبب
الذي قال عنه في سورة النسا لماذا نهي عن
مباشرة الاقربا جميع المسلمين فهو هذا انه كان
فاحشة ومقتا وسا سبيلا : وهذا هو قول
القران في سورة النسا فمباشرة الاقربا هي فاحشة
وسا سبيلا وان كانت فاحشة وطبيعتنا تعلمنا
بان تلك المباشرة هي فاحشة وحسبما قال
اريسطاطاليس في الكتاب السابع من الاثيقية
فواحش جسدنا هي اقبح من القبايح جميعها فنهي
محمد لغيره جميعهم عن مباشرة قرابتهم لانها كانت
فاحشة وسا سبيلا ا فلماذا اتخذ لنفسه وحده
تلك الفاحشة والسبيل الذي هو سا سبيلا
وان سا سبيلا لغير محمد لماذا نعم سبيلا
لمحمد وحده . وعسى سيجيبنا قايل من المسلمين
ولعله يقول لنا ان لمحمد له ليس فاحشة

ولا

ولا سآ سبيلاً له لانّـه هو كان نبيّاً وشارع الشريعة. فاجب بهذا الاجابة التي تبين لنا اكثر ممّا قد بان بثقل خطيّة محمد انّما لو هو كان نبيّاً ورسول الله وشارع الشريعة وطاهراً وفاضلاً حسبما هو تمجّد بنفسه في تلك سورة الاحزاب اذ قال انّه خاتم الانبيآ فكان واجباً له ان يظهر قدسه بالعفّة او يحفظ فروجه فحينئذ كان تبين انه خاتم الانبيا لكن مباشرته نسوة الغير وبقرابته وهواه وشهوة النسآ تُريبا انّه هو كان خاتم الفاسقين ولا خاتم الانبيآ وخاتم الزنآ ولا خاتم النبيّين.

فامّا بعض المسلمين يجيبوننا ويقولون اضحوكة لسمع الفقهآ وقولهم انّها حلّت لمحمد اباحة في ذلك لانّه هو نبيّ ليولد في الدنيا النبيّون منه فاشهد ببهتان هذا القول اذ قيل به كان الانبيآ مولودون من انبيآ والنبوّة هي من ذريّة ونبيّ يولد له ابن نبيّا وكانّ الله هو لا يوحي لمن يشا من اي نسل كان. والقران ايضاً قال في سورة الشورى قايلاً: لله ملك السموات والارض يخلق ما يشآ يهب لمن يشآ اناثاً ويهب

 لمن

لمن يشآ الذكور او يزوجهم ذكرانًا واناثاً ويجعل
من يشآ عقيمًا انه عليم قدير وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيًا او من ورآ حجاب ويرسل
رسولاً فيوحي باذنه ما يشآ انه علي حكيم
وكذلك اوحينا اليك روحًا من امرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورًا نهدي به من نشا من عبادنا. وفي سورة آل
عمران قال. ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة.

وان كان حقًا ان ليس للبشر ان يصير نبيًا وما
توخذ النبوة من الابوين بل الله يصير نبيا
من يشآ من اي نسل كان لانه رب الجميع
فلماذا كان ينبغي ان يتزوج زوجة محمد اذ كان
في يده الله ان يبعث نبيا في العالم من يشآ. ثم
ولو كان ينبغي ان يولد نبي من نسل محمد افلماذا
كان ينبغي ان تتزوج بمحمد نسوة كثيرات الم
تكفي واحدة: ثم ولو كان واجبًا ان يتخذ نسا
كثيرات افلماذا كم بينهما لماذا اباح لنفسه ان
يتخذ لنفسه عدد نسا غير انتهاوبل جميع اخوال
امّا قريبة واما غريبة واما من اباعد واما من
اقارب

اقارب واما غير زوج واما متزوجة. ويجيب بعض المسلمين ويقولون ليولد ابن نبيا. ولم يولد الانبيا من الانبيا لان النبوة ليست بطبيعية. ثم فنوع مباشرة النسا اذا اكثر الرجل جماعه بهن لا يولد له بنون لكنه تصير عاقرا لازداد مباشرته النسا وهذا هو مبين عند الفقها وتبين ايضا من الاختبار بذلك ان الرجل الزايد في الجماع يصير عاقرا لكثرة جماعه وكذلك المراة: واختبر به محمد ايضا لانه من خديجة زوجته الاولى ولد له ابن واحد وثلاث بنات وبعدما اتخذ لنفسه نسا كثيرات لم يولد له بعد ذلك ولا ولد واحد ولاجنين والابن الذى ولد له من زوجته الاولى لم يكن نبيا ولا من البنات الثلاث كانت واحدة منهن نبية فتلك اباحة شريعة محمد لنفسه كانت بباطل وكثرة مباشراته نسا كثيرات لم تدرك قط ولم تولد جنينا فتبطلت وتعطلت جميعها فمن ذلك مبين ان الله لم يحل له النسا كما تفوه محمد بقرانه. فان الو اباح له الله الشريعة لاجل ذلك لقد كان اعطاه بنين او بنات

منهن

منهن. ثم قال محمد في سورة المصابيح الى انتهآ السورة وفي مواضع القران غيره ان الله لا يرسل ام يبعث بعد محمد نبيًا في العالم وقال ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ولذلك سمّى نفسه خاتم النبيّين كانّه الاخير وقتيًا فامر المسلمين بان يقتلوا من يقول خلفه انّه هو نبيّ واذ قال محمد ان الله لايبعث خلفه نبيًّا كيف يستطيع المسلمون ان يقولـوا ان الله احلّ جميع النسآ لمحمد ليولد له نبيّـون اذ كان ثابتًا حسبما هو قال ان الله لا يبعث من بعده ولا نبيًّا واحدًا. فليس اجابة في هذه المسالة لان الحقّ مبين فيها وقد انكشف غرور محمد وكان الكاذب اضعف من الاعرج فيدركه سرعة من طرده البعة لامحالة. فليعرف المسلمون الحقّ فليمحوا هذا إثم محمد بين غروره وخطاياه الاخرى ولا يجتهدوا بعذرته إذ انكشف جهرة غروره:

فقصد محمد هو ان يتلذذ بمباشرة النسآ ولم يفكر في الايلاد او الميلاد او في بنين او في بنات ولا في نبيّين ولا في نبيّات ولو انّه تفكّر

في

فى ذلك فلم يكثر مباشراته بهن حسبما يقــول
عنه المسلمون ويقولون انه كان يباشر جميــع
نسايه فى ساعة واحدة وهن احدى عشر فصار
من اكثار جماعه عاقــرًا ولا ابًا وهو بلى واذ
تفوه محمد عن نفسه ان له طاقــــة وقوة على
اربعين رجلاً فيما هو الجماع فلم يكن يقول هذا
القول ليعنى انه يولد بنين كثيريـــن او ان
يقدر على توليدهم لانّه لم يولد الاّ اربعة بنين
كما ذكرناهم لكن ينبغى ان نفهــم من ذلك
القول ان لمحمد اشتداد هوا وشوق وشهــوة
لمباشرة النسآ اكثر واشدّ ممّا هي لاربعين رجلاً
وهذا هو مبين من اعماله.
فاتبع بنا قصد قولنا لينكشف الحقّ ان محمــد
لم يشرع شريعته لتخليص الانفس بل افتــرى
غرورًا ليقنع تلذذًا بمباشرته النسا.
وبعد فتانّ يا احمد الفقيه فيما افتراه محمد فى
سورة الاحزاب ليجتذب جميع النسآ انما كانت
حالهن وعقلهن: وقد اباح هنــاك لنفسـه
الشريعة ليستطيع على مباشرة جميعهـــن من
حيث كان للشريعة والاحلال والتحليـل منها
بل

بل كان يبقى عسر في ذلك وهو هل ارادت النسآ
نكاح محمد وهل هواهن بمباشتهن محمدًا ام
لا انما ولو كان له حلالا من الشريعة فامكن
الّا يحل له لاباة النسآ اذ هن يكرهن مباشرة
محمد: فراى لهذا النقصان محمد واجتهد
ليستميل هوا كلّهن الى مباشرته فقال في
سورة الاحزاب كانّه هو كان يكلمه الله قايلاً: يا
ايها النبيّ قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين امتّعكن واسرّحكن
سراحًا جميلًا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
الاخرة فان الله اعدّ للمحسنات منكن اجرًا
عظيمًا: يا نسآ النبي من تات منكن بفاحشة
مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك
على الله يسيرًا ومن تقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحًا نؤتها اجرها مرّتين واعتدنا لها
رزقًا كريمًا: يا نسآ النبي لستن كاحد من النسآ
افايّ شي استطاع محمد ان يعدهن به ليجتذب
الى ومقة جميع النسآ انما كان عقلهن وحالهن
فان النسآ اللواتي كن يشتهين زينة الدنيا
وعيشها فهو كان يجتذبهن بوعده بتزيينهن
والنسا

والنسآ اللواتي كن يخترن سعادة الآخرة كان
يهددهن بوعده لهن بسعادة الآخرة وكل
واحدة منهن حسبما كانت تشتهي او الدنيا او
الاخرة وكان يعدهن باجرهن ضعفين بل كان
يخوف النسآ اللواتي يكرهن ويابين نكاحه
بتهديد العذاب ضعفين كما هو مبين من
قوله المذكور من سورة الاحزاب وبهذا قوله
وسوس محمد فيهن حتى انهن كن يحسبن ان
لهن حصل كل خير اذ ياشرهن محمد وهكذا
اجتهد محمد بان يرى لنفسه في تلذذ هواه
وهذا هو قبس محمد وهذه هي عفة محمد . . .
وتلذذ غير المذكور هو ان كانت المراة تمرقت
الرجل فرحة نشيطة بهجة ولا حزينة وراى
محمد انه كان ينبغي ان يكون في نسايه حزن
وغضب وغيرة وخصومة بينهن لكثرتهن
وخصوصا لانه عالم بانه لم يكن يساوي بينهن
في العيش وفي ثيابهن وتزيينهن ومحبتهن
فلذلك راى انه يضاده هذا النقصان ايضا
فقال في سورة الاحزاب ايضا . ترجي من تشا
منهن وتووي اليك من تشآ ومن ابتغيت

Digitized by Google

ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان
تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن
كلهن. فقال هذا القول محمد لانه قد فرض
للمسلمين شريعة فى سورة النسآ لئلا يكرهوا
نساهم ولا يحزوا منهن لكن ان يزينوهن
تزيينا مساويا ويحبوهن حبا مساويا لئلا تكون
بينهن خصومة او غيرة ومحمد فاما فى هذا
الموضع فى سورة الاحزاب اباح محمد لنفسه
ما اضاقه لغيره واحل لنفسه ان يفعل ما كان
يشا ورتب كل شريعته اباحة لنفسه واذ امر
الرجال فى سورة النسآ بان يساووا بين زوجاتهن
فى الجميع ليحفظ فى بيتهم السلام حتى يحفظ
الرجل فى بيته السلام بعقله وبرايه فبعد
ذلك اراد محمد ان يحفظ السلام فى بيته صبر
نسايه ولا فضيلته حتى يحل له ان يعمل الحلال
والحرام حسبما شا ومع ذلك نساوه يفرحن
ويبهجن وفى بيوت الاخرين كان يحفظ السلام
فضيلة الرجال لكن فى بيت محمد لم يحفظ
السلام فضيلة محمد بل كان يحفظه صبر نسايه
انما النبى الذى كان ينبغى له ان يكون افضل

من غيره كلهم فهو كان ارذل من جميعهم فلم يرد يحفظ في بيته السلام بين نسايه بادفي فضيلته فشرع شريعة تقصد وتستقيم كلها الى فايدة محمد والى تلذذه.

ثم في سورة الاحزاب ايضا قال: وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلك كان عند الله عظيما. فهنا انه اباح لنفسه ان يحل له مباشرة جميع النسآ وحرم على جميع الرجال المراة التي قد باشرها قط فاضطرت نسا محمد ان يعشن بعد موته ارامل كل حين وهن تسع.

فما اشد اجتهاد محمد بهذا الامر حتى ان لم يهمل شيا فايدا لهواه فانه اذ كان خاتم الانبيا واقدس من جميع القديسين وممتليا فضيلة فكان ينبغي له ان يقتني الفضيلة التي مدحها في سورة الاحزاب اكثر من جميع الفضايل غيرها وهي فضيلة العفة فهو استعملها استعمالا كثيرا حسبما قال كتاب اسماعيل اذ قال عن محمد قايلا انه كان يحضر على نسايه في ساعة واحدة وهن احدى عشر

فهذه هي عفة محمد وهذه الفضيلة التي
يقولونها عن محمد.

الفصل الرابع
ان محمد اغرى كذبا بالاباحة هواه وتلذذ جسده

انما نقول انه لم يكن نبي فعل مثلما ذكرنا انه
فعل محمد فليس لي ذكرى اني قرات قط في
الكتب المقدسة او في كتاب غيرها ان
الياس النبي او اليسع او نبي من الانبيا
او يونس ولا موسى الذي شرع شريعته باذن
الله انهم اشتهوا كما اشتهى محمد مباشرة النسا
بل قرات انه هو اكتفى بامراة واحدة التي
اسمها سفورا وكانت حبشية بل قرات ان الياس
واليشع لم يعلما امراة وحفظا فروجهما دايما
ثم يحيى المعمداني الذي سبق امام المسيح
انه حفظ فروجه بلا وقع هيرودس الملك
لاجل انه اتخذ امراة اخيه حي فوبخه لاجل

انه

انّه هو فاسق حتى يقتل من أجل توبيخه
ثم سيدنا يسوع المسيح بن مريم اقدس
القديسين كان عفيفًا غاية مايكون بل لاجل
محبته العفة اختار ان يولد من عذرا انما
ينبغي لقدسه ان يكون بعيدًا عن كل مباشرة
تلذذ الجسد. فان الطهارة ليست صوتا فقط او
كلمة بلا معنى شي او باطلًا بل هي تعنى الفضايل
لمن يوصف بها ويسمى قديسًا البشر الذى حصلت
له الفضايل واعماله صالحة لكن لا يسمى
قديسًا البشر الذى ليست له فضايل ولا صالحة
اعماله او لمن هو مرذول اعماله: وكان العفّه
والعفافة فضيلة بل هي بين الفضايل جميلة
وخلافها الهوا والشهو حسبما قال اريسطاطاليس
ايضًا فى الكتاب السابع من الاثيقية انه
هو اقبح القبايح وانجس النجاسات وارذل
الرذايل ومن اتبع هواه لم يكن قديسًا قط
ولكن خلاف ذلك كلمن اتبع هواه فسمّى
مرذولاً ومحرّمًا فى الكتاب المقدس كما فى نبوّة
دانيال فى الفصل الحادى عشر انه قال على
المسيح الكذّاب الذى سيهلق فى الدنيا
فقال

فقال دانيال النبي قايلاً : يرتفع على كل الاه
وعلى الاه الآلهة يتكلم بالكباير ويسلم حتى
يفنى الغضب لان الجزمة جعلت وفى الاه
اباياه لا يتفكر ولكنه يصنع مثل هواه فى
النسآ وعلى الله لا يتفكر ولكنه ارتفع على
الاله العزيز. فبعض الناس يحسبون ان هذه
النبوة كملت فى محمد ويتشابه تفسيرهم بها لان
كلما قيل بها يوافق ما فعله محمد. فاولاً تبين
انه اشتهى مباشرة النسآ جداً جداً. وثانياً هو
مبين انه حرم على الالهة والاوثان وفى هذا
لكان حسنا فعله لو انه مع ذلك لم يخلط الباطل
بالحق. وثالثاً مبين انه قال تجديفاً على الله
الحق. الذى يقال له الاه الالهة وقد تبين مما
ذكرناه لانه افترى على الله كذباً وقال ان الله
امره بان يتزوج ويباشر امراة غيره والبواقي
ورابعاً تم ايضاً ما قال دانيال قليلاً: ويستقيم
الى ان تنقضى الغضبة ونحن جميعنا ننظر كما
انتشر فى الدنيا شريعة محمد فى اسية
وافريقية وبعض نواحى اوربا وهذا كان لرجز الله
لانه تغضب لاجل خطايا الناس فاهل تلك
البلاد

البلاد ونواحي العالم الكثيرة ان يتنجسوا بخطايا جسدهم وتركهم لهواهم حسبما هدد الخطاة في انجيله في الفصل التاسع والاربعين من مار لوقا قايلاً: فان قال ذلك العبد الشرير في قلبه ان سيدي يبطي قدومه وياخذ في ضرب عبيد سيده وامايه وياكل ويشرب ويسكر فياتي سيد ذلك العبد في يوم لا يرقبه وساعة لا يعلمها فيشقه من وسطه ويجعل نصيبه مع غير المومنين: والباقيه. وفي رويا يوحنا في الفصل الثاني قال: فاذكر الآن كيف سقطت وتب واعمل الاعمال القديمة والا جيتك سريعًا وزعزعت منارتك من موضعها اذا لم تتب. وفي رسالة مار بولس الرسول الى اهل رومية في الفصل الاول قال بولس بعد ما قصّ خطايا بعض الناس قايلاً: ولذلك اسلمهم الله وتركهم وشهوات قلوبهم النجسة كي يفضحوا بها اجسادهم وبدلوا حق الله بالكذب. والباقية. ومن اقوال الكتاب المقدس المذكورة تبين ان الله اهمل الخطاة لخطاياهم واداع ان يخطوا خطايا اكثر مما اخطوا حتى ان يكونوا كفارًا فلاجل كثرة

الخطايا

Digitized by Google

الخطايا التي في الدنيا اذاع الله كثرة الاحزاب والبدايع والصابيين والمفترقين من مجمع كنيسة الله فيها ولاجل الخطايا ايضا اهمل في الدنيا شريعة محمد ايضا بين الاكذاب الاخرى وكما قال الملاك لدانيال يتركها الله في الدنيا الى الوقت الذي يفنى فيه غضب الله انما بعد ما يفنى غضب الله سيرحم الله المسلمين وسيفتح عيون عقولهم ليعرفوا غرور محمد.

وكما قال دانيال النبي عن مسيح الكذاب الذي سيولد في العالم فيوافق اعمال محمد ايضا ومبين من ذلك ان الهوا واشتهآ مباشرة النسآ هي رذيلة وليس فضيلة ويوصف بذلك الناس الاشرار ولا الناس الابرار وانه ينجس من كان فيه ولا يقدسه او يطهره. وخلاف ذلك العفة مع الفضايل الاخرى فهي تطهر البشر وتقدسه وتزين نفس البشر وجسده ايضا حتى يسر الله وهذا هو شي مبين والقران ايضا اقر به فقال في سورة النور: قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم. وفي سورة ص قال. لا تتبع الهوا فيضلك عن سبيل الله.

فمن

فمن اقرار القران بما تبين ايضاً ان الهوا هو رذيلة وليس فضيلة: والعفة وحفظ الفروج هو فضيلة وازكى واجل الفضايل كما قال القران بنفسه وهي تطهّر الناس وتقدّسهم اذا كانت فيهم فكيف يقال ان محمد هو قديس وخير من جميع خلايق الله اذ كان غير عفيق بل كان يتبع هوا جسده ومباشرة النسا جداً جداً غير قنوع وغير انتها حتى يشتهي جميع النسآ والنسآ ايضاً نسآ قريبه متعدّيا على العشر وصايا الله حيث نهي ليلّا يشتهي رجل امراه قريبه فكيف يوصف بطهارة اذ كان انجس واشرّ من خطاة غيره واشرّ من اشرار كثيرين.

واستطاع محمد ان يقول ايضاً ان نجاسة الهوا وجراحة الجسد والفاحشة واشتها مباشرة النسا وشهوة تلذذ الحواس هي فضايل وافضل الفضايل كما قال في سورة الاحزاب انه هو اقدس القديسين ونبيّ قديس اذ اظهر شدّة هواه واشتهاه لمباشرة النسآ فكان ينتج من ذلك سهلةً انه هو اطهر من جميع الناس اذ كان فيه شدّة اشتها الجماع شديدةً جداً فان لو كان ذلك

الاشتهآ فضيلة فمحمد حصلت له تلك الفضيلة مبالغة غاية ما يكون فلو قال هكذا محمد فالبرهان لكان موجبًا مستقيما لكنه هو لم يكن موجبًا ولا مستقيمًا اذ قال ان العفّة العفافة فضيلة وافضل الفضايل وقال ان الهوا هو من الرذايل ويضلّ البشر عن سبيل الله ثمّ بعد ذلك اظهر ان محمد لم يكن عفيفًا ولم يحفظ فروجه بل كان منجسًا في كلّ نجاسة الجسد واشتهى مباشرة النسآ اشتهآ جدًّا جدًّا شديدًا فلم ينتج من ذلك ان محمد هو طاهر بل ينتج انّه هو شرير غرور ولو قال القران هكذا ان الفضيلة الفاضلة الفايقة هي اشتها مباشرة النسآ ومحمد هو اشتهى جدًّا مباشرة النسآ بل باشرهنّ استعمالاً كثيرًا فمحمد هو افضل الفاضلين اذ استعمل جدًّا اعمال الفضيلة الافضل بين جميع الفضايل فلو قال القران كذلك فنتج النتيجة التى ارادها وكان البرهان موجبًا مستقيمًا لكن لم ينتج مراده اذ قال القران خلاف ذلك وقال ان العفّة هي فضيلة ومحمد لم يكن عفيفًا فان من هذا

القول ينتج ان محمد شرير ولا قديس . فامّا محمد
خدعه غروره وغرّ نفسه انمّا قال حقًّا سليمان
الحكيم اذ قال في الفصل الحادي والعشرين من
امثاله : ما يوجد شهامـة ما تكـون مشـورة
عند المنافق . واستطاع محمد يمدح الهوا عمية
مثلما مدح هواه خاصيةً اذ اشتهي امراة زيـد
وباقية النسآ لأنه حسبما مدح ذاك فاستطاع
يمدح هذا ايضًا اذ لم يكن بينهما اختلاف في
خبثهما وهولهما نوع خباثة واحد فمثلما قال
ان محمد نعم فعلهُ اذ اشتهي وباشر نسآ كثيرات
وامرة قريبه ايضًا فاستطاع يقول ايضًا ان اشتها
نسآ كثيرات ومباشرة نسآ الاقربين نعم فضيلةً
واستطاع يقول ايضًا ان الله امرنا بها . لكـن
عسى يقول قايل من المسلمين ان لم يستطع محمد
يمدح الهوا وجراحة الجسد مدحـًا عاميّـًا ولم
يقدر يقول انها فضيلة لان المبادى الاولى وهي
القضايا العاميّة هي كانت مبينة ولا يستطيع
احد ان يقول عنها ما يشآ : مثل قولنا ان الخير
مطلوب ان الشرّ متجنب وان الفضايل مختارة
ان الرذايل مرذولـة وهذه القضايا هي مبادى

اولى وهي متبينة بنفسها ولوكان يقـــول ان
الفضايل مرذولـــة ام ان الرذايل مختارة ام ان
الشرّمحبوب ام ان الخير مبغوض فيتبيّن سرعة
كذبه بلا حجة لامحالة لانّـــه كان يقول خلاف
ما هو مبين كانّه مبدى اوّل فمـــــل ذلك هي
بعض القضايـــا التى هي مقارنة للمبادى الاولى
ومعرفتها تيسّر لعقل البشر انّما القضية المقارنة
للمبادى الاولى وحسب القياس الذى بـــه هي
مقارنة للمبادى الاولى فحســـب ذلك هي متبيّنة
لعقلنا وهي القضايا الكليّة العاميّة حسبما قال
اريسطاطاليس فى الكتاب الاول من الطبيعيات
او من الفلسفة ام الفيسقية وعلى هذا القياس
قول قايل ان يقول ان جراحـــة الجسد او الهوا
هي فضيلة لهي قضية كلويّـــة مقارنة للمبادي
الاولى ومعرفة حقّها تيسّر لعقلنا فلاجل تيسّر
معرفتها انّها هي قضية كذب لم يستطع محمد
ان يقولها الان غروره كان ينكشف سرعة من قوله
فان الهوا هو رذيلة وليس فضيلـــة ولم يقدر
محمد على قول ذلك لكن استطاع بحسن فعلٍ
خلقى لاجل لواحقه وما كان رذيلـــة بغيـــر
لواحقه

لواحقه عامّية فاستطاع ان يصير فضيلة لاجل لواحقه شخصيّــة كقولنا ان فى يوم الصيام ان كان احد ياكل ويشرب طعامًا حرمًا عليه فهو يخطى لو اننا نحسب عمله فقط بغير احوال ذلك العمل لكن لو احتاج احد الى الاكل والشرب فى يوم الصيام لانّه ضعيف فلا يخطى ولا يعمل عمل رذيلة بل عمل فضيلة اى عمل محبّة له لنفسه وهي فضيلة الافتراز التمييز. فعلى هذا القياس عسى يقول احد من المسلمين انــــه استطاع محمد يحلّ عمل هوا واشتهآ مباشـــرة النسآ ونسآ قريبه ايضًا فى عمل خاصّى وان كان ذلك العمل فى الكلّى عمل رذيلة وامكن ان تصلحه لواحقه حتى يكون عملًا صالحًا فاستطاع محمد ان يمدح عملًا خاصيا وان كان ارذل ذلك عملًا كليًا وهما من جنس واحـد فامكن ان يصير محمد من ذلك عمله قديسًا.

فامّا هذا القول هو باطل والمثل المذكور ليس بواجب لان الشرور نوعان شر من ذاتــــه من داخل طبيعته وشر من خارج طبيعتـــه شرًا وخبثًا عرضيًا كقولنا البغض على الله هو شر

Digitized by Google

من داخله من ذاته من جوهره ولانه هو شرّ
فلذلك نهتنا عنه الشريعة وحرمت علينا اذ
قالت تحب الرب الاهك والوالدين ولو لم تكن
شريعة تنهينا عنه فكان حرامًا ايضًا بغير قول
الشريعة لانّه شرّ بنفسه من ذاته. والشرّ الاخر
هو الذى هو شرّ عرضيًا ولا بنفسه لكن من
خارجه لاجل اللواحق التى تحيط به كقولنا
ان اكل لحم الخنزير قبل الانجيل هو حرام على
اليهود ولم يكن حرامًا لانه هو حرام بجوهره
بذاته وبداخله بل كان حرامًا لان شريعة
موسى كانت تنهيهم عنه وقبلما شرع الله لهم
تلك الشريعة فلم يكن حرامًا ومن اكل من
لحم الخنزير حينئذ هو لم يخطى كما هو ليس
يخطى الان بعد نقض شريعة موسى بالانجيل فقال
الفيلسوف ان الشر جنسان جنس من
الشرور شر لانه منتهى ممنوع والجنس الاخر
ممنوع منتهى لانه شرّ فالشرّ الذى ليس شرًّا
بعينه هو يصير شرًا لاجل الشريعة وسبقت
الشريعة وتبعها الشر لكن الشرّ الذى هو شرّ
بنفسه من داخل جوهره من ذاته ليس يصير
شرا

Digitized by Google

شرًّا لاجل نهي الشريعة بل يكون شرًّا قبل نهيها وسبق الشرّ والشريعة جاءت بعد شرّه وحرمته على عبادها لاجل شرّه الداخلىّ فالشرّ الذى ليس شرًّا بنفسه لكن هو شرّ لنهي الشريعة ليس فيه شرّ الّا الشرّ الذى وضعه فيه الشريعة فخباثته متعلقة بمشية الشارع فيقدر الشارع ان يبطل خباثته لكن الشرّ الذي هو شرّ من جوهره من ذاته ومن داخل طبيعته لا يقدر الشارع على ابطال خباثته لانّه ليس له انّ يحوّل طبيعته وكانت طبيعة الامور غير متحوّلة وحسب القياس المذكور من الشرّين فالمثل الذى ذكرنا لجمّة المسلمين فى الاكل والشرب المحرّم فى يوم الصيام فهو مثل على الشر الذى ليس شرًّا بنفسه من داخل طبيعته لكنه هو شرّ لاجل وضع الشريعة بل الزنا والفسق والجراحة والشوق هو شرّ من داخله بنفسه بطبيعته فهو نهو منتهي ممنوع ابدًا دائمًا وخصوصًا الفسق ام الزنا مع امراة الغير هو ممنوع منتهي عند جميع الامم وللوثنيين ايضًا حسبما ذكره اسفار الاولين واريسطاطاليس

ولريسطاطاليس ايضًا الفيلسوف الافضل بينهم
في الفصل التاسع من الكتاب الخامس من
الاثيقية وفي مواضع غيره بل قال ايضا
اريسطاطاليس بنفسه ان اشتهاً تلذّذ الجسد
والهوا هو اقبح القبايح كلّها هكذا قال في
الفصل السادس من الكتاب السابع من
الاثيقية فالمثل في الشّر الذي ليس شرًّا بنفسه
من داخل طبيعته ليس بواجب ان يبرهن
به على الشّر الذي هو شر بنفسه من داخل
طبيعته كما هو الفسق والزنا: وان كان حلالاً
قط عمل ذلك الفعل الذي هو حرام وشرّ من
خارجه لا بنفسه ولا بطبيعته فلا يكون حلالا
لاجل هذا عمل ذلك الفعل الذي هو حرام
وشر من داخل طبيعته فان كان حلالاً قط
الاكل في يوم الصيام لاجل الضعف لا يحلّ
من هذا ان يزني او يفسق. وان احلّ قط ان
يُلهي بقول لهو انتبهج ضعيف لا يحلّ لاجل
هذا ان يقال كلام تجديف فالحرام الذي ليس
حرامًا وشرًّا من داخل طبيعته يحلّ مرّات
لاجل احواله وان كان نهاه الصراع نهيةً عميّةً

بل

بل الحرام الذى هو حرام وشرّ من داخل
طبيعته لن يحلّ قط ايّما كانت احواله . وجهة
الاختلاف بينهما هي لان الاحوال ام اللواحق
هي احوال ولواحق وليست طبيعة لذلك الشى
الذى كانت له احوالاً فيمكن ان يكون اللواحق
تحوّل اللواحق والاحوال تغيّر الاحوال وما هو
احوال الشى ولكن ليس يمكن ان اللواحق
وحدها تغيّر ذات الشى ام الاحوال تحوّل طبيعة
الشى لان الذات والطبيعة هي غير متحولة
غير متغيرة واذ تغيّرت الطبيعة ففنى وبطل
الشى هو بعينه فلم يبق ولم يوجد لكن اذ
تغيّرت ام بطلت احوال ولواحق الشى يمكن
ان يبقى الشى بالوجود غير لواحقه الاولى
فيمكن ان تبطل الخباثة التى هي للشى لاحقة
له من خارجه ومن احواله . ولا يمكن ان تبطل
خباثته التى هي له من داخل طبيعته .
بل الشارع هو بعينه لا يقدر حقاً بالقسط على
ان يفرض لعباده ان يحلّ لهم عمل الشرّ الذى
هو شرّ من داخل طبيعته فقال اريسطاطاليس
فى الفصل الاوّل من الكتاب الثانى من

الاثيقية ان الشارعون الذين يامرون عبادهم
بشي جور غير قسط هم يصيرون خطاة من
ذلك وسآ فعلهم في ذلك ثم في الفصل الثالث
من الكتاب السابع من البوليطيق قال ان
لم يكن قط سلطان او قدرة للشارع ان يشرع
امرًا يؤمر به عمل ضدّ الطبيعة لان كلّما هو
واجب للطبيعة بنفسها فينبغي لها دايمًا ابديًا
ولا يمكن ان يصير لها غير واجب لاختلاف
المكان ام لتغيير الزمان ام لتحويل الاحوال
ولواحقها بل ينبغي لها في كلّ مكان وفي كلّ
زمان وفي جميع الامم وفي جميع الدهور. فمن
هذه كلمات اريسطاطاليس تبين ان الشرّ
بطبيعته لا يحلّ قط لشارع ان يامر به عباده ولو
تجاسر شارع على الامر به فهو يصير خاطيًا لا شارعًا
وحسبما قال اريسطاطاليس قد قال ايضًا معلّمه
بلاطون الفلسوفي الاكبر في مناقلته ام
مخاطبة مينوس ام باليوناني في ادیالوغ مينوس :
فاذ اقرّ محمد بان الهوا والجراحة والهوا هي
رذايل وشرور فلم يستطع يقول انّه نبي من الله
وقديس واقدس القديسين وخاتم النبيّين لانه
اشتد

اشعق جدًّا بهواه واذ بدل امراة زيد من زوجها
وباشرها وقال ان له حلال نكاح قرابيه وقال
ان له حلال ان يباشر جميع النسا ايما كانت
حالهن فتبين من ذلك قوله انه غير فاضل
وغير عفيف وفاسق وكاذب ولم يكن ذلك فقط
بل تبين ايضًا انه هو جدق على الله تجديفا
محرمًا ملعونًا جدًّا جدًّا انه تجاسر بكلماته ان
يقول ان الله مجتذب النسا ليكشفهن لهوا
محمد فسبحان الله فاكثر باقشعرارك لهذا
التجديف

وانكشفت خيانة محمد من كلامه ايضًا وتبين
انه تعدى على اتور الله انه قال فى سورة ص قايلًا :
لا تتبع الهوا فيضلك عن سبيل الله : فبهذا
القول اقر محمد بنفسه فى قرآنه بان الهوا
يبعث النفس من الله وان الله ما
يامر البشر بالهوا لكنه ينهيه
عنه وانه رذيلة وليس
فضيلة

الفصل الخامس
انكشاف خباثة محمد اكثر ممّا انكشف من المذكور

ولم تنكشف خباثة محمد ممّا ذكرناه فقط بل اكثر من ذلك انّما خباثة محمد اشتدّت جدًّا فانّه عالم ان المبادى الاولى متبينة جهرة بانفسها ولاجل ذلك مدح بقول كلّى عمّي جميع الفضايل واعمالها الصالحة وقال انّه يامر المسلمين بالصيام وبالصلوات وبالصدقات والعفّة والغضاضة وحفظ فروجهم وارذل ايضًا بقول كلّى عمّى الرذايل الكفر الكذب الجراحة الهوا التكبر والبواقي .
لكن لو انّنا نظرنا الى فرايضه الخاصّية فننظر انّه لم يامر الّا بالفواحش كما ذكرناه اذ احلّ لجميع المسلمين ان يتزوّجوا بنسآ كثيرات معًا واحلّ لهم ان يباشروا اماهم وان تكره نسآوهم واحلّ لهم ان يباشروا نساهم حسب الطبيعة وضدّ الطبيعة كما احلّ لهم اذ قال

في

فى سورة البقرة : نساوكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شيتم وقدموا لانفسكم . ثم قال
ان التكبر ومجد الدنيا ينبغى للبشران يهينه
وقال هكذا قولا عاميًا لكنّه هو حضض وحث
نساه انفسها الى التكبر ومجد العالم والزينة
الدنيا بقول خاصّى حسبما ذكرناه من سورة
الاحزاب حيث وعدهن بانه ميزينهن زينة
حسنة فى الدنيا ليجتذبهن الى عشقه . فامّا لا
نحتاج الى ذكرى جميع الاشيا مثل المذكورة
لانك احمد الفقيه علمت اكثر مما ذكرناه
لانك فقيه فى اسفار محمد وان احببت فتعرف
بان محمد فى اشيا كثيرات مدح الفضايل
بقول عامّى وبعد ذلك امر باموو تضادد الفضايل
التى قد مدحها : وبين هذه الامور هوما ينبغى
لعبادة الاوثان لانه حرم عبادة الأوثان بقول عامّى
لكن لو اننّا نظرنا الى وصاياه فى الخاصّية
فنعرف انّه فرض للسلمين عبادة الاوثان او وصايا
تنبغى لعبادة الاوثان لانّه فى كتب السنّة
فرض لهم ان يقبّلوا الحجر الاسعد الذى هو فى
مسجد الحرام وامرهم ان يعبدوا له منحنيين

وهو

وهو مبين من كتاب هاجران ذلك الحجر هو
الذى قد تعبدوا به للوثن التى قد كان فى
مسجد الحرام من قبل وقد كان يسجد له
الوثنيون المكيون ويقبلونه منحنيين خارين
على وجوههم فامرهم محمد ان يحفظوا ماكان
يحفظ الوثنيون عباد الاوثان . افلماذا امر بذلك
محمد افلماذا سمى ذلك الحجر محمد حجرا طوبا له
حجرا مسعودا انما ليس لذلك سبب الا ان يقول
قايل ان محمد سمى ذلك الحجر سعيدا لانهم
تعبدوا به لوثن فلعنة الله على تلك السعادة
فانه لا يمكن ان يفرض لنا سبب اخر لذلك
قول محمد . ثم امر المسلمين ايضا محمد فى سورة
البقرة ان يتوجهوا الى مسجد الحرام وقت
صلواتهم وهذا امره هو لعبادة الوثن ايضا انما
حينما هو فرض لهم تلك السنة لصلواتهم
كان يعبد فى مسجد الحرام وثن اسمه اللات
العزى لانه امر بذلك فى السنة الثانية بعد
هجرته بالمدينة وذلك الوثن نقض فى السنة
السابعة من بعد هجرته اذ هزم محمد جند
مكة وتسلط عليها فحينيذ نقض ذلك الوثن

فمذة

فمدة خمسة سنين كان يولّي المسلمون وجوههم
شطر مسجد الوثن وبعد ذلك الى يومنا هــذا
يتعبدون للحجر الذى كانوا تعبدوا به لذلك الوثن
وهكذا يفعل المسلمــون من امر محمـــد . ثمّ
مبين من كتاب اجر ان السنن التى فرضهـا
لهم محمد للعبادة هي السنن التي كان يحفظها
عباد الوثن بمكة. ثم فى عيد الفصح وفى الجنة
وفى ذبح الكباش وفى الامتناع من الصيد فى
نواحى مكة فى الاربعة شهور من كلّ السنـــة
وفى الامتناع من قتل القمل والبراغيت . فكان
محمد يهزم بقولٍ عامي العبادة للاوثان لكنّه
باوامره فرض للمسلمين عبادة الاوثان حقـًا لو
أننا نظرنا الى اوامـــره اذ امران يفعلـــوا ما
كان يفعل عباد الاوثان . ثم فرض إيضًا لهـم
عبادة الزهرة او ونره اذ امربان يحفظ يوم الزهرة
الذى هي يوم الجمعة افلماذا فعل ذلك الاّ تذكارًا
لللالاهة الكاذبة التى اسمها ونيره او الزهرة وهي
الوثن الذى كان اسمه عستاروت ففعــل ذلك
ليفرض لهم عبادة لتلك الالاهـــة الكاذبـة
القبيحة الزانية ففرض لهـم فى يوم الجمعـــة
العابا

العابًا تجعل الرجـل العفيـق الوقيرمن رايها اذ هم عُراة وهن عريانات ويتخلطون ويتعاشرون بانواع قبيحة يجتنب سمع الكريم تذكارها فلما ليس هذا شئٌ نادرًا لان محمد بعقله كله قد انغمس فى غدير هواه وتبصّرت نفسه فى تلذذ الجسد فامر بان يفعلوا اعمال هوا الجسد لانّـه لم يحبّ الاّ اعمال تلذذ الجسد.

ثمّ ذلك قول محمد لا الاه الاّ الله ومحمد رسول الله. انما كان الاّ عبادة الاوثان انّما عبادة الاوثان ليست شئٌ اخر الا العبادة للخلايق انما تُعبد الخليقة عبادة مساوية لعبادة الله امّا ذلك قول محمد كانّه دليل على العبادة لمحمد كانّه الله وكانّه يعنى ان محمد مساوٍ لله لان معنى ذلك القول: لا الاه الاّ الله ومحمد رسول الله هو مراده ان يعنى انّه ليس الاهًا شخص الاّ شخص الله سبحانه ومعه شخص محمد ايضًا هو الله ايضا لان الحرف الّا استثنى به من كون غير الله الله عزّ وجلّ ومحمد ايضًا كانّـه يقول ليس احد الاهًا الاّ الله بنفسه ومحمد الذى هو رسولـه والمعنى ترايا كانّـه هذا مراده وان لم يقبلـه المسلمون

Digitized by Google

المسلمون بذلك المعق لكن هو قول ردى وغير
واجب واجتهد به محمد بان يتخذ لنفسه
كرامة اللاهوة ايضا لو انه استطاع وهنا
تبين من المقارنات لذلك القول اذ امر محمد
ان يدعوا المسلمون اسم محمد مع اسم الله
دايما ليتراايا كانه مساو لله وقال ايضا ان اسم
محمد مكتوب مع اسم الله فى ابواب السموات
وانه مكتوب ايضا فى كرسى الله وانه مكتوب
ايضا فى كل ورقة من اوراق شجر الفردوس التى
اسمه الطوبى وقال انه مكتوب بحروف من
ذهب وفضة وقال ايضا ان فى لفظ اسم محمد
والله انفتحت ابواب السموات وقال ايضا ان
امر الله للملايكة وللفايقين معهم فامرهم الله
بان يدعوا باسم محمد مع اسم الله حسبما
ذكرنا فى هذه مقالتنا الثانية فى الاصحاح الثانى
فى الفصل الثانى وفى الفصل الثالث من
الاصحاح الثالث : ولا نحتاج الى تذكار اكثر مما
ذكرناه ويكفى ما ذكرناه حتى نعرف ان محمد
اجتهد بان يتخذ لنفسه اسم الله لو قدر
على ذلك .

فتظهر كانّه يرذل الرذايل والقبايح والفواحش بقوله العامّى ولكن فرايضه الخاصّيّة كانت ترذل الفضايل وتامر بالفواحش والقبايح والرذايل: وحضّض المسلمين على الشرّ اشرّ من الشرور جميعها وعلى القبيحة اقبح من القبايح كلّها اى العبادة للاوثان والخلايق اذ فرض للخلايق عبادة مثل عبادة الله حتى ان يامر محمد مرايئًا باقوال عامّية بالفضايل والخير لكنّه بالجدّ لم يامر الّا بشرور وفواحش ورذايل لانّه جا كما قال المسيح فى الفصل الرابع عشر من انجيل متى وجا بلباس الحملان ومن داخله هو كان ديبًا خاطفًا. فامّا مدحه الفضايل باقوال عامّية هو لباس الحمل لكن الامر الخاصّ الفريض بان يقبّل الحجر ويولّى الوجه شطر مسجد الحرام حيث كان الوثن واباحة الشريعة لهوا الجسد وللزنا وللفسق والبواقى هى اثمار محمد التى يعرف منها عقل محمد ونيته وشانه انه شارٍ ونية ديب حسبما قال المسيح فى الموضع انجيل من متى الذى ذكرناه اذ قال بعد المذكوران من ثمارهم تعرفونهم. فبنا على

غرور محمد يا احمد البغيسه ليلا تتقسط الى
الجحيم في غروره [illegible]
[illegible]

الفصل السادس
في الاسما التي اختص محمد لنفسه مجانا بغير حق

[illegible]

ومثلما قال محمد عن الفضايل قولاً عاميا
كذلك قال ايضا عن جميع الاسامي الكريمة
وقال انه هو نبي خاتم النبيين . وثانياً انه هو
اقدس القديسين وحبيب الله . وثالثا انه من
الذرية افضل واكرم من جميع ذريات الناس
رابعًا انه سيتسلط على جميع الناس في يوم
القيامة . وخامسًا انه هو روح القدس وانت
ايضا قلت كذلك في كتابك .
واتخذ لنفسه هذه الاسامي المجيدة جميعها
واكثر منها لكن لو اننا نظرنا هل كان كما
هو قال ام لا بل هو قال الحق ام قال كذبا
فان فيما هو القدس وهو اساس واصل الامر وكل

شئ قد تبقى انه محمد كان كاذبا لانه يحبس نفسه
خطايا كثيرة قبيحة وان كان يقـول ان الله
امره بالفواحش التي عملها ففعـل حسبما هو
قال عن بعض المنافقين في القران في سورة
الاعراف قايلا: واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا
عليها آباءنا والله امرنا بها. ومحمـد ايضا قال
كذلك اذ فعل الفواحش. ولو اننا اخذنا
هذه عذرته فيستطيع كل منافق من المنافقين
اذا فعل فاحشة يقول ان الله امره بها فاما
هذه العذرة ليست بعذرة بل كانت تجديفا
وازدادت اثما كثيرا انما هو يقين ان الله لا يمكن
ان يامر بفاحشة: والقران بنفسه اقر بهذا في
سورة الاعراف قايلا: قل ان الله لا يامر بالفحشا
أتقولون على الله ما لا تعلمون: قل امـر ربي
بالقسط. فنستطيع ان نجيب محمدا على كلامه
ونقول ان الله لا يامر بالفحشا فلم يقل حقا اذ
قال ان الله امره بان يباشر امراة غيره ويفعل
الفحشا الاخرى فانما الله لا يامر بالفحشا بل
يامر بالحسنى ولا يامر بالفسق بل نهاه فاذ
قال محمد ان الله امره بالفسق والمباشرة بامراة
زيد

Digitized by Google

يد فهو جدنى تجديفا محرمــــا : ونقدر على ان نوبخه بقوله ونقول له ما هو قال فى سورة يونس وفى سورة الاعراف ايضا قايـــلا : فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياتــه .

وهذه الامور المذكورة من اعمال محمد الفاحشة لم نفترض عليـــه ونحن لم نختلقها بل هي متبينة جهرة من القران بعينه .

فاذ لم يكن محمد قديسا بل انكشف انـــه هو كان منافقا مجدفـــا متنجسا فلم يحصل له شئ او اسم يتعلق بالقدوسية فقوله اذ قال انـــه هو مخلص وفاد ومطهـــر للخطاة فهو قول كذب انما الخاطي والمجدف والمنافق والفاسق والزانى لا يقدر على ان يطهر خاطيا ويقدسه . فكيف يقدر على تطهير الخاطي من هو ايضـــا متنجس بالخطايا افكيف يستغفر الله عن خطايا غيـــره اذ كان عدوا لله ولما يستغفـــره عن خطايـــا نفسه بعينها وكيـــف يقدر عدو الله ان يصالح الله باعدايه وهو ايضا عدو لله . فانما لو اننـــا نحن نصارى نقول ان المسيح فدانا وهو خلصنا وانه هو استغفر الله عن خطايانا فنجـــد ان

هذا

هذا قولنا هو يقين ويتبيّن لنا جهرةً من اى
تجاه الجوانب نظرنا الى ذلك. فاولاً هذا قولنا هو
مبين ويقين لان الكتاب المقدس قال ذلك
واقرّ بذلك: وثانيًا لأنّه المسيح لم يكن خاطيــًا
بل لم يمكنه ان يخطى خطية واقرّ القران ايضًا
بهذا في سورة آل عمران. وثالثًا لانّه المسيح عمل
اعمالاً صالحة كثيرة واقرّ بها القران ايضًا ومع
ذلك وهو يقين عند الفلاسفة والعلمآ والفقهآ
في علم الالهيات ان الاعمال الصالحة هي
تستوجب اجرًا لها ان يعطى الله لعاملها اجرًا
بنعمته وعونه في الدنيا والحيوة الابديّة في
الاخرة ثمّ الاعمال الصالحة تستوجب ايضًا ان
يعطى الله لعاملها ما هو يسالــه منــه بل
تستوجب ايضًا الاعمال الصالحة ان يغفــر الله
لعاملها ما سبق من خطاياه. فالاعمال الصالحة
تستوجب مغفرة الخطايا والنعمة والمجد واستيجاب
الله في الصلاة. اما المسيح اذ عمل الصالحات لم
يمكن ان يغفر الله له لان المسيح ليس له خطية
واذ لم يمكن ان يغفر له خطية لانه لم يخطى قط
فاستغفر الله عن خطايا عباده: وهذه رتبة الله

اعلمنا

Digitized by Google

اعلمنا بها الله تعالى فى الفصل الثالث والخمسين من نبوّة اشعيا اذ قال: هو لخطاياهم احتمل ليربى الزرع ويطول الايام وهوا الرب يلح على يديه ويرى من عمل نفسه ويشبع الابرار من العلم ويفهمهم ويكون مثل العبد الكبير لانه احتمل خطاياهم. ومبين فى ذلك الموضع من نبوّة اشعيا النبى انّه قال عن المسيح: وقال اشعيا هناك ان المسيح حينيذ مزمع ان يُقتل: والانبيآ الاخرون ايضًا يقولون كذلك كما ذكرنا بعضهم. ثمّ تبين ايضًا من عزة شخص المسيح ان استغفر المسيح الله عن الخطايا جميعها استغفارًا تامًا فاضلاً زايدًا ولو ان كان سمو الخطية سوعير انتها لان سوها يكره الله الذى هو الحسنى غير انتها فالمسيح قدّم لله باعماله خيرًا غير انتها ايضًا لان المسيح هو الاه كما سنبرهن على ذلك بشهادة الله عزّ وجل فاذ كان المسيح الاهًا وبشرًا معًا والاعمال يحصل لها الثمن الواجب لها على حساب الاقنوم الذى يعملها كما يقول الفلاسفة وجميع الفقها ولان المسيح هو اقنوم عزّته غير انتها لانّه هو

الاه

الاه فالثمن الواجب لاعمال المسيح هو ثمن غير انتهآ فقرب المسيح لله ثمنًا غير انتهآ فقرب له ثمنًا مساويًا لثقل جميع الخطايا وعلى هذا القياس امكن ان يستغفر عن جميعها وان يطهّر الناس منها تطهيرًا تامًا . لكن محمد لم يمكن ان يستغفر الله عن خطية ولا واحدة لأنه لم يكن الاهًا فكان خليقة فكان اقنومه منتهيًا وفانيًا ولم يمكنه ان يقول قط ان عزّة له غير انتهآ لان جميع الخلايق معًا هي منتهية وهي مختصرة ممسوحة بين حدود دايمًا فلم يقدر محمد على ان يستغفر الله عن خطية لان ثمن جميع الخلايق واعمالها كلّها معًا هو منتهي وثقل الاثم هو غير منتهٍ . ثمّ لانّ محمدًا هو كان خاطيًا كما ذكرنا وكان عدوًا لله : انما الخاطي او الفاسق او الزاني ليس حبيبًا لله بل هو عدو الله فلم يقدر على ان يعمل عملًا يستوجب اجرًا قدام الله ولا اجرًا قليلًا منتهيًا لان من ليس له نعمة الله فلا يقدر ان يعمل عملًا يستوجب من الله اجرًا فايقًا ولا المجد ولا النعمة ولا يقدر ان يستغفر الله عن اثم او خطية انما نعمة

الله

الله الذي يقال لها النعمة المقدّسة كانّها جوهر القدس ومبدى هيولانى للبشر فيما هو للاشيآ الفايقة الالهيّة اى لمجد الله والطوبي ولنعمة ومحبة الله فحسبما الشيُ الذى ليس شئ من الموجود لا يمكن له ان يفعل شيً ولا يصبر ولا يصنع ولا يستوجب اذ لم يكن فى الوجود فعلى هذا القياس البشر الذى ليس له نعمة الله ولا محبة الله له كأنّه غير موجود فيما هو لدرجة الاشيآ الفايقة الالهيّة فلا يفيده شى فيما ينسب الى مجد الله والى نعمته : وان كان يمكن ان يعمل اعمالاً كثيرة تفيده اقتناً فى اموال الدنيا لكنّه لا يمكن ان يعمل عملاً يفيده اقتناً لنعمة الله ام لعون الله ام لمغفرة الله فامّا حسبما البشر حصل له الكون وهو موجود بالوجود وعلى هذا القياس يحصل له الكون الفايق الذى ينسب به الى مقارنة الله ويحصل له من النعمة وهذان الشيان متناسبان اى التكوين الكون الوجود للطبيعة والنعمة للفوق طبيعة فيما يضاف الانسان الى الله. وهذا هو مراد قول الفصل

Digitized by Google

الرابع عشر من استيرفى النسخة الاطينيّة اذ قال: لا تعط يا ربّى عصا سلطانك للقوم الذين هم ليسوا فى الوجود. ومراد ماريوحنا فم الذهب فى الاميليا الثامن على سفر الابركسيس اذ قال قايلًا: ان الجماعة الكبيرة لو لم يعملوا ما امرهم به الله فليس بينهم وبين غير الموجود اختلافا. فان محمد لم يكن شئ ولم يوجد من حيث هو للاشيآ فوق الطبيعة وللامور الالهيّة لانّه خاطي ولم يكن له نعمة الله وانّه عدوّ لله فلم يقدر ان يستوجب اجرًا ولا شئً من عند الله: فقول محمد اذ قال انّه مخلّص ومستغفر عن الخطايا لهو قول كذب: ثم لم يكن لهذا قول محمد شهادة من الله او من الكتاب المقدس وان كان القران يقول ذلك وبعض اسفار محمد فقد تبين مما ذكرنا ان القران وتلك اسفار المسلمين ليس فيها ثبوتًا بل اباطيل كثيرة فيها وحسبما قالت فى اقوالها كثيرة كذبًا لقد كذبت ايضًا فى هذا قولها. فامّا الكتب المقدسة اى التوراة والانبيآ والانجيل وباقية الاسفار المقدّسة لم تنقل قط كلمةً عن ذلك

Digitized by Google

ذلك ولم تتكلم قط بمحمد الا لو اننا نقول ان
التوراة قالت على محمد حراما عليه جسما
يقال فى سفر تكوين الخلايق اذ كان لابراهيم
ابنان اى ابن من اجرامته وكان يسمى
اسماعيل والابن الاخر اسحق الذى ولد له
من سارة زوجته والله وعد ابراهيم
بانه يجعل عهد وصيته مع اسحق ولذريته ولا
لاسماعيل ولا لذريته وامر الله ابراهيم فى
الفصل الحادى عشر من سفر تكوين الخلايق
بان يخرج اسماعيل وامه من بيته لكيلا يرث
اسماعيل ميراث ابراهيم مع اسحق وفى الفصل
السابع عشر من سفر تكوين الخلايق ايضا اذ
تضرع ابراهيم الى الله عن ابنه اسماعيل قال له
الله قايلا سارة زوجتك تلد لك ابنا وتدعو
اسمه اسحق واقيم له ميثاقى عهدا موبدا
ولنسله من بعده وعلى اسماعيل استجبت
لك هوذا اباركه واكثره جدا فسيلد اثنى
عشر ريسا واجعله لشعب كبير فاما ميثاقى
اقيمه لاسحق الذى تلده لك سارة فمن هذا
قول الله عز وجل تبين جهرة ان الله لم يعد

اسماعيل ام ذريته بعهده وان كان وعده بكبريا
الدنيا والغنا فيها بل عهد وصية الله وشريعته
وعد بها الله اسحق وذريته: وفي الفصل السادس
عشر من سفر تكوين الخلايق ايضا قال ملاك
الرب لهاجر اذ هي حبلى باسماعيل قليلا:
هوذا انت حامل وستلدين ابنا وتدعين اسمه
اسماعيل لان الرب قد سمع تعبدك هذا سيكون
انسانا وحشيا ويده ضد الجميع ويد الجميع
ضده وقباله جميع اخوته ينصب المضارب:
فالكتاب المقدس لم يقل الا شرورا عن اسماعيل
فولد من نسله محمد وقال انه شديد ولا حليم
وانه جبار على الناس ولا يحسن اليهم وانه
فاسد في الدنيا ولا طاهر وان بعيد من شريعة
وعهد الله ولم يقل انه شارع شريعة الله لكن
قال ان من ذرية اسحق الشارع لشريعة الله اذ قال
الكتاب المقدس: واقيم عهدي لاسحق: وكملت
هذه الكلمات بموسى والمسيح انهما من نسل
اسحق فالكتاب المقدس يقول قولا صالحا عن
المسيح وموسى ولم يقل كذلك عن محمد
فينبغي للمحمديين ان كانوا يحبون خلاصهم
يصيروا

يصيروا مسيحيين يقبلوا عهد الله فحسبوا بين بني اسحق وان كانوا قديمًا من نسل اسماعيل.

الفصل السابع

اجابتنا الى ما قيل في كتابك عن محمد

والاحاديث التي اثرت عن الكتاب المقدس وجعلت في كتابك لتبرهن على نبوة محمد هي لم تقل عن محمد انما الموضع من الفصل الحادي والعشرين من اشعيا النبي حيث قال اشعيا ان راكب الجمل وراكب الحمار فليس مراد ذلك القول ان يعني المسيح بقوله راكب الحمار ومحمدًا بقوله راكب الجمل. فان مراد قول اشعيا شيء اخر وهو ان يعني نقض هدم خراب بابل وتنبا هناك اشعيا ان بابل تنقض بخرب وياتي عليها جنود كورش ملك الفارسية وداريوس ملك المادي وانهما

Digitized by Google

سينتهبانها اذا كان بختنصر ملكها في الوليمة
مع روساية ياكلون ويشربون حسبما قصّ ذلك
دانيال النبي في نبوّته في الفصل الخامس:
فاشعيا تنبّا بذلك في الفصل الحادي والعشرين
وقال: اعدّوا المايدة كلوا واشربوا قوموا ايها
الروسآ هيّوا الاترسة لان هكذا قال لي الرب:
امض اقم لك ديدبان والذي تراه اخبر به
ونظرت فارسين راكبين احدهما راكب حمار
والاخر راكب جمل. وبعد قليل قال ايضًا:
سقطت بابل العظيمة وكلّ اصنامها ومصنوعات
الايادي التي لها انسحقت على الارض. فمن
قول اشعيا تبين جهرةً انّه مراده ان يتنبّا بهدم
بابل اذ نهبها كورش وداريوش الملكان وعنى
احدهما باسم راكب حمار والاخر عناه باسم
راكب الجمل وقال: نظرت فارسين راكبين
احدهما راكب حمار والاخر راكب جمل:
ليعنى موافقتهما ضدّ بابل وقال راكب الجمل
وراكب الحمار ليعنى اختلاف الجنود من اى
حال كانوا حتى آن ياتي على بابل راكب على
الحمار وراكب على الجمل لينهبوها. فلم يقل
اشعيا

Digitized by Google

اشعيا فى هذا الموضع عن المسيح ولا عن محمد فاما
عن المسيح قال زاكاريا النبى فى نبوته فى الفصل
التاسع وقال انه سيركب الحمار قايلا: وافرحى
جدًا يا ابنت صهيون نادى يا ابنت اورشليم
ها ملكك يقبل اليك عادل ومخلص هو
متواضع وراكب على اتان وجحش ابن الاتان.
وقال زاكاريا ان المسيح سيركب الحمار ولم يذكر
محمدًا وهو مبين جهرةً من كلامه: اما
الموضع من اشعيا ليس بواجب لمرادك وتبين
من ذلك الحق لانك انت وان تكن فقيهًا
جدًا وعقلك عاقل جدًا حاذقًا ففيهًا عالمًا
ومع ذلك لم يمكن ان يوجد موضع فى
الكتاب المقدس الذى يمدح فيه محمد لانه
لم يكن وليس فى الكتاب المقدس موضع يقول
عن محمد قولًا كريمًا.
والموضع الاخر الذى نقلته من دانيال النبى
فى الجر وفى التمثال ليس معناه عن القران ام
عن محمد كما قلت فى كتابك لكن الجر
يعنى المسيح والتمثال يعنى الملوك والممالك
والسلاطين من الدنيا ودانيال بنفسه شرح
معنى

Digitized by Google

معنى الحجر في الفصل الثاني من نبوّته فقال
دانيال ان راس التمثال من ذهب وهو كلّه يعنى
ملك بختنصر ثم الصدر واليدان والذراعان
تعنى ملك الفارسيين وملك كوش وداريوش
فانتهيا بابل ونقلا ملكها الى الفارسية ثم
البطن والجانبان من نحاس كانت تعنى الملك
الثالث وهو لليونانيّين لذى القرنين الاسكندر
الاكبر الذى هزم جنود داريوش واخذ من
الفارسيين ملكهم ونقله اليه الى اليونانية
وتسلّط الاسكندر الاكبر على جميع الارض من
المشرق ثم الرجلان والساقان من حديد تعنى
الملك الرابع وهو ملك رومية وكان اشدّ من
جميعهم وغلب وقهر على جميع الملوك
واستعبدهم كمثل الحديد غلب على المعدنيّة
جميعها ولان قسم الرجلين من خزف وقسم
من حديد دلّ بذلك على خصومة الروسا
الرومانيّين بينهم وخرابهم ثم الحجر الذى انتقل
من جبل بلا معونة يد ونقض التمثال وابطله
وحتى يتحول شرارة فيعنى ملكوت للمسيح
الابدى انّما الحجر انتقل بنفسه بلا عون يد
انسان

Digitized by Google

انسان والمسيح معنى بالحجر كما قال بولس
الرسول فى الفصل العاشر من رسالته الاولى
الى اهل قورنثية ثم هو ولد من عذرا
وحدها بلا معونة رجل فيكون كأن الحجر منتقلا
بلا معونة يد: وقيل ايضا انه ضرب التمثال فى
رجليه وعنى ما كان اذ استعبد المسيح ملك
رومية ومعه جميع الملوك، واستعبدهم بلا
عون يد بشراى بلا حرب وبغير سيف وبغير
اسلحة حسبما تبين من قصص الاولين وهم
يقولون ان مارسيلبسطرس البابا اجتذب
قسطنطين الملك الى الايمان بالمسيح باظهار
عجايب وعلامات الله وقسطنطين آمن بالمسيح
من نيته وعقله ومن مشيته وارادته اذ ظهر
له من عجايب الله ان شريعة المسيح هي شريعة
الله ولم يضره النصارى بالحرب او القتل ليقبل
شريعة المسيح وهذا هو معنى ذلك قول دانيال
اذ قال ان حجرا بلا عون يد انتقل من جبل
وضرب فى رجلى التمثال ونقضه. فالحجر دل على
المسيح ولم يدل على محمد وليس بواجب لمحمد
هذا قول دانيال انما محمد لم يستعبد قط

الرومانيّين لكن استعبد المكيّين واستعبدهم
بمعونة ايادى كثيرة بالحرب وبالقتال كما هو
مبين من كتاب الامام ومن كتاب آجز
فلم يكن واجبًا له ان يقال حجرًا منتقلاً بلا
عون يد رجل.
ولا يجب لمحمد اسم روح القدس: واذ وعد
المسيح تلاميذه بروح القدس لم يعدهم بمحمد
انمّا ليس يمكن ان يقال لمحمد انّه روح القدس
لكن وعد المسيح تلاميذه بموهبة روح
القدس الذى ارسله اليهم فى اليوم العاشر
منذ صعوده الى السّما كما قصّه مارلوقا فى
الفصل الثانى من سفر الابركسيس. اما محمد
لم يات فى حين الحواريين تلاميذ المسيح بل
ولد بعدهم نحو ستماية سنه فلا يستطيع احد
ان يقول ان المسيح وعد تلاميذه بمجى محمد
ثم محمد هو كان بشرا جسدانيًا فلم يكن روحًا
فليس روح القدس. ومن قال انه روح القدس
هو ناقض قول القران اذ قال فى سورة البقرة عن
المسيح قايلاً. وايّدناه بروح القدس. وقال ايضًا
ان روح القدس خلق البشر وقال ايضًا ان

روح

روح القدس ارسل القران فمبين من قول القران
ايضا ان محمد ليس روح القدس لان روح
القدس من قول القران ايضاً ايّد المسيح ومحمد
لم يُولد ولم يوجد في الدنيا اذ ايّد المسيح فلم
يؤيّده محمد فلم يكن محمد روح القدس
واذ قال القران في سورة السجدة ان روح القدس
احيي البشر من البدى اذ لم يكن ولم يوجد
محمد فقول المسلمين هو خلاف القران اذ هم
يقولون ان محمد هو روح القدس.
ثمّ قال المسيح في الفصل الآخر من انجيل
مار لوقا ليلّا ينطلقوا من اورشليم قبل ان
يجي فيهم روح القدس قايلاً: وانا ارسل اليكم
موعد ابي فاجلسوا انتم في المدينة حتى
تتدرعوا القوة من العلا. فلم يعدهم بجي
محمد اذ وعدهم بجي روح القدس لان
المسيح لو انّه كان وعد لهم بجي محمد بذلك
قوله لكان امرهم بشي غير ممكن وتلاميذ
المسيح لم يفعلوا ذلك ولم يمكنهم ان يفعلوه
وهم انطلقوا من اورشليم واكثرهم ماتوا
خارج اورشليم وتلاميذ المسيح جميعهم ماتوا

قبل ميلاد محمد اكثر من خمساية سنه فاذ
وعدهم المسيح بروح القدس فلم يعدهم
بمجى محمد. ثمّ قال المسيح فى الفصل الاوّل
من سفر الابركسيس انه سيرسل الى تلاميذه
روح القدس لا اياماً كثيرًا بعد صعوده الى
السمآ وقال لتلاميذه بانفسهم اذ حضر لهم
يوم صعوده الى السمآ قايلاً: ان يوحنا صبغ
بالمآ وانتم تصبغون بروح القدس ليس بعد
ايام كثيرة: لكن محمد ولد بعد ايام بل
بعد سنين كثيرة.
وانت ايضًا اقررت فى كتابك بان روح القدس
ليس محمد اذ قلت فيه ان روح القدس هو
روحانيّة الملايكة او الملاك الاكبر وخصوصًا
قلت انّه هو جبرابيل الملاك فلا يمكن مع
ذلك ان تقول انه هو محمد ان جبرابيل الملاك
ليس هو محمد. فالروح القدوس هو الذى
سنظهره بقولنا اذا نتحدّث بالاقنوم الثالث
من ثالوث الله المقدس عزّ وجلّ جوهره
ونبرهن عليه من شهادة الله بعينه من
الكتاب المقدس.

ثم

ثمّ الانجيل لم يسمّ قط احمد ولا محمدًا ولو ان
الانجيل او سفر من اسفار الكتاب المقدس سمّى
قط احمد او محمد او اسمًا اخر يسمّى به محمد لكان
ذلك الاسم بين صحايف اسفار الابآ القديسين
قبل مجيه ايضًا كمثلما استجهر فيهم المسيح
الكاذب قبل مجيه لان الانجيل تنبّا به واستجهر
انه سيكون سوًّ لان الانجيل تنبّا به نبًا سوًّ فامّا
ليس ولا اب من الابآ الاوّلين قبل اتلاد محمد
يذكر اسم محمد ولا احمد ولا اسم غيرهما يسمى
به مولف القران فلا يستطيع احد ان يقول
ان الانجيل ذكر قط محمداً . ولا يستطيع احد
يقول ان قول الانجيل عن محمد حُرّف عن
موضعه لان قبل ان يُولد محمد ليس
لرجل سبب ليحرّف ذلك القول عنه اذ لم يعلم
انسان من هو وما حاله وكيف سيكون فلم
تكن حجّة ولا سبب لماذا يجتهد احد بان
يحرّفه عن الانجيل او عن كتاب وسفر غيره
فلو كان الانجيل يتحدّث قط بمحمد فمحمد قد
كان معروفًا للابآ الاوّلين مثلما كان لهم معروفًا
المسيح الكاذب وهو سوءه معروفًا لنا ايضًا من
اجل

اجل قول الانجيل عنه وان هو لمّا يُولد ونعلم انّه
سيولد في الدنيا ويكون خبيثًا غاية ما يكون
لان الانجيل قال عنه . ولكن محمد لم يعرفه
اب من الاباء الاوّلين قبل اتّلاده والاباء
القديسون الذين كانوا بعده مثلما هو ماريوحنا
الدمشقي والاخرون جميعهم لم يقولوا عن محمد
الاّ ما كان واجبًا لاعماله ولخباثته ويقولون انه
هو سابق للمسيح الكاذب وعضو ابليس واداة
الشيطان ليهلك ويضلّ الناس وقد تبيّن
جهرةً من اعماله ومما ذكرناه. وان كان
القران وبعض اسفار المسلمين
يقولون خلاف ما قلناه فقول
القران وتلك اسفار المسلمين
هو باطل فليحصَ
بين اباطيلها
الاخرى
الكثيرة.

الفصل

Digitized by Google

الفصل الثامن
اجابتنا الى بعض اقوال المسلمين عن محمد

واقوال الكتاب التى نقلت منه لتبرهن بها على ان محمد نبىّ فهي ليست برهاناً على ذلك فانّها مرادها ومعناها لم يكن عن محمد: وما اثرته عن سفر تكوين الخلايق من الفصل السابع عشر فقد فسرناه فى الفصل السادس من هذا الاصحاح ان ذلك القول معناه هو لاسماعيل وذرّيته بمجد الدنيا وغناها ولم يكن معناه بعهد الله والقدوسية والنبوّة وما هو لعبادة الله انّما فى ذلك الموضع من الكتاب المقدس قيل قولان مختلفان اى قول عن عبادة الله وعهد الله والنبوّة والقدوسية ومحبّة الله: والقول الاخر هو عن غنا الدنيا ومجد الدنيا وزينة الدنيا وكلما هو لفايدة الدنيا لا لفايدة الاخرة. فامّا الاشياآ التى هي للدنيا وعد بها الله هناك اسماعيل وبنيه لكن الاشياآ التى هي للآخرة وللقدوسية

والمحبة

ولمحبّة الله ولشريعة الله ولعهد الله وعد بها الله
اسحق وذرّيته حسبما قال هناك موسى في
الفصل السابع عشر من تكوين الخلايق وهذا
هو قول ذلك الموضع: سارة زوجتك تلد لك
ابنًا وتدعو اسمه اسحق. واقيم له ميثاقي عهدًا
مؤبدًا ولنسله من بعده: وعلى اسماعيل
استجبت لك هوذا اباركه واكثره واكثّره جدًا
فيلد اثنى عشر رئيسًا واجعله لشعب كبير
فامّا ميثاقي اقيمه لاسحق الذي تلده لك سارة:
وما نقلته من الفصل الثالث والثلاثين من
سفر الاستثنا اذ قال موسى: ان جا الرب من
سينا واشرق لنا من ساعير واستعلن من
جبل فاران. فلم يكن معناه عن مكة وعن
محمد بل عن موسى الذي اخذ ناموس الله في
سينا وفي جبل ساعير وفاران واعانه الله اذ
سار في تلك البرية ببني اسرايل انّما تلك
الجبال هي في بريّة العرب من حيث اتى بنوا
اسرايل الى ارض الميعاد. وهذا هو مراد قول
حبقوق ايضًا اذ قال: الله ياتي من التيمن
والقدوس من جبل فاران. وهذا مراده هو

مبين

Digitized by Google

مبين من قراة ذلك الفصل كله فانه ذكر هناك
جملة جميع ما كان فى خروج اسرابيل من مصر
حتى دخل ارض الميعاد. وذكر العجايب التى
عملها الله فى البرّية لبنى اسرابيل فلم يقل
عن محمد.
والقول الاخر من المزمور الحادى والسبعين اذ
قال داود النبى: ملوك ترسيس والجزاير يقبلون
اليه بالهدايا وملوك العرب وسابا ياتون
اليه بالهدايا. ويعطى من ذهب ارابيا والبواقى
ليس معناه عن محمد واما كان سابا مكّة واما
ليست بمكّة لكن معنى ذلك المزمور ومراده
ان يتنبا بمجي المجوس الى المسيح اذ كان طفلاً
حسبما ذكر ذلك مارمتى فى الفصل الثالث
من انجيله اذ جا الى المسيح المجوس من
ترسيس ومن سابا ومن العرب ليسجدوا للمسيح
وقربوا له الذهب والمرّ واللبان. فلم يقل داود
النبى فى مزموره عن محمد ولم يذكره قط.
وقد اجبناك فيما هو لقول اشعيا فى الفصل
الحادى والعشرين واجبنا ايضاً الى ما قلته
عن تمثال دانيال النبى من ذهب ومن فضة

Digitized by Google

ومن نحاس ومن حديد ومن خزف وقد ابنا
ان مراد ذلك لم يكن محمد.
وما قلت ان دانيال النبى قاله اى ان سيجى
نبىّ يجمع جميع العبادات عبادة واحدة ولو
قاله دانيال او نبى غيره فلم يقله عن محمد انما
التجميع والتخليط الذى اجتهد محمد بفعله
افتراً بالكذب اذ قال فى سورة البقرة وفى سورة
المايدة وفى مواضع اخرى ان النصارى واليهود
والمسلمين والصابيين لهم جميعًا اجرهم عند
ربهم ولا هم يحزنون فذلك التخليط والتجميع
جميع العبادات قد برهنّا على ذلك انّه باطل
وافترا كذب وقد برهنّا على ان التخليط ليس
ممكنًا ان يكون من اذن الله وبرهنّا ان فى ذلك
محال انّما اليهود والنصارى والمسلمون
والصابيون يومنون باشيا مختلفة وقول احدهم
يخالف قول الاخر ولم يمكن ان يكون ايمانهم
جميعًا حقًا بل احدهم يقول الحق ويومن
بالحقّ والاخرون يقولون الكذب ويومنون
بالباطل ومن يتبع الباطل فى ايمانه هو كافر
ولا يدخل الجنّة ولا فردوس ومن يومن فهو
مومن

مومن فهو لا يتبع الباطل لكنّه هو يتبع
الحقّ من الله وهذا اقرّه القران ايضًا فلا يمكن
ان يدخلوا الجنّة جميعهم لان منهم كفّار
يومنون بالكذب.
ويتقوىّ هذا قولنا على ذلك تخليط وتجميع
القران ومحمد تقوىّ ممّا ميّزت انت فى كتابك
اذ قلت ان فى الدين امران امر منهما وهو
امر عملىّ وامر منهما وهو نظرىّ اى امر يامر
بان يفعل ويُعمل عملًا اوفعلًا وهو الامر العملى
وامر يامر يؤمن بشى او بقول وهو الامر النظرى
مثل قولك كما يقال فى شريعة محمد ان يومن
المسلمون بان فى الجنّة لهم جوار ومن تحت
الجنّة تجرى الانهار والامر العملى هو ان يولى
الوجه شطر مسجد الحرام حين الصلاة. امّا فى
شريعة المسيح امرنا الله بان نومن سرّ ثالوث
الله القدوس وهو امر نظرى ثم امرنا ايضًا بان
نحبّ الله وقريبنا وهو امر عملىّ. وبعد فانت
قلت فى كتابك ان الامر العملى يمكن ان
يغيّره الله امرًا افضل منه او امرًا ادنى منه
وتبين جهرة ان الله غيّر الامور العمليّة على هذا

القياس من ناموس موسى وشريعة المسيح
فالتغيير فى الامور العمليّه ممكن حقًّا من اذن
الله . ولكن الوصايا النظرية لا يمكن تغييرها
من اذن الله انما الله لن يامر ان يومن بشى كذب
بل يامر دايمًا البتة بان يومن بالحقّ والصدق
امّا الحقّ لشى واحد هو واحد وليس يمكن ان
يكون لشى واحد حقوق كثيرة : والشى الواحد
امّا كان له هذا الحال واما كان له ذلك الحال
وليس يمكن ان يكون له حالان
مختلفان فى زمان واحد وهذا قولنا اشتدّ
حقّه فيما ينبغى لله لانّه غير متغيّر وهو ثبوت
دايمًا ابدًا حالاً واحدةً ولا تغيير فيه كمثل
قولنا هذا ان كان حقًّا ان الله واحد فلا يكون
حقًّا ان الآلهة كثيرون فمبين من هذا قولنا
انّه ليس يمكن ان تغيّر الوصية التى أُمر بها
بان يومن بهذا الشى او بذلك الشى
ولو يامر الله قط بان يومن بان شى
موجود فى هذا الوقت فلا يمكن بعد ذلك ان
يامر الله مرّة ثانية ان يومن بان ذلك الشى
غير موجود فى ذلك الوقت بعينه فلو كان
احد

احد يقول عن شيٍّ واحد ويصفه صفتين
مختلفتين فمبين من ذلك قوله انّه كاذب
وكذلك في الشريعة لو كان شارع يامر بان
يومن بشيين مختلفين فهو غرور وخادع ولا
يكون شارعًا حقًا. فانت على قياس هذا
مذكورنا قلت في كتابك حسنًا ونعم قولك.
فمن هذا قولك مبين جهرةً ان تجميع الشرايع
كلّها وتخليط العبادات الذى اجتهد به
محمد ان يفعله بقرآنه وتخليطه دين النصارى
وعبادة اليهود وسنّة الصابيين واباطيل
المسلمين جمعًا واحدًا فمبين جهرةٍ منه انه
محمد هو خادع كاذب من ذلك ايضا فانّه اذ
قال ان اليهود والنصارى والصابيين والمسلمين
لهم جميعًا اجرهم عند ربّهم ولا يحزنون فهو
بذلك قوله اقربان اقوال واسرار جميع الشرايع
المذكورة حقّ اذ لم تكن حقًا انّما من قول
القران ومحمد ينتج ان اسرار جميعها حقّ والّا
فلا يكون لجميعهم اجرهم عند الله وليس هم
لا يحزنون فان الكذب يهلك الانسان ويغرقه
في الجحيم ولا يرفعه الى النعيم: والقران ايضا
قال

Digitized by Google

قال ان الكاذب والكافر يُطرح الى الجحيم وقال ذلك مرّات كثيرة وفى سورة البقرة وكرّر بذلك فى سورة النسا. فمن قول القران ينتج ان مثلما اسرار شريعة المسيح هي حقّ ومثلما هو حق الثالوث المقدس وسرّ لاهوة المسيح فمثله يكون حقًّا ايضًا قول اليهود اذ هم قايلون ان المسيح لما يجي الى العالم ويكون حقًّا ايضًا ما يقوله المسلمون ان المسيح قد جا الى العالم فينتج من قول القران ان القولين المختلفين فى شئ بعينه حقّان صادقان فالوصايا التى انت قلت عنها انّها غير مغيرة فى اوقات مختلفة فمحمد غيّرها فى وقت واحد بعينه معاً وفرض وصايا مختلفة لعباده بقول وبوصية واحدة فالتخليط والتجميع الذى اجتهد بعمله ليجمع جميع الشرايع وجميع العبادات جمعًا واحدًا يكشف محمدًا انّه غرور وخادع ولم يكن شارعًا حقًّا ولا نبيًّا.

فالموضع الذى قلته من دانيال النبى ام غيره ليس معناه عن محمد بل عن المسيح الذى جمع الناس جميعهم ولم يخلط الشرايع جميعها كما

Digitized by Google

كما اجتهد محمد بفعله لكن جمع المسيح
الناس كلهم اذ شرع لهم شريعة واجبة لطبيعة
جميعهم لفايدتهم جميعا وجمع اليهود والامم
جمعًا واحدًا بشريعة واحدة لجميعهم لان من قبل
بين اليهود والامم كان اختلاف وفرق والمسيح
جمعهم ليكونوا شعبًا واحدًا حسبما قال مار
يوحنا فى الفصل السادس والعشرين من
انجيله قايلاً: ولم يقل هذا من نفسه لكن
من اجل انّه كان عظيم الكهنة فى تلك
السنة هذا تنبّى لان يسوع كان مزمعا ان
يموت بدل الامم وليس بدل الامم فقط بل
وان يجمع ابنآء الله المتفرقين الى واحد. وهذا
فعله المسيح ولم يفعل ان يثبّت جميع الناس
بسننهم المختلفة لكن شرع لهم جميعا شريعة
واجبة لهم جميعًا ليكون جميع الناس
مسيحيّين ولذلك قيل لشريعة المسيح شريعة
قاثوليقيّة اى جمعيّة وكليّة لان الله فرضها
لجميع الناس حسبما قال المسيح فى الفصل
الاخير من انجيل مار متى قايلاً لتلاميذه
اذهبوا الان وتلمذوا كلّ الامم. وفى الفصل

الاخير

الاخير من انجيل مار مرقس: انطلقوا الى العالم
اجمع واكرزوا بالانجيل فى الخليقة كلها ا
ثم قال ذلك لتلاميذه المسيح ليظهر لنا ان
بين شريعة موسى وشريعة المسيح اختلاف
لان شريعة موسى فرضها الله لليهود وحدهم
بل شريعة المسيح فرضها الله لليهود وللامم
للناس جميعهم اجمعين: وقبل شريعة المسيح
انسان من الامم ان كان يحفظ شريعة الطبيعة
فهو مخلَّص ويدرك خلاصه وان لم يحفظ شريعة
موسى لان الله لم يفرضها للامم لكن لليهود
فقط: فامّا الان لا يدرك احد من الناس
خلاصه الّا من يحفظ شريعة المسيح فهذا هو
مراد قول ذلك النبى الذى قال ان سيجي
رجل من اذن الله ويجمع جميع الناس جمعًا
واحدًا او شريعة واحدةً فكان كذلك اذ اكرز
تلاميذ المسيح بالانجيل فى جميع الامم وفى
كلّ العالم حسبما قد تنبّأ داود النبى فى المزمور
الثامن عشر اذ قال: خرجت اصواتهم فى
الارض كلها وبلغ كلامهم اقطار المسكونة.
وان كان بعد ذلك صبا بلدان كثيرة من

شريعه

Digitized by Google

شريعة المسيح فاداع الله لهم ان يصبغوا منها
لسوء خطاياهم حسبما قد قلنا. وشريعة محمد
لم يكرز بها فى جميع نواحى العالم ولم يقبلها
قط الناس فى جميع نواحى العالم ولم يكن
قط فى ايطاليه وفى بلدان العالم التي فيها
رجال فقها لكن قبلوها الناس السفها ومن
كان فى قلبه هوا تلذذ جسده وزينة الدنيا
اواحمق عقله اميًّا او من أُضّر ان يقبلها
لان المسلمين هم اضروهم الى قبولها قهرًا عليهم
بالحرب والظلم امّا شريعة المسيح امتلى منها
العالم لاجل نعمة ومعونة الله ولا لقهر الحرب
واخيرًا يقبل العالم كله شريعة المسيح ويعرف
جميع الناس ان شريعة المسيح هي شريعة الله
فقول دانيال الذى قلته فى كتابك يعنى عن
شريعة المسيح ولا عن شريعة محمد.

الفصل التاسع
اجابتنا الى قولك عن القران واسفار محمد الاخرى

وما اقرانه الينا لنبرهن على شبه القران بتعليم التوراة والانجيل فليس بواجب لانى اذ قال المسيح انه سيشرب فى الفردوس النعيم وتلاميذه سياكلون فيه فلم يقل معنى على شراب جسدانى واكل جسدانى بالاسنان واللسان الجسدانى بل قال اكلا وشرابا متشبها بالمثل حسبما قال ايضا فى الفصل الثامن من انجيل مار يوحنا قايلا لتلاميذه: ان لى طعاما ليس تعرفوه انتم. ثم بعد ذلك قال ايضا لهم هناك قايلا: طعامى انا ان اعمل مشية من ارسلنى واتم عمله: وايضا فى الفصل السادس من انجيل متى قال: ليس بالخبز وحده يحيي الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله: وهكذا يقال ايضا فى الفصل الثامن من سفر الاستثنا: وداود النبى قال ايضا فى مزموره السادس عشر قايلا: واشبع حين ظهور مجدك:

وفى

وفى المزمور الخامس والثلثين قايلاً: بنوا البشر بظلال كنفك يستترون ومن نعيم بيتك يشبعون ومن وادى نعمتك يشربون لان ينبوع الحياه عندك. فلا يكون فى الفردوس الاكل والشرب فى هذا الحقيقى بل قيل مثلاً متشبهًا انّما كمثلما الاكل والشرب فى هذا العالم هما هنو ونلتذذ به والطوبى والسعادة وراى الله فى الفردوس سنعيش به ونتلذذ به فلاجل ذلك يقال انّه اكل وشراب بالمثل وبالشبه ولا بان الطوبى والسعادة هي الاكل والشرب حقيقيًا. وهو هذا مبين فى الكتب المقدسة ان قولها اذ تقول ان فى الفردوس وفى النعيم سيُشرب ويوكَل هو قولها مثلًا وشبهًا ولا قولًا معنىً حقيقيًا بالاكل والشرب. ولكن محمد اذ قال فى قرآنه وفى سُنّته او فى كتابه غيرهما ان فى الجنّة يشربون وياكلون ولهم جوار ليباشروهن قال قولًا معنى حقيقيًا ومراده ان يعنى الاكل والشرب حقًا بالحقّ وبالاسنان وهذا هو مبين من قوله لآنه اخبر بان لهم تكون المايدات والكووس والطوابق والمياه والعيون

وميّز الوان المياه وطول المايدات والكووس والقصعات وصوراتها وميّز ايضًا ثيابهم ولباسهم وزينتهم نوعًا نوعًا كما ذكرنا قليلًا منها ولو كان الفارسيون لم يقبلوا كتب السنّة وما ذكرناه معها اما نحن ذكرنا ذلك من اجل ان كثير المسلمين واكثرهم يقبلونها ويومنون بها كما يومنون بالقران وقلنا ذلك من السنّة والكتب الاخرى غير القران لان في تلك الكتب ينكشف جهالة اقوال القران : ولو انّك انت لم تقبل قول الكتب غير القران وتقبل قول القران فقط فان في القران ايضًا هو مبين ان محمد اذ قال فيه ان في الجنّة يشرب ويوكل انه هو قال معنى حقيقيًّا ومراده ان يعنى الاكل والشرب بالاسنان وبالحقّ وباللسان ولم يقل شرابًا واكلًا بالمثل وبالشبه بل بالحق طعامًا حقيقيًّا وشرابًا حقيقيًّا وقال ايضًا مباشرة بالحواري مباشرةً حقيقيّةً وهذا هو مبين للمسلمين جميعهم ويومنون بان لهم في الاخرة تكون جوار عيونهن حوراً وقال حقيقيًّا ولا مثليًّا ولو انّه قال مثليًّا لم يكن مثلًا واجبًا ان يحضر لعقل البشر

البشر في الكتاب هذا المعل حتى يبعث
في نيته هوا مباشرة النسا ويحضض الهوا الى
الفواحش بل لقه نبهن وهو يقين المسلمين
ايضًا ان محمد في قرآنه اذ قال الحوارى وانها
للمسلمين في الجنّة انه عنى انهم في الجنّة حسب
ارادتهم سيباشرونهن جماعًا حقيقيًا وجسدانيًّا
ولا محالة ان مراد قول القران ومحمد ان يعني
بذلك مباشرتهم اياهم بهن جسدانيًّا . ثمّ لان
المباشرة ينبغي لها الاكل والشرب حقيقيًّا
ولا يكفي الاكل والشرب مثليًا شبهيًا فالاكل
والمراب الذي قال محمد هو معناه اكلًا
وشربًا ايضًا حقيقيًا ولا ريب فيه وهذا ولا شكّ
هو يقين الجنة والمسلمون يؤمنون بذلك كانّه
قول يقين من اذن الله ويتاملونه ويومنون
بان لهم ستكون في الآخرة جوار حور اعين
ويباشروهن في الجنّة جماعًا حسب ارادتهم .
بل وانت ايضا في كتابك قلت لنا ان في
الجنّة يباشر المسلمون جواريهم واقررت بذلك
ولم تنكره لكنّك انت اجتهدت في كتابك
بان تبرهن على ان في الكتاب المقدس وفي
الانجيل

Digitized by Google

الانجيل ايضًا وعد الله بشرب وباكل
جسداني مثلما قال القران فهو مبين من قولك
ايضًا انه هو يقين ان محمد عنى الاكل
والشرب الحقيقي والجماع الجسداني بل جميع
الناس الفقهاء يفهمون ويدرون ذلك جهرةً لا
محالة انما تاتّوا في قول القران ان مراده ان يعني
الاكل والشرب والجماع والمباشرة الجسدانيّة .
بل قلت ايضًا في كتابك الينا ان الكتاب
المقدس يقال فيه ان الملايكة اكلوا قدام لوط
في بيته بسادوم والمسيح قال ان الناس يكونون
في الفردوس كانهم ملايكة والملايكة اكلوا
فالناس ايضًا في الفردوس سياكلون. امّا هذا
الجدال ليس فيه برهان على ذلك لان الملايكه
هم لم ياكلوا اكلًا حقيقيًا بل تشبّه لاهل
لوط انهم آكلون للصاحبة معهم ولم ياكلوا
اكلًا حقًا كمثلما ليس لهم اسنان حقيقية
ولا لسان جسدانيًا ولا بطن ولا اعضا البشر
بل تشبه لهم انهم بشر وهكذا كان ايضًا لمار
طوبيا اذ صاحب طوبيا الملاك رافايل وتشبه
له انه انسان وتشبه له انّه هو كان ياكل
وبشرب

ويشرب معه لكنه لم ياكل لم يشرب شرابًا واكلاً حقيقيًا بنفسه ورافايل قال ذلك جهرة لاهل طوبيا فى الفصل الثانى عشر من سفر طوبيا قايلاً كان بيان لكم اني آكل معكم واشرب ولكنى ثابت اتغدّا بغدا وشرب لا يمكن ان يبصر من الناس . فتبين من هذا قول الملاك رافايل ان اذ قيل فى الكتاب المقدس ان الملايكة اكلوا وشربوا تشبه لاصحابهم انهم ياكلون ويشربون لمصاحبتهم ولم ياكلوا ام يشربوا حقًا وتبين ايضًا من هذا قول رافايل الملاك ان الملايكة والقديسين فى الفردوس لا يكون لهم اكلاً او شربًا الاّ المنظر الى الله .

وما قلته يا احمد الفقيه لعذر قول محمد عن مباشرة الجوارى فى الجنة ولم يكن قولاً يبرهن به على عذرة قول محمد بل اثقل ثقلاً شديدًا على قباحة ذلك قول محمد . اما ان كان الله وُلد من عذرا واخذ الجسد البشرى من عذرا واستراح فى بطن عذرا تسعة اشهر حتى يزداد جسد بدنه قامة واجبة لميلاده فلنا ان نتانى فى ذلك ونفهم ونعلم حال تجسّده منها واستراحته

واستراحته فيها وميلاده منها ان الله في ميلاده وتجسده منها اراد ان تكون له اما بلا مباشرة رجل ولم يكن في تلك الحبالة زرع رجل وهذا هو مبين بيقين والقران اقر ايضا بذلك مرات كثيرة ولا ريب فيه: انما البطن ليس قبيحا لكن استعمال البطن او عضو غيره لو كان استعماله بعمل قبيح ليصير العضو قبيحا وليس القباحة في العضو بنفسه الا باستعماله قباحة ولذلك ابوانا الاولان اي ادم وحوا اذ خلقهما الله وهما عريانين فلم يكونا يعرفان في جسدهما قباحة قبلما يخطيا فلم يكونا يخجلان لان حينيذ ليس فيهما الا ما خلقه فيهما الله والله لم يخلق قط شرا او شيا قبيحا او فاحشة بل خلق جميع ما خلقه وخلقه حسنا جدا ولم يخلق قباحة ولا فاحشة فقبل خطيتهما لم يكن فيهما فاحشة ولا قباحة وكانت جميع اعضايهما بلا قباحة ولكن بعد خطيتهما للوقت عرفا فيهما القباحة وكانا يخجلان من عورتهما لانهما حسا حركة هوا جسدهما اذ تعديا على وصية الله حسبما يقص

فى الفصل الثالث من سفر تكوين الخلايق
قالهوا وشوق واشتهـا الجسد يكون القباحة
ولم يكن الجسد او العضو من نفسه قبيحًا بلا
استعمال القباحة. فاذ تجسد الله من عذرآ
لانها هي بلا عيب وبلا خطية وبلا هوا الجسد
البتّة وليس فيه محال وهو يقين للمسلمين ايضًا
من قول القران فلم يجسد الله فى اعضا مريم
امّه لم يجد فيها فاحشة ولا عيبًا ولا قباحة
فكان بطن مريم العذرا واجبًا لله. فامّا محمد
لم يجعل فى الجنّة الاعضآ بلا عيب وبلا عار
وبلا قباحة وبلا فاحشة بل جعل فى الجنّة
استعمال الفاحشة والعار والقباحة بالاعضا
فان هذا هو قول يقين ان فى الفردوس لا يكون
شي قبيحًا حسبما قال ماريوحنا فى الفصل
الحادى والعشرين من سفر روياه قايلاً: ولا
يدخلها نجس ولا من يعمل النجاسة ولا كذب.
وفى الفصل الثانى والعشرين منها قال ايضًا:
واما الكلاب يلقون خارجًا والسحرة والقتلة
والزناة وعبدة الشياطين وكل من يقول
الكذب ويحبّه. ثم هو يقين ان فى الفردوس

 سيكون

Digitized by Google

سيكون القديسون والقديسات بجميع
اعضايهم بعد يوم القيامة فليس قباحة في
الاعضا من ذاتها : واذ قال يوحنا ان الكلاب
والزناة يلقون خارجًا فاظهر لنا ان القباحه
هي من الهوا والزنا . فان كان ولد المسيح من
بطن عذرا فليس ينتج من ذلك انه نعم قول
محمد اذ قال ان في الفردوس الرجال يباشروا
الجواري لانه جعل في الجنة استعمال الجماع
والمباشرة وهي استعمال القبايح والفواحش
باعينها والمسيح اجتنبها في ميلاده وفي تجسده
وان كان استعمالاً واجبًا للطبيعة كما جرت
جاريتها لشرط الحبل مباشرة الرجل والامراة
ليولد البشر لكنه الله اجتنب ذلك في حبل
امه كارهًا لقباحة ذلك فنقض في ميلاده عادة
الطبيعة واراد ميلاده ان يكون من ام بتول
بلا مباشرة رجل حتى يولد من بتول نقية
بعيدة من كل مباشرة الجسد فقال من اجل
ذلك قولاً حسنًا مار برنردس رجل قديس جدًا
وعالم ايضًا قايلاً في الاوميليا الثانية على القول
من انجيل لوقا اذ قال ارسل الملاك جبرايل

وقال

وقال قليلاً بعد بدى ذلك الاميليا وقال: ان كان واجبًا لله ميلاده الاَّ يكون من امّ غير بتول وكان واجبًا للبتول الاّ تلد غير الاه. فقولك الذى قلت لنا لتعذر محمدًا فهو لم يعذره بل يكشف قباحة قوله إذ جعل في الفردوس الاكل والشرب حقيقيًا بل ايضًا مباشرة النسا جسدانيًا.

الفصل العاشر

تصبيت القول ان محمد خادع وغرور

فلا يستطيع احد ان يقول بالحق إن محمد نبيّ اذ لم يكن شهادة لذلك ولا من الكتاب بل قد انكشف ممّا قلنا انّه اخطا مرات كثيرة وكذب كذبًا كثيرًا وتفوّه بانّه هو نبيّ حقًا بل كان كاذبًا واذ قال انّه خاتم الانبيا قال وقوله بهتاناً عظيماً وكذب ايضًا اذ قال انّه سيكون سيد جميع الناس في يوم الدين

اتخذ لنفسه اسامي الكرامة كذبا وكذب ايضا
اذ قال انه من الذرية الافضل بين جميع ذراري
العالم لانه قد ولد من نسل هاجر امة ابرهيم
فهو مبين ان اسحق ونسله اكرم من اسمعيل
ونسله وافضل من محمد الذي هو من نسل
اسماعيل ولا من نسل اسحق، ومن اسحق
ذريات كثيرة اي بنوا يعقوب وبنوا عيصو
وهي ذراري كثيرة وهي افضل من ذرية محمد
فاذ قال محمد في كتاب الانوار انه من ذرية
افضل من جميع العالم فقال قولا كاذبا. فكذب
محمد اذ اتخذ لنفسه جميع اسامي الكرامة.
فقول المسلمين اذ هم يقولون ان شريعة محمد
باذن الله نقض شريعة المسيح مثلما شريعة
المسيح نقض باذن الله شريعة موسى فان هذا
قول المسلمين هو قول كذب: انما اصل قولهم
هو ذلك قول الانجيل حيث المسيح وعد
تلاميذه يجي روح القدس فمن هذا ميعاد
المسيح يقول المسلمون ان روح القدس الذي
وعدهم به المسيح هو محمد: وقد برهنا على
ان محمد ليس روح القدس: وهو قول كذب

ايضا

ايضًا قول المسلمين انهم يقولون ان شريعة المسيح لم تكن ان تدوم الا الى مجي روح القدس انما المسيح في انجيله لم يقل ان روح القدس سينقض شريعته بل قال انه يقول لتلاميذ المسيح القول الذي قاله لهم المسيح بعينه انما قال المسيح في الفصل الرابع والعشرين والخامس والعشرين من انجيل مار يوحنا قايلا: روح القدس الذي يرسله ابي باسمي هو يعلمكم كل شي وهو يذكركم كلما قلته لكم ثم قال: اذا جا الفارقليط الذي ارسله اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق هو يشهد لاجلي ثم قال: ان لي كلامًا كثيرًا ازيد اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الان واذا جا روح الحق ذلك فهو يعلمكم جميع الحق: فيبين من هنا قول المسيح ان روح القدس ليس مزمعًا ان ينقض شريعة المسيح بل كان مزمعًا ان يقول ما قاله لهم المسيح بعينه ويقول ما هو موافق للقول المسيح ولم يكن مزمعًا ان يقول نقيض قول المسيح فالروح القدوس او روح القدس

جا

جا الى تلاميذ المسيح فى اليوم العاشر من
بعد صعود المسيح الى السما كما يقال فى سفر
الابركسيس ولم ينقض شريعة المسيح بل
تمّمها.

لكن محمد اجتهد بان ينقض شريعة المسيح
وجميع شرايع العدل كما قلنا فى هذه مقالتنا
فى الاصلاح الخامس فى الفصل الثالث منه ولم
يثبّت قول المسيح بل اجتهد بان ينقضه
نقضًا كليًا وقال خلاف قول المسيح واجتهد
بان يغيّر وصاياه والوصايا التى انت ايضا قلت
فى كتابك انها وصايا غير متغيرة لانه فرض
للمسلمين ان يفعلوا خلاف ما امر به المسيح
بل امر المسلمين بان يومنوا اشيا مختلفة غير
الاسرار التى اظهرها لنا المسيح وامر محمد
المسلمين بان يومنوا بنقيض ما امر به المسيح
ايضا فى الانجيل وفى الكتب المقدسة الاخرى
يقال ان الله هو واحد بذاته بل يقال ايضا
ان الاقانيم فى الله ثلاثة ويقال ايضا ان ابن
الله صار انسانا والمسيح هو ابن الله وهو معًا
انسان والاه وقال ايضا الانجيل ان الطوبى

والسعادة

والسعادة هي منظر الله كما قال في الفصل السابع والثلثين من انجيل يوحنا ولكن محمد انكر سرّ ثالوث الله وانكر سرّ تجسّد ابن الله وقال ان الطوبي والسعادة هي مباشرة الجواري. ثم قال المسيح في الفصل الاخير من انجيل متى قايلاً لتلاميذه: اذهبوا الآن وتلمذوا كلّ الامم واعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس. لكن محمد قال في القران: لا تقولوا الثلثة: وقال ايضاً انّه ليس لله ابن وكفر بسرّ ثالوث الله: ثمّ قال المسيح في الانجيل في الفصل الرابع والعشرين من انجيل يوحنا انّي انا ابن الله: ويوحنا الانجيلي في الفصل العاشر من انجيله قال: كان يقول ان الله ابوه: لكن محمد في قرانه كفر بلاهوت المسيح: ثمّ قال المسيح في الفصل الثالث والسبعين من انجيل متى وفي الفصل الاربعين من انجيل مرقس وفي الفصل الثاني والسبعين من انجيل لوقا قايلاً. في القيامة لا يتزوجون ولا يزوجون لكن يكونون كملايكة الله في السما. لكن محمد في قرانه قال مرات كثيرة ان سعادة الناس

الناس تكون في السمآ مباشرة الجواري والجماع
والنكاح فمحمد لم يثبّت شريعة المسيح بل
اجتهد بان ينقضها وبان يغيّر ايضًا تلك
الوصايا التي قلت عنها انت ايضًا انها غير
مغيّرة ونعم هذا قولك انّما الحقّ على شيءٍ واحد
لم يكن الاحقًا واحدًا ولو انّه كان هكذا فلم يكن
غير هكذا وخصوصًا في الله الذي هو غير
مغيّر فمبين ممّا قلته انت ايضًا ان شريعة محمد
ليست شريعة باذن الله بل هي غرور وخديعة.
ثمّ تجاسر ايضًا محمد ان يغيّر وصايا الله الطبعيّة
التي هي ايضًا غير مغيّرة وهي غير مغيّرة لان
طبيعتنا غير مغيّرة وبعض اشيآء تجب لطبيعتنا
من حيث نحن بشر ومثلما لن يمكن قط ان
يكون البشر غير ناطق لان طبيعة البشر يجب
عليها ان تكون بالنطق ولن يكون البتّة
بشر غير ناطق وكمثلما هو البشر ضاحك وهي
الضحكة خاصّة للبشر دايمًا ابديًا ويجب له دايمًا
فحسب هذا القياس هي بعض الامور تنبغي للبشر
ابدًا دايمًا من حيث هو بشر وهو واجب على
البشر ان يعبد الله لانه لخلقه وهو واجب له
ايضا

ايضًا ان يحب ابوَيه وان يكرمهما وباقية الامور مثل المذكورين التي علمتنا طبيعتنا انها واجبة لنا ان نعملها وهي وصايا الطبيعة وهي غير متغيّرة كما ان طبيعتنا هي غير متغيّرة ا والمسيح لم ينقضها بل امرنا بها كما امر بها الله من قبل بشريعة موسى وقد امر بها ادم اباناا الاول اذ خلقه قديمًا وخلق في عقله ضو الطبيعة وايده بنعمته واضاه ايضًا بضوء الفوق الطبيعي ليحفظها وهي العشر وصايا التي كتبها موسى في الفصل العشرين من سفر الخروج اذ قال الله له قايلًا: اني انا الله الاهك فلا يكن لك الاه غيري. ثم ثانيًا. لا تحلف باسم الرب الاهك باطلًا. ثم ثالثًا: اذكر يوم السبت لتطهره. ثم رابعًا اكرم اباك وامك. ثم خامسًا. لا تقتل: سادسًا: لا تزني. سابعًا: لا تسرق ثامنًا لا تشهد على قريبك شهادة زور. ثم معًا تاسعًا وعاشرًا قايلًا عن الامراة وجميع مقتنى قريبنا فقال: لا تشته بيت قريبك ولا امراته ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا شي مما لقريبك ا فهذه هي وصايا الله الطبيعية لان

Digitized by Google

ضوء عقلنا الطبيعي يرينا أنها واجبة لنا ان نعملها والمسيح ثبتها بشريعته الانجيلية وامرنا بها فقال لرجل استفهمه اى شي ينبغي له ان يعمله حتى يدرك خلاصه واجابه المسيح وقال في الفصل الحادي والستين من انجيل مارمتى وفي الفصل الثاني والثلثين من انجيل مار مرقس وفي الفصل الخامس والستين من انجيل مار لوقا قايلاً: ان كنت تريد ان تدخل الحياة احفظ الوصايا. وفي الفصل الاربعين من انجيل لوقا وفي الفصل الرابع والسبعين من انجيل متى قال المسيح: ما هو مكتوب في الناموس وكيف تقرا. وبعد ذلك قال هناك ايضاً قايلاً: تحب الرب الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل نيتك وتحب قريبك مثل نفسك: في هاتين الوصيتين الناموس كله والانبيا معلقون. وعلمنا المسيح بهذا قوله ان الشريعة كلها هي في هاتين الوصيتين اى محبة الله ومحبة القريب. والوصايا العشر تميّز بها فيما ينبغي لنا ان نحب الله وفيها وكما ينبغي لنا ان نحب

Digitized by Google

تريبنا وفي هذه الوصايا طبيعيّة والفلسوفي عرفها بعقله وبضوء الطبيعة فقال اريسطاطاليس في الفصل الخامس والسادس من الكتاب الخامس من الاثيقية وفي الفصل الاوّل من الكتاب الثاني من البوليطيقية قايلاً ان بدي جماعة الناس "هو ان تفعل لغيرك ما تريد ان يُفعل لك والاّ تفعل لغيرك ما لم ترد أن يفعل لك: والفقها الفلاسفة عرفوا وقالوا ان هذه الوصايا الطبيعية غير مغيّرة ابدًا دايمًا في كلّ زمان وفي كلّ مكان وقال هكذا بلاطون في مناقلته او ديالوغ ميدوس واريسطاطاليس في الفصل الثامن من الكتاب الثالث من البوليطيقية وفي الفصل السابع من الكتاب الخامس من الاثيقية وقال اريسطاطاليس هناك مثلاً في النار قايلاً: ان الشريعة نوعان شريعة وهي الطبيعية وشريعة وهي الموضوعة امّا الشريعة الطبيعية واجبة لنا دايمًا في كلّ مكان ولم تكن واجبة فقط لاجل مرضاة الشارع وبعد ذلك قال فان ما هو واجب لاجل الطبيعة فهو غير متغيّر وهو واجب في كلّ

مكان

مكان مثلما هي النار التي تحرق الاشيآ ههنا وتحرق ايضا في الفارسية . فهو مبين ان الوصايا الطبيعية هي غير متغيرة ، اذا لو كان احد يجاسر على تغييرها فهو حسبما قال ارسطاطاليس في الفصل الاول من الكتاب الثاني من الاثيقية خاطي لانه تجاسر بنقض الوصايا الطبيعية ويضاد الطبيعة ويشرع شرايع بغير عدل .

وبعد فهو مبين ان محمد اجتهد ان ينقض الوصايا الطبيعية في القران وباقية اسفاره ونقض وصايا الطبيعة اذ احل للرجال ان يجامعوا اماهم ضد ارادة نسايهم كما احل لهم في سورة التحريم ثم نقض وصايا الطبيعة اذ اشتهي امراة قريبه وباشرها واخذها وبدلها من زوجها ليتزوج بها كما انكشف من سورة الاحزاب حيث جدف ايضا على الله اذ قال ان الله قال له ليلا يرد الامراة لزوجها . ثم نقض وصايا الطبيعة اذ احل للرجال ان يتخذوا لهم نسا وتكون لهم معا نسا كثيرات كما احل لهم في سورة النسا . ثم نقض ايضا وصايا الطبيعة اذ امر المسلمين ان

يعلموا الناس مجانًا بلا خطيهم كما امرهم
بذلك في سورة التوبة . ثمّ نقص ايضًا وصايا
الطبيعة في امور كثيرة وتبين من المذكورة
ان شريعة محمد ليست شريعة من الله بل كانت
غرورًا وخديعة .
فتبين من المذكوران تغيير الوصايا في القران
لم يكن خشنها قلت انت في كتابك من اجل
اختلاف الناس الذين كان تُشرع لهم الشريعة
وكان واجبًا لاختلافهم ان يُشرع لهم شرايع
مختلفة ولان شريعة المسيح كانت تشرع لرجال
افضل من غيرهم فكان واجبًا ان تشرع لهم
شريعة افضل من غيرها ثمّ لان شريعة محمد
شرعت لرجال خشان فلاجل خشونتهم
شرعت لهم غليظة .
فاني انا سررت بهذا قولك اذ عرفت خشونة وغلاظة
شريعة محمد وفضل شريعة المسيح فليس بذلك
محال ولا ريب فيه وهو مبين ان شريعة محمد
هي شريعة غليظة اذ اباحت وصاياها للهوا والجسد
واحلّت ان تكون معًا نسا كثيرات لرجل
واحد لكن شريعة المسيح لم تحل لرجل واحد
معا

معًا الّا امرأة واحدة. ثمّ شريعة محمد احلّت الزنآ والفسق لكن شريعة المسيح منعت الزنآ والفسق لانّهما فواحش قبيحة. ثم شريعة محمد امرت بان يُقتل من لا يقبلها حسبما امرت في سورة التوبة لكن شريعة المسيح لا تغصب الناس على قبولها اغتصابًا محتًا بالحرب بل امرت فقط بان يخبّر الناس بصدقها بالكلام ولا بالقتال فمن المذكورة واشيا كثيرة غير المذكورة تبين الاختلاف بين شريعة محمد وشريعة المسيح ونميّز ايّهما هي شريعة فاضلة وايّهما هي شريعة ناقصة ايّهما من الله وايّهما من الغرور فامّا قبل مجي المسيح وقبل فدآينا بثمن دم المسيح وبموته وبالامه. لان طبيعتنا لمّا يقوّها المسيح باسباغ نعمته فهو حلال بعض اعمال غير فاضلة كما في شريعة موسى لكن بعد مجي المسيح واصباغ نعمته علينا فكيف تجاسر محمد ان ينقض الوصايا الفاضلة ليبدلها وصايا ناقصة بل وصايا فاحشة.

ثم تعجبت من قولك غير المذكور اذ قلت ان الناس لا يمكنهم ان يميزوا بين الوصايا الناقصة

وبين

وبين الوصايا الفاضلــة: اتما ان كان البشــر استطاع يميــز بعون الله بين اسرار الله فلماذا لا يستطيع ان يميز بين وصاياه الفاضلــة وبين الوصايا الناقصــة لكنك انــت قد اقررت بان وصايا شريعة الانجيــل هي وصايا افضــل من وصايا محمد فقد ميّزت انــت بين الوصايــا الفاضلة وبين الوصايا الناقصــة وانت بشــر عرفت ذلك فاستطاع عقل البشــر ان يميــز بينهما.

وقولك الاخراذ قلت في كتابك ان النــاس الغليظة عقولهم تنبغى لهم شريعة غليظــة والناس الفايقة عقولهم تنبغى لهم شريعــة فايقة فاضلة عسى ان يكون قول حق فيما هو للوصايا غير الطبيعيــة بل ليس قولاً حقاً فيما هو للوصايا الطبيعيــة اتما وان كان ممكنا ان تكون للغليظي العقول حال نقيصة وللمفضلي العقول حال فضيلة لكنهم واما كانوا اناساً غليظي العقول واما كانوا اناساً مفضلي العقول لكانت لهم طبيعة واحدة وهم جميعاً بشــر وطبيعتهم ناسوة فلاني لهم طبيعة واحدة ولم يكن

بكن طبيعة غير الناسوة لجميعهم فينبغي لجميعهم شريعة طبيعية واحدة ولم تجب عليهم شريعات مختلفة.

ثم الشريعة يشرع بها للناس ليزدادوا فضلا ولا تفرض لهم الشريعة ليثبتوا في طبيعتهم. ثم ذلك الاختلاف العرضي بين الناس اذ كان بعضهم مفضلين وبعضهم كانوا ناقصين لا تغير طبيعتهم من ذلك فلا يكون واجبا ان تغير شريعتهم.

ثم هو مبين ان في العالم في كل زمان موجب بعض الناس المفضله عقولهم وبعض الناس الناقصة عقولهم وليس في زمان جميع الناس فاضلي العقول وفي زمان غيره جميع الناس ناقصي العقول وهذا هو مبين جهرة ولا ريب فيه فلو كان حقا قولك لكان ينبغي ان يشرع الله للناس في زمان واحد بعينه ويشرع شريعتين ويشرع شريعة فاضلة للمفضلين ويشرع شريعة غليظة للناقصين الغليظين وعلى هذا القياس لقد كان شرع الله معا في حين واحد بعينه شريعة موسى للناس الادنيين وشريعة المسيح

المسيح للناس الافضلين ومعًا شريعة محمد للناس الاغلظين: والّا فالله لم يكن راى لجميع الناس شريعة واجبة لهم: فامّا قد راينا ان الله لم يعط للناس الّا شريعة واحدة فى زمان واحد ولم يجعل للناس المختلفة عقولهم شرايع مختلفة فاختلاف العقول فى الناس لم يطلب اختلاف الشريعة اذ كانت لجميع الناس طبيعة واحدة ولم يكن هذا الانسان بشرًا وذلك الانسان اسدًا او فرسًا او كلبًا بل هذا هو لبشر مثلما هو ذلك بشر ايضًا وليس فيهم الّا الناسوت فلا يستطيع احد ان يغيّر لهم وصايا طبيعتهم فمن تجاسر على تغيير الوصايا الطبيعية لهم فهو غرور خادع مبين٠

الفصل الحادى عشر

شرحنا فى ان المعذرات التى اعذر المسلمون محمدًا بها هي معذرات باطلة

واخيرًا قلت فى كتابك ان محمد لم يعمل اعمالاً عجيبة ولم يصنع علامات كما فعل المسيح

Digitized by Google

لان الانبيآ المختلفون يظهرون فضايل الله المختلفة وهذا النبي يظهر هذا فضل الله وذلك النبي يظهر ذلك فضل الله وتقول ان المسيح اظهر قدس الله وحكمة الله وعزة وسلطان وقدرة الله لانه هو كان قدوسا غاية ما يكون وكان بلا عيب خطيئة ولا قليل وكان عالما غاية ما يكون اذ تبين له افكار قلوب الناس ايضا وراى الاشيآ المزمعة قبل وقت وجودها وكان قديرا غاية ما يكون اذ صنع العجايب التي لايستطيع احد ان يصنعها الا الله وحده وسليمان اظهر حكمة ومجد الله وبهاه وموسى اظهر اناة الله وحلمه وعلى هذا النوع كل واحد من الانبيآ نبي اظهر هذه صفة الله ونبي اظهر للناس تلك صفة الله. وبعد ذلك قلت ان محمد اظهر شدة الله فارسل بالسيف والحرب وقهر بالسيف الناس ثم قلت ايضا ان حصل له من اذن الله العلوم.

اما فيما كان لهذا قولك فهو مبين ان كل نبي ان قال انه رسول الله لينبغي له ان يظهر علامة لقوله وان يظهر امرا من اذن الله اما كان

كان هذا واما كان ذلك وينبغي ان يكون امرا او عملا لا يستطيع يعمله احد غير اذن الله مثلما اذا جا وزير الى بلد ينبغي له ان يظهر علامة السلطان علامة توزيره ·
وكذلك فعل موسي والمسيح والياس واليشع والانبيا جميعهم فاراوا الشعب علامات باذن الله ليروا ان الله ارسلهم · وموسي شق البحر والارض ايضا ونزل من السما النار وصنع علامات كثيرة في مصر وتنبا على الاشيا قبل حين وجودها وصنع وعلم ما لم يعلم وما لم يقدر على صنعه الا الله وكذلك فعل جميع الانبيا · ولكن محمد لم يظهر قط علامة من الله ولم يظهر انه عالم بما يعلم الله وحده ولم يعلم الغيب وهو اقر بذا في سورة الاعراف اذ قال · ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السو ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون · وفي انتها سورة الشوري يقال في القران ان محمد لم يعلم معنى قول القران ولا الايمان فلم يظهر ان فيه العلوم من اذن الله بل ظهر من المذكور انه لم يعلم الاشيا والامور التي

ليس بواجب لرجل كريم ان لم يعلمها وقال بجهالته في سورة الكهف ان الشمس تغرب في عين حمية : وقال اوغسطين في الفصل العاشر من الكتاب الاوّل في تكوين الخلايق بالحروف ان ذلك القول عن الشمس هو بهتان عظيم ثم محمد لم يعلم تاريخ الامور اذ قال ان مريم اخت هارون وموسى بنت عمران هي امّ المسيح فمن اين ظهران في محمد العلوم من اذن الله العلّي انت تقول ان في محمد كانت العلوم من الله لسبب ما هو قال في سورة الهود وفي سورة يونس وخاصة في سورة الاسرى او كما كتب في بعض نسخ في سورة الملايكة اذ قال قل لين اجتمعت الانس والجنّ على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . كانّ الشعر والعروض العربيّة لم يعلم يؤلّفها البشر بل ينبغي العلم الالهي ليولّف شعر عربيًّا : امّا الكلام الفصيح باى لسان كان فلا علم خاصّ لله بل هو علم الناس والناس هم ومنهم الشعرا والخطيبون المحدّثون وقد الّف بعض الشعرا بعض شعرهم وعروضهم

حتى

حتى يتعجب الناس من حسنها افمن لا يتعجب من اشعار هوميروس التى الفها باللسان اليونانى وسماها الايليادس. افمن لا يتعجب من اشعار وجيليوس التى سماها الانادس والفها باللسان اللاطينى ومن لا يتعجب من اشعار طوقاطوس الطس التى سماها اورشليم ليبراط والفها باللسان الايطالى وغيرها اشعار كثيرة يتعجب منها جميع من يتانى عليها وقد الفها بشر ولا الاه ولا نبى باذن الله فالشعرا المذكورون فاستطاعوا مثلما قال محمد ويقولوا ان الله الذى ذلك لكتاب شعرهم واستطاعوا ان يقولوا ذلك اكثر مما استطاع يقوله محمد لان فى شعرهم ليس اباطيل ولا كذب كما توجد فى قران محمد. فلم يقدر احد ان يقول من حسن شعر القران انه من الله. فاما العلم الخاص لله هو علم الاشيا المزمعة قبلما يكون حين وجودها وعلم افكار القلوب فعرفها المسيح ولم يعرفها قط محمد وهو بنفسه اقر بذلك فى سورة الانعام وقال: قل لا اقول لكم عندى خزاين الله ولا اعلم الغيب: وفى سورة الاعراف

قال

قال انّه امّيٌّ بلا علم ولم يعلم لا الغيب ولا الالهيات ولا امورًا كثيرة ممّا لم يحسن لرجل كريم ان يجهل بها. بل محمد خلط الخباثة بجهالته واذ لم يقدر على علم الامور الالهية كان يفتري احاديث جديدة واباطيل نادرة وكان يقصّها على الجهّال والاميّين وقال لهم انها امور من اذن الله وهم كانوا يؤمنون بها لتشبّهها عليهم.

ثمّ ولم يظهر محمد قدرة الله لانّه لم يصنع قط اية او علامة عجيبة باذن الله وقد برهنّا على هذا قولنا اذ قُلنا عن الحال الاولى لشريعة الله اي في مقالتنا الثانية في الاصحاح الثاني في الفصل الثاني منه. ولم يظهر شدة وقوة او جبروة الله: انما القوّة حتى تظهر انها باذن الله ينبغي ان يُعمل بها عملٌ ليس يمكن ان يعمل بلا عون الله كما تبين في شمشون حسبما يقال في سفر القضاة من اسفار الكتاب المقدس ويقال انه كان يقطع الحبل كانّه خيط وكان يهزم الجيش من جند كثير هو وحده بلا سلاح بل بفكّ حمار ميت وكان يحمل على صلبه

صلبة ابواب مدينة اسمها غازا كانهـا كتاب صغير وكان كمها وثقلها عظيـم وحملهـا الى راس جبل وكان يكسر ايضا سلاسل من حديد كانها قصبة وكان يهدم وينقض بنا قصر عظيم بقوة ذراعيه. فهذه الاعمال هي علامة قوة من الله لكن محمد انما فعل بقوتـه او فيما اظهر جبروته فوق القوة الطبيعيـة العلك انت تقول انه استعبد مكة بالحرب وقاتـل وقهر على الناس قتالاً ولكنـه هو قد كان ايضاً من الخاسرين وقهر عدوه عليه مرات ايضا اذ طردوه من مكة وهو هرب الى المدينـة ولو كان قهر دايما بالسيف فلم يكن ذلك القهر علامة لقوة فوق قوة الطبيعة انما هي قوة خاصة للناس ان يقهر وعلى الناس بالسيف وبالحرب وملـوك كثيرون غلبوا وقهروا بالحرب على اعدايهـم ومنهم ملوك عباد للاوثان ايضا وغلبـوا بالحرب واسكندر الاكبر الذى يقـال له ذو القرنين لم يقاتـل قط بغير قهر على اعدايـه وغلب دايما فى كل قتاله وقال الكتاب المقدس فى الكتاب الاول من الكتابين فى المقابيين

ان العالم كله لم يجاسر من بعد قهره على مقاتلته فليست قوّة خاصة لله ان يغلب على جيش بعوى جيوش فان الناس يفعلونه والملوك الذين هم بشر ولم يكونوا نبيين ولا قديسين وغلبوا وقهروا لكن اذ اراد الله يظهر قوّة معونته ببشر اعانه ليفعل بقوته عملاً او امرًا لم يكف قط قوّة الخليقة لعمله لكن محمد لم يفعل قط عملاً مثل ذلك.

وعسى انت تقول ان محمد اظهر قوته كانها قوة فوق القوّة الطبيعية فيما قال كتاب من كتب المسلمين ويقال له كتاب اسماعيل قايلاً ان لمحمد كانت عادة ان يباشر نساه جميعهن فى ساعة واحدة وهن احدى عشر واذ قال محمد عن نفسه ان له قوّة على اربعين رجلاً فيما ينبغى للجماع ولمباشرة النسا: امّا فهذه قوته كانها قوّة فوق قوّات الطبيعة انما افن من الرجال استطاع ان يباشر فى ساعة واحدة احدى عشر امراة فلشديد بالتعجب من هذه قوّة محمد. فما اى قوّة يقولونها على محمد ويصفونه بصفة قوة عظيمة فيما هو للجماع . امّا

هو

هو مبين عند الفقها ان العفافة هي فضيلة والقناعة فضيلة ايضا فما يضاددهما فهو شر وهي رذيلة وليست فضيلة والافراط فى اى شى كان لهو رذيلة وهذا افراط محمد فى الجماع فليس فضيلة بل كان رذيلة فليست من الله وهذا افراط محمد فى الجماع كان استعمالاً رديّا ولم يكن واجبا للعفافة التى كانت واجبة لنبى فقال الله فى المزمور الحادى والخمسين لرجل اظهر قوته فى عمل ردى مثلما فعل محمد وقال الله عليه قايلا: لماذا يفتخر القوى بالشرّ.
ومن هذا قوله ارانا الله ان القوة مبغوضة له اذا استعملها البشر بالشر مثلما استعمل محمد قوّته.

الفصل الثانى عشر
انّه ليس جلالاً لنا ان نعادل محمدا بالرجال الطاهرين

فتأن الآن يا احمد الفقيه بفطنة عقلك على خيانة محمد فترى فيه الخيانة ولا توجد فيه

قدوسية ولا طهارة ولا بتولية ولا علمًا ولا خيرًا
من اذن الله . انّما اذما هو قال عن نفسه انّه
خير من جميع الناس وافيق وافضل من جميع
الانبيا وعلى جميع الخلايق وانّه حبيب الله
وان الله احبّه اكثر ممّا احبّ جميع الاشيا
الاخرى فكان واجبًا له ان يبرهن على هذه
اقواله ويظهر جهرةً ان الامور الكريمة التي
قالها عن نفسه هي حقّ ليلاّ ينكشف
انّه اضحوكة لتفوّهه في هذه الاسامي الكريمة
فامّا قد انكشف باطل محمد وتبين انّه غرور
خادع . فانّنا نحن النصارى لو انّنا نقول عن
الانبيا انّهم قديسون ونقول ان هذا هو افضل
من ذلك فنظهر الفضيلة باعماله ولم نقل بقولنا
فقط . وحينما نقول ان المسيح افضل من جميع
الانبيآ ومن موسى ايضًا فلنظهر اعمال المسيح
ونرى انّه كان اقدس واطهر من موسى انّه فعل
اعمالا اقدس من اعمال موسى . وحين نقول ان
المسيح اقوى واقدر من موسى والباقيين لنظهر
ان المسيح عمل واظهر آيات وعلامات وعجايبه
اكثر واعظم من عجايب موسى وجميع الانبيا

ونقول

ونقول بقولنا ونظهر اعماله ونرى ذلك برهانًا
عليه جهرةً. ولاجل ذلك قال المسيح في الفصل
الرابع والثلثين من انجيل يوحنا قايلاً: لو لم
اعمل فيهم اعمالاً لم يعملها اخر لم تكن لهم
خطية والآن فليس لهم حجّة في خطيتهم.
وفي الفصل الثلثين من انجيل متى قال عن
اعمال فعلها حينيذ: العميان يبصرون والعرج
يمشون والبرص يطهرون والصلم يسمعون والموتى
يقومون. فهذه العجايب فعلها المسيح واقرّ بهذا
الحق القران ايضًا ولا ريب في هذا الحق انّه
يقين. ولم يفعل كذلك الا موسى ولا نبي من
الانبيا فنستطيع نقول ان المسيح اعظم
واكرم وافضل من جميع الانبيا ونقول حقًّا
لانه فعل اعمالاً واجبةً لقولنا.
وكذلك فيما هو للقدوسية لو اننا نقول ان
المسيح اقدس من جميع الناس فنقول ونظهر
الحق في ذلك: ولانّ القدوسية هي في امرين
امر منهما ان يجتنب البشر الشرّ والامر الاخر
ان يدرك يقتني ويملك الفضايل والخير حسبما
قال داود النبي في مزموره الثالث والثلثين

قايلًا: ابعد عن الشرّ واصنع الخير. فحسبما هو المشر بعيد عن الخطية وعن الرذايل وعن الشرّ وحسبما هو فاضل بالفضايل والخير ويصنع اعمال الفضايل فعلى ذلك القياس يكون له القدوسية امّا فايقة وامّا دانية. امّا تبين جهرةً ان المسيح محلى قدوسيةً وهو افضل من موسى: فاولًا فيما هو لاجتناب الخطية لقد اخطا موسى قط وان كانت خطية يسيرة كما هو قصّه في الفصل العشرين من سفر العدد اذ قال له الله ان يكلّم الحجر وهو عوض تكليمه ضربه فغضب عليه الله وقال له ولهارون اخيه من اجل انكما لم تصدّقاني قدام بني اسرايل فمن اجل ذلك لا تدخلان انتما ولا هذه الجماعة الى الارض التي وهبت لهم. لكن المسيح لم يخطى قط ولا خطية يسيرة قليلة البتّة بل ولم يمكن ان يخطى والقران ايضًا اقرّ بذلك حسن المسيح في سورة آل عمران وسورة مريم ولاجل طهارته قال المسيح بعينه في الفصل الحادي والعشرين من انجيل يوحنا

قايلًا للفريسيين: من منكم يوبّخني على خطية

فالمسيح

فالمسيح اطهر من موسى ومن جميع القديسين
اذ لم تكن قط فيه خطية ولا يسيرة قليلة
اذ لم يمكن ان يعمل خطية البتة فها ان
المسيح هو افضل واقدس من الجميع حيث
هو ابعد من الجميع عن عيب الخطية. ثم فهو
اقدس منهم جميعًا من حيث عمل اعمالا
افضل من اعمالهم وتبين جهرةً من هذا
الجانب ايضًا انما ان كان حفظ الفروج والبتولية
فضيلة افضل من العفافة وهي البتولية اجمل
الفضايل والقران اقر بذلك في سورة النور
وقال قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك ازكى لهم. فحفظ الفروج هو ازكى
للناس والمسيح هو دام دايمًا بتولا لكن موسى تزوج
بامراة حسبما يقال في سفر الخروج امّا المسيح بتول
دايمًا واختار لنفسه اماً بتولاً حتى يكون بعيدًا
غاية ما يكون عن المباشرة الجسدانية كلّها
البتة ولو اننا نتانّ في جميع فضايل المسيح
لنجدها انها افضل من فضايل الانبيا والقديسين
جميعهم اجمعين وقدس المسيح هو مبين جهرة على
الجميع حتى ان لم يجاسر اعدا المسيحيين ينكروه.

لكن

لكن محمد افتخر بصوت وبقول ولا بعمل
وفعل فيما هو للكرامه وللقدس واسامي الكرامة
التي اتّخذها لنفسه هي اسامي بلا معنى فهو
نبيّ باسم ولا بنبوة وكان قديسا باسم ولا
بقدوسية وكان حبيبًا لله باسم ولا بمحبّة وهذا
قولنا هو مبين لعدم اعمال محمد ولا اعماله
بالشرّ ولا بالخير وهو مبين ايضًا من اقول محمد
بنفسه انّه هو قال انه مولود من النسل والذرية
الافضل فهل قوله والاسم العظيم اسم الكرامة
لكنّنا قد برهنّا انّه لم يكن مولودا من الذريّة
الافضل لانّه وُلد من هاجر امة سارة امرأة
ابراهيم ولم يولد من سارة نفسها وجميع اباء
محمد كانوا عباد الاوثان فاسم كرامته ليس
له معنى حقا وهو اسم باطل
ولو انّنا نحن نقول ان المسيح مولود من الذريّة
الافضل والاكرم ونقول ونظهر الحقّ ونرى جميع
الناس كرامة ذرّيته لانّه وُلد من مريم العذرا
وكانت معًا امًّا وبتولاً من قرابة داود النبي
الملك ومن ذريّته جميع ملوك يهوذا وهي من
ذريّة الكهنة ايضًا على ذريّة ابراهيم ولم يولد

من هاجر الامة بل ولد من سارا سيدتها التي ولدت اسحق فتتبين الكرامة فاما كرامة الجسد لا تحسب فيما هو لعبادة الله لان الله ينظر فقط الى كرامة القلب والفضايل وحسني الفعل والنية.

ثم لو اننا نحن نقول ان المسيح سيجي الى العالم ليحكم الناس في يوم الدين والقيامة فهذا قولنا هو يقين ولم يجاسر ولا القران ان ينكر ذلك وقال محمد في السنة ايضا: وينزل عيسى بن مريم الى الارض ويقوم فيها حكما باذن الله. اما محمد اذ تفوه بانه يكون حكما لقال بقول لكنه لم يظهره بعمل وليس له على ذلك برهان.

ولو اننا نحن نقول ان عيسى المسيح هو المسيح الشارع الذي قد وعد به الله العالم فهو يقين قولنا ولم ينكره المسلمون بعيونهم وهم يسمونه المسيح وشارع الانجيل لكن اذ قال محمد عن نفسه انه خاتم الانبيا فليس له حجة لذلك قوله.

ولو اننا نقول ان المسيح هو كلمة الله وهذا هو قول الحق واقر به القران ايضا فقال في سورة النسا

النسآ ان المسيح كلمة الله : لكن محمد اذ قال
انه مخلص ومستغفر الله عن خطايا الناس فلم
يقل شئ .
ولو اننا نحن نقول ان المسيح ابن الله ومولود
الله وروح منه واقر بذلك القران ايضًا وقال في
سورة النسآ ان المسيح روح الله والقاموس قال في
الكلمة: ولد: واقر بان الكتاب المقدس قال
ان المسيح مولود من الله كما سنذكر كلامه
من بعد في مقالتنا الرابعة في الاصحاح الاولى
في الفصل الاول منه وفي الاصحاح الرابع لكن
اذ قال محمد انه هو الفارقليط روح القدس
فليس له حجة ان يعذر هذا قوله من افترا
كذب ومن تجديف .
ثم قال ايضًا محمد انه اقدس من جميع
القديسين لكن هذا قدسه هو اسم القدس بلا
قدس انما ان كان القدس من الفضايل ومن
اجتناب الخطايا ففي محمد لم توجد فضيلة ولا
اجتناب الخطايا . ثم اسم القدس الافضل ليعني
القدس الافضل فكان ينبغي لمحمد ان يكون
افضل من الجميع بالفضايل وحسبما كان المسيح
بلا

بلا عيب خطيـــة فكان ينبغي لمحمد ايضًا ان
يكون بلا خطية لكن قد انكشف انـــه اخطا
مرّات كثيرة اذ اشتهي امراة قريبــــه وباشرها
واتبع هواه ومرضاة النسآ اكثـر من ارادة الله
واذ شرع شريعة لفايدتـه واباح بها هوا الجسد
وابتغي التلذذ لحواسه وافترى على الله كذباً
واذ تشبه على انّه يمدح الفضايـل بقول عامّ
بل لم يبتـغ الّا تلذّذ الجسد كما تبين ممّا ذكرناه
فقول اريسطاطاليس يحسن عليه اذ قال في الفصل
الثالث من الكتاب الثاني من الاثيقية قايلاً:
انّما هي ثلثة اشيآ الاشيآ التي نشتهي الامور لاجلها
اي الكرامة والفايدة والتلذذ وهي ثلثة ايضاً
الاشيآ التي نجتنب الامور لاجلها اي القباحة
والخســارة والالام او الكـــره فـــان الرجـــل
الطيّب هو يحسن وينعم باعماله جميعها لكن الرجل
الرديّ سآ في كلّها وخصوصاً فيما هو للتلذذ.
واذ قال محمد انّه اقدس الناس لكان ينبغي لـه
ان يحفظ فروجه حسبما هو قال في سورة النـور
ان حفظ الفروج هو ازكى للناس لكنــه بدل
العفافة وبدل البتولية عمل اعمال الجســد ولم

يقنع قط بل كان يباشر النسآ دايما ونساه
واماه ونسا غيره بل ايضا يباشر الجواري اللواتي
ما ادركن بعد السنة الثامنة كما ذكرنا. فتأمل
على هذه اعمال محمد فاوكريا احمد الفقيه حبيبي
ما اشد قباحة هذه اعمال محمد ومحمد فعل
ما لم يفعل رجل ردي غيره اذ باشر صبيه. فقال
كذبا دايما اذ قال عن نفسه اسا في قدوسيه.
بل لانه كان يختار التلذذ للجسد بارادته وبعقله
ولا بهواه فقط بل اختيارا بالعقل حسبما قد
تبين من المذكورة فكان يخطي فيه بل ليس
لشر خطيته علاج لانه هو كان في خطاياه غير
تايب فقول ارسطاطاليس هو واجب عليه
اذ قال في الفصل السابع من الكتاب السابع
من الاثيقية قايلا: من يتبع افراط التلذذ
لاجله ولا لاجل خير ينتج منه واختار ذلك
التلذذ بعقله فهو فمن قنوع فهذا البتة هو
غير تايب فليس له علاج لسوءته. فهذا قول
ارسطاطاليس هو حجة على محمد لانه كان يختار
التلذذ لجسده وكان يفتخر فيه كانه سعادته

الفصل

الفصل الثالث عشر

ثبوت الجميع من المذكورة

فكيف يقول قايل ان الله الطيب الافضل الذى مراده ان يرفع كل شى الى فوق من نقصانه الى الفضل ولا يرده من الفضل الى النقصان ويجاسر قايل على هذا القول حتى يقول ان الله بدّل شريعة المسيح الانجيلية قرآنا وشريعة محمد.

اذ كانت شريعة الانجيل مقدسة عادلة بشرعها ولوان الناس كانوا يحفظونها فقد كان تشبه حياتهم لحياة الملايكة وعيشهم على الارض لكان يشبه عيش القديسين فى السما ولكان يخلد عيشهم بلا غدر بلا كذب بلا بغض بلا غضب بلا حسد بلا هوا بلا خطية بلا عيب ولا قليل بل كان يحيى الناس فى العالم بالموافقة بالسلام بالفرح وبالمحبة وهم ليحبون بعضهم بعضا ويتعاونون ولو كانوا يحفظونها جميع الناس فى الارض فلن يكون من يظلم على صاحبه بل فلن يكون من لا يحسن اليه انهم

جميع الناس يجتهدون بان يحسنوا الى جميع
اصحابهم فهذا قولنا هو مبين من وصايا وشوارى
الانجيل .

وهذه الشريعة التى شرعها يسوع المسيح اى
المسيح الذى اقرّبه القران ايضًا ومحمد ويقول
عنه ان المسيح محبول من روح القدس من
امّة بتول بلا عيب بلا اثم وهو ولم يخطى قط
بل لم يمكن ان يخطى لاجل فضل قدسه وكان
عفيفًا بتولاً ولم يكن فيه هوا بامور الارض :وكان
حكيمًا عالمًا حتى كان يعرف ايضًا افكار القلوب
ويعلم الامور المزمعة قبل حين وجودها وكان قادرًا
حتى ان يفعل العجايب التى لا يقدر الا الله
على عملها وكان رحيمًا حتى يجتهد بان ينصر
جميع الفقرا والضعفا وكان متواضعًا حتى ان
يغسل الارجل لغيره ايضا وكان رفيعا ايضا
وكريمًا جدًا حتى ان اقامه الله حكيمًا على
الاحيا وعلى الاموات : واكرم وافضل من الجميع
وذرّيته اكرم على كلّ ذرارى اذ وُلد من نسل
الملوك والكهنة من اسرايل وكان
فيه الخير كلّه وجميع الفضايل وكلّ القدر

والحكمة

والحكمة والعفة والنعمة والمجد والطوبى والكرامة
والسعادة وحسبما سنبرهن عليه بشهادة الله
وكان ايضًا الاهًا واخفى عزته ان ينزل الى
الارض ويعلّم الناس ويفديهم وباشر الناس
في الدنيا حسبما قد تنبّا بذلك باروخ النبي
في الفصل الثالث من نبوّته قايلاً: هذا الاهنا
لا يحتسب معه اخر اوجد كلّ طريق الفطنة
واعطاها ليعقوب عبده ولاسرابيل المحبوب منه
ومن بعد هذا على الارض ظهر وتصرّف مع البشر.
افيما من قابل على قول ان يقول ان الله مراده
ان يبدل شريعة المسيح الانجيلية قرآنًا وشريعة
محمدية او يقول احد ان الله بدّل الشريعة
الانجيلية الفضيلة التي شرعها المسيح ابن الله
او يقول احد ان بدّلها شريعة باطلاً جورًا
قرآنًا.

شريعة القرآن شريعة غير عدل وشريعة قبيحة
منافقة التي جدّفت على الله اذ قالت ان الله امر
بالفسق وبالزنا وبالنهب وبالسرق وبالقتل الناس
المطاهرين الذين القرآن ايضًا قال عنهم ان
لهم اجرهم من الله في الفردوس: ثمّ شريعة
القران

Digitized by Google

القران التى قالت ايضا ان الله هو ماكر وخادع وغرور وقالت ايضا منافقات كثيرة وقبائح كثيرة وجورا كثيرا واباطيل كثيرة كما قد تبين مما ذكرناه منها.

وهذه الشريعة التي شرعها محمد الذى حسبما تبين من اعماله ومما قلناه ولد من ابا عباد الاوثان وهو بنفسه كان عبدا للاوثان وكان منافقا خاطيا ولم يعلم ما هو الايمان ولم يعلم شريعة الله كما تبين من قول القران المذكور وكان يعمل اعمال الرذايل اذ كان يقول عن نفسه انه نبى وكان ينهب ويسرق ويحارب بحرب غير عدل وكان يباشر نسا غيره ويفسق ويزنى ويجامع النسا جماعا كثيرا ومحمد الذى كان يتكبر جدا اذ قال كذبا انه اقدس القديسين وخاتم النبيين وان فى قلبه لم يكن هوا الخطية وانه افضل خلايق الله ومخلص جميع الناس وكان يقول عن نفسه كل الخير بل كان يعمل كل الشر كما تبين من اعماله من فسقه من زنايه من خطاياه من افترايه كذبا على الله.

افمن

افمن يتجاسر على هذا القول حتى يقول ام
افمن يتخيل بهذا البهتان ويزعم ان الله اراد
يصنع تبديلًا غير حق غير واجب غير عقلي
حتى يبدل الدين منافقةً والاناة شدةً
ووحشية والقناعة شرهًا والجمالة والكرامة
قباحة والفضايل رذايل والعدل خباثة والعفافة
فاحشة ويبدل القسط جورًا والخير شرًا ويفرض
لنا ان نقتدي بمحمد الذي كان جمع جميع
الفواحش وان نترك قدوة المسيح الذي
هو ينبوع الخير كله فاياك واياي ولجميع
الفقها ان نزعم زعمًا احمق مثل ذلك.
قلي قد انكشفت خباثة محمد وتبين انه كان
يقول عن نفسه اسامي الكرامة بل كان يعمل
اعمال الخباثة والمنافقة ولم يظهر علامة على
نبوته ولم يظهر حكمة بل جهالة ولم يصنع
العجايب بل قال الكذب والباطل ثم لانه
شرع شريعة لفايدته لتلذذ جسده ولاجل
انه فرض بشريعته فواحش كثيرة للناس
ليغرهم فتثبت بما من المذكورة هذا القول
ليقين ان محمد افترى كذبًا بقرآنه ليتسلط
على

Digitized by Google

على الناس فی الدنيا وخاصة خاصة ليستطيع يباشر جميع النسا حسب مرضاته دايمًا ولا يمنعه احد اذ ابلح لنفسه الشريعة فی هذا الامر اباحةً بعيدةً جدًا كما ذكرنا.

فشريعة محمد ليست شريعة من اذن الله بل كان خديعة من الغرور فقول القران ليس حقًا من الله بل هو افترآ كذب على الله فاذ قال القران خلاف ما قال الانجيل والتوراة لهو القران كاذب واذ قال القران حسبما قال الانجيل والتوراة ليظهر ان حق لكلمات التوراة والانجيل وهي يقينيه ولا ريب فيها حتى ان لم يجاسر ينكرها الكاذب الاخبث بين الكاذبين فالانجيل والتوراة والكتب المقدسة التي هي للنصارى هي كتب من الله فليس القران من الله فينبغي للناس ان يقبلوا الاعطن الذي تقول التوراة والانجيل ولا اباطيل القران، فالكتب المقدسة هي التي قد احصيناها في الاصحاح الثاني من مقالتنا الاولى وقد تبين انها من الله وليس عجيب بها وتبين جهرة حق اقوالنا لمن يتلقى متفكرًا فيها.

Digitized by Google



القول الفاتح

وبعد اذ قد تبين ان الانجيل والتوراة وباقية
الكتب المقدسة التي هي للنصارى هي كتب
من الله وليس فيها عيب قلنا ان نقراها
ونتأنى فيها ونتلوها لنتعلم منها الاسرار الالهية
لان نمو عقولنا الطبيعي ليس يكفي لنا اننا
نحن نعرف الاسرار التي هي فوق الطبيعة
وينبغي لنا اننا نتعلمها من كتاب الله ومن
وحيه كما قلنا في بدي هذا كتابنا اليك.
وليس لنا كلام في ما هو لله من حيث هو الاه
واحد ومن حيث هو خالق الخلايق انما الفلاسفة
ايضا ادركوا معرفة ذلك بنمو عقولهم الطبيعي
وان كان كثير منهم نقصوا في استبحاثهم عن
ذلك ايضا ولم يدركوا الصواب وليس بيننا حجة
عن ذلك لان المسلمين والنصارى متوافقون

في

في ذلك وان كان محمد استخلط في امور كثيرة وصنع بقوله قضية واحدة وصنعها الان موجبة ومن ثم صنعها سالبة ونقض هدمًا ما قد بناه واختلط في اباطيل عقلـه كما هو مبين من اقواله ومن قرآنه . إنّما فانت تفهم الاشيا كانك فلسوفي فايق حاذق وتوافقنـا فيما هو لله من حيث هو واحد وبيننا متوافقة بان الله واحد غير جسداني وانّه روحاني وليس لفضله حدود ولا انتها انه هو الخير الاكبر الاعظم وانه بسيط بلا تركيب ازلي سرمدي غير منتـه فيما هو للمكان وغير منتـه ايضًا فيما هو للزمان وانّـه غير مغير وغير محوّل وغيـر مضبوط ثـم ان الاشيا والامور والصفات التي هي واجبة للخلايق عرضيّة فانّها واجبة لله بذاته جوهريّـة وليس بالله عرض ثمّ ان الامـور التي هي موجودة في الخلايق وهي فيهن متفاصلة انها واجبة لله وهي غير متفاصلة فيه . ثم موافقـة بيننا بانّ الله ناطق وله عقل وارادة وانه عالم الامور قبـل حين موجودتها من الابد ايضاً وانّـه طوباني واستراح دايمًا ابديًا بنفسه وفرح بفضله ذاتـه

ثم

ثمّ انّه قادر على الكل واذ لم يخلق قط لانّه
من ذاته من الابد وهو وحده اوجد الموجودات
وخلق الجميع وهو المبدى الاوّل لجميع الاشيا
ويحفظها فى كونهن الى ان هو كوّنه لهن ولم
يكن شىٌ قط وما يكون ولن يكون بغير ارادته
وعلمه ثمّ ان فى الله جميع الفضل وكلّ الفضل
البتة وليس فيه رذيلة ولانقصان بل فيه كلّ
الفضل وكان له كلّ الفضل بنوع وحال افضل
وافيق ممّا هو ممكن فى الوجود. وليس فى
المذكورة حجّة لنا ولا ريب فيها البتّة وفيها لا
محالة. انما الله هو بذاته خير محض.
فامّا الاختلاف بيننا هو فى ثالوث الاقانيم
الالهيّة وفى تجسّد الله وتقول مع المسلمين
ان الله ما يلد وما يولد فقلت ان ليس فى
الله الاه ابًا والاه ابنًا وتقول ايضًا ان الله ما
يبثق وما ينبثق فلاجل ذلك تقول ان فى
الله ليس روح القدس لكنّك انت تقول
ان فى الله جوهر وذات واحد واقنوم واحد
ايضًا. ثمّ تقول ان المسيح هو نبىّ فاضل
فايق بل تنكر لاهوته فلم تعرف انّه ابن الله.

قلنا ان ندرس الكتب المقدسة لنتعلم منها الحق فيما هو لثالوث اقانيم الله وبعد ذلك سنعود فحصنا لنقبل منها شهادة الله على لاهوت المسيح لندرك الصواب في الجميع

المقالة الثالثة في ثالوث الله المقدس

الاصحاح الاول

تاويل الالفاظ الواجبة لهذه المقالة

قد وجب علينا من قبل ان نفسر بعض الفاظ
لازمة للكلام في هذا السر المقدس ولنا ان
نبين معنى هذه الكلمات: ثم الذات ام الماهية.
والكينونة او الوجود او الكون والقوام او
القيام او الهوية او التشخص او الاقنوم
وباليونانية هيبوسطاسيس والخاصة والنسبة
ام الاضافة والمعرفة والثالوث ام التثليث.
فان الذات محمول معناها هو فقط كلما حصل
الشيء ذاتيا من محمولاته الذاتية لا العرضية

وتبان

وتباين الذات بحدّ الشي ولا يمكن ان ينقص منها ولا يزادلها غير تفسيد الشي جميعه وتسمى باسم غيرها ويقال طبيعة واريسطاطاليس رييس الفلاسفة سمّاها ماهية ونحن ايضاً نسمّيها بهذا الاسم اكثر المرّات. وكانت الماهية مترجّحة بين الكينونة او وجودها ويمكن ان توجد كاينةً ويمكن ان لا توجد ايضاً اذا كانت ماهية الخلايق انها ممكنة الوجود بل ذات وجوهر الله كاين بنفسه وكاين ذاتيّةً جوهريّةً وجوهر الله واجب الوجود.

فماهية الخلايق ليست لها الكينونة جوهريّة ذاتيةً ولكن ماهية الله الكينونة هي له جوهريّة وذاته ولا يمكن الله الا موجوداً كمثلها ليس بممكن ان يكون الله وهو ليس الاها. فهو الله واجب الوجود.

والكينونة او الوجود او الكون هو تلك الحالة التي اذا احالت ماهية الخلايق فصار منها ماهية الخلايق موجودة بها كانها صورة وجودها كقولك الحايط ليس ابيض ثم يحدث البياض فيه فيصير الحايط ابيض به كأنه صورة الابيض وعلى هذا

المثل

المثل والماهية ليس موجودة ثم تحصل وتجي
لها الكينونة ام الوجود فتصير بها موجودة اذ لم
تكن موجودة قبل حضارة كينونتها وهذا قولنا
بعض الخلايق ولكن الله هو كاين دايما ماهية
جوهرية وماهية الله مع كينونته ماهية واحدة
وجوهر واحد انما الله هو واجب الوجود وليس
بين ماهيته وكينونته تمييز ولا اختلاف ٭ ...ا
والقوميّة او القوام او الشخص او الاقنوم
وباليونانية ايبوسطاسيس فهو والكينونة ليسا
شيًا واحدًا جسميًا لانك قلت في كتابك بل
شيًا اخر انما الكينونة ليست شيًا الا شعاع الماهية
وهي ماهية الشي بعينه موجودة مفعولة.
وهي ماهية الشي من ذاتها واحدية فاردةً
وليست عامية كلية جنسية انما ليس شيًا
موجودًا جنسيًا بل هو مفرودًا وهو هذا ولا
ذاك او تلك وليس يوجد قط شي عاميًا وجنسيًا
بين الاشيا الموجودة لكن كل الشي الموجود
هو مفردًا بذاته ولا يستفرده شي غيره بل هو
مفرد من ذاته والجوهر الذي منه حصل
الماهية للشي ومنه ايضًا يحصل له التفريد

Digitized by Google

وبميّزه من الاشيآ الاخرى وانت تعلم ان جميع
الفلاسفة يحكون من قول بلاطون اذ قال
ان الاشيآ الكلية العامية الجنسيّة موجودة
وهي في قعر القمر. فالشى ليس مفردًا من حال
غيره او من شي غيره بل كان مفردًا من جوهره
من ماهيته من كونه. فليس مفردة الشى حاصلة
للشى من القومية انما القوميّة هي حال للشى
غير الكون: والقومية تعمّد جوهر الشى حتى
يتّكى بذاته ولا بغيره: ونبين القوميّة بمثلما
نبين في العرض انما في العرض دون ماهيته
ودون كينونته بقول الفلسوفى ان له حالة
غيرهما وهي حالة يحلّ العرض في محلّه بها
وسمّوها التصاقًا ام حلولاً في المحلّ ويحلّ العرض
في الموضوع في الجوهر ويلزق به معلقًا حتى لا يبقى
في الوجود عند مفارقته. والفرق بين العرض
والجوهر لان العرض من شانه ان يكون في
موضوع بذاته يطلب ان يضاف ويلزق بالجوهر
او بالموضوع انما الجوهر ليس يطلب يلزق بغيره
بل من شانه ان يقوم ذاته بذاته: فحسبما العرض
دون الماهية ودون الكينونة حصل له حال

ثالث وهو الحلول في المحلّ فعلى هذا القياس
حصل للجوهر دون ماهيته ودون كينونتــه
حال ثالث وهو مقابـل لحال العرض: واذ كان
حالة العرض الثالثـة الالتصاق او الالتزاق
بغيره فحالة الجوهر الثالثـة ينبغي ان تكون
حالة يقوم الجوهر في ذاته بها وُسمي قوميّـة
ام قواماً ام قياماً فالقومية هي حالـة للجوهر
ليقوم بها الجوهر في ذاته لا في غيره وهي حالة
مقابلة لتلك حالة العرض التي بها يلتــزق
العرض بغيره ويقال لهذه حالة العرض التزاق
لان العرض ملتزق لغيره بها: وسُمي حالـة
الجوهر قومية لان الجوهر يقوم في ذاته بها. فينتج
من ذلك ان القوميّة تفرق وتفصل الجوهر عن
الاشيا غيره جميعها لانّها تقوّمه في ذاته بنفسه
وخلاف ذلك الالتزاق هو يوصل ويعلق العرض
بغيره لانّه يُلزقه بغيره حتى يتعلّق بغيـره ولا
يقوّمه ليقوم بذاتـه. ومثلما الالتـزاق يكمل
العرض كمـالاً تماً اذ يحصل له حال مايطلبه
ذاته من شانه فعلى هذا القياس مقابلـةً له
فالقوميّة هي كمال تمّاً تماماً للجوهر لانها خاصـة

للجوهر

الجوهر من شانه ان يقوم بذاته والتقوّم يحصل له اي الجوهر من القومية والقوميّة هي حالة الجوهر وهو تمييز بين الجوهر والقوميه حسبما قال اريسطاطاليس رئيس الفلاسفة في الفصل الخامس عشر من الكتاب الخامس من الالهيات قايلًا: الجوهر معنيان معنىً ويقال جوهرًا لعين ولماهية الشي والمعنى الاخر ويقال جوهرًا ايضًا لمحلّ الجوهر او لقوميّة الجوهر. فهكذا قال اريسطاطاليس فقابلهما وقال عنهما متوازيا بهما: وقال على الجوهر ان له ماهية وكينونة وغيرهما له الحالة الثالثة ايضًا وهي القومية مثلما قال عن العرض ان الحالة الثالثة له ايضًا وهي الالتزاق بغيره ام الحلول في الموضوع. وتسمى هذه حال الجوهر باللاطين سوبسسطنصيا وباليوناني هيبوسطاسيس وعند العرب القوميّة القيام القوام وربما يقال ايضًا الاصل الاساس والعماد واذا كانت القومية لشخص ناطق سمي باسم مختص له اي اقنوم. فامّا الاقنوم في الله يكون شيًا اضافيًا نسبيًا وليس شيًا مطلقًا مثلما سنوضح من بعد

فالنسبة ام الاضافة هي توجُّه الشى الى غيره وهي حالة ينسب بها الشى الى غيره : وهو بين الموجودات شيٍ غير الشىٍ المطلق كقولك الانسان فهو شىٌ مطلق انما الانسان هو حيوان ناطق وماهيته بصورته ليست تضاف الى غيره ولكن هذا قولك الاب اسم منسوب مضاف الى الابن وليس اب بلا ابن ولا ابن الا من الاب فيكون الاسمان متناسبين مضافين فتكون الاضافة توجُّهًا : والمنسوب ام المضاف هو شى صورته هي الاضافه فمنقول من بعد ويتبين ان في الله اربع اضافات ثم فاعلية التوليد او الابوة في الاب . ومفعولية التوليد او البنوة في الابن . وثالثًا فاعليّة الانبثاق في الاب وفي الابن معًا كانهما ينبوع واحد للاقنوم الثالث ورابعا مفعولية الانبثاق في الاقنوم الثالث الذى يسمى روح القدس. اما فيما هو لهذا القول لقد كان مبينًا ان المتناسبين واجب عليهما الفرق او الفرز والتمييز وليس ممكن ان ينسب ام يضاف الشى الى ذاته نسبةً واضافة موجودةٌ وان كان ممكن ان ينسب الى ذاته نسبةً وهمية .

والخاصّة في الخلايق فهي الكلّي الدالّ على نوع واحد في جواب اي شيٍّ هو لا بالذات بل بالعرض. امّا نوع هو جنس كتساوي الزوايا من المثلث لقايمتين فانه خاصة للمثلث وهو جنس وامّا نوع ليس هو لجنس مثل الضاحك للانسان وهو خاصة ملازمة مساوية لأنّها حاصلة للانسان وحده ولا لغيره ويلازمه دايماً وعلى هذا القياس نقول ان في الله اربعة خواصّ وان لم نقل عن الله خواصّهُ بالعرض لان في الله ليس عرض كما قلنا لكنّنا نفهم صفات الله بمثلما نفهم الخلايق ونقول عن الله الفضل حسبما ننظره في الخلايق ومن ثمّ نفرق نقصان الخلايق ممّا نصف الله به. وعلى هذا القياس في الله اربعة خواصّ منها خاصّتان للاب وهو الاب جامد غير مولود وغير منبثق وهذه خاصّة من خاصّتيه والخاصّة الاخرى هي الابوّة ثمّ الابن خاصّة واحدة له وهي البنوّة وروح القدس الخاصّة الرابعة له وهي الانبثاق. فامّا فاعلية الانبثاق هي ليست بخاصة لانها هي لاقنومين وهي واجبة للاب والابن معاً لهما فليست

خاصة

خاصة لاقنوم واحد من الاقانيم الثلثة
والمعرفة هي الدليل على تمييز اقنوم واحد من
الاخرين ام اقنومين من الثالث وهي خمسة معارف
ثمّ الجمود اى الغير الانبثاق والابوّة ونعرف الاب
فقط منهما وتمييزه من الابن ومن روح القدس
لانهما ليسا جامدين بل منبثقين اى مولوداً
ومنبثقاً فليست لهما الجمادة ام الابوّية فيما هو
لداخل الله . ثم البنوّة التى نعرف بها الابن
وتمييزه من الاب ومن روح القدس لان روح
القدس ليس هو ابناً كما ستبيّنه من بعد فى
موضعه . ثم الانبثاق فاعليّته التى نعرف بها
الاب والابن معاً وتمييزهما من روح القدس
واخيراً المعرفة الخامسة هي الانبثاق ونعرف به
روح القدس وتمييزه من الاب ومن الابن . فالمعارف
فى الله هي خمسة الجمود اى الغير الانبثاق والابوّة
للاب وحده والبنوّة للابن وحده وفاعلية
الانبثاق للاب وللابن . والانبثاق لروح القدس
ومنها اربعة معارف كل واحدة منها لاقنوم
واحد ومعرفة منها هي للاب وللابن معاً وهي
التنفيق اى مصدر انبثاق روح القدس . اما

المعارف

المعارف التي بها يكون الاقانيم الثلثة فهي ثلاث ايضًا اي الابوّة وتكون للاب والبنوّة ويكون بها الابن: والانبثاق ويكون به روح القدس: بل الجمود ام الغير الانبثاق هو معرفة لا منها اقنوم ويعني ان الاب هو ليس من اقنوم اخر وانّه من ذاته ليس له ينبوع لا ميلاد ولا انبثاق: واقنوم الاب هو بالابوية والابوّية تجعله ابًا لا الجمود. وفاعلية الانبثاق لا يجعل الاب ابًا ولا الابن ابنًا لان احدهما من الابوّة والاخر من البنوّة والانبثاق خارج منهما جميعًا بعد كونهما في رتبة درجات الانبثاق وان كان جميعهم من الابد وليس في الاقانيم الثلثة قبل او بعد حينًا او وقتًا بل قيل عنهم بعد وقبل انبثاقًا لانّ اقنومًا منبثق من اقنوم منهم ويقال الاب الاقنوم الاوّل والابن الاقنوم الثاني وروح القدس الاقنوم الثالث لدرجة خروجهم بعضا من بعض. بل من الابد هو روح القدس كمثل الاب والابن ومن الابد الابن كمثل الاب لاغيارية لهم في جوهر واحد والثالوث ام التثليث في الله معناه هو ان الاقانيم

فى الله ليسوا اقل ولا اكثر من ثلثة اقانيم ونقول
ان الثالوث واحد لان عدد التثليث واحد
ولا يكثر اقانيم الله فوق الثلثة فهو اسم
التوحيد اسم مقابلا لاسم التثليث والثالوث
ونقول ان جوهر الله او اللاهوت واحد فان
جوهر الله واللاهوت واحد ونقول ان الاقانيم
ثلثة لان الاقانيم تكثر بلا تكثير الجوهر
واللاهوت يكون دائما ابديا واحدا ولا يكثر بكثرة
الاقانيم. ولاجل ذلك قال مار اثاناسيوس فى
قانون الايمان قائلا نكرم الاها واحدا فى
التثليث والتثليث فى التوحيد. فباسم الثالوث
يعنى الثلثة اقانيم الله

الاصحاح الثاني

فى الحديث والشرح بسر الثالوث المقدس

ونعد فهم الثالوث الالهي حسبما تعلمنا من
شهادة الله ومن كتابه المقدس هو هكذا على
قياس

قياس عقلنا وايماننا وقولنا في الدنيا ان الله طبيعته واحدة وجوهره واحد وجوهره قيوم بثلثة اقانيم والاقنوم الاول هو الاب والاقنوم الثاني هو الابن والاقنوم الثالث هو روح القدس والاب ليس هو بمصنوع ولا بمخلوق ولا مفعول ولا مولود لكنه هو من ذاته تعالى بدون تغيير منبثق غير مولود وكون اقنومه هو هي الابوة وفاعلية الميلاد او التوليد . والابن الذي هو الاقنوم الثاني يولد من الاب مولوداً من عقله بحكمته فيقال للابن لاجل ذلك حكمة وكلمة وصورة ومثالاً . والاسامي التي هي واجبة للمعقول من الحكمة والمعرفة العقليّـة ان كانت اسامي دالّة على فضل فهي واجبـة ايضاً لاقنوم الابن في الله .

والاقنوم الثالث من الاب ومن الابن من ارادتهما كانهما ينبوع واحد له لان ارادتهما ارادة واحدة وسمي باسم روح القدس لانـه منبثق كانه محبّة والمحبة هي كانها مهبّـة او دوران او ميل من الارادة المحركة بها الارادة كانها مستريحة الى طبيعتها او تهبّ اليها والهبوب او الهبّة

فانها

فانّها هي كانّها روح او هي من الروح ثمّ يقال
له قدوساً ويقال روح القدس انمّا الاشيا الالهية
هي قديسة ثمّ يقال له ايضاً محبّة وحُبّاً
وتوحيدًا ونارًا ونستطيع نسمّيه بجميع الاسامي
التي هي واجبة لفعل الارادة اذ كانت اسامي
معنى بفضل لا بنقص وسمّي ايضاً باسم
الفارقليط وهي كلمة يونانية ومعناه معزّاو
مستغفر حسبما قال مار اوغسطين في مقالته
الرابعة والسبعين على انجيل يوحنا.
وطبيعة الله او اللاهوت فهي عمّت للاقانيم الثلثة
لكل واحد منهم كلّها بغير تفصيلها وبغير
تقسيمها وبغير تركيبها والاقانيم هي اقانيم
ثلثة موجودة وهذا الاقنوم ليس ذلك الاقنوم
وذلك ليس ذاك والاب ليس هو الابن والابن
ليس هو الاب والروح القدوس ليس هو الاب
ولا الابن وهما ليقا روح القدس وهو تمييز
موجود بينهم واذ كان بين الاقانيم الثلثة
التمييز موجوداً فمع ذلك التمييز بينهم فليس
تمييز موجودًا بين اقنوم منهم وبين اللاهوت
او الطبيعة الالهية بل كل واحد من الاقانيم

Digitized by Google

الثلثة هو شي واحد مع طبيعة الله وليس
يوجد تمييز بين الاقنوم واللاهوت وان كان
عقلنا يتخيل كان اللاهوت والاقنوم شيان
وتمييز بينهما ونتخيل ان اللاهوت هو جوهر
الطبيعه وماهيتها والاقنوم قوميتها ويمكننا
تصورهما عقل الانسان على قياس معرفته
وفطنته لكن ليس تمييز بين اقنوم من
الاقانيم الثلثة وبين اللاهوت وهو اقنوم الاب
واللاهوت شي واحد بلا تمييز وبلا تركيب
وكذلك اقنوم الابن واللاهوت هما شي واحد بلا
تركيب واقنوم روح القدس واللاهوت هما شي واحد
ايضًا بلا تمييز بينهما وبلا تركيب فيه فليس
في اقنوم من الثلثة تركيب ولا تاليف وكل
واحد منها هو كان مفردًا وليس مولفًا تاليفًا
من التواليف الموجودة ولا مركبًا تركيبًا من
التراكيب الموجودة بل نفهم نحن بعقلنا
قياس فطنتنا كان في اقنوم من الثلثة شيان
شي منهما وهو ماهية اللاهوت وطبيعته
والشي الاخرى وهو الاقنومية: والطبيعة هي
شي مطلقًا والاقنومية هي شي منسوبًا: فلما
اقنومية

اقنومية الابن هي ليست بشي اخر غير
اللاهوت بعينه بل في الطبيعة الالهية بنفسها
واللاهوت بعينه مقبولاً من الاب واللاهوت
وحده مع اضافة البنوة وتلك الاضافة ليست
شيٌ مفصلاً عن اللاهوت حتى ينتج منها
تركيب في الابن بل هي نسبة اللاهوت لانه
مقبول من الاب والشي المقبول يُنسب الى
معطيه بلا زيادة تركيب في الشي مثلما سنبينه
في اجابتنا الى مسالاتك عن ثالوث الله ؛
وكذلك اقنومية روح القدس ليست شيًّا اخر
غير طبيعة الله بعينها منسوبة الى الاب
والابن لانها مقبولة منهما بارادة واحدة لهما
فالاشيا كلها التي هي في هذا سرّ ثالوث الله
المقدس منها شيٌ مطلقًا ومنها شيٌ مضافًا
والاشيا المطلقة فيه جميعها شيٌ واحد وليس
تمييز بينها وجودًا ولا فصل ولا انفصال ؛
والتمييز بين الاقانيم يحدث من مقابلتهم
بعض لبعض فليس انفصال ام تمييز في الله الّا بين
المتقابلين لنسبتهما بعض الى بعض فالاب
متميز من الابن لان الاب مضاف الى

الابن باضافة الابوّة والابن مميّز من الاب
لان الابن منسوب الى الاب بنسبة الابنوّة وروح
القدس مميّز من الاب ومن الابن لان روح
لقدس منسوب اليهما بنسبة انبثاقه منهما
وليس انفصال ليس في الله مقابلة غير المذكورة
في الله لان جميعها ليس له مقابلة
لنسبته الى شيٍّ في الله فهو متحد واحد له
بسيطا هو داخل الله وهو شيٌ واحد بالجميع .
فهذا هو سرّ ثالوث الله وان كان هو عجيبا ولم
يدرك حاله عقلنا فلنا ان نتفكر انه سر
الاهيٌ وهو شيٌ فايقاً وليس بشي ادنى ولا يشرق
وهو فوق فطنة عقلنا وفوق طبيعة الخلايق
وله فضل غير محدود غير انتها وفرض لنا الله
هذا سرّ ثالوثه بشهادة قوله في الكتب المقدسة
لنومن به ولا لنعلمه علمًا بل ايمانًا في الدنيا
وفي الاخرة سننظره معاينةً لو اننا آمنّا به في
الدنيا من قول الله وكفى بالله شهيدًا .
امّا قبلما نحن ناتي بالبرهان على هذا السرّ
المقدس من شهادة الله فهو وجبًا ان نبينه
بمثل نسهل من النفس الناطقة التي خلقها
الله

الله على شبهه ومثاله وصورته ليستتبسر ادراك معرفة هذا السرّ المقدس على قياس هو ممكن في الدنيا التي تدركها.

فالنفس الناطقية لها قوّتان روحانيّتان قوّة وهي العقل والقوّة الاخرى هي الارادة وليس لها قوّة غيرهما روحانيّة بفعليتها: والذكرى والعقل قوّة واحدة ليس بينهما انفصال بل العقل بعينه اذ عقل الامور السابقة يقال له ذكرى. فالعقل حينما يعقل شيئًا ينطبع بصورة الشيّ المعقول وتلك الصورة التي بها طبع العقل بنفسه تسمى كلمة العقل أو صورة معقولة. وبعد فعل العقل يتبع فعل الارادة واذ عقل العقل معقوله انه طيّب فتعمل الارادة فعله وتحبّ المعقول الطيّب: وان فعل العقل صورة المعقول وتصوّر العقل صورة المعقول وانطبع بها بل فعل الارادة ليس بتصوّر المحبوب لكنّه هو كانّه تحيّز او ثقل الارادة كانّها مسرعة به الى حبيبها. وليس في نفسنا فعل روحانيًّا غير فعلي هاتين القوّتين اي غير فعل العقل وفعل الارادة. فمن هذا المثل

لنستطيع

لنستطيع نرتقي بعقلنا الى معرفة هذا سر ثالوث الله الفايق وعلى قياس حتى نقول عن الله كلما هو فضل وفايق ولا نقول عنه ما هو نقص وذليل · انما الرجال القديسون على هذا القياس وعلى هذا الوجه ارتقوا بعقولهم من معرفة الخلايق الى معرفة الله وصفاته وكانوا يقولون عن الله كل فضل يجدوا في الخلايق مثله ويتركون للخلايق نقصانها ولم يكونوا يقولون عن الله نقصانًا مثلما يجدون في الخلايق . ولذلك قال مار بولس الرسول في الفصل الاول من رسالته الى اهل روميه قايلًا : اسرار الله منذ وضع اساس العالم انما تستبين لخلايقه بالتفكر والتفهم مما قد خلق ·

فان الله هو حسبما قلت انت ايضًا في كتابك فهو الله روحاني وطبيعته روحانية البتة وليس طبيعة الله جزء مادي ولا جرمي وهو روح بسيطة فكان ايضا طبيعته ناطقة لا محال ولا ريب فيه بيننا فكان لله العقل والارادة · فارتق بنا بعقلك الى معرفة اقانيم الله من معرفة عقلنا وارادتنا اذ خلقنا الله على صورته ومثاله ونقول عن

الله

الله كلّما هو فاضل ونترك لنا لعقلنا ولارادتنا كلّما هو ناقص. واذ كان لله الارادة والعقل فلم يمكن ان يكون هاتان القوّتان لله كما هو يعرض في عقلنا وارادتنا ملكةً فقط او ممكنةً بلا فعلهما لان ذاك هو نقصان بل ينبغي ان يكون لله الذي هو واجب الوجود وفعل محض مطلقًا بسيطًا فينبغي له ان يكون له العقل بالفعل دايمًا وكذلك الارادة ايضًا بالفعل فعقلُ الله طبيعته وجوهره وعينه وجميعها هو فيه بعقله عقلًا ابديًّا ازليًّا واحبّ ايضًا نفسه وعينه بارادته محبّة سرمديّة. فلانّه عُقِلَ نفسه بعقله من الابد فاذن صوّر صورته ذاته بذاته المعقول داخل عقله بتعقّله من الابد فامّا هذه الصورة التي صوّرها بعقله فليست عرضًا مثلما هو الصورة المعقولة بعقلنا لان في الله ليس عرضًا وليس ممكنًا ان يكون فيه عرض فلنترك هذا النقصان لعقول الخلايق ونقول حقًّا ان تلك الصورة المعقولة بعقل الله ليست عرضًا فتكون جوهرًا فتكون شيً قيومًا فله القوميّة: ثم ليس بممكن ان يكون شيً غير

الله

الله انما في الله ليس شي غير الله وكلما هو
داخل الله هو الاه وهذا القول قلته انت
ايضاً في كتابك فتلك الصورة المعقولة بعقل الله هي
الاه ايضاً وهي شي جوهري وقيوم وناطق واقنوم اما
ليس بممكن ان يكون الاهاً غير الله الواحد انما
محال ان يكون الهان او آلهة كثيرين فتلك
الصورة هي الاه والله الواحد هو ذاته جوهره
بعينه فها ان الطبيعة الالهية واحدة لله العاقل
ولله الذي هو صورة الله المعقولة بعقله فاما من
الجانب الاخر ليس بممكن ان يكون الفاعل
والفعل شيً واحداً او شخصاً واحداً بل وجب
على الفاعل والفعل تمييز البتة ولا يقدر
احد على فعله او تكوين ذاته والفعل متكون
من الفاعل فليس ممكناً ان يكونا الفعل
والفاعل بغير تمييز بينهما فتلك الصورة المعقولة
بعقل الله هو كانها فعل من الله العاقل والله
العاقل كانه فاعل لتلك الصورة معقولته
فوجب عليهما التمييز بينهما كانهما احدهما
فاعل والاخر فعل منه فلان بينهما نسبة اذ
يضاف العاقل الى صورته المعقولة بنسبة
الفاعلية

الفاعليّة وتلك الصورة تُنسب الى العاقل
بنسبة المفعوليّة كانّها مفعول له اذ هي فعله
فوجب عليهما تمييز بينهما مثلما وجب الفرز
بين السبب والفعل وبين الاب والابن وبين
الفاعل والمفعول فقد بان بينهما الفرز فقد
حصل لنا من ذلك معرفة اقنومين وهما الاب
والابن وسنبينهما: والاب هو العاقل والابن
صورته المعقولة بعقل الاب.
وبعد تعقّل العقل فالارادة تاتي بفعلها
واذ تعقّل الله ذاته فاحبّه ذاته ولانّ
الابن الذي هو صورة الاب مثلما ذكرنا قد كان
وجودًا ولانّ له جوهر الاب كلّه وعقله وارادة
الاب بعينها فالمحبّة منبثقة طبعًا منهما كانهما
واحد لان ارادتهما ارادة واحدة ففعلهما فعل
واحد ومحبّتهما محبّة واحدة وان لم يكونا
اقنومًا واحدًا انّما المحبّة هي بالارادة التي هي
واحدة فالمحبّة واحدة ايضًا محبّةً كليةً تامّةً مثلما
وجب الفضل ارادة الله. فامّا هذه المحبّة هي
بداخل الله منبثقة منه كانّها فعل ارادته
فليس عرضًا انها داخل الله فهي جوهرًا فهو

Digitized by Google

شئ قيوم فله قوميّة ولا يمكن ان يكون شئ
غير الله فيكون الاهًا ولم يكن الاها غير الله
الواحد فهو الاه واحد مع الاب والابن فهنا
ان محبّة الله هي بالله شئ واحدًا: فطبيعة واحدة
لله واصورة الله المعقولة ولمحبته: فامّا من
الجانب الاخر فليس يمكن ان ينبثق شئ
من نفسه فمحبّة الله التي هي تسمّى روح القدس
ايضًا وتنبثق معًا من الاب والابن فبينها
وبينهما تمييز فها افتراز الاقنوم الثالث ايضا.
وغير العقل والارادة ليس في داخل الله شئ
اخر او قوّة اخرى يفعل في داخل الله فلاجل
ذلك الكتب المقدسة قالت ان في الله ليس
اكثر من ثلاثة اقانيم.
وهو بفعل العقل الابن وليس بفعل الارادة
ابنًا لاجل الاختلاف بينهما انّما ذلك الاقنوم
هو ابن الذي هو من احد بالفعل الذي هو
الولادة وهي الولادة مثلما حدّدها بواسيوس
وهو كان رجلاً فقيهًا علّامة وهو قال ان الولادة
هي انبثاق حي من حيّ بالة ومبدى مقارن
له وبقصده الى شبه طبيعته.

والابن

والابن والروح القدوس هما من الاب وكلّ واحد
منهما حي من حي وهو بالسبة ومبدى مقلون
بل ايضًا من مبدى متحد له انّما العقل والارادة
هما شيٌ واحد لذات الله وهو عقل الله
طبيعة الله وارادة الله بعينها الله بلا افتراق
بينهما . لكن الابن والروح القدوس ليسا
منبثقين كلاهما شبهين من فعلها من حيث
هو ذلك الفعل مشبّه لصورته انّما التعقّل
وحده منهما يصوّر ما هو يعقلنه بل الارادة
ليست تصوّر بفعلها محبوبها والتعقّل يقصد
شبه صورة معقولته وفعل الارادة ليس يقصد
شبه محبوبه لكن فعل الارادة هو كأنه سرعة
وتهيّج الى محبوبه فالتعقل هو تشبيه الشي
المعقول وتمثيله لكن المحبّة هي كتهيّج كروح او
كثقل فلذلك الاقنوم الذي هو من العقل
يكون ابنًا وليس ايضًا الاقنوم المنبثق من الارادة .
وبعد فلنذكر شهادة الله من الكتب المقدسة
على هذا السرّ المقدس لانّنا لم نكن نومن
بثالوث الله من اجل برهان مستنبط بعقل
انسان بل نومن به لاجل شهادة الله عليه .

الاصحاح الثالث
شهادات الكتب المقدسة
على سر ثالوث الله
المقدس

فالكتب المقدسة تشهد مرات كثيرة على هذا السر المقدس وفى العهد العتيق وفى العهد الجديد . ثم من البدى شهد عليه التوراة فى الفصل الاول من سفر تكوين الخلايق اذ قال فى النسخة العبرانية

בראשית ברא אלהים את השמים ואת הארץ

اى فى البدى الآلهة برا السما والارض : ودل بالفعل برا فى المفرد على وحدة الله وبالاسم الآلهة فى المجموع دل على ثالوث اقانيم الله ثم فى الفصل الاول ايضا من سفر الخلايق فى العدد السادس والعشرين دل ايضا الكتاب المقدس على ثالوث اقانيم الله اذ قال ان الله هو قال قايلا : فلنعمل انسانا على صورتنا ومثالنا .

ودل بحال ذلك القول كان اقانيم الله هم كانوا يأتمرون ويقولون بعضهم لبعض لنعمل

الانسان

الانسان وقال بالمجموع نعمل ولم يقل بالمفرد
اعمل الانسان ثمّ دلّ ايضًا على وحدة طبيعتهم
اذ قال صورتنا ومثالنا فى الفرد ولم يقل بالجمع
صوراننا ولا امثلتنا : ثم فى الفصل الثامن عشر
من سفر تكوين الخلايق ايضًا يقال ان ابراهيم
رآ ثلثة رجال ويقال انّهم هم الرب والله
وابراهيم خرّ على وجهه وسجد لهم ويقال ان
ابراهيم رآهم ثلثة وسجد لواحدهم ليدل على
التوحيد والتثليث .
ولا اذكر اكثر من المواضع التى فيها يعلّمنا
الكتاب المقدس ان الله هو واحد طبيعته
وثلثة اقانيمه : وبين المواضع الكثيرة فى المزمور
الثاني والثلثين ذكر داود النبى الثلثة اقانيم
واسماهم اذ قال : وبكلمته قامت السموات وبروح
فيه جميع جنودها . واظهر لنا اقنومًا من الاقانيم
اذ قال بكلمة واقنومًا اخر بالضمير ه وقال :
بكلمته : وينسب الى ما قد قاله وهو الرب الله
وبعد ذلك اظهر لنا الاقنوم الثالث ايضًا اذ قال
وبروح فيه : فهم الرب وكلمة الرب وروح الرب .
ثم اشعيا النبى فى الفصل السادس من نبوته
قال

قال ان السرافين هما صايحان بعض الى بعض ثلاث
مرات وكانا يقولان: قدوس قدوس قدوس الرب
الاه الجنود: كانهما يغنيان قايلين: قدوس
الاب قدوس الابن قدوس روح القدس:
ثم اشعيا بنفسه في الفصل الرابع والثلاثين
من نبوته اظهر لنا ثالوث الله ايضا بقوله اذ
قال ان الله قال قايلًا: ما خرج من فمي هو امر
بذلك وروحه جمعها. وهذا هو قول الاب وقال عن
ابنه قايلاً: ما خرج من فمي ودل بهذا قوله
على ان ابنه اقنوم وهو امر بامر. ثم قال عن الروح
القدوس قايلًا: وروحه جمعه كانه اقنوم قيومًا يقدر
على ان يعمل ويفعل ويصنع ويخلق ولوانه لم يكن
اقنومًا فلم يقدر ان يفعل او يخلق لان الاعمال
والافعال هي للاقنوم والاقنوم يفعلها وليس
القول بواجب ان يقال ان فعلًا مصنوع ممن
ليس هو شخصًا ام اقنومًا.
ثم اشعيا النبي في الفصل الثامن والاربعين
قال ان اقنومًا الاهيًا هو قال بهذا القول قايلًا:
اسمع يا يعقوب قولي وانت يا اسرايل الذي
دعوتك انا انا هو الاول وانا هو الاخر وبدي
اصلحت

اصلحت اساس الارض وبميني بسطت السمآ
انا ادعوهم فيجيبوني جميعًا. انا تكلمت ودعوتها
واتيت بها ومحبتي اصلحتها وسوّيت طرقها
تقدّموا الىّ واسمعوا هذا القول لانّي لم اتكلّم
سرًّا ومنذ كانت كنت شاهدًا فيها والآن الرب
الاله ارسلني وروحه هكذا يقول الرب مخلّصك
قدوس اسرائيل: انا الرب الاهك قد اوضحت لك
المنفعة. فهكذا قال في نبوة اشعيا ابن الله الذي
هو مخلّصنا وارسله الاب الى الدنيا ليفدينا كما
ستظهره في موضعه من بعد بل هو مبين ان
المتكلّم والقايل بهذا القول هو اقنوم الهيّ اذ
قال انا القديم والاخير وانا الأوّل وانا الاخر
ويدي اصلحت اساس الارض وبميني بسطت
السما. ثمّ اشعيا النبي ابان ان القايل بذلك
القول هو الاه اذ قال: هكذا يقول الرب مخلّصك
فالقايل ذلك القول هو الاه: امّا ذلك الالاه هو
كان يقول هكذا: والآن الرب الاله ارسلني وروحه
فهذا الالاه القايل فهو مرسَل من الله ومن روح
الله: ثم لا يقال ان المرسَل هو مرسَل من نفسه
فهذا الالاه المرسَل والله المرسِل وروح الله المرسِل

ايضا

ايضًا افتراز بينهم وليسوا اقنومًا واحدًا فظهر لنا
من ذلك القول افتراز بين ثلثه اقانيم ومنهم
اقنوم أُرسل واقنومان ارسلاه ٠
ثم في الفصل الحادي والستين اظهر لنا اشعيا
النبي ثالوث اقانيم الله وفي مواضع غيره كثيرة
من العهد العتيق ونكتفي بالمذكور فقط لوجيز
كلامنا فلنذكر بعض مواضع من العهد الجديد.
ومن ثم في الفصل الخامس من انجيل ملو
متى يظهر لنا ثالوث الله المقدس اذ قال متى
فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الما فانفتحت
له السموات وراى روح الله نازلًا كمثل حمامة
وجايًا اليه واذا صوت من السموات قايلًا هذا
هو ابني الحبيب الذي به سررت. وظهر لنا
اقنومان منهم بقول الانجيل اذ قال: وراى
روح الله اي الروح القدوس ثم والاب انما الاب
سمي الاهًا خاصة لانه ينبوع الاقنومين الاخرين
وظهر الابن ايضًا بصوت الاب اذ قال عنه هذا
هو ابني الحبيب فالاب والابن والروح القدوس
ثم في الفصل السابع والعشرين من انجيله
متى قال المسيح عن روح القدس والاب قايلًا

لان

لان لستم انتم المتكلمين لكن روح ابيكم الذى يتكلم فيكم:

ثم فى الفصل الثالث والخمسين من انجيل مارمتى يقال عن تجلى المسيح: وصوت من السحابة قال هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت فاسمعوا له.

وفى الفصل الاخير من انجيل متى ابان لنا جهرةً المسيح ثالوث الله المقدس وقال قايلاً: اعطيت كل سلطان فى السما وعلى الارض اذهبوا الآن وتلمذوا كل الامم واعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس. واظهر لنا المسيح بهذا القول ان الاب والابن وروح القدس لهم عزة مساوية سلطان واحد عامّى مساويا لهم الثلثة جميعًا على الناس والا فلم يكن حسن قول المسيح اذ امر تلاميذه بان يدعوا باسم الابن وروح القدس ايضًا لمعمودية الناس كما امرهم بان يدعوا باسم الله والاب. فالابن وروح القدس هما الاه ايضا مثلما هو الاب

والانجيليون الاخرون شهدوا بقولهم على سر ثالوث

ثالوث الله ايضًا ويوحنا في الفصل السابع ثم
في الفصل الثالث والثلثين من انجيلـه قال
الابن وهو المسيح كما سنبينه وقال ان كنتم
تحبونني فاحفظوا وصاياي وانا اطلبه من
الاب فيعطيكم فارقليط اخر روح الحق. وهذا
قال قليلاً قبل ذلك قايـلاً: وكل شي تسالون
باسمي اصنعه لكم ليمجد الاب بالابن .
وهناك مرات كثيرة يشهد المسيح وانجيل
يوحنا ان في الله هو الاب والابن والروح
القدوس وسماه روح القدس وروح الحق وباسم
فارقليط. ثم في الفصل الخامس والثلثين منه
قال المسيح ايضًا : انما يفعلون هذا لانهم لم
يعرفوا لا للاب ولا لي. وبعد ذلك وقبل ذلك
قال المسيح كثيراً عن الروح القدوس.
ثم يوحنا الانجيلي شهد في رسايله ايضًا على
سر ثالوث الله وفي الفصل الخامس من رسالته
الاولى قال كما في النسخة اللاطينية. هم ثلثة
الذين هم شاهدون في السما الاب والكلمة
وروح القدس وهولا الثلثة هم واحد. وبهذا
قوله شهد جهرةً على سر ثالوث اقانيم الله

المقدس

المقدس ووجدة طبيعتهم ولم يبق ريب فيه :
فمن هذه شهادات الله في الكتب المقدسة
ومن شهادات اكثر منها وجب علينا ان
نومن بثالوث اقانيم الله ولاجل شهادة الله
امنت بهذا السر المقدس كنيسة الله وان
لم يكن لها ممكن ان تدرك العلم به
في الدنيا لكنها هي امنت به
لاجل شهادة الله وكفى بالله
شاهدا ولا يمكن ان يوجد
في شهادة الله كذب
فكنيسة الله
ادركت هذا
السر
المقدس بايمانها به وان لم
تدركه بالعلم وتقلده
بعقلها لله
لقوله

الاصحاح الرابع
احاديث الابهات القديسين وقضايا المجامع المقدسة في سرّ ثالوث الله عز وجل

الفصل الاول
انه واجب علينا ان نقبل قضايا الابهات القديسين والمجامع المقدسة فيما هو للايمان

وعلى هذا قولنا بترايا لك كأنه زايد وغير فايدة اذ اتيناك بشهادة الله من الكتب المقدسة في هذا السرّ المقدس وبعد ذلك ناتيك بقضايا المجامع وباحاديث الابا القديسين والمسلمون لعلّهم غير مومنين بقضاياهم وباحاديثهم فامّا لو انّنا نحن تاتينا في ذلك فيظهر لنا انه ليس بغير فايدة ولا زايدًا ويظهر ايضا جهرةً ان المسلمون واجب عليهم ان يقبلوا قضايا المجامع المقدسة واحاديث الابا

القديسين

القديسين ويومنوا بها وذلك يظهر من قول
القرآن ايضًا ومن اقراره بذلك. وبرهانه.
فاولًا انما المسلمون كما قد تقول في كتابك هم
مقرون بان ناموس موسى كُمل بشريعة المسيح
وقبل المسيح كان يجب على اليهود ان يحفظوا
ناموس موسى بل بعد شريعة المسيح واجب عليهم
ان يحفظوا شريعة المسيح وهذا هو مبين من سورة
آل عمران والقران بعينه اقرّ هناك بذلك جهرةً
ولن يقدر المسلمون ان يجدوا ذلك . أثمًا قبلما كان
ياتي محمد بقرآنه وافترا كذبه لم تكن شريعة
محمد فلا يقدر المسلمون على ان يقولوا ان
كان ينبغي للناس حينيذ ان يحفظوا شريعة
محمد لانها هي لم تكن ولم توجد حينيذ ولم
يكن واجبًا على الناس ان يحفظوا شريعة
موسى لانها قد بطلت اذ استشهرت شريعة
المسيح ولم تكن شريعة غير المذكورة التي
يستطيع المسلمون يقولوا عنها انها تنبغي
للناس ان يحفظوها غير الثلثة شرايع فقبل
ميلاد محمد بعد مجي المسيح لم يكن واجبًا
على الناس ان يحفظوا شريعة غير شريعة المسيح
فحينيذ

فحينئذ في تلك السماية سنة التي تحاولت بين
مجي المسيح ومولد محمد لم يكن واجبًا على
الناس ان يحفظوا الا شريعة المسيح.
وهذا هو مبين من القران ايضًا والقران هو اقرّ
في مواضع كثيرة ان شريعة المسيح والانجيل
هي من الله وان الله حوّل شريعة موسى انجيلًا
فالنصارى الذين كانوا يحفظون شريعة المسيح
قبل اتلاد محمد فهم كانوا يحفظون ما ينبغي
ان يحفظوه من قبل الله ولم يكونوا يحفظون
شريعة باطلة فلاجل اوليك قال القران في س
البقرة وفي سورة المايدة ان النصارى لهم
اجرهم عند الله ولاهم يحزنون: فهم لم يكونوا
يتبعون الباطل بل كانوا يتبعون الحق من الله
ربهم. فمن هذا مبين جهرةً ان من قول القران
ايضًا وجب على المسلمين ان يقبلوا احاديث
وقضايا مجامع النصارى والابا القديسين الذين
كانوا بعد المسيح قبل ميلاد محمد. ولم اقل انا
الان عن القديسين ومجامع النصارى الذين
كانوا بعد محمد فعسى احد من المسلمين يقول.
عن النصارى الذين كانوا بعد محمد لو انه لم
يتان

بيناً على ما قد قلناه في كتابنا هذا اليك
فعسى يقول ان بعد مجي محمد ليس بواجب
ان يحفظوا شريعة المسيح بل عسى يقول ان
كان ينبغي ان يحفظوا شريعة محمد فيقول
ايضا من ذلك ان لم يكن يجب لنا من
بعد محمد ان نقبل قول اباً النصارى ولا
مجامعهم اى قضايا مجامعهم التي فعلوها بعد
شريعة محمد ولكن فلا يستطيع المسلمون ان
يقولوا كذلك عن المجامع التي فعلوها
النصارى قبل شريعة محمد ولا يستطيعون ان
يكفروا بقول الاباً القديسين الذين كانوا قبل
شرع شريعة محمد انما قبل شريعة محمد وبعد
المسيح لم يكونوا الا النصارى عباد الله عبادة
حقا له وكان يجمع في المجامع روساً الكهنة
والعلما والفقها والعلامة والقديسون من
النصارى وكانوا يقضون قضايا المجامع في
المسالات التي كان يفحص عنها. وكان الاباً
الذين كانوا يعلمون الشعب والنصارى غيرهم
بتعليم المسيح وباسرار ايمانه وبوصاياه فان كانت
شريعة المسيح شريعة الله حقا فلا يستطيع قايل

ان

ان يقول بالحق ان اوليك المعلمين وابآ النصارى هم كانوا يتفوهون بباطل ام كذب اذ هم يكرزون ويعلمون بشريعة المسيح ولا يقدر احد ان يقول بالحق ان مجامع النصارى قبل مجى محمد قضت بقضايا غير عدل وعلمت بتعليم زور او كذب .

ثم هذا قولنا هو مبين جهرة من قول القران في سورة يونس حيث قال ان الله امر محمدا بان يسال النصارى عن حق الكتاب وان يومن بما يقول له النصارى حسبما قال المفسرون اهناك على هذا قول القران اذ قال : فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرون الكتاب من قبلك . ومن قرأ الكتاب المقدس قبل محمد فهم هم النصارى فقال القران للمسلمين ان يسالوا النصارى عن شك يوجد في القران فهو واجب على المسلمين من قول القران ان يومنوا بقول النصارى فيما هو للكتاب ولامور الدين ولما هو لعبادة الله: وقال القران في س البقرة جهرة ان الكتاب المقدس هو للنصارى وهم يتلونه فامر

القران

القران المسلمين ان يسالوا النصارى عن حق
كلام الكتاب: وان كان واجبًا على المسلمين
ان يسالوا النصارى جميعهم فكان اوجب من
ذلك ان يسالوا معلمي النصارى وابا النصارى
والفهما والعلامة منهم: اما هذا قول القران
ينبغي ان يكون بالاقل مقولاً عن النصارى الذين
سبقوا قبل محمد فمجامع الابا القديسين الذين
كانوا قبل محمد ينبغي للمسلمين ان يقبلوا قضاياها
واحاديثهم فيما هو لحق الدين ولعبادة الله.
وثالثًا هو مبين ايضًا قولنا مما قال القران في
سورة البقرة وفي سورة المايدة اذ قال ان
النصارى لهم اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون
كانهم عباد الله ويعبدونه حق عبادته وهذا قول
القران هو بالاقل عن النصارى الذين كانوا قبل
محمد واوليك النصارى هم كانوا يعبدون الله
عبادة ما كان يعلمهم المجامع ومعلموهم والابا
القديسون فقضايا تلك المجامع وتعليم اوليك
الابا القديسين هي حق وليست بكذب ولو انها
هي كذب لاحق فالنصارى من ذلك قد
كانوا من الخاسرين في الجحيم ولم يكن لهم اجرهم

عند ربهم كما قال عنهم القران بعينه لان
من آمن بالكذب هو من الكافرين ويكون من
الخاسرين كما قال القران ايضا فاذ لم يكن اوليك
النصارى من الخاسرين فلم يكونوا من الكافرين
فهم كانوا يومنون بالحق فعلموا النصارى كانوا
يعلمونهم بالحق لا بالباطل ومجامع النصارى
قضت قضايا حق وعدل وابآ النصارى كانوا
يقولون حقا ولا باطلا فيما هو لعبادة الله
وللكتاب المقدس فلا ريب فيه ولا تهمة على
قولهم وتعليمهم.
ولكن عسى يقول قايلا ان قبل محمد ايضا
كان احزاب كثيرة من النصارى ثم
حزب بدعة الابيونيين وبدعة اريوس وبدعة
مانيس والبواقى وهم جميعا يدعون نصارى
ولكل حزب من الاحزاب كان له معلموه ومجامعه:
واصحاب اريوس جمعوا مجامع كثيرة بعون
الملوك القسطنطينيين اما منهم كثير كانوا
من حزب الاريانيين فبمعونتهم جمع الاريانيون
مجامع كثيرة: اما لم يكن لجميع الاحزاب ايمان
واحدا ولا رايا واحدا وان كان لجميعهم ايسم

واحدا

واحدًا وهم جميعًا كانوا يسمّون نصارى. فان الابيونيين وقيرينثوس وبولص الذى من الشميساط وفوطين هم كانوا يقولون ان المسيح هو انسان فقط وليس معًا الاهًا وانه استاهل لاعماله الصالحة فضلًا فايقًا جدًا عند الله. واصحاب مانيس كانوا يقولون ان المسيح هو ابن الاه لكنه هو لم يكن انسانًا بجسد حق بل انه هو تراايا كانه انسان. وبولنطينوس قال ان المسيح كان له جسد حقًا لكنه هوائى به من السمآ ولم ياخذه من امه العذرا: وبوليناري قال ان من كلمة الله شئ تحوّل جسدًا: واريوس قال ان كلمة الله كانت لجسد المسيح عوض النفس: امّا النصارى القاثوليقيون الذين سُمّوا قاثوليقيين يونانية لانهم لم يتبعوا بدعه احد من المبدعين بل يتبعون ايمان المسيح العامّ كما هو ايمان جميع النصارى من البدى وهم يقولون دايمًا ان للمسيح طبيعتان وهي الالهية او اللاهوت والطبيعة الاخرى هي الناسوت وانهما باقنوم واحد اى اقنوم كلمة الله او ابن الله: فكان بين الاحزاب وبين النصارى

القاثوليقيين Zzzz 2

Digitized by Google

القاثوليقيين اختلاف كثيرًا وكذلك ايضًا فيما
هو لثالوث الله انما سابليوس كان يقول ان الاب
والابن والروح القدوس اقنوم واحد وليسوا ثلثة
اقانيم وان الله هو طبيعة واحدة واقنوم واحد
وانه سمي دايمًا ابًا ومنذ ولد من العذرا سمي ابنًا
وسمي روحًا قدوسًا حينما يوحي لعباده وحيًا لهم
واربوس كان يقول ان ابن الله والله بعينه
ليست لهما طبيعة واحدة بل قال ان ابن
الله هو خليقة . اما النصارى القاثوليقيون
ليسوا يقولون كما قال سابليوس ولا كما قال
اربوس بل هم يقولون ان الاب هو اقنوم
والابن هو اقنوم غير اقنوم الاب وروح القدس
اقنوم اخر غيرهما ولكن لاوليك الثلثة
اقانيم طبيعة واحدة فقط لهم ولهم لاهوت
واحد فقط لجميعهم الثلثة اقانيم . فاذ كان
هم جميعًا سموا نصارى افمن منهم هم الذين
قال القران عنهم ان يومن المسلمون بقولهم
افينبغي لهم ان يصدقوا النصارى القاثوليقيين
ام الاريانيين ام السابليين انما ليس ممكنًا
ان يومنوا بقول جميعهم لان اختلافنا هو

بينهم

Digitized by Google

بينهم فينبغي ان يصدّقوا بعضهم لا جميعهم فاذا
قال القران ان يومن المسلمون بقول النصارى
فينبغي ان نقبل معنى ذلك قول القران عن
النصارى الذين كانوا يعتقدون ايمان المسيح
حقًّا ولا عن اوليك الذيــن كانوا يسمّون فقط
نصارى اسمًا بلا حقّ اعتقادهم بايمان المسيح .
بل يحقّ علينا ان نعلم ان النصارى بالحقيقة
اوليك الذين قبلوا شريعة المسيح ويعتقدونها
على قياس ما شرعها المسيح لتلاميذه وتلاميذ
المسيح من بعده وتلاميذهم من بعدهم : وتفكّر
بنا على هذا الامر لنميّز النصارى الحقيقيين
عن النصارى غير الحقيقيين .

الفصل الثاني

ممن من النصارى يعتقدون شريعة المسيح بالحق

وان كلّ دين وحزبه حدث في العالم امّا صالحًا
وامّا سوٌّ وخبثًا وامّا حقًّا وامّا كذبًا فكان له
تعليمه او شيئه ومحدّثه او شارعه وغيرهما كان

Digitized by Google

لهُ زمان ومكان شُرع فيهما ورابعًا كان له ايضًا رجال قليلين الذين قبلوه من الشارع واكرزوا به في الاخرين: وخامسًا كان له مقاتلـــه الذى اجتهد بنقضه: وسادسًا كان لـه اسمـــه الذى سُمّى به مشتقًا من اسم شارعه.

وهذه الاشيا الستة نجدها فى كلّ دين ومذهب وحزب كان فى العالم ونجدها فى شريعة محمـــد ايضًا وكان لها تعليمها وسننها حسبما فى القران وفى السُنّة وفى كتاب هاجــر والبوافى: وكان لها محدثها وهو محمد: وثالثــًا كان لها طرفاها المكان وهو مكّـــة وبالمدينــــة والزمان اذ كان ملك هرقل بعد ستماية سنة من ميلاد المسيح وبدأ محمد شرعها فى السنـــة الاربعـــين من عمره وتمّت فى السنة الثالثة والستـــين من حياته اذ مات: ورابعًا كان لشريعة محمد الرجال الذين قبلوها وهم زيد الذى كان عبدًا لمحمد ولانه آمن به كانه نبى فحرّره ثمّ قبلت شريعـــة محمد خديجة امراتـــه وبعض الناس المكيين وهم كانوا عباد الاوثان: وخامسًا كان لشريعـــة محمد المقاتلون وهم كانوا بعض عظما مكّــة

القريش

القريش وبنوا هاشم وبنوا تميم وهم طردوا
محمدًا فهرب من مكّة وهجر بالمدينة ومدّة
التباعد بينهما عشرة ايام وبالمدينة قاتله
اليهود وهو بعون ابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم
وهم رجال اشدّآء فقاتل اليهود وهزمهم
واستعبدهم: وسادسًا كان لشريعة محمد اسمها
مشتقًّا من اسم محمد وسمي المسلمون محمديين
ومسلمين ايضًا.

وكذلك ايضًا يوجد في الاحزاب وبدايعها
وفي دين المسيح الذي هو الدين الحقيقي بعينه:
ومن حسابها نعرف اي النصارى يعتقدون
شريعة المسيح الحقيقيّة واي منهم قبلوا افترا
الكذب من الغرور.

ولو انّنا نفحص عن النصارى القاتوليقيين
وعن ايمانهم فنجد ان تعليمهم وسننهم هي
السنن والتعليم الذي علّم المسيح تلاميذه
بها وتلاميذ المسيح اكرزوا بها في الدنيا وهو
المسيح ينبوعها وتعليمهم هو تعليم انجيل
المسيح ثم طرفاه طرف المكان هي اورشليم
وطرف الزمان اذ كان طيباريوس واذ كان وزيرًا

في

في اورشليم بيلاطوس في سنة المسيح الثالث والثلثين: ورابعًا الرجال القليلون الذين اكرزوا بها هم تلاميذ المسيح ثم بطرس وبولص ويوحنا واندراوس وفيليبوس ويعقوب والبواقي: وخامسًا مقاتلوها هم اليهود وبعدهم الامارة وملوك الارض: وسادسًا اخبرًا من المسيح نحن النصارى سُمينا مسيحيين ونصارى لان المسيح قيل ناصريًا ثمّ ليتميّزوا من الاحزاب المبدعين فقيل للنصارى الحقيقيين جامعين قاثوليقيين.

ولكن الهراطقة او المبدعون في شريعة المسيح اتّخذوا لانفسهم اسمًا مشتقًا عن ريس بدعتهم فسمى الابيونيون من ابيون وهو رجل احمق حين تلاميذ المسيح وكفر بلاهوت المسيح وضادده تلاميذ المسيح ولذلك يوحنا تلميذ المسيح سفر الانجيل وبدا انجيله لينقض بدعة ابيون.

ومن مانيس سمى المانيسيّون الذين كانوا يقولون ان المسيح ليس له جسد حقًا بل تشبّه انه انسان وكان مبدع هذه البدعة

بعد تلاميذ المسيح وكان يسمى اوربيقوس ثم
بعد بدعته سُمي مانيس يونانيةً الذى تاويله
بالعربية احمق واجهل لاجل جهالة بدعتـه
وكان ضادده تلاميذ رسل المسيح وكل كنيسة الله
انما تعليم المسيح علمنا انـه هو الاه وانسان
ايضًا تمًا.

ومن بولنطين سُمي البولنطينيون الذين كانوا
يقولون ان المسيح لم يتّخذ جسده من جسد
مريم امه العذرا بل انـه اتي به من السمـا
وتلاميذ رُسل المسيح ضادّوهم انّما المسيح علّم
تلاميذه انّه تجسّد من مريم البتول واتخـذ
لنفسه الجسد من جسدها ودمها.

ومن اريوس سُمي الاريانيون الذى ثلثماية سنه
منذ ميلاد المسيح ابتدع بدعـةً على الحـق
وقال افتراً بالكذب ان المسيح هو ابن الله ولكن
انه لم يكن الاهاً بل خليقـة وبين الخلايـق
افضلها وانه اتخذ لذاته جسدًا بلا نفس وقال
ان ابن الله صار لـذلك الجسـد عوض النفس
ويحييه كانه نفسه فاما كنيسة الله كلّها ضدّ
هذه جهالـة اريوس وقال بطـرس اسقـف

Digitized by Google

الاسكندرية : محروم اريوس وبدعته . كذلك قالت الكنيسة كلها ثم بابا سيليبسطروس والملك قسطنطين الاكبر والكنيسة جمعوا مجمعًا بنيقية ومع ثلثماية وثمانية عشر اسقفًا فى ذلك المجمع قالوا حرامًا على اريوس وعلى بدعته ولانه لم يعترف بنفاقه ولم يتب توبة نصوحاً فلاجل نفاقه غضب عليه الله وسال امعياه من بطنه ومات موتًا وجب له :

وحسب هذا قولنا جميع الاحزاب سمّيت من اسما مبدعيها وسمى من اريوس الاريانيون ومن ابيون الابيونيون ومن مانيس المانيون او المانيسيون ومن مرقيون المرقيونيون والباقيون ومن روسا بدعاتهم . فاما النصارى بالحق لم يتبعوا بدعة رجل ولا اباطيل بشر بل اتبعوا حق المسيح وحده فلاجل ذلك لم يسموا من غير المسيح ولهذا قال ماريوستينيوس قديمًا بين الابا القديسين وهو قايلاً عن المبدعين فى طريفون وقال قايلاً : وهم مميزون من اساميهم لانهم سموا من الرجال رووس البدعات بدعة بدعة مثلما كانوا مبدعين لبدعاتهم ومنهم

من

من سُموا مرقيونيين وبعضهم سُمى النظينيين وبعضهم سُمى باسيليديين وبعضهم ساطورنانيين والاخرون باسم اخر كلّ واحدة من البدعات من اسم المبدع راس بدعته. وحسبما قال يوسطينوس قال ايضًا ماربرينوس فى الفصل العشرين من الكتاب الاوّل اذ قال: ولهم حصل القابهم من سمعان رييس بدعتهم المنافقة فسموا سمعانيين. ومار يوحنا فم الذهب فى السفر الثالث من اسفاره فى الهوميليا الثالثة والثلثين على سفر الابركسيس بعد نصف تلك الهوميليا قال: ان اوليك اى الهراطقة لهم اناس سُموا من اسامهم انما مثلما هو اسم مبدع البدعة فكذلك هو لقب واسم البدعة بدعةً. وبعد ذلك قال مار يوحنا فم الذهب ليعنى ان النصارى بالحقّ لم يسمّوا قط الاّ من المسيح الناصرى قايلاً: امّا لنا لم يحصل قط اسم اولقب من رجل بل من الايمان بنفسه. ثم قرب تمام اوانتها تلك هوميلياه اجابه الى بعض مسالات الهراطقة وقال: اكيف هو هذا! اعنى اننا نتفارق

ونعجاعة من كنيسة الله هل هم اثما مبدعون
بدايع هل اننا نتخذ لنا لقبا او اسما من بعض
الناس ام كان لنا رجل رييسًا مثل اولئك الذين
مرقيون رييسًا ولهولاء مانيس او مانيكاوس ولهم
اريوس ولغيرهم رييسًا غير المذكورين ممن يعلن
عنهم
وسار اثناسيوس قال ايضا كذلك في مقالته
الثانية على الاريانيين قايلا ولم يتخذ الشعب
لجمعه اسمًا او لقبًا من اساقفتهم بل اتخذوا
لهم اسمًا مشتقا من اسم الرب الذي قد امنوا
به فاننا نحن لم نُسمّ باسم مبتدئ ولا من اسم
من اساقفة الطوباويين ولا ببولس المسيح مثلنا
لكننا مسمّون ومكتوبون مسيحيين من المسيح
فاما اولئك الذين ايمانهم من غير المسيح
فوجب لهم القالب والتعليم مشتقا من رؤسا
بدايعهم ثم ان كانا نحن ولهذا مشتقين من
اسم المسيح لقد طردنا خارجا مرقيون مبتدع
البدايع ومن ثبتوا باقوال القديم فهم لهم
اسم ابيهم قلنا وليسوا مسيحيين بل منسوبين
مرقيون فبعضا تبعهم الايمان يسموا مسيحيين

بل ممن ثم زعموا مرقيونيين وعلى هذا القياس
من بولنطين ومن باسيليدوس ومن مانيس
ومن اسامي مبدعي غيرهم سموا اصحاب بدايعهم
بدعة بدعة كبدعاتهم. هكذا قال اثاناسيوس.
ولاقطنسيوس قال مثل ذلك ايضاً في الفصل
الثلثين من الكتاب الرابع فقال قايلاً: حينما
بعض النصارى يتخذون لهم اسماً مشتقاً من اسم
مرقيون او من اسم اريوس فهم حينيذ ليسوا
نصارى او مسيحيين لانهم هم تركوا اسم المسيح
واتخذوا لنفوسهم اسامي بشرية غير اسم المسيح.
فاذ كان احزاب بدايع كثيرة واذ تكثر
بدايعهم واذ كان يجتهد كثيرون بان يحولوا
تعليم ايمان المسيح فكان النصارى بالحق
الحقيقيون يرون بذلك ليلا ينتج اختلاط بينهم
من بدايعهم فسمي النصارى الحقيقيون
قاثوليقيين ليفترق بينهم وبين الاحزاب ويميز
بين الايمان القديم الذي من المسيح ورسله وبين
بدايع المبدعين وافترايهم وسموا قاثوليقيين
يونانيه وتاويله بلغة العرب عميين او جامعين
ليعنى بهذا اسمهم انهم ليسوا يتبعون راى

وبدعة

وبدعة رجل خاصًا مثلما كان يتبع الهراطقة وتلاميذ المبدعين بل النصارى الحقيقيون هم يتبعون ايمان المسيح الذي كان لجميع كنيسة الله من البدى كما امر المسيح به واكرز به تلاميذ المسيح في الدنيا وذلك الايمان الذي هو ايمان المسيح براى جميع الناس او افضل الناس ولا الايمان الذي افتعله اريوس ويقول الاريانيون وحدهم انه هو ايمان المسيح: ولا ذلك الايمان الذي افتراه مرقيون فيعتقده المرقيونيون وحدهم قايلين انه هو ايمان المسيح: ولا ذلك الايمان الذي اختلقه ابيون فيقول الابيونيون وحدهم انه هو ايمان المسيح: ولا ذلك الايمان الذي يتحدث به اسفار مرقيون وحده او اسفار نسطور وحده او اسفار مانيس وحده او اسفار اريوس وحده: بل ذلك الايمان الذي علمنا به الانجيل واسفار تلاميذ المسيح واسفار الانبيا واسفار التوراة وهذا هو ايمان المسيح حقًا. لان ايمان المسيح هو ذلك الايمان الذي اكرز به المسيح وتلاميذ المسيح وليس ايمان

المسيح

المسيح الايمان الذي اختلقه غير المسيح فمن اعتقد ايمان المسيح على قياس ما يقال في انجيل المسيح وقال تلاميذ المسيح وكما يقال في أسفار الأنبيا وتوراة موسى وأسفار الله والمسيح وتلاميذه فاوليك هم النصارى بالحق فيقول لهم نصارى قاثوليقيين ومسيحيين بالحق وحسب قولنا هذا قال قوريلوس في الكاثاقس الثامن عشر قايلاً: ان انطلقت الى مدينة فلا تسل اين هي البيعة او بيت الله لان الهراطقة والمبدعون هم ايضا يقولون ان لهم هي البيعة وبيت الله بل فسل اين هي البيعة القاثوليقية فهذا هو الاسم الخاصّ لهذه البيعة المقدسة أُمّنا جميعنا.

فهذه الكنوة القاثوليقي هي نقيض لجميع كنوات الاحزاب والهراطقة مثلما الجامع العامي الكلّي هو نقيض الجزويّ او الخاصّ وقال لاجل هذا باقيانوس في رسالته الى سومفرونيانوس قايلاً: ان هذا الاسم القديم ليس مشتقاً من اسم بشر وهذا الاسم القاثوليقي ليس من اسم مرقيون ولا من اسم افول ولا من اسم

مونطانوس

مونطانوس وليس من المبتدعين . وبعد قليل
قال ايضا : ان لي اسم مسيحي وكنوني قاثوليقي
وذلك الاسم سميت به وهذه الكنية تأسست
على كوني .
فالنصارى الحقيقيون لم يُسموا باسم مشتق من
غير المسيح ولكن من تلقبوا بلقب غير
مشتق من المسيح فهم يعتقدون بذلك
تلقبهم انهم يتبعون تعليم غير المسيح
حسب لقبهم ولذلك قال جيرلموس على
لوجيفرانيين في انتهاء تلك مقالته لو انكم
سمعتم ان بعض الناس الذين سموا نصارى وهم
اتخذوا لهم اسما مشتقا من غير ربنا يسوع
المسيح اياما كان ذلك مثلما هم المرقيونيون
والبولنطينيون فحق عليك ان تعلم انهم
ليسوا بيعة المسيح بل جماعة الكالفينيين
في المذكورة ثمان من هم النصارى الحقيقيون
ومن منهم يؤمنوا بايمان المسيح على قانونه
الحق الذي فرضه لنا المسيح ومن منهم يتبعون
الباطل واباطيل المبتدعين الذين
سموا باسم غير المسيح اياما كان اولئك كانوا
اوطيخا

أوطيخا أما كان يعقوب وإمّا كان نسطور وإمّا
كان غيرهم فمبين من اسمهم وكنواتهم انهم
اتخذوا لهم ان يومنوا براى احدهم ولا بايمان
المسيح بل قبلوا اختلاق كذبهم بدعة
عوض تعليم المسيح انّما ايمان المسيح قديم
قبل بدعة اوطيخا وقبل بدعة اريوس وقبل
بدعة يعقوب وقبل بدعة نسطور، وفيما هو
لنسطور سنوضحه في الفصل الرابع من هذا
اصحاحنا ان القاموس كذب فيما قال عن
نسطور: فكان تعليم ايمان المسيح اقدم من
البدايع. وهو مبين ان النصارى الحقيقيين
ينبغي لهم ان يومنوا بقول وكتاب المسيح
وتلاميذه وان يتبعوا سُننهم وانما شريعة
المسيح الحقيقية لم تكن الّا الشريعة التي
فرضها للناس المسيح والمسيح فرضها لتلاميذه
قبلاً وامرهم بان يكرزوا بها في العالم والعالم لم
يقبل شريعة المسيح ولم يتعلمها الّا من تلاميذ
المسيح وكان تلاميذ المسيح اولى النصارى
وقبلوها منهم تلاميذهم ومنهم تلاميذهم
وعلى هذا الوجه انتشر في العالم تعليم شريعة
المسيح

المسيح حتى تنسب الى المسيح كانه ينبوع لها .
والاخرون الذين يتبعون تعليم رجال خاصيين
فتعليمهم ليس ينسب الى المسيح ولم يكن
المسيح ينبوعاً لها بل كان ينابيعها المبدعون
الهراطقه حسب كنواتهم مشتقة عن اسامى
روسائهم ثم الاريانيون ينسبون الى اريوس
واريوس هو كان ينبوعاً لبدعتهم والمرقيونيون
الى مرقيون ومرقيون كان ينبوعاً لبدعتهم
وكذلك ايضاً الكلوينيون ينسبون الى
كلوين وكلوين رييسهم وكلوين اختلق
اباطيل بدعتهم واللوطريون ام اللوطران
ينسبون الى لوطيروس وهم يتبعون جهالة
لوطيروس ولا تعليم المسيح وكذلك الاحزاب
جميعها والهراطقة جميعهم فمن اسمايهم
وكنواتهم تنكشف بدايعهم وتوضح النصارى
الحقيقيون من اسمهم القاثولقى الجامع .
فان قال القران عن النصارى ان لهم اجرهم
عند ربهم ولاهم يحزنون فمعناه هو عن
النصارى الحقيقيين ان كان قول القران حقاً
بذلك فليس معناه عن الهراطقة والمبدعين

ولا

ولا عن الاريانيين الذين لم يتبعوا تعليم
المسيح بل تبعوا اباطيل اريوس ولا عن
تباع اوطيخا لانهم تبعوا اختلاق اوطيخا لا
تعليم المسيح وكذلك لا عن الهراطقة او
المبدعين غيرهم الذين يتبعون افتعال بدعة
غير تعليم المسيح لكن وجب على قول
القران ان يكون مراده ومعناه عن النصارى
القاثوليقيين الذين يتبعون تعليم المسيح
القاثوليقي العامي الذى اكرزوا به في العالم
الحواريون وتلاميذ المسيح وهو مكتوب في
صحايف الانجيل مثلما كتبوا متى ومرقس
ولوقا ويوحنا تلاميذ المسيح اما يوحنا ومتى
هما تلميذا المسيح ولوقا ومرقس هما تلميذا
تلاميذ المسيح وهم من الحواريين. فالنصارى
بالحق هم الذين يعتقدون بايمان المسيح على
قياس قول المسيح وبشارة رسل المسيح وعلى قياس
قول الانجيل والتوراة والانبيا والاسفار التى هي
اسفار من الكتاب المقدس التى قد احصينا
في الاصحاح الثاني من مقالتنا الاولى في
كتابنا هذا

فمن المذكور هو مبين مَن هم النصارى الذين اعتقدوا بايمان المسيح الحقيقي القاثوليقي قبل اتّلاد محمد فانهم اوليك الابآ القديسون الذين احصيناهم في الاصحاح الخامس من مقالتنا الاولى في كتابنا هذا .

وهو ايضًا مبين ان تلاميذ الحواريين الذين لم يُسموا قط باسم مشتقّ من اسم غير اسم المسيح وسموا نصارى ومسيحيين وتلاميذ المسيح انهم اوليك الذين اعتقدوا بايمان المسيح الحقيقي وثبتوا به . وما هو اصل هذا قولنا فهو هذا الانّ المسيح هو ولّى ولاية كنيسته ماربطرس فيتبين من هذا تولية بطرس الى خلفآ بطرس الذين تولّوا ولاية بطرس من بعده خليفة بعد خليفة كاحيانهم وولايتهم وهم اساقفة رومية العظمى انهم هم اعتقدوا دايمًا بايمان المسيح الحقيقي بل اجتهدوا دايمًا بان يُحفظ ويُثبت حقّ ايمان المسيح في ولايتهم ورعيتهم ولهم سلطان على جميع النصارى لاجل توليتهم وليس يمكن ان يضلّ خلفا ماربطرس عن سبيل الله وتعليم ايمان المسيح لانّ المسيح

بنفسه

بنفسه هو قال لبطرس مثلما قصّ مارلوقا فى
الفصل الثمانين من انجيله وقال قايلاً لبطرس
سمعان: سمعان هوذا الشيطان يسال ان يغربلكم
مثل الحنطة وانا طلبت من اجلك ليلا ينقص
ايمانك وانت ايضاً مرجوع فثبّت اخوتك.
وفى الفصل الخمسين من انجيل مارمتى قال
لبطرس ايضاً المسيح قايلاً: انك انت الصخرة
وعلى هذه الصخرة ابنى بيعتى وابواب الجحيم لا
تقوى عليها واعطيك مفاتيح ملكوت
السموات وما ربطته على الارض يكون مربوطاً
فى السموات وما حللته على الارض يكن محلولاً
فى السموات. وفى الفصل الاخير من انجيل
مار يوحنا قال ايضاً لسمعان بطرس المسيح قايلاً
له: ارع خرافى.
وليس قايل ان يقول ان سلطان ولاية بطرس
على كنيسة المسيح فنى اذ مات بطرس لان
هذا القول هو محال وضدّ ذة وعدة المسيح
اذ كان مزمعاً ان تدوم كنيسته الى انتهاء
العالم كما هو قال فى الفصل الاخير من انجيل
متى قايلاً لتلاميذه: هوذا انا معكم كل ايام
الى

الى انقضا العالم: ولكنه هو كان اعطاها راعيًا يدوم قليلًا حسبما كان تدوم حياة بطرس وهذا محال لذكا قلب المسيح فواجب علينا ان نقول ان ولاية الكنيسة التي ولّى بها المسيح بطرس لسياسة الكنيسة ولفايدتها فواجبة لها ما دامت وما تدوم حتى انقضا العالم وهو مبين ايضًا من قول المسيح ان كنيسته مزمعة ان يثبت بعد موت بطرس وتلاميذه اذ قال في الفصل السابع والثلثين من انجيل يوحنا متضرّعًا الى الاب قايلًا. وليس اسال في هولا فقط بل وفي الذين يومنون بي بقولهم: فاوليك الذين آمنوا بالمسيح لاجل قول تلاميذه فهم لكانوا كثيرين وكثيرون منهم بقوا في العالم بعد موت بطرس لان بطرس مات بعد المسيح نحو ثلثين سنة منذ موته فبعد موت بطرس لو لم تستطع كنيسة المسيح تخلف خليفة لبطرس من قول المسيح ولايةً لها فهي تبقى في العالم بلا راع وبلا ولاية وهذا القول ليس بموافق لفطنة المسيح فواجب علينا ان نقول ان ولاية بطرس تكون

دايما

دايمًا في كنيسة المسيح الى انتها العالم كلّ حين
هي تدوم في الدنيا وتدوم ولاية بطرس في خلفايه
الذين تخلفهم لها الكنيسة عينها واحدًا
واحدًا بعد فقدان الاول وتحفظ سلطان بطرس
فيهم. وهكذا فعلت كنيسة المسيح دايمًا واذ مات
خليفة بطرس الاوّل وخلفت بعد المفقود
خليفة اخر وبعد افتقاده تولّى الاخر وكذلك
دايمًا فعلت وخلّفت واحدًا بعد واحد. امّا
جماعة كنيسة المسيح جميعها التي تطيع هذا
مولاها وهذا وكيل المسيح خليفة مار بطرس
وتكرمه وتنقاد له فهي هي الكنيسة القاثوليقية
وحفظت دايمًا ذلك الايمان وتلك الشريعة
التي فرضها للناس المسيح واكرز بها تلاميذ
المسيح وتعلّمنا بها الكتب المقدسة. والانجيل
والتوراة حسبما قلنا في مقالتنا الاولى من هذا
كتابنا في الاصحاح الثامن وخاصة في الفصل
الاول والخامس والعاشر منه وسهرت دايمًا هذه
كنيسة الله لئلاّ يحوّل احد تعليم ايمان المسيح
ولذلك اذ تجاسر احد امّا كان لجهل امّا كان
مستكبرًا امّا كان عميًا وتجاسر على تحويل او
تغيير

تغييراو بدعة ليست متوافقة لقول الكتابة المقدس او لبشارة الحواريين او لتعليم المسيح فلبلغته سرعة اجتهدت بان نقابله ونضاده وتوبخه تاديباً له لئلا تقبل الكذب عوض الحق.

ففي ذلك كانت مجامع القديسين والعلمآ والابآ اتما الحبر الاعظم وهو خليفة بطرس وكيل المسيح راع كنيسة الله اذ درى ان يجاسر احد على تحويل حرف او قول فيما هو للايمان فهو ادعى الابا والعلما والقديسين الى مجمع ليما ترولا جميعًا في ذلك ويحددوا قضايا الحق فيه على قياس الكتب المقدسة وتعليم المسيح وتلاميذه وعلى هذا الوجه قضيت قضايا المجامع المقدسة.

فان كان واجباً على المحمديين من قول القرآن ايضًا ان يقبلوا شهادة ابٍ من ابآ النصارى وتعليم معلم من معلمي النصارى فيما هو للدين وللكتاب وللايمان فما بالحري هو واجب على المسلمين ان يقبلوا قضايا المجامع اذ صارت المجامع من جماعة العلمآ والابآ والقديسين

مجتمعين

مجتمعين باسم المسيح والله فينبغي للمسلمين ان يومنوا بما قالوا ويقبلوا قضايا مجامعهم اي مجامع النصارى القاثوليقيين وتعليم الابا والمعلمين القاثوليقيين.

وقد تبيّن جهرة من المذكورة من من النصارى هم قاثوليقيين ويعتقدوا بايمان المسيح بالحق اي اوليك الذين يقولون ان المسيح هو ابن الله وهذا قولنا مبين ايضًا من قول القران لانّه قال عن النصارى في سورة التوبة قايلًا. وقالت النصارى المسيح ابن الله. فانما اذ سمى اناس نصارى مطلقًا فهو معنى ذلك القول عن النصارى الحقيقيين: فالنصارى الحقيقيون يعترفون ويقرّون ان المسيح هو ابن الله، وبعض المتعلمين ايضًا يقولون كذلك والقاموس في الكلمة ولد قال: ومنه قول الله عزّ وجلّ لعيسى صلى الله وسلم انت ابني وانا اليوم ولدتك اي ربيتك فقالت النصارى انت ابني وانا ولدتك. فالقاموس سمى نصارى مطلقًا اوليك الذين يقولون ان المسيح هو مولود الله. ثم هو مبين ايضًا من القران ان ليسوا نصارى من لم يعتقدوا

 ايمان

Digitized by Google

ايمان المسيح حسب قياس الانجيل لانه القران قال ان الانجيل هو من الله وفيه شريعة المسيح فمن قال انهم نصارى ولم يومنوا بالمسيح حسب قياس قول الانجيل فليسوا بالحق نصارى بل هم يكونوا نصارى كاذبين. والقران اقرّ بذلك جهرة في سورة المايدة اذ قال: يا اهل الكتاب لستم على شيٍ حتى تقيموا التوراة والانجيل: فمن قال انه مسيحي ولم يقم الانجيل. فهو كاذب ولم يكن من النصارى بالحق. وفي سورة البقرة قال القران: الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته اوليك يومنون به ومن يكفر به فاوليك هم الخاسرون.

فمن هذه كلمات القران نستطيع ايضا ان نوبّخ الهراطقة والمنفصلين عن اتحاد البيعة الجامعة ومن عمه ومن ابى ان يومن بالانجيل، ونستطيع نقول لهم بقول القران ايضاً ايا ايها الذين ابيتم تومنوا بالتوراة وبالانجيل فاعلموا. انكم انتم لستم على شي حتى تقيموا التوراة والانجيل وايمانكم ليس بشي. ا فمن يكونوا مومنين، قلبكم ويقض هذه مسالتنا اعدآونا بانفسهم

اعدآ النصارى حسب القول الذي قاله موسى في سفر الاستثنا في الفصل الثاني والثلثين في العدد الاول والثلثين قايلاً من اجل ان الاهنا ليس هو مثل الهتهم واعداونا هم الحكام ؛

فليسمع الهراطقة قضية القران ايضاً عليهم الى قال يا اهل الكتاب لستم على شي حتى تقيموا التوراة والانجيل ثم فليسمعوا ايضاً موضع القران الاخر مذكورنا الان فيما قال القران على الهراطقة قايلاً الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اوليك يومنون به ومن يكفر به فاوليك هم الخاسرون . فمن هذا قول القران الذي هو كتاب اعدآ ايمان المسيح الانجيلي تبين ايضاً ان الصابيين هم ليسوا مومنين لان الكتاب المقدس ليس لهم وتبين ايضا ان المسلمين هم ليسوا مومنين لان لهم ليس الكتاب المقدس بل قبلوا اباطيل غرور وخادع عوض الكتاب المقدس والهراطقة والمنفصون على اتحاد البيعة المقدسة واليهود ولاهم مومنون لانهم وان كان لهم الكتاب المقدس

لم يتلوه حق تلاوته ولم يومنوا به حق ايمانه ٠
فاوليك الذين لهم هي الكتب المقدسة
ويتلونها حق تلاوتها ويومنون بجميع كلماتها
فهم وحدهم هم النصارى الحقيقيون
والمومنون حقيقيين ويومنون بما يقال في
التوراة والانجيل والانبيا وبجميع كتب الله
اما هولا فليس الاريانيون ولا الابيونيون ولا
النسطوريون ولا غيرهم من الهراطقة
والمبدعين ولكن يكون القاتوليقيون وحدهم
الذين يعتقدون بايمان المسيح ويطيعون
الاسقف الروماني وهو الحبر الاعظم وهم وحدهم
يتلون كتب الله جميعها حق تلاوتها ويومنون
بالتوراة وبالانجيل والانبيا فاوليك هم وحدهم
هم النصارى الحقيقيون

وتبين جهرة ايضا من اجل انهم هم وحدهم
قبلوا تعليم الحواريين وسنن تلاميذ المسيح
ولم يحصل ايمان المسيح للعالم الا من تلاميذ
المسيح فمن لم يقبل تعليم تلاميذ المسيح ولم
يمكن يحصل له ايمان المسيح فليسوا
نصارى حقيقيين الا النصارى الذين يطيعون

اسقف

اسقف رومية العظمى فهذا هو مبين من اجل
انهم وحدهم قبلوا تعليم تلاميذ المسيح
وهم وحدهم يومنون برسايل واسفار بولص
وبطرس ويوحنا ويعقوب وتاداى الذين هم
تلاميذ المسيح وفى تلك اسفارهم ورسايلهم
يقولون جهرةً ان المسيح هو ابن الله وهو الاه
ويقولون ايضًا ان المسيح قال انه هو الاه وابن
الله وان فى الله ثلثة اقانيم وهو الاقنوم الاول
الاب والثاني الابن والاقنوم الثالث هو الروح
القدوس كما قلنا نحن ويتبين ايضًا مما سنقوله
من بعد فى هذه مقالتنا: فهم هم النصارى
الحقيقيون لانهم وحدهم يومنون بهذا قول
تلاميذ المسيح: ومن سموا نصارى غيرهم
يكفرون بثالوث الله او بلاهوت المسيح او فى
قول قالوه تلاميذ المسيح فليسوا نصارى حقيقيين
وهذا هو مبين لان الايمان الحقيقي بالمسيح لم
يحصل الا من قول تلاميذ المسيح لكنهم
اوليك لم يقبلوا قول تلاميذ المسيح ولم يومنوا
بقولهم فلم يحصل لهم الايمان الحقيقى
بالمسيح بل هم قبلوا بدايع المبدعين

التى

التي لم يفرضها لنا المسيح ولا تلاميذه فاوليك ليسوا معتقدين بايمان المسيح حقًا .

الفصل الثالث

ان الايمان بثالوث اقانيم الله كان دايمًا في كنيسة الله منذ المسيح وتلاميذه الى يومنا هذا

فان ايمان المسيح الحقيقي ليس هو الا ايمان الذي فرضه المسيح لتلاميذه وبقول تلاميذه فرضه للعالم كله . لو اننا نحن برهنا ان المسيح قال لتلاميذه ان اقانيم الله ثلثة . وتلاميذه اكرزوا بهذا سر ثالوث الله ايضًا وشهدوا على هذا الحق فيكون مبينًا من ذلك ان الايمان بالمسيح الحقيقي يعلمنا بان اقانيم الله هم ثلثة .

وقد برهنا من قول الكتب المقدسة ان المسيح قال ان اقانيم الله ثلثة وبرهنا ايضًا ان الله

بعينه

بعينه شهد على ذلك بافواه انبيايه وقديسيه
وبعد ذلك الحواريون وتلاميذ المسيح الذين
سمعوا من المسيح وتعلموا تعليم المسيح من
فم المسيح بعينه المقدس فهم بطرس ويوحنا
واندراوس ومتى وفيلبس وتوما ويعقوب
الاكبر ويعقوب الصغير وسمعان وتاداي
وبرثلماي ومتياس وبعدهم بولص فهولا وبعض
تلاميذ المسيح غير المذكورين اكرزوا بايمان
المسيح في العالم كله مثلما امرهم وعلمهم
المسيح به واوحى اليهم بروح القدس. فلو ان
يكن احد من المسلمين ويقول ان هولا تلاميذ
المسيح لم يكرزوا بشريعة المسيح الحقيقية بل
انهم اختلقوا اباطيل كذب واكرزوا بسه
فذلك القايل اذا قال هذا القول فهو ينقض
المبادي الاولى ايضا وينقض ايضا قول القران
بعينه لان القران قال ان النصاري يدخلون
الجنة والفردوس ولا يكون خوف عليهم ولا
هم يحزنون. وهكذا قال القران في سورة البقرة
وفي سورة المايدة. ولو لم نقبل هذا قول القران
في المعني حتى يعني النصاري الذين قبلوا

شريعة

شريعة المسيح من بشارة الحواريين وتلاميذ
المسيح فلا يوجد نصارى نفهم ذلك قول القران
عنهم فذلك قول القران عن النصارى كان
كذبًا اذ لم يكن له معناه لانّ لم يوجد نصارى
يعتقدوا بايمان المسيح الحقيقى لان النصارى
الاولون هم اوليك الذين قبلوا ايمان وشريعة
المسيح من قول الحواريين ومن تلاميذ المسيح
ولوكان اوليك هم مغرورين فليسوا بين النصارى
غير مغرورين فلا يكون حقًّا ذلك قول القران
عن النصارى: ولكن ليس قايل ان يقول
بالحقّ ان الحواريين هم اختلقوا كذبات ليكرزوا
بها كانها شريعة المسيح بل يقولون ان تلاميذ
المسيح والحواريون هم قديسون فهم اكرزوا
بالحق لا بالباطل: وبعد مبين ان الحواريين هم
اكرزوا بثالوث اقانيم الله كما قد قلنا فى
الاصحاح الثالث: ومتى شهد على هذا السرّ
المقدس فى انجيله ولوقا ايضًا فى انجيله وفى
سفر الابركسيس ومرقس ايضًا بانجيله ويوحنا
فى انجيله ورسايله ورؤياه وبطرس فى رسايله
وبولص ايضًا برسايله والاخرون كما ذكرنا فهو

مبين

مبين ان الحواريون وتلاميذ المسيح اكرزوا بثالث واقانيم الله . فلنا ان نوضح ان تلاميذ الحواريين وتلاميذ تلاميذهم كازمنتهم ايضا اقروا بهذا سر ثالوث الله المقدس مثلما علمهم الحواريون ومثلما المسيح قد علم تلاميذه به ونذكر ايضا قضايا بعض المجامع مع احاديث تلاميذ الحواريين وتلاميذ تلاميذهم كازمنتهم واوقاتهم ليتبين جهرة ان الايمان بثالوث الاقانيم الالهيين كان من البدى في الكنيسة القاثوليقية من المسيح ومنذ تلاميذه والحواريين ومنذ تلاميذ الحواريين وتلاميذهم وثبت بها حتى إلى يومنا هذا .

الفصل الرابع

احاديث وقضايا المجامع المقدسة والابآ القديسين في سر ثالوث اقانيم الله المقدس

فان تلاميذ الحواريين الذين تعلموا شريعة وايمان المسيح من قول افواههم هم هولا ثم

Digitized by Google

ديونوسيوس الذي كان من قضاة اريوس فاغوس وهو تلميذ بولص وقلميوس تلميذ بطرس وايغناطيوس تلميذ يوحنا وبعض اخرين فلنسمع احاديثهم. قاولًا اقليموس تلميذ بطرس في الفصل السادس عشر من الكتاب الثامن من السنن او القنسطيطوصيون قال ان الله الاب ولد الابن بلا توسط شي قبل كون جميع الاشيآ. ثم في الفصل السابع عشر قال: قدوس هو الله الاب وقدوس هو الله الابن وقدوس هو الله روح القدس: ثم في الفصل الثامن عشر قال قايلًا لله عز وجل: فليكن لك كل مجد وكرامة وسجدة ولابنك ولروحك القدوس والآن وابديًا وفي ابد الابدين. هكذا قال اقليموس:

وديونوسيوس تلميذ بولص قال في الفصل الاول من الكتاب في اوصاف الله او في اسامي الله قايلًا: فاننا نحن ننظر ان يكرم اللاهوت الاعظم في كل مقالتنا اذا نقول عن الالهيات ونقر بان الله واحد وحيد لاجل بساطته ووحدته الغير مقتسمة ونقر ايضًا انه مثلث لاجل ظهور الانبثاق وولادته الفايقة للاقانيم الثلثة.

ومار

ومار ايغناطيوس تلميذ يوحنا وهو قتل شهيداً
لاجل ايمانه بالمسيح فقال في رسالته الى اهل
فيلبسيوس قايلاً اليهم : وجب علينا ان نومن
بثلثة لهم كرامة واحدة ولا ان نومن بواحد
له اسامي ثلثة ولا ان نومن بثلثة متجسدة :
ثم بعد ذلك قليلاً فهو قال ايضاً : ذلك قولك ان
كنت ابن الله فهو دليل على منكرة فلو انك
عرفته لقد علمته . وفي رسالته الى بوليكاربوس
تلميذ يوحنا ايضا قال : فانتظر المسيح ابن الله
في حينك اذ كان هو قبل كل حين وهو محسوس
وغير محسوس لانه غير جسداني . وفي رسالته
الى اهل انطاكية قال لهم . فارذلوا كل غرور
الامم واليهود فلا تدخلوا كثرة آلهة ولا
تكفروا بلاهوت المسيح وان كنتم قايلين احقا
ان الله هو واحد : انما موسى عبد الله الامين
فانه قال قايلاً : ان الرب الاهك هو واحد واذ
كان يكرز بان الله هو واحد وحيداً ومع ذلك
اقر ايضا بربنا وقال : ان الرب مطر على سدوم
وعمورا من عند الرب ناراً وكبريتاً :
ومار تحار سيلبيس الذي عاش في ذلك الزمان

 ويقولون

ويقولون انه هو كان من تلاميذ المسيح والا
فهو كان تلميذ للحواريين من الاولين فقال في
الفصل العاشر من رسالته الى اهل بورديغال
قايلاً. فلا تعقلوا في لاهوت الاقانيم الثلثة
افتراقاً. وبعد ذلك قليلاً فهو قال. وهولاى اى الاب
والابن وروح القدس ثلثة مميزين باقانيمهم
ولكنهم باللاهوت هم الاه واحد غير مفترق
غير مميز. [illegible]
ثم بعد المذكورين الى السنة المايتين منذ
ميلاد المسيح عاشوا يوسطينوس الشهيد
وايريناوس واقليموس الاسكندراني واثيناغوريس
وغيرهم. [illegible]
وديونيسيوس في كتابه في تبيين الايمان صدقاً
قال ان الاه الجميع الاه هذا العالم كله هو واحد
معروف في الاب وفي الابن وفي روح القدس
اما انه ولد الاب من جوهره الابن وانبثق من
جوهره ايضاً روح القدس فبالحق حصل لهم
لاهوت واحد وذلك اللاهوت لا ينقسم بينهم لان
لهم جوهر واحد وذلك الجوهر لا ينقسم لجميعهم.
ومار ايريناوس في الفصل السادس من الكتاب

الثالث

لثالث قال : وهو لو لم يكن الاهـا بالحـق فلم يسموه الاهًا لا الرب ولا الروح القدوس ولا الحواريون وهم لم يقولوا بقضيتهم ويقولهم مطلقًا انـه هو الاه ولا كانوا سمّوا ربًّا شخصًا باقنومه الّا من هو تسلّط على الجميع اى الله الاب وابنه . وبعد ذلك قال : فلان الاب هو رب بالحق والابـن هو رب بالحق فبالحق سمّاهما روح القدس باسـم الرب . وفي الفصل الثامن من الكتاب الثالث قال ايضا : ان الذى خلق الجميع وكلمتـه يقال لهما الاه ورب واحد فامّا الفلاديـون ليس لهن واجبًا ذلك الاسم ولم يجب لهن الاسم الفاطر ام الخالق . وفي الفصل الثاني من الكتاب الاول قال : ان البيعة قبلت ذلك الايمان الذى هو ايمان بالاه واحد الاب الضابط الكل الذى خلق السما والارض والبحر وما كان فيها وبيسوع المسيح ابن الله الوحيد وهو تجسّد لاجـل خلاصنا وبالروح القدوس .

واثيناغوريس فى الافولوغيـا الى انطونينـوس قال : ان ابن الله هو نطق وكلمة الاب بصورته وفعله . انّما الجميع مخلوق منه وبه . ثم قال ان

الاب

الاب والابن جوهرًا واحدًا والابن هو في الاب
والاب في الابن. وبعد ذلك قال هكذا: ان نبعة
الاب الاولى هي الابن ولا كانه مصنوع بل انما
الله كان من البدى عقلاً ابديًا فكان فيه من
الابد النطق والكلمة. وبعد ذلك قال: افمن
لا يتعجب من قول الذين سمونا اناسًا غير الاه
اذ نحن قلنا ان الاب هو الاه والابن هو الاه
وكذلك روح القدس ونوضح قوتهم بوحدتهم
وافترازهم برتبتهم. ثم كثيرًا بعد ذلك قال
لنعرف الله وكلمته وروح القدس بكرامة
واحدة متساوية وبسلطان واحد متساو.
واقليموس الاسكندراني في الفصل السادس من
الكتاب الاول من الباداغوغ قال: بل كان
واجبًا لذلك الابن الذي هو كان الاهًا الا يتعلم
من انما ليس شخص اكبر من الكلمة وليس
احد يستطيع ان يعلمه ولا معلم له لانه هو
معلم وحده: العلهم لا يقرون وهم مضرورين
ان يقروا بان الكلمة كاملة وانها هي ولد
مولود من اب كامل. وفي الفصل الاخير عند
انتهايه من الكتاب الثالث قال: فلنمدح الاب

والابن

والابن والروح القدوس الذى هو وحده هو
الجميع وفيه الجميع وبه الجميع وهو من جميع
الجوانب طيب وهو من جميع الجوانب حسن وهو
من جميع الجوانب حكيم حاكم وهو من جميع
الجوانب عدل وله المجد الآن وفى ابد الابدين :
وبعد المذكورين تبعهم تلاميذهم وبينهم
اوريغنيس الاداماتطى وهو تلميذ اقليموس
الاسكندرانى وهو معلّم اغريغوريوس العجايب
وهم كانوا نحو المايتى سنة بعد المسيح. فاوريغنيس
هو قال فى الكتاب السابع على رسالة بولص
الى اهل روميه فى الفصل التاسع قايلاً : فانى
انا تعجبت من اجل ان بعض الناس اذ قروا
ان بولص الرسول قال ان الاه واحد الاب ومنه
الجميع ورب واحد يسوع المسيح وبه الجميع
وهم مع ذلك يكفرون قايلين ان ليس بواجب
ان نقر بان ابن الله هو الاه ليلاّ يقرابا كانّهم
قايلون الاهين . انما هم يجيبون به من هذا
موضع رسالة الرسول حيث هو كتب جهرةً
قايلاً ان المسيح هو الاه على الجميع . فاما من
هم قايلون ذلك فلم ينظروا انه قال ان الرب

يسوع

Digitized by Google

يسوع المسيح هو رب وحده ولم يقل هذا حتى انه هو يقول من ذلك ان الله الاب ليس هو ربا : وكذلك لم يقل ان الله الاب هو الاه وحده ليمنع ان يومن بان ابن الله هو الاه : اما هما فهما الاه واحد . وبعد المذكور قال ايضا : فاما من هو فوق الجميع فليس احد فوقه انما الابن ليس بعد الاب بل من الاب . ومن ثم قال ايضا . فظهر جهرةً طبيعة الثالوث والجوهر الواحد . الذى هو فوق الجميع . فهكذا قال اوريغنيس .

ثم اغريغوريوس العجايب تلميذ اريغنيس وهو اسقف قيسارية الجديدة ام نيوقيسارية قال في اقراره بالايمان وقصه اغريغوريوس النيصوى في خطبته عن اغريغوريوس العجايب بعينه ويوجد في اسفار المجامع قمل المجمع الخامس وفي سفر اوسابيوس من تاويل روفينوس في الفصل الخامس والعشرين من الكتاب السابع من تاريخه وقال اغريغوريوس العجايب ان كلمة الله هو ابن حقيقى لاب حقيقى وهو الاه من الاه وغير منظور من غير منظور وازلى من الازلى : ثم قال ايضا : ان الثالوث الكامل بعزته بازليته

و بملكوته

وملكوته ليس منفصلا . وبعد ذلك قال ايضا :
فان لم يكن في الثالوث لا عبد ولا مخلوق ولا
مزيد فيه ام مركب .
ونحو السنة المايتين بعد ميلاد سيدنا يسوع
المسيح مار ديونوسيوس اسقف الاسكندرية
هو ثلب عند مار ديونوسيوس اسقف رومية الحبر
الاكبر وابث عليه بعض الناس كانه هو قال
ان ابن الله هو من الخلايق : وهو اجاب الى
ابتهم عليه وكتب نصرًا لنفسه وسفر افولوغيا
عن نفسه لمعونته ومن احاديثه قص هذا
القول مار اثاناسيوس في رسالته في قضية
ديونوسيوس الاسكندراني فقال ذكرا لقول
ديونوسيوس قايلا : فالان لانه هو شعاع النور
الازلي وهو ايضا ازلي البتة . وبعد ذلك قال :
وعلى هذا السبيل نحن نمد التوحيد الغير
متفرق الى الثالوث ونقصر التثليث الغير
الناقص بالتوحيد : ولكنهم بعضهم ثلبونا
كاننا نحن نقول ان الابن هو من عدد الخلايق
لا جوهرا واحدا بجوهر الاب : وبعد ذلك قال
فلو ان الاثم الذي اتهموني به هو زور

 فلم

فلم ينكر ان المسيح هو جوهرًا واحدًا مع الله •
ثم اثناسيوس بعينه في تلك رسالته بعينها
في قضية ديونيسيوس الاسكندراني وفي ما يشبه
في قضايا المجمع النيقاوي قص هنا قول
ديونيسيوس المذكور الذي هو اسقف رومية
العظمى والحبر الاعظم فقال ان بلغني ان بعض
معلمين بينكم هم يعتقدون بان رايهم مثل
راي الذين يضادون راي سابيليوس مقابلة
له لانه هو قال بتجديفه ان الابن هو الاب
والاب هو الابن بل هولاء هم كانهم جاعلون
الهة ثلثة انفرقوا التوحيد المقدس ثلثة
جواهر متفارقة فاما ينبغي ان يكون متحدًا
كلمة الله بالاه الجميع وروح القدس هو
ملتصق به ومتحد له • وان الثالوث المقدس
كامل وواحد متوحدًا بالاه واحد ضابط الكل
كانه هو الراس والريس • انما تعليم مرقيون
الباطل جعل الملك الوحيد منفصلاً مفترقًا
بثلثة ممالك • فاما هذا مذهبه هو مذهب
ابليس وليس مذهب تلاميذ المسيح الحقيقيين
لانهم عالمون ان الكتب المقدسة تكرز

بالثالوث

Digitized by Google

بالثالوث ومع ذلك عرفوا ايضًا ان ليس قول
في العهد العتيق ولا في العهد الجديد يعني
انهم موجودون ثلثة آلهة: ثم واولئك ايضًا
واجب عليهم التوبيخ اياهم اوليك الذين زعموا
ان ابن الله هو خليقة الله وتخيلوا ربًا مخلوقًا
اذ قالت عنه الكتب المقدسة انّه مولود ولا
انّه مصنوع او مخلوق . وبعد ذلك قال: فلا ينبغي
ان يُفرق التوحيد العجيب الالهيّ ثلاثة لاهوت
ولا ان تذلل الكرامة والعزّة الغير المحدودة
تحت صفة الخلق. ثم قال بعد المذكورة: فعلى
هذا القياس نستطيع ان نحفظ الثالوث
الالهي ووجود سلطانه.
ومار قبريانوس اسقف قرطغنة وهو قديس وفقيه
علامة نحو مايتين وخمسين سنة بعد ميلاد
سيدنا يسوع المسيح في مقالته على بطلان
الاوثان بعد نصف تلك المقالة فهو اقرّ بان
المسيح هو الاه وابن الله: وفي الكتاب في خبر
الصبيّ اقرّ بذلك ايضًا: ثم في الفصل السادس
والتاسع من الكتاب الثاني من الشهادات
ضد اليهود الى قيرين فهو اقرّ بذلك ايضًا وفي
خطبته

خطبته فى روح القدس: اقرّ بان الروح القدوس
هو الاه وقال قايلاً هناك: فهذا روح القدس
يقرا فى الكتاب المقدس انّه يرفّ على المياه
منذ اساس العالم: وبعد قليل قال هناك ايضًا
وقوّته الازليّة ولاهوته: وفى خطبته فى اعتماد
المسيح وظهور الثالوث نحو نصف تلك الخطبة
فهو اقرّ بالاقانيم الثلثة جميعهم وقال: فترفق
باللاهوت الازلى بان يكون حاضرًا لهذه الاسرار
وبان تعرف حضرته فانفتحت السموات وظهر
هناك الروح القدوس بشبه حمامة وهو اراد ان
يُعقل ويُنظر وجاً راحةً فاستقرّ على المسيح
وثبت فيه. وبعد قليل قال: ثم سمع ايضًا صوت
الاب من السما قايلًا هذا هو ابنى الحبيب الذى
به سررت فاسمعوا له. وبعد ذلك قال للاب فاننا
نحن لمّا نسمع قبل هذا الوقت انك انت تتكلّم
بكلايم حتى ان يخصّ لك ذلك القول من
حيث انت اقنوم: وليس يكون شكاً لاحد حتى
يشك هل هذا الصوت هو صوت من ابوتك
وليس متجاسر يتجاسر ان يتخذ لنفسه هذا
القول وليس بين الصافات السماوية شخص
يتجاسر

يتجاسر على ان يُسمّى يشوع الرب باسم ابن له : فانّك انت واحد عرفت الثالوث والاب وحده علم الابن والابن عرف الاب ولم يعرفه احد بغير وحيه اليه : ففي درس التعليم الالهيّ فهو الاب المعلّم والمرى والابن هو الذى اظهر لنا اسرار الله وابانها لنا والروح القدوس هو الذى ملانا وايّدنا : وقبلنا القوة من الاب والحكمة من الابن والعفافة من روح القدس : والاب يختارنا والابن يحبّبنا وروح القدس يجمع ويوحّد : والاب اعطانا الابدية والابن اعطانا شبه صورته وروح القدس اعطانا الصحّة والحرارة ونحن نكون فى الاب ونعيش فى الابن وبروح القدس نتحرّك ونستفيد . فهكذا قال مار قيريان الاسقف القديس .

وفى السنة المايتين والخمسين منذ ميلاد المسيح اجتمعوا مجمعًا برومية العظمى ستون اسقفًا وستين قسيساً وشمامسة كثيرين فى عهد حبورة قورنليوس البابا على بدعة نواطوس واقرّ الاباء جميعهم بسرّ ثالوث اقانيم الله .

ومن بعد ذلك بهو السنة الثلثماية بعد ميلاد المسيح

المسيح استكبر اريوس وتفوّه على الله وقال ان
ابن الله هو خليق فجمعت كنيسة الله مجمعًا
الى نيقية لتوبخه وتنقض غلطه فاجتمع هناك
ثلثماية وثمانية عشر اسقفًا وقسطنطين الملك
الاعظم كان معهم هناك ولم يكن ليامر اوامر
غير اوامر المسيح او ليغيّر شريعة المسيح بل
ليحفظها سالمة عن عيوب وتجديف وشرور
اريوس والهراطقة المبدعين غيره فاجتمع الابا
والملك لا ليبدعوا في شريعة المسيح بدعةً
بل ليمنعوا البدعة عنها ؛ وهذا قولنا هو مبين
من قضايا المجمع بعينه ومن الخطبه التي
خطب بها خاطبا عند الملك وابا المجمع
اوسطاثيوس اسقف انطاكيه وهو حضهم
على حفظ ايمان المسيح على قياس ما اخذ
من المسيح بعينه ومن رسله وتلاميذه ؛ وجميع
الابا الذين اجتمعوا الى المجمع اقرّوا بذلك
الايمان الذي اكرز به رسل المسيح وتلاميذه
ولذلك جمعوا جميع اسرار ايمان المسيح جملةً
واحدةً كلامًا وجيزًا ليحفظوها ذكرًا وتلك
الجملة المجموعة في ذلك المجمع سمّيت قانون
الايمان

الايمان النيقاني وهذه جملتـه مع ما زيد في المجمع القسطنطيني والفلورنتني.

قانون الايمان

نومن بالاه واحد اب ضابط الكل خالق السمآ والارض وكلما يرى وما لا يرى. وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور. الاه من الاه نور من نور الاه حق من الاه حق مولود غير مخلوق مساويا للاب في الجوهر الذي بيده كل شيء الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا نزل من السمآ وتجسد من روح القدس ومن مريم العذرآ وصار انسانا وصلب عنا على عهد بلاطوس البنطي وتألم ومات وقبر. وقام من بين الاموات في اليوم الثالث حسبما هو مكتوب: وصعد الى السما وجلس عن يمين الاب وايضا ياتي بمجده العظيم ليدين الاحيآ والاموات الذي ليس فنآ لملكه. ونومن بروح القدس الرب المحيي المنبثق من الاب والابن: المسجود الممجد مع

الاب

الاب والابن الناطق بالانبيا. وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة قاثولقيــة رسوليـــة: واعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا: وانرجى قيامة الموتى :وحياة الدهر الاتي امين .

وهذا هو قانون الايمان. الذى آلفــه مجمــع نيقية ومجمع قسطنطينيـــة. فمن هــذا قانون المجمع هو مبين ان ذلك المجمع النيقانى والملك لم يبدعوا بدايع فى شريعة المسيح لكنهــم اقروا بما فرض لنا المسيح ان نومن به وبما اكرز به الحواريون تلاميذ المســيح والابا القديسون وهم لم يقولوا ممنوعــة تكون قضايا الحواريين وتلاميذ المسيح بل قالوا فى ذلك المجمع محروم اريوس وبدايعه وحرموا سابيليوس وفوطينوس والمبدعين غيرهم وفى ذلك المجمــع اعتقدوا الابا بتلك الشريعة التى شهد عليها الكتب المقدسة واقروا بها.

وهذا الدهر او هذا الوقت كأنه ربيع العالم فتنور بانوار كثيرة اى برجـــال علام وقديسين وبين اليونانيين وبين اللاطينيين ففى هذا وقت الدهر تنورت الاسكندرية بذلك الزنبق الذى وان كان

يشوكه

تشوكه شوك الطرد من الاريانيين دايماً لكنه مثل
العروس السماوية برق دايماً ببياض القدوسية
والعفافة وذكا ايضا دايما بذكا القلب وتعليمه
السماوى وهو هذا الزنبق اثاناسيوس الذى
طرده الاريانيون المنافقون فى جميع اقاصى الارض
فلم يقدروا على اضلاله . فهذا المعلم الاب
القديس كتب خطبات خمساً على الاريانيين
المنافقين الكافرين بانكارهم لاهوت المسيح :
وغرضه ان ينقض بدعة اريوس رييس الاريانيين
وهو الق ايضاً قانونًا جميلًا وضح به جميع اسرار
ايمان المسيح بيانًا جهرًا جميلًا جداً
بوجازة الكلام واظهر لنا تمييز اقانيم
الله الثلثة ووحدة جوهرهم : ثمّ
اقرّ ايضاً بانّ فى اقنوم المسيح
الواحد طبيعتان اى
الطبيعة الالهية
والطبيعة
البشرية : وإبانى الجميع بقول شهير
وجزا فقال مار
اثاناسيوس

قانون الايمان لمار اثناسيوس

* كلّ من اراد خلاص نفسه: فوجب عليه اولاً ان يعتقد بالايمان القاثوليقي.
* لان من لم يحفظ الايمان القاثوليقي سالماً صحيحاً. فلا بدّ له ان يهلك هلاكاً ابدياً.
* امّا الايمان القاثوليقي هذا هو: ان نكرم الاهاً واحداً بالتثليث والتثليث بالتوحيد.
* بغير تخليط الاقانيم: بغير تفصيل للجوهر.
* انّما اخر هو اقنوم الاب: اخر اقنوم الابن: واخر هو اقنوم روح القدس.
* لكن الاب والابن وروح القدس لاهوت واحد لهم: مجدٌ مساوياً بهاوهم لهم ازلياً.
* كيف هو الاب كذلك هو الابن: كذلك ايضاً روح القدس.
* الاب غير مخلوق: الابن غير مخلوق: وروح القدس غير مخلوق.
* الاب غير ممسوح: الابن غير ممسوح: وروح القدس ايضاً غير ممسوح.
* الاب هو ازليّ: الابن هو ازليّ: روح القدس ايضاً هو ازليّ.

فاما

* فاما ليس هم ثلثة ازليين: بل ازلىٌّ واحدٌ.
* كما انما ليس هم ثلثة غير مخلوقين ام ثلثة غير ممسوحين: بل واحد غير مخلوق وواحد غير ممسوح.
* كذلك الاب ضابط الكل: الابن ضابط الكلّ: وروح القدس ايضا ضابط الكلّ.
* ولكن ليس هم ثلثة ضابطى الكلّ: بل واحد ضابط الكلّ.
* كذلك الاب هو الاه: والابن هو الاه: وروح القدس هو الاه.
* ولكن ليس هم ثلاثة آلهة: بل هم الاهٌ واحد.
* كذلك الاب هو رب: والابن هو رب: وروح القدس هو ايضاً ربٌّ.
* ولكن ليس هم ثلاثة ارباب: بل ربٌّ واحدٌ.
* لان كما اننا نلتزم بالحق المسيحى ان نقر بان كل واحد من الاقانيم الثلثة هو الاهٌ وربٌّ. هكذا نمتنع بالايمان القاتوليقى ان نقول انهم ثلثة آلهة ام ثلثة ارباب.
* ثم الاب ليس هو من احد: لا مصنوعاً لا

مخلوقًا ولا مولودًا.

* الابن هو من الاب وحده: ليس مصنوعًا ولا مخلوقًا بل مولودًا.

* روح القدس هو من الاب ومن الابن: لا مصنوعًا منهما ولا مخلوقًا ولا مولودًا بل منبثقًا.

* فالاب هو واحد لا ثلثة آبا. والابن واحد لا ثلثة ابنا: وروح القدس هو واحد لا ثلثة ارواح قدسا.

* وهذا الثالوث ليس فيه شي اول ام آخر ولا شي اكبر ام اصغر: لكن الاقانيم الثلثة جميعهم متساوين في الازلية وفي الجوهر.

* فكما قد ذكرنا في الجميع ينبغي لنا ان نكرم التوحيد بالتثليث والتثليث بالتوحيد.

* فمن يرغب في خلاص نفسه فليعتقد هكذا بالثالوث المقدس.

* ثم هو واجب ايضًا على البشر لادراك الخلاص الابدي: ان يومن بتجسد ربنا يسوع المسيح ايمانًا امينًا.

فالايمان

* فالايمان الامين المستقيم هو ان نومن ونقرّ بان يسوع المسيح ربنا ابن الله هو الاه وانسان.
* الاه من جوهر الاب مولودًا قبل كلّ الدهور. انسان من جوهر الامّ مولودًا في الدهر.
* الاه تامًّا وانسان تامًّا: قيومًا من نفس ناطقة وجسد بشريّ.
* مساويًا للاب باللاهوت: اصغر من الاب بالناسوت.
* واذ كان هو معًا الاهًا وانسانًا: فمع ذلك ليس هو اثنين بل هو مسيح واحد.
* فانه واحد لا بتحويل اللاهوت جسدًا: بل باتّخاذ الناسوت الى الله.
* واحد بالكلّية لا باختلاط الجوهر: بل لتوحيد الاقنوم.
* لان كمثلما النفس الناطقة والجسد هما انسان واحد: كذلك الاله والانسان هما مسيح واحد.
* الذى تالّم لخلاصنا وهبط الى الجحيم: ثم في اليوم الثالث قام من بين الاموات.

صعد

Digitized by Google

* صعد الى السموات جلس عن يمين الله الاب الضابط الكل: ومن هنالك سياتي ليدين الاحيا والاموات.
* وعند مجيه يجب على جميع الناس ان يقوموا احيا باجسادهم ويجيبوا باسباب اعمالهم.
* والذين عملوا اعمالا صالحة يصعدون الى الحياة الابدية: والذين صنعوا شرا يطرحون الى النار الابدية.
* فهذا هو الايمان القاثوليقي: الذى لو لم يومن احد به ايمانا امينا ثابتا فلا يمكنه ان يدرك الخلاص.

فهذا هو قانون الايمان الذى رتبه ملراثاناسيوس

وفي هذا الزمان ايضا عاش باسيليوس حقا باصل واساس الحكمة والقدوسية واقر دايما باقانيم الله الثلثة وبوحدانية جوهرهم بقلبه بلسانه وبصحايفه ثم في الهومليا في روح القدس وفي الخطبة على السابليانيين.

والاريانيين

والاريانيين والانوميين وفى الكتب الخمسة
التى كتبها على اونوميوس تلميذ اريوس
المنافق المبدع.
بل نسج باسيليوس نسجة ورتّب رتبة احاديث
الآبا القديسين القدما منذ الحواريين حتى الى
زمانه معلما الآن نحن ننسج نسجة ونرتب رتبة
احاديث الآبا القدما منذ المسيح ورسله حتى
الى يومنا هذا: من اوليك الذين اقرّوا بما شهد
المسيح عليه واكرز تلاميذ المسيح به اى
ثالوث اقانيم الله تعالى: فقال باسيليوس فى
الفصل التاسع والعشرين من مقالته فى روح
القدس الى امفيلوقيوس عند بدى ذلك
الفصل وبدا نساجته قصاصًا برتبة احاديث
الآبا القديسين القدامى قايلًا: فانى انا احسب
ان هذا قولنا هو قول تلاميذ المسيح. وبعد
ذلك قال: واذا برهنا واريناكم ان القدمة
مع راينا الا يظهر لكم اننا نحن نقول قولاً
وجب له ان يومن به: انّما التعاليم القديمة
وجب لها الكرامة لانّها لاجل قدمها كانّها
شيبها هو مكرم: فاحصى لكم المحدثين بهذا
الكلام

الكلام: وفي ذلك هو محسوبًا ايضًا ان وقته
غير مذكور لقدمته لاننا نحن لم نكن مبدعين
بذلك. ومن ثم قال هناك ايضًا باسيليوس
قايلًا: ان ذلك ايرناوس واقليموس الروماني
وديونوسيوس الاسكندراني: فاكتب اليكم
كلماته بعينها: فقال ديونوسيوس الاسكندراني
عند انتهاء رسالته الى ديونوسيوس الحبر
الروماني قايلًا: ونحن ايضًا ننقطع عن كتابنا
اليك بذلك النحو والقياس الذي جعله لنا
اباونا الذين كانوا قبلنا: النحو والقياس الذي
به معهم شكرنا الله ونقول: فليكن لاب الله
ولابنه سيدنا يسوع المسيح ولروح القدس
المجد والسلطان الى ابد الابدين: امين. وبعد
هذا قال باسيليوس. فلا يستطيع احد يقول
ان هذه الكلمات مغيّرة من الكتبة: لانه
لم يقل هكذا ذلك قايلًا انه قبل ذلك النحو
والقياس من اباية وذلك القول هو كان يحتاج
الى الاعتذار. ثم قال باسيليوس: بل واقليموس
اقدم من المذكورين هو قال: فهو حي الله والرب
يسوع المسيح وروح القدس. وبعد ذلك قال

عن

Digitized by Google

عن ايرناوس: أمّا ايرناوس الذى كان نحو وقت
الحواريين قليل بعدهم فلنسمع منه كيف هو
ذكر الروح القدوس اذ جادل البدايع فهو قال
ان الذين بلا خوف يتبعون هواهم وليس
فيهم مشيّة الى روح الله فسمّاهم الرسول
جسدّيين وجبًا. وبعد ذلك ذكر اوسبيوس
ايضًا هناك وقال: وان كان احدنا بحسب
ان اوسبيوس الفيلسطانى صادق لاجل علمه
اشيا مختلفة وهو قال هكذا وحضض نفسه
على تلاوة كلام الانبيآ قايلاً ونحن ندعو الله
القدوس فاطر الضو بيسوع المسيح مخلصنا
وروح القدس. وبعد ذلك قال باسيليوس هناك
ايضًا عن اريغنيس اذا مانصيوس قايلاً: ونحن
قد وجدنا ان اريغنيس شكر الله مع الروح
القدوس فى مواضع كثيرة من شرحه الذى
ألفه على المزامير. وبعد ذلك قال ايضًا عنه:
فانه فى الكتاب السادس من اخباره على
انجيل يوحنا فهو ذكر ايضًا الروح المكرم وقال
كذلك كلمة حلمة لان الاعتماد بالما يعنى
نقاوة النفس التى تغتسل من جميع قبايح

 الخبائة

الخباثة بل ذلك الاعتماد له بنفسه من اجل قوّة الدعا له ينبوع وعين النعمات التي تحصل لمن اسلم نفسه للاهوت الثالوث المكرم. وقال ايضًا في تفسير رسالة بولص الى اهل رومية. ان الفضايل المقدسة متوسعة للابن الوحيد ولروح اللاهوت القدوس. ومن ثم نتعجّب هناك باسيليوس من هذا قول اوربغنا من اجل قوّة الحق لانه هو اضرّ الناس ان يقولوا خلاف ما هو برايهم انما اوريغنا قد يكفر بروح القدس: فقال باسيليوس عنه هناك ايضًا قايلًا: وعلى هذا النوع اني انا حسبت ان قوّة الحق المقبول اضرّ الناس مرّات كثيرة حتى ان يقولوا خلاف تعليمهم: فهكذا قال باسيليوس واننا نحن ايضًا تعجّبنا من قوّة الحق ايضًا اذ نظرنا القران وان كان يجدف على لاهوت المسيح وثالوث الله كفرًا بهما ولكن اضرّه الحق حتى يقرّ بالروح القدوس وبكلمة الله وبان المسيح هو كلمة الله وروح منه. بل فلنتبع قصص نساخة باسيليوس فانه بعد المذكورة منه فهو ذكر ايضًا احاديث آبا نصير المذكورين وقال قايلا

قايلًا : وجوليوس الافرقاني المورّخ هو لم ينكر ذلك نوع التمجيد لله : فهو مبين من كتابه لخامس على الازمنة وهو قال كذلك : امّا نحن الذين قد تعلّمنا قياس ذلك الكلام ونعرف نعمة الايمان فانّنا نحن نشكر من اعطى ابآنا مخلّص الجميع سيدنا يسوع المسيح الذي ليكن له وللروح القدوس ابديًا المجد والبهآ : وبعد ذلك قال باسيليوس عن راى وايمان اغريغوريوس العجايبي وذكر ايضًا بعض عجايبه وايمان جميع النصارى باقرارهم به فقال : والشعب ايضًا تحدّثوا باحاديث القدمآ ولم يترى قط لاحد ان من يقولوا لنمدح الاب والابن وروح الله القدوس ولم يقل احد انهم القايلين كذلك هم منافقون . فبهذا القول شهد باسيليوس نحو ثلثماية سنه قبل ميلاد محمد على ان الايمان بثالوث اقانيم الله اكرز به تلاميذ المسيح والرجال القديسون دايمًا منذ المسيح حتى الى زمان ايامه بل قال ايضًا ان الشهدآ والقديسين هم شهدوا على حق هذا الايمان شهادة بدمهم

فنحن

فنحن لنستطيع نذكر احاديث الابآ القديسين جميعهم انهم جهرةً اقروا بهذا سرّ ثالـوث الله القدوس ولكن لاجل استثقال طول الكلام نختصر بوجز القول على ذكرنا مواضع كُتبهم حيث هم اقرّوا بذلك ليُطلب من هناك ويُقرا في اسفارهم ليلّا يترايا كانّنا نجتهد بجمع جميع احاديث الابآ جمعًا واحدًا بهذا كتابنا .
وغير المذكورين في هذا وقت باسيليوس عاش ايضًا اغريغوريوس اسقف مدينة نزنزي وكتب خمسة خطبات في الالهيات حيث اقـر واكرز بسرّ ثالوث الله . واغريغوريـوس اسقـف نوسـا كتب لاقرار بهذا الحق ايضـًا كتبًا خمسـة . وقوريلّوس الاورشلمي كتـب لذلك ايضـا الكاتاكسيات ومن السابعة الى الحادية عشر . وافيفانيوس كتب لاجـل ذلك قصّـه ضدّ بولص الشمشاطي خمسة وستين بدعـة وضدّ الاريانيين تسعة وستين بدعة . وايلاريوس كتب على ثالوث الله اثني عشر كتابـًا . ومار يـوحنا الذهبي الفم اربعة كتب ضد اريوس . ولوجيفار الكالاريتي كتـب كتابًا عن اثاناسيوس الى

قسطنطيو

قسطنطينوس وكتابًا اخر في انه هو ينبغي ان
نوف الانجيل ابن الله . وامبروسيوس كتب
كتبًا خمسة في الايمان واغريغوريوس البيتيقي
كتب كتابًا في الايمان ضد الاريانيين
وفيلاسطريوس كتب كتابًا على بدايع ووبخ
فيه بقول وحمز بولص الشمشاطي مع اريوس .
ثم فيباديوس كتب كتابًا ضد الاريانيين
وكثيرون من الابا غير المذكورين من اليونانيين
ومن اللاطينيين ومن طوايف غيرهما الذين
كانوا يعتقدون بالايمان القاتوليقي .
ثم نحو السنة الثلثماية والعشرين جمع تسمى
جبورية سيليبسطروس البابا وفي عهد
قسطنطين الملك مجمع برومية واجتمع هاهنا
مايتان وخمسة وسبعون إسقفًا وحرموا
اريوس وفوطينوس وسابيليوس مثلما لعنوهم
حينيذ ايضًا وحرموهم بمجمع نيقية واقروا الابه
فيهما بسر ثالوث الله القدوس وبسر لاهوت
المسيح .
ثم في السنة الثلثماية والثاني والاربعين وجمع
مجمع اخر برومية الى حيث اجتمع مايه وستة
عشر

عشر اسقفًا وكان حينئذ بابا يوليوس الاول وقيل فيه ايضًا على اريوس وجرموه واقروا ايضًا بثالوث الله القدوس.

ثم نحو السنة الثلثماية والسادس والاربعين جُمع مجمع بكلونية ضد اسقف اسمه الفرات الذي كان يكفر بلاهوت المسيح وفي ذلك المجمع ايضًا اقر الآبا بلاهوت المسيح وبثالوث اقانيم الله.

ثم نحو السنة الثلثماية والثالثة والخمسين على عهد حبورية يوليوس البابا الاول ايضًا جُمع المجمع السيرمي ضد الاريانيين واقربه الابا بثالوث الله ايضًا وفسروا ذلك الموضع من الفصل التاسع عشر من سفر تكوين الخلايق حيث يقال: فامطر الرب على سادوم وعامورة نارًا وكبريتًا من عند الرب من السما. وفسروا هذا كلام موسى وقالوا ان مراد ذلك قول الكتاب المقدس هو هذا اي امطر الرب الابن من عند الرب الاب: مثلما يقال في التاريخ المقسم ثلثة اقسام في الفصل الثالث عشر من الكتاب الخامس. انما قال موسى ان الرب

امطر

امبطر امن عنـد الرب فرب عنـد رب فهما
هيزان فالرب الابن من عنـد الرب الآب كما
بينا نوهسيبى ايضا.
وبحو السنة الثلثماية والثمانين اجتمع الى
قسطنطينية على عهد حبوربة داماسوس البابا
وغراتسيانوس وتلوادوسيوس الملك مايه وخمسون
ابا على ماقدونيوس اسقف قسطنطينية الكافر
بلاهوت روح القدس فقالوا عليه بصوت
واحد صوتا متحدا وحرموا بدعة ماقدونيوس
واقروا بلاهوت اقانيم الله وثبتوا ايضا بالقضايا
تلك المجمع قانون الايمان الذى قد جمع فى
مجمع نيقيه كما قلنا وزادوا القول ان روح القدس
منبثق من الاب . والمجمع النيقاني لم يعمل فيه
ذلك لان حينئذ قام بدعة يكفر ابن الله وكان
تيمهد ذلك المجمع بان ينقض تلك البدعة
فلما بعد ذلك تفوه ماقدونيوس ببدعته ضد
روح القدس ولاجل ذلك فالمجمع القسطنطيني
زاد تلك الكلمات فى القانون ليعنى بها ان
روح القدس يقبل من الاب اللاهوت كله
مثلما يقبله الابن فقالوا: نومن بالاه واحد

اب

اله ضابط الكل. ثم وبرب واحد يسوع المسيح
ابن الله الوحيد. ثم ونومن بروح القدس
المنبثق من الاب. وبعد ذلك كان بدعة بين
اليونانيين وبعضهم كانوا يقولون ان روح
القدس منبثق من الاب وحده ولا من الابن
ايضا ضد ما يقال في الكتاب المقدس
والانجيل ذلك قولهم ثم زاد بعض النصارى
الكاثوليقيين القائلون من قول الكتاب
المقدس ان روح القدس منبثق من الاب
ومن الابن ايضا وعقلنا بنور الايمان يعرف هذا
جهرة يسرا لان روح القدس هو محبة الله
وينبغي لفعل المحبة كلمة العقل كما هو مبين
في عقلنا. ومن ثم في السنة الالف والاربعماية
والثانية والثلثين بفلورنصه في المجمع العامّ
وكان حاضرا ملك اليونانيين وبطريرك قسطنطينية
ايضا فكان مجادلة بين اليونانيين واللاطينيين
في ذلك وقد برهن من قول الكتاب المقدس
وبراهين الاهية على ان روح القدس منبثق
من الابن ايضا كما من الاب ومنهما كانهما
بمبدوع واحد له لان ارادتهما هي واحدة.

فقضى

فقضى ان يقال فى قانون المجمع النيقاوى هكذا
ونومن بالروح القدوس الرب المحيى المنبثق
من الاب والابن. كما ذكرنا فى هذا الفصل من
كتابنا هذا وجعلنا جملته كلمة كلمة
كلها. فاما ان نبيعه الله يجعل العلاج والدوا
سرعة اذما حلت الدا.
ثم فى السنة الثلثماية والسادسة والتسعين
جمع مجمع بقرطغنه وقضى به ان يكرزوا بسر
ثالوث اقانيم الله القدوس.
وبين مجامع كثيرة غير مذكورة فى مجمع اخر
بقرطغنه قضى مايتان وسبعة وعشرون اسقفا
على عهد حبورية بونيفاتسيوس الاول وفى
زمان اونوريوس الملك ان يطلبوا من اساقفة
المشرق المجمع النيقاوى وان ينقلوا قانون الايمان
الذى قد ألف فيه ليظهر بتلك تلاوتهم ايما
كان اعتقاد ايمانهم.
ثم فى السنة الاربعماية والثمانية والعشرين اذ
قام نسطور على حق المسيح واجتهد بان يفرق
اقنوم المسيح اقنومين. وهذه هي بدعة نسطور
ولا مثلما قال القاموس وغلط القاموس وقال

شيءٍ عوض شيءٍ واذ كان بدعة نسطور لانّه فرّق اقنوم المسيح الواحد اقنومين فوهم القاموس وقال ان نسطور فرز الله ثلثة اقانيم: اما بين هذين القولين هو اختلاف: والقول ان المسيح هو اقنومان قول: والقول ان الله هو بثلثة اقانيم هو قول آخر: ونسطور ليست بدعته بانّه قال ان الله بثلثة اقانيم لان هذا القول هو قول من قبل اتّلاد نسطور وهو قول المسيح وتلاميذه قديماً قبل نسطور: ولكن نسطور كانت بدعته فيما هو قال ان المسيح هو اقنومان اي اقنوم الله والاخر اقنوم الانسان: وهذا هو مبين من المجمع الافسوسي ومن قضاياه اذ حرم نسطور وبدعته ولم يحرموه لاجل انّه قال ان في الله ثلثة اقانيم بل حرموه لاجل انّه قال ان في المسيح اقنومان وهم ارسلوا الى نسطور رسالة من المجمع المقدس وعلّموه ان في المسيح طبيعتان ومعهما فيه اقنوم واحد والطبيعتان الطبيعة الالهية والطبيعة البشرية والاقنوم هو واحد الاقنوم الالهي اي اقنوم الكلمة ابن الله وحمضوا

ابا

آبا المجمع نسطور على ان يتلو قانون الايمان
الذى جمعه جملة واحدة آبآ المجمع النيقانى
الاول : بل فى ذلك المجمع بافسوس اقرّوا الابا
جميعهم بثالوث اقانيم الله اى الاب والابن
وروح القدس الاقانيم الثلاثة المميّزين تمييزًا
موجودًا بلاهوت واحد بطبيعة الاهية واحدة
فان لهم الثلثة طبيعة واحدة واللاهوت
الذى هو الواحد جوهره كلّه ذاته جميعه
لكلّ واحد من الاقانيم الثلثة : ومع ذلك
آبا المجمع حرموا كلّ من قال ان المسيح
اقنومان وقايل ذلك هو كان نسطور المحروم .
ثم المجمع الخلقدونى نحو السنة الاربعماية
والخمسين فى زمان حبورية بابا لاون الاول
ومارشيانوس الملك الى حيث اجتمع ستماية
وثلثون ابآ واعترفوا بالايمان القاثوليقى
واعتقدوا انهم مومنون بالاب والابن وروح
القدس ثلثة اقانيم الاه واحد وثبتوا ايضًا
بقانون الايمان الذى به جمعوا جملةً واحدةً
بكلام وجيز جميع اسرار الايمان المسيحى وقبل
الفه الابا فى المجمع الاول النيقاوى كما قلنا

وحرموا

وحرموا فى هذا مجمع خلقدونية بدعة أوطيخا وديوسقوروس لانّهما كانا يقولان أن فى المسيح كانت طبيعة واحدة اذ قال المسيح وتلاميذه وكتبه المقدسة ان فى المسيح طبيعتان أى طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت.

وفى هذا الزمان اضآ على الارض نورا المسيح اللامعان وهما مار يوحنا فم الذهب بين اليونانيين ومار اوغسطين بين اللاطينيين وغيرهما آبآ وعلما كثيرون الذين جميعهم اقروا بثالوث الله الاب والابن وروح القدس: ثم مار اوغسطين اقرّ بثالوث الله فى خمسة عشر كتب هو كتبها عن ثالوث اقانيم الله: فى الكتاب على كلام الاربانيين: فى تفسيره انجيل يوحنا: وفى رسايله ايضاً: وفى الرسالة المايه والرابعة والسبعين وبعدها.

فامّا فلنذكر قولاً من اقاويل هذا المعلّم العلاّمة القديس من رسالته السادسة والستين من السفر الثانى من اسفاره حيث كتب رسالة الى رجل وهو كان طبيباً اسمه ماكسيموس

وقليلاً قبل ذلك قد قبل ملكيسجوس شريعة
المسيح فقال بتلك الرسالة اليه اوغسطينس
قايلاً ان هذا الثالوث له طبيعة واحدة
فقط وجوهر واحد لهم واللاهوت ليس هو
اصغر في اقنوم واحد مما هو في الثلثة
جميعهم معًا وفي الثلثة جميعهم معًا ليس هو
اكبر مما هو في واحد من الثلثة فقط بل
كما هو في الاب وحده او في الابن وحده
هكذا هو ايضًا في الاب والابن معًا وكما هو في
الاب والابن وروح القدس معاً وكذلك هو في
روح القدس وحده: انما الاب لم ينقص شي
من نفسه ليحصل له الابن من جوهره لكنه
هو ولده من جوهره شبهًا له ومع ذلك ثبت
في نفسه كله وكما هو هو وحده وهكذا هو
بالابن: وكذلك ايضًا روح القدس هو كل من
الكل وهو لم يسبق ذلك الذي ينبثق منه بل
كما هو منه كذلك هو معه ولم ينقصه اذ انبثق منه
ولم يزد فيه اذ لصق به. وهذه الاشيا جميعها ليست
واحدًا باختلاطها وليست ثلثة اشيا بافتراقها
بل هي ثلثة ومع ذلك هي شيٌ واحد وهي شيٌ

واحد

Digitized by Google

واحد ومع ذلك هي ثلثــة. وان كان الله قد
جعل قلوب المومنين الكثيرين كانهـم قلب
واحد فكم بالحرى هوهذا في داخل الله موجودًا
حتى تكون هذه الثلثـــة جميعها وكل واحد
منها الاهًا: وجميعها معًا يكون الاهًا واحـدًا
لا ثلثة آلهة. فهذا هوالرب الواحد الاهنا الذي
يُعبد بكلّ التقوى: والعبادة واجبة له وحده:
وهوإذ جعل لاجل احسانه الاشيآ التي تنتج
في الازمنة حتى يستطيع كلّ واحد منها ينتج
نتاجًا من جوهره اي البشر يلد البشر ولا شي
غيرطبيعته بل نوع طبيعته فانظر ما اشدّ نفاق
الذين هم يقولون ان الله لم يلد شبيهًا لنفسه:
فهذه الاسامي هي مقترنة وليست باسامي طبيعة
وكذلك تقال منسوبة او مضافة وقد تكون
شبيهة وقد تكون مختلفة: اما هي شبيهة اذا
كان نسبة بين اخوين او بين حبيبين متحابين
اخليلين او بين قريبين او بين ختنين وما شبه
ذلك فان في هولا مثلما هي اضافة هذا الى ذاك:
وكذلك هي اضافة ذاك الى هذا: وهي مختلفــة
مثلما هي اضافة الاب الى الابن والابن الى الاب

والحم

والحمو الى الصهر والصهر الى حميه والسيد الى
العبد والعبد الى السيد فلن ليست اضافة هذا
الى ذاك مثلما هي اضافة ذاك الى هذا ومع
ذلك الاختلاف بينهم هما بشر كلاهما:
والاضافة هي مختلفة فيهما وليست طبيعتهما
بمختلفه: ولو انّك انت نظرت ما هي الاضافة
بينهما فليس اضافة هذا الى ذاك مثلما هي
اضافة ذاك الى هذا لانه هذا هو ابوه وذاك
هو ابنه او هذا هو حموه بل هو هو صهره او
هذا هو ربه بل هو هو عبده: ولكن لو انك
انت نظرت اى شىٍ كلّ واحد منهما الى نفسه
او فى نفسه فهو هذا مثلما هو ذاك انما ذاك
هو بشر وهذا ايضًا هو بشر. فمن قولنا هذا تفهم
بفهمك ان لم يحسن قول الذين نجّاك الله من
غلطهم اذ هم قايلون ان طبيعة الله والابن
ينبغى ان تكون طبيعة مختلفة من اجل ان
واحد منهما هو اب والاخر هو ابن: ويقولون
ان الله الاب لم يلد ماهو هو لانّه لم يلد ابا
ابنه: وهو هذا الشى الاضافة اليه: افمن لا ينظر
ان هذه الاسامى ليس مراد معانيها اختلاف

الطبيعات

Digitized by Google

الطبيعات ولكن مراد معانيها هي الاضافة ينسب بها واحد الاقانيم الى الاخر. فذكرنا هذا القول من احاديث مار اوغسطين كلّه لانّه شهد به على ثالوث اقانيم الله بل ابان جهرة بفطنة حداقة كيف يحصل التمييز بين الاقانيم الثلثة بطبيعة واحدة ولاهوت واحد لجميعهم ولكلّ واحد منهم.

ثم ماريوحنا فم الذهب في سفره الثاني في الهومبليا الرابعة على الاصحاح الثالث من انجيل متى وفي الهومبليا الثالث على انجيل مرقس وفي الهومبليا العاشرة على مواضع مختلفة من انجيل متى وعلى انجيل مرقس وفي السفر الثالث في الهومبليا او في الخطبة على اليهود والامم والبدايع. وعلى ذلك القول من انجيل يوحنا العرس كان في قانا الجليل. وانقطع عن الكلام في تلك الخطبة بهذا تمام قوله بعد ماهو برهن في تلك الخطبة على ان المسيح هو الاه وابن الله فقال بعد ذلك في انتهآ كلامه قايلاً: نحن فنحمد الاب والابن وروح القدس وله المجد الى ابد الابدين امين: ثم في الخطبة في الثالوث

المقدس

المقدس الذى له جوهر واحد الحيي غير
المفترق. قال كذلك ايضا. وفي مواضع كثيرة
غير المذكورة. وثاوفيلا الاسكندراني في رسالة
الفصح الاولى: وبرونيموس قال مرات كثيرة
ضد بدعة الاريانيين. وقوريللوس في السبعة كتب
في ثالوث الله على الاريانيين وفي الاربعة عشر
كتابا من المخزن وفي تفسيره على انجيل مار
يوحنا وغاودنسيوس في رسالته الى بولس وفي
مقالته السابعة على سفر الخروج. وثاوذوريتوس
في افيتوم القضايا الالهية وعلى رسايل بولس
وفي الكتاب الرابع في اساطير المبتدعين وفي
كتابه الثاني الى اليونانيين وفي مواضع غير
المذكورة ايضا. وروفينوس في تفسير قانون الايمان
ويوحنا الكاسي في السبعة كتب في التجسد
ومار لاون البابا الاول في رسالته الى فلاويانوس
وفي مواضع غير ذلك. شريالمس الاسقف في كتابه
على ماكسيمنوس تلميذ اريوس. وفروسفيروس
في الكتاب الثالث في وعدات ونبات الله
في الفصل الثاني والثالث والرابع.
ونحو السنة الخمساية جمع المجمع الخامس الجامع

 العامى

المعاني بقسطنطينية واجتمع الى هنالك مائة وخمسة وستون اباً وحرموا المبتدعين الذين كانوا يكفرون بتوحيد اللاهوت الثلثة اقانيم الاب والابن وروح القدس. وحرموا ايضاً من كان يكفر بلاهوت المسيح.

ونحو هذا الوقت عاش فولجنسيوس واقرّ بثالوث الله في الفصل الاول من الكتاب في الايمان الى بطرس وفي الكتاب من اجابته الى مسالات الاريانيين وفي الكتاب الى مونيموس وفي كتابه الى طرسيمونديوس. ويوحنا المسانسيوس في اعتقاد الايمان. وويجيليوس الذي من طرنطو في مجادلة اثاناسيوس وسابليوس واريوس وفوطينوس. وفي الكتاب الرابع والخامس ضد اوطيخا. وبوبوسيوس ساويريوس في الكتاب في الثالوث. واخرون غير المذكورين.

ونحو السنة الستماية: قبل ميلاد محمد كان اغريغوريوس الاعظم البابا واقرّ دايماً بثالوث الله وكل من كان يكفر بذلك السرّ المقدس قال عنهم انهم مبتدعون وحرمهم. وفي الفصل التاسع من الكتاب العشرين من الرياضيات

شارحا

شارحًا للفصل الثلثين من سفر ايوب قال قايلًا: اننا نحن نقول ان اوليك هم ابآ المبدعين الذين سميناهم هارسيارك اى روس الهراطقة ومنهم تباعهم فى غلطهم. فالكنيسة المقدسة صرفت ان تحصى ابا المبدعين بين كلاب قطعانها لانها ترذل المبدعين بقضيتها ثم قال هناك ايضا: لانها لا تحصيهم فى عدد المعلمين بالحق: فهو مبين ان اريوس وفوطينوس وماقدونيوس ونسطور واوطيخا وديوسقوروس وساويروس وكثيرون مثلهم انهم اجتهدوا بان يترايوا كانهم ابا بتعليمهم وبخطابهم بل الكنيسة المقدسة حرمت بالحق غلطهم ولم تحسبهم فى عدد رعاة قطعانها بل رذلتهم كانهم منقضوا توحيد قطيعها بعينه وقبل عليهم من قول بولص الرسول لاهل افسوس: انى انا عالم ان بعد انطلاقى من عندكم سيدخل اليكم دياب مفترسة ولا تعفوا عن القطيع. فبهذا الكلام احصى فى حسابه المبدعين جميع من انكر لاهوت المسيح او ناسوته وجميع من كفر بثالوث اقانيم الله عز

وجل

Digitized by Google

وجل فحرمهم اغريغوريوس البابا ايضًا مثلما
قد احرمهم الآبا القدما قبله والمجامع المقدسة
ايضًا . وعلى عهد هذا القديس اغريغوريوس
البابا كان اغريغوريوس النوراني حيًا في تلك
الايام وهو اقرّ ايضًا دايمًا بثالوث الله وبلاهوت
المسيح بقلبه وبقوله وبكتبه وفي الفصل
الثالث والاربعين من الكتاب الخامس وفي
الفصل الرابع من الكتاب السادس من
تاريخه وفي الفصل الثالث من الكتاب الثاني
من تاريخه تواريخ الافرنجيه قصّ ايضًا عجيبة
عملها الله جهرة شهادة على حقّ ثالوث اقانيم
الله وحقّ لاهوت المسيح . واسيذوروس ايضًا
نحو هذا الزمان اقرّ بثالوث الله بكتابته في
ثالوث الله . وبعد هذا الزمان قليلًا اقرّ بذلك
سرّ ثالوث الله ولاهوت المسيح ايضًا بيدى المكرّم
في جميع اسفاره وخاصة في شرحه على مقالة
بوبوسيوس في الثالوث .
وفي هذا الزمان جُمع مجمع بباريس في السنة
الخمساية والسابعة والستين وفي سنة بعدها
جُمع المجمع الاوريلياني وغير المذكورة قد جمع
الى

الى هذا الزمان مجامع كثيرة وفي جميعها اقرّ
الآبا بناسوت الله وبلاهوت المسيح .

ونحو حياة محمد بعينه نحو السنة الثمانية
والسبعين جمع مجمع عامّي بقسطنطينية وهو
المجمع العامي السادس والقسطنطيني الثالث
وقال الآبا وحرموا المبدعين الذين كانوا يقولون
ان المسيح لم يكن له الّا ارادة واحدة واقرّ
الآبا جميعا بناسوت الله ولاهوت المسيح .

ونحو هذا الزمان كان يفتري بالكذب اباطيل
القران محمد وحينيذ هو قال في سورة التوبة
ان النصارى كانوا يقولون ان المسيح هو ابن
الله . وفي سورة البقرة وفي سورة المايدة قال ان
النصارى مهتدون وان لهم اجرهم عند ربهم
ولا هم يحزنون . ثم في سورة يونس قال للمسلمين
ان يسالوا النصارى عن حقّ الكتاب مثلما
قد ذكرنا . فحتى الى هذا الزمان النصارى كانوا
يعتقدون ايمان المسيح الحقيقي وهم كانوا
يومنون باسرار الله الحقيقيه وهم كانوا يفهمون
الكتاب المقدس بمراده الحقيقي حتى ان
يستطيعوا يدركوا خلاصهم كانهم صديقون

واستطاع

Digitized by Google

واستطاع المسلمون يسالوهم عن حق الكتابة ليتعلموا منهم مراد قول الكتاب بالحق بلا خوف خديعة. والا فلم يامر القران المسلمين بان يسالوا النصارى عن حق الكتاب ولم يقل عنهم ان لهم اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون لان الكاذبين والكافرين هم من الخاسرين لا من المفلحين. فاما تبين من المذكورة ومن نساجتنا التي بها رتبنا نسبة الابا القديسين كاوقاتهم وازمنتهم وهو مبين من هذه رتمتنا ان الابا المسيحيين المذكورين ينسب تعليمهم وايمانهم الى تلاميذ المسيح والى المسيح بعينه نسبة اليه كانه مصدره وينبوعه وراسه وربيسه وتبين ايضا ان من اتبع تعليما مختلفا غير تعليمهم انه ينسب لا الى المسيح بل الى مبدع من المبدعين. فايمان النبي ينسب ايمانهم الى المسيح لكن ايماننا حقا: فجميع الابا المذكورين هم قالوا الحق فيما ينبغي لاسرار ايمان المسيح والا فلم يستطع القران يقول عنهم ان لهم اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون: فاما جميعهم اقروا بثالوث اقانيم الله ووحدانية

طبيعتهم

طبيعتهم واقرّوا بان لاهوت واحد للثلثة اقانيم
وهذا هو سرّ ثالوث الله فسرّ ثالوث اقانيم الله
هو بالحقّ فى الله وهو واجب علينا ان نومن
به ونكرمه ونعبده·
وإن كان فى هذا الزمان بعد السنة السنهاية
منذ ميلاد المسيح جا محمد وتجاسر على الله
وتفوه تجديفاً عليه عزّ وجلّ وكفر بثالوث
الله وانكره فينبغى ان يحسب ويحصى تجديفه
هذا ايضاً بين عدد تجاديفه وبين مزحه
واباطيله واختلافاته الاخرى التى قد ذكرنا
البعض منها. انما محمد هو تجاسر على ان ينكر
هذا سرّ الله المقدس الشهير الذى قد تبيّن
من قول المسيح فى كنيسة الله بعد سنهاية
سنة ومدحه دايماً واقرّه النصارى الحقيقيون
امّا هذا انكار محمد ليس هو من المسيح بل من
ابليس بل من المبدعين الذين
ذكرناهم ثم اريوس وماقدونيوس
وسابيليوس والاخرين الذين اجتهدوا بان
يبدعوا بدايعهم ليجعلوا الاباطيل تقوم
موضع الحقّ ليغرسوا الشوك فى مزرع المسيح·
والايمان

والايمان الذي اعتقده الابا والنصارى الحقيقيون قبل ازمنة محمد فاعتقد به ايضا الابا والنصارى الذين بعد محمد الى يومنا هذا واكرزوا به وكذلك الاحبار العظما والمجامع المقدسة وكنيسة المسيح جميعها. فاذ قال الحق الاوليون القدما قبل اتلاد محمد وهم كانوا يومنون بالحق اذ هم كانوا يومنون بثالوث الله فالابا والنصارى الذين امنوا ويومنون بذلك ثالوث الله الذي كان يومن به الابا والنصارى قبل اتلاد محمد فهم ايضا يومنون بالحق لان لهم قول واحد وايمان واحد فلهم في ذلك حق واحد ولا يقدر قايل على قول حتى يقول بالحق ان ذلك السر قد تغير لان الله هو غير مغير وابن الله قد تجسد من قبل ميلاد محمد فلا يستطيع ان يقع فيه ريب ولم يعز في ثالوث الله تغير. فاذ قالت الان كنيسة الله مثلما كانت تقول قبل ميلاد محمد بعد المسيح فهي قالت حقا لا باطلا وقال حقا فيما قال عن ثالوث الله وفيما قال عن لاهوت المسيح.

وبعد محمد في السنة نحو السبعماية والثمانين

جمع

جمع المجمع النيقاني الثاني والعامي السابع اجتمع الى نيقية حينئذ ثلثماية وخمسين اسقفًا واقروا جميعًا بثالوث الله ولاهوت المسيح بل ايضًا حرموا الذين كانوا يابون يكرموا التماثيل المقدسة اي صور القديسين.

ونحو هذا الوقت كان ينير بضو علمه وتعليمه ماريوحنا الدمشقي ويعترف بقلبه وبلسانه وبقلمه بثالوث الله المقدس خصوصيًا في المقالة الاولى عن الايمان المستقيم.

وبعد هذا الزمان كانوا ثاوفلاقتوس وهايمون ورابانوس وامبروسيوس الانسبرتي. وجمع بقسطنطينية المجمع العامي الثامن واجتمع الى هنالك ثلثماية وثلثة وثمانون اسقفًا واقروا جميعًا بثالوث الله ولاهوت المسيح.

ومن ثم كان انسلموس ضو بلاد الانغليس المبرق واقر بثالوث الله بكتبه في ثالوث الله: ونحو ذلك الزمان جيلسبرتوس اقر ايضًا بثالوث الله في كتابه في مجادلة البيعة وجماعة اليهود.

وبعد ذلك تنور كانه زنبق برنردوس واستخرج من كنز عقله بالة صوته وقلمه احاديث عسلية

فصار لنفسه ولنا ايضًا كانه زهرة وكانه نحل وان
هو كان كانه مركب شهد عسل فبالواجب انه
سُمّي عسليًا . فهذا النور هذه الزهرة هذا النحل
وهذا شهد العسل فهو دايمًا كان يستخرج من
عقله احاديث ايمان الحق العسلية وحلاوة
الصدق فكان يقرّ دايمًا بلاهوت المسيح وبثالوث
اقانيم الله : اما من مواضع كثيرة هو شهد فيها
على ثالوث الله ولاهوت المسيح نذكر قليلاً من
الفصل الثامن من الكتاب الخامس في
التفكر الى اوجنيوس حيث هو قال قايلاً :
فبين جميع الاشيا التي يقال عنها انها شيّ
واحد ان الاول بينها هو توحيد الثالوث
الذي به الاقانيم الثلثة هم جوهرًا واحدًا
والثاني هو ذلك التوحيد الذي خلاف المذكور
تكون به ثلثة جواهر اي اللاهوت والنفس
والجسد وهي في المسيح اقنوم واحد . وبعد ذلك
قال ايضًا برنردوس هناك : وحينما قلت واحدًا
فلم يخوفني عدد الثالوث لانه هو لم يكثر الجوهر
ولم يغيره ولم يقسمه : ثم حينما قلت ثلثة فلم
يوبخني منظر التوحيد لانه هو لم يقصر تلك
الثلثة

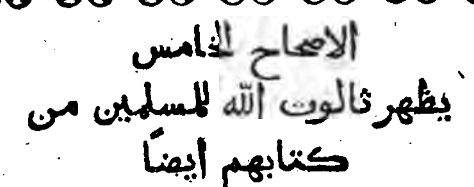
العلمة او ذلك الثالوث تعليطًا لهم ولم يوجد
تيليهم . فهكذا قال هناك برنردوس وقال
كذلك مرات كثيرة .
وفي هذا الوقت ايضًا كان ريقردوس من بلاد ملر
ويكتور وكتب ستة كتب عن ثالوث الله .
ونحو السنة الالف والماية والثلثة والعشرين
جمع برومية مجمع واجتمع الى هاهنا تسعماية
اسقف واقرّوا جميعًا بثالوث الله .
وهذا الزمان كانه ربيع السنه تنوّر برجال علما
كثيرين كانّ بانوار كثيرة في بيعة الله انما
حينيذ كان الاسكندر من اليس والبرتوس الاكبر
واضا ضوّ علم الالهيات مارثوما من اكوين
ونار المحبّة اللهبيّة اي بونابينتوره وهما كانهما
السرافينين الذان قال اشعيا عنهما انهما كانا
يتصايحان بعضًا الى بعض قدوس قدوس قدوس
وكذلك كان يفعل هذان المعلمان واحد منهما
في درجة المينورين والاخر في درجة المكرزين
وكانا يتصايحان قدام الثلثة اقانيم الالهية
قدوس قدوس قدوس وكان يعترفان بالاب
والابن وروح القدس ثلثة اقانيم بلاهوت

واحد ويعترفان بهم بآلة لسانهما وبآلة قلبهما
وكانا يوبّخان من كفر بهذا السرّ المقدس .
ثم في السنة الالف والثلثماية والحادية عشر
جُمع مجمع ببيانة واجتمع الى هناك ثلثماية
اسقف على عهد حبورية اقليموس البابا الخامس
ومن ذلك المجمع خرجت القضايا التي يقال لها
القليميسى وبينها هي القليميسى التوحيد في
الثالوث الاعلى وفي الايمان القاثوليقي: حيث
اقرّ آبا ذلك المجمع بثالوث اقانيم الله ولاهوت
المسيح . وكذلك ايضًا اقرّ الآبا في جميع المجامع
بثالوث الله وبلاهوت المسيح : وفي المجمع
الفلورنسي الذي جُمع في السنة الالف
والاربعماية والتاسع والثلثين اذ كان بابا
اوجينيوس الرابع واجتمع الى هناك مايـة
وواحد واربعون ابًا . وكذلك في المجمع الذي
جُمع في السنة الالف والخمسماية والثانية عشر
برومية : وكذلك ايضًا في المجمع الذي جُمع
بترنتو وكان في السنة الالف والخمسماية والخامسة
والاربعين حتى الى السنة الالف والخمسماية
والثالثه والستين وبهذه المجامع وبمجامع اخرى

عبر

غير مذكورة الى حيث اجتمع آبا كثيرون وهم
جميعًا اقرّوا دايمًا بثالوث الله ولاهوت المسيح
ايضًا وكذلك جميع النصارى الحقيقيون وكنيسة
المسيح كلّها. فمنذ المسيح راسنا وتلاميذه
معلمينا دوم دايمًا اقرت بيعة الله بسرّ ثالوث
الله بايمان ثابت واكرمته بتقوى القلب
ونحن ايضًا نكرّمه ونمجد له ونعبده بقلوبنا
بفمنا بقلبنا وبكلّ قوّتنا. امّا ابليس اجتهد
مرّات كثيرة بان يظلم على حقّ هذا السرّ
المقدس بظلم رجال كثيرين اناس منافقين
ولكنه هو لم يقدر على عمل ذلك الشرّ ولن
يقدر على حقّ المسيح لانّه المسيح بنفسه قال ان
ابليس سيقاوم كنيسته لكنه هو لن يقدر
عليها مثلما هو قال في الفصل الخمسين
من انجيل متى قايلًا: على هذه
الصخرة ابنى بيعتى وابواب
الجحيم لا تقوى عليها.

الاصحاح



الاصحاح الخامس
يظهر ثالوث الله للمسلمين من كتابهم ايضاً

فهو مبين من الكتاب المقدس ان في الله
هو الاب والابن وروح القدس ثلثة اقانيم
مفترزين ولاهوت واحد لجميعهم لكل
واحد منهم له لاهوت وحده مخصصاً له: فهذا
هو مبين وكان مبيناً ايضاً عند الناس في زمان
محمد ايضاً ومحمد بنفسه مضرورا ان يسمي روح
القدس في قرانه ويقول ايضاً ان المسيح كلمة الله.
فقال في سورة النسا قايلاً: انما عيسى المسيح
بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح
منه. وفي سورة المجادلة قال القران ان القديسين
قدسهم وايدهم الله بروح القدس. وفي سورة
النحل قال: نزله روح القدس. وفي سورة البقرة
قال عن المسيح: ايدناه بروح القدس. ومرات
كثيرة ذكر روح القدس وهو مبين من هذا
قول القران ان الحق غصبه حتى ان يقول شيً
من الحق ولم يقدر على انكار الحق البتة وان

كان

Digitized by Google

كان هو يقصد ان ينكر دايمًا لاهوت المسيح وثالوت
الله فاقرّ القران بان المسيح هو كلمة الله وروح
من الله. واقران روح القدس موجود: وان كان
هو انكر سرّ ثالوث الله ولاهوت المسيح. فهذا
قوله ينبغي ان يُحسب في عدد اباطيله
واكاذابه الاخرى مثلما ذكرنا وكشفنا خباثته
وارينا أنه يخالف بقوله قوله الاخر وليس ثابتًا
بالحق فهذا الكاذب المازح وان كان هو يجتهد
بان ينكر حقّ سرّ ثالوث الله لكنه هو لم يقدر
على ذلك من كلّ وجه بل اغصبه الحقّ حتى
قال ما لم يرد بقوله وقال شيً من الحقّ ليستر
بالحقّ كذبه.

وانكر محمد ابن الله لأنه لم يدرك بعقله وجه
ذلك السّر المقدس فانه هو كان يحسب ان
النصارى يقولون ان ابن الله يولد له من انثى
مثلما ينتج نتاج الحيوان ولذلك قال في قرانه
في سورة الانعام قايلًا: أنّى يكون له ولد ولم
تكن له صاحبة. فظنّ أننا نحن نقول ان الله
كانت له صاحبة وهي ولدت لله ابنًا مثلما امراة
تلد الابن لزوجها. ونحن لم نقل كذلك بل

مثلما

مثلما قد اوضحنا فى الاصحاح الثانى من هذه
مقالتنا وسيبان ايضًا ممّا نقول. فلوكان تعلّم
محمد وجه هذا السرّ المقدس عسى انه كان
آمن به.
وكذلك ايضًا لو تعلّم هذا السرّ المقدس مؤلّف
كتاب القاموس عسى انّه قد آمن به ولم يكن
يختلق معنىً نادرًا لفعل. ولد. ولو انّه تعلم
ان ابن الله يولد له بنوع روحانى لا بوجه من
الوجوه الجسدانية عسى انه هو قال ان الله اذ
قال لعيسى بن مريم قايلًا له: انت ابنى وانا
اليوم ولدتك لقال بمعنى خاصّ لفعل ولد
فهو كان لقد آمن بابن الله بالحقّ ولم يختلق
له معنى جديدًا: امّا هذا قول
القاموس سنذكره فى الاصحاح
الأول من مقالتنا الرابعة
حيث نقول عن لاهوت
المسيح.

الاصحاح

الاصحاح السادس

برهان على التمييز الموجود بين الاقانيم الثلثة الالهية بشهادة الله من الكتب المقدسة

ولا يقدر المسلمون يجيبونا ويقولوا ان اسم الكلمة
واسم الروح القدوس او روح القدس معناهما
على اقنوم واحد وسمى الان ابا والان سمى
ابنًا والآن سمى روحًا قدوسًا مثلما كان يقول
سابيليوس . ولا يقدرون ايضًا ان يقولوا ان
ذانك الاسمان الكلمة والروح القدوس معناهما
ليس بشىءٍ هو الاه بل بشىءٍ ينسب الى الله اكثر
من الخلايق غيرهما مثلما كان يقول اريوس
وماقدونيوس وتباعهما : انما شهادات الله فى
الكتب المقدسة تقول ان الابن وروح القدس
هما الاه وخالق وفاطر وليسا خليقين مخلوقين
وتقول ايضًا الكتب المقدسة ان الابن ليس
هو ابًا وروح القدس ليس ابًا ولا ابنًا بل قال
انهم ثلثة اقانيم مميزين تمييزًا موجودًا بينهم
وان لكل وحد منهم اللاهوت جوهره بعينه
الواحد

Digitized by Google

الواحد كله جميعه لكل واحد من الاقانيم
الثلثة المميزين بالوجود .
فاولاً لا يستطيع قايل ان يقول بالحق ان الاب
والابن وروح القدس هم اقنوم واحد وانـه
يقال له الان ابا لاجل فعل من افعالـه والان
يقال له ابنا لاجل فعل غيره والان يقال لـه
روح قدس لاجل فعل اخر . انما فهذا هو محال
لان الكتب المقدسة قالـت ان بين الاب
والابن وروح القدس افتراز لانها هي قالـت
ان الابن هو من الاب وخرج منه مثلما الابن
يخرج من جوهر ابيه وقالـت ايضـاً ان روح
القدس خرج من الاب ومن الابن مثلما المحبة
خارجة من العقـل ومن الارادة المحبـة ولم
تقل فقط الكتب المقدسـة ان اسامى الاب
والابن وروح القـدس هي تدل على الافعـال
المختلفة التى هي من الله . انما قال ابن الله فى
الفصل الحادى والعشرين من انجيل يوحنا هذا
قال لهم يسوع لو كان الله اباكم كنتم تحبونني
لانى خرجت من الله . وفى الفصل الثامن من
الامثال قالت حكمة الله : الرب اقتناني بدو طرقه :

وان

وان كان الله اقتناها فالله اى الاب هو مفترز
مميز منها انما لا يقال ان المقتنى اقتنى نفسه
بل ينبغى ان يقتنى شى غيره فابن الله الذى
هو حكمة الله مثلما سنوضح ذلك لهو مفترز
من الله الاب . ثم بعد ذلك القول من سفر
الامثال ليعنى الكتاب المقدس ان ذلك
اقتنانا الله حكمته لم يكن اقتنا خليقته بل
اقتنانا الله الذى به اقتنى الاها ايضا لا خليقة
فقال سرعة بعد ذلك هناك : قبل الدهر اسسنى
فى البدى قبل ان تصنع الارض وقبل ان
تخلق اللجة حبل بى وقبل التلول كلها
انا ولدت : ثم قال : حين سوم السما كنت معه
حاضرا وكنت عنده ناظمة . فهذا القول قالته
هناك حكمة الله الحكمة الخالقة لا الحكمة الخليقة
وارتنا انها مولودة من الله الاب من الابد :
وكذلك قالت ايضا الحكمة بعينها فى الفصل
الرابع والعشرين من سفر الحكمة ليشوع بن
سيراخ قايلا : انا خرجت من فم العالى .

Digitized by Google

ان الروح القدس منبثق من الاب والابن

وكذلك ايضا روح القدس قال عنه الكتاب المقدس انه منبثق من الله مثلما قال المسيح فى الفصل الخامس والثلثين من انجيل يوحنا قايلا. اذا جا الفارقليط الذى ارسله اليكم من الاب روح الحق الذى من الاب ينبثق: فمن اقوال الكتاب المقدس هو مبين ان الابن هو من الله الاب وروح القدس منبثق ايضا من الاب.

بل هو مبين من الكتاب المقدس ايضا ان روح القدس هو ينبثق من الابن ايضا مثلما قال المسيح فى الفصل الخامس والثلثين من انجيل يوحنا اذ قال عن روح القدس قايلا: وهو يمجدنى لانه ياخذ مما هو لى ويخبركم: وقليلا قبل ذلك قال المسيح: لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم: وقبل ذلك قد قال هناك ايضا المسيح قايلا: اذا جا الفارقليط الذى ارسله اليكم: وهناك ايضا بعد ذلك قال المسيح

المسيح : انه خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم . فمن هذا قول المسيح هو مبين ان روح القدس هو ينبثق من الابن ايضا والا فلم يقل المسيح ان روح القدس يأخذ مما هو لي . ثم هو مبين للفقهاء ان فعل العقل ينبغي لفعل الارادة وليس يمكن ان تفعل الارادة فعلها في الشيء الذي لم يعرفه العقل وليس شيء يراد الا معقولا من قبل فان روح القدس ينبثق من الله بفعل ارادته فينبغي ان ينبثق ايضا من الابن الذي هو منبثق من الاب بفعل العقل . ولذلك قال المسيح ان روح القدس يأخذ منه جوهره قايلا يأخذ مما هو لي اي جوهري الذي برتبة الانبثاق كان لي قبلما كان له ولذلك يأخذه مني مثلما يأخذه من الاب ايضا لان ارادة الاب والابن هي ارادة واحدة واذ خرج منهما روح القدس ينبغي ان يخرج من كل من كانت له تلك الارادة وكانت تلك الارادة قبل تلك رتبة الانبثاق للاب وللابن لكليهما فروح القدس هو منبثق

من

من كليهما . ولاجل ذلك قال المسيح ياخذ مما هو لي ومعناه هو هذا اي هو ياخذ جوهري كله . انما هو مبين ان الله وجوهره هو بسيط غاية ما يكون وليس فيه تركيب نوعاً من انواع التراكيب ولم يمكن ان ياخذ احد قسماً من اللاهوت ولا ياخذ كله فان قال المسيح ياخذ مما هو لي ليس معناه اي ياخذ قسماً من جوهري او من طبيعتي بل ياخذ جوهري كله وطبيعتي كلها . ثم قال المسيح ياخذ مما هو لي ولم يقل ياخذ كلما هو لي ليعلمنا ان روح القدس ياخذ اللاهوت كله منه وليس فيه شك لان اللاهوت هو بسيط كما قلنا : لكنه روح القدس ليس ياخذ من الابن نسبة البنوة فالابن يعطي روح القدس اللاهوت ولا نسبة البنوة : وليدل على ذلك قال ياخذ مما هو لي اي جوهري ولا نسبتي لان الابن نعقله كانه من اللاهوت ومن البنوة وهو يعطي روح القدس الجوهر ولا يعطيه البنوة .

ولو لم ينبثق روح القدس من الابن ايضا فلم

يستطع

يستطع الابن يقول انه هو يرسل روح القدس
انما الارسال اما كان بالامر مثلما العباد يرسلهم
اربابهم واما كان بالمشورة مثلما كانت عادة
للفقها ان يرسلوا الاميين ثم المرضى من الاطبا
ومن المعلم التلاميذ، واما كان الارسال بالنتاج
طبيعية مثلما الاصل يخرج النبات والشجر ينبت
النور. وليس نوع من انواع الارسال والاخراج غير
المذكورة فينبغي ان يكون نوع من الثلثة انواع
المذكورة. فاما روح القدس ليس بمرسل كانه
عبد للابن لانه اذ كان الاها ليس عبدًا لاحد
ونحن نظهر من بعد بشهادة الله من الكتاب
المقدس انه هو الاه فليس هو عبدًا. وليس
مرسل من عند احد احكم منه لان الله ليس
له احكم منه فبقي انا نحن ناخذ ارسال روح
القدس لخروجه من الابن فروح القدس هو
منبثق من الابن ايضا، وكذلك يقول جميع
الفقها والقديسون ومعلموا النصارى الذين
كانوا ايضًا قبل لتاليد محمد ومنهم اوغسطين
في الفصل التاسع عشر والعشرين وفيما بعد
من الكتاب الرابع في الثالوث المقدس حيث

هو

هو قال: ان ارسال الابن هو ولادتنه: وكذلك
ارسال روح القدس هو انبثاقه: فاذ كان حقًا
ان روح القدس مرسل من الابن ايضًا فروح
القدس منبثق من الابن ايضًا.
فهو مبين مما قلناه ان الابن هو مولود من الله
الاب وروح القدس هو منبثق من الاب ومن
الابن معًا فروح القدس اقنوم مفترز من الاب
والابن: والابن هو اقنوم مفترز من الاب:
وبرهانه: ان اي شيٍ كان خارجًا او منبثقًا فهو
بالضرورية مفترزًا مما خرج او مما انبثق منه فلما
الابن هو خارج او منبثق من الاب فهو مفترز
من الاب. والقضيه الكبرى هي مبينة انما
ليس يمكن ان يخرج او ينبثق شيٌ من نفسه
وهو محال في الخروج الشيٍ من نفسه والاخراج
او الانبثاق معناه هو نتاج شيٍ غير الوالد ولا
يمكن ان يكون الوالد مولودًا بذلك النتاج
والّا فلا يوجد نتاج اذ لم يولد شيٌ غير الوالد
له فينبغي ان يكون شيٌ يخرج بالنتاج من
الوالد فالشي الخارج يكون مفترزًا من الخروج منه.
والقضية الصغرى هي مبينة من الكتاب
المقدس

Digitized by Google

المقدس مثلما قد ذكرنا فالابن هو مفتـرز من
الاب فلا يستطيع قايل ان يقول بالحـق ان
الابن والاب اقنوم واحد:
وكذلك روح القدس هو منبثق من الاب ومن
الابن مثلما ذكرنا من الكتـاب المقدس فهو
مفترز من الاب ومن الابـن. فالاب والابـن
وروح القدس ليسوا اقنومًا واحدًا بل ثلثـة
اقانيم مفترزين بالوجود:

الاصحاح السابع

ان ابن الله هو ابن الله بالحق

فلا يستطيع قايل ان يقول بالحق ان الابن وروح
القدس ليسا الاهًا بل هما خليقتان لان هذا
القول يضادد قول الله تعالى.
وما هو للابن فلا يستطيع احد يقول ان ابن
الله ليس هو الاهًا بالحق لانما البنوة الحقيقيـة
لا يمكن ان تكون بين اثنين مختلفين بنوعهما

هو قال: ان ارسال الابن هو ولادته: وكذلك
ارسال روح القدس هو انبثاقه: فاذا كان حقًا
ان روح القدس مرسل من الابن ايضًا فروح
القدس منبثق من الابن ايضًا.

فهو مبين مما قلناه ان الابن هو مولود من الله
الاب وروح القدس هو منبثق من الاب ومن
الابن معًا فروح القدس اقنوم مفترز من الاب
والابن: والابن هو اقنوم مفترز من الاب:
وبرهانه: ان اي شي كان خارجًا او منبثقًا فهو
بالضرورية مفترزًا مما خرج او مما انبثق منه فاما
الابن هو خارج او منبثق من الاب فهو مفترز
من الاب. والقضيه الكبرى هي مبينة انما
ليس ممكن ان يخرج او ينبثق شي من نفسه
وهو محال في الخروج الشي من نفسه والاخراج
او الانبثاق معناه هو نتاج شي غير الوالد ولا
يمكن ان يكون الوالد مولودًا بذلك النتاج
والا فلا يوجد نتاج اذ لم يولد شي غير الوالد
له فينبغي ان يكون شي يخرج بالنتاج من
الوالد فالشي الخارج يكون مفترزًا من المخروج منه.
والقضية الصغرى هي مبينة من الكتاب

المقدس

المقدس مثلما قد ذكرنا فالابن هو مفتـرز من الاب فلا يستطيع قايل ان يقول بالحـق ان الابن والاب اقنوم واحد.

وكذلك روح القدس هو منبثق من الاب ومن الابن مثلما ذكرنا من الكتـاب المقدس فهو مفترز من الاب ومن الابـن. فالاب والابـن وروح القدس ليسوا اقنومًا واحدًا بل ثلثـة اقانيم مفترزين بالوجود.

الاصحاح السابع

ان ابن الله هو ابن لله بالحق

فلا يستطيع قايل ان يقول بالحق ان الابن وروح القدس ليسا الاهًا بل هما خليقتان لان هذا القول يضادد قول الله تعالى.

وما هو للابن فلا يستطيع احد يقول ان ابن الله ليس هو الاهًا بالحق انما البنوّة الحقيقيّـة لا يمكن ان تكون بين اثنين مختلفين بنوعهما

Digitized by Google

والاسد ليس ابنًا للانسان ام للثور ام للبقرة ام للدب ام للديب بل يكون الاسد ابنًا للاسد والبشر للبشر والثور للثور وكذلك ابن الله هو الاه والَّا فهو ليس هو ابن الله فاذ كان ابنًا لله فهو هو الاه.

فلا يستطيع احد ان يقول انه هو ابن الله بالخلق او مثلًا لهم بالبحيرة لان اوليك ليس واجبًا لهم اسم البنين الحقيقيين بل يسمون ابنا بالمثل: ولكن ابن الله الذي يقول الكتاب المقدس عنه انه ابن الله سُمِّيَ ابن الله حقيقيًا مثلما قال مار يوحنا تلميذ المسيح في الفصل الخامس من رسالته الاولى قايلًا: وقد علمنا ان ابن الله قد جا واعطانا عقلًا وفهمًا لنعرف الحق ونكون ثابتين بابنه الحقيقي يسوع المسيح فهذا هو الاله الحق والحياة الدايمة: ولكي يوضح الحق جهرةً قال بعد ذلك: فهذا هو الاه حقًا وهو الحياة الابدية: فمن قول الكتاب المقدس يبين جهرةً بلا شك ولا ريب فيه ان ابن الله هو الله. ثم يوضح ايضًا ان ابن الله المسيح هو الاه من جميع احاديث

الكتب

الكتب المقدسة والمعلمين القديسين التى قد ذكرناها فى الفصل الرابع من الاصحاح الرابع من هذه المقالة الثالثة وبما سنذكره فى مقالتنا الرابعة حيث نوضح ان المسيح هو الله. وابن الله هو الاه.

الاصحاح الثامن
برهاننا من شهادة الكتب المقدسة ان روح القدس هو الله حقا

وفيما هو لروح القدس: فلا يستطيع احد ان يقول ان روح القدس ليس هو الاه: لان شهادات الله فى الكتب المقدسة تشهد ان روح القدس هو الاه.

فاولاً فى الفصل الثالث من الكتاب الثانى من اسفار الملوك قال الكتاب المقدس: هذا اخر كلام داود النبى قال: روح الرب تكلمت فى وكلمته على لسانى: قال الاه اسراييل لى قال

Digitized by Google

قوى اسرايـيل المتسلط في البشر الصديق المتسلط
في خوف الرب . فهنا انه هو قال جهرة ان روح
القدس هو الله وكلمة الله قال انه الله ايضاً .
ثم في المزمور المائة والخامس والثلثين قال
داود النبي : اين اذهب من روحك واين اهرب
من وجهك . وفي الفصل الاول من سفر الحكمة
قال سليمان : لان روح الرب قد ملأ المسكونة
والمحيط بكل البرايا قد حوى معرفة نغمتها
اي صوتها . فاذاً روح القدس هو غير انتهاً غير
محدود وهو محيط بكل شي فاما الله وحده هو غير
انتهآ غير محدود وهو محيط بكل شيٍ واقر بذلك
القران ايضاً في سورة النسا قايلاً :
وكان الله بكل شي محيطاً . فروح القدس هو الاه :
ثم في سفر نبوة ايوب يقال ان روح القدس
هو فاطر الخلايق . ويقال في الفصل الثالث
والثلثين منه : روح الله ايقظنني ونسمة الله
احيتني ان روح القدس خلقني . وفي المزمور
الثاني والثلثين قال داود النبي : بكلمة الرب
تشددت السموات وبروح فمه كل قواتها . وفي المزمور
المائة والثالث قال داود النبي قايلاً : ترسل روحك

فيخلقون

Digitized by Google

فيخلقون وتجدد وجه الارض. امّا الله وحده هو فاطر الخلايق. فاذًا روح القدس هو الاه.
ثم من العهد الجديد هو مبين ان روح القدس هو الاه. وفي الفصل الاخير من انجيل مار متى قال المسيح قايلًا. اذهبوا الان وتلمذوا كلّ الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس. حيث امر المسيح بان تعمد الناس باسم الاب والابن وروح القدس معًا ولم يكن امر المسيح بان يعمدوا باسم روح القدس ايضًا كمثلما باسم الاب والابن لو لم يكن روح القدس الاهًا ايضًا مثلما هو الاب والابن. ثم الاعتماد يخلق روح الانسان من جديد ويجعله كانه خليق جديد ويجعله ان يكون ابنًا لله بذخيرة البنين لانه يمحو خطاياه ويجعله حبيبًا لله: فامّا منح النعمة ينسب الى الله وحده ولا يستطيع احد يعطي او يخلق نعمة الله في نفس البشر الّا الله وحده: فاذن روح القدس هو الاه لانه يخلق النعمة في نفس البشر مع الاب والابن ويمنح البشر بنوة الله بالمعمودية والّا فلم يكن بواجب ان يدعى باسم روح القدوس مثلما يدعى باسم الاب

الاب والابن للمعموديه. وكذلك قال اغريغوريوس اسقف نزنز فى الخطبة الخامس فى الالهيات وهو كان قبل ميلاد محمد زمانًا طويلًا.
ثم فى الرسالة الاولى الى اهل قورنثية فى الفصل السادس قال ماربولص: ولكنكم قد اغتسلتم وتقدستم وتبررتم باسم ربنا يسوع المسيح وبروح الاهنا. فالتقديس حصل للبشر من روح القدس ايضًا. وهذا اقر به محمد ايضًا فقال فى سورة البقرة فى القران قايلًا عن المسيح. وايدناه بروح القدس: ومثل ذلك قال ايضًا فى سورة المايدة الى انتهآ تلك السورة وفى سورة المجادلة نحو الانتهاوفى سورة التحريم ايضا متى حيث تبين جهرةً ان المسلمين هم ايضًا يقرون بان روح القدس هو يقدس النفوس فاذن وجب عليهم ان يقروا ايضًا بانه هو الاه.
ثم المسيح قال فى انجيله انه كان يعمل العجايب بقوة روح القدس فقال فى الفصل الخامس والثلثين من متى قايلًا: فان كنت انا بروح الله اخرج الشياطين: اما عمل العجايب هو بقوة الله وحده القادر على الكل والقران ايضا اقر بذلك مرات

كثيرة

كثيرة: فروح القدس هو قادر على الكل اذ
كان له قوة على عمل العجايب: فهو الاه.
ثم فى الفصل السادس من الرسالة الاولى الى
اهل قورنثية قال ماربولص: ما تعلمون ان
جسادكم هياكل لروح القدس الساكن فيكم
فاما الهيكل وجب لله فقط فروح القدس هو
الاه اذ وجب له الهيكل. ثم قال بولص الرسول
فى تلك رسالته الاولى الى اهل قورنثية
ايضا فى الفصل الثانى عشر ان
تلك الاعضا هي اعضا المسيح قايلا: فانتم الان
جسد المسيح واعضا فى اماكنكم. بل كذلك
قد قال ايضا هناك فى الفصل السادس قايلا:
اوما تعلمون ان اجسادكم اعضا المسيح
وقال ايضا عن تلك الاعضا انها هي هيكل
لروح القدس فروح القدس هو الاه: والا فليس
يحسن ان تعبد اعضا المسيح لروح القدس ولم
يحسن ان تعبد اعضا الله لخليقه عوض هيكله
فروح القدس هو خالق لا خليقة.
ثم الله وحده يقدر يقسم منحات نعمته فوق
الطبيعية حسب ارادته ويقسم ايضا منحه

Digitized by Google

التي سُمّيت منحًا مجانًا: اي السلطان على عمل العجايب والنبوة وكلام العلم والايمان وموهبة الشفا والبواقي: اما في الفصل الثاني عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثية يقال ان روح القدس هو له هذا السلطان وهو يقسم تلك المواهب حسب مشيئته فاذن روح القدس هو الاه. امّا قول الكتاب المقدس في تلك الرسالة فهو هذا: ولا يستطيع احد يقول ان يسوع هو الرب الّا بروح القدس: واقسام المواهب موجودة غير ان الروح واحد: واقسام الخدمات موجودة الّا ان الرب واحد: وان القوات لاقسام ولكن الله واحد الذي يفعل ما يشآ بكلّ احد من الناس. فواحد يُعطى بالروح من الوحي قدر ما ينفعه: واخر قد أُعطى بالروح كلام الحكمة: واخر أُعطى كلام العلم بالروح ايضًا: واخر اعطى الايمان بالروح: واخر اُعطى مواهب الشفا بالروح: ومنهم من قسمت له القوة ومنهم من قسمت له النبوة واخر فرز الارواح والاخر اصناف الالسنة والاخر ترجمة الالسنة فجميع هذه المواهب انما يؤتيها روح واحدٌ

ويقسمها

Digitized by Google

ويقسمها لكل واحد كما يشا. فها ان بولص
الرسول قال ان روح القدس هو يقسم حسب
ارادته المواهب التي الله وحده قادر على
اقسامها حسب مشيته. ثم هناك ايضًا بعد
ذلك ماربولص سمّى مُقسم تلك المواهب
باسم الاه فقال قايلاً: ان الله وضع في بيعته وضع
المرسلين اولاً ثم من بعدهم الانبيا ومن بعدهم
المعلمين ومن بعدهم عاملي الايات ومن بعدهم
مواهب الشفا ومعاونين ومدبّرين وانواع
الالسنة واللغات. فهو قال من قبل ان مقسم
تلك المواهب حسب ارادته هو روح القدس
وبعد ذلك قال جهرةً انه المقتسم لتلك
المواهب هو الاه.

بل لو اننا نحن نتفكر باقوال القران المذكورة
فقال ان المسيح ايّده روح القدس لنعقل من
ذلك قول القران انه مولّف القران مضرور من
الحقّ بان يقرّ بالحق اي ان روح القدس هو الاه
انما اذ كان المسيح يعمل العجايب ويظهر ان
له حصلت مواهب الله كلها اذ كان الان
ينبا المزمع والان يعرف افكار القلوب الباطنة

والآن يبرى المرضى والبواقي فالقرآن اقرّ بان
المسيح حصلت له تلك القوّة من روح القدس
فالقرآن بعينه اقرّ بهذا سلطان روح القدس
فامّا هذا السلطان ليس واجباً للخليقة بل
لله وحده فروح القدس هو الاه. ومثلما ذكرنا
من رسالة بولص الى اهل قورنثية فهو قال ايضا
في رسالته الى العبرانيين في الفصل الثاني
قايلاً: اذ يشهد الله لهم وحقق اقوالهم بالايات
والعجايب والقوّات المختلفة التي ظهرت على
اياديهم باقسام روح القدس التي نالوا كمشيته.
وغير المذكورة يقال ايضًا في سفر الابركسيس
في الفصل الخامس ان روح القدس هو الاه
حيث قال بطرس قايلاً: ياحانانيا ما بالك قد
ملأ الشيطان قلبك هكذا ان تغدر بروح
القدس وتخبي من ثمن القرية، ثم بعد ذلك
قال: ليس غدرت بالناس لكن بالله. وبهذا
القول قال ان الكذب على روح
القدس لم يكن كذبا على الناس بل
القدس هو فروح الله على كذبا
الاه.

وهو

وهو مبين ايضاً من العهدين كليهما معاً
من الجديد ومن العتيق ان روح القدس هو
الاه.
وفي الفصل السادس من نبوة اشعيا قال الله
لاشعيا هو تعالى قايلاً: اذهب فقل لهذا
الشعب سمعاً تسمعون ولا تفهمون ونظراً
تنظرون ولا تبصرون لان قلب هذا الشعب
غلظ وثقلت اذانهم عن السماع وغمضوا
عيونهم ليلاً ينظروا بعيونهم ويسمعوا باذانهم
ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا الى فاشفيهم. وهذا
الموضع من اشعيا ذكره مار لوقا في الفصل
الاخير من سفر الابركسيس قايلاً: ان اناساً
منهم كانوا ينقادون الى كلامه واخرين لا
يطيعون وانصرفوا عنده اذ ليس يوافق بعضهم
بعضاً فقال لهم بولص هذه الكلمة: ما
احسن ما نطق روح القدس في فم اشعيا النبي
مقابل اباءكم اذ يقول: انطلق الى هذا الشعب
وقل لهم انكم تسمعون سماعاً ولا تفهمون
وتبصرون بصراً ولا تميزون لان قلب هذا الشعب
غلظ واثقلوا مسامعهم وغمضوا وطمسوا عيونهم
ليلاً

Digitized by Google

ليلا يبصروا بها ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلوبهم ويتوبوا الى فاغفر لهم.

وهذا هو ما قد قال اشعيا: فمن سمى الاه الجنود في نبوة اشعيا فهو بعينه سمى روح القدس في سفر الابركسيس فروح القدس هو الاه حقًا.

ثم جميع الانبيا اذ هم كانوا يكلمون الشعب بكلام الله وهم يقولون: هذا هو ما قال الرب الاله ثم ماربطرس الرسول ورييس رسل المسيح قال في الفصل الاول من رسالته الثانية ان روح القدس اوحى الى الانبيا وانه امرهم بما هم كانوا يقولون للشعب فقال ماربطرس قايلا: وما جات منذ قط نبوة من مشية البشر بل من روح القدس سبق بها قوم عند الله مطهرون فتكلموا. وزكاريا ابو ماريوحنا المعمدان الذي مدحه القران ايضًا في سورة ال عمران وفي سورة مريم بعد ما ولد له ابنه يحيى الذي هو يوحنا المعمدان قال بتسبيح الله قايلا مثلما قص ذلك مار لوقا في انجيله في الفصل الرابع فهو قال مبارك الرب الاه اسراييل الذي اطلع وصنع

نجاة لشعبه واقام لنا قرن خلاص من بيت
داود فتاه كالذى تكلم على افواه انبيايه
القديسين. فها ان فى الكتاب المقدس هاهنا
يقال ان الذى تكلم بافواه الانبيا هو الله
وهنالك يقال انه هو روح القدس فروح القدس
هو الاه.
ثم هو مبين فى الكتاب المقدس ان روح القدس
هو الاه لان فى الكتب المقدسة يذكر مرات
كثيرة روح القدس ولم يقل قط انه هو ام
خليق ام مصنوع ام مخلوق فهو ليس خليقا
ولا مصنوعا فاما لم يوجد شى غير الخالق
والخلايق فروح القدس هو خالق اذ لم يكن
خليقا. ثم فى تسبحة الثلثة فتيان فى الفصل
الثالث من نبوة دانيال وفى المزمور الماية
والثانى والمزمور المايه والثامن والاربعين حضض
جميع الخلايق على تسبيح الله ولو لم يحضض
جميع الخلايق هو مبين فى المواضع المذكورة
ان حضض على تسبحة الله الخلايق الفضيلة
والفايقة يحضض الملايكة اذ قيل هناك:
باركوا الملايكة للرب. وحضض الناس ايضا اذ
قيل

قيل: باركوا الرب يا بني البشر. هكذا في الفصل الثالث من نبوّة دانيال: وفي المزمور المايه والثامن والاربعين قال داود النبي: سبّحوا للرب من السموات سبّحوه من العلى: ثم قال عن الملايكة سبّحوه يا جميع الملايكة وكلّ جنوده تسبّحه. فبهذ القول حضّهم داود النبي ان يسبّحوا الله وحده وان يسبّحوا الجميع له وحده: بل حُضّضت في تلك المواضع الصوامت ايضًا اذ قيل: الشمس والقمر يسبّحانه وجميع الكواكب والنور تسبّحه وكذلك في الفصل الثالث من نبوّة دانيال قيل: باركوا الشمس والقمر للرب: باركوا الكواكب التي في السما للرب: باركوا النار والحرّ والبواقي. والبهايم ايضًا اذ قيل في الموضع المذكور من دانيال النبي: باركوا الحيتان وكلّ ما يتحرّك في المياه: باركوا الرب كلّ طير السما وكلّ الدواب والغداير والبهايم والوحوش. وفي المزمور المذكور قال داود النبي عن البهايم والوحوش قايلًا: يسبّح الرب من الارض التنانين وجميع البحار والنار والبرد والثلج والجليد والريح العاصفة

العاصفة. ثم قال وكل الاكام الشجرة المثمرة وجميع الارز: السباع وكل البهايم والوحوش والحيوان وكل طير ذي جناح. ثم قال عن الناس ايضا ملوك الارض وساير الامم وعظماؤهم وجميع حكام الارض الشبان والعذارى والشيوخ والاطفال فليسبحوا اسم الرب لان اسمه قد تعالى وحده. هكذا قال داود النبي هناك محضضا لجميع الخلايق ليسبحوا للرب الاله. ولم يذكر لا داود ولا دانيال بين الخلايق روح القدس ليمدح هو ايضا الله تسبيحا له ولم يذكر بينهم روح القدس ولم يحضض روح القدس بين جميع الخلايق على تسبحة الله: فاذن اما ينبغي لنا ان نقول ان الكتب المقدسة اهملت في تلك المواضع تسبيح الله من روح القدس كانه شي ذليل واذل من الملايكة واذل من الناس واذل من الشمس ومن القمر واذل ايضا من الوحوش ومن البهايم وهذا القول هو محال وليس قايل يقول تلك البتة: لان روح القدس مدحته الكتب المقدسة مرات كثيرة مدحا على مدح الناس وعلى الملايكة وعلى جميع الاشيا

بل

بل المسلمون ايضًا وجب عليهم ان يقروا
ويقولوا ان روح القدس عز وجل اسمه
وسلطانه وقوته وجوهره على جميع الخلايق مثلما
هو مبين من سورة البقرة ومن سورة المايدة
ومن سورة المجادلة حيث قال القران ان
القديسين ايدهم الله بروح القدس. فينبغي
لنا ان نقول ان الكتب المقدسة لم تحض
روح القدس بين الخلايق على تسبيح الله لانه
هو ذلك الله الذى وجب له التسبحة ووجب
له ان تسبح الخلايق جميعها له وليس واجبا
عليه انه هو يمدح ويسبح لغيره مثلما هو
واجب على الخلايق فروح القدس هو الخالق
الذى وجب له التسبيح من خلايقه وليس
هو مخلوق وجب عليه ان يسبح لخالقه فروح
القدس هو الاه لا ملاك وهو الاه لا
بشر وهو الاه لا حيوان وهو خالق لا خليق
فالتسبيح واجب له من الخلايق ولا وجب
عليه ان يسبح لغيره. ومثلما الكتب المقدسة
لم تحض على التسبيح لله فى تلك المواضع
المذكورة لا الله ولا الاب ولا الابن لانهما هما الاه

ولهما

Digitized by Google

ولهما كان واجبًا التسبيح لهما وكذلك ايضـًا
ولاجل ذلك لم تخصص روح القدس على
التسبيح لله لان روح القدس وجب له التسبيح
له مع الاب والابن ولم يجب عليه التسبيح
كغيره مع الخلايق فروح القدس هو الاه لا
بملاك ام بشر وهو خالق لا مخلوق وهو خالق
المخلوقين ولاجل ذلك ايضا بولص الرسول في
رسالته الى اهل قولاساييس في الفصل الاول
ذكر الخلايق الفايقة ولم يذكر بينهن روح
القدس فقال بولص الرسول هناك قايلاً: وبه
اعني بالكلمة وهو يسوع المسيح خلق كل شي
في السمآ وفي الارض كلما يُرى وكلما لا يُرى
من ذوي المراتب والارباب والروسا والمسلطين
وكل شي بيده وبه خُلق. وبطرس ايضًا رييس
الرسل في الفصل الثالث من رسالته الاولى
ذكر الخلايق الفايقة ايضاً ولم يذكر بينها روح
القدس. وهو مبين في تلك المواضع المذكورة
ان لو كان روح القدس مخلوقًا لكان واجباً ان
يذكر اسمه ايضا بين الخلايق المذكورة في تلك
المواضع. فلم يُذكر قط بينها فهو الاه لا مخلوق.

Ooooo ثم

Digitized by Google

ثم خلاف ذلك فكان عادة للكتب المقدسة ان تذكر روح القدس مع الاب والابن فهو الاه مثلما الاب والابن هما الاه: فان فى الفصل الاخير من انجيل مار متى قال المسيح اعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس: فها ان فى العهد الجديد يذكر روح القدس مع الاب والابن: وفى المزمور الثانى والثلثين قال النبى داود قايلا: بكلمة الرب قامت السموات وبروح فمه جميع جنودها. فها ان فى العهد العتيق ايضاً يذكر روح القدس مع الاب والابن: ويذكر اسم الاب اذ قال الرب: ويذكر اسم الابن اذ قال بكلمته: ويذكر اسم روح القدس معهما اذ قال وبروح فمه. فاذن روح القدس هو الاه لا غير الاه وهو خالق لا مخلوق. وهذا هو حق يقين ولم يقدر القران على انكار هذا الحق من كل جانب فقال فى سورة السجدة انه هو خالق وخلق فى الانسان السمع والابصار فقال. ان الله نفخ فى الانسان من روحه وجعل له السمع والابصار

الايضاح

الاصحاح التاسع
بعض احاديث الآبا القديسين
عن لاهوة روح القدس

قاد عرف هذه شهادة الله على لاهوت روح القدس
الآبا القديسون ومعلّموا كنيسة الله قبل ميلاد
محمد ايضًا فاقرّوا بلاهوت روح القدس هم ايضا
ومدحوا لاهوت الله كما في الاب وفي الابن
كذلك ايضا في روح القدس :
ثم باسيليوس في الفصل الثامن عشر من
كتابه في روح القدس ويوسطينوس في كتابه
في اقرار الايمان الحقيقي نحو بدى الكتاب :
وافيفانيوس في الانقورات عند بديه : ويوحنا
فم الذهب في سفره الخامس في الهومليا ام
الشرح على ذلك قول بولص من رسالته الاولى
الى اهل قورنثية حيث قال : واذا اخضع تحته
جميع الاشيا وحينيذ ايضًا يخضع الابن له :
فبعد نصق تلك الهوميليا ام الشرح هو قال
مثلما قلنا نحن الان في الاصحاح الثامن على
قول دانيال من الفصل الثالث حيث حضض

الكتاب المقدس على التسبحة لله جميع الخلايق وحضض خصوصًا الخلايق الفضلى ولم يحضض بينها روح القدس. فقال هناك مار يوحنا فم الذهب قايلاً: ان الكلام هو فى هذا موضع الكتاب عن الخليقة لا عن الطبيعة غير الخليقة ولا عن العزة المكرمة. ولكى تعلم كلام الحق الصواب فتفكر ان مار داود الطوباني قال عن الخلايق المسبحة لله قايلاً: سبحوا الرب من السموات سبحوه من العلى والبواقى والملايكة والقوات وسموات السموات والمياه التى فوق السموات. فلم يذكر روح القدس البتة ولم يخالط الطبيعة الغير المخلوقة بالخلايق. والثلثة فتيان الذين هم ايضًا اذ كانوا فى اتون النار حضضوا جماعة الخلايق على تسبيح الله فلم يذكروا بينها روح القدس: ثم بولص الرسول ايضا كذلك والبواقى: مثلما قلنا فى الاصحاح قبل هذا الاصحاح.

ثم يوحنا فم الذهب فى السفر الثالث فى الهوميليا على يوحنا المعمدان قبل نصف تلك الهوميليا قال: ان روح القدس هو ليس مصنوعا

مصنوعًا انما الروح القدوس الذى صنع الجميع فليس هو مصنوعاً من الرب: ان بكلمـــة الرب قامت السموات وبروح فيه جميع جنوده: فانظر ان الصانعان هما اثنان ولاترك الاب انما ليبقى شك فى الاب البتة بل فى هذا قول المزمـــور ذكر ثلثة اقانيم فان اذ قيل بكلمة الرب قامت السموات ذكر كلمة الله اى الله الاب والابـــن: ثم وبروح فيه جميع جنوده: فبهذا قول المزمور قيل جهرةً ان الاب والابن وروح القدس هـــم خالق الخلايق جميعها. وهكـــذا قال ماريوحنا فم الذهب وكذلك قال مـــرّات كثيـــرة وفى الهوميليا التى يكلم بها عن روح القدس اقـــرّ جهرة بلاهوت روح القدس وبرهـــن على ذلك بشهادة الله.

ومار اوغسطين فى الفصل السادس من الكتاب الاول فى الثالوث اذ ذكر ذلك قول بولص الرسول من الفصل السادس من رسالته الاولى الى اهل قورنتيـــة اذ قال: او ما تعلمون ان اجسادكـــم هياكل لروح القدس. وعلى هذا قول الرسول قال ماراوغسطين: اما هو قول اشدّ الجهالة من

هذا

هذا واي قول هو العن من ان يقول قايل ان اعضا المسيح هي هيكل للخليقة: وبعد ذلك قال: فان كان اعضا المسيح هيكل لروح القدس فروح القدس ليس مخلوقاً: لان من ندفع له جسدنا هيكلاً له فينبغي لنا ان نعبده بتلك العبادة التى ليست واجبة لغير الله ويقال باليونانى لاتريا اى العبادة النسك فلذلك قال بولص الرسول هناك فايلاً ايضاً فمجدوا الان واحملوا الله فى اجسادكم. هكذا قال مار اوغسطين هناك وفى الفصل الاخير من الكتاب الاول ضد ماكسمينوس قال كذلك ايضاً وفى السفر الثانى من اسفاره فى رسالته السادسه والستين قبل نصف الرسالة قال: لم يفعل الله الكلمة مثلما هو صنع من البدى السما والارض بل كان الكلمة من البدى: وروح القدس هو لم يصنع من لا شيء مثل الخلايق بل هو ينبثق من الاب ولم يصنع لا من الاب ولا من الابن. وهو هذا الثالوث طبيعة واحدة بعينها وجوهر واحد بذاته ... فاما لو اننا نحن نذكر جميع احاديث الابا

والمعلمين

والمعلمين القديسين في ثالوث الله القدوس
لتمتلى منها كتب واسفار كثيرة ونحو غير
انتها انما جميع الابا والمعلمين القديسين
اجمعون وجميع مجامع النصارى الذين حفظوا
ايمان المسيح سالما مثلما امر المسيح بنفسه
به واكرز به الحواريون تلاميذ المسيح اوليك
الذين قال عنهم القران في سورة البقرة وفي
سورة المايدة ان لهم اجرهم عند الله ولا هم
يحزنون وقال ايضا عنهم في سورة يونس
انهم صادقون وينبغي للمسلمين ان يسالوهم
عما هو للكتاب المقدس فهم جميعا هولا
القديسون والابا والمعلمون هم امنوا بثالوث
الله واقروا به بل كتبوا اسفارا في هذا السر
المقدس وبرهنوا على حقه بشهادة الله من
الكتاب المقدس ومدحوا لاهوت الاب والابن
وروح القدس بكل قلوبهم:
ثم مار ايرناوس ومار ايغناطيوس ومار اثاناسيوس
في كتبهم ومار اثاناسيوس دون ما ذكرنا منه في
رسالته الى سرابيعون اقر بثالوث الله: وباسيليوس
في الكتاب الثالث والخامس على اونوميوس
وفي

وفي الكتاب في روح القدس الى امفيلوقيوس وديديموس في كتابه بمقالتين في روح القدس وافيفانيوس في ذكره البدعة الرابعة والسبعين واغريغوريوس اسقف نزنزي في الكتاب الخامس من الالهيات . واغريغوريوس اسقف نوسا في كتابه الى اوسطتيوس في ان روح القدس هو الاه : وقوريلوس الاورشليمي في الكاتاقاسيس السادس عشر والسابع عشر . وقوريلوس الاسكندراني في الكتاب الثالث عشر والرابع عشر من الكنز : وفي الكتب التي كتبها في الثالوث المقدس ثم في الكتاب حيث تحدث بروح القدس . وامبروسيوس في الثلثة كتب في روح القدس . وايلاريوس في الاثنى عشر كتابًا في الثالوث . واوغسطين في الفصل السادس من الكتاب الاول في الثالوث وفي الكتاب الاول ضد ماكسيمينوس في انتها الكتاب : واخيرًا جميع القديسين والابا والمعلمين وجميع الجامع وجميع النصارى القاتوليقيين الذين حفظوا ايمان المسيح سالمًا مثلما اكرز به المسيح بعينه وتلاميذه بافمهم حتى الى يومنا

يومنا هذا بعون الله وسيحفظ دايمًا في كنيسة
الله حتى الى انتها العالم لا محالة انما كذلك
قال ربنا يسوع المسيح وهو ثابت قوله المبارك ٭

الاصحاح العاشر

اجابتنا الى مسالاتك عن هذا سرّ ثالوت الله المقدس

وبعد فان جميع مسالاتك عن هذا السرّ
المقدس ابانها الكتاب المقدس ونباهيا هو
ظاهر من قوله ومن ايضاحه على ما سنذكر في
الفصول من هذا الاصحاح العاشر٠

الفصل الاوّل

اجابتنا الى مسالتك

الاولى

امّا بين مسالاتك اياّنا فانت قلت ان الاسامي
التي نحن اخذنا لمعاني الاشيا التي هي في هذا
سرّ الثالوت المقدس انها هي اسامي غير معانيها

 وقلت

وقلت انا تخيلناها نحن وهمًا لا صوابًا .
ونحن نجيبك ونقول لك ان جميع الاسامي التي
استعملتها البيعة المقدسة لمعاني الاشيا التي
هي في هذا السرّ المقدس هي اسامي واجبة
معانيها ولم نتخيلها وهمًا بل اخذناها من
الكتب المقدسة حقًا وصوابًا .
فاولًا فيما هو لهذا الاسم : الكلمة : فهو مبين اننا
نحن اخذناه من الكتب المقدسة : انما ماريوحنا
تلميذ المسيح الحبيب قال في بدى انجيله قايلًا : في
البدى كان الكلمه موجودًا والكلمة فهو
كان موجودًا عند الله من الازل والله هو الكلمة
كان هذا قديمًا عند الله كل به كان وبغيره لم
يكن شي وبعد ذلك هناك ايضًا قال : والكلمة صار
جسدًا وحلّ فينا ورابنا مجده مجدًا مثل ذي
الوحيد الذي من الاب . وفي الفصل الثاني
من انجيله ايضًا قال : وانا عاينت وشهدت
ان هذا هو ابن الله . وفي الفصل السابع عشر من
نبوة ارميا يقال : اين هي كلمة الرب لتات .
وفي المزمور الثاني والثلثين قال داود النبي قايلًا :
بكلمة الرب تشددت السموات وبروح فيه كل قواتها

فمن

Digitized by Google

فمن الكتب المقدسة حصل لنا اسم الكلمة ولم نتخيله نحن وهمًا.
اما تعجبت انا من ان يقول المسلمون هذا القول اذ كان القران ايضًا اقر بذلك وقال فى سورة النسا الى ابتها السورة ان المسيح هو كلمة الله قايلًا: انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه. ثم ان المسيح الذى هو كلمة الله انه هو ايضًا ابن الله مولود الله فذاك اقره يعقوب بن محمد فى قاموسه فى الكلمة: ولد. حيث هو قال قايلًا: ومنه قول الله عز وجل لعيسى صلى الله عليه وسلم: انت ابنى وانا ولدتك: فالمسيح هو كلمة الله وابن الله فتحدث المسلمون ايضًا بهذه الاسامى فلم نتخيلها نحن وهمًا.
ثم هو مبين بالنطق ان ابن الله واجب له اسم الكلمة لانه ابن الله لم يولد لابيه مثلما يولد ابنا اولاد الحيوان او مثلما النبات يخرج من الاصل ومن الحب ام مثلما البشر لابيه من امراته بل يولد ابن الله حسبما قد ابناه ويولد من عقل الاب حينما يعقل الله لاهوته فيصور

ذاته بعقله وتلك الصورة من عقل الله سُمّيت كلمة.
ونحن ايضًا حينما نعقل شيًّا فنصوّر نحن ايضًا
في عقلنا صورة الشي المعقول وتلك الصورة
يقال لها كلمة. ويقال كلمة عقلنا ويقال
ايضًا كلمة الشي المعقول الذي تلك الصورة
هي شبهه. فابن الله يقال له كلمة وهذا الاسم
هو واجب له لسببين: سبب منهما هو لاجل
انه هو من عقل الله والسبب الاخر من اجل
انه هو صورة الله ويشبه الله بعينه.
وان كان الكلمة في العموم لم تكن الاّ لفظ
وضع لمعنى مفردًا. ولكن معنى الكلمة الاول
هو لصورة العقل ولفعل العقل وبعده ينبغي
اسم الكلمه للفظ باللسان وبالفم وهذا هو
مبين من اجل ان لا يسمى جميع الاصوات من
الفم كلمات وان تسمّى اصواتًا وهي من اللسان
والفم انما الاصوات التي ليس لها
المعاني فهي لا تسمّى بكلمات بل ايضًا الاصوات
التي هي المعاني لها اذ لم يلفظها اللسان من
قصد العقل فلا تسمّى كلمات خاصّة مثلما هو
مبين اذ صوّت الببغا بصوت يشبه صوت الانسان

وقال

وقال هذا قولك السيق فان هذا الصوت السيق
لو اننا ناخذه مادّيةً من حيث له لفظ تلك
الحروف باشكالها عسى ان يجب له اسم الكلمة
وهو له المعنى اى السكين ولكن لو اننا نحن
ناخذ ذلك الصوت صوريّةً من حيث ينسب
لفهم او لنية او لقصد الببغا الذى صوّت به
فليس له معنى انما الببغآ اذ صوّت صوتًا وقال
السيق ليس بقصده ولا السكين ولا الجر ولا
الشمس ولا شيءٌ من الاشيا لانّه ليس له قصد اذ
لم يكن له عقل فلاجل ذلك لم يسمّ ذلك الصوت
السيق اذ لفظه الببغا باسم كلمة بل يقال
له صوتًا لا كلمة لانّه من حيث ينسب الى
قصد الببغآ ليس له معنى فهو خاصّ لناطق
ان ينطق ولا يقدر على النطق الغير ناطق
فمن هذا المذكور هو مبين ان اسم الكلمة هو
واجبٌ اوّلًا لفعل العقل ولقصد العقل وبعده
واجب لقول الفم من اجل ان قول الفم
يُلفظ به ما هو معقول بالعقل فهو اسم الكلمة
واجب لفعل العقل بنفسه لاجله ولكن
ليس هو واجبًا للفظ الفم بنفسه بل
هو

هو واجب له لاجل نصبته الى فعل العقل
لانه يلفظ معناه. وهو مبين من المذكورة
ايضًا ان لا يكفى الصوت حتى يسمى كلمة
ان كان له المعنى بل ينبغى ايضًا ان يكون
من العقل لكى يحصل له اسم الكلمة حقًا
صوابًا انما الاصوات التى لا معنى لها لا تسمى
كلمات وكذلك الاصوات التى معنى لها لمادة
الفاظها اذا لم تكن من العقل لا تسمى كلمات
حقًا صوابًا لانها ليست لها صورة المعنى وان
كانت لها مادة المعنى مثلما هو مبين مما قلنا
عن اصوات الببغا اذ صوت صوتًا باصوات
تشبه كلمات الانسان.

فمن هذا قولنا تبين ان ابن الله سمى كلمة الله حقًا
صوابًا لانه هو من عقل الله وجميع ما هو واجب
للكلمة وهو موجود فى ابن الله بنوع فايق انما
المعنى هو له لانه هو صورة الله وشبه الله وهو
من العقل والنطق لانه هو من العقل الالهى
فنحن النصارى سمينا ابن الله كلمة حقًا
وصوابًا ومن قول الله الحق مثلما هو مبين من
الكتاب المقدس.

وكذلك

Digitized by Google

وكذلك ايضًا سميناه حكمة الله لان الكتاب المقدس قال كذلك والنطق اظهر لنا ان ذلك الاسم واجب لابن الله.
فسمينا ابن الله باسم حكمة الله لان الكتاب المقدس هو قال كذلك مثلما هو مبين من الفصل التاسع من سفر الامثال حيث قال سليمان الحكيم قايلًا: الحكمة ابتنت لها بيتًا وسندته بسبعة اساطيم. وفي الفصل الثامن من الامثال ايضًا وقال حكمة الله كذلك كما في النسخة العبرانية والاخرى منها فقال سليمان هناك ان الحكمة قالت: الرب اقتناني بدو طرقه قبل ان يصنع شي من البدى قبل الدهر انشاني في البدى قبل ان تصنع الارض وقبل ان تخلق اللجة كان قد حبل بي قبل ان تنبعث عيون المياه وقبل ان يوطد الجبال وقبل التلول كلها انا اتلدت. ثم قال: حين سوم السما كنت معه حاضرًا ولما افرش عرشه فوق الرياح حين صنع الغيوم التي في العلا قوية ولما جعل الينابيع التي تحت السما وثيقة وصنع اساس الارض قوية

راسخة

راحمة كنت عنده ناطمة. ثم في الفصل
الرابع والعشرين من سفر يشوع بن سيراخ
حكمة الله قال مثل ذلك المذكور من الامثال:
فحكمة الله قالت انها مولودة من الله وقالت ان
الله حبل بها ولم يُقل هذا القول عن الحكمة
المخلوقة: ولتعني ذلك قالت قبلما فعل شيءٍ: بل
قالت ايضًا انها هي الحكمة الخالقة لا الحكمة
المخلوقة فقالت اني انا خلقت الجميع معه إذ
قالت: كنت عنده ناطمة:
فلنا هاهنا ان نتفكر كيف حكمة الله قالت
ان لها حصل كلما ينبغي للميلاد فقالت عن
الحبل: قبل ان تُخلق اللجة كان قد حُبل بي
وقالت عن الميلاد: وقبل التلول كلها انا اتلدت
بل قالت ايضًا انها تامة من الابد ولا مثلما الاولاد
غيرها عند ميلادهم فقالت: حين سوّى السما
كنت معه حاضرًا. وقالت ايضًا ان لها السلطان
والقدر والقوة مثلما هي للاب من البدى
فلاجل ذلك قالت انها صانعة مع الاب ما
صنع الاب فقالت انه كنت عنده ناطمية:
لان ولد الله كان له جميعنا هو كان لولده الخلا ربق
اى

اى الاشيآء واللواحق التى تدلّ على فضل
الميلاد على فضل المولود بل ليست له الاشيا
واللواحق التى تدلّ على نقصان. ففى الخلايق
هو فضل للمولود ان يُحبل به فيصير جنينًا
فى بطن امّه وهو فضل ايضًا ان يخرج من
البطن وبعد نتاجه هو فضل له ان يحضر
بحضرة امه وبعد ذلك هو فضله ان يربى وينمو
ويدرك وتحصل له قوّة والده حتى يمكنه أن
يعمل اعمالاً مثلما يعمل والده فهذه جميعها هي
فضول المولود حتى يولد شبيهًا لوالده بالطبيعة
وبالقوّة وبالعمل. فامّا تبيّن جهرةً فى اولاد
الخلايق نقصان وذلك النقصان هو ان ينبغى
لهم ان تسيل مجارى بعض اوقات حتى يدرك
المولود قوّة والده حتى يكون شبيهًا له بالجميع
لان المولود حينما يُحبل به ليس سرعة انسانًا ام
رجلاً بل هو جنين ويبدا ينموا وبعد تسعة اشهر
يولد فمن جنين يصير طفلاً وليس هو معًا طفلاً
وجنينًا ثم بعد ما كان طفلاً فينمو ويصير صبيًا
وبعد ما كان زمانًا صبيًا فيصير غلامًا وبعد ذلك
يدرك ويصير رجلاً فحينيذ ادرك قوّة ابيه وشبهه

والده بالجميع لا قبل ذلك: وهذا هو النقصان في اولاد الخلايق. ولا يوجد هذا النقصان في ولد الله ولذلك قالت الحكمة الالهية في الكتاب المقدس في الفصل الثامن من سفر امثال سليمان انها هي من الابد محمول بها وقالت ايضًا انها مولودة معًا بل قالت انها مولودة تامّةً وكانت بحضرة والدها حينما هو ولدها بل حتى يعني فضلها الكامل من جميع الجوانب وانّها حصل لها سرعةً من الابد كلّ قوة ابيها ولم يتحصّل لها فضل بعد فضل حتى اخيرًا تدرك كل فضول ابيها فقالت انّها هي خلقت جميع الاشيا مع ابيها لأنّها قادرة على الكلّ مثل ابيها فقالت: كنت معه ناظمة للكلّ اى نظمت وخلقت الكلّ مع ابي.

فنعم قولنا الذى قلناه من البدى ونعم تعليم الابآ القديسين وقول معلمى كنيسة الله الذى علّمونا به اذ قالوا ان ينبغي لنا ان نصعد ونرقى في سُلّم معرفة الالهيّات من معرفتنا الخلايق على هذا القياس حتى انّنا نحن نقول عن الله صفةً له بجميع الصفات التي

هي

هي فضل ولكن لا نصفه صفة له بالصفات
التي هي نقصان: انه هو مبين ان الله وجب
له الفضل كله وليس فيه نقصان ولا قليل
والكتب المقدسة قالت كذلك ايضاً قولاً عن
الله مثلما ذكرنا اذ قالت ان حكمة الله لها جميع
الفضول التي هي للاولاد وليس لها نقصة
من نقصاناتهم.
فنحن سمينا ابن الله باسم الحكمة لان الكتب
المقدسة سمته بذلك الاسم ولم نختلق نحن ذلك
الاسم: والكتب المقدسة قالت ان حكمة الله
مولودة من الله ومجبول بها: بل ايضاً اسم الحكمة
هو واجب لابن الله لان ابن الله هو مولود من
الله بفعل عقل الله الذي هو فعل حكمة الله
فالان الله ولده بفعل حكمته فيجب له اسم
حكمة الله ولذلك بولص الرسول ايضاً سمى
المسيح حكمة الله في الفصل الاول من رسالته
الاولى الى اهل قورنثية: ومن وجب له اسم الكلمة
فيجب له اسم الحكمة: فحسب ذلك يجب له اسم
الضو والنور والشعاع مثلاً حسبما هذه الاسما
هي واجبة ايضاً للحكمة مثلاً وشبهاً لان مثلما

Digitized by Google

الضو اظهر لعيوننا الاشيا والوانها كذلك ايضاً
الحكمة تظهر لنا الاشيا وجواهرها فلذلك بولس
الرسول في الفصل الاول من رسالته الى
العبرانيين سمى المسيح ضوونورا والمسيح بعينه
سمى نفسه نورا فقال في الانجيل انا هو النور.
ونستعمل في هذا السر الفايق هذه الاسامي
حتى ندرك منها معرفة ما. ويكون ذلك امرا
لا ينقص اليه شي وليس عندنا لهذه المعاني
اسامي فمن استنشقها استعمل غيرها بل انا
استعمل الاسامي العامة لئلا يتعسر القول
ويشتبه على من يقرا الكلام.

الفصل الثاني
اجابتنا الى مسالتك
الثانيه

ثم قلت ايضاً ان الحكمة لله هو جوهره بعينه
وهو حكيما بذاته وليس تعرض له الحكمة والله
بعينه هو الحكمة فليس حكمة الله ابنه وان

كانت

كانت حكمة الله ابن الله لكن الله غير حكيم
ولكانت الحكمة خارجا عنه اذ كان الابن مفترقا
ام منفرزا من الاب . هكذا قلت •
ونحن نجيبك الى هذه مسالتك ونقول ان
حكمة الله هي الله جوهرة ذاته بعينه وليس
خارجًا عنه ولكن ليحق عليك ان تعلم ان
الحكمة فى الله يقال نحوين : نحوًا وهو معنى
الحكمة الذاتية والنحو الاخر وهو معنى الحكمة
الشخصية الاقنومية : والحكمة من الحكمتين لا تنافى
الاخرى ولكن هذه الحكمة هي بتلك الحكمة
انما الله الاب بمعرفته جوهره بتعقله عاقلاً
فهو ولد ابنه الذى هو الحكمة الشخصية
الاقنومية ويقال له حكمة الاب ولم يقل كذلك
كان الاب هو ليس حكيمًا بجوهره بل قيل كذلك
لان الاب هو انتج الكلمة او ابنه او تلك
الحكمة الاقنومية باستعمال حكمته الجوهرية
الذاتية اى بتعقله بفعل عقله او بمعرفته او
بعلم عقله . وهذا النتاج بتعقل الله بعقل
الله بمعرفته لم نختلقه نحن البشر بل اوضحه
لنا الله بقوله الله بشهادته فى كتبه المقدسة

وليس

Digitized by Google

وليس لنا سبب حتى لا نومن به بل هو فينا نحن البشر شبه ومثل يسوقنا الى الايمان به بسرة: لاننا نحن نعلم ان الفقهاء والعلماء والفلاسفة هم يقولون اننا اذ نعقل شي لنصور بتعقلنا صورة الشي المعقول: وان كان العقل المخلوق ينتج تلك الصورة المعقولة فيه فلماذا لا نومن بالله اذ قال عن نفسه انه ايضا انتج بعقله صورة الشي المعقول له: وحسب ذلك قال الله ايضا في الفصل السادس والستين الذي هو الفصل الاخير من نبوة اشعيا قايلاً من اجل ان صهيون حبلت وولدت بنيها وانا الذي وعدت بهذا الرجا أولا اولد يقول الرب العالي انا الذي اولد يقول الرب. فمن هذا قول اشعيا النبي هو مبين ان الله هو ايضا ولد واولد ميلادًا بحقه.

فاذ قلت: فاذن الحكمة هي خارجًا عن الله ونحن نجيبك ونقول لك بلى: انما وان كان الابن الذي هو الحكمة المولودة من الاب مفترزًا من الاب باقنومه ولكن جوهر الابن والاب هو جوهر واحد وطبيعتهما طبيعة واحدة وليس

في

فى الابن شئٌ الّا ما هو فى الاب سوى تلك النسبة
التى ينسب بها الى الاب كانّه مولود له . ومثلما
هو الابن حكمة بجوهره وكذلك الاب ايضـاً هو
حكيم بذاته . وان كانت الحكمة ام كلمة الله
ليست عرضاً وليست تحلّ بعقـل الاب مثلما
العرض بمحلّه مثلما حلّت حكمة البشر بعقـل
البشر فهذا لكان نقصاً فى عقل الخليقة . فليس
كذلك فى الله : فليس الله لذلك غير حكيم او
غير عاقل : وسبب الاختلاف هو : لان الحكمة والعلم
فى الله ليس فيه لاجل ان عقلـه هو محـلّ
الحكمة لانّه عقل الله ليس هو محلّ وليس يحلّ
به شئٌ وليس هو محلّ لشئٍ بل هي الحكمة فى الله
بذاته مثلما انـت ايضاً قلـت فى كتابك
الينا : وهو الله بذاته حكمة وحكيم هو بذاته
عقلٌ وعاقلٌ وتعقّلٌ وصورة معقولة . . . .
وهو اختلاف بين عقل الله وعقول الخلايـق
لان العقول المخلوقة حكمتها ليست لها بجوهرها
بل تعقّلها او فعلهـا هو عرضاً لهـا . فيما هي
تعقل تحلّ فيها الصورة المعقولة وتفعل التعقّل
ومعنـاً يحـل فيها تعقّلهـا التى فعلتهـا

ومن

Digitized by Google

ومن التعقّل لانه هو صورة حالّة بعقلها
فحصل لها العلم والحكمة مثلما حصل للحايط
من البياض ان يكون ابيض فالعقل المخلوق
يفعل فى نفسه الصورة المعقولة ليصير عاقلا
بها لانّه ليس هو عاقلاً بجوهره ويحتاج الى تلك
الصورة المفترزة ليصير عاقلاً. فامّا العقل الالهي
والكلمة الالهية ليس فيهما نقصان او
حاجة: فالعقل الالهي ليس هو قابلاً
للكلمة حتى يصير محلاً لها: والكلمة الالهية
ليست تحتاج الى محلّ ولا الى قبولها لانها هي
جوهر: ولم تحتج كلمة الله الى قبولها لانها
هي جوهر لا عرض: والعقل الالهي لم يحتج الى
ان يقبل فى نفسه الكلمة لانّه هو عاقل بجوهره
بذاته وليس يحتاج الى صورة غيره ليحصل
له التعقّل: ولكن الخلايق مثلما ذكرناهم
ليسوا بعاقلين بذاتهم ام بجوهر عقولهم ولاجل
ذلك يقبلون الصورة المعقولة التى يحصل
لهم التعقّل بها. فاما الله هو ينتج الكلمة
بتعقّله من اجل ان ذلك النتاج هو من
طبيعة تعقّل الله لفضه لزيادة فضل عقل الله

لا

لا من نقصان ام احتياجه الى شئ : وحصل
لنا معرفة ذلك فضل تعقل الله من شهادة الله
من الكتاب المقدس ومن وحى الله ومن
قول المسيح : وليس الله يتخذ الكلمة بعقليته
ليصير عاقلاً بالكلمة مثلما فى الخلايق . ولا
يحتاج الله الى صورة غيره ليعقل بل هو يعقل
بصورة جوهره ذاته بعينه وهذا قولنا هو مبين
ايضاً من اجل ان صورة كلمة الله ليست
صورة اخرى ليست صورة غير صورة الله فهي
بعينها ذاتها وهي لكلمة الله ولله لكليهما
صورة واحدة وجوهر واحد ولاهوت واحد ولو
لم يكن الله عاقلاً بصورة جوهره بذاته فلم يصر
عاقلاً بصورة الكلمة لان صورة الكلمه وصورة
الله هي صورة واحدة فان لهما جوهر واحد
ولاهوت واحد : ولكن فى الخلايق ليس كذلك
لان صورتهم ليست صورة تعقلهم بل صورة
اخرى كقولك صورة الملاك هي جوهرية وكذلك
صورة البشر ولكن صورة كلمة عقليهما هي
صورة عرضية فالتعقل يحصل لهما من صورة
غير صورتيهما : فاما الله الاب لو لم يعقل

Digitized by Google

بصورة جوهره فلا يعقل ولا بصورة كلمته لانّ
صورة كلمته وصورته هي صورة واحدة. ونتاج
ابن الله من الاب ليس هو لاجل الاحتياج
اليه ليعقل الله به بل كان لاجل فضل خصب
تعقّل الله. فمن هذا المذكور هو مبين ان الله
هو حكيم بجوهره والابن هو حكمته وكيف
يكون هذا هو مبين مما قلنا: والقول من
القولين لا يضادد ولا ينافي الاخر. وهو مبين
من المذكور ان الحكمة قولان ومعنيان في الله:
حكمة: وهي الحكمة الذاتية: وحكمة ويقال
ايضاً الحكمة الاقنوميه وهو ابن الله كلمة الله
التي هي من الله الاب بفعل عقله. وكانت
الحكمة الذاتية جوهر الله بعينه مثلما قال
جميع الفلاسفة وانت ايضاً قلت كذلك في
كتابك: فامّا الحكمة الشخصيّة الاقنوميّة التي
لم نعرفها الّا من شهادة الله في كتبه المقدسة
فهي الحكمة المولودة وكلمة تعقّل الله الاب التي
سُمّيت حكمةً من اجل ان الله الاب انتجها
بفعل عقله حينما هو يعقل ذاته بعينها
جوهره الالهيّ. ومثلما شهدت على ذلك الكتب
المقدسة

المقدسه وليس يحسن لنا ان نكفر بشهادة الله بالكتب المقدسة في ذلك بل هو واجب علينا ان نومن بشهادة الله وبكتبه اذ كان ايضًا في عقلنا شبهًا بذلك ونحن ايضًا حينما نعقل شيً فنصور بعقلنا ذلك الشي المعقول فلماذا نجد ونقول ان الله هو لم يصور بعقله صورة ذاته بعينها حينما يعقل ذاته عينها فلماذا نكفر بشهادة الله وكتبه وليس سبب لكفر الكافرين بهذا.

وغير المذكورة. سالتنا ايضًا قايلًا ان كان الاب يلد ابنه وهو كان كلمته حينما هو يعقل جوهره ثم في الله هو الاب والابن وروح القدس وهم جميعًا يعلمون ويعقلون لانهم جميعًا هم حكما وعاقلون. والابن ايضًا حينما يعقل نفسه فهو ايضًا يلد ابنه وكلمته: وروح القدس ايضًا حينما يعقل نفسه فهو ايضًا ينتج كلمته وابنه اخر فيكون في الله ثلثه ابنا وثلاث كلمات والّا فلا يكون حكيمًا وعاقلًا الّا الله الاب لانه وحده ينتج الكلمة ولا يكون الابن عاقلًا ولا روح القدس لانهما ليسا ينتجان ابنيهما: هكذا قلت.

وهذه متمالكك سنبينها الان ايضًا يسرًا لو اننا
نحن ننتظر ان الله الآب حينما هو يعقل بعينه
جوهره فهو يعقل بتعقلٍ واحدٍ جميع ما هو
في الله وليس فيه شي غير معقول فينتج كلمةً
كليّةً مثلما تعقله هو تعقلًا كليًا فلم يبق شي
غير معقول فلا ينبغي تعقلٌ اخر غير التعقل
الاول فقد تُنتج كلمة كليّة بذلك التعقل
الاول: ثم الكلمة اذ وُلدت خارجةً من ذلك
التعقل لم يحصل لها جوهر غير جوهر الاب
او شيءٌ غير ما هو في الاب فحصل لها جوهر
الاب بعينه وطبيعة الاب بعينها وعقل الاب
بعينه وارادة الاب بعينها وتعقل الاب بعينه
وجميع جوهر الاب كلّه وكلّ ذات الاب هي
هي فيحصل للابن تعقل الاب بعينه والابن
ليس يعقل بتعقلٍ جديد ولا بتعقل اخر الا
بذلك التعقل الاول فيعقل الابن بذلك تعقل
الاب وحده ومثلما يحصل للابن عقل الاب
بعينه وكذلك ايضًا يحصل له تعقل الاب
بعينه ولانه هو تعقلٌ كليٌّ فلذلك لم يمكن
ان يكون تعقلان ام تعقلات كثيرة بل ينبغي
ان

ان يكون التعقّل واحدًا بسيطاً غير مفترق غير مفترز انّما كثرة التعقلات هي دليل على نقصان العقل اذ لم يستطع ان يعقل الجميع بتعقّل واحد: وهذا ليس واجبًا لله فليس واجبًا لله الا تعقّل واحدٌ وهو كلّي والله يعرف ويعقل بتعقّلٍ واحدٍ الجميع. وامّا ليس لفاعلٍ واحدٍ الا فعلٌ واحدٌ كليًّا ولفعل واحد ليس الا مفعول واحد كليًا وليس بممكن ان يكون لفاعل واحد افعال كثيرة وكلّ واحد من تلك الافعال يكون فعلًا كلّيًا فليس بممكن ان يكون لتعقّل الله الوحيد كلمات كثيرة وكلّ واحدة منها تكون كلمة كلّية: وليس بممكن ان تكون كلمات كثيرة جزوية في الله لانّ ذلك كان نقصانًا وليس نقص في الله: فلانّ تعقّل الابن هو تعقّل الاب هو هو بعينه وليس تعقلًا غير ذلك التعقّل فكلمة تعقّل الابن ليست كلمةً غير كلمة تعقّل الاب فلا تكون كلمة جديدة من اجل تعقّل الابن بل تكون لتعقّل الابن الكلمة الاولى التي تنتج من تعقّل الاب: لانّ تعقل الاب والابن هو تعقل

تعقلٌ واحد فتكون لهما كلمة واحدة: والابن
ليس هو والدًا لتلك الكلمة وهو والدًا لها
الاب وحده من اجل ان الابن ياخذ عقل
الاب بفعله من الاب عقلًا بالفعل وياخذ
عقل الاب من الاب عاقلاً وليس الابن الاول
في التعقل بل كان بعد الاب والاب يفعل
التعقل والابن ياخذ التعقّل معقولًا من
الاب ولانّ الابن هو ياخذ العقل عاقلًا فهو
عاقل وحكيم وعالم لكنّه هو ليس ينتج
الكلمة لانّه هو ياخذ العقل من عقل بالفعل
وليس ابتدا التعقّل من الابن بل ابتدا
التعقل هو من الاب وحده والاب فقط هو
ينبوع اوّل لجميع الثالوث المقدس: ثم لان
تعقل الله هو جوهر وطبيعة الله وجوهر وطبيعة
الله الاب والابن هو جوهر واحد وهي
طبيعة واحدة فذلك التعقل هو
في الاب فاعلية الكلمة وذلك التعقّل هو هو
ايضًا هو في الابن الذي هو هو الكلمة فهو
ذلك التعقّل ايضًا في الابن كانّه مفعوليّة
وكانفعالية الكلمة وليس ذلك التعقّل في
الابن

الابن فاعلية الكلمة بل هو فعلية او كمفعوليتها.
بل هو محال ان تفعل الكلمة بذلك التعقل
من اجل ان الكلمة هي كمفعولة بذلك التعقل
واذ كانت كالمفعولة منه وبه فليس ممكن ان
تكون فاعله. واذ هي الكلمة مولودًا بذلك
التعقل فليس ممكن ان تكون والدًا بذلك
التعقل بعينه. فذلك التعقل ينسب الاب اليه
وينسب الابن او الكلمة ايضًا اليه لكنهما هما
ينسبان الى التعقل بنسبتين مختلفتين لان الاب
هو ينتسب اليه كانه فاعل التعقل: فاما الابن
ينسب الى التعقل كانه فعل وصورة معقولة
له او كمفعول به: فمثلما هو محال ان يكون
الفعل او المفعول فاعلًا وكذلك ايضًا هو محال
ان تكون الكلمة منتج الكلمة بتعقل الله.
فالله الاب ينتج الكلمة بذلك التعقل الذي به
هو عاقل حكيم حكمةً ذاتيةً وبذلك التعقل ايضًا
الكلمة التي هي الابن يولد: فمن جانب الاب
ذلك التعقل هو كانه فاعلية ومن جانب
الابن هو كانه مفعولية: والفاعلية والمفعولية
هما نسبتان مختلفتان متقابلتان. ومن ههنا
يبانا

بياننا تبيّن ان فى الله ليس افتراز الا بين
النسبتين المقابلتين وفيما هو غيرهما ليس
يوجد افتراز بل وحدانيّة بغير فصل بلا فرق
بلا تمييز ولذلك يقال الابن ويكون حكيمًا
وعاقلًا بتعقّل الاب بعينه لكنّه هو لم ينتج
الكلمة بذلك التعقّل وان كان ذلك التعقّل
بعينه ينتج به الاب كلمته: لان الحكمة والتعقّل
والعلم هو شئ مطلقًا وحينما يوخذ العقل عاقلا
وفاهمًا ليوخذ ايضًا التعقّل والحكمة ولكن
النتاج هو شئ منسوبًا واضافيًا واذ انتج الاب
الابن فهو اعطاه جميع ما كان له بل لم يمكن ان
يعطيه ذلك الانتاج لان فى ذلك هو محال انما
الابن يولد بذلك النتاج ام الانتاج فليس
ممكن اذ كان به مولودًا ان يكون به والدًا ولا
يقدر الاب على ان يعطيه فاعليّته التى بها ينتجه
ولكن اذ كان الاب فاعل نتاج الابن فالابن هو
يكون الفعل او كالمفعول بنتاجه وليس ممكن
ان يكون الابن فاعلًا لميلاده لانّه هو المولود
ولا هو الوالد: وان كان الاب يعطى الابن
جميع ما كان له فمع ذلك ينبغى ايضًا ان يبقى
للاب

الاب وحده كفاعلية ذلك الميلاد ولا يمكن
ان يعطي ابنه تلك فاعليــة ميلاده بل في
الابن عوض تلك الفاعلية تكون كالمفعوليــة
فيكون للابن جميعمــا هو للاب ما حشى تلك
الفاعلية ويكون في الاب جميعما هو في الابن ما
خلا تلك كمفعوليته فيكون الابن حكيمًا مثلما
الاب هو حكيم لكنه ليس هو والدًا مثلما الاب
هو والــد بل الحكمــة التي هي في الاب والد
فهي بعينها هي في الابن مولودًا. فالاب هو الحكمة
الوالد والابن هو الحكمة المولود. وعلى قياس ما
قلناه عن الابن كذلك ايضا ينبغي ان تقول عن
روح القدس وهو عالم وحكيم وعاقل مثلما هو
الابن والاب ولكن حسب قياس انبثاقه انما
هو لم ياخذ حكمــة الله وتعقل الله بالتعقــل
مثلما اخذهــا الابن بل اخذهــا من الابن
والاب معًا بارادتهما واخذ حكمة الله وتعقل الله
بما اخذ جوهر الله وهو اخذ جوهر الله بالارادة او
بالمحبــة فبالمحبــة ايضــًا اخــذ التعقــل
والحكمة وجميــع اللاهوت. ولأن روح القــدس
ياخذ عقل الله بالفعل عاقــلًا وعالمــًا فيقال

هو

Digitized by Google

هو ايضًا عالمًا وعاقلًا متعلمًا يقالان الاب والابن
بذلك تعقّلهما ايضا اذ كان لهم جميع الثلثة
تعقّل واحدًا: فامّا لاينتج كلمةً غير الكلمة
المولودة لانّه هو لا يفعل تعقلًا جديدًا بل
يحصل له ذلك تعقل الاب والابن بعينه:
ولانّ تعقّل الله وحكمته هي طبيعة الله وجوهره
ولاهوته وحكمته وحكمة الله هي في الاب
كفاعلية ميلاد الابن وتلك الحكمة
ايضًا في الابن هي كمفعولية ميلاد الابن: وعلى
هذا القياس لان روح القدس ياخذ تلك
الحكمة بالارادة والمحبّة فتلك الحكمة في روح
القدس تكون فعلية او كمفعولية المحبّة وحب
الله انّما روح القدس ياخذ اللاهوت كلّه
وجميع جوهر الله وحكمة الله ومحبة الله وجميعها
كان لله وياخذه بفعل ارادة الله الذى احبّ
الله عينه به: وحسبما قلنا عن الاب من حيث
يُنسب أم يضاف الى الابن وعن الابن من
حيث يُنسب الى الاب في النتاج بالعقل فمثل
ذلك ينبغي لنا ان نقول ايضًا عن الاب والابن
معًا من حيث هما يضافان الى روح القدس وعن

روح

روح القدس من حيث هو يضاف الى الاب والابن
معًا فانّه هو منبثق منهما معًا كانهما
ينبوع واحد له. فنقول على القياس المذكور
ان الاب والابن هما يعطيان روح القدس جميعما
كان لهما ماخلا نسبتيهما بينهما ونسبتهما
اليه: فروح القدس ياخذ من الاب والابن
اللاهوت كلّه والحكمة والتعقل والمحبّة وجميعما
هو لهما وليس يمكن ان ياخذ شيًا من اللاهوت
الّا ويأخذ ايضًا جميعما هو في الله لان الله هو بسيط
غاية ما يكون وحيث يوجد شي من الله وان كان
يسيرًا فينبغي ان يوجد هناك ايضًا الله كلّه
وجميعما كان له واللاهوت كلّه ولكن
النسبات ام الاضافات ليس يمكن ان يعطيها
الاقنوم للاقنوم الاخر لان بين الاضافتين هي
مقابلة وهو محال ان يوجد في اقنوم واحد
الاضافتان المقابلتان ولو كانت في الاقنوم منهم
هذه الاضافة لا يمكن ان تكون فيه تلك
الاضافة مقابلتها: فاذ كان روح القدس ينبثق
من ارادة الله كانّه هو محبّة الله وفعل
ارادة الله فليس يمكن ان يكون كفاعل لذلك

 انبثاقه

انبثاقه فلا يكون فاعل المحبة بل يكون كمفعولية المحبة والمحبة بعينها . فالاب والابن اذ ينبثق منهما المحبة الالهية بارادتهما وهما ليعطيان روح القدس اللاهوت كله فلم يكن يمكن ان يعطياه فاعلية انبثاقه منهما لانه هو ينبثق بذلك انبثاقه فليس يمكن ان يكون الانبثاق منه ولكن الاب والابن هما الانبثاق منهما وروح القدس هو المنبثق : وتثبت في الاب والابن تلك اضافة كفاعلية الانبثاق وفي روح القدس موضع تلك الفاعلية تحدث اضافة كالمفعولية اي اضافة الانبثاق وهي اضافة مقابلة للاضافة التي تثبت في الاب والابن ولا يعطي روح القدس اياها .

ثم لسبب شبيه بالمذكور لا يعطيان الاب والابن روح القدس اضافتهما اي اضافة الابوية واضافة البنوة لانهما نسبتان بين الاب والابن قبل انبثاق روح القدس درجةً ورتبةً قياس درجة ورتبة الينبوع : ولان روح القدس هو لا ينتج الكلمة ولا ياخذ اللاهوت بفعل العقل فليس واجبًا له لا نسبة الابوية ولا نسبة

البنوة

البنوّة أمّا نسبة الابوّيــة كونها هو ان يلــد
الابن وينتج الكلمة اذ لم يكن له التعقل من
أقنوم غيره: ونسبــة البنوة كونها هو ان تنتج
بالعقلية لا بالارادة او بالمحبّــة ولكــن روح
القدس هوية بثق لا بالعقل ام بالعقلية بل
بالارادة وبالمحبّــة وللمحبّة ينبغي ان تسبقها
العقلية لان فعل الارادة هو بعد فعل العقـل
وليس بممكن ان تحبّ الارادة شيّ ما لم يعرفـه
ولم يعقله العقل من قبـل ولذلك لم ياخـــذ
روح القدس من الاب والابن النسبتين اللتان
تكملتان بين الاب والابن قبل انبثاقـه حسب
رتبة الينبوع. فمثلما الابـن هو عـالم وحكيــم
وعاقل بالعقلية التي الاب هو عاقل بها لانّه
ياخذ عقل الاب عاقــلاً بعقليتـه وليس هو
ينتج الكلمة او كلمـةً اخر: وكذلك ايضًا روح
القدس لانّه ياخذ بارادة الله عقل الله عينـه
عـاقلاً فيكون عاقلاً ولا ينتج الكلمة ولا كلمـةً
اخر لان عقليّة روح القدس ليست عقليّــة
غير عقليّــة الاب والابن وليســت عقليّـــة
جديدة لكنّه هو ياخذ العقـل قد عقــل

وياخذ

وياخذ العقل عقلاً بالفعل
ومن المذكور تبين ايضاً ان في الله ليس الّا ابناً
واحداً وليس فيه ثلثة بنين ولا اكثر منهم
لان الاب هو وحده يلد الابن ولا يلد ابنا لا
الابن ولا روح القدس.

الفصل الثالث
اجابتنا الى مسالتك الثالثة

ثم قلت ايضاً في كتابك الينا ان لو كان حكمة
الله ابن الله فيكون ايضاً جمال وبها الله وقدرة
الله ابن الله ورحمة الله يكون ايضاً ابن الله وكذلك
جميع صفات الله تكون ابنا الله فيكون ابناء الله
كثيرين والّا فروح القدس يكون ايضاً ابن الله
فيكون ابنا الله بالاقل اثنين.
نجيبك ونقول باحاديث الكتب المقدسة
وبالنطق ايضاً ان ابن الله لم يكن الّا واحداً.
فاولاً ان من الكتب المقدسة لم نعرف الا
ابنا

ابنا واحدًا لله فقـــال الكتاب المقدس فى
الفصل الثلثين من الامثال قايلاً: من صعد الى
السما ونزل من جمع الرياح فى حضنه: من حقن
الما وجمعه فى ثوبه: من مسك كافة اطراف الارض
وغاياتها: ما اسمه وما اسم ولده ان كنت تعلم: وفى
المزمور الثانى: انت ابنى وانا اليوم ولدتك.
وفى العهد الجديد يقال مرّات كثيــرة ان ابن
الله هو واحد ولم يقـــل به قط ان ابنـــا الله
كثيرون اذ كان قولـه عن الابن الحقيقى: واذ
قال الكتاب المقدس ان ابنا الله كثيرون فهو
ابان قوله انه هو عن الابنا بالمثل وعن الابنا
غير الحقيقيين وعن الابنا الذين يقال لهـــم
ابنا بدخيرة البنين مثلمـا يقال فى الفصـــل
الاوّل من انجيل يوحنا حيـــث بعد ما قال
الانجيلى عن الابن الحقيقى قال ايضًا عن الابنا
غير الحقيقيين قايلًا: فامّا الذين قبلوه اعطاهم
سلطانًا ان يصيـروا بنى الله الذيــن يومنون
باسمه: ثم بعد ذلك قال ايضـــاً عـن ابـن الله
الحقيقى قايلًا: ورايناه مجده مجدًا مثل الوحيـــد
الذى من الاب. ثم فى الفصـــل الثانى قـــال
ايضا

ايضا عن الوحيد: قايلا: الله لم يره احد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن ابيه هو خبر. ومن هذا قول الانجيل المقدس تبين جهرة ان ابنا الله الكثيرين هم ابنا غير حقيقيين وانهم هم يصيرون بنى الله بايمانهم بالابن الوحيد الحقيقى: فبنوتهم هي من ارادتهم ان كانوا يومنوا بالابن الحقيقى فليس بنوتهم بنوة من اجل طبيعتهم لكنها هي بنوة من اجل محبتهم ولايمانهم فليست بنوتهم بنوة طبيعية. فاما بنوة الله الطبيعية تقال انها هي لابن وحيد كما ذكرنا من قول الانجيل. ثم يوحنا الرسول الانجيلى تلميذ المسيح الحبيب قال فى الفصل الاخير من رسالته الاولى ان ابنا الله غير الحقيقيين هم كثيرون وابن الله الحقيقى انه هو واحد وحيدا فقال يوحنا هناك قايلا: وقد علمنا ايضا ان ابن الله قد جا واعطانا عقلا وفهما لنعرف الاله الحق ونكون ثابتين بابنه الحقيقى يسوع المسيح فهذا هو الاله الحق والحياة الدايمة. وكذلك يقال ايضا فى الكتاب المقدس مرات كثيرة.

قابن

فابن الله الحقيقي هو واحد وحيدًا وان كان ابنا الله غير الحقيقيين كثيرين .

ثم النطق ايضًا ناطقًا بضووحي الله فهو ايضا ينظر ان ابن الله الحقيقي هو واحد. فينظر ان قدرة الله على الكل هي ليست ابن الله ولا عدله ولا رحمته ولا صفة اخرى من صفاته الا الحكمة او الكلمة : وسبب ذلك هو: فان الله هو روحاني وهو ناطق فليس في الله الا قوتان فاعلتين بداخله وقلت قوتين بحسب عادة قول الناس لبيان المعنى ومراد قولنا وهاتان القوتان هما العقل والارادة وصفات الله غيرهما اما هي صفات غير فاعلية مثلما هو الغير النهاية والغير المحدود ثم الحسن وما يشبه ذلك واما هي صفاته فاعله ولم تكن عاملة بداخل الله بل الى خارج عنه اى في الخلايق مثلما هي القدرة على الكل ويقال الله قادر على الكل وليس ذلك من اجل انه قادر على ان يعمل شيئًا داخل جوهره بل من اجل انه هو قادر على ان يعمل ويخلق المخلوقات وحينما هو يستعمل قدرته على الكل فهو يعمل ويخلق

Digitized by Google

خليقة من خلايقه ولا يفعل شي داخل جوهر ذاته لاهوته: وكذلك يقال الله رحيما من اجل انه عفى عن الخطاة لتوبتهم ويقال ايضا عادلا وبارا من اجل انه يعذب الخطاة لسو خطاياهم وكذلك فيما يشبه ذلك: فاما العقل والارادة مثلما هو مبين في البشر وفي الملايكة هما قوتان روحانيتان يفعلان فعليهما ويفعل العقل بالتعقل الكلمة اي الصورة المعقولة والارادة تفعل بفعله المحبة. وكذلك في الله العقل والارادة هما وحدهما هما قوتان فاعلتين بداخل الله ويفعل العقل الكلمة التي هي الابن والارادة تفعل المحبة التي هي روح القدس: وقلت هاهنا: يفعل الكلمة: بوجه التوسع قايلا يفعل بمعنى يالد لان كلمة الله ليست مفعولة ام مصنوعة بل هي كانت مولودة. ثم قلت يفعل المحبة اى روح القدس قلت ايضا بوجه التوسع قايلا يفعل بمعنى الانبثاق لان روح القدس هو ليس مفعولا ام مصنوعا بل منبثقا. فقلت يفعل كعادة الناس لمعانيهم بل يحق عليك ان في الله ليس مصنوعا بل يقال

يفعل

يفعل ام تفعل ام فاعل ام فعل ام مفعول
لمعنى خروج الاقنومين من الاخر اى خروج
الابن من الاب بميلاده وخروج روح القدس
من الاب والابن بانبثاقه. فبالاكثر لا يمكن
ان يهم واهم وهمة ويقول ان فى الله اكثر من
ابنين اى الابن وروح القدس. ولكن روح
القدس ليس هو ابنا بالحق وليس واجبا له اسم
الابن لسبب ما قد ذكرناه اذ اوضحنا ان الكلمة
فقط هي ابن الله لانها هي من العقل فتولد
بالميلاد ولا يولد روح القدس لانه هو من
الارادة: فانما العقل وحده بفعله يقصد شبه
او تشبيه الشي المعقول ولكن فعل الارادة
ليس كذلك وهو ليس يقصد تشبيه او تصوير
المحبوب بل الارادة بفعل محبتها كانها هي تسرع
وتسعى الى حبيبها وتستميل بنفسها اليه بحبها
فاما الابن مثلما قد ذكرنا هو الذى ينتج بنتاجه
بذاته متشبها لوالده بالطبيعة ويحصل له ذلك
الشبه من قصد نتاجه بصورة النتاج ولذات
وشان النتاج بعينه انه نتاج بالعقل الذى
قصده هو الشبه والتشبيه.

ولكنك Ttttt 2

ولكنك انت قلت ايضًا على هذا قولنا قايلاً: ان روح القدس هو ايضًا ينبثق من الله وهو شبيه له في طبيعته لانه هو الاه ايضاً فاذ انبثق لانبثق بانبثاقه وهو شبيه له ولم ينبثق غير شبيه وحصل له ذلك الشبه من انبثاقه* وبنتاجه ولم يحصل له من غير ذلك فاذاً روح القدس يُنتَجُ ايضا بنتاج يقصد الشبيه اذ حصل له منه الشبه فروح القدس ايضًا هو ابن الله. هكذا انت قلت في الجملة.

ونجيبك ونقول ان روح القدس هو ينبثق من الله شبيهًا له لانه ما يكون الّا الاهًا من الله. ويحصل الشبه له من انبثاقه* ولم يمكن ان يحصل له من غير ذلك لانه كلّما كان له فهو حصل له بانبثاقه ولكن ذلك الشبه لم يحصل له من انبثاقه من حيث هو انبثاق بالارادة بصورة ذلك الانبثاق صوريّة ام بذات ام شان الانبثاق من حيث هو انبثاق بفعل الارادة بل يحصل له ذلك الشبه بانبثاقه كان ماديّة لا صوريّةً انّما فعل الارادة من حيث هو فعل الارادة من ذات صورته ليس يعطي

روح

*قيل من انبثاقه لمعنى بانبثاقه وهكذا في المواضع الاخرى

* اي بانبثاقه

بانبثه

روح القدس الجوهر الالهي بل من حيث هو فعل الارادة يعطيه فقط المحبة الالهية وحدها فروح القدس من قصد انبثاقه يحصل له حب الله فقط ولا يحصل له اللاهوت من قصد انبثاقه بصورته ام بذات الانبثاق من حيث هو هذا الانبثاق اى بالارادة لكن اللاهوت هو يحصل له مع حب الله لاجل وحدانيتهما ومن اجل ان حيث يكون حب الله ينبغي ان يكون ايضا اللاهوت كله لان لم يكن بينهما فصل ام افتراق فروح القدس من انبثاقه* حصل له الحب الالهي بصورة الانبثاق من حيث هو فعل الارادة: ومن ثم يحصل له مع حب الله الاهوت كله لاجل وحدانيتهما ومن اجل ان ليس يمكن ان يفترق اللاهوت من الحب الالهي لان حب الله واللاهوت هما شي واحد بسيط ولا فرق بينهما ولان في الله ليس تركيب وليس فيه اقسام فليس يمكن ان ياخذ احد شي من اللاهوت ولا ياخذ اللاهوت كله: ولان روح القدس ياخذ بفعل ارادة الله محبة الله فلذلك ياخذ ايضا اللاهوت كله ولكن

* اى بانبثاقه

يحصل

Digitized by Google

تحصل له محبّة الله من قصد انبثاقه بذاته
صورية واللاهوت لم تحصل له من قصد انبثاقه
صورية بل تحصل له منه كانت مادية
لوحدانية اللاهوت مع محبّة الله ولاجل
وحدانيتهما . فامّا لو كان ممكن ان يفترق
حبّ الله من اللاهوت فحينئذ كنت انا اقول
ان روح القدس يحصل له حبّ الله ولا اللاهوت
فهو حينئذ لكان محبّة الله ولم يكن الاهاً. وغير ذلك
نقول عن الكلمة ابن الله الذى هو من فعل
العقل انّما ولو كان ممكن ان يُفرق فعل الله
من اللاهوت ومع ذلك الافتراق ايضاً لكان
يحصل للكلمة من ذى ذلك التعقّل اللاهوت
بعينه كلّه : انما ذلك التعقل من طبيعته
هو بصوّر الشى المعقول والشى المعقول له هو
اللاهوت كلّه لان الله الاب بذا العقل
يعقل جميعما يوجد فى الله واللاهوت كلّه
فذلك التعقل بصورته هو يصوّر جميعما هو فى الله
واللاهوت كلّه فالكلمة لكانت تاخذ ايضاً
بذلك التعقل اللاهوت كلّه فكانت ايضاً
الاهاً مع جعل ذلك الافتراق الغير الممكن ؛

فتبين

فتبين من هذا القول المذكور ان الكلمه
تنبثق الاهًا من ذى انبثاقها لسببين وسبب
منهما هو مثل السبب الذى من اجله
ينبثق الاهًا روح القدس ايضًا وهو السبب
لا بصورة الانبثاق بل هو السبب كانه مادى
لاجل وحدانية اللاهوت والتعقل من اجل
انهما شئٍ واحد: اى مثلما روح القدس ياخذ
من انبثاقه اللاهوت كلّه من اجل ان
اللاهوت هو شئٌ واحد مع محبّة الله. وكذلك
الابن ياخذ من انبثاقه اللاهوت كلّه من
اجل ان اللاهوت هو شئٌ واحد مع تعقّل الله
ولاجل وحدانيتهما ليس ممكن ان يوخذ
احدهما ولا يوخذ كلاهما وذاك لاجل
وحدانيتهما. فامّا هذا الاخذ ليست به البنوّة
بل هو سبب اخر كان للكلمة بما تحصل لها
اللاهوت كلّه وهو يكون ابناً به: وذلك السبب
هو من اجل ان التعقل الذى به يولد
الابن هو لطبيعته ولصورته لشانه بصورة ذاته
فهو يصوّر اللاهوت كلّه الذى يعقله وهو
معقول به: وهذا تصوير اللاهوت ليس فى
انبثاق

Digitized by Google

انبثاق روح القدس من اجل ان فعل الارادة
ليس مصورًا لمحبوبه مثلما هو فعل العقل
مصورًا لمعقوله. فلذلك فالكلمة هي ابن الله
وروح القدس ليس هو ابن الله. وهذا هو مراد
ذلك الحدّ اذ حدد بوبوسيوس الميلاد او التوليد
اذ قال. التوليد ام الميلاد هو انبثاق حيّ من
حيّ بالةٍ قرينه يقصد يستقيم الى تشبيه
الطبيعة. وينبغي ان يكون تشبيه الطبيعة
من قصد واستقامة النتاج بصورته صوريّة
وما يكفي ان يكون ماديّة فقط لسبب اتحاد
او بالعارض بل ينبغي ان يكون التشبيه من
شان النتاج بصورته صوريّة لكي يكون توليدًا
فيولد منه ابن. واجعل بنا لهذا الامر مثلًا
لكي يتبين جهرةً قولنا: فان من جوهر ابينا
الاول آدم صنع الله هابيل وحوّا وولد هابيل
من زرع ادم وحوّا من ضلع ادم. ا لماذا هابيل
كان ابنًا لادم ولم تكن حوّا بنتًا له وكانا هما
وكلاهما من جوهر ادم وكلاهما خرجا من
جوهره وبشبهما لطبيعته وكلاهما بشر من بشر
فليس سبب اخر لاختلافهما الّا ان هابيل

خرج

تخرج من جوهر ادم وخرج شبيهًا له بالطبيعة
للقوة انبثاقه منه صورية ومن قصد انبثاقه
لان زرع ادم الذى ولد منه هابيل لكانت
قوة له ان يولد منه بشر وقصده
واستقامته له الى ذلك . فلمّا حوّا وان خلقت
بشرًا من البشر فهى خلقت من ضلع ادم ولم
يكن للضلع قصد ولا قوة ولا استقامة الى ان
يولد منها بشر لكن عرض لها ان يخلق منها
بشر وليس فيها قصد او قوة ان ينتج منها بشر
فعسى ينتج منها ذباب او دودة ولا بشر لو كانت
تترك لقوتها . فمن هذا المثل تبين جهة
الاختلاف بين انبثاق روح القدس والكلمة
من الله . وانبثاق روح القدس مثل حوا :
وميلاد هابيل مثل ميلاد او توليد الكلمة
التى هى من العقل بالتعقل الذى يصوّر
المعقول . فليس ابن الله الّا واحدًا .
وسمّينا كلمة الله وحكمة الله ابنًا من اجل ان
الكتب المقدسة قالت ان كلمة الله هى ابن الله : وليس
ذلك الاسم غير واجب له انما حكمة الله وكلمة
الله ليست مثل حكمة ام مثل كلمة الخلايق مثل

كلمة الملاك او البشر وليس واجبا لكلمة البشر ولا لكلمة الملاك اسم الابن: وحكمة الملاك ليست ابنا للملاك: وحكمة البشر ليست ابنا للبشر. لان حكمة وكلمة البشر ليست هي بشرا وكلمة الملاك ليست ملاكا بل البشر والملاك هما جوهران ولكن كلمتاهما هما عرضان لا جوهران: فامّا كلمة الله هو الاه هو جوهر وهو قيوم وهو شبيه لله وليس عرضا بل حاصل له جوهر الاب وطبيعة الاب ولاهوت الاب: ومن اجل انّه هو مولود شبيها للاب بطبيعة الاب وولد شبيها من شان خروجه من الاب صورتة فجميعما ينبغي للتوليد الحقيقي هو موجود في خروج حكمة الله من الله فلذلك هو بالحق ابن وتسميته بالحق ابنا وهو خارج من الله ميلاد حقيقي وهو ابن حقيقيا.

فكما ذكرنا الكتب المقدسة قالت عن حكمة وكلمة الله وقالت عنها جميعها هو خاصّ للابن وجميعما هو خاصّ للميلاد: فقالت الحكمة بعينها في الفصل الثامن من امثال سليمان وقالت عن دبلها قايلاً: قبل ان تخلق اللجة كان

قد

قد حبل بى. ثم قالت عن ميلادها: وقبل
التلول كلها انا اتلدت. ثم ان فى الخلايق
الابن تلده الام ويولده الاب: فامـا ابن الله
اولده الاب وولده ايضا الاب وحده وليست
له اما من حيث هو الاه: وشرحا لذلك فقال
الكتاب المقدس ان الاب هو اولده وحبل
به وولده الاب هو وحده لانـه هو كان له ابا
واما اذ لم يكن له اما غيره فقال فى الفصل
الثامن من امثال سليمان عن حبله وعن
ميلاده كما ذكرنا الان. ثم داود النبى فى المزمور
الماية والتاسع قال ايضا بكلمة الله كان الاب
هو ام ايضا لابنه فقال: من البطن قبل كوكب
الفجر ولدتك. وانه هو اب ايضا لكلمته فقال
فى المزمور الثانى: انت ابنى وانا اليوم اولدتك
فها ان الله الاب هو وحده فحبل بابنه واولده
وولده وكان له ابا واما وهكذا تعلمنا من
الكتب المقدسة التى بها علمنا الله هو عز
وجل وهو عالم بكل شى.
فجميع ما ينبغى للابن والولد هو واجب
ايضا لكلمة الله مثلما قالت الكتب المقدسة

Digitized by Google

عنها ونحن لا نذكر اكثر مما ذكرنا لوجز الكلام. فلم نختلق نحن تلك الاسما بل هو واجب لكلمة الله اسم الابن لانها خارجة من الله بالميلاد والتوليد ونحن نتعلم تلك الاسما من الكتاب المقدس ونستعملها لمعانيها بالحق صوابًا لا كذبًا.

الفصل الرابع
اجابتنا الى مسالتك
الرابعة

ثم قلت ايضا ان لا يمكن ان توجد الكلمة مفترزًا من الاب في الله من اجل ان هذه الكلمة امّا كانت تولد بعلم جميعها يوجد في الله وامّا تولد بعلم بعض الاشيا التي توجد في لله. ولو تولد بعلم جميعها هو في الله لوقع الدور فانما ينبغي ان يوجد موضوع ذلك العلم لكي يمكن ان يكون العلم بعينه لان العلم ليس بممكن ان يكون بغير الموضوع له: اما

الموضوع

الموضوع لذلك العلم هو ايضًا الكلمة بعينها لانها الكلمة هي شئ يوجد بداخل الله فينبغي ان توجد الكلمة قبل ذلك العلم كانها موضوع له. ولكن من الجانب الاخر ينبغي ان يكون ذلك العلم من قبل حتى تنبثق الكلمة به من الاب لان الكلمة هي كانها مفعولة لفعل ذلك العلم فمن هذا الجانب ينبغي ان يسبق العلم ومن الجانب الاخر ينبغي ان تسبق الكلمة فوقع الدور فلا يمكن ان يكون ذلك العلم ولا الكلمه.

ثم ولو لم يكن انبثاق الكلمة بعلم جميعما يوجد في الله فوقع من ذلك عدد بغنوات وكلمات غير انتهاء انما اذ بقي شئ لم يُعقل بذلك التعقّل فذلك الشي فيُعقل بتعقّل اخر فيكون من هذا التعقل الاخر علمٌ اخر فتنبثق به كلمة اخرى وابن اخر غير الاوّل ثم هذا الابن الثاني يمكن ان يُعقل فيُعقل بتعقّل غير المذكورين فيكون منه علم اخر فابن اخر ايضًا ثم هذا الابن ايضًا يمكن ان يعقل فيُعقل بتعقّل اخر فيكون علمٌ اخر وابن اخر ايضا

ايضًا فعلى هذا القياس تولد ابنًا عددهم غير انتهآ فتسلسل الكلام الى غير النهاية.

فامّا نحن نجيبك ونقول انه لا يقع العبور ولا يتسلسل الكلام الى غير النهاية من ايماننا بابن الله ومن قول اعترافنا: ونوضح هذا قولنا بسبيلتين.

والسبيلة الاولى هي كذلك: انّنا نحن نقرّ ونقول ان تصوير الكلمة هي بعلم جميعما يوجد فى الله وبعلم الكلمة بعينها التي تنبثق وتصوّر به بل ايضًا وبعلم انبثاق روح القدس. ولا يضادد هذا قولنا لو ان كان حينيذ فى تلك القبليّة ليسا ميلاد الكلمة ولا انبثاق روح القدس اذ كان لمّا يُعقل حتى الان لاكون التعقّل ولاكون المحبّة فلا يُعقل لا الابن ولا روح القدس المنبثقان اذ لم يُعقل انبثاقهما فى تلك القبليّة حيث نعقل الاب وحده قبل ان ننظر الى تعقله والى محبّته: فحينيذ نعقله الاب وحده ولكن ينبغي لنا نحن ان نفكر ان روح القدس والكلمة ليسا بعد الانا حينًا وان كانا بعده انبثاقًا: وان كانا بعده لانبثاقهما منه فمع ذلك

ذلك هما كانا مع الاب من الابد ازليًا وليس الاب قبلهما حينًا بل جميع الثلثة اقانيم معًا من الازل: أمَا يكفي ان يكون الشئ موجودًا معًا ليستطيع يكون معقولاً للتعقل وليس ينبغي ان يكون الشي الموضوع قبل التعقل ليُعقل بل يكفي ان يكون معًا: ثم القبلية او البعدية الرتبية بالاضافة لسبب انبثاق الواحد من الاخر لا يمنع ان يكون الواحد والاخر معًا في الزمان فيمكن ويستطيع ان يكون الشي المنبثق في الزمان الذي هو فيه الشي المنبثق منه انما فيمكن ايضا ان يكون شيئان معًا في زمان ولا يسبق احدهما الاخر بالحين ومع ذلك احدهما ينبثق من الاخر مثلما نرى في الخلايق ايضًا وننظر ان القبلية بالطبع ليست قبلية بالزمان كقولك الشمس هي سبب للنور فهي هي قبل النور بالطبع لانها الشمس هي سبب وعلة النور ومع ذلك هي ليست قبل النور الذي ينبثق منها حينًا بل الشمس والنور المنبثق هما في زمان واحد بعينه ولم تسبق الشمس النور ولا النور يسبق قبل الشمس بل الشمس سرعة

للوقت

للوقت حينما هي هي ففيه يخرج منها نورها . ثم
النفس الناطقة ايضًا حينما تخلق فتحصل له
القوّة العقلية او العقل حينًا واحدًا للوقت
ومع ذلك فالعقل هو بعد النفس لا بالزمان
بل بعد بالطبع اى من اجل ان النفس هي
علّة وسبب للعقل لانها النفس الناطقة هي
محلّ للعقل . ثم الملاك حينما يُخلق فيحصل
له العقل للوقت وليس يسبق خلق جوهر
الملاك لخلق عقله حيناً بل يخلقان معًا
وجوهره وعقله ومع ذلك عقل الملاك هو
بعد جوهر الملاك بالطبع سببًا وعلّة من
اجل ان جوهر الملاك كانه محلّ لعقله ومع
ذلك يستطيع الملاك حينما يُخلق يعرف ويعقل
جوهره بعقله وان كان عقله بعد جوهره علّة
فيكفي ان يكون العقل والجوهر معًا بالزمان
حينًا حينما يعقل ولا ينبغي ان يسبق في
زمان . ثم ونحن ايضًا نعلم اننا حينما نعرف شيئًا
لنعرفه ومع معرفتنا ايّاه نعرف ايضًا اننا نحن
نعرفه فكانت في عقلنا معرفة الشئ ومعرفة
معرفة الشئ فيكفي ان يكون معًا حينًا الشئ

المعقول

المعقول حتى يُعقل وليس ينبغي ان يسبق
بالزمان ام بالطبع بل يكفي ان يكون معًا
بالزمان وان كان بعد بالطبع من اجل انه
معلول . امّا في الله جميعما يوجد داخله فهو
من الابد من الازل وان كان الابن من الابد
ازليًا مولودًا من الاب فبعده بالانبثاق منه وروح
القدس من الابد منبثقًا من الاب والابن
معًا ولكن هذه بعديّة انبثاقهما لم تبطل
ازليتهما بل كانا الابن وروح القدس ازليّين
مثلما هو الاب ازلي والثلثة اقانيم هم جميعًا
ازليّ معًا فاذ كان الابن ازليًا مثلما هو الاب
فاستطاع الاب يعقل الابن من الازل ثم اذ
كان روح القدس ازليًا ايضًا مثلما هو الاب
فقدر الاب يعقل روح القدس ايضًا من الازل
فاستطاع الاب من الابد يعقل جميعما هو في
الله فينبثق او يولد الابن بتعقّل جميعما يوجد
في الله وليس بذلك دور يضادد هذا نتاج الابن
من الاب حتى ان لم يمكن ان ينتج بتعقل
جميعما هو في داخل الله اذ كان يكفي ان يكون
الابن وروح القدس مع الاب ازليّة ولا ينبغي

ان يكونا في القبليّة بالانبثاق ليكونا معقولين لذلك تعقّل الآب الذي يولد الابن به ولا تسلسل الكلام من ذلك الى غير نهاية ولا يكون من ذلك عدد تواليد ابدا غير انتهاء لان بذلك التعقّل وحده يعقل الله كلّما هو داخل الله ولم يبق شي غير معقول كما قد بان من قولنا.

والسبيلة الاخرى التي يسلك بها الذين الذهن وذكاء القلب وشدّة الفطنة لهم ليبينوا هذه المسالة: فهي كذلك: ان نقرّ بان تصوير الكلمة هو بتعقّل جميعها ينظر انه في الله قبل ميلاده قبل انبثاق الابن وروح القدس ولا بتعقّل غير ذلك: اي يولد الابن بعلم جميع جوهر الله وبعلم وبتعقّل خصب جوهر الله الذي يطلب بطبيعته من شانه ان يعطى الابن بالتعقّل اللاهوت وروح القدس ايضا: بالمحبّة وهذا كلّه هو في تلك القبلية ايضا قبل منظر انبثاقهما بالفعل لا محالة لان جوهر الله قبل ان ينظر انبثاق الاقانيم هو خصيب بذلك الخصب وكانت فيه كقوّة هيولانية يطلب

بها

Digitized by Google

بها جوهر الله ان يُولد الابن بالعقل من الاب
وينبثق بالارادة من الاب والابن روح القدس وهذا
كلّه مرئى فى الله قبل منظر انبثاقهما بالفعل
انما لكلّ فعلٍ هو له استعداده. فعلى هذا
القياس يعقل الله الاب جوهره ومع جوهره
يعقل ايضًا فى تلك القبلية قبل منظر
ميلاد الابن وقبل منظر انبثاق روح القدس
بالفعل اى هو ينظرهما وانبثاقيهما ليس كانّهما
انبثاقان بالفعل بل كانّهما انبثاقان
لاستعدادهما وكانّهما فى قوّة الجوهر كالهيولانية
ولا ريب ولا شكّ فى ذلك انّه هو معقول فى
الله قبل انبثاقهما مثلما هو معقول الجوهر بعينه
انما تلك الهيولانية ليست شيًا اخر الّا الجوهر
بعينه الذى هو جوهر يطلب من شانه ان
يكون فى ثلثة اقانيم كما قلنا فالاب يلد ابنه
ويصوّر كلمته بتعقّل اللاهوت وجميع الجوهر
الالهى وبتعقّل كهيولانية اللاهوت الذى يطلب
بها ان يكون فى الثلثة اقانيم وهذا كلّه
يبرق فى اللاهوت بعينه قبل الانبثاقين
حلبيهما وبمعرفة وتعقّل جميع ذلك فالاب

يلد الابن ويصوّر كلمته: وبعد: اذا قال قايل من اجل ذلك ويقول قايلاً: فمن ذلك وقع الدور: ونحن نجيبه ونقول له: بلى: لان ذلك العلم او ذلك التعقل الذى ينبثق الابن به قبله الموضوع المعقول هو قبله: والموضوع المعقول لذلك التعقل ليس هو انبثاق الابن بالفعل في تلك القبلية لان ذلك الانبثاق بالفعل هو فعل ذلك التعقّل وليس هو موضوعاً معقولاً لذلك التعقل وليس هو بعث ام حثّ العقل الى التعقل بل جميعها هو موضوع معقول باعثاً لذلك التعقّل لهو قبل ذلك التعقّل وهو الجوهر وحده مع طلبه ميلاد الابن وانبثاق روح القدس فليس من ذلك دور.

ولا ينتج من ذلك عدد انبثاقات غير نهاية من اجل ان ذلك التعقّل في تلك القبليّة ليس له معقولاً ميلاد الابن ولا انبثاق روح القدس بحيث هما بالفعل: فيقول قايل فاذاً ينبغى ان يكون في الله تعقل غير التعقل الاوّل ليُعقل به ما لمّا يعقل وكذلك يسلسل الكلام الى غير نهاية مهما ذكرنا في المسالة: وليس ذلك

لان

لان وان كان الاب فى تلك القبلية: اقول قبلية بالانبثاق اى قبلية لاجل خروج الاقنوم الثانى اى الابن من الاوّل اى من الاب ولخروج الاقنوم الثالث اى روح القدس من الاخرين ولهذا الخروج الواحد من الاخر يقال قبلية وبعدية فى اقانيم الله وليس فيهم بعدية وقبليـة غير القبلية والبعدية بالانبثاق ام بالخروج الواحد من الاخر انّما هم جميعًا من الازل وليس بينهم سبب ام علّة ومعلول وان كان فيهم والد ومولود ومنبثق ومنبثق منه فاقول قبلية فى الله بالانبثاق للميلاد وللانبثاق: ففى تلك القبليـة الاب فى تلك القبلية بالانبثاق هو ليس يعرف ولا يعقل تصوير الكلمة بحيث هو مولود بالفعـل لان هذا التصوير بالفعل ليس بممكن ان يعقـل فى تلك القبلية من اجل انه لم يسبق لكنه هو يكون بذلك التعقـل: فامّا مع ذلك وان لم يُعقل ذلك التصوير بحيث هو بالفعـل بل هو قيُعقل كانه بممكن وهيولانى يتراءيا فى جوهـر الله فى قوّة الله المستعدّة وكذلك يُعقـل جميعما يوجد فى الله كانّ ممكنًا هيولانيًا فى اللاهوت

ثم

ثم بعد اذ يحصل بالفعل ميلاد الابن فللوقت
لحصول ذلك الفعل فذلك التعقّل بعينه
التعقّل الذى لمّا يعقل الفعل لان الفعل
لمّا يكن فحينما يحصل الفعل فيُعقل به سرعة
ذلك الفعل ايضًا غير تحويل التعقل وذلك
التعقل هو هو وحده يعقل بذلك ايضًا بحصول
الفعل بعينه فقط غير تحويله والتعقّل الذى
كان من قبل وكان تعقّل الشىء كانه شى
بالممكن فيصير تعقّل ذلك الشىء بعينه بالفعل
ويصير التعقل تعقّل الشى بالفعل بلا تحويله
بل بحصول الفعل لذلك الشى فقط لا بغيره
وكان هكذا من اجل ان ذلك التعقّل يُعقل
به الموضوع له كما هو الموضوع فى نفسه لا غير
فاذ لم يكن الموضوع بالفعل لا يعقله كانه بالفعل
لانّه ليس كذلك فاذ حصل له ان يكون بالفعل
فيُعقل كانّه بالفعل فذلك تعقّل الله
لا يعقل فعل الشى لان فعل الشى لم يكن الا
بذلك التعقل فلم يمكن ان يعقل قبل التعقل
وبعد ما حصل الفعل بالتعقّل فامكن ان
يعقل فيُعقل بذلك التعقل وحده لان الفعل

ليس

ليس يغيّر المعقول وان يغيّر هيئة المعقول فلا يغير التعقّل عينه . امّا هذه المسالة هي ليست بخاصّة لانبثاق او نتاج الكلمة من الله بل يكون ايضًا لعلم الله ولو لم ننظر الى نتاج الكلمة : فانّما الله يعقل ويعرف ويعلم قبل فعل ارادته وقبل قضية مشيته ويعلم بعلمه جميع الاشيآ التي هو قادر على خلقها ويعقل الخلايق الممكنة جميعها وذلك علم الله سُمّي علمًا مطلقًا وعلمًا بسيط المعرفة ثم بعد ذلك العلم تجي ارادة الله وتقضي وتقصد خلق بعضها فمن هذا قصد الله يصير ذلك البعض من الخلايق صيرًا من ممكنة الى مزمعة فمن ثم يبدا الله يعقل تلك الاشيا التي قد كان يعقلها كانّها ممكنة ويعقلها ايضًا كانّها مزمعة بعد قصده وبعد قضية ارادته فمن قبل كان يعرفها انّها ممكنة لا بالفعل بل بامكانهن وبعد قضية ارادته يعرفهن انهن مزمعات وانّهن بالفعل موجودات في حينهن . ونستطيع ان نستفهم عن ذلك ونقول : هل من بعد ما تلك الاشيا صارت مزمعة لقضية ارادة الله هل تعقلها

الله

الله بتعقّل غير الأوّل ام يعقلها بذلك التعقّل الأوّل ايضًا الذى به كان الله يعرفها انها ممكنة ام لا. فانّا ليس قايـل يقـول بالحـقّ وهو فقيهـا وحاذقا بالالهيات ويعرف بساطة الله وبساطة تعقّل الله فهو لا يقـول ان التعقـل الذى يعـرف به الله الاشيا انّها مزمعـة هو تعقّلٌ اخر غير التعقّل الذى به يعرف الاشيا انها ممكنة بل يقول جميع من يعقـل بساطـة الله انّ التعقلين هما تعقّـلٌ واحـد بسيطًا ويقول ان التغير ليس من جانب التعقل بل كلّ التغيير هو من جانب الاشيا المعقولة التى كانت من قبل ممكنة فقط وبعد قضيـة ارادة الله صارت مزمعة فموجودة بالفعل فى حينهـا فهذه المسالة تكون عن علم الله ولو لم يلـد ابنه به فاذ لم يضادد ولم يوهم بساطة تعقّـل الله فلا يضادد ولا لميلاد ابن الله.

فقد صدقت اجابتنـا اذ قلنـا ان كلمة الله تولد من الله بعلم جميعما يُنظر فى الله قبل منظر نتاج الكلمة وانبعاق روح القدس بحيث هما بالفعـل اى بعلم ومعرفـه اللاهـوت

والاستعداد

والاستعداد والقوة كالهيولانية التى تعرق فى جوهر الله انه يطلب ان يعطى العلة اقانيم اياه ويطلب ان يكون فى الابن بالتعقل وفى روح القدس بالمحبة: وبمعرفة جميع ذلك وبمعرفة نتاج الابن وانبثاق روح القدس ايضا لا كان انبثاقهما بالفعل بل كان انبثاقهما بالامكان وبالاستعداد للخصب الذى يعرق فى اللاهوت ثم بعد ان يحصل نتاج الابن وانبثاق روح القدس بالفعل ليس ينبغى ان يحدث تعقل غير التعقل الاول ولا ينبغى علم غير الاول بل ذلك التعقل الاول البسيط به يعقل الجميع وكان يعقل به من قبل روح القدس والابن لخصب اللاهوت باستعدادهما وبعد حصول انبثاقهما بالفعل فيعرفهما ذلك التعقل موجودين بالفعل فمثلما ليس ينبغى ان يحدث فى الله علم جديد ليعرف الخلايق المزمعة بعد قضية ارادته فعلى هذا القياس لا ينبغى ان يحدث علم جديد ليعرف به الله ابنه وروحه بعد انبثاقهما بالفعل بل يكفى العلم الاول. فان ليس ينبغى علم جديد ا

فلا

فلا يولد ابن ثانيا فلا يكون ابنا غير انيهما ولا يقع الدور ولا يتسلسل الكلام الى غير نهاية .

الفصل الخامس

في بيان المسالة كيف يمكن ان يكون الاب والابن وروح القدس اقانيم مفترزين افترازا موجودا ومع ذلك هم الاها واحدا ولاهوتا واحدا

وغير المذكورة قلت ايضا لنا ان قولنا ليس بواجب اذ قلنا ان الله الاب والله الابن لهما طبيعة واحدة واحدة بالعدد وحدانية ومن هذا قولنا قلت انت قايلا فاذا لا يوجد في الله لا اب ولا ابن لان ليوجد اب وابن ليبنغي ان يكون بينهما افتراق ام افتراز ولا يقدر ان يكون الاب والابن طبيعة واحدة لهما بالعدد وان كان ينبغي ان يكون طبيعتاهما طبيعة واحدة بالنوع مثلما هو مبين في الخلايق

ان

ان الانثى يلد الاسد والفرس الفرس والانسان
الانسان فامّا اذا كان طبيعة واحدة بالعدد لهما
فليس بينهما افتراز فليس احد منهما يقال له
ابًا ولا منهما احد يقال له ابنًا .
فاجيبك واقول ان حقّ التوليد الذى به
يولد الابن من الاب ليس هو افتراز طبيعة
الاب والابن ولكن يكفى الافتراز بين اقنوميهما
وينبغى فقط ان يكون الاب اقنومًا والابن
اقنومًا اخر وليس حقّ خاصًا للتوليد ان يكون
افتراز بين طبيعتهما بل هو حقّ خاصًا للتوليد
ان تكون طبيعة الابن مثل طبيعة الاب
وحسبما هو الشبه بين طبيعتهما مثل ذلك هو
فضل التوليد لان التوليد بصورته وحقّه الخصّ
له يستقيم الى تشبيه طبيعة الابن بطبيعة
الاب وغرضه هو ان يعطى الابن طبيعة الاب
عينها وجوهره حسبما هو ممكن : فكم يكون
طبيعة الابن شبيهًا بطبيعة الاب وكذا يكون
ذلك التوليد مفضلًا فالتوليد الذى به ياخذ
الابن طبيعة الاب اجوهره بعينه ذاته اياها
ايّاها بالعدد فيكون توليدًا افضل من التوليد

الذي لم يستطع ان يعطي الابن الا طبيعة الاب اياها اياها بالنوع فقط لا بالعدد فكان فضل ذلك التوليد الذي يعطي الابن طبيعة ابيه اياها بالعدد كم افضل من التوليد الذي لا يستطيع ان يعطي الابن الا طبيعة ابيه واحدة بالنوع لا بالعدد وهو فضل ذلك التوليد افضل من الاخر غير قياس حتى ان لا يمكن ذلك التوليد الا توليد الله الذي فضله هو غير قياس افضل من فضول الخلايق وهو فضل غير انتهآ ولمن يتواجد في الخلايق توليد يشبه ذلك توليد الله من اجل ان الخلايق ليس لها فضل غير انتهآ غير نهاية فالتوليد في الخلايق لا يقدر الا ان يعطي الابن طبيعة ابيه بالنوع واحدة لان توليد الخلايق ليس له الا فضل متناهيًا فيعطي الابن طبيعة تشبه الاب شبهًا متناهيًا فامّا توليد الله كان له فضل غير نهاية فلذلك يقدر على ان يعطي الابن طبيعة تشبه طبيعة ابيه شبهًا بلا انتهآ وهذا الشبه بلا انتها لم يكن الا وحود ووحدانية الطبيعة. فامّا هذه وحدانية طبيعة الاب والابن ليس يبطلها

Digitized by Google

التمييز بين اقنوميهما: والكتب المقدسة شهدت على هذا الحق وهي قالت ان طبيعة الاب والابن طبيعة واحدة مثلما قالت في الفصل الرابع والعشرين من انجيل يوحنا اذ قال المسيح الذي هو ابن الله قايلاً: انا والاب واحد نحن. ثم مع ذلك قال عن افتراز اقنومه من اقنوم الاب في الفصل الحادي والعشرين من انجيل يوحنا ايضًا قايلاً: انا من الله خرجت وينبغي ان يُعقَّل بذلك خروجه من الاب افتراز اقنوم الابن من اقنوم الاب انما تلك الكلمة انا فهي كلمة تعني اقنومًا وهو اقنوم المتكلم والكلمة الاخرى: من الاب او من الله: معناها ايضًا هو معنى اقنوم وهو الاقنوم الثالث الذي يقال الغايب. ثم هو مبين مثلما قد قلنا في الاصحاح السادس من هذه مقالتنا ان ليس يمكن ان يخرج ام ينبثق شيءٌ من نفسه بل ينبغي ان يكون افتراز بين المنبثق والمنبثَق منه. ولو كان هذا عسرًا فيه فيحِقّ عليك ان تعلم وتفكر انه هو سرّ الهي وطبيعة الله ليست منتهية كالطبيعة المخلوقة: فليس نادرًا ان كان عقلنا

عقلنا لا يدرك علم ذلك فان عقلنا ليس يقدر على إدراك علم شيء غير انتهاء وكل مرات يجتهد بتعقله الى ادراك معرفة شي من حيث كان له سبب او لاحقة غير انتهاء للوقت يعرف انه ذليل غير قادر على ذلك. وهكذا يكون حينما يجتهد بادراك معرفة الاوساع الخيّلية التي هي غير انتهاء. وهكذا ايضًا حينما يتفكر في الازليّة الابديّة التي من قبل خلقة العالم والابد الذى بعد الدنيا في الاخرة. بل عقلنا ينقص بتفكّره في الاشيآ الغليظة ايضًا وليس يقدر على ادراك حقها. والصواب ربّما يدركه. انما هو اغلظ من الكمّ الجرمي ونحن نجسّه بايدينا ولكن لانه هو يمكن ان يفرق ويفصل ويقسم اقسامًا كثيرة غير انتهاء فلاجل ذلك حتى الى يومنا هذا لم يدرك الفيلسوف الصواب في الكم ولم يقدروا جميع الفقهآ يدركوا حقه الى الان ولم يعلم هل هو كان مركبًا من الاقسام ام من النقط ام منهما معًا. وعلى هذا القياس لو اننا نحن نتفكّر في الاشيآ التي فيها شي من اللواحق غير انتهاء فاحصين

عنه

عنه انما كان فهو لنوعه او لهيئته او لنحوه نحواً ام نوعاً غير انتهاً يصير لعقلنا نادراً ولا يقدر عقلنا على ان يدرك معرفته وربما يدرك الصواب في ذلك. فليس هو شئ نادراً ان كان عقلنا لا يقدر على ان يدرك علم اسرار تلك الطبيعة التي هي غير منتهية وهي افضل من عقلنا فضلاً غير انتها مثلما هي اللاهوت. فهو واجب علينا اننا نحن نومن بقول الله في ذلك ونومن بكتب الله المقدسة لان هذه الاسرار المقدسة هي فوق عقلنا وفوق طبيعتنا وفوق قوتنا. فاما عقلنا الذى لم تكن عادته ان يعرف الا الاشيا الخليقة هو لم يجد في الخلايق شئ متحداً لشئ بالطبيعة الا وهو متحداً له بالشخص وبالاقنوم ايضاً وهذا هو في الخلايق من اجل طبيعتها ولكونها المنتهي المحدود: ولاجل هو انتهاً وفقاً فضل الخلايق حينما كان واحد منها متوحداً لغيره لسبب ما فينبغي ان يكون له واحداً لجميع الاسباب واذ كان واحداً له من جانب ينبغي ان يكون واحداً معه من جميع الجوانب وذاك لاجل انتهايه ونهايته ونقصانه

وحدوده

وحدوده: وليس كذلك في طبيعة الله التي هي غير منتهية وغير محدودة. فذلك المبدا الذي يقال به عند الفيلسوف: اي شيئين هما شيء واحد لشيء واحد فهما شيء واحد: فهذا المبدا هو مبدا طبيعي واخذه الفلاسفة من طبيعات الخلايق المنتهيه فليس واجبًا ان نبرهن بمبدا طبيعي أُخذ من الخلايق ومن الطبيعات المنتهيه برهانًا على اسرار الطبيعة الغير المتناهية لان من ذلك لا ندرك الصواب بل كان ينتج من ذلك غلط وكذب وينتج ان اللاهوت التي هي طبيعة غير منتهيه انها هي مثل الطبيعات التي هي منتهية وهذا هو محال وغير واجب لان المنتهية وغير المنتهية ليست بينهما نسبة. فمن يتفكر في ذلك يبطل الوهم: ولا يكون لعقلنا هذا القول كانه نادر اذا وجدنا في الله ما لم يوجد في الخلايق وان كان ابن الله واحدًا لابيه بالطبيعة ولا واحدًا بالاقنوم. فذلك المبدا الذي قال الفيلسوف به: اي شيئين هما شيء لشيء فهما شيء واحد فهو مبدا اخذوه من طبيعات الخلايق وهو واجب

للخلايق

الخلائق لسبب انتهائهم. امّا فيما هو لطبيعة الله ليس يكفى مبدا طبيعى بل ينبغى المبدا فوق الطبيعى لان طبيعة الله هى فوق الطبيعيات المخلوقة.

امّا لو اننا نحن نبين ذلك المبدا صواب بمانيه فيكون واجبًا لفوق الطبيعيات ايضًا وفى اسرار الله ايضاً لان الطبيعة ليست تضاد ما هو فوق الطبيعة فالمبدا الذى اخذ من الطبيعيات لا يضاد الالهيات ولكن ينبغى لنا ان نبعد من الالهيات نقصان الخلائق ابديًا دايمًا من اجل ان فى الله ليس نقصان موجودًا داخله. فاذا قيل: اى شيين هما شئ واحد لشئ واحد فهما شئ واحد ثم يقال امّا الاب والابن هما لاهوت واحد وطبيعة واحدة فهما اقنوم واحد فينبغى ان نجيب الى هذا الجدل ونقول: اى شيئين هما شئ واحد لشى واحد فهما شئ واحد. فان هذه القضية هى حق ان كان وحود الشيئين مع الشى الثالث وحودًا كليًا من كل جانب اى لو لم يتسع احدهما اكثر من اتساع الاخر ولكن لو يتسع

ذلك الشي الثالث اتساعًا اعظم من اتساع كلّ واحد من الشيين وليست الوحدانيه بين الشيين وبين الشي الثالث وحدانيّة كليّة وجودًا من جميع الجوانب فحينيذ ذلك المبدا او تلك القضية هي كذب فلنوضحه بهذا المثـــل: كقولك: ان الانسان هـو حيوان هذه القضية هي حقّ: وهذه الاخرى ان الاسد هو حيوان ايضًا: امّا النتيجة منهما هي كذب لو انّنا نحن نقول منهمـــا فالاسد هو انسان. وكذب النتيجة هو من اجل ان وجود الانسان والحيوان ليس وجودًا كليًا متساويًا من كلّ جانب لان الحيوان اتّساعه هو اعظم من اتّساع الانسان: والحيوان يخرج خارج كون الانسان ويوجد ايضًا في غير الانسان ويوجد في الحيوان غير الناطق: فللوجـود غير الكلى بين الحيوان والانسان تنتج النتيجة كذبًا: فامّا هذا المثل هو مثل بما هو مجرّد عن الوجـــود وهو بين الاشيا مثلما هي معقولة بعقلنا.

فنوتي مثلًا اخر مثلما يوجد بالفعل في الوجود وناخذ المثل من النفس الناطقة ولسبـــب فضل النفس الناطقـة فنجد فيها مثلًا واجبًا

موجودًا فيها . فانما مبين يقينًا عند الفلاسفة
وعند المومنين ايضًا ان النفس الناطقه هي غير
منفصلة غير انفصال صوريةً لكنها هي صورة
لبدن منفصل وهي توجد في كلّ واحد من
اقسام البدن وان كان نقطة البدن وهناك
ايضًا هي موجودة النفس كلها . وبعد معرفة
هذا الحق لو كان قايل يقول ان نفس بطرس
تكون في الموضع الذي فيه يكون راس بطرس
ثم ورجل من رجلي بطرس تكون في
الموضع الذي فيه تسكن نفس ابطرس بعينها
فرجل من رجلي بطرس تسكن حيث يكون
راس بطرس . وفي هذا الجدل القضيتان الاوليان
هما حقًا ولكن النتيجة هي كذب لان موضع
الراس والرجلين ليس موضعًا واحدًا بل بين
الموضعين هي مواضع العنق والصلب والصدر
والبواقي . وسبب كذب النتيجة فهو لان
وجود مكان الراس والنفس ليس وجودًا كليًا
متساويًا انما الراس ليس خارج موضعه لكن
النفس هي موجودة خارج موضع الراس ايضًا
وهي في موضع العنق وفي موضع الصدر وفي

Digitized by Google

موضع الصدر وفي موضع الصلب والذراعين والرجلين والساقين وكان اتساع النفس اعظم واوسع من اتساع الراس. فان كان وجدنا في الموجود مثلاً في النفس الناطقه لفضلها وان كان فضلاً ناقصاً لو تنسب الى فضل الله: انما يكون لفضل طبيعة الله التي فضلها هو فضل غير انتهآ غير محدود. فاذا قال قايل ان اقنوم الاب واللاهوت هما شيء واحد ثم اقنوم الابن واللاهوت هما شيء واحد فاقنوم الاب واقنوم الابن اقنوم واحد فنتيجة هذا الجدل في نتيجة كذب وهي قضية كذبة وكذب تلك النتيجة هو من اجل ان وجود اللاهوت واقنوم الاب ووجود اللاهوت واقنوم الابن ليس وجوداً كلياً واتساع اللاهوت اوسع واعظم من اتساع اقنوم من الاقانيم الثلثة ومثلما قلنا عن النفس الناطقة ان وجود مكانها بمكان الراس ليس وجوداً كلياً لان مكان النفس هو ايضاً خارج مكان الراس اذ كان مع العنق والبواقي كذلك نقول ايضاً عن اللاهوت ان وجوده مع الاب ليس وجوداً كلياً من جميع الجوانب

لان

لان اللاهوت هو اتسع حتى يكون واحدًا ايضًا لروح القدس وللابن. فمثلما ليست بواجب تلك النتيجة فى المثل المذكور: فالراس يكون فى الموضع حيث تكون الرجلين: من اجل ان النفس تكون خارج الراس ايضًا وتكون مع العنق والصدر والرجلين، فعلى هذا القياس لا تكون بواجب النتيجة فى الله: فاقنوم الاب واقنوم الابن هما اقنوم واحد: وكذب هذه القضية التى تنتج بذلك الجدل هو من اجل ان التوحيد ليس توحيدًا كليًا: واللاهوت يُنسب الى الاب والى الابن كانه لفظ عاميًا لهما مثلما قلنا فى المثل الاخر فى الانسان والاسد والحيوان، فان الحيوان هو لفظ عامّى للانسان وللاسد فليس وحود الحيوان والانسان وحودًا كليًا ولعاميّة الحدّ الاوسط ولوحود بينهما وحودًا غير كلّى لم تنتج النتيجة حقًا فى وحود الاسد والانسان فكذلك لوحدانية اللاهوت والاقنوم لا ينتج حقًا وحود الاقنومين من اجل ان وحدانية اللاهوت والاقنوم ليس وحدانية كلية واللاهوت يُنسب الى الاقنومين كانه

كانه لفظ عامّ اذ عمّ لجميع الاقانيم الثلثة.
فمن المذكور مبين ان ابن الله هو اقنوم متميز
من الاب ومع ذلك كانت له طبيعة الاب
بعينها بالعدد واحدة. ومن هذا قول الايمان
الكاثوليقي لا يبطل بنوّة ابن الله بل تبين من
ذلك القول ان ابن الله هو ابن افضل من جميع
الابنا وكانت له بنوّة افضل من جميع البنوّات
اذ يولد من الاب متميزاً منه من حيث
هو اقنوم ومع ذلك تمييزه منه يحصل له عين
طبيعة ابيه شبهاً تامًّا غاية ما يكون حتى
يدرك وحود طبيعته بالعدد ولا وحود طبيعة
ابيه بالنوع فقط مثلما في الخلايق.
ويدرك توليد الله ذلك الوجود من
اجل انه هو توليد فضله فضل
غير انتهاً وغير محدود
وليست كذلك الخلايق
كلها

الفصل

الفصل السادس
اجابتنا الى مسائلك السادسة والى السابعة ايضاً

ثم قلت ايضًا ان العلم ليس شئٌ اخر الّا الشئ المعلوم مع نسبته الى العقل العالم فلاجل ذلك ليس ينبغي ان يكون فى الله اقنوم اخر. وانا اجيبك بذلك واقول ان العلم فى عقلنا له نسبتان لا نسبة واحدة فقط ونسبة من نسبتيه هي نسبته الى الموضوع المعلوم وغيرها له نسبة اخرى وهي النسبة التي ينسب بها العلم الى العقل كانّه هو سبب له لان العلم هو فعل العقل والعقل هو سبب العلم فينا ويقال نسبة الصورة المعقولة الى العقل المصوّر وحسب ذلك: وان كان فى الله العلم الذاتي ليس يجعل فى داخل الله افترازًا لاجل النسبه التى تقال نسبة الموضوع المعلوم الى العقل العاقل العالم ولكن العلم الذى يقال فى الله علمًا اقنوميًّا فهو بالضرورية يجعل فى داخل الله افترازاقنومين من حيث وجبت

لذلك

لذلك العلم النسبة التي هي نسبة الصورة المعقولة الى العقل المصوّر لان العلم الاقنومي الذي هو الكلمة والابن فهو خارجاً من الاب وهو مولوداً منه . فاذا وان كان علم الله هو جوهر الله بعينه ولكن مع هذه الوحدانية اي وحدانية العلم واللاهوت ينبغي ايضاً ان نجعل بين العلم الاقنومي والاب العالم افترازاً لسبب تلك النسبة التي هي نسبة العلم الى العقل الذي يخرج العلم منه وهو نسبة كانه الفعل الى الفاعل فكان ذلك الافتراز في الله بالاضافة ام بالنسبة فقط . فليس واجباً لنا ان نجد هذا الافتراز بين الاب والكلمة لان الكتب المقدسة هي شهدت بكلمات الله على هذا الحق مثلما قد ذكرناها . بل وان كان واجباً لنا ان نرقي بفكر عقولنا الى معرفة الالهيات مما عرفناه في الخلايق . فان العلم المخلوق هو من العقل المخلوق وطبيعته هي ان يخرج من العقل وينبغي ان يكون افتراز بين الفاعل والمفعول وبين الفاعل والفعل لان الفعل هو من الفاعل والعلم هو فعل العقل والعقل هو فاعله

فاعله فينبغي ان يكون بينهما افتراز وعلى هذا
المثل من العلم المخلوق هو واجبا ان نقول ان
العلم في الله يجعل اخراج العلم منه والافتراز
ايضا بين العلم اى العلم الاقنومى وبين
العاقل اى الاب مثلما نرى في الخلايق ان العلم
هو مفترزا من العالم وكذلك ينبغي ان نقول
عن الله ولكن نجعل فيه جميعها هو فضل
بلا نقصان وكذلك ينبغي ان نقول اى ان الله
هو عالم بجوهره بذاته ومع ذلك له ذلك الخصب
والنتاج وهو ينتج ايضا كلمته التى تخرج من
عقله مثلما هو في الخلايق ونجعل في الله هذا
الخصب وهذا النتاج الذى هو فضل بلا محالة
لا ريب فيه ولا شك: ولا نجعل في الله النقصان
الذى يوجد في العقل المخلوق اى الاحتياج
الى الكلمة لكى يصير عاقلا بالكلمة: هكذا
حتى نجعل في الله كل فضل ونبعد عنه كل
نقصان كما هو واجب لله: وعلى هذا القياس
ينبغي لنا ان نقول ونومن ان في الله هو العلم
الذاتي ان علم الله هو جوهره ذاته ومع ذلك
نومن ايضا بان الله له ذلك الفضل ايضا

الذى هو فضل الخصب والتوليد الذى به يولد من الاب الابن الذى هو كلمة الله وعلم الله الاقنومى الشخصى كما شهد الله بكتبه المقدسة. وعلى قياس هذه اجابتنا الى مسالتك عن الكلمة والعلم والحكمة فنجيبك ايضا فيما هو لمسالتك عن روح القدس ومحبة الله إنه وان كان الله يحب عينه ذاته حبا ذاتيا بجوهره وليس يمنع من ذلك ان الله لا ينبثق منه روح القدس الذى هو محبة الله الشخصية الاقنومية وهي اقنوم مفترز من الاب ومن الابن: فاننا نحن نقول عن روح القدس وعن محبة الله على قياس ما قلنا عن ابن الله وعن كلمة الله لانه مثلما هو الحكمة من العقل كذلك ايضا هي المحبة من الارادة ومثلما العقلية التعقل او الحكمة في الخلايق هي فعل من العقل حالا في العقل كذلك ايضا المحبة هي فعل من الارادة حالا فيها فان كان هو واجبا ان نرفع طرف عين عقلنا من معرفة الخلايق الى معرفة الخالق بل بهذا القياس حتى نبعد عن الله النقصان ونختص له كل الفضل الذى ننظر في الخلايق فمما نعرف في الخلايق ينبغي

لنا ان نجعل في الله خروج المحبّة المفترزة منه بفعل ارادته مثلما جعلنا في الله نتاج الحكمة من الاب المفترزة منه مولودًا بفعل العقل. وفي الخلايق لكان خاصًا للمحبّة ان تنبثق من الارادة وهي فعل الارادة بذاتها: فاذ كان فينا ليس بممكن ان تكون المحبّة بلا ذلك الفعل وليس فعلٌ بلا خروجه من الفاعل فليس بواجب ان يعسر لعقلنا هذا الكلام لو انّنا قلنا عن الله كلّ الفضل مستنبطين عن ذلك كما نرى الخير والفضل في الخلايق. والنتاج والخصب هو فضل لا نقصان فاى نومن بان في الله هي المحبّة فليس بواجب ان نجد ان الله بفعل ذلك محبّته هو ينتج المحبّة الاقنومية التي هي روح القدس. فاما لان عقلنا كانّه اعمى فيما هو لاسرار الله وليس لضوبه ان يقرّ بذلك ام ان نجده فليعرف عقلنا عميه في ذلك وليدع ان تسوقه شهادة الله على ذلك وليومن بقول الله ليلّا يسقط بين الظلمة حينما يابي قدوة الناظر.

وان كان محبّة الله هي تنبثق من الله بارادته كانّها فعلها

فعلها فلا ينتج من ذلك ان محبّة الله ليست جوهر الله بعينه لان المحبّة فى الله لفظان مثلما قلنا عن الحكمة : ولفظ المحبّة يعنى محبّة الله الذاتية ولفظ المحبّة يعنى محبّة الله الاقنومية ايضًا ومحبّة الله الشخصية ام الاقنوميّة هي المحبة التى تنبثق من الله بفعل الارادة وهي مفترزة من الله الذى هي تنبثق منه وهو الله الاب والله الابن مثلما قد ذكرنا. ومحبّة الله الذاتيّة هي ذات الله عينه واللاهوت بعينه الذى به تنبثق تلك المحبّة الاقنومية . وعلى قياس ما قلناه عن حكمة الله ان الله هو حكيم وان لم يكن عقله محلًّا للكلمة ام للحكمة مثلما هو عقلنا محلّ لكلمته ولحكمته لان الحكمة فى الله هي بذات الله بعينه وليس الله حكيمًا من اجل انّه هو محلّ لحكمته مثل الخلايق . . وعلى قياس ذلك ارادة الله هي محبّة بذاتها وذات الله عينها هي محبّة الله بذاتها فلان الله الاب والله الابن هما محبّان بذاتهما فهما يقالان باسم واجب لهما محبّين ذاتيّة . وكان اختلاف بين ارادة الله وارادة الخلايق مثلما هو اختلاف بين

عقلية

عقلية الله وعقلية الخلايق كما ذكرنا. فالارادة المخلوقة تنتج تلك كيفيتها الروحانية التي هي المحبّة وتصير محلًّا لها لتصير بها مُحبّة من اجل انها ليست مُحبّة بذاتها فهي تنتج تلك الكيفية لاحتياجها اليها حتى تصير بها مُحبّة لانها ليست محبّة بذاتها. ولكن ارادة الله هي محبّة بذاتها بصورتها فلذلك لا تحتاج الى ان تصير محلًّا لفعل المحبّة لتصير به مُحبّة لانها هي محبّة بجوهرها وبذاتها: بل لو انها هي ليست محبّة بذاتها وبصورتها فلن يقدر ان تصير مُحبّة بفعل: محبّته الاقنومية التي هي روح القدس لان صورة روح القدس وذاته هي ذات وصورة الله عينه وليست صورة او ذاتًا اخرى غير صورة وذات الله اذ كانت لجميع الثلثة اقانيم صورة واحدة وذات واحدة وطبيعة واحدة فاما الخلايق تقدر ان تصير محبّة بفعل ارادتها. ان لم تكن محبّة بذاتها لان ذات الخليقة وفعل محبّة الخليقة هما مختلفان وليسا ذاتًا واحدة لان محبّة البشر ليست هي بشرًا ومحبّة الملاك ليست ملاكًا. ولكن محبّة الله هي الالٰه. فاما

انت

انت من ذلك تستفهمنا وتقول لماذا تنبثق من الله هذه المحبة الاقنومية لو انها هي لم تجعل ارادة الله محبة اذ كانت محبة بذاتها . فاجيبك على قياس ما قلنا عن حكمة الله ايضاً ونقول لك ان هذه المحبة منبثقة من الله لاجل خصب طبيعة الله ولخاصة اللاهوت التي علمنا بها شهادة الله بعينها بكتبه المقدسة . ولان محبة الخلايق هي فعل ارادتهم الذي هو من الارادة كانه فعلها وكان الارادة هي فاعلة له وهي ذات المحبة المخلوقة ان تخرج من الارادة او من الخليقة الناطقة بارادتها فلا يمكن ان توجد المحبة فيهم غير ان تفعل بفعل ارادتهم : وكذلك ايضاً حكمة وعقلية الخلايق هي بذاتها فعل عقل الخلايق والفعل ليس يمكن ان يوجد غير ما يفعل وينبثق من الفاعل فليس يمكن ان يوجد العقلية او الحكمة غير ما ينبثق او يفعل من الفاعل والحاكم وكذلك المحبة ليس يمكن ان توجد في الخلايق بغير ان ينبثق من ارادتهم لانها هي فعل ارادتهم . فمن هذه معرفتنا بفعل ارادة وفعل عقل البشر او الملائك

ابعد ما علمتنا الكتب المقدسة بشهادة الله
عينه بان الله ينتج بعقليته ابنه الذى هو
الكلمة والحكمة الاقنوميّة وبانّ الله ايضا هو
ينتج بمحبته روح القدس الذى هو المحبّة
الاقنومية فوجب علينا ان نومن بشهادة الله
فى ذلك مثلما فى كلما قال الله بل نومن بذلك
قول الله سرعةً يسرًا بلا تعسير لاننا نحن رايناً
ان البشر والملايك كلاهما هما ينتجان تعقليهما
حينما هما يعقلان بعقليهما وحينما هما
يحبان فينتجان ايضًا فعليهما بارادتيهما اللتان
هما محبتاهما: فلماذا لا نومن بقول الله ولماذا
لا نقول ان الله ايضا هو ينتج بعقليته حكمته
وكلمته وبفعل ارادته محبّته: افلماذا نكفر
بفضل هذا خصب الله اذ كان هذا الفضل
للخلايق ايضًا: فلنقر بما قال الله ونقول ان الله
اذ كان له العقل والارادة فبعقله
ينتج الكلمة وبارادته ينتج المحبّة مثلما ذكرنا
وشرحنا فى الاصحاح الثانى من هذه مقالتنا.
ومن المذكور مبين ايضًا ان قولنا هو واجب اذ
قلنا ان ابن الله الذى هو حكمة الله وكلمته

هو

هو حياة الله وكذلك روح القدس ايضاً انما
الاشيا تقال حايية حينما هي لها قوة داخلها
تقدر بها ان يتحرك بانفسها وعلى هذا القياس
النبات هو عايش بنفس او حياة نباتية لانه
هو ينبت بقوة هي فيه وينمو ويغتذى ويولد
شبهاً له: وكذلك الحيوان يقال حايياً من اجل
انه بقوة هي فيه يتحرك وينظر بعينيه ويسمع
باذنه ويحس بيديه ولذلك يقال انه يحيى بالنفس
الحيوانية ثم الملائكة والبشر هما يقالان حاييين
حياة ناطقية حينما هما يعقلان ويحبان
ويختاران بعقلهما كلاهما وبارادتيهما
محبتيهما: اما غير النبات والحيوان والبشر
والملاك ليس بين الخلايق حاى من اجل ان
غيرهم ليس في الخلايق شيء اخر يقدر على
تحرك نفسه بقوته وان كان له قدرة ان يفعل
فعلا في غيره مثلما النار التى هي فاعل اسرع الفعل
وهي لا تفعل شيئاً في نفسها لكن تفعل في
موضوع غيرها حينما تحرق العود وما يشبه
ذلك. فالله هو حاى حي لانه يحرك نفسه واقول
يحرك جوازاً لجهة البيان ويقال الله حي لانه

ينتج في داخله ويولد وهذا نتاج وتوليد الله ليس يمكن ان يكون الاّ بالعقل وبالارادة لان الله هو روحانياً وطبيعته هي طبيعة ناطقة ولان الكلمة هي فعل العقل والمحبّة هي فعل الارادة واستعمال او رياضة حياة الله هي بهذين الفعلين الذان ينبثقان روح القدس والكلمة بهما فلاجل ذلك نعم القول بما يقال ان روح القدس والكلمة كلّ واحد منهما حياة الله مثلما نعم القول بما يقال ان عقليّة البشر هي حياته ومحبّته حياته ايضاً ومثلما نقول ايضًا ونعم ذلك القول ان حياة الحيوان هو حسّه وحياة النبات هو نموه وانباته على قياس عادتنا حينما نسمّي الفعل باسم فاعله وسببه والمعلول باسم علّته لانّ الحياة هي سبب للافعال المذكورة جميعها .

الفصل السابع
بيان بعض اقوالك عن روح القدس

واسم روح القدس نحن لم نختلقه بل اخذناه من الكتب المقدسة ثم هو ذلك الاسم واجب له لانه منبثق من ارادة الله وهو محبة الله والمحبة هي كانها حث الذي به تسرع وتمضى الى حبيبها اما الحث هو كانه روح او هو من الروح فلذلك اسم الروح هو واجب لمحبة الله . ثم يقال قدوسا من اجل انه هو الاه . وبسبب ما ذكرناه نستطيع ان نسمي روح القدس تقلا حبا محبة وما يشبه تلك الاسماء التي هي اسماء واجبة لمحبة الله .

ونحن قد اجبنا الى ذلك قولك الذي قلت به ان روح القدس هو جبرائيل الملاك وقد اوضحنا انه هو الاه لا ملاك وقد برهنا انه هو خالق لا مخلوق . ثم اذ قلت ان روح القدس هو جوهر الجوهر المجرد انما هو معنى هذا قولك ان روح القدس هو الجوهر الاول الذي منه

الجواهر

الجواهر الاخرى فقولك هو حقّ وهو مراد ذلك
قولك ان روح القدس هو الاه وخالق الجواهر
وانّما هو معنى قولك ذلك ان روح القدس هو
جوهر الجواهر اى الجوهر الافضل بين جميع
الجواهر: ومراد ذلك المعنى مرادان اما اى الجوهر
الافضل مطلقاً وهكذا ايضاً هو حقّ قولك
واقررت به بانّ روح القدس هو الاه لان الله
وحده هو الجوهر الافضل مطلقاً محضاً: وامّا مراد
قولك ذلك هو ان روح القدس هو الجوهر الافضل
بين الجواهر المخلوقة وهكذا هو كذب ذلك
القول لانّنا قد اظهرنا وبرهنّا بقول الله بعينه
ان روح القدس هو خالق لا مخلوق:
امّا انا تعجّبت من الاقوال المختلفة الذى قالوا
المسلمون عن روح القدس مثلما قلت فى
كتابك الينا: انما مرّة قلت ان روح القدس
هو جبرابيل الملاك ومرّة اخرى قلت انّه هو
الملاك الاوّل ومرّة اخرى قلت انّه هو جوهر
الجواهر المجرّدة ومرّة اخرى قلت انّه هو الفارقليط
واخيراً قلت ان روح القدس والفارقليط هو
محمد فمرّة يقول المسلمون ان روح القدس

هو روح وروح مجرّدًا من الكم والجسد ومرّة يقولون انه هو محمد الذى كان جسدانيًا لا روحانيًا وكثرة الاقوال المختلفة عن روح القدس التى قالها المسلمون تدلّ جهرة على كذب أقوالهم عنه وانهم ليسوا بعالمين ما هو روح القدس بالصواب· ولكن بيعة المسيح المقدسة قالت دايمًا عن روح القدس أنّه هو الاه ولا حوّلٍ ولا بدّل قول أقرارها بذلك لان الحقّ فى شئ واحد هو حقّ واحد لكن الكذب هو كثير. ومثلما قالت البيعة المقدسة دايمًا عن روح القدس قولاً واحدًا كذلك ايضًا قالت ابديًا دايمًا عن كلّ واحد من اسرار الله عزّ وجل

الفصل

الفصل الثامن
بيان المسألة كيف يمكن ان يكون في الله اقانيم ثلثة وهو بسيط غاية ما يكون

ثم غير المذكورة قلت ايضًا في كتابك ان في الله لا يمكن ان يوجد ثلثة اقانيم من اجل ان من ذلك لكان ينتج ان فيه تركيب انما تلك كثرة الاقانيم ليست هي كثرة آلهة لان جميع الاقانيم الثلثة وكل واحد منهم هو الاه واحد وليسوا آلهة ثلثة فينبغي ان يرسم ذلك الشي الذي به كانت تلك الكثرة وذلك الثالوث فانما ذلك الشي المثلث ليس هو ذات الله وجوهره وطبيعته لانها طبيعة الله وذاته هي طبيعة واحدة وذات واحدة فينبغي ان تكون تلك الكثرة وذلك التثليث بالشخصية التي تجزي اللاهوت كقولك مثلًا طبيعة البشر واحدة لجميع الناس نوعًا وطبيعة بطرس وطبيعة بولس هي طبيعة واحدة وليس بينهما اختلاف من طبيعتهما بل كانت لبطرس شخصية ويقال بطرسية

فالبطرسية

فالبطرسية يفترق بها بطرس من بولص اذ كانت
شخصيته غير البطرسية وهي لبولص البولصية
والبولصيـــة تصيّر شخص بولص والبطرسيـــة
تكوّن شخص بطرس والافتراق بينهما هو لاجل
شخصيّتيهما لان البطرسيـــة تفعل لبطرس الاّ
هو يكون بولص والبولصيـــة تفعل لبولص الاّ
هو يكون بطرس: امّا لهـذا ينبغى التركيـــب
مثلما هو مبين ولكن ليس يمكن ان يوجه
تركيب فى الله فليس يمكن ان يوجـد فيـه
ثالوث اقانيم . هكذا قلت .
ونجيبك ونقول لك ان كثرة الاقانيم وثالوثهـم
موجود فى الله بلا تركيـب لان هذا تعليمهـم
ليس الّا بالاضافة وبالنسبة بين الاقانيـم فلذلك
جميعها يوجد فى الله هو جوهر بسيطـاً وخاصّ
بسيطة وذات واحدة وجوهر واحد بلا تركيب
فامّا النسبة بين الاقانيم لتقدر ان تجعل بينهم
افترازًا موجوداً لان النسبة بينهم هي نسبيـة
موجودة بينهم لكنّها هي لا تجعل فى الاقانيم
تركيبًا: وابين هذا القول بهذا المثـل . كقولك
لو ان يخلق ملاك حينيذ نتفكر ان فى الملاك

يوجد

يوجد جوهر الملاك بعينه ومعـه يوجد ايضًا خلقته التى الله خلقـه بها: فان كان قايـل يستفهم عن الخلقة ويقول ا ما هي هذه الخلقة تجعل تركيبًا فى الملاك حتى ان يكون جوهـر الملاك وخلقتـه كانهما قسمان وهما يركبـان الملاك المخلوق ويصير شيٍ مركبًا ام لا: فانما كل رجل فقيه وحاذق بالفلسفـة وبالالهيات فهو يجيب فيقول ان الخلقـة لا تركـب الملاك ولا تجعله مركبًا: وانها لا تفعل تركيبًا من جانـب الله فهذا هو مبين: ثم ولا تفعل تركيبًا من جانب الملاك: بل يقول كل فقيه ان تلك الخلقة ليست شيٌ اخر غير جوهر الملاك بعينه مع نسبتـه الى خالقه لانه هو منه. فان قال قايل يستفهمنا عن تلك النسبة ماذا هي تلك النسبة الى الخالق او ما هي ماهية تلك الاضافة اى شى هي فيجيب الفقيه ان تلك النسبة والاضافة ليست شيٌ غير جوهر الملاك بعينه لان نسبة الشى ام اضافة الشى لا تجعل فى الشى شيٌ اخـر جديـدًا غير جوهره اياه عينه لانّ الاضافـة ليست شيٌ مطلقًا لكنها هي نسبـة الشى المطلـق فقـال الفقها ان

الاضافه

الاضافة ليست شيٌ من حيث هي اضافة بل انها هي شيٌ من حيث هي ذلك الشي الذي يضاف بها الى المضاف اليه: فالشي كله هو المضاف بها: لكن الاضافة ليست هي تجعل شيً جديدًا في المنسوب المضاف وكذلك خلقة الملاك ليست شيً مفترقًا غير جوهر الملاك بل هي جوهر الملاك المخلوق عينه والخلقة كلها هي الملاك كله والملاك كله هو الخلقة كلها فليس قسم من الملاك وان كان بسيطًا غاية ما يكون الا وهو مخلوقًا والخلقة في ذلك قسم الملاك: لو يمكن ان يوجد قسمًا وقسمًا من الملاك. والخلقة في ذلك القسم البسيط لا يفعل معه تركيبًا ولا تبطل الخلقة بساطته وكان ذلك القسم البسيط قسمًا مخلوقًا لا شك: فمن هذا المثل نفهم كيف يتكثر الاقانيم في الله بالاضافة بالنسبة بينهم ولا ينتج من ذلك تركيب: وكان ثالوث اقانيم الله بنسبهم باضافاتهم لان الابن ليس يفترز من الاب الا بنسبته اليه لانه مولود منه وهي في الابن نسبة البنوة وفي الاب اضافة ونسبة الابوة وهو الاب والدًا والابن مولودًا: ثم روح القدس

ليس

ليس يفترز من الاب والابن الّا باضافته وبنسبته اليهما لانه منهما وهي في روح القدس اضافة الانبثاق له اليهما وفي الاب والابن هي اضافة الانبثاق منهما اى اضافة كفاعلية الانبثاق لان روح القدس هو منبثق ومنهما بارادتهما ولكن جوهر وذات الاب والابن وروح القدس هو واحد بعينه واحداً بالعدد وذات واحدة بالعدد واحدة غير مفترقة غير مفروقة غير مفترزة والنسبة ام الاضافة في كل واحد من الاقانيم تفعل ان يكون الاقنوم مميّزًا مفترزًا من الاخر ولكنها هي لا تجعل في الاقنوم تركيبًا مثلما قلنا عن الملاك وخلقته انّما الخلقة تجعل الملاك مخلوقًا بالوجود ولا تجعله مركبًا وعلى هذا القياس والمثل ابن الله هو مولود من الله بالوجود والتوليد لا يجعل الابن مركّبًا. وروح القدس هو منبثق من الاب والابن وذلك انبثاقه منهما لا يجعله مركّبًا وان كان منبثقًا منهما بالوجود. فنوع حصول اللاهوت لهم المختلف يجعل الافتراز والتمييز بين الاقانيم وبعلتهم لان الانواع هي ثلثة فان

الاب كان له اللاهوت من نفسه من شانه لا من غيره. والابن حصل له اللاهوية من الاب بعقليته بالتعقل: وروح القدس حصل له اللاهوت عينه ذاته من الاب ومن الابن معًا بمحبتهما وهذه الانواع الثلثة التي بها يحصل اللاهوت للاقانيم تجعل في الله ثلثة اقانيم لا اقل ولا اكثر منهم ولكل واحد من الاقانيم الثلثة نوع يحصل به له اللاهوت الواحد البسيط بعينه ذاته واحدًا بالعدد. ولو ان يوجد ملاك غير مصنوع غير مخلوق ومعه تجعل ملاكًا اخر مخلوقًا فحينيذ ليس يكون الملاك غير المخلوق ابسط من الملاك المخلوق من اجل ان نسبة الخلقة لا تجعله مركبًا مثلما قلنا فالنسبة لا تجعل الشي المنسوب بها مركبًا ولا بسيطًا. فعلى هذا القياس لو لم يكن في الله الا اقنومًا واحدًا فلا يكن احد يقول ان الله مركب فاذ كان في الله ثلثة اقانيم وهم مميزين مفترزين بالنسب بينهم فقط فليس بواجب ان نشك لاجل ذلك افترازهم لنسبتهم فقط وليس واجبًا ان نقول ان في الله

الله لاجل ذلك يجعل تركيب لان الاضافة ام النسبة ليست هي تجعل التركيب في المنسوب ام المضاف بها.

الفصل التاسع

اجابتنا الى المسالة كيف يكون الاقانيم الثلثة متساوين

واخيراً قلت في كتابك ان الابن وروح القدس حصل لهما اللاهوت من الاب فالاب هو اكبر منهما ولا يمكن ان يكونا متساوين بالاب بل يكون الابن اصغر من الاب وروح القدس اصغر منهما اذ حصل اللاهوت له منهما.

فاجيبك واقول لك ان انبثاق الابن من الاب وانبثاق روح القدس من الاب والابن لم يجعل الابن اصغر من الاب ولا روح القدس اصغر منهما لان كم الله وفضله ليس كيفية اوكما

Digitized by Google

غير جوهر وذات طبيعة الله بعينها ماهيتها وليست طبيعة الله مكمّمة او مكيّفة بشئ مفترز منها ثم الابن وروح القدس حصلت لهما بانبثاقيهما طبيعة الله كلها وليس بممكن ان يكون شئ غير مساوٍ لنفسه فمثلما هو شئ واحد فهو له كم واحد وكذلك طبيعة الله ليست غير مساوية لنفسها بل مثلما هي طبيعة واحدة وجوهر واحد وذات واحده اذ كان كمّها طبيعتها وماهيتها فيكون لها كمًا واحدًا فروح القدس والابن هما مساويان للاب. واوافقك انت قلت على ذلك قولنا ان الاختلاف بينهم ليس من جانب طبيعتهم بل من جانب اقنوميتهم ام شخصيتهم اى ان الابن هو اصغر من الاب من اجل ان في الابن تكون البنوة وفي الاب الابوية والابوية هي اضافة الاب الى الابن وهي اضافة الاكبرية والبنوة التي كانت في الابن هي اضافة الاصغرية. والابوية هي العلة لفظ السبب والفاعل بل البنوة هي لفظ المعلول للمعلول اما السبب والفاعل هو افضل من المعلول والمعلول ادنى من سببه ومن علته

فالابن

Digitized by Google

فالابن هو اصغر وادنى من الاب وكذلك روح القدس من الاب والابن.

واجيبك واقول ان الله الاب ليس علة ام سبب ابنه مثلما هو الاب المخلوق سبب ابنه المخلوق فان في الخلايق الاب يولد ابنه ويعطيه طبيعة جديدة غير طبيعته بالعدد وان كانت طبيعة واحدة بالنوع ولان الاب يولد جوهرًا جديدًا وطبيعة جديدة غير طبيعته فلذلك يقال علة وسبب الابن: ولكن الله الاب ليس يعطي ابنه طبيعة غير طبيعته بل يعطيه طبيعته بعينها ذاتها واحدةً بالعدد وليس يفصل جوهرًا جديدًا بل يعطيه جوهره ماهيته عينه ذاته ولاجل ذلك ليس بواجب ان يقال الله الاب علة ام سبب الابن: والبنوة بين الخلايق هي اضافة ونسبة الاصغرية لان الابن هو معلول مفعول للاب والاب هو علة وسبب الابن ولكن في الله ليس هو الاب علة ام سببًا لابنه فلذلك في الله اضافة ام نسبة البنوة ليست نسبة ام اضافة الاصغرية ثم الابوة في الله هي ليست فضلًا مفترقًا غير فضل اللاهوت بعينه

وفضل

وفضل البنوّة ليس فضلاً غير فضل اللاهوت بعينه وكذلك ايضاً انبثاق روح القدس واقنوميته ليس فضلاً غير فضل اللاهوت بعينه . والافتراز بين الاقانيم الثلثة ليس الأ بنسبهم ام اضافاتهم وتلك الاضافات ليس لها فضل غير فضل اللاهوت أمّا الاضافة ليس لها فضل من حيث هي اضافة بل كان لها فضلها من حيث هي الشيء المضاف بها . فاذ كان في الاب كانّ فيه شيأن بتوهّم وتخيّل عقولنا اي شيء وهو النسبة الاضافة وهي شيء نسبيّ اضافيّ والشي الاخر مطلق وهو اللاهوت فان الفضل كلّه هو اللاهوت ولكن تلك النسبة تلك الاضافة ليست بشي مطلقاً بل هي نسبة واضافة الشي وليس لها فضل غير فضل اللاهوت فالفضل كلّه الذي يوجد في الاب ليس هو الا فضل اللاهوت وليس في الاب فضل مفترقاً من فضل اللاهوت فامّا هذا فضل اللاهوت هو موجود كلّه في الابن وفي روح القدس ايضاً من اجل ان لهما حصل اللاهوت كلّه بانبثاقيهما . وهذان انبثاقاهما ليسا يجعلان

الابن

الابن ولا روح القدس اصغر من الاب.
ولو كنت تقول ايضًا على ذلك قولنا ان القوّة المولدة هي فضل البتة لا محالة وهذا الفضل لم يوجد الّا فى الاب فالاب هو افضل من الابن ومن روح القدس.
ثم تزداد عسرا هذه المسالة من اجل ان فى الابن عوض القوّة المولدة التى هي فضل البتة لكان فيه اى فى الابن التوليد مفعوليا وهو حاجة فهي نقصان وكذلك فى روح القدس يوجد الانبثاق موضع التبثيق ام الاخراج الذى يوجد فى الاب والابن: والانبثاق هو حاجة روح القدس فنقصان فيه فهو ادنى من الاب والابن والابن ادنى من الاب هكذا عسرت هذه المسالة.
ونجيبك ونقول ان القوّة المولدة هي فضل البتة لا محالة فى ذلك ولكن ذلك الفضل حصل للابن ولروح القدس ايضًا كلّه انّما هذه القوّة المولده ليست فضلًا مفترقا من فضل الطبيعة الالهية فانٍ كلما يوجد فى الله ليس بممكن ان يكون شئ غير الطبيعة الالهية يعمنها ذاتهًا والطبيعة الالهية كانت للابن

ولروح

والروح القدس ايضاً كلها مثلما هي
كلها للاب. وان كان روح القدس والابن هما
لم يولدا ابنًا وذا ليس هو من اجل ان لهما لم
تكن تلك القوّة المولدة ولكن كان ذلك من
اجل ان تلك القوّة المولدة بعينها قد اولدت
من قبل انبثاقهما اي قبلاً بالانبثاق لا قبلاً
بالزمان لانهم من الابد جميعًا: فلانها قد اولدت
وقد حصلت لتلك القوّة المولدة فعلها الكلي
وابنها الكلي فهو محال ان تولد مرّةً ثانية
من اجل ان في الله ليس بممكن ان يوجد
الا توليدًا واحدًا ولو اننا نحن كنّا نجعل في
الله توليدَين او تواليد كثيرة فكنّا نجعل فيه
نقصانًا مثلما يوجد في الخلايق التي قوّتهن
المولودة لا تقدر بتوليد واحد على ان تولد
ابنًا وهو يكون فعلاً كليًا لقوّتهن المولدة
فلذلك يرجعن مرّة ثانية ثالثة ومرات كثيرة الى
فعل توليدهن لنقصان التوليد الاوّل الذي
به لم يقدرن على توليد جميعما كان داخل
قوتهن وهو نقصان من جانب الاب اذ لم يقدر
بسرعة يولد بقوّته ابناءً جميعهم بتوليد واحد
والنقصان

النقصان هو ايضًا من جانب الابن لانه لم يقنع قوّة الاب المولدة وليس هو لها فعلًا كليًّا ولا ابنًا كليًا اذ بقيت في الاب قوّة ممكنة ان تولد غيره . بعيدًا من الله كل نقصان فقوّته المولدة قوّة فضلها غير انتهآ وغير محدود فبتوليد واحد يولد الاب ابنه الكلّي ومن البدى حصل بتوليد واحد لقوّة الله المولدة فعلها الكلّي ويولد له به الابن الكلي وما بقيت قوّة ممكنة بلا فعلها في الله . فمن ذلك تبين ان فضل الوالد هو فضل غير منتهٍ فضل بلا نهاية فضل غير محدود لانّه بتوليد واحد هو يقنع قوّةً مولدةً غير منتهية غير محدودة اذ يجعل فعلًا كليًّا لها بتوليد واحد : فكان فضلًا غير محدود من جانب الوالد الذي هو الاب بل ايضًا مبين من ذلك ان من جانب الابن ايضًا فيوجد فيه فضل غير منتهٍ غير محدود لانّه هو وحده يقنع تلك القوّة المولدة التي هي قوّة غير منتهية وغير محدودة وهو ابن وحيد ويقنع كل قوّة الاب المولدة التي هي قوّة غير منتهية فضلًا بلا نهاية .

ه ومن

Digitized by Google

ومن هذا قولنا تبين ايضاً ان نسبة ام اضافة البنوّة في الابن لها فضل بلا نهاية غير محدود واضافه الابوّة في الاب ايضاً لها فضل غير محدود: وتبين ايضا انه هو اختلاف بين الله المولود من الله وبين البشر المولود من البشر انما مولود البشر لا يقنع قوة البشر المولدة كلها بل تبقى دايماً قوة ممكنة ان تولد بشراً غيره لو لم يكن لها امتناع من غير ذلك فليس البشر المولود فعلاً كلياً لقوّة ابيه المولدة فلذلك البشر المولود هو ادنى واصغر من ابيه وبنوّة الخلايق هي اضافة ونسبة الاصغرية الى الاب: وسبب اصغرية الابن في الخلايق هو ايضاً من اجل ان طبيعة الابن هي طبيعة غير طبيعة الاب فامّا في الله يعطي الابن طبيعة ابيه بعينها: فالبشر والد البشر هو سبب لذلك البشر المولود ولكن الله والد الله ليس سبباً لله لأنه هو لم يجعل الاهاً جديداً غيره مثلما البشر يجعل بشراً جديداً غيره..

فقوّة الله المولدة لم تولد في الابن وفي روح القدس ابناً اخر لانها قد حصل لها فعلها

وابنها

وابنها الكلى من قبل قبل انبثاقهما مثلما قلنا: وليس واجبًا من ذلك ان نقول ان طبيعة الله ليس لها القوّة المولدة فى الابن وفى روح القدس لانهما ليسا مولدين: انّما هذا لم يكن فيهما من عدم القوّة بل كان فيهما من اجل ان تلك قوتهما قد حصل لها فعلها الكلى مثلما قلنا وهذا هو فضلًا لا نقصانًا: فكان نقصانًا لو لم يحصل لها فعلها الكلى ومع ذلك ليست هي تقدر ان تجعل ذلك فعلها. لكن اذ كانت هي لا تجعل فعلها من اجل انّها قد جعل فعلها كلّه من قبل فهذا هو فضلها ولا نقصانها اذ اظهرت بذلك انها نشيطة وسريعة الفعل وكانت قوّة مفضلة افضل من ان كانت بطيئة بفعلها: فروح القدس والابن هما وان لم يولدا ابنًا حصلت لهما قوّة اللاهوت المولدة وكلّ فضل اللاهوت مع اللاهوت اذ كان لهما لاهوت الاب بعينه ماهيته ذاته لا غيرها. فلهما كلّ الفضل الذى هو للاب لا اصغر ولا اكبر بل متساويًا اذ هو شئٍ وحدانيًا.

ومن المذكور تساق ايضًا الاجابة الى ما ازدت

في مسالكه. فاما توليد الله ليس يجعل في ابن الله المفعولية أم الانفعاليه ولا يجعل الاب علة أم سببًا لابنه مثلما في الخلايق لان توليد الله وان يولد به ابن الله لكن لم يكون طبيعة غير طبيعة الاب في الابن وتوليد الله لا يدل على حاجة الابن بل يدلّ على فضل الابن انه هو فضل غير انتها غير محدود بلا نهاية مثلما قد ذكرنا لان الابن بهذا توليده يساوي خصب الاب الذي فضله هو بلا نهاية اذ كان الابن فعلًا كليًا لذلك الخصب المفضل الغير المتناهي: وليس في الابن نقصان لانه هو ليس مفعولاً من الاب اذ اعطاه الاب طبيعته بعينها واحدة بالعدد لا بالنوع فقط واعطاها اياها كلها. فلا نستطيع ان نجد بينهما اختلافًا اذ كانت في الاب والابن وكذلك ايضًا في روح القدس طبيعة واحدة وفضلاً واحدًا وكل فضل يوجد في الاب فيوجد ايضًا في الابن وفي روح القدس ايضًا مثلما قلنا: وليس ممكن ان يكون الشي اصغر من نفسه او اكبر من ذاته. ومثلما الابوّة في الاب لا تدلّ على حاجته بل تدلّ على

Digitized by Google

على فضل خصب الله الذى يقدر على ان يعطى اقنومًا غيره اللاهوت عينه : وكذلك البنوّة فى الابن لا تدلّ على حاجة بل هو فعل ذلك خصب الله وفعل ذلك الخصب لا يدلّ على حاجة ونقصان بل يدلّ على فضل وعلى خصب وهو فعال اذ كان فعلاً والفعل هو فضل : بل القوّة بعدم فعلها تدلّ على نقصان ونقصان فيها البتة اذ هي قوّة بغير فعلها فالعدم فيها ففيها نقصان فالفعل هو فضل القوّة . واذ الابن كانه فعل لتلك القوّة المولدة فهو كان فضلاً ويدلّ على فضل ولا يدلّ على نقصان . وليست حاجة فى الابن لسبب انه ياخذ اللاهوت من الاب لان هذا الاخذ هو اخذ طبيعى ولو اننا نحن قلنا ان فى الابن حاجة لانه ياخذ اللاهوت من الاب اذ كان ذلك الاخذ طبيعيًا فعلى هذا القياس فكنّا نستطيع ان نقول ايضًا ان فى الاب ايضًا توجد حاجة : لان مثلما ليس يمكن ان يكون الابن بلا اب وكذلك ايضًا ليس يمكن ان يكون الاب بلا ابن فلم تكن حاجة فى اقنوم الابن الا وتكون ايضاً فى اقنوم الاب

الاب انما مثلما الابن يكون هذا الاقنوم لبنوّته وكذلك الاب هو هذا الاقنوم لابوّته والابوة ليست بممكن ان تكون بلا البنوة مثلما ليست بممكن ان توجد البنوة بلا وجود الابوّة فان لم نقل لاجل ذلك تناسبهما ان الحاجة هي في الاب لماذا نقول ان الحاجة هي في الابن . اما الابن ياخذ اللاهوت من الاب لا لسبب حاجة بل لاجل طبيعة اللاهوت الذى كان له هذا مطلوبًا من شانه ان تكون اولاً في الاب وثانيًا في الابن وثالثًا في روح القدس وهذه الاولية لم تجعل الابن او روح القدس ان لا يكونا الاهًا مثلما هو الاب بطبيعتهما فان مثلما الاب هو من الازل الاه لا لاجل ارادته بل ضروريًّا وبالطبيعة وليس بممكن ان لم يكن الاهًا وكذلك ايضًا الابن وروح القدس هما الاهًا من الازل لا باختيارهما او باختيار الاب بل اضرارًا ضروريًّا وطبيعيًّا : وعلى هذا القياس كلّ واحد من الاقانيم الثلثة هم اضطرارًا ضروريًّا الاهًا من الازل بطبيعتهم : والاب بالضرورة كان له اللاهوت من نفسه لا من غيره وهو بالضرورة

ينبوع

Digitized by Google

ينبوع اللاهوت: والابن حصل له من الازلية اللاهوت ضروريًا من الاب بالتعقل وروح القدس حصل له من الازل بالضرورية لا باختيار اللاهوت بعينه من الاب والابن وبمحبتهما: وليس الاب الاهًا اكثر من الابن وليسا الابن والاب معًا اكثر الاهًا مما هو روح القدس ولكن جميعهم مساوية بالضرورية مساوية بالزمان وبالازلية ومساوية بالكل هم الاه برتبة الانبثاق بينهم فقط مثلما اوضحناه: ولرتبة الانبثاق هو الاب الاول والابن الثاني وروح القدس الثالث كما ذكرنا: ولو قلت ايضًا فوق المذكورة: ان ينبغي ان يكون الابن اصغر من الاب وكذلك روح القدس اصغر من الاب ومن الابن لان الاب كان له اللاهوت من نفسه لا من غيره وروح القدس والابن ليس لهما اللاهوت من نفسهما بل حصل لهما من غيرهما فامّا ان كان الشي لاقنوم من نفسه هو افضل من ان يحصل له الشي من غيره البتة فالاب هو افضل من الابن ومن روح القدس.

واجيبك واقول ان حصول الشي لاحد من

خارج

خارج ومن غيره هو نقصان حيثما تدلّ على
ان الذى حصل له الشي من غيره حصل له
اقلّ ممّا كان للذى هو الشى من نفسه ام ليس له
الشى بذلك الفضل الذى به كان الشى
لمن كان من نفسه او لم يحصل له بالضرورية
التي بها كان لمن كان من نفسه او ان لم يحصل
له طبيعيّة ام بالطبيعة مثلما كان للذى كان
من نفسه او ان لم يحصل له جوهريةً بالذات
مثلما كان لمن كان من نفسه: امّا روح القدس
والابن وان حصلت لهما طبيعة الله من اقنوم
غيرهما ولكن ليس لذلك لهما من اللاهوت
اقل ممّا هو لذلك الاقنوم الاخر. لا اقلّ بالطبيعة
ولا اقلّ بالجوهر ولا اقلّ بالذات ولا اقلّ بالزمان
ولا اقلّ بالازلية ولا اقلّ بالضرورية بل مثلما
الاب هو الاه طبيعيةً وضروريًا ازليًا وابديًا
وجوهريًا كذلك ايضًا الابن وروح القدس هما
الاهًا ازليًّا ضروريًا طبيعيًا جوهريًا ذاتيًا بالذات
بالجوهر بالضروريّة من الابد من الازليّة مثلما
هو الاب ولا اقلّ منه. فامّا في الخلايق حصول
الشى لاحد من غيره يدلّ دايمًا على نقصان
ذلك

ذلك النقص الذى حصل له الغنى من غيره
وسبب ذلك هو من اجل ان فى الخلايق يكون
دايمًا ذلك الحصول مع اقلّ الحصول: وامّـا الشى
ليس لمن حصـل من غيره فى الزمان الذى
فيه كان لمن مـن نفسـه كقولك الابن بين
الخلايق هو بعد ابيه فليس بممكن فى الخلايق
ان يولد ابن لابيه حينما يولد الاب نفسه بل
يولد الابن بعد ميلاد الاب فتحصـل للابن
طبيعة ابيه منه اقلّ منه بالزمان: وامّا يحصل
لمن الشى من غيره اقلّ منه بالخاصيّة مثلما
يحصل للفقير حينما هو ياخـذ الفضـة من
الغنى: وامّا يحصل له اقلّ بالطبيعة او بالضروريّة
مثلما يكون حينما يلخذ الحياة الانسان من الله
الذى هو الحياة الضروريّة الابديّـة وهو حياة
واجب الوجود بل الانسان هو ممكن الوجـود
ولا واجب الوجود وما يشبه ذلك: ولكن فى
الله ذلك حصول اللاهوت للابن والروح القدس
من الاب ليس هو مع اقلّ الحصـول: وليس فى
ذلك الحصول الأقلّ بالزمان لان اللاهوت حصل
لجميع الاقانيم الثلثـة من الابد من الازل

وليس

Digitized by Google

وليس فيه الاقلّ بالضرورية لان اللاهوت هي حصل لجميع الثلثة ضرورية: وليس فيه الاقلّ بالجوهر ام بالذات لان اللاهوت حصل لجميعهم جوهريًّا ذاتيًا: وليس فيه الاقلّ بالطبيعة لان اللاهوت حصل لجميعهم طبيعيّة وليس في ذلك الحصول الاقلّ بوجه من الوجوه واذلك ذلك حصول اللاهوت للابن ولروح القدس من الاب ليس يجعل فيهما نقصانًا فليس بين الاب والابن وروح القدس اختلافًا بل هم جميعًا متساوين.

ومبين ممّا قلنا ايضًا ان تكثّر الاقانيم في الله ليس لسبب ان الاقنوم الاوّل لم يكن كافيًا لنفسه او لسبب انّه هو غير فاضل ولكن هي في الله تلك كثرة الاقانيم الثلثة لخصب الله ولفضل طبيعته لان طبيعة الله تتطلب من شانها ان تكون في الثلثة اقانيم مثلما شرحنا. وممّا قلنا قد تبيّنت الاجابة الى جميع مسالاتك عن هذا سرّ الثالوث المقدس.

فاذ كان هذا السرّ المقدس سرّ ثالوث اقانيم الله عزّ وجلّ ممكن وليس يضادد النطق وان كان

فوق

Digitized by Google

فوق نطق الطبيعة المخلوقة فهو واجب علينا ان نومن به وان لم تدركه معرفة عقلنا وينبغي ان نومن به لشهادة الله بحقه في الكتب المقدسة.

فقد تبين من المذكورة ان في الله ليس فقط اقنومًا واحدًا وحده وليس كانه الاه منفرد متوابدًا بل كان في الله ثالوث الاقانيم والاقنوم الثاني هو من الاقنوم الاول: والاقنوم الثالث هو من الاول ومن الثاني معًا كانهما ينبوع واحد له. ثم ان الاقنوم الثاني هو من الاول بعقليعه: والاقنوم الثالث هو من الاول ومن الثاني بمحبتهما. ثم ان الانبثاق الذي هو بالعقلية هو توليد وهو يجعل اقنومين اي الاب الذي هو الوالد بذلك التوليد والابن الذي هو مولود بذلك التوليد ايضًا: والانبثاق الاخر الذي هو بالمحبة او بالارادة هو يجعل الاقنوم الثالث الذي هو روح القدس ويقال ايضًا محبة الله: ثم ان هذا الثالوث يحصل داخل الله بلا افتراق بلا افتراز اللاهوت بلا تكثير اللاهوت عينه وان يتكثر الاقانيم فلا

يتكثر اللاهوت لاجل تكثرهم: ويكثر الاقانيم
بلا تركيبهم: وطبيعة الله بعينها واحدة بالعدد
وبسيطة وواحدة بوحدانية جوهرية ذاتية عددية
وهي ماهيتها ذاتها قايمًا بكل واحد من الاقانيم
الثلثة: وهذا كله نحن تعلمناه من قول الله
في الكتب المقدسة. ففي هذا ايضاً ينكشف
غشم محمد وجهله اذ قال ضد ما قاله الله
سبحانه تعالى: وكذب محمد على الله قايلا ان
في الله ليس توليد ولا والد ولا مولود لا اب
ولا ابن: وقد انكشف كذب قوله ايضاً إذ قال
ان روح القدس هو من الخلايق. فها إننا قد
راينا وتعلمنا احاديث الله من الكتب المقدسة
التي بها نبطل اباطيل محمد وقد تعلمنا من
شهادة الله تعالى أن الله هو واحد وجوهره
واحد وذاته واحدة وطبيعته واحدة ولكن
اقانيمه هم ثلثة ومنهم الاب وهو الاله والابن
هو ايضاً الاه وروح القدس هو الاه ايضًا بعينه
ذلك الاله الذي هو الابن والاب ايضًا وهو الاه
واحد حق طيب غاية ما يكون فاطر جميع
الاشيا وهو وحده غير مخلوق وهو خالق الجميع
بكلمته

بكلمته في روح القدس مثلما كان يقرّ به داود
النبي في المزمور الثاني والثلاثين اذ قال بروح
القدس: ان بكلمة الرب قامت السموات وبروح
فيه جميع جنودها: ومثلما قال يوحنا تلميذ
المسيح الحبيب في الفصل الاوّل من انجيله
قايلاً: ان الكلّ كان بالكلمة: ومثلما اقرّ به
معهما جميع الانبيا وجميع اسفار الكتاب
المقدس من العهد العتيق ومن العهد الجديد
ومن ثم جميع القديسين وابا كنيسة الله
ومعلّميها اجمعون ونحن ايضًا معهم بمحبّة
قلوبنا كلّها وباجتهاد عقولنا كلّها
وبقوّات نفوسنا جميعها نكرمه ونعبده ونسجد
له ونقرّ به بالة صوتنا وقلمنا ونحن لنحبّ
ونشتهي ان يكون مثلما هذا قولنا هو حق
اى ان الله هو واحد ومثلّث اى واحد
بطبيعته ومثلث باقانيمه كما ذكرنا فمثل
ذلك يصير حقًّا ان جميعها هو خلقه
بقدرته بحكمته بمشاه الاب والابن وروح
القدس الاه واحد وجميع ذلك المخلوق
منه فيجهد عقله وبقلبه الصافي يومن

به

به انه هو واحد ومثلث ويعرفه مثلما هو
هكذا بالحق ويعبده ويكرمه: وجميع
الالسنة يقرّ بالله الواحد بجوهره
والمثلّث باقانيمه ويسجد له
كلّ ركبة على الارض مثلما
يسجد له كلّ ركبة
في السما.



تمت مقالتنا الثالثة
بعون الله تعالى

المقالة

Digitized by Google



القول الفاتح

والسرّ الاخر الذى فيــه كان الاختــلاف بين النصارى والمسلمين هو سرّ تجسّــد كلمــة الله ولاهوت عيسى المسيح بن مريــم البتول: انّما وان كان المسلمون يحصون المسيح بين الانبيــآ ويقولون انّه افضل منهم ويقرّون بانّه هو صنع عجايب كثيرة جهرةً قدام جميع الناس وانّــه هو قدوس قدوسيّةً فايقةً بل يقولون ايضًا ان امّه حبلت به وهي بتول وولدته وهي بتول: بتولًا قبل الميلاد بتولًا عند الميلاد بتولًا بعد الميلاد ودامت بتولًا دايمًا: ويتفوّهون عن المسيح وعن امه

امه البتول بكلما يوصف الخليقة بصفات الخيرات
ويقولون ايضـًا ان فيهما لم يمكن ان يكـون
عيب خطية: بل مع ذلك هم يكفرون بلاهوت
المسيح: اى كانهـم مجلسون المالك مزينًا بكل
زينـة ينبغى للمالك: واجلسـوه على الكرسى
والمجلس والعرش: وجعلـوا بين يديـه المخصرة
والبسوه ثياب الملك: فلمّا هم اجتهـدوا بان
ينزحوا الاكيل عن راسه.
اذن ينبغى لنا نحن ان نحسب اننّا حينيـذ
قد اكملنا جملة كتابنا اجابـة اليك كاملـة
اذا اظهرنـا ان هذا المالك الذى عزّ وجـلّ
بها جمالعه وزينعـه على هذا القياس المـذكور
ولبس ثياب القدوسيّـة المالكية: وجلس على
كرسى ومجلس القضا الازلى: وملك بيديه مخصرة
القدرة على الكلّ: وهو مزين بكلّ زينة واجبة
الملك: ونظهر انّه هو متوّج ايضاً بتاج واكليل
اللاهوت.
فلكى نستطيع ان نبرهن على هذا سرّ لاهوت
المسيح القدوس فاستخرج بنا من الكتـب
المقدسـة شهادة الله على ذلك لنعرف منها

ايضا

ايضًا سرّ لاهوت المسيح مثلما تعلمنا منها سرّ ثالوث الله لنؤمن بهما ومتى الايمان بهما في الدنيا نعرف علمهما ومنظرهما معاينة في الآخرة .

الاصحاح الاول
شهادة الله على لاهوت المسيح

وبعد فان الكتب المقدسة تكثر شهادات الله على لاهوت المسيح وتعاود القول عنه كم مرّات حتى الّا يكون فيه قول غير منسوب الى ذلك . انما مثلما قال بولس الرسول في الفصل العاشر من رسالته الى اهل رومية تمام الناموس هو المسيح . فلما نحن ناتي ببعض شهادات الله من الكثيرة التي في الكتب المقدسة لان تكفي شهادة الله مرة واحدة ايضًا لان الله هو لا يقدر على قولته كذبًا . بل يحصل لقلبه سمع شهادة الله على لاهوت المسيح مرات كثيرة

فاولا

فاولاً ناتي بشهادة الله على ذلك من العهد العتيق ثم ناتي بشهاداته ايضاً من اسفار العهد الجديد وبعد ذلك من العهد العتيق والجديد معاً: وخاصة نسمع شهادة المسيح بعينه على لاهوته لان قول المسيح هو حقّ: والمسلمون ايضاً يصدّقونه وقول المسيح هو عندهم ايضاً حقًّا يقيناً.

الفصل الاول

شهادات الله على لاهوت المسيح من اسفار العهد العتيق

في المزمور الثاني قال الله تعالى العيسى المسيح انت ابني وانا اليوم ولدتك. ويقول اليهود ايضاً ان ذلك القول هو قول الله للمسيح ... والمسلمون ايضاً يقولون كذلك مثلما تبيّن من كتاب القاموس ومولّفه هو من المسلمين وبينهم فقيه وعلّامة وهو قال في الكلمة: ولد قليلاً: ومنه قول الله عزّ وجلّ لعيسى صلّى الله عليه

Digitized by Google

عليه وسلم: انت ابني وانا ولدتك. فالمسلمون ايضًا هم يقولون ان ذلك القول هو قول الله لعيسى بن مريم المسيح: فان قال الله للمسيح انه هو ابنه وانه هو مولوده فهو حقًا مولود الله انما الله لا يمكن ان يقول قولًا كذبًا.

فاما اني انا كنت عالمًا ان مؤلف القاموس هو غيّر المعنى لتلك كلمات الله وقال بعد قوله المذكور هناك ايضًا قايلًا: اي ربيتك فقالت النصارى انت ابني وانا ولدتك تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا. فهو غيّر المعنى لذلك الفعل: ولد: الذي معناه دايمًا ابديًا كان معنىً على النتاج والتوليد والميلاد وولادة ابن وهو غيّر ذلك معناه في هذا موضع المزمور الثاني وقال ان المعنى في ذلك الموضع هو معنى التربية وقال: اي ربيتك: وليس ذلك الفعل مستعملًا قط بذلك المعنى عند الفقهآ: فغيّر المعنى ليجتنب قوّة الحقّ الذي تبين من ذلك القول من الكتاب المقدس: فامّا لو اننا نحن اهملناه ان يقول حسب ارادته عن معنى ذلك الفعل العربي ولكن لا يليق له ان يغيّر

المعنى

المعنى للفعل العبراني وقال النسخة العبرانية في
ذلك المزمور כי אתה אני היום ילדתיך ولهذه العبرانية
ليس معنى غير معنى التوليد ونتاج الابن:
والمزامير الفها داود النبي بوحي روح القدس
لسانًا عبرانيًّا لا لسانًا عربيًا. فلو ان قال مولّف
القاموس حسب ارادته عن الكلمة العربية
ستويّخه الكلمة العبرانية التي معناها ليس
ربيتك مثلما قال القاموس بل كان معناها
ولدتك انتجتك كابنًا لي لا ربيتك كربيبي فاذ
قال النسخة العبرانية التي آلفها داود بوحي
روح القدس وهو قال ولدتك فليس بواجب
ان يغيّر مراده ومعناه من نقل المزامير من
اللسان العبراني لسانًا عربيًا: وذلك النقل ليس
نقلاً حقًّا بل كان تاليفًا جديدًا اذ لم يُقل
مثلما يقال في النسخة الاوليّة التي هي ينبوع
لجميع النسخات فالنسخة العربية وجب عليها
ان تقول مثلما قالت النسخة العبرانيّة لتكون نقلاً
حقًّا وكذلك ايضًا وجب على جميع النسخات امّا
كانت لسانًا عربيًا وامّا كانت لسانًا يونانيًّا وامّا
كانت لسانًا سريانيًا وامّا كانت لسانًا لاطينيًا
واما

وانما كانت النقل من العبرانية انما لسان
فينبغي ان توافق ينبوعها الذي هو العبراني
والا فذلك النقل ليس بنقل حقيقي بل هو
غلط او كذب او تاليف جديد او قصوص شي اخر
ثم لو كان مراد ذلك كلام الله معلما قال
القاموس فوجب لجميع الناس ولا للمسيح
وحده لان جميع الناس والناس والبهايم ايضا
خلقهم وربيهم الله فاذ اقرّ القاموس بان ذلك
كلام الله ينبغي للمسيح وحده فكان واجبا ان
يخص للمسيح لسبب خاص له لا لسبب عاما له
بغيره وهذا السبب لم يكن الا بنوة الله الحقيقية:
ولا يستطيع المسلمون يقولوا ان ذلك كلام
الله هو واجب للمسيح لاجل فضل قدوسيته
لانهم لو كان ذلك لقد قالوا ان ذلك الكلام هو
واجب لمحمد اكثر مما كان واجبا للمسيح وقد
كانوا قالوا ايضا ان ذلك الكلام هو واجب ايضا
لجميع القديسين لكنهم هم لم يقولوا ذلك
بل قالوا ان ذلك الكلام هو قول الله عز وجل
لعيسى ولا لغيره فليس ذلك قول الله له من
اجل قدوسيته فقط لان اناسا كثيرين

هم

هم قد يدعون ابنيها. فكان لذلك سبب اخر وليس ذلك الا بنوة الله الحقيقية فالمسيح هو ابن الله حقًّا فهو الاه ايضا لان الابن الحقيقي هو الذي له طبيعة والصفة مع ابيه الان كان ابوه الاه ايضا.
ثم مما قال في ذلك المزمور داود النبي تبين ايضا انه كان يتكلم عن بنوة الله الحقيقية لانه قال بالعبرانية אמר אלי בני אתה אני היום ילדתיך اي ما الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك. ثم قال ومن الابن ايها الملوك فافهموا وتعلموا وتادبوا ايها الذين تحكمون الارض اعبدوا الرب بالتقوى وافرحوا له بخوف. ثم قال بالعبرانية נשקו בר פן יאנף اي قبلوا الابن لئلا يغضب عليكم. ومن هذا الكلام يدل على مراد قوله انه هو قول عن بنوة الله وابنه الحقيقي الذي ينبغي له العبادة والكرامة كانه الاه. فهذا هو معنى هذا الكلام من المزمور المذكورة.
ثم الكتاب المقدس قال في سفر نبوة اشعيا في الفصل الثامن والاربعين قايلا. اسمع يعقوب قولي وانت يا اسرايل الذي دعوتك انا انا هو الاول وانا هو الاخر ويدي اسست اساس الارض

ويميني

ويميني بسطت السما أنا ادعوهم فيجيبوني جميعاً. ثم بعد ذلك قال: تقدموا الي واسمعوا هذا القول لانّي لم اتكلم سرًّا ومنذ كانت كنت شاهدًا فيها والان الرب الاله ارسلني وروحه هكذا يقول الرب مخلصك قدوس اسراييل.
وهذا الكلام هو كلام الله عز وجل مثلما تبين جهرةً من قوله: ثم مع ذلك قال ان الله وروح الله ارسلاه فمن ذلك تبين ثالوث الله ومع ثالوث الله استشهر ايضاً ان المسيح هو الاه انما هذا الرسول الذي قال ان الله وروح الله هما ارسلاه ليس الّا المسيح فانه ليس هو موسى ان موسى ليس هو الاه ولم يتخيل احد انه موسى كان الاهًا: وليس هو محمد لان محمد ليس الاهًا ولم يقل احد قط انه هو الاه ولكن قال المسلمين انه هو نبي اكثرما قالوا عنه ونحن قد برهنّا عليه واريناه غرورًا خادعًا ولم يستطع ان يقول ذلك القول: فيكون قول المسيح لان يقال هناك في نبوة اشعيا ان ذلك القول قاله المخلص وقال ان ذلك القول هو قول الخالق وقول الله ولم يتخيل رجل قط ان انسانًا من الناس

الناس هو الاه الآ المسيح الذى قال النصارى عنه انّه هو بشر والاه مثلما قال الكتاب المقدس فى مواضع كثيرة.
فذلك القول هو قول المسيح الذى هو المخلّص وقدوس اسرايل مثلما يقال هناك فى نبوة اشعيا والمسيح بعينه هو خلّصنا مثلما تبين مما قلنا فى كتابنا هذا وسيتبيّن ممّا سنقول فامّا هو قال هناك ان يده خلقت الارض والسموات وقال انّه هو الاول والاخر وليس احد خالقًا اولاً واخيرًا الآ الله فالمسيح هو الاه.
ثم الابآ والفقها ومعلّموا كنيسة الله هم هكذا ابانوا ذلك قول نبوّة اشعيا وقالوا ان ذلك القول هو قول المسيح: ولذلك قال اورغنا فى كتابه الاول على قلسوس بعد نصف الكتاب واوسابيوس فى الفصل السادس من الكتاب الخامس من البراهين واثاناسيوس فى خطبته على والدة الله القديمة بعد نصف الخطبة واوغسطين فى الفصل الاخير من الكتاب العشرين فى مدينة الله وماريوحنا فم الذهب فى روح القدس المكرم الى تمام تلك مقالته فى السفر

الثالث من اسفاره وجرانيموس وقوريللوس على هذا الموضع من نبوّة اشعيا : وامبرسيوس فى الفصل الرابع من الكتاب الثانى فى الايمان فهم واكثر منهم من معلّمى البيعة المقدسة الذين هم جميعًا كانوا قبل محمد وهم جميعًا قالوا مثلما نحن قلنا وقالوا ان اشعيا بهذه نبوّته اقرّ بان المسيح هو الاه واكرز بلاهوت المسيح حسبما اكرز المسيح بعينه وتلاميذه. وغير ذلك ايضًا اشعيا النبى فى الفصل الخامس والثلثين من نبوّته قايلًا: ها الاهنا المخلّص جا ليخلصنا عند ذلك تنفتح اعين العمى واذان الصمّ تسمع والسنة الخرس تنطق حينيذ يثب المقعد كالايل. امّا ليس قط نبى يفعل هذه العجايب جميعها ولم يفعل هذه كثرة العجايب الّا المسيح وحده مثلما المسيح بعينه قال فى الفصل الرابع والثلثين من انجيل يوحنا قايلًا لو لم آت واكلمهم لم يكن لهم خطية والان ليس لهم حجّة فى خطاياهم ومن يبغضنى يبغض الاب لو لم اعمل قدامهم اعمالًا لم يعملها اخر لم يكن لهم خطية والان فانهم راوا وابغضونى

وابغضوا

وابغضوا ابي لتتمّ الكلمة المكتوبة في ناموسهم انّهم ابغضوني مجانًا. وهذا قال المسيح على العبرانيين الذين اظهر لهم عجايب كثيرة ومع ذلك هم لم يريدوا يومنوا به مثلما قال ماريوحنا في الفصل التاسع والعشرين من انجيله تعجّبًا منه وقال: واذ صنع هذه العجايب امامهم لم يومنوا به لتكمل كلمة اشعيا النبي اذ قال يا رب من صدق بسماعنا ولمن اُعلنت ذراع الرب: من اجل هذا لم يقدروا ان يومنوا لان اشعيا ايضًا قال انهم طمسوا عيونهم وقسّوا قلوبهم لئلّا يبصروا باعينهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا اليّ فاشفيهم قال اشعيا هذا لمّا راى مجده ونطق عليه. ثم المسيح قال لتلاميذ يوحنا المعمدان ليخبروه بالعجايب التي صنع المسيح بعينه قدامهم ليظهر له انّه هو المسيح فاجاب المسيح الى مسالة يوحنا المعمدان مثلما يقال في الفصل الثلثين من انجيل متى اذ قال انت هو الآتي ام نترجى اخر: اجاب يسوع وقال لهما اذهبا واعلما يوحنا بما رايتما وسمعتما: العميان يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون

يطهّرون والصمّ يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يشك فيّ. واري المسيح حينيذ تلاميذ يوحنا ان تلك نبوة اشعيا حينيذ هو اكملها وانه هو هو المسيح واراهم انه هو المسيح بتلك العجايب التى عملها قدامهم جميعها: ولو كان قد قال اشعيا بنبوته حينيذ تنفتح عيون العمى فقال الانجيل انه فتح عيون العمى قايلاً: العمى يبصرون: ثم قال اشعيا: حينيذ يثب المقعد كالايل: وقال الانجيل قايلاً: العرج يمشون: ثم قال اشعيا تسمع اذان الصمّ والسنة الخرس تنطق: ومار مرقس فى الفصل الثالث والعشرين من انجيله قال: ما احسن كلّ شئٍ يصنع جعل الخرس يتكلمون والصمّ يسمعون: وقال الانجيليون ان المسيح صنع عجايب كثيرة: والقران ايضاً اقرّ بذلك فى سورة ال عمران وفى سورة المايدة ولم يفعل احد عجايب مثل المسيح ولذلك قال يوحنا فى الفصل الثامن عشر من انجيله قايلاً: ان كثيرًا من الجمع امنوا به وقالوا ان المسيح إذا جا لعلّه يفعل اكثر من هذه

الايات

الايات التى يعملها هذا. فان الانبيآ هم ايضاً
حين العهد العتيق عملوا العجايب ولكنهم
هم لم يعملوا تلك العجايب جميعها ولم يصنعها
موسى الذى لم يقل عنه فى التوراة انه امشى
العرج قط ولم يفتح عيون العمى ولا اذان الصم
ولم يحل لسان ابكم ليس هو ولا يشوع بن نون
وان كان احدهما فتح البحر والارض والاخر
اسكن الشمس: ثم ولم يصنعا تلك العجايب لا
الياس النبى ولا اليسع وان كان كل واحد منهما
اقام من بين الاموات ميتاً: بل اشعيا قال فى
الحين المزمع قايلاً: سياتى ويخلصنا وستنفتح
ويثب والبواقى ولكن العجايب التى عملها
موسى ويشوع بن نون والياس واليسع قد
سبقت قديما قبل حين اشعيا اما بعد اشعيا
قبل المسيح لم يكن نبىٌّ فعل مثل ذلك فجا
المسيح وعمل جميعها كان تنبا به اشعيا فتلك
نبوة اشعيا كانت عن المسيح ومعناه اعمال
المسيح: فاما قال هناك اشعيا انه هو الاه لانه
هو قال: ان الله بعينه هو سياتى ويخلصنا
وحينيذ تنفتح عيون العمى: والبواقى. فالذى
جا

جا حينيذ فهو كان الاهًا وصنع تلك العجايب حينما جا المسيح وعملها المسيح بعينه فالمسيح هو الاه.

فكذلك قال الابا القديسون الذين كانوا قبل زمان محمد. ثم ايراناوس في الفصل الثاني والعشرين من الكتاب الثالث. وجبريان في الفصل السابع من الكتاب الثاني على اليهود واوسبيوس في الفصل الحادي والعشرين من الكتاب السادس من البراهين. ومار اوغسطين في الفصل السادس من الكتاب او من الخطبة في البدايع الخمسة وجرانيموس وقوريلوس على هذا موضع اشعيا وقوريلوس ايضًا في الفصل الثامن والعشرين من الكتاب الرابع على يوحنا ومار اثاناسيوس في الكتاب في ناسوة الكلمة بعد نصف الكتاب وغيرهم كثير.

ثم اشعيا ايضًا قال في الفصل الثاني والخمسين قايلًا: لهذا يعرف شعبي اسمي في ذلك اليوم اني انا هو انا المتكلم حاضر. حيث استعمل اشعيا كلمة اسم الرب الذي هو اسم خاص

لله

لله وحده بالعبرانية יהוה يهوه فاما من جا
هو المسيح فالمسيح هو יהוה والله.
ثم اشعيا ايضًا فى الفصل الخامس والاربعين قال
هكذا يقول رب الجيوش تعبت مصر ومتاجر
الحبشة واهل سابا الرجال المرتفعون اليك
يجوزون ولك يصيرون عبيدًا وخلفك يتبعون
مربوطين الايادى بالاغلال ويجيؤن اليك
ويسجدون لك وفيك يصلّون لان الله هو فيك
وليس الاه غيرك موجودًا: حقًا انك انت هو
الاهنا ولم نعلم الاه اسرائيل مخلّص. وهذا القول
هو قول الله للمخلّص وهو قال ان ذلك المخلّص
هو الاه ايضًا فمبين من ذلك القول الاه متكلّمًا
ومعه تبين ايضًا الاه مخاطبًا فمن ذلك القول
تبين اقنومان هما الاه: وتبين الاقنوم المتكلم
اذ قال النبى: هذا ما قاله الرب الاله: والبواقى
وتبين الاقنوم المخاطب الاهًا ايضًا اذ قال الله
المتكلّم له: ليس الاه غيرك وحقًا انت الاه
مخلّصًا والبواقى: فاما المخلّص هو المسيح كما
تبين مما قلنا وسيتبين مما سنقول فالمسيح هو
الاه. ومار جرانيموس معلّم بيعة الله العلّامة
قال

Digitized by Google

قال ان شهادة هذا. موضـع اشعيا على لاهوت المسيح وثالوث الله هي شهادة لا شكّ عليها ولا ريب فيها.

ثم باروخ ايضًا بنبوّته فى الفصل الثانى قال هذا الاهنا لا يحتسب معه اخر اوجد كلّ طريق الفطنة واعطاها ليعقوب عبده ولاسرايـيـل المحبوب منه: ومن بعد هذا على الارض ظهر وتصرّف مع البشر. وبعض النُسخ جعلـوا هذا قول باروخ فى الاصحاح الرابـع والثلثـين من نبوّة ارميا. وهذا قول باروخ ليس واجبًا لغيـر المسيح فهو كان الاهًا وتجسـد وتصـرّف على الارض بين ايدى الناس وصار بشرًا وكان بينهم فى الارض مثلما قال باروخ بتلك نبوتـه فهو الاه. والّا فينبغى ان ياتي من بعـد نبيّ وهو الاه ايضًا ليتمّ قول نبوّة باروخ انما كلّ نبوّة من الله لهي حقّ فينبغى ان تتم فلو لم تتمّ تلك نبوّة باروخ فى المسيح فينبغى ان يتم فى شخص او نبى غير المسيح ولم يتمّ فى محمد لانّـه ليس الاهًا ولا موسى لانه لم يكن الاهًا ولا فى نبىّ غير المسيح لان بين الانبيا لم يكن نبيًا قيل عنـه

انه

انه الاه الّا المسيح ولو قال احد ان المسيح لم يكن الاهًا فينبغي لهذا القايل ان يقول لنا متى تتمّ هذه نبوّة باروخ الذى قال ان الله بعينه ظهر فى الارض وتصرف بين الناس: فان المسلمين لا يقدرون ان يقولوا انّه سياتي نبىّ او الاه بعد محمد من اجل ان القران قال فى سورة المصابح قايلًا: ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. اى بعد القران الذى قال هناك عنه. فبعد محمد والقران قال القران عينه ومحمد بعينه ان من الله لا يجي نبى فينبغي للمسلمين ان يقولوا ان تلك نبوّة باروخ قد كملت ولا تقدر ان يكمل الّا فى المسيح فالمسيح هو الاه الذى تصرف بين الناس على الارض اذ تجسد من مريم البتول وهو كان الاها وكلمة الله وروحًا منه مثلما اقرّ بذلك القران ايضًا فى سورة النسا كما قد ذكرناه. وذلك موضع نبوّة باروخ اباته معلموا بيعة الله القديسون وقالوا مثلما قلنا نحن ان المسيح هو الاه وتصرف بين الناس على الارض ثم قال كذلك قبل زمان محمد جبريانوس فى الفصل الخامس من الكتاب

Digitized by Google

الثاني على اليهود . وامبروسيوس في الفصل الثاني من الكتاب الاول في الايمان واغريغوريوس اسقف نزنزة في الخطبة الرابعة في الالهيات واوغسطين في الفصل الثالث والثلثين من الكتاب الثامن عشر في مدينة الله. وثاودريتوس على هذا موضع باروخ . واوسابيوس في الفصل التاسع عشر من الكتاب السادس من البراهين وبلاريوس في الكتاب الخامس في الثالوث المقدس عند تمام ذلك الكتاب . وباسيليوس في الكتاب الرابع على اونوميوس عند التمام ومار يوحنا فم الذهب في خطبته ان المسيح هو الاه . وقوريللوس في الكتاب العاشر على جلبيانوس وكثير ايضًا غيرهم وهم جميعًا قبل زماني محمد :.

ثم زاكاريا النبي ايضًا مع الانبياء جميعهم اقروا بلاهوت المسيح : ونحن لم نذكرهم جميعهم لوجز الكلام ونكتفي بما قد ذكرنا منهم ولكان كافيًا وحد منهم وقول واحد وشهادة واحدة من اذن الله: ومع المذكورين زاكاريا ايضًا في الفصل الثاني من نبوته قال: هكذا يقول الرب الضابط

الضابط الكل : خلف المجد ارسلني على الامم
التي غنمتكم من اجل ان لامسكم مثل لامس
حدقة عيني من اجل انى ها انا ارفع يدى
عليهم ويصيرون غنايم للذين استعبدوهم
وتعلمون ان الرب الضابط الكل ارسلني : اطربى
وسرّى يا ابنت صهيون من اجل انى ها انا اتي
واسكن في وسطك يقول الرب وتهرب الامم
الكثيرة الى الرب في ذلك اليوم ويصيرون له
شعبًا ويسكنون في وسطك وتعلمين ان الرب
الضابط الكل ارسلني اليك . هكذا قال الله
ابن الله بنبوة زاكاريا النبى .
وهذا موضع نبوة زكاريا قال اوسبيوس عنه انه
قول شهير وشهادته شهادة قوية على لاهوت
المسيح هكذا قال اوسبيوس في الفصل الخامس
والعشرين وفي الفصل بعده من الكتاب
الخامس من البراهين . واوغسطين في الفصل
الاخير من الكتاب العشرين في مدينة الله
ويرونيموس وثاودوريطوس على هذه النبوة
وامبرسيوس في الفصل الثالث من الكتاب
الثاني في الايمان . وروبارتوس على هذا الموضع

Digitized by Google

وغيرهم: انّما زكاريا قال هناك ان الله هو مرسَل رسولاً من الله فمن ذلك تبين ان اقنومين هما الاه لان ليس بواجب ان يقال ان شخصاً او اقنوماً هو ارسل نفسه بل ينبغي ان يرسل من غيره: فامّا هذا الله المرسَل ليس غير المسيح فالمسيح هو الاه .

ثم الله بفم زاكاريا ايضاً قال في الفصل الثاني عشر من نبوّته قايلاً: اصبّ على بيت داود وعلى سكّان اورشليم روح الرحمة والرافة وينظرون الىّ من طعنوا. فبهذا القول قال زاكاريا ان ذلك الجريح هو يفيض روح النعمة وليس قادرًا على ذلك الّا الله وحده ولم يكن جريحًا يقدر على ذلك الّا المسيح الذي يقال في الكتاب المقدس انه هو كان جريحًا ومصلوبًا: ثم قال يوحنا في الفصل الثاني والاربعين من انجيله ان تلك نبوّة زاكاريا تمّت وكملت اذ جُرح المسيح بالحربة على الصليب فالمسيح هو الاه والّا فالله لم يكن قط جريحاً فجُرح اذ جُرح المسيح الذي هو الله .

وان كان مواضع كثيرة في العهد العتيق تشهد على

على لاهوت المسيح ولكن لو جاز الكلام نكتفي بالمذكورة: ونذكر بعض مواضع من العهد الجديد:

الفصل الثاني

بعض شهادات الله على لاهوت المسيح من العهد الجديد وخاصة شهادة المسيح بعينه على لاهوته.

فان كان نكتفي بشهادة المسيح عينه وحدها للمسلمين حتى يعرفوا حق لاهوت المسيح انما المسيح بنفسه شهد على لاهوته مرات كثيرة وقال انه هو الاه وابن الله. واذ كان المسيح صديقا ولم يكن خاطيا والمسلمون ايضا يقرون بان المسيح هو لم يخطي قط ولم يستطيع ان يخطي وكذلك ايضا اقر به القران في سورة آل عمران وفي سورة مريم فالمسيح قال الحق دايما ولم يقدر ان يقول كذبا لان الكذب هو خطية فالمسيح لم يكذب قط بقوله فكلما هو قال هو حق:

بل

بل في هذا القول هل هو المسيح الاله ام لا لو
كذب به احد وهو عالم بذلك لكان ذلك
الكذب كذبًا على الله عظيمًا ساء سبيله غاية
ما يكون اذ كان تجاسر رجل على الاختصاص
لنفسه اللاهوت التي هو طبيعة خاصة لله
وحده لا لغيره فذلك الرجل لهو منافق اشدّ
النفاق من جميع المنافقين وذلك الكذب
ليس كذبًا بسيطًا بل نفاقًا اقبح من جميع
المنافقات وتجديفًا اقبح من جميع التجاديف
فالمسيح لو لم يكن الاهًا فهو لم يقدر ان يقول
عن نفسه انه الاه لانه لم يقدر ان يخطي بهذه
الخطية بيس اوسآ سبيلها قباحة فاذًا ان قال
المسيح انه هو الاه فينبغي ان نومن بقوله وهو
بالحق الاه.

وبعد: لقد تبين جهرةً ان المسيح هو قال انه هو
الاه وابن الله وهذا قد اشتهر عند النصارى بل
ايضًا عند اليهود ونحن النصارى نومن بذلك قول
المسيح كانه هو قول الله ولكن اليهود ينكرون
ذلك قول المسيح كانه قول كذب وجحدوا المسيح
من اجل ذلك بل صلبوه وجلدوه وجعلوا

على

على راسه اكليلًا من شوك وصلبوه على الصليب بعذاب اليم والسبب لاجل ما صلبوه لانه كان يقول انه هو ابن الله وكذلك يقولون ليهود الى يومنا هذا. فاذ قال المسيح انه هو الاه فهو الاه حقًا وليس فيه شكًا فوجب على المسلمين ان يومنوا بذلك قول المسيح لان المسيح لم يقدران يقول كذبًا.

بل الكتب المقدسة ايضاً قالت ان المسيح قال انه هو الاه والكتب المقدسة لا ريب فيها قلنسمعها.

في انجيل مارمتى في الفصل الخمسين المسيح بعينه مدح بطرس انه قد اقر بان المسيح هو ابن الله واذ قال بطرس له انت المسيح ابن الله الحي فقال المسيح له طوباك يا سمعان بن يونا ان ابي السموى اظهر لك. فالمسيح قال ان قول بطرس اذ اقر بانه هو ابن الله هو قول حق. ثم في الفصل الثاني والعشرين من انجيل مار يوحنا المسيح بعينه دل بقوله وبعمله للاعمي الذي فتح عينيه ودل له على انه هو ابن الله بل اتركه ان يسجد له كانه الله فقال يوحنا هناك

قايلا

قايلاً . وسمع يسوع انهم اخرجوه خارجاً وقال له انت تومن بابن الله اجاب ذلك الرجل وقال له ومن هو يا سيد لاومن به قال له يسوع قد رايته وهو الذي يكلمك فقال له قد امنت يا سيد وسجد له . فها ان المسيح قال انه ابن الله فودع ذلك الرجل ان يسجد له كانه الاه .

ثم المسيح قال مرّات كثيرة ان اباه هو الاه مثلما قال في الفصل الثامن والعشرين قايلاً فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف به قدام ابي الذي في السموات . واظهر المسيح بهذا قوله ان الله هو ابوه خاصّاً . ثم في الفصل الثاني والثلثين من متى كلّ شيٍّ قد دُفع لي من ابي وليس احد يعرف الابن الاّ الاب ولا الاب الاّ الابن ومن يريد الابن يكشف له . وهذا قول المسيح ليس عن ابن البشر من حيث هو ابن البشر لان ابن البشر يعرفه الناس يسيرًا فكان ذلك قول المسيح عن ابن الله ولذلك قال ان الله وحده يعرفه ولم يعرفه احد الاّ بوحي الاب وقال المسيح انه هو ذلك الابن وقال قبل ذلك : كلّ شيٍّ قد

دفع

دُفع لي من ابي: وهو هذا قولنا مبين من كلام الانجيل لكل من يجتهد بادراك الحق لا بالمجادلة: ومثلما قال هناك انجيل مار متى كذلك ايضا قال انجيل مار لوقا في الفصل التاسع والثلثين.

ثم في الفصل الرابع والاربعين من انجيل متى بعض رجال كانوا يسجدون للمسيح وكانوا يقولون له: حقا انك انت ابن الله: وهو كان يتركهم ان يسجدوا له ولو انه هو لم يكن ابن الله فلم يدعهم يسجدوا له بل فهو قد كان فعل مثلما فعلا مار برنابا ومار بولص اذ لم يدعا الرجال يسجدوا لهما كانهما الاهان كما قصه لوقا في الفصل الرابع عشر من سفر الابركسيس.

ثم في الفصل الخامس والسبعين من انجيل مار متى وفي الفصل الثالث والسبعين من مار لوقا المسيح استفهم الفريسيين لمن كان ابنا المسيح فهم اجابوه وقالوا له: لداود: وبعد ذلك قال المسيح ليدل لهم على انه هو ايضا ابن الله وسيد لداود فقال لهم: كيف داود يدعوه بالروح ربه اذ قال: قال الرب لربي اجلس عن

Digitized by Google

بمينى. والفريسيون لم يعلموا ما يجيبوه به من اجل أنهم لم يعلموا انه هو الاه فان لو انهم كانوا علموا انه هو ابن الله فقد كانوا اجابوه وقالوا له ان المسيح هو ابن لداود من حيث هو بشر ومن اجل انه هو الاه ايضاً هو المسيح رب ايضاً لداود.

ثم في الفصل الثالث والتسعين من متى اقسم على المسيح رييس الكهنة ليقر له بالحق في هذه المساله: هل هو ابن الله: فالمسيح اجابه وقال له الحق قايلاً انه هو ابن الله فرييس الكهنة اخذ ذلك قول المسيح كانه هو تجديف على الله وكذلك ايضاً جميع اليهود وجميع من كان يحضر هناك فقالوا على المسيح قايلين: قد جدف ما حاجتنا الى شهود هوذا قد سمعتم تجديفه. وكذلك قص مار مرقس في الفصل الخمسين من انجيله ايضاً.

ثم ان مار يوحنا في الفصل الرابع قيل ان المسيح مدح ناثانيل لاجل انه كان اقر بان المسيح هو الاه وابن الله مثلما تبين من الفصل يوحنا هناك ثم في الفصل السابع من انجيله مار يوحنا

اظهر

اظهر المسيح لنيقوديموس انه هو الاه وابن الله
الذى الاب الاله ارسله الى العالم ليخلّصه.
ثم فى الفصل الثامن من يوحنا ايضًا قال
المسيح للمرأة السامرية انه هو المسيح. امّا المسيح
مثلما شهد الكتاب المقدس فى مواضع كثيرة
هو الاه فابن مريم هو الله لانّه هو المسيح واذ
قال المسيح انّه هو المسيح قال ايضا انّه هو ابن الله.
ثم المسيح قال ايضًا انه هو ابن الله وانّه هو قد
نزل من السمآ فى الفصل السادس عشر من
انجيل مار يوحنا.
وفى الفصل السابع عشر ايضًا اذ قال ماربطرس
للمسيح انّه هو ابن الله فالمسيح ثبّت قول بطرس.
وفى الفصل الحادى والعشرين من انجيل يوحنا
ايضا كان يقول المسيح لليهود: انتم من اسفل
وانا من فوق: وبعد قليل: فقالوا له انت من
انت فقال لهم يسوع بدو الذى واتكلم لكم:
وبعد قليل قال يوحنا هناك قايلًا: فلم يعرفوا
انّه اعنى بهذا القول ان اباه هو الله.
ثم فى الفصل الرابع والعشرين من انجيل مار
يوحنا قال المسيح جهرة انّه هو ابن الله وقال انه

مع الاب شي واحد فالفريسيون اجتمعوا
لاجل ذلك قوله ليرجموه وهم كانوا يقولون ان
لهم قصدا ان يرجموه لاجل تجديفه لانه قال انه
الاه وقالوا ليس من اجل الاعمال الحسنة نرجمك
لكن لاجل التجديف واذ انت انسان
تجعل نفسك الاهًا .
ثم في الفصل الخامس والعشرين من انجيل
يوحنا مرثيا اخت العازار اقرّت بان المسيح هو
ابن الله الحيّ والمسيح قد قال هناك ايضًا لها
انّه هو الحياة والقيامة وهذا ليس واجبًا الا لله
وحده . وهناك ايضًا قد قال المسيح ان العازار
قد مات ليمجد ابن الله به ومجد المسيح بذلك
الموت اذ اقامه من بين الاموات قدام اناس كثيرة
كما قصّه يوحنا هناك ايضًا .
ثم في الفصل الثاني والثلثين والثالث
والثلثين من انجيل يوحنا ايضًا قال المسيح
كذلك ايضًا وقال انّه هو الطريق والحقّ والحياة
وقال انّه هو في الاب والاب هو فيه وانّه هو
ابن الله . وفي الفصل السادس والثلثين قال
المسيح خرجت من الاب واتيت الى العالم وانا
اترك

الترك العالم وامضى الى الاب: وقبل ذلك قال لان الاب هو يحبكم لانكم احببتمونى وآمنتم انى من الله خرجت .

ولسبب الذى لاجله كان يطلب اليهودان يقتلوا المسيح فهو من اجل انه هو كان يقول انه ابن الله والاه وكان يعادل نفسه بالله مثلما قال يوحنا فى الفصل العاشر والحادى عشر والثانى عشر من انجيله قايلا: ومن اجل هذا كان اليهود يطردون يسوع يريدون قتله لانه كان يفعل هذا فى يوم السبت فاما يسوع فقال لهم ابى حتى الان يعمل وانا اعمل ومن اجل هذا كان اليهود اجدران يريدوا قتله لا لانه كان ينقض السبت فقط بل لانه كان يقول ان الله ابى ويعادل نفسه بالله . وبعد ذلك قال المسيح مرات انه هو ابن الله .

ولذلك ايضا كانوا يطلبون عند بيلاطس ان يصلبه وكان يقول اليهود لبيلاطس مثلما قص يوحنا فى الفصل الاربعين من انجيله وهم قالوا قايلين: ان لنا ناموسا وعلى ما فى ناموسنا هو مستوجب الموت انه جعل نفسه ابن الله .

فاذ

Digitized by Google

فان قال المسيح انه هو ابن الله والاه لكان واجبًا علينا ان نومن بقوله ليلّا نقول انه كان كاذبًا بهذا قوله: والكذب مثل ذلك الكذب ليس كذبًا فقط بل كان تجديفًا ونفاقًا كبيرًا قبيحًا ملعونًا غاية ما يكون فلم يقصد المسيح ان يكذب فى ذلك قوله فقال حقًّا فهو ابن الله وهو الاه ايضًا مثلما هو قال.

وان كان القران جحد ذلك قول المسيح خصوصًا فى سورة المايدة جحدًا بالحق وهذا جحده هو كفر بالحق وجحد الحق. وليس القران قال كذبًا مرّةً واحدة بل كما ذكرنا فى مقالتنا الثانية هو قد كذب فى اقاويل كثيرة وليس عجبًا اذ كذب فى هذا ايضًا.

فبهذا القول اجتهد القران بان يكتم الحق مثلما كان عادة له ان يكتم الحق بافتراً كذبه. فامّا افمن لا يعرف خيانته فى هذا قوله مثلما فى الكذب الاخر الذى هو افتراه فليعلمن هذا كذبه بين الاكاذيب الاخرى فليس بعجيبة ان يكذب مرّةً واحدةً الكاذب الذى قد كذب باقوال كثير انما يقول لنا اذا نحن نستفهمه ونساله

ونسأله لماذا اصلبه اليهود فانما العالم كلّه
وجميع الناس يقولون ان اليهود صلبوا المسيح
من اجل أنّه كان يقول انه هو الاه وابن الله
وكذلك يقرّبه اليهود بانفسهم: والقران في
سورة النسآ اقرّ بان اليهود اجتهدوا بان
يصلبوا المسيح فقال. وقولهم أنّا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه
لكن اشبّه لهم: ثم قال: وما قتلوه يقيناً بل
رفعه الله اليه [illegible]
فاقرّ القران ان اليهود اجتهدوا ان يصلبوه
فاسل المسلمين لماذا طلبوا اليهود ان يصلبوه
ويقتلوه: فيجيبه جميع الناس مع الانجيليين
واليهود عيونهم انهم طلبوا يقتلوه لانّه كان
يقول انه هو الله وابن الله: وهكذا قال النصارى
والامم والمورخون وجميع العالم والانجيل ايضا
لمعلما ذكرناه من الفصل الاربعين من انجيل
يوحنا والمواضع الاخرى من الكتاب المقدس
فقال انجيل ماريوحنا في الفصل الاربعين ان
اليهود هم كانوا يقولون هكذا نحن لنا ناموساً وعلى
وبحق ناموسنا هو مستوجب الموت لانه جعل نفسه

ابن

ابن الله وفي الاصحاح الخامس وهو الفصل العاشر من انجيل يوحنا قال ايضا صاحب الانجيل قايلًا: ومن اجل هذا كان اليهود يريدون قتلــه لا لانه كان ينقض السبت فقط بل لانه كان يقول انه ابن الله ويعادل نفســه بالله وكان يساوي نفسه مع الله.

والقران وحده اجتهد بان يكتم هذا الحـق بكذبه ويضادّ قول جميع العالم ليكفر بابن الله ويثبت نبوّته الكاذبة ولكنّا نحن قد كشفنا خباثته وكذبه وقد اظهرنا بما قد قصصناه ان القران هو كاذب وليس فيه الّا افترا كذب ولو قال حقًا في بعض اقواله لقد خالطته بكذب كثير فليس واجبًا ان يومن بقول القران بل هو واجبًا علينا ان نومن بالتوراة والانجيل واسفار الكتاب المقدس ولا يلتفت الى اباطيل القران الذي كشفنا مرات كثيرة وفي هذا المذكور الان هو كذب ايضا اذ جحد ما اقر به الانجيل والعالم كله.

فقال المسيح انه هو ابن الله وقال انه هو الاله فالمسيح هو الاله بالحق يقينًا ولو جحدها المسلمون

نتيجة

نتيجة هذا قولنا فمن ذلك جحدهم يمتنع ان القران كذب اذ قال ان المسيح صديق ولم يخطى خطية . فان كان حقًا ان المسيح لم يخطى قط فلم يكذب قط فاذ قال انه الاه وابن الله لقال حقًّا فهو هو بالحق الاه وبالحق هو ابن الله .

وبعد المذكور من شهادات المسيح على لاهوته لنات ببعض شهادات اخرى على ذلك ايضًا من العهد الجديد .

الفصل الثالث
بعض شهادات على لاهوت المسيح من العهد الجديد ايضًا

في الفصل الخمسين من انجيل متى يقال عن لاهوت المسيح : انت هو المسيح ابن الله : وفي الفصل الاربعين من انجيل يوحنا يقال : هو مستوجب الموت لانه جعل نفسه ابن الله . ولنا ان نتاتى على هذا القول ان المعنى هو

Digitized by Google

عن بنوّة الله الحقيقية لا المثلية لان اليهود جميعهم كانوا يقولون انهم ابنا الله بدخيرة البنين مثلما قالوا في الفصل الحادي والعشرين من انجيل يوحنا قايلين: انما لنا اب واحد هو الله: واليهود كانوا يقولون كذلك ولم يحسبوا ذلك قولهم قول تجديف لانهم كانوا يقولون عن بنوتهم مثلية ولكن المسيح كان يقول انه هو ابن الله حقيقيًا فلذلك كان يقول اليهود ان ذلك قول المسيح هو قول تجديف فقالوا في الفصل الرابع والعشرين قايلين: نرجمك لاجل التجديف واذ انت انسان تجعل نفسك الاهًا: ورييس الكهنة قال في الفصل الثالث والتسعين قايلا على قول المسيح: قد جدّف: فالمسيح قال عن بنوّة الله الحقيقية.

ثم في الفصل الاول من انجيل لوقا يقال عن مار يوحنا المعمدان: ويعيد كثيرًا من بني اسراييل الى الرب الاههم وهو يتقدم امامه بالروح وبقوّة ايليا. فبهذا القول الانجيل سمّى المسيح ربًا والاه اسراييل انما يوحنا المعمدان تقدّم امام المسيح: انما الرب الاه اسراييل هو الاه

الاله حق فالمسيح هو الاله حق: هكذا قال مار
ايرناوس فى الفصل الحادى عشر من الكتاب
الثالث وامبروسيوس قبل زمان محمد وبعدهما
بادا واوثيميوس وغيرهم على هذا الموضع من
مار لوقا. ثم هو مبين فى الانجيل ان مار يوحنا
المعمدان اجتهد بان يعيد جميع بنى اسرايل
الى المسيح فالمسيح هو ذلك الرب الاله اسرايل
الذى اعاد يوحنا المعمدان قلوب بنى اسرايل
اليه:

ثم فى الفصل الرابع والعشرين من انجيل مار
يوحنا قال المسيح: انا والاب واحد نحن. وذلك
الواحد الذى اعناه المسيح لهو وحود السلطان
للجوهر الذات والقوة لان المسيح هنالك كان
يقول ان خرافه ليست يبيد قط ولا يختطفها
احد من يديه وسبب ذلك من اجل ان اباه
هو اقدر واقوى من الجميع وبعد ذلك قال: انا
والاب واحد نحن: وقال هذا ليبرهن على ما
قد قال اى ان ليس احد يقدر على ان يختطف
خرافه من يديه مثلما لم يقدر احد على ان
يختطفها من يدى ابيه: اما النتيجة ليس

بواجب لو لم يكن معنى تلك الوحدانية وحدانية القوة والقدرة انما لو لم يكن قوة واحدة للمسيح وللآب ليستطيع احد يجيبه ويقول له انه هو حق ان ليس احد يختطف خراف الله من يد الله ولكنه يستطيع يختطفها من يدك او لماذا لا يقدر ان يختطفها من يدك. فاما ان كان معنى ذلك الوحود وحود القوة السلطان والقدرة فالنتيجة هي واجبة انما ان كان قوة الله والمسيح قوة واحدة ولا يقدر احد يختطف خراف الله من يد الله فلا يقدر احد ان يختطفها من يد المسيح لان قوتهما قوة واحدة: فاما قوة الله وذات الله ليس اختلاف بينهما بل هما شي واحد فالمسيح كان له ذات الله ايضاً اذ كان له قوة الله. وهكذا قال مار باسيليوس في الكتاب الاول على اونوميوس ومار يوحنا فم الذهب على هذا الموضع وهما كانا قبل انبلاد محمد. واليهود حينما سمعوا من المسيح انه قال انه هو ابن الله وكان الاهاً مثلما ابوه فاخذوا الحجارة ليرجموه لانه كان يعادل نفسه بالله: ثم المسيح ابان كلامه وقال هناك قايلاً

لليهود

لليهود: تقولون انتم انني اجدّف لاني قلت لكم اني ابن الله.

ثم قال المسيح هناك ايضًا اى فى الفصل الرابع والعشرين من انجيل يوحنا وهو الاصحاج العاشر فقال صاحب الانجيل: فاجابهم يسوع: اليس مكتوبًا فى ناموسكم انيّ قلت انكم آلهة فان كان قال لاوليك آلهة لان كلمة الله كانت عندهم وليس يمكن ان ينقض المكتوب فبكم احرى الذى قدسه الاب وارسله الى العالم تقولون انتم انني اجدّف لاني قلت لكم اني ابن الله: ان لم اعمل اعمال ابي لا تومنوا بي فان كنت اعمل ولا تومنون بي فامنوا باعمالي لتعلموا وتومنوا ان الاب فيّ وانا فى الاب.

ومن هذا قول المسيح برهن ايلاريوس قبل اتلاد محمد فى الكتاب السابع فى الثالوث وهو برهن على لاهوت المسيح قايلًا: ان كان سمي آلهة الذين هم بنوا الله بالمثل لا بالحق فكم هو اوجب ان يسمى الاهًا من هو ابن الله حقًا من ان يقال ابن الله من هو ابن الله مثلًا بالمثل وبذخيرة البنين فقط.

ثم

ثم في الفصل الثاني والثلثين قال المسيح لتلاميذه: آمنوا بالله وآمنوا بي. ومن هذا قول المسيح قال ماراوغسطين في الفصل الثاني عشر من الكتاب الاول في الثالوث وغيره بعض معلمي بيعة الله على هذا موضع الانجيل ان المسيح هو الاه حق والا فلم يقدر على ذلك القول ان يومنوا به مثلما هم كانوا يومنوا بالله وهناك ايضًا قال المسيح: ولو كنتم تعرفوني لكنتم تعرفون ابي. وبعد ذلك في الفصل الثالث والثلثين قال ايضًا المسيح قايلاً لفيليبوس تلميذه: يا فيليبوس من رآني فقد راى الاب: ومن هذا قول المسيح قوريلوس اسقف اسكندرية في الفصل السابع والثلثين من الكتاب التاسع على انجيل يوحنا قال فالمسيح هو الاه واحد بالاب والا ليس بواجب قول المسيح اذ قال ان لم يقدر احد ان يعرفه ولم يعرف الاب. وهناك قول المسيح هو عن معرفة اللاهوت لا عن معرفة الناسوت لان تلاميذ المسيح هم كانوا يعرفون المسيح من حيث هو انسان ولكن المسيح قال لهم هناك: انا معكم كل هذا الزمان ولم تعرفني

تعرفني: ثم فيليبوس اجتهد الى معرفة اللاهوت ولاجل ذلك قال للمسيح: يا سيد ارنا الاب وحسبنا. فالمسيح اجابه وقال له عن اللاهوت على مسالة فيليبوس قايلاً له: من رآني فقد راى الاب. والّا لكانت اجابة المسيح غير واجبة لمسالة فيليبوس وهذا هو خلق.

ثم ماراوغسطين في رسالته الى بشنسيوس المايه والثالثه والسبعين برهن على لاهوت المسيح بشهادات الله كثيرة من الكتاب المقدس وبينها ذكر قول توما تلميذ المسيح بعينه الذي قصه يوحنا في الفصل الرابع والاربعين من انجيله اذ قال مار توما للمسيح: ربي والاهي: واقربانه هو الاه بعد كفره اذ ابي يومن بقيامته. والمسيح قال له بعد ما توما اقربانه هو الله فقال المسيح لتوما: لما رايتني امنت طوبى للذين لم يروني ويومنوا. ومن هذا الكلام هو مبين ان المسيح هو رب والاه.

Digitized by Google

الفصل الرابع
شهادات على لاهوت المسيح
من رسايل مار بولص
الرسول

عسى يظهر لعقلك كانّ زايدا وغير فايدة ان ناتي بشهادات على لاهوت المسيح من رسايل بولص الرسول فانك انت قلت في كتابك البنا اننا نحن آمنّا بقول بولص الباطل بطلاً بلا ذكا القلب ولكننا نحن قد برهنّا على ان رسايل بولص الرسول هي من اسفار الكتاب المقدس ؛ وما قرانا في كتابك على بولص الرسول والرسل الاخرين فنحن حسبنا ذلك القول لاعنًا عليهم في كتابك انّه هو قول عنى جعلته في كتابك احسن من اليهود لان اليهود هم يلعنون تلاميذ المسيح ورسله مثلما يلعنون المسيح ايضاً ويلعنون اذ ينبغي ان يباركوا فاما المسلمون هم لا يلعنون المسيح ولا تلاميذه.

بل القران ومفسريه في سوره يسٓ وتفسير القران على

Digitized by Google

على تلك السورة فى كتاب شرح القران الذى
اسمه الازهرى لو قرات صوابًا وقلعت كذلك ان
اسم ذلك الكتاب مفسّرًا للقران كانّه منسوخ
وكذلك المفسر الاخر الذى اسمه اليخارى
وهذان الشرحان على تلك سورة يس قالا
تفسيرًا لما قال هناك القران عن بعض
العجايب التى صنعها تلاميذ المسيح بانطاكية
وهما قالا خصوصًا عن ماربولس انّه
صنع بعض عجايب واكرز بايمان المسيح فيها
فاهل انطاكية آمنوا بالمسيح. فاذًا بولس ليس
بخادع او بغرور بل صانع العجايب وصديق
صادق وقوله حق.
ثم القران ايضًا فى سورة البقرة وفي سورة المايدة
قال ان النصارى لهم اجرهم عند ربهم ولاهم
يحزنون وهم يدخلون الجنة فهم قديسون
وصديقون فالعظما من النصارى الذين علّموا
النصارى بدين المسيح فهم افضلوا النصارى
فهم ايضًا دخلوا الجنّة ولهم اجرهم عند ربهم
ولاهم يحزنون: امّا بولس هو بين معلمى
النصارى وبين عظمآيهم عظيم وهو علمهم

فبولس

مع الاب شي واحد فالفريسيون اجتهدوا
لاجل ذلك قوله ليرجموه وهم كانوا يقولون ان
لهم قصداً ان يرجموه لاجل تجديفه لأنه قال انه
اللاه وقالوا: ليس من اجل الاعمال الحسنة نرجمك
لكن لاجل التجديف واذ انت انسان
تجعل نفسك الاهًا .

ثم في الفصل الخامس والعشرين من انجيل
يوحنا مريم اخت العازار اقرّت بان المسيح هو
ابن الله الحيّ والمسيح قد قال هناك ايضاً لها
انّه هو الحياة والقيامة وهذا ليس واجباً الا لله
وحده . وهناك ايضاً قد قال المسيح ان العازار
قد مات ليمجد ابن الله به ومُجد المسيح بذلك
الموت اذ اقامه من بين الاموات قدام اناس كثيرة
كما قصّه يوحنا هناك ايضاً .

ثم في الفصل الثاني والعشرين والثالث
والثلثين من انجيل يوحنا ايضاً قال المسيح
كذلك ايضاً وقال انّه هو الطريق والحق والحياه
وقال انّه هو في الاب والاب هو فيه وانّه هو
ابن الله . وفي الفصل السادس والعشرين قال
المسيح : خرجت من الاب واتيت الى العالم وانا

انرك

اترك العالم وامضي الى الاب . وقبل ذلك قال
لان الاب هو يحبكم لانكم احببتموني وامنتم
اني من الله خرجت .
لو السبب الذي لاجله كان يطلب اليهوداي
يقتلوا المسيح فهو من اجل انه هو كان يقول انه
ابن الله والاه وكان يعادل نفسه بالله مثلما قال
يوحنا في الفصل العاشر والحادي عشر والثاني
عشر وعشرين من انجيله قايلاً . ومن اجل هذا كان
اليهود يطردون يسوع يريدون قتله لانه كان
يفعل هذا في يوم السبت فاما يسوع فقال
لهم ابي حتى الان يعمل وانا اعمل ومن اجل
هذا كان اليهود اجدر ان يريدوا قتله لا لانه كان
ينقض السبت فقط بل لانه كان يقول ان الله ابي
ويعادل نفسه بالله . وبعد ذلك قال المسيح مرات
انه هو ابن الله .
ولذلك ايضاً كانوا يطلبون عند بيلاطس ان
يصلبه وكان يقول اليهود لبيلاطس مثلما قص
يوحنا في الفصل الاربعين من انجيله وهم
قالوا قايلين : ان لنا ناموساً وعلى ما في ناموسنا
هو مستوجب الموت انه جعل نفسه ابن الله .

فاذ

Digitized by Google

فان قال المسيح انه هو ابن الله والاه لكان واجبا علينا ان نومن بقوله ليلا نقول انه كان كاذبا بهذا قوله: والكذب مثل ذلك الكذب ليس كذبا فقط بل كان تجديفا ونفاقا كبيرا قبيحا ملعونا غاية ما يكون فلم يقدر المسيح ان يكذب فى ذلك قوله فقال حقا فهو ابن الله وهو الاه ايضا مثلما هو قال.

وان كان القران يجحد ذلك قول المسيح خصوصا فى سورة المايدة جحدا بالحق وهذا جحده هو كفر بالحق وجحد الحق: وليس القران قال كذبا مرة واحدة بل كما ذكرنا فى مقالتنا الثانية هو قد كذب فى اقاويل كثيرة وليس عجبا اذ كذب فى هذا ايضا.

فبهذا القول اجتهد القران بان يكتم الحق مثلما كان عادة له ان يكتم الحق بافتراء كذبه: فاما انحن لا يعرف خيانته فى هذا قوله مثلما فى الكذب الاخر الذى هو افتراه فليخلص هذا كذبه بين الاكاذيب الاخرى فليس بعجيبة ان يكذب مرة واحدة الكاذب الذى قد كذب باقوال كثير انما يقول لنا اذا نحن نستفهمه ونساله

ونساله لماذا اصلبه اليهود فانما العالم كلــه
وجميع الناس يقولون ان اليهود صلبوا المسيح
من اجل انه كان يقول انــه هو الاه وابن الله
وكذلك يقرّ به اليهود بانفسهــم: والقران في
سورة النسآ اقرّ بان اليهــود اجتهــدوا بان
يصلبوا المسيح فقال. وقولهم أنا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه
لكن اشبّه لهم: ثم قال: وما قتلوه يقيناً بل
رفعه الله اليه
فاقرّ القران ان اليهود اجتهدوا ان يصلبــوه
فاسل المسلمين لماذا طلبوا اليهود ان يصلبوه
ويقتلوه: فيجيب جميع الناس مع الانجيليين
واليهود عيونهم انّهم طلبوا يقتلوه لانــه كان
يقول انه هو الله وابن الله: وهكذا قال النصارى
والامم والمورخون وجميع العالم والانجيل ايضاً
مثلما ذكرناه من الفصل الاربعين من انجيــل
يوحنا والمواضع الاخرى من الكتاب المقدس
فقال انجيل ماريوحنا في الفصل الاربعين ان
اليهود هم كانوا يقولون هكذا ان لنا ناموساً وعلى
ما في ناموسنا هو مستوجب الموت لانه جعل نفسه

ابن

ابن الله وفي الاصحاح الخامس وهو الفصل العاشر من انجيل يوحنا قال ايضا صاحب الاخبار قايلا: ومن اجل هذا كان اليهود يريدون قتلـــه لا لانّه كان ينقض السبت فقط بل لانه كان يقول أنّه ابن الله ويعادل نفســـه بالله وكان يساوي نفسه مع الله .

والقران وحده الجتهد بان يكتم هذا الحــق بكذبه ويضادّ قول جميع العالم ليكفر بابن الله ويثبت نبوّته الكاذبة ولكنّا نحن قد كشفنا خباثته وكذبلـه وقد اظهرنا بما قد قصصناه ان القران هو كاذب وليس فيه الّا افترا كذب ولو قال حقًّا في بعض اقواله لقد خالطـه بكذب كثير فليس واجبًا ان يومن بقول القران بل هو واجبًا علينا ان نومن بالتوراة والانجيل واسفار الكتاب المقدس ولا باختلاق اباطيل القران الذي كذب مرّات كثيــرة وفي هذا المذكور الان هو كذب ايضا اذ جحد ما اقـرّ به الانجيل والعالم كلّه .

فقال المسيح انه هو ابن الله وقال انّــه هو الاله فالمسيح هو الاله بالحق يقينًا ولو جحد المسلمون

نتيجة

نتيجة هذا قولنا فمن ذلك جحدهم ينتج ان القران كذب اذ قال ان المسيح صديق ولم يخطي خطيئة . فان كان حقًا ان المسيح لم يخطي قط فلم يكذب قط فاذ قال انه الاه وابن الله لقال حقًا فهو هو بالحق الاه وبالحق هو ابن الله .

وبعد المذكور من شهادات المسيح على لاهوته لنات ببعض شهادات اخرى على ذلك ايضا من العهد الجديد .

الفصل الثالث
بعض شهادات على لاهوت المسيح من العهد الجديد ايضًا

في الفصل الخمسين من انجيل متى يقال عن لاهوت المسيح : انت هو المسيح ابن الله : وفي الفصل الاربعين من انجيل يوحنا يقال : هو مستوجب الموت لانه جعل نفسه ابن الله .

قولنا ان نتاتي على هذا القول ان المعنى هو

عن بنوّة الله الحقيقية لا المثليـــة لان اليهود جميعهم كانوا يقولون انهّم ابنا الله بدخيرة البنين مثلما قالوا فى الفصـــل الحادى والعشرين من انجيل يوحنا قايلين: انّما لنا اب واحد هو الله: واليهود كانوا يقولون كذلك ولم يحسبوا ذلك قولهم قول تجديف لانهـــم كانوا يقولـــون عن بنوتهم مثلية ولكن المسيح كان يقول انه هو ابن الله حقيقيًّا فلذلك كان يقول اليهـود ان ذلك قول المســيح هو قول تجديـــف فقالوا فى الفصل الرابع والعشرين قايلين: نرجمك لاجـل التجديف واذ انت انسان تجعل نفسك الاهًا: ورييس الكهنة قال فى الفصل الثالث والتسعين قايلًا على قول المسيح: قد جدّف: فالمسـيح قال عن بنوّة الله الحقيقيـة.

ثم فى الفصل الاول من انجيل لوقا يقال عن ماريوحنا المعمـــدان: ويُعيد كثيرًا من بنى اسراييل الى الرب الاههم وهو يتقدّم امامـــه بالروح وبقـــوّة ايليّا. فبهذا القول الانجيل سمّى المسيح ربًّا والاه اسراييـل انما يوحنا المعمدان تقدّم امام المسيح: امّا الرب الاه اسراييـل هو

الاه

الاه حق فالمسيح هو الاه حق: هكذا قال مار ايرناوس في الفصل الحادي عشر من الكتاب الثالث وامبروسيوس قبل زمان محمد وبعدها بادا واوثيميوس وغيرهم على هذا الموضع من مار لوقا. ثم هو مبين في الانجيل ان ماريوحنا المعمدان اجتهد بان يعيد جميع بني اسراييل الى المسيح فالمسيح هو ذلك الرب الاه اسراييل الذي اعاد يوحنا المعمدان قلوب بني اسراييل اليه:

ثم في الفصل الرابع والعشرين من انجيل مار يوحنا قال المسيح: انا والاب واحد نحن. وذلك الواحد الذي اعناه المسيح لهو وجود السلطان للجوهر الذات والقوة لان المسيح هناك كان يقول ان خرافه ليست يبيد قط ولا يختطفها احد من يديه. وسبب ذلك من اجل ان اباه هو اقدر واقوى من الجميع وبعد ذلك قال: انا والاب واحد نحن: وقال هذا ليبرهن على ما قد قال اي ان ليس احد يقدر على ان يختطف خرافه من يديه مثلما لم يقدر احد على ان يختطفها من يدي ابيه: اما النتيجة ليس

بواجب لو لم يكن معنى تلك الوحدانية وحدانية القوة والقدرة انما لو لم يكن قوة واحدة للمسيح وللاب ليستطيع احد يجيبه ويقول له انه هو حق ان ليس احد يختطف خراف الله من يد الله ولكنه يستطيع يختطفها من يدك او لماذا لا يقدر ان يختطفها من يدك. فامّا ان كان معنى ذلك الوحود وحود القوة السلطان والقدرة فالنتيجة هي واجبة انما ان كان قوة الله والمسيح قوة واحدة ولا يقدر احد يختطف خراف الله من يد الله فلا يقدر احد ان يختطفها من يد المسيح لان قوتهما قوة واحدة: فامّا قوة الله وذات الله ليس اختلاف بينهما بل هما شي واحد فالمسيح كان له ذات الله ايضاً اذ كان له قوة الله. وهكذا قال مار باسيليوس في الكتاب الاول على اونوميوس ومار يوحنا فم الذهب على هذا الموضع وهما كانا قبل انولاد محمد. واليهود حينما سمعوا من المسيح انه قال انه هو ابن الله وكان الاهاً مثلما ابوه فاخذوا الحجارة ليرجموه لانه كان يعادل نفسه بالله: ثم المسيح ابان كلامه وقال هناك قايلاً

Digitized by Google

لليهود: تقولون انتم انني اجدف لاني قلت لكم اني ابن الله.

ثم قال المسيح هناك ايضًا اى فى الفصل الرابع والعشرين من انجيل يوحنا وهو الاصحاح العاشر فقال صاحب الانجيل: فاجابهم يسوع: أليس مكتوبًا في ناموسكم اني قلت انكم آلهة فان كان قال لاوليك آلهة لان كلمة الله كانت عندهم وليس يمكن ان ينقض المكتوب فبكم احرى الذى قدسه الاب وارسله الى العالم تقولون انتم انني اجدف لاني قلت لكم اني ابن الله: ان لم اعمل اعمال ابي لا تومنوا بي فان كنت اعمل ولا تومنون بي فآمنوا باعمالى لتعلموا وتومنوا ان الاب فيّ وانا فى الاب.

ومن هذا قول المسيح برهن ايلاريوس قبل اتلاد محمد فى الكتاب السابع فى الثالوث وهو برهن على لاهوت المسيح قايلًا: ان كان سمي آلهة الذين هم بنوا الله بالمثل لا بالحق فكم هو اوجب ان يسمى الاهًا من هو ابن الله حقًا من ان يقال ابن الله من هو ابن الله مثلًا بالمثل وبدخيرة البنين فقط.

ثم

ثم في الفصل الثاني والثلثين قال المسيح لتلاميذه: امنوا بالله وامنوا بي. ومن هذا قول المسيح قال ماراوغسطين في الفصل الثاني عشر من الكتاب الاول في الثالوث وغيره بعض معلمي بيعة الله على هذا موضع الانجيل ان المسيح هو الاه حقّ والّا فلم يقدر على ذلك القول ان يومنوا به مثلما هم كانوا يومنوا بالله وهناك ايضًا قال المسيح: ولو كنتم تعرفوني لكنتم تعرفون ابي. وبعد ذلك في الفصل الثالث والثلثين قال ايضًا المسيح قايلاً لفيليبوس تلميذه: يا فيليبوس من رآني فقد رأى الاب: ومن هذا قول المسيح قوريلوس اسقف اسكندرية في الفصل السابع والثلثين من الكتاب التاسع على انجيل يوحنا قال فالمسيح هو الاه واحد بالاب والّا ليس بواجب قول المسيح اذ قال ان لم يقدر احد ان يعرفه ولم يعرف الاب. وهناك قول المسيح هو عن معرفة اللاهوت لا عن معرفة الناسوت لان تلاميذ المسيح هم كانوا يعرفون المسيح من حيث هو انسان ولكن المسيح قال لهم هناك: انا معكم كل هذا الزمان ولم

تعرفني

Digitized by Google

تعرفني: ثم فيليبوس اجتهد الى معرفة اللاهوت ولاجل ذلك قال للمسيح: يا سيد ارنا الاب وحسبنا. فالمسيح اجابه وقال له عن اللاهوت على مسالة فيليبوس قايلاً له: من رآني فقد راى الاب. والّا لكانت اجابة المسيح غير واجبة لمسالة فيليبوس وهذا هو خلف.

ثم ماراوغسطين في رسالته الى بشنضيوس المايه والثالثه والسبعين برهن على لاهوت المسيح بشهادات الله كثيرة من الكتاب المقدس وبينها ذكر قول توما تلميذ المسيح بعينه الذى قصه يوحنا في الفصل الرابع والاربعين من انجيله اذ قال مار توما للمسيح: ربي والاهي: واقربانه هو الاه بعد كفره اذ ابي يومن بقيامته. والمسيح قال له بعد ما توما اقربانه هو الله فقال المسيح لتوما: لما رايتني امنت طوبى للذين لم يروني ويومنوا. ومن هذا الكلام هو مبين ان المسيح هو رب والاه.

Digitized by Google

الفصل الرابع
شهادات على لاهوت المسيح من رسايل مار بولص الرسول

عسى يظهر لعقلك كانّ زايدا وغير فايدة ان ناتي بشهادات على لاهوت المسيح من رسايل بولص الرسول فانك انت قلت في كتابك البنا اننا نحن آمنّا بقول بولص الباطل بطلانا بلا ذكا القلب ولكننا نحن قد برهنّا على ان رسايل بولص الرسول هي من اسفار الكتاب المقدس : وما قرانا في كتابك على بولص الرسول والرسل الاخرين فنحن حسبنا ذلك القول لاعنا عليهم في كتابك انه هو قول عنى جعلته في كتابك احسن من اليهود لان اليهود هم يلعنون تلاميذ المسيح ورسله مثلما يلعنون المسيح ايضا ويلعنون اذ ينبغي ان يباركوا فاما المسلمون هم لا يلعنون المسيح ولا تلاميذه .

بل القران ومفسريه في سورة يس وتفسير القران

على

على تلك السورة فى كتاب شرح القران الذى
اسمه الازهرى لو قرات صوابًا وقلت كذلك ان
اسم ذلك الكتاب مفسّرًا للقران كانّه منسوخ
وكذلك المفسر الاخر الذى اسمه البخاري
وهذان الشرحان على تلك سورة يس قالا
تفسيرًا لما قال هناك القران عن بعض
العجايب التى صنعها تلاميذ المسيح بانطاكية
وهما قالا خصوصًا عن مار بولس انّه
صنع بعض عجايب واكرز بايمان المسيح فيها
فاهل انطاكية آمنوا بالمسيح. فاذًا بولس ليس
بخادع او بغرور بل صانع العجايب وصديق
صادق وقوله حق.
ثم القران ايضًا فى سورة البقرة وفي سورة المايدة
قال ان النصارى لهم اجرهم عند ربهم ولاهم
يحزنون وهم يدخلون الجنة فهم قديسون
وصديقون فالعظما من النصارى الذين علموا
النصارى بدين المسيح فهم افضلوا النصارى
فهم ايضا دخلوا الجنة ولهم اجرهم عند ربهم
ولا هم يحزنون: امّا بولس هو بين معلمى
النصارى وبين عظمايهم عظيم وهو علّمهم

فبولس

فبولص ايضاً هو صادق قديس مباركاً لا ملعوناً .
والاّ لوكان عظمآ النصارى وافضلوهم ملعونين وكاذبين فايّ منهم هو يكون صادقاً وقديساً وبايّ منهم يظهران قول القران هو حقّ اذ قال ان النصارى لهم اجرهم عند الله ولاهم يحزنون انّما لولم يتصدق ذلك القول عن عظمآ وفضلى النصارى فلن يتصدق قط ذلك قول القران في رجل او امراة واحد من النصارى من اجل ان لوكان الاوليون والروسا منهم ملعونين فيكون جميعهم ملعونين ولا يكون احد منهم مباركاً مثلما قال القران في المواضع المذكورة منه .
ثم هو يقين ايضاً ان النصارى آمنوا دايماً من البدى بما قال وبما كتب بولص الرسول فقول بولص ورسايله هي حق وليس كذب فيها وهذا هو مبين انما القران بعينه قال ايضا في سورة البقرة وفي مواضع كثيرة ان الذين يومنون بالكذب هم كفّار ولا يدخلون الجنّة بل يكونون من الخاسرين ويعذبهم الله بعذاب اليم فامّا النصارى هم ليسوا من الخاسرين

الخاسرين بل لهم اجرهم عند ربهم ولا هم يحزنون مثلما قال القران ايضاً فالنصارى يومنون بالحق لا بالباطل وهم يومنون وآمنوا دايماً بقول ورسايل بولص فاقوال بولص هي حقاً لا كذباً ولا باطلاً.

ثم قال القران في سورة يونس مع مفسريه هناك مثلما قد ذكرنا لو كان مسلم من المسلمين في شك مما يقرا في القران فهو يسل عن حق ذلك النصارى: وقول القران هذا هو: فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرون الكتاب من قبلك: وهم النصارى مثلما قال المفسر هناك والقران ايضاً قال في سورة البقرة ان النصارى هم يتلون الكتاب المقدس فالنصارى من البدى حتى الى زمان محمد لكانوا اصدقا ولم يكونوا كاذبين وكانوا يقولون الحق عن الكتاب وكانوا يومنون بالحق فان كان النصارى الذين هم تلاميذ بولص وكانوا دايماً يومنون بما علمهم بولص وهم غير كاذبين مثلما قال القران بعينه فكم بالحرى ان يقال عن بولص بنفسه الذى هو افضل منهم وكان

Digitized by Google

معلمهم بل اوليك النصارى كانوا يحصون رسايل
بولص ايضًا في عدد اسفار الكتاب المقدس
مثلما نحن ايضًا نقول ان رسايل بولص هي من
الاسفار المقدسة مثلما قلنا في الاصحاح الثاني
من مقالتنا الاولى في هذا كتابنا اليك:
وبعد ذلك فرسايل بولص هي بالحق من الاسفار
المقدسة والّا لكان النصارى كاذبين ولا صادقين
فالقران لم يحسّن امره للمسلمين اذ امرهم بان
يومنوا بما قالوا النصارى لهم عن شك الكتاب.
فهو مبين مما قد قلنا في مقالتنا الاولى ان
رسايل بولص هي اسفار من الاسفار المقدسة.
وبعد: فان بولص رسول المسيح القدوس هو
اقر جهرةً في مواضع كثيرة من رسايله بان المسيح
هو الاه ابن الله: وفي رسالته الاولى التي هي
الرسالة الى اهل رومية وفي الفصل التاسع
منها هو قال قايلًا عن اليهود فقال: بني اسرايل
ولهم كانت ذخيرة البنين والمدحة والعهد
وسنة التوراة والخدمة التي بها والاباء والمواعيد
والملك ومنهم ظهر المسيح بالجسد الذي هو
الاه على الكل الذي له التسبحة والبركات

الى

الى دهر الدهرين امين.
ثم فى الفصل الثانى من رسالته الى اهل فيلبسيس قال بولص الرسول قايلًا: افكروا هذا فى نفوسكم اعنى الذى هو المسيح الذى هو شبه الله لم يعدد هذه اختطافًا ونهبًا ان يكون عديل الله ولكنه وضع نفسه واخذ شبه العبد وصار فى شبه الناس فى الشكل مثل الانسان ووضع نفسه وسمع واطاع حتى الى الموت وكان موته بالصليب.
وبهذا قوله شهد على لاهوت المسيح وعلى ناسوته ايضًا ويظهر لنا انّه هو الاه وبشر معًا مثلما سنبينه من بعد اذا اتينا ببراهيننا من شهادة الله على هذا. ثم فى الفصل الاول من رسالته الى اهل غلاطية قال. انا اخبركم يا اخوتي ان البشارة التى توليّت التبشير بها ليست من بشر ولا من انسان قبلتها وتعلمتها لكنّها بوحى من الرب يسوع المسيح.
وبهذا قوله ميّز المسيح من البشر الذى ليس الّا بشرًا من اجل ان المسيح هو بشر والاه معًا.
فامّا لا نحتاج الى ذكرى مواضع اكثر ممّا ذكرناه

من

Digitized by Google

من رسايل بولص فانك انت ايضًا قلت جهرة في كتابك ان بولص قال ان المسيح هو الاه وابن الله. وحسبنا اننا نحن اظهرنا هاهنا ان رسايل بولص هي من اسفار الكتاب المقدس واذ كان كل قول من الكتاب المقدس هو قول الله وقول مقول بوحي الله فقول رسايل بولص هو قول الله ايضًا. فان قال بولص في رسايله ان المسيح هو الاه فالمسيح هو الاه وهو مثلما قال بولص الاهًا وبشرًا.

وتلاميذ المسيح جميعهم اقرّوا واكرزوا بان المسيح هو الاه وابن الله وتبين جهرةً من اسفارهم ايضًا ولكن لوجز الكلام نذكر قولًا من الفصل الاخير من رسالة يوحنا تلميذ المسيح الحبيب فهو قال: من هو الذي قهر وغلب العالم غير ذاك الذي يومن بان يسوع المسيح هو ابن الله. ثم قليلًا بعد ذلك قال: والشهود ثلاثة في السمآ الاب والكلمه وروح القدس واولا الثلاثة بواحد. ثم بعد قليل قال: فمن امن بابن الله فهذه الشهادة عنده في نفسه ومن لم يومن به فقد جعله كاذبًا لانه لم يصدق

بالشهادة

بالشهادة التي شهد الله بها على ابنه وهذه هي الشهادة
ان الله اعطانا الحياة الدايمة وهذه هي الحياة
الدايمة بابنه: فمن كان متمسّكاً بالابن فهو متمسّكاً
ايضا بالحياه وكلمن لم يكن بابن الله متمسّكاً
فليس له حياة: كتبت اليكم بهذا لتعلموا ان
الحياة الدايمة لكم انتم الذين امنتم باسم
ابن الله: ثم بعد ذلك الى تمام الرسالة قال:
وقد علمنا ايضاً ان ابن الله قد جآ واعطانا
عقلاً وفهمًا لنعرف الحقّ ونكون ثابتين في الحق
بابنه يسوع المسيح فهذا هو الاله الحقّ
والحياة الدايمة. وهذا كلّه قول يوحنا صاحب
الانجيل في اخر رسالته الاولى. وهذا قول مار
يوحنا هو قول جهيرًا وما نحتاج الى بيانه لانه
اظهر جهرةً ان المسيح هو ابن الله حقًا والاه
حقّ فالمسيح هو ابن الله حقيقي والاه حقيقي.
ونكتفي بما ذكرناه من العهد الجديد ولكان
زايدًا لو اننا ذكرنا منه اكثر من ذلك اذ كان
مبينًا ان جميع احاديثه تكرز بلاهوت وناسوة
المسيح.

الفصل

الفصل الخامس

شهادات الله على لاهوت المسيح من العهد العتيق والجديد معاً

وغير ما ذكرناه من الكتاب المقدس شهادة على لاهوت المسيح كان مرات كثيرة قال الكتاب المقدس في العهد العتيق وقال ان الله هو قال او عمل شيًا وبعد ذلك قول العهد العتيق كرر ذلك ايضًا في العهد الجديد وقال ان المسيح فعل ذلك ثم حسب هذا قولنا قيل في الفصل الحادي والعشرين من سفر العدد سفر العهد العتيق وقال موسى هناك قايلًا: فكربت نفوس الشعب في الطريق ووسوس الشعب على الله وعلى موسى وقالوا له: اخرجتنا من مصر لنموت في القفار وليس لنا خبز ولا مآ وقد خرجت انفسنا من عوز الخبز فارسل الله على الشعب حيات افاعي جردات.

ولكن في الفصل العاشر من رسالة بولص الاولى الى اهل قورنتية قيل ان ذلك الله هو المسيح فقيل هناك في العهد الجديد: ولا نجرب

المسيح

المسيح كما جربته طايفة منهم فلبادهم الحيات.
ثم في سفر الخروج من العهد العتيق في الفصل العشرين قال الله: انا الرب الاهك الذى اخرجتك من ارض مصر: وفي الفصل الثاني والثلثين من سفر الاستثنا قال موسى قايلاً: الرب وحده ساقهم ولم يكن معهم الاه غريب. بل يهودا ثاداى تلميذ المسيح قال في رسالته ان المسيح هو اخرج بنى اسرايل من مصر فقال: لانه قد اختلط بنا اناسا هم الذين كتبوا في هذه القضية من قبل اناس كثيرة كفرة يحولون نعمة ربنا الى النجاسة ويكفرون بالله الواحد ربنا يسوع المسيح: فاحب ان اذكركم اذ قد عرفتم باجمعكم ان يسوع في المرة الاولى خلص شعبه من ارض مصر وفي المرة الثانية اهلك الذين لم يومنوا به.
ثم في المزمور السابع والستين قال داود النبى لله قايلاً: صعدت الى العلا وسبيت سبيًا واخذت مواهب للناس.
وبعد ذلك في رسالة بولص الى اهل افسوس في الفصل الرابع منها قال ذلك قول المزمور

Digitized by Google

عن المسيح فقال بولص الرسول قايلاً: وقد أعطى واحد واحد منّا نعمة بقدر مبلغ عطية المسيح ومواهبه ولذلك قيل انه صعد الى العلو وسبى سبيًا واعطى للناس مواهب: وكذلك ايضًا ما قال داود في المزمور السادس والتسعين عن الله قايلاً. اسجدوا لله جميع ملايكته: وبولص قال ذلك عن المسيح في الفصل الاول من رسالته الى العبرانيين: وكذلك ايضًا هناك قال عن المسيح ما قد قال داود في المزمور الحادي والماية عن الله قايلًا: وانت يا رب من البدي اسست الارض والسموات من عمل يديك هي.

وما قاله اشعيا في الفصل السادس من نبوّته قايلًا: رايت الله جالسًا على كرسي عالٍ مرتفع وامتلا البيت من مجده والسارافيم قيامًا حوله ستة اجنحة للواحد وستة اجنحة للواحد فباثنين يغطّون وجوههم وباثنين يغطون ارجلهم وباثنين يطيرون ويصرخ الواحد للاخر ويقول قدوس قدوس قدوس رب الجنود كل الارض مملوة من مجده. ثم بعد قليل قال اشعيا ايضاً

فقال

فقال انهب فقل لهذا الشعب سماعًا تسمعون ولا تفهمون ونظرًا تنظرون ولا تبصرون لان قلب هذا الشعب غلظ وثقلت اذانهم عن السماع وغمضوا عيونهم ليلّا يبصروا بعيونهم ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلبهم ويرجعوا الىّ فاشفيهم.

ومار يوحنا فى الفصل التاسع والعشرين من انجيله قصّ ذلك قول اشعيا وقال: طمسوا عيونهم وقسّوا قلوبهم ليلّا يبصروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا الىّ فاشفيهم: قال اشعيا هذا لما راى مجده ونطق عليه: اى المسيح: فيوحنا قال ان الذى راى اشعيا حينيذ مجده هو كان المسيح بل يوحنا ايضًا فى الفصل الرابع من روياه ذكر قول السارافين الذى كانا ينغمان قدام الله قايلين له قدوس قدوس قدوس الرب الاله القادر على الكل. ويوحنا قال ذلك عن المسيح لانه قال قدوس قدوس قدوس الرب الاله القادر على الكل الذى هو كان وقد كان من قبل والذى سياتى وهذا القول هو واجب للمسيح لانه هو سياتى ان

يكون

يكون حاكما . والقران ايضا اقر بان المسيح سياتي الى الارض ليحكم على الناس وفي السنة ايضا قال وينزل عيسى بن مريم الى الارض ويقوم فيها حاكما اذن الله .

ثم قيل في الفصل الثامن من نبوة اشعيا : فمن خوفهم لا تخافوا ولا تضطربوا قدسوا الرب وهو يكون خوفكم واذا توكلت عليه يكون لك تقديسا وليس مثل حجر العثرة تستقبلوه ولا مثل صخرة السقطة فاما بيت يعقوب في فخ وفي مصيدة الجلوس في اورشليم من اجل هذا تضعف قوة كثيرين فيهم ويسقطون ويتهشمون ويدنون منهم الناس ويقبضون عليهم بوثاق .

ثم هذا القول قيل عن المسيح في الفصل السابع من انجيل لوقا اذ قيل هناك عن المسيح : ها هوذا هذا موضوع لسقوط وقيام كثير من اسرائيل . وفي الفصل السبعين من انجيل مارمتى قال المسيح بعينه عن نفسه من سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط عليه يطحنه . ومار بولص الرسول قال في الفصل

التاسع

التاسع من رسالته الى اهل رومية قايلاً عن
اليهود الذين لم يومنوا بالمسيح فقال الرسول:
فعثروا بحجر العثرة كما هو مكتوب انى واضع فى
صهيون حجر عثرة وصخرة شك ومن يومن به لا
يخزى. هكذا قال ماربولص: ومار بطرس رييس
تلاميذ المسيح فى الفصل الثانى من رسالته
الاولى قال حسب ذلك ايضاً قايلاً: لانه قد قيل
فى الكتاب انى واضع فى صهيون حجرًا فى راس
الزاوية منتخباً مكرماً ومن يومن به لا يخزى.
فهو لكم ايها المومنين كرامة واما الذين لا
يومنون فهو الحجر الذى رذله البناون فصار فى
راس الزاوية وهو حجر العثرة وصخرة الشك التى
يعثر بها الذين لا يطيعون الكلمة التى نصبوا
لها. هكذا قال ماربطرس رييس الرسل
القديسين الاطهار.
ثم فى الفصل الاربعين من نبوة اشعيا النبى
قيل: صوت صارخ فى البرية اعدوا طريق الرب
اصلحوا سبل الاهنا مستقيمة.
وهذا القول من اشعيا النبى قال جميع الانجيليين
انه هو نبوة اشعيا عن يوحنا المعمدان الذى

تقدم

تقدّم امام المسيح وسهل طريقه وهكذا قال مارمتى فى الفصل الخامس من انجيله ولوقا ومرقس ويوحنا عند بدى اناجيلهم فالمسيح هو ذلك الاله الذى سهل يوحنا المعمدان طريقه وتقدم امامه إذ كان يقول يوحنا: سهّلوا طريق الرب وسبيل الاهنا.

ثم فى الفصل الثالث من نبوّة مالاخيا قال الله قايلاً: ها انا ارسل ملاكي وينظر الطريق امام وجهي وبغتةً ياتي الى هيكلي الرب الذى انتم تطلبونه وملك العهد الذى انتم تريدونه. والمسيح قال ذلك القول من نبوّة مالاخيا وقاله عن يوحنا المعمدان الذى تقدم امامه مثلما قال فى الفصل الثلثين من انجيل متى إذ قال المسيح قايلاً: لماذا خرجتم تنظرون: نبياً: نعم اقول لكم انّه افضل من نبى هذا الذى كُتب من اجله هوذا انا ارسل ملاكي قدام وجهك ليسهّل طريقك قدامك الحقّ اقول لكم انه لم يقم فى مواليد النسآ اعظم من يوحنا. ومثل ذلك قيل ايضًا فى الفصل الرابع والعشرين من انجيل لوقا.

وقال

وقال لوقا فى الفصل الرابع من انجيله ان زاكاريا ابا يوحنا المعمدان هو كان يبارك الله ويقول لابنه قايلا له: وانت ايها الصبى نبى العلى تدعى وتنطلق قدام وجه الرب لتعد طرقه: فاما يوحنا المعمدان سهل واستعد طريق المسيح مثلما هو مبين من قول الانجيل فالمسيح هو الرب الاله عز وجل.

ثم فى الفصل الحادى والاربعين وفى الرابع والاربعين وفى الفصل الثامن والاربعين من نبوة اشعيا قال الله عن نفسه: انا هو الاول والاخر. وهذه الصفة مطلقة ليست بواجبة لغير الله لانه هو وحده هو الاول من اجل انه هو فاطر الجميع وهو هو الاخر لانه هو التمام لجميع الاشيا فاما المسيح فى الفصل الاول من رويا يوحنا هو قال هكذا ليوحنا قايلا: لا تخف انا الاول والاخر الحي ومت ها هوذا انا حى الى ابد الابدين ومفاتيح الموت والجحيم معى.

الفصل السادس

شهادات الله على لاهوت المسيح من الاسامى والصفات والاعمال التى قالها عن المسيح الكتاب المقدس

وعلى ما قد ذكرناه من الكتاب المقدس شهادة على لاهوت المسيح فان الكتاب المقدس اخص للمسيح اسما الله تعالى وصفاته واعماله.

فاولا ماهو للاسما ولا شك ان لله وحده وجب هذا الاسم: الله: مطلقا وحينما سمى الكتاب غير الله بهذا الاسم فهو يجعله مع ذلك اسما اخر بيبين ان المعنى ليس بالحق بل بالمثل او ماشبه ذلك واما يقال بالعدد المجموع معلما يقال فى المزمور: انا قلت انكم آلهة. وفى سفر الاستثنا: ليس الاهنا مثل آلهتهم. وفى سفر تكوين الخلايق: سرقت آلهتى. ولكن فى العدد المفرد مطلقا ما سمى قط الاها الكتاب المقدس الا الله الحق ولذلك قال ايرناوس قبل اتلاد محمد فى الفصل السادس من الكتاب الثالث

قايلا

قايلًا . فان الرب وروح القدس والرسل هم لم
يكونوا سموا ذلك الاقنوم الاهًا بقضيتهم مطلقًا
لو انّه لم يكن الاهًا بالحقّ . ثم فى الفصل
الثامن بعد ما قد برهن على ما هو كان يقول
فزاد قولًا هكذا : فبعد ما قد بطّلنا هذا كذبهم
لقد تبين جهرةً ان الانبيآ والرسل هم لم يسمّوا
قط الاهًا ولا ربًا الّا الله الحقّ وحده ·
فقال مار ايرناوس ان اسمين هما لم يخصّا قط لغير
الله الحقّ فى الكتاب المقدس قولًا مطلقًا
ومنهما اسم الله : والاخر هو الاسم : الرب : وليس
شكًا فى اسم الله : ثم ما هو لاسم الرب قال
القاموس ايضًا فى الكلمة الرب قايلًا : الرب
بالكلام لا يُطلق لغير الله عزّ وجلّ : وفى
العبرانى لم يقل كلمة יהוה الا عن الله وسُمّيت
هذه الكلمة اسمًا غير ملفوظ ولم يحل ان يلفظه
جميع اليهود الّا رييس الكهنة فى حين
فالعبرانيون لا يلفظونه بل موضعه يلفظون ادونًا
ثم اسم العلىّ مطلقًا ليس هو واجبًا الّا لله
وحده فلذلك قال داود فى المزمور الثانى
والثمانين فى اخر المزمور قايلاً : لأنك وحدك

المتعالي على جميع الارض .
ثم هذه الاسما. مالك المجد: مالك الملوك: رب الارباب هي اسما لا تطلق لغير الله .
اما هذه الاسما جميعها سمي بها المسيح مطلقًا في الكتاب المقدس فالمسيح هو الاه .
وسمي المسيح باسم الله في الفصل التاسع من نبوة اشعيا اذ قال: لان صبيًا ولد لنا وابنًا اعطينا الذي صارت رياسته على منكبيه ويدعى اسمه ملاك المشورة العظمى مشير عجيب الاه قوي مسلط رييس السلامة ابو الدهر العتيد:
وبعد قليل قال ايضًا: على كرسي داود مملكته ليقومها ويعضدها بالعدل والانصاف من الان والى الابد غيرة رب الجيوش تفعل هذا .
ثم في الفصل الرابع والاربعين من انجيل يوحنا قال مار توما الحواري للمسيح ربي والاهي
وفي الفصل العشرين من سفر الابركسيس قال مار لوقا ان بولص الرسول قال للاساقفة وللكهنة الذين كان يخاطبهم بميليطوس فقال لهم: فاحترسوا الان بنفوسكم وبجميع الرعية التي اقامكم فيها روح القدس اساقفة لترعوا

Digitized by Google

بيعـــة الله التى اقتناهـــا بدمـــه الزكى .
فى الفصل التاسع من رسالة بولس الى اهـل رومية سمّى المسيح الاها ايضًا فقال بولص هناك ومنهم ظهر المسيح بالجسد الذى هو الاه على الكلّ الذى له التسبحـــة والبركـة إلى دهر الدهرين امين .
فى الفصل الثالث من رسالة يوحنا الاولى قال حبيب المسيح : بهذا عرفنا حبّ الله لنا لانّه هو اسلم نفسه بدلنا فمن هذا ينبغى لنا ان نسلم انفسنا بدل اخوتنا
وارميا النبى سمّى المسيح ربًّا فى الفصل الثالث والعشرين فى النسخة اللاطينية بل فى النسخة العربية فى الاصحاح الرابع عشر نحو البدى حيث قال ارميا النبى قايلًا : ها ايام تاتي يقول الرب واقيم لداود مشرقـــًا عادلًا ويملك ملك عادل ويفهم ويصنـــع حكمًا وعـدلًا على الارض فى ايامه يُخلص يهودا واسرايل يسكن مطمئنًا وهذا الانسم الذى يدعونــه به الـرب يوساداق اى الرب برّنا .
ثم سمّى المسيح ربًّا فى الفصل الثالث من نبوة

Digitized by Google

مالاخيا اذ قال الله عن المسيح بفم ملاخيا قايلاً وبغتةً ياتي الى هيكله الرب الذى انتم تطلبونه وملك العهد الذى انتم تريدونه.
ثم باسم يهوه יהוה سمّى المسيح في الفصل الثالث والعشرين من نبوة ارميا وهو الاصحاح الرابع عشر في العربية وقد ذكرناها الان وفي ذلك الموضع جعلت النسخة العبرانية عوض الكلمة الرب: יהוה وبها ليس يسمّى الا الله تعالى.
وبعد قليل زاد قولاً: وهذا هو الاسم الذى به يسمّونه الرب صديقنا وقال العبرانيه יהוה צדקנו يهوه صدقنو اى الله برّنا: وكذلك ايضاً في الفصل الاربعين من نبوة اشعيا وهو الاصحاح الحادى عشر في النسخة العربية وعند البدي يقال: صوت صرخ في البرّية سهّلوا طريق الرب واصلحوا في البقاع سبيلاً لالاهنا. وفي النسخه العبرانية سهّلوا الطريق ليهوه יהוה
ثم سمّى المسيح باسم العليّ في المزمور السادس والثمانين. اذ قيل: وانسان وُلد منها هو العليّ اسسها الى الابد: وجميع المعلمين قالوا ان هذا القول هو عن المسيح ومنهم خاصة مار

ايرانيموس

ايرانيوس ومار اوغسطين: وزاكاريا الذى مدحه القران ايضًا فى سورة مريم وفى سورة ال عمران وهو ايضًا سمّى المسيح عليًا وربًا فى تسبيحه الذى قصّه لوقا فى الفصل الرابع من انجيله قايلاً ايها الصبى نبىّ العلىّ تُدعى وتنطلق قدام وجه الرب لتعدّ طرقه ثم سُمّى المسيح مالك المجد فى المزمور الثالث والعشرين اذ قال داود: ارفعوا ايها الملوك ابوابكم ارتفعى ايتها الابواب الدهرية ليدخل ملك المجد. وهذا القول هو مقولاً عن المسيح هكذا قال النصارى جميعهم قبل ميلاد محمد ومعلميهم ومنهم جوسطينوس فى ذيالوغ مع طريفون. وهيرونيموس على الفصل الثانى من نبوة زاكاريا. وامبروسيوس فى الكتاب الرابع فى الايمان. واوغسطينوس على هذا الموضع من المزامير. واغريغوريوس إسقف نوسى فى خطبته على صعود الرب. ثم بولص الرسول سمّى المسيح مالك المجد فى الفصل الثانى من رسالته الاولى الى اهل قورنثية قايلاً: لو انهم عرفوه لما صلبوا رب المجد. فاما مالك المجد هو الله وحده فالمسيح هو مالك المجد فهو الله .

ثم

Digitized by Google

ثم في الفصل السادس من رسالة بولس الاولى لطيماناوس سمّي المسيح قادرًا وحده ملك الملوك ورب الارباب وكذلك ايضًا في الفصل السابع عشر من رويا يوحنا حيث قال ملاك ليوحنا قايلًا له: هولا يقاتلون الحمل والحمل يغلبهم لانه ربّ الارباب وملك الملوك. وبعد ذلك في الفصل التاسع عشر منه قيل ايضًا عن المسيح قولاً: واسم مكتوب على ثوبه وفخذه ملك الملوك وربّ الارباب. وهو مبين هناك ايضا ان ذلك القول قيل عن المسيح لانه هناك ايضًا قبل ذلك سمّي كلمة الله. ومار تاداي تلميذ المسيح ايضًا سمّاه في رسالته ربًا وحده فامّا هذه الاسامي ليست واجبة لغير الله فالمسيح هو الله.

ثم في الكتاب المقدس وُصف المسيح بصفات خاصّة لله اي: الابدي: مثلما يقال في الفصل الثامن من سفر الامثال اذ قالت الحكمة الالهية: قبل كلّ الدهور اسّسني في البدي قديمًا.

وفي الفصل الخامس من نبوّة ميخا حيث ذكر المكان الذي كان مزمعًا ان يولد المسيح فيه

وهو

وهو الاصحاح الحادى عشر وهو ايضًا الثانى من نبوة ميخا فى النسخة العربية القبطيـــة وقال هناك ميخا النبى قايلًا: وانت يا بيت لحم بيت افراتا لست بصغير انـــت ان تكون فى الوف يهودا لان منك يخرج لى من يكون رييسًا فى اسراييل ومخارجه منذ ايام الدهر.

فهذا القول هو قول عن المسيح الذى ولد فى بيت لحم ويقال انـه ازلىّ وهو مولـود فى حين قيصار الملك فى بيت لحم يهودا بشرًا ومولـــود ايضًا من الازل الاهًا مثلما قال ميخـا النبى فى نبوّته المذكورة اذ قال: ومخارجه منذ ايام الدهر. وفى بدى انجيل يوحنا سمّى المسـيح ازليًا اذ قال يوحنا: فى البـدى كان الكلمــة . ثم فى الفصل الحادى والعشرين من انجيل يوحنا دلّ المسيح على ازليته اذ قال: الحق الحقّ اقول لكم انّنى قبل ان يكون ابراهيم: وفى الفصل السابع والثلثين من انجيل يوحنا ايضًا قال المسيح: والان مجّدنى انت يا ابتاه عنيدك بالمجد الذى كان لى عندك من قبل العالم . وفى الفصل الخامس من رسالة يوحنا الاولى سمّى المسيح ازليًا بهذه الكلمات

فى

في انتها الرسالة. يسوع المسيح وهذا هو الاله الحق والحياة الابدية. فالمسيح هو ازلي فهو الاه.
وفي الكتاب المقدس يقال ايضًا ان المسيح لا ينحصر ولا يتحدد وهو ماسك الكل وضابط الكل وهذا هو خاصّ لله وحده. فيقال في الفصل الثالث من نبوّة باروخ وهو في النسخة العربية الاصحاح الثالث والثلثون من نبوّة ارميا اذ ما باروخ كان كاتباً تحت يد ارميا. فقيل هناك واه يا اسراييل ما اعظم بيت الله واطول بيت قنيته عظيم وليس له نهاية مرتفعة وغير مقيس. وقليل بعد هذا وهو عند بدي الاصحاح الرابع والثلثين في النسخة العربية فقال ليظهر ان قوله هو عن المسيح الذي هو كلمة الله وابن الله الذي كان مزمعاً ان يتجسد وهو الكلمة ولذلك قال بعد المذكور قايلاً: هذا الاهنا لا يحتسب معه اخر اوجد كلّ طريق الفطنة واعطاها يعقوب عبده ولاسراييل المحبوب منه: ومن بعد هذا على الارض ظهر وتصرّق مع البشر. هكذا قال باروخ النبي.
وفي الفصل السابع من انجيل ماريوحنا قال المسيح

Digitized by Google

المسيح قايلاً : وليس احد صعد الى السمآ الاّ الذى نزل من السمآ ابن البشر الذى هو فى السمآ.
وهكذا قال المسيح إذ ما هو كان بجسده فى الارض ليظهر انّه الاه ايضاً ومن حيث هو كان الاها انه هو فى السمآ ايضاً.
ثم فى الكتاب المقدس سُمّي المسيح ايضاً قادراً على الكل مثلما هو سُمّي فى الفصل الاول من سفر رويا يوحنا : انا هو الالفا والاوميغا البداية والنهاية يقول الرب الله الكاين والموجود والآتي ضابط الكلّ .
وفى الفصل الحادى عشر من سفر رويا يوحنا ايضاً : نشكرك ايها الرب الاله ضابط الكلّ الكاين والموجود والآتي .
وفى هذه المواضع جميعها يقال عن المسيح لانّه هو مزمع ان ياتي الى العالم ليحكم العالم وليس مزمعاً ان ياتي الاب فقيل عن المسيح انّه هو قادر على الكلّ . والمسيح ايضاً قال فى الفصل الحادى عشر من انجيل يوحنا انّه قادر على الكلّ مثلما هو الاب قايلاً : لان الاعمال التى يعملها الاب هذه ايضاً يعملها الابن . بل

القران

Digitized by Google

القران ايضًا اقّربان المسيح هو خلــق بعض طيور واقران المسيح كان له ذلك السلطان فى سورة آل عمران وفى سورة المايدة حيث قال انه عمل العجايب .
ثم يقال ايضًا فى الكتاب المقدس ان المسيح له حكمة الله بل يقال ايضًا انّــه هو الحكمـــة بنفسها وقـــال بطرس للمســيح فى الفصــل الاخير من انجيــل يوحنــا قايلًا له. يا سيّده انت عارف بكلّ شئ: وفى الفصــل الثانى من رسالة بولص الى اهــل قولاسايــس يقــال: فى المسيح جميع دخايــر حكمـــة وعلم الله. بل فى الفصــل الاول من رسالـــة بولص الاولى الى اهل قورنثية يقال انّه هو الحكمـــة عينها فقال هناك بولص قايلًا: فامّا نحن فانّا نبشّر بالمسيح الذى هو يد الله وحكمته. وقد ابنّا فى مقالتنا فى ثالوث الله كيف هو المســيح كلمـــة الله وحكمة الله. وقد اجبناك فيما قلــت على ذلك اذ قلت ان فى الانجيل يقال ان المسيح لم يكن يعلم يوم الدين متى يكون وقلنا لك ان المسيح لقد كان عالمًا بذلك بل قال انّــه لم يعلم ذلك

اى

اى من حيث هو معلّم النـاس لان وان كان
يعلم ذلك فلم يعلمه ليعلّمنا به ويظهره لنا من
اجل انّه كان واجبًا ان لم يعلم البشر متى يكون
يوم الدين. وهكذا قال القديس امبرسيوس
على الاصحاح السابع عشر من انجيل لوقا ومار
قوريللوس فى الفصل الرابع من الكتاب التاسع
من الكنز وغيرهم بعض المعلمين وآبا بيعة
الله المقدسة.

والحسنى ايضًا قالها الكتاب المقدس عن المسيح
مثلما يقال فى الفصل السابع من سفر الحكمة
حيث قال سليمان عن حكمة الله التى هي
المسيح فهو قال قايلًا: لان الحكمة حركتها اسرع
من كل حركة تمتدّ الى الكلّ وتنفذ الى الكلّ
من اجل صفا نقآيها: لانها وهي قوّة الله ومجد
الممسّك الكلّ المعتاص وصفة الصافى من
اجل هذا لن يسقط فيها شئ شيًا مدنّسًا لانّها
هي شعاع النور الازلى ومراة فعل الله التى لا
وسنًا فيها وصورة صلاحه وهي واحدة وقادرة
على كلّ شئ وثابتة فى ذاتها ومجدّدة الكل
وتنتقل الى النفوس القديسة فى اجيال بعد

اجبال وتجعلهم احبآ الله وانبيآه لان الله لن يحب الا من كانت للحكمة ساكنة معه اذ هي احسن بها من الشمس وافضل من جميع وضع النجوم اذا قويست بالنور توجد قبله لان النور يعتقبه الليل والحكمة ما تتقوى عليها وتمتد من اقصا البرية الى اقصاها ممحة وتدبر الكل بخيريتها. والمسيح ايضًا شهد على حسناه فى الفصل الحادى والعشرين من انجيل يوحنا اذ قال من منكم يوبخنى على خطية. بل والمسلمون ايضاً يشهدون على حسنى المسيح ويقرون بحسناه من قول القرآن فى سورة ال عمران وفى سورة مريم.

ثم قال الكتاب المقدس ان العبادة باليونانية λατρεία التى ما تجب الا لله وحده وقال الكتاب المقدس انها وجبت للمسيح مثلما قال مار بولص الرسول فى الفصل الاول من رسالته الى العبرانيين قايلاً: ولمن من الملايكة قال الله له قط انت ابنى وانا اليوم ولدتك: فقال فيه ايضاً انى اكون له اباً ويكون لى ابناً: وقال ايضًا عند دخول البكر الى العالم قال فلتسجد له جميع ملايكة الله ا نما قال فى الملايكة هكذا انه خلق ملايكته ارواحـا

وخدامه

وخدّامه نارًا تتوقّد: وقال في الابن كرسيك يا الله الى الابد القضيب المستقيم قضيب ملكك واحببت العدل وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الاهك بدهن الفرح افضل من اصحابك: وقال ايضًا انت منذ البدى وضعت اساس الارض والسما خلقة يديك هنّ يزلن وانت باقي وهن يبتدلن وانت كما انت. فالمسيح هو الاه اذ وجبت له العبادة والنسك.

ثم قال الكتاب المقدس ايضًا ان المسيح عمل وصنع اعمال الله وقال انّه خلق الخلايق وهو فاطر الخلق وهو مبين ان الخلق هو فعل الله وحده. وفي الفصل الاول من انجيل يوحنا يقال ان المسيح الذي هو كلمة الله هو خلق الجميع: وقال الانجيلي قايلًا عن المسيح وعن كلمة الله: كلّ به كان وبغيره لم يكن شيء. وقد تبين للمسلمين ايضًا ان المسيح هو كلمة الله واقرّ بذلك القران ايضًا في سورة النسا مثلما قد ذكرناه. ثم في الفصل الاول من رسالة بولس الى اهل قولاسايس قيل عن المسيح ان جميع الاشيا خُلقت به. وكذلك ايضًا في الفصل الاول

من

من رسالة بولص الى العبرانيين اذ قال: انت منذ البدى وضعت اساس الارض والسما خلقة يديك.
وفي الفصل الثامن من سفر الحكمة قالت الحكمة بعينها وقد اظهرنا انها هي المسيح وقال هناك قبل العلول كلّها انا اتّلدت: ولمّا جعل الينابيع التي تحت السما وثيقة وصنع اساس الارض قوية راسخة كنت معه ناظمة للكل: ثمّ حفظ الخلايق واجبًا لله وحده من اجل انّه حفظ الخلايق والخلقة بعينها هما فعل واحد وليس بينهما افتراق مثلما قال الفقهاآ في الالهيات: والكتاب المقدس قال ان المسيح هو خالق وحافظ ايضًا للخلايق مثلما يقال في الفصل الاول من رسالة بولص الى العبرانيين اذ قال ان المسيح هو ممسك للجميع بقوّة كلمته وفي الفصل الاول من رسالته الى اهل قولاسايس يقال المسيح فاطرًا وحافظًا للخلايق اذ قال بولص: وبه خلق كل شيً في السّما وفي الارض كلّما يرى وكلّما لا يرى من ذوي المراتب والارباب والروساآ والمسلطين وكلّ شيً بيده وبه خلق وهو

قبل

قبل كلّ الاشيا وبه قوام كلّ شيٍّ. وعلى هذا الموضع
من هذه رسالة بولص قال ماريوحنا فم الذهب
في الهوميليا الثلثة على ذلك الفصل قايلاً:
ولم يقل الرسول: حفظ: من اجل ان تلك
الكلمة كانت غليظة بل قال بكلمة اجمل منها
فقال: الجميع متعلّق به. ومن هذا القول تبين
ان المسيح كان خالقاً وحافظاً للخلايق جميعها.
ثم التخليص هو من الله مثلما قال اشعيا في
الفصل الثالث والاربعين من نبوّته: انّي انا
هو الرب من قبلي لم يكن الاه اخر وبعدي لا
يكون: انا هو الله وليس يوجد من يخلّص غيري.
وفي الفصل الخامس والاربعين من اشعيا ايضا
قال الله قايلاً: اليس انا الرب وليس الاه غيري
ولا مخلّص سواي.
وفي الفصل الثالث عشر من نبوّة هوشع قال
الله قايلاً. انا اصعدتك من ارض مصر والاه
غيري لم تعرف ولم يكن مخلّصك سواي ولا اخر
مخلّص سواي.
امّا المسيح سمّي مخلّصا في الكتاب المقدس
مرّات كثيرة مثلما سمّي في الفصل الثاني من
انجيل

Digitized by Google

انجيل متى اذ قال الملاك ليوسف وتدعو اسمه يسوع لانّه يخلّص شعبه من خطاياهم. وفي الفصل الخامس والثلثين من نبوّة اشعيا قال الله قايلاً بفم اشعيا: هذا الاهكم المخلّص جاي ليخلّصكم.
وفي الفصل الرابع من الابركسيس قال مار بطرس عن المسيح قايلاً: وليس باسم انسان اخر خلاص لانّه ليس يوجد اسم اخر تحت السما أُعطى للناس الذي به ينبغي ان نحيي ونخلّص.
ثم معرفة المزمع وافكار القلوب وجبت لله وحده مثلما يقال في الفصل الحادي والاربعين من نبوّة اشعيا اذ قال الله قايلاً: اخبروني بالايات العتيدة واخبرونا ما هي حتى نعلم انكم آلهة.
وفي الفصل الثامن من الكتاب الثالث من اسفار الملوك وهو في النسخة العربية عند اخر الاصحاح السابع وقال سليمان قدام الله قايلاً: وتجازي كلّ رجل كطريقه وما في قلبه لانّك وحدك تعرف ما في القلوب.
وفي الفصل السابع عشر من نبوّة ارميا قال الله قايلاً: القلب العميق اكثر من كلّ فهو الانسان فمن يعرفه انا الرب افحص القلوب

وامتحن

وامتحن الكلى لأعطي كلّ واحد كطرقه.
فامّا هذا قاله من المسيح القران ايضًا في سورة آل عمران. والكتاب المقدس قال ان المسيح هو كان يعرف المزمع اذ قال المسيح في الفصل الرابع والثلثين من انجيل يوحنا قايلاً لتلاميذه والان قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تومنون: وفي الفصل السادس من يوحنا ايضًا قال يوحنا بعينه: لانّه كان يعلم ما في الانسان. وفي الفصل الثاني من رويا يوحنا قال المسيح: وتعلم جميع الكنايس انّي انا الفاحص عن القلوب والكلا. وفي الفصل السادس عشر من انجيل لوقا قال المسيح، لم تفكرون في قلوبكم شي.
وعمل العجايب هو خاصّ لقوّة الله وحده مثلما يقال في المزمور المايه والخامس والثلثين وفي المزمور الخامس والثمانين: اذ قال داود النبي قايلًا: الذي صنع الايات الباهرة وحده. ولانّك عظيم صانع الايات وانت الله وحدك وفي المزمور الحادي والسبعين قال: تبارك الرب اله اسراييل الذي صنع العجايب وحده. امّا

المسيح

المسيح كان يصنع العجايب بقوتـه مثلما تبين في الفصل الرابع عشر من انجيـل مرقس وفي الفصل التاسـع عشر من متى وفي الفصـل التاسع والعشرين من انجيل لوقا اذ امر المسيح الرياح والامواج والبحر. وفي الفصل التاسـع والعشرين من انجيل مرقس امر المسيح الشياطين قايلًا: ايها الروح الاصم غير الناطـق انا امرك ان تخرج منه: فخرج منـه. ثم في الفصـل السادس عشر من انجيـل متى تبين انـه ابرا فتى فايد المايه بارادته وحدها. وفي الفصـل التاسع من انجيل يوحنا هو ابرا عبد الانسان الملكي بارادته وحدها ايضًا. فامّا ليبقى عليك ان تعلم اننا نحن لم نقل ان المسيح الاه لانـه عمل الايات والعجايب الما كثيـر من الانبيا عملوا العجايب وليسوا الاهـًا ولكن وجـب علينا ان نقر بان المسـيح هو الاه لسببـين من حيث هو عمل العجايـب: وسبـب منهما من اجل انه اذ كان يصنع العجايـب لتبين من لواحق ذلك عمله انه كان يعملها بقوتـه خاصتـه لم لا بقوة غيره ولكن الانبيـا

والقديسون

والقديسون لم يكونوا يفعلون مثلما فعل المسيح: انما المسيح بقوته وبسلطانه كان يقول مثلما تبين من المذكور: انا آمرك: وهو كان يامر بسلطانه. بل الانبيا كانوا يدعون باسم الله او باسم المسيح بعينه مثلما فعل ماربطرس الرسول في الفصل الثالث من سفر الابركسيس اذ اقام الاعرج فهو قال: باسم ربنا يسوع المسيح الناصري قم فامش: وموسى في الفصل السادس عشر من سفر العدد قال: ان فعل الرب امرا من جديد وتفتح الارض فاها وتبتلعهم: والباقية. والسبب الاخر من السببين المذكورين فهو من اجل ان المسيح كان يقول انه هو الاه وابن الله اذ ما هو عمل العجايب وكان يعمل العجايب ليثبت قوله هذا انه ابن الله ولذلك كان يقول في الفصل الرابع والعشرين من يوحنا قايلا لليهود: والاعمال التي اعمل هي تشهد لي. وبعد ذلك قال لهم ايضا: تقولون انتم انني اجدف لاني قلت لكم اني ابن الله: ان لم اعمل اعمال ابي لا تومنوا بي فان كنت اعمل ولا تومنون بي فامنوا باعمالي

لتعلموا انه

لتعلموا وتؤمنوا ان الاب فيّ وانا في الاب ؛ ولكن الانبيا لم يقل احد منهم انه هو ابن الله اذ عمل العجايب ولم يعمل قط احد عجيبة ليثبت قوله الذى كان قال به انه ابن الله مثلما عمل المسيح عجايب كثيرة ليثبت قوله ذلك فالان العجيبة هي شهادة الله فالله شهد على لاهوت المسيح وعلى بنوته الالهية : ومن هذا تبين الاجابة الى مسالتك اذ قلت لنا ان المسيح ليس ابن الله من اجل انه عمل العجايب وتبين الاختلاف بين عمل العجايب من المسيح وعمل عجايب الانبيا والقديسين .

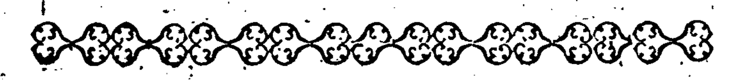
الاصحاح الثاني
شهادة المجامع والآبا القديسين على لاهوت المسيح

ونحن نستطيع نذكر شهادات جميع المجامع والآبا القديسين على لاهوت المسيح كاوقاتهم وازمنتهم منذ المسيح والحواريين حتى الى يومنا هذا

هذا مثلما ذكرناها عن سرّ ثالوث الله القدوس
لنظهر ان هذا القول وهذا التعليم هو تعليم
المسيح وهو قال انّه هو الاله وابن الله ومنذ
المسيح حتى الى يومنا هذا حفظت بيعة الله
هذا تعليم المسيح سالمًا حسبما علّمنا المسيح
وتلاميذه وبعدهم شهدآ المسيح والمعلمون
والابآ القديسون جميعهم. بل هذا الايمان كان
من البدى اذ قال الله عن المسيح بعد خطية
ابينا الاوّل ادم اذ وعده بالمخلّص وقال للحية
مثلما يقال فى الفصل الثالث من سفر تكوين
الخلايق: انا اجعل عداوة بينك وبين زرع المراة
وهي ترضّ راسه. فنستطيع ان نظهر ان هذا
الايمان كان دايمًا ابديًّا فى كنيسة الله من البدى
الى الان: امّا لوجز الكلام لان الآبا والمجامع
الذين ذكرناهم فى الفصل الرابع من الاصحاح
الرابع من مقالتنا الثالثة هم يشهدون على
لاهوت المسيح ايضًا حيث قُلنا انّهم يشهدون
على ثالوث اقانيم الله فلذلك يُطلب من هناك
شهاداتهم على لاهوت المسيح ايضًا لانّهم جميعًا
اعترفوا بلاهوت المسيح دايمًا وتبيّن من هناك

ان

ان الايمان بلاهوت المسيح هو من قول المسيح مثلما تبين ايضًا ان من قول المسيح هو الايمان بثالوث الله سبحانه تعالى .



الاصحاح الثالث
شهادات السيبيلات اى النبيّات وغيرهن على لاهوت المسيح

وبعد الكتاب المقدس وشهادات الابآ والقديسين نذكر ايضًا بعض اقوال محدثين غيرهم وخاصة شهادات السيبيلات . انما اذ كان تجسّد كلمة الله امرًا كبيرًا عظيمًا جدًّا فالله لم يكتفِ بنبوّات الانبيآ على ذلك ليعلّم العبرانيين بل اوحى بروح النبوّة الى بعض نسا بتولات بين الامم ليعلّم الامم ايضًا بذلك السرّ المقدس وكنّ فى نواحى مختلفة من المسكونة فى اوقات مختلفة ليعلم جميع الناس ان الله هو بعينه سياتي الى العالم ويصير بشرًا ليخلصهم

ومن

ومن السبيلات هن عشر الشريفات وكانت منهن السيبيلة اى النبية الفارسية التى كانت من بلاد الفارس والثانية من بلاد يسمى لوبقية والثالثة من مدينة تسمى دلفى والرابعة من بلاد يسمى كوما . الخامسة لقبها اروثرية والسادسة من جزيرة ساموس والسابعة من بلاد كوما اسمها املطيا والثامنة من بلاد قريب بحر خالص والتاسعة من بلاد فروغية والعشرة من مدينة تسمى تيبولى يقال البونيا بقرب رومية العظمى :

وذكر شهادات هولا السيبيلات اى النبيات مار اوغسطين ولاطانسيوس واقليموس الاسكندرانى ويوسطينوس واثاناغوراس وغيرهم . واقليموس قال فى الكتاب السادس من الاسطرومات قبل نصف الكتاب وقال ان بولص الرسول حض الامم على تلاوة صحايف السيبيلات :

وذكر السبيلات من الامم مرقس طوليوس شيشارون الخطيب العلامة وهو لم يكن من النصارى بل كان عبدا للاوثان وهو قال قبل ميلاد المسيح فى الكتاب فى اجابات العرافين قايلا ولم يذكر هذه كاهن السيبلية . ثم واولوس

جيليوس

Digitized by Google

جليوس ايضًا فى الفصل التاسع عشر من الكتاب الاول هو ذكر ايضًا السبيلات.
ومرقس طوليوس المذكور قال فى الكتاب الثانى فى العرفة ام الفال انه قد راى شعرًا تاليف سبيلة والحروف الاولى من اسطارة كانت تدل على معنى والشعر هو هذا .
ونقل من اليونانية لاطنية: معلما يوحنا فى الكتاب الخامس من احاديث السبيلات وانا نقلت من اللاتينية عربية هكذا وتاويلى شعرًا شعرًا ناقلًا منا قالت السبيلة فقلت معها عربية منا هي قالت يونانية . قايلًا : حزمًا عبارة على الحرف الاول من جميع صدر الشعر وكما الحروف اليونانية من رؤوس اسطار البيت اليونانى هو من تركيبها هذا المعنى اى يسوع المسيح ابن الله المخلص : الصليب . هكذا انا رقبت البيت العربى حتى الحروف الرياسية يكون منها المعنى كما فى البيت اليونانى الذى الفه السبيلة . ويقول بعض المورخين انها النبية الاورثرية . فاما يقينًا انها واحدة ممن اوحى الله اليهن من روحه. فقلت معها قايلًا.

Digitized by Google

ى يعرق الارض علامةً
كانّها البمةً:
ينزل الى الصحرآء.
ه سوء الدنيا حكومة
به الله فصيلةً
مُرى بلا غطآء.
و ويجلس فى العرش
مُطالبًا للارش
هو مع الاصدقآء
ع عن تكثّر الشوك
يخشوشن كلّ السوق
ويكون مكروه الانقضآء
ا المال بالاصنام
للناس فى النمام
ومحروقًا بالنار يكون الارض اليم بالهوآء
ل لشرّة الخطاة
الجيم تشتدّ ضعفات
والطهارى تكون بابريآء

Digitized by Google

م مخلّدين فى النور
بل الخطاة فى النار
فى نير الاغراء
س سيكشف توبيخا
ما صُنع قبيحا
ما فُعل من سوآء
ى يكون الله كاشفا
عمّن هو كان قشفا
واستتر من وراء
ح حينئذ لا سر
واسنانهم تصر
يعاينت شرّ هولاء
ا ان تظلم الشمس
والقمر والخمس
وينقطع النور عن الـرآء
ب بطن العمق يرتفع
العلو لا ينتفع
فتحط الجبال عن علياء

ن نرى غير سفينة
البحر بلا معينة
بلا منع الشهآء

ا الجزنة تشتوى
بالسهل وتشتوى
العيون والارض بلا مآء

ل للنار والصلآ
من لهيب السمآ
وينفخ فى الصور من علآء

ل لندبة الاشرار
لوجوع الابشار
يصيحون ياويلا بالدعآء

ا اذا الارض تنفلق
الجيم لا تنغلق
بل ينكشق العمق بالجوآء

ه هو الله حكيما
لا يكون حليما
بل يحكم بالقسط على الروسآء

Digitized by Google

ا المطر تفر بنّا
هو نارًا وكبريتًا
وينزل موقودًا من سمآء
ل لجماعة الناس
يظهر فوق الراس
الصليب الامين بالبهآء
م مخوف الخطاة
بل اية الحياة
لاصحاب الاتقآء
خ خلّصهم لغسلهم بالماء
الذى بُبشري الاثنى عشر ابنآء
ل للامم يقوم
ناهبهم ينوم
نوم الموت بهم قبل المسآء
ل لقد سطرت لك
بهذا الشعر الملك
العظيم العظمآء

Digitized by Google

ص صانعنا الكبير
مخلصنا القدير
صار لاجلنا تحت البلآء
ا اذ كان سرمديًّا
صمدًا ازليًّا
وهو غير انتهآء
ل لمدّ الذراعين
تمثّله موسى على الجيشين
قديم الانبيآء
ص صلّى على اليهود
ضدّ عماليق السود
فانهزم عماليق من الاعدآء
ل لتعلّم الشعب الالهيّ
انّه هو الشعب الفضليّ
لعزيز الكبريآء
ى يوم الجبار جالوت
تمثّله داود
بحجر الارتجآء

Digitized by Google

ب بنصر الفقرآءً
فاحزنه بدآءً
حتى لا يشفى بعون دوآءً.

فهذا هو الشعر الذى انا اقصدته قصيدةً قافيةً جسب قياس صغرى فى علم اللسان العربي وقلة علمي فى عروض شعره نقلاً من اليوناني واللاطيني وهيّات حروف جميع سطوره الاولى معنى عربيًّا كمثل ما وجدت الاولى من اسطار اليوناني واللاطيني معنى يونانيًّا ولاطينيًّا.

والحروف الاولى من اسطار هذا الشعر تدلّ على هذا المعنى وهذه درجتها ورتبتها بالعربية:
يسوع المسيح ابن الله المخلّص: الصليب.

ومار اوغسطين ذكر هذا شعر السيبيلة فى الفصل الثالث والعشرين من الكتاب الثامن عشر فى مدينة الله: وقال ان الحروف الاولى من اسطار ذلك الشعر يونانيّة كما القتها السيبيلة هذه رتبتها Ἰησοῦς Χριστὸς Θεοῦ υἱὸς σωτὴρ σταυρὸς والمعنى من رتبتها هو مثلما ذكرناه يسوع المسيح ابن الله المخلّص الصليب.

وقسطنطين الملك الاعظم ذكر شهادات السيبيلات

السيبيلات على لاهوت المسيح فى خطبته قدام مجمع الابا القديسين وقال حينيذ ان مرقس طوليوس شيجرون الخطيب العلامة المذكور هو راى ذلك شعر السيبيلة وانّه نقله من اليونانى لاطينيّة. ولاطنسيوس فى الفصل الثامن عشر من الكتاب الرابع ذكر شعر السيبيلة ايضًا. ومار اوغسطين ذكر فى حيث قد قلنا وفى السفر السادس من اسفاره فى الخطبة الى القاثقوميين على اليهود والصابيين والاريانيين بعد نصف الخطبة ونقل مار اوغسطين شهادات السيبيلات غير المذكورة من الفصل السادس ومن الفصل الخامس عشر من الكتاب الرابع من قواعد لاطنسيوس والشهادات هي هذه. وانت لم تعرف الاهك بل اضفرت فى راسه اكليلًا من شوك وخلطت المرّة القبيح وكانوا يلطمون الله.

ثم فى الكتاب الثامن من شعر السيبيلات اى النبيّات يقال عن تجسّد الله: خُذى يا البتول النظيفة الاهك بحضنك العفيف.

وفى الكتاب السادس يقال عن ذريّة داود النبى

النبي التي منها المسيح: اذا افاض بيت داود الذرية التي بيدها العالم كله والارض والبحر والسما. وقيل ايضًا عن امة اليهود: انما لم تعرف الاهك يا احمق. وقيل ايضاً هناك عن عود الصليب يا ايها العود المفلح الذى صُلب الله عليه.
وقيل هناك ايضاً عن اليهود واعتماد المسيح فى الاردن فى الكتاب السابع: لم تعرف يا شقيا الاهك الذى اعتمد فى الاردن.
وغير المذكورين ذكر شهادات السيبيلات ايضًا وارون معلما قال لاطنسيوس فى الفصل الخامس عشر من الكتاب الرابع من قواعده.
بل كان قبل ميلاد المسيح شاعر علّامة بلسان اللاطين اسمه ويرجيليوس وهو ذكر ايضًا السيبيلة القومية فى الاغلوقا الرابعة وكانت السيبيلة القومية تنبأت بتجسد الله وميلاده ولذلك قال ويرجيليوس بشعره.
وقد حضر الوقت المحان بشعر السيبيلة.
وتحدث رتبة العالمين رتبةً جديدةً
وترجع البتول ويرجع ملكوت ساطورن
وينزل من السما ذرية جديدة.

وبعد

Digitized by Google

وبعد ذلك قال

وهذا يلخذ حياة الله ويرى الناس متحدين بالله
وبعد ذلك قال للجنين المزمع يولد وقال له
فخذ الكرامة العظمى لقد احان الزمان
يا ايتها ذرية الآلهة ربوة زوس الكبيرة

فبهذا القول اجتهد هذا الشاعر باختصاصه معنى قول نبوة السيبيله القومية لمولود الملك الروماني: النبوة التي كانت تنبات بها عن المسيح: ليتخذ لنفسه نعمة حب الملك. ولان هذا الشاعر كان عبدًا للاوثان فقال الآلهة بالعدد المجموع وسمى زوس الاهًا فبين من قوله انه قرأ قبل مجى المسيح نبوة السيبيلة القومية ولم يفهمها معنى حقيقيًا لفقده الايمان

ونستطيع ناتي بشهادات اكثر مما اتيناك به ومن شهادات السيبيلات وغيرهن كثير شهدوا للاهوت المسيح لكننا لوجز الكلام اتركنا شهادات كثيرة من الكتاب المقدس ونترك ايضا شهادات كثيرة من غير الكتاب المقدس ونكتفي بما قد ذكرناه فانه هو كفى.

الاصحاح الرابع
برهاننا الى المسلمين من كتبهم ان المسيح هو الاله

فان قال مارباسيليوس فى الفصل التاسع والعشرين من الكتاب فى روح القدس الى امفيلوقيوس ان الحق اضرّ الناس ليقولوا ضدّ قولهم انفسهم فلا يكون غير واجب ان نذكر هاهنا قول القران ومحمد الذى قال عن لاهوت المسيح وان قال بغير قصد لذلك كانّه مضرور بقوة الحق.

فاولاً قال القران فى سورة البقرة ان المسيح مؤيد بروح القدس وقال: واتينا عيسى بن مريم البينات وايّدناه بروح القدس. ثم فى سورة ال عمران وفى سورة مريم قال ان المسيح وامّه اعاذهما الله من الشيطان الرجيم: وقال ان امّه بتول وقال ايضاً فى سورة ال عمران انه سياتى ليحكم على العالم وهناك ايضاً قال ان له كان سلطان بان ينقض ناموس موسى.

ثم

ثم فى سورة النسآ الى نحو انتهآ السورة قال: انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه. ومن هذا قول القران مبين ان قول مارباسيليوس هو حق لان القران ومولفه ليس له حق يكفر به اكثر مما هو يكفر بحق هذين السرين اى ثالوث اقانيم الله ولاهوت المسيح: ومع ذلك كفره: يا اينتها قوة الحق ما اشد سلطانك: ومع ذلك كفره كانه مضرور بقوة الحق فاقر بروح القدس وبكلمة الله بل قال جهرة ان المسيح هو كلمة الله وروح من الله: حتى نفهم من هذا قوله ان المسيح هو كلمة الله: لا كلمة جسمانية بل كلمة روحانية: وليست كلمة الله شئ اخر الا نتاج عقل الله مثلما اوضحنا فى مقالتنا عن ثالوث الله القدوس وقلنا ان كلمة الله هو ولد الله وهو الاه بعينه ذاته طبيعته وشرحنا ذلك كيف هو: فاذ قال القرآن ان المسيح هو كلمة الله فقد اقر بذلك قوله بان المسيح هو ابن الله وهو الاه من اجل ان كلمة الله وتعقل الله ليس الا الله بذاته

امّا عسى يقول احد من المسلمين ان القران
هو جحد لاهوت المسيح وبنوّته الالهية وان قال
ان المسيح هو كلمة الله : ولكن هذا قوله
ينبغي لنا ان نحصيه في عدد اختلافاته
الكثيرة التي قد ذكرناها واظهرنا انه ناقض
قول بقوله الاخر ومرّةً واقرّ بشيءٍ ومرّةً اخرى
ونفاه وجحده. ومولّف القران كان يقول كانّه
ببغاً ولم يعقل ما كان بقوله انّما من قال كلمة
الله فهو قال الله من اجل ان كلّما يوجد
داخل الله ما كانٍ شيءٍ الّا الله بعينه : وكلّما يوجد
في عقليّة الله وامّا كان العقل وامّا كان الموضوع
المعقول وامّا كان التعقّل وامّا كان الصورة
المعقولة وامّا كان الكلمة وامّا كان غير
المذكورة شيءٍ داخل الله فهو هو الاه بعينه من
اجل ان كلّ شي موجود داخل الله هو الاه.
وهكذا قال جميع الفلاسفة والفقها بعلم
الالهيات ورييس الفلسفة لريسطاطاليس في
الكتاب الثالث في النفس وفي الفصل التاسع
والثلثين من الكتاب الثاني عشر من الالهيات
وانت ايضًا قلت كذلك في كتابك الينا : امّا

محمد

محمد لم يكن فقيهًا بعلم الالهيات ولم يكن فيلسوف ولذلك قال ان المسيح هو كلمة الله ولم يعقل ما هو كان يقول: وهو قال كذلك لانه قد سمع ذلك من النصارى بل ضل ضلالاً بعيدًا وكان اسبابا كثيرة لضلاله: وضل من اجل انه قصد الخديعة والغرور على الناس ليقتنى ما كان اشتهاه: وضل ايضًا لانه لم يفهم ما كان يسمع من النصارى: وضل ايضًا من اجل ان مرات كثيرة اوليك الذين كانوا يعينونه لم يكونوا يقولون له الصواب: فلذلك خلط فى قرآنه مواضع كثيرة ماخوذة من الكتاب المقدس وخلط احاديث الكتاب المقدس باباطيل كثيرة مثلما هو مبين من قرآته ان قابل احد القران بالكتاب المقدس ونحن قد ذكرنا بعض غلطاته.

فمن المذكورة قد تبين ان المسيح هو الاه وهو ابن الله وانه المسيح لم يكن بشرا فقط بل كان الاهًا وبشرا معًا وهو كلمة الله. والقران بعينه اقر بذا واضره الحق الى ذلك اقراره.

واقر بلاهوت المسيح مؤلف القاموس ايضًا كانه

مضرور

مضرور ايضًا الى ذلك لقوة الحق وقال ان قول
المزمور الثانى اذ قال انت ابنى وانا اليوم
ولدتك: هو قول الله عز وجل لعيسى بن مريم
مثلما ذكرنا ذلك فى الفصل الاول من الاصحاح
الاول من هذه مقالتنا فى لاهوت المسيح.
فالمسيح هو ابن الله حقًا يقينًا.

الاصحاح الخامس
صواب الايمان الكاثوليقى فى تجسّد كلمة الله واشباع القول فى نوعه

ولكى تغلب انت يا احمد الشريف الفقيه
الوهم الذى عاق عقلك عن الايمان بهذا
السرّ المقدس فخذ وافهم واقبل فاعقل
بيان كيفيّته فببيانه يبطل الوهم
كله.
فحيثما قلنا وسمّينا عيسى المسيح الاهًا وابنًا لله
حقًا حقيقيًا فليحق عليك ان تعلم اننا نحن
لم

لم نقل هذا من اجل اننا نعني بذلك ان من طبيعة الله وطبيعة البشر مختلطين صارت طبيعة بالتحامهما وهي طبيعة المسيح: فليس كذلك والمسيح لم يقل كذلك ولم يكرز بذا الحواريون بل هذا القول كان اختلاق اوطيخا المحروم باطلًا واختلق هذه البدعة بعد المسيح نحو اربعماية وخمسين سنة.

بدعة اوطيخا

ولم نقل ان في المسيح اقنومان وهما متحدان بارادتيهما محبة حتى ان من موافقتهما ترايا كانهما واحد: انما المسيح لم يقل هكذا ولا تلاميذه ولكن هذا القول هو افترا كذب افتراه نسطور نحو السنة الاربعماية والعشرين منذ ميلاد المسيح.

بدعة نسطور

ولم نقل ان المسيح هو ابن الله من اجل قدوسيته الشهيرة العظيمة على قدوسية جميع القديسين ولاجل فضل قوته ونعمته فقط وان الله اعطاه من مجده وبهايه اكثر مما اعطى القديسين الاخر ونحن لم نقل هذا فقط بل قلنا اكثر من ذلك واكثر من ذلك قال المسيح واكرز باكثر من ذلك الحواريون وتلاميذ المسيح بل ذلك القول افتراه ابيعون وكارينثوس

بدعة ابيعون وكارنثوس

المحامون

المحرومان حين الغواريين والحواريون جادلوهما على ذلك افترابهما ووبخهما يوحنا الانجيلى تلميذ المسيح الحبيب مثلما قال مار ايرانيموس فى الكتاب فى كتبة البيعة المقدسة .

ولم نقل ان المسيح تشبّه بشرًا اذ كان ابن الله وانه لم يتخذ صورة البشر حقًّا . لان المسيح هو اظهر انّه بشر حقيقيًّا واظهر ان له صورة البشر حقًّا ولذلك وُلد مثل بشر وتعب مثل بشر ونام كبشر ومات كبشر ومن اجل انّه بشر قام من بين الاموات بعد موته بصورة البشر. ولكن ذلك القول الذى يقال به انّه لم يكن بشرًا حقًّا كان اختلاق مانس الذى سُمى اوربيقوس وكان فارسيًّا وقال ذلك من اجل انّه كان يظن ان جميع الاشيا خالقان فاطران لهن ومنهما خالق الاشيا الروحانية وهو الله والاخر خالق الاشيآ الجسمانية وهو ابليس . لانه كان يقول ان الاشيآ المادية الجسمانية خبيثة فخالقها هو شرير فليس هو الله ومن ذلك قال فليس بواجب ان يتخذ ابن الله جسدًا او يتحد بالجسد فالجسد الذى كان للمسيح لم يكن جسدًا

بدعة مانيس الذى اسمه اوربيقوس

حقا

حقًا بل تشبّه انه جسد: فامّا مانس اوربيقوس هو محروم وضلّ بالمبدا وضلّ ايضًا فى النتيجة منه وهو قول كذب ان ابليس خلق الاشيآ الجسدانيّة وقول كذب ايضًا ان جسد المسيح ليس جسدًا حقًا.

بدعة بولنطينو

ولم نقل ان المسيح حمل جسده من السمآ ونفذ ببطن البتول كانه قنوة فان المسيح قال عن نفسه انّه هو ابن البشر وقال الحواريون ان المسيح اخذ جسد البشر من جسد البتول امّه ومن جوهرها لا من غيرها. امّا ذلك القول فراه كذبًا بدعة بولنطينوس المحروم بعد حين الحواريين وذلك قول بولنطينوس يضادد جميع احاديث الكتاب المقدس فى تجسد كلمة الله.

بدعة ابولينار

ولم نقل ان ابن الله تجسّد فتغيّر شئٌ من اللاهوت جسدًا انّما هذا هو محال: ان الله هو غير متغيّر والكتاب المقدس لم يقل ذلك بل هو يشهد على ان الله هو غير مستحال غير محوّل: والمسيح لم يقل ذلك القول ولا تلاميذه بل اختلق ذلك القول باطلًا ابولينار المحروم والآبا والقديسون ومعلموا البيعة قاوموه لذلك

Digitized by Google

ولم نقل ان ابن الله اتخذ جسد البشر فقط بلا نفس. وان ابن الله يحيي ذلك جسده عوض النفس: ونحن لم نقل ذلك انما لو كان ذلك فالمسيح لم يكن بشرًا حقيقيًا لان صورة البشر هي النفس فاذ عدم النفس هو لم يكن بشرًا والمسيح لم يقل ذلك ولا تلاميذه ولكن افترى ذلك الكذب اريوس المحروم نحو ثلثماية سنة بعد ميلاد المسيح والبيعة المقدسة جميعها حرمته بالمجمع النيقانى.

بدعة اريوس على اقنوم المسيح

لكننا نحن النصارى قلنا ونقول واقررنا ونقر دايمًا بان المسيح اقنوم واحد واللاهوت له تمًا وطبيعة بشرية ايضًا له تمًا بنفس ناطقة وجسد بشري ونقول ان هتين الطبيعتين متحدان فى المسيح لا بالسكون والحل فقط ولا عرضيّة بل جوهريّة متحدتان باقنوم واحد بشخص واحد وهو اقنوم الكلمة الالهيّة وهو هو اقنوم المسيح: هكذا قال الله فى الكتاب المقدس: انما الكتاب المقدس قال عن المسيح وحده بلا افتراق وبلا تمييز وقال عنه الالهيات وقال عنه ايضًا البشريات فوصفه غير تمييز

الحق القاثوليقى فى تجسد كلمة الله

تمييز بصفات الله وايضًا وصفه بصفات البشر فانه هو قال في الانجيل مرّة: انا ابن الله: وانا والاب واحد نحن: وانا خرجت من الله. ومرّة اخرى قال ايضًا: ماذا تقول الناس في ابن البشر: وابن الانسان يُسلم الى روسآ الكهنة ويحكمون عليه بالموت ويهزون به ويجلدونه ويصلبونه ويقوم في اليوم الثالث. وهو مبين في الانجيل والاسفار الاخرى من الكتاب المقدس ان عن المسيح بعينه مرّة يقال الصفات الالهيّة ومرّة يقال عنه بعينه الصفات البشرية فيقال عن الله الصفات البشرية ويقال عن ذلك البشر الصفات الالهية فينبغي ان يكون شيٌ واحدًا او شخصًا واحدًا الشيُ او الشخص الذى عنه قيل الصفتان المختلفتان اي الصفة الالهية والصفة البشرية. فاما الصفتان المتقابلتان المختلفتان المتناقضتان ليس تمكن ان تكونا تنسبا الى شخص واحد من حيث هو واحد وهو يوصف بالصفتين كليهما من حيث هو واحد من جهة واحدة لاجل شي واحد على طبيعة واحدة ونعم قولك في

الصفتان المتناقضتان لا يمكن ان يوصف معًا بهما موصوف واحد من حيث هو واحد بل من حيث فيه اختلافات

كتابك على هذا القول: فامّا الصفات الالهيّة والصفات البشرية التي بهما وصف المسيح وحده الكتاب المقدس هما صفتان متناقضتان اي انّه هو ميت وغير مايت وهو تألّم وغير متألّم وهو ازلي وحدث مولودًا في زمان وما يشبه ذلك: فينبغي ان تحصل للمسيح الذي هو مسيح واحدًا فينبغي تانّك الصفتان المتناقضتان هذه الصفة من الصفتين من هاهنا وتلك الصفة الاخرى ان يكون له من هنالك وليس بممكن ان يحصل له الصفتان المتناقضتان من طبيعة واحدة فحصلت له الالهيات من طبيعة وحصلت له البشريات من طبيعة اخرى وهما موجودتان في المسيح بعينه وحده ليستطيع الكتاب المقدس يصفه عينه بالصفتين المتناقضتين فالموصوف هو المسيح وهو مسيح واحدًا شخصًا واحدًا بلا افتراق بلا تمييز ولكن مصدر الصفتين المتناقضتين ينبغي ان يكون اثنين وليس بممكن ان يكون مصدرًا واحدًا ومبدأ واحدًا انما ليس بممكن ان ينسب المقولتان

المتناقضتان

المتناقضتان الى شيٍّ واحدٍ لاجل شيءٍ واحد فينبغي بالضرورية ان يكون بالاقل شيأان وهما مصدران للصفتين المتناقضتين. والموصوف بتينك الصفتين هو موضوع القضية وهو الشخص او الاقنوم. فالشخص والاقنوم هو الموصوف: فأمّا الصفات حاصلة للاقنوم وللشخص من طبيعته: كقولك هذا الحجر يسقط الى اسفل لاجل ثقل طبيعته وهذا الانسان ينطق لان طبيعته هي ناطقة فالصفة واجبة للشخص لاجل الطبيعة التى هي له فالشخص او الاقنوم هو الموصوف بالصفة ولكن مصدر الصفة هي الطبيعة ومن الطبيعة تحصل الصفة للاقنوم فاذ كان الكتاب المقدس وصف المسيح بعينه وحده بصفتين متناقضتين لينبغي أن يكون الموصوف واحدًا وهذا هو مبين لان الكتاب قال عن المسيح وحده والمسيح هو الموصوف وهو واحد لكن مصدر الصفتين المتناقضتين ينبغي ان يكون مصدرين لا مصدرًا واحدًا: ففي المسيح اقنوم واحد شخص واحد فان الموصوف واحد ولكن فى المسيح طبيعتان اثنتين

اثنين وهما مصدران للصفتين المتناقضتين اللتان وصف المسيح بهما فى الكتاب المقدس فامّا الصفتان اللتان وصف بهما المسيح فى الكتاب المقدس صفة منهما هي الاهية وايضا هي صفة بشرية ففى اقنوم المسيح الواحد هي الطبيعة البشرية والطبيعة الالهيّة ايضاً فباقنوم المسيح قيوم طبيعتان اى اللاهوت والناسوت. والاّ فلم يكن قدر الكتاب المقدس ان يقول عن المسيح الالهيات والبشريات.

التركيب من الهيول والصورة

وان كان التركيب من شيئين ام من اشيا انواع فهو التركيب بالمادة ام الهيول وبالصورة ومن اتحادهما يتكوّن الجسم مركّبا جوهريا والمادة ام الهيولى هي المحلّ والصورة تحلّ فيها ومن اتحادهما يحصل لهما تفضيلهما من اجل ان كلّ واحدة منهما هي جزًا لا الكلّ فهي غير كاملة فبالتركيب واتحادهما يحصل لهما كمالهما.

المركب من الاركان والعناصر

ونوع من انواع التركيب هو تركيب الاركان العناصر ويحدث بالتحامها الانواع المختلفة من الكاينات كقولك الخزف من النار والمآ والتراب

فان

فان قبل تركيبها كان كلّ واحد من الثلثة المذكورة تامًّا كاملاً بصورته ومادته وكان نارًا ومآ وترابا بل بعد تركيبها واختلاطها بالتحامها يحدث جوهر غير جواهرها ويبطل صورة النار وصورة المآ وصورة التراب فيحدث جوهر الخزف.

المركب العرضى

وثالثًا هو نوع من انواع التركيب بالمركب العرضى باتحاد العرض والمحلّ كقولك الحايط يصير ابيض بالتصاق البياض به.

المركب من الطبيعة والشخصية

وغير الانواع المذكورة هو تركيب الطبيعة والشخص باتحادهما وهو اتحاد وتركيب جوهرى وتكمل به الطبيعة من حيث هي جوهر وتصير به الطبيعة قيوماً بذاتها غير متعلقة بغيرها فاننا نحن قلنا من اريسطاطاليس فى الفصل الثانى عشر من الكتاب الخامس من الالهيات ان الطبيعه والاقومية ام الشخصية اختلاف بينهما انما اريسطاطاليس قال هناك. الجوهر نوعان نوع منهما وهو ماهية الشئ اى الذات والطبيعة والنوع الاخر وهو محلّ الجوهر بعينه اى الشخصية التى اذا كان شخصية الطبيعة الناطقة سمّى

ايضا

Digitized by Google

ايضًا اقنوميّة وباتّحاد الاقنوميّة والطبيعة يتمّ الاقنوم والشخص.

التركيب من الله والانسان فى شخص المسيح ليس من جنس التركيب من المادة والصورة

وبعد: فان اتّحاد ابن الله والطبيعة البشرية ليس اتّحادًا من نوع التركيب الذى ذكرناه نوعه اوّلا كانّ طبيعة من الطبيعتين صارت عوض المادة والاخرى عوض الصورة لان ليست طبيعة منهما غير كاملة كالمادة او كمثل الصورة من اجل ان طبيعة المسيح البشرية هي طبيعة كاملة وليس جسدًا وحده ولا النفس وحدها بل هي بالنفس والجسد متّحدين بناسوت كاملاً فليس بممكن ان تركّب طبيعة اخرى كانّها جزوها لانها ليست مادة ولا صورة بل طبيعة كاملة. ولم تكن عوض المادة او عوض الصورة الطبيعة الالهية لانّها ايضًا هي كاملة وليست بممكن ان تكون غير كاملة فاتّحاد ابن الله والانسان ليس من جنس التركيب الذى ذكرنا فى الاول اى ليس تركيبًا كانّ من صورة ومادة.

ولا كالتركيب من العناصر

وليس تركيب المسيح تركيبًا ينسب الى النوع الثانى مثلما يختلط الاركان وبامتزاجها وبالتحامها

يحدث

يحدث الكاين المختلط فان الاركان المختلطة تفسد بذلك التحامها ويحدث طبيعة اخرى كمثلما في الخزف لم يبقَ صورة الما ولا النار ولا صورة التراب بل حدث بالتحامها جوهر الخزف. فليس ممكن ان يختلط اللاهوت والناسوت على ذلك القياس لان طبيعة الله هي غير متحولة وليس ممكن ان تتغيّر فلم يمكن ان تفسد مثلما يفسد الما والنار والتراب لحدث الخزف. بل تبيين من الكتاب المقدس جهرةً ان في المسيح هي صورة الله كاملاً وصورة البشر ايضا كاملاً مثلما قال بولص الرسول في رسالته الى اهل فيلبسيوس في الفصل الثاني اذ قال: يسوع المسيح الذى هو بصورة الله: وبعد ذلك قال عن الناسوت اخذ صورة العبد وصار في شبه الناس. فالطبيعتان لم تختلطا التحامًا في المسيح مثلما تختلط الما والنار والتراب في الخزف انما لو كان كذلك فالمسيح لم يكن الاهًا ولا بشرًا بل جوهرًا ثالثًا حدث منهما مثلما الخزف ليس نارًا ولا ما ولا ترابًا بل هو جوهر حدث بامتزاجها بالتحامها فقد هو مبين عند الفقها ان ذات الشى هي

غير منفصل وليس بممكن أن يغيَّر جزؤها الّا فتفسد بكلّها مثلما قال اريسطاطاليس في الفصل العاشر من الكتاب الثامن من الالهيّات.

وليس من جنس التركيب العرضي اوبالعرض

وليس بواجب ان نقول ان تركيب الطبيعتين في المسيح هو تركيب من النوع الثالث مثلما هو تركيب العرض ومحلّه. لان ليست طبيعة من الطبيعتين عرضًا بل كلّ واحدة منهما هي جوهر. وليس بواجب ان نقول انهما متحدتان اتّحادًا عرضيًّا ام بالعرض جمعًا عرضيًا مثلما يتّحد جوهر بجوهر باجتماعهما بالتصاق الواحد بالاخر مثلما يلتصق الثوب بالجسم والحجر بالعود. انّما الكتاب المقدس ليس ذلك معنى قوله وهو قال ان ابن الله اتّحد بالبشر اتّحادًا جوهريًّا ولا اتّحادًا عرضيًّا فقط او اتّحادًا بالتصاقه به فان الكتاب المقدس قال ان ابن الله صار انسانًا ان كلمة الله صارت بشرًا ان الكلمة صار جسدًا والمراد بذلك قول الكتاب المقدس هو اكثر من التصاقهما بعضًا ببعض. انّما بدننا حينما لبس الثوب ما يقال انه هو صار ثوبًا

وحينما

وحينما انسان سيد البيت يسكن البيت ما
يقال انه هو صار بيتًا وحينما انسان يلتصق
بالحايط ما يقال انه هو صار حايطًا واذا الحجر
يلتصق بالعود لا يقال ان الحجر صار عودًا. فاما
الكتاب المقدس قال ان كلمة الله وابن الله
صار جسدًا مثلما قال يوحنا في الفصل
الاوّل من انجيله اذ قال والكلمة صار جسدًا
وقال المسيح عن نفسه انه هو ابن البشر وقال
ايضًا الكتاب المقدس ان ابن الله صار انسانًا
مثلما قد ذكرنا: ولو لم يكن الاتحاد جوهريًا لم
يكن قال الكتاب المقدس ان الله صار جسدًا
وما يشبه ذلك. فمن هذا ينكشف فسخ قول
نسطور اذ قال ضدّ الانجيل ان ابن الله والمسيح
اتحدا بالمحبّة فقط لا باتّحاد جوهري. ولا يكفي
التحابب بين صديقين ليقال عنهما انهما صارا
شيًا واحدًا بالحقّ: والانجيل قال ان الله صار
انسانًا فليس يكفي المحبّة وحدها بذلك ولا
الاتّحاد العرضي ام بالعرض بل ينبغي اتّحاد جوهري.
قبقي ان نقول ونومن بان الطبيعة الالهية
والطبيعة البشرية هما متّحدتان بشخص واقنوم

اتحاد الله والبشر هو اتحاد

شخصية واحدة

واحدة . وهذا الاتحاد ابان كيفيته جميع الآبا والقديسين ومعلمي بيعة الله الذين ذكرناهم وجميع كنيسة المسيح الكاثوليكية على هذا القياس .

شرح نوع اتحاد اللاهوت والناسوت في المسيح

فان كل الطبيعة في عهد خلقتها اعني تكوّنها يجب لها شخصيتها او اقنوميتها لتكون جوهرًا تامًّا من حيث هو جوهر فتصير قنومًا بنفسها مثلما تطلب طبيعة وشان الجوهر ليصير تامًّا : ولم اقل تامًّا من حيث هي طبيعة من الطبيعات لتكون هذه الطبيعة ولا تلك الطبيعة : انما الطبيعة ليس تصير هذه او تلك طبيعة بالشخصية او بالاقنومية بل هي هذه ولا تلك طبيعة من ذاتها ولا تصير هذه او تلك من شيء آخر هيئة او من كيفية غيرها لكنّي انا اذ قلت لتكون الطبيعة تامًّا مراد قولي هو اي ان تصير تامًّا من حيث هي جوهر والجوهر يطلب ان يقوم بنفسه غير متعلق بغيره : خلاف ما يطلب العرض الذي يطلب ان يتعلّق ويحلّ بالمحلّ ومثلما نقول ان العرض حينما اتحد وحلّ بمحلّه انه هو كان تامًّا من

حيث

حيث هو عرض وبمقابلة لقياس العرض قلت
ان الطبيعة التي هي جوهر لا عرض حينما
يحصل لها اقنوميّتها او شخصيّتها فيحصل لها
الكمالة وتصير تامًّا من حيث هي جوهر انّما
كمالة الجوهر غاية الكمالة الاخيرة لها هي الشخصيّة
او الاقنومية التي بها يصير الجوهر قيومًا به
بذاته مسندًا الى نفسه لا الى غيره: خلاف
العرض الذي يحلّه بالمحلّ لا يحصل له ان
يكون قيومًا بذاته بل يحصل له ان يصير خلاف
ذلك وليس قيومًا بذاته بل بالمحلّ. فطبيعة
المسيح البشرية حينما كونت وكان واجبًا لها
شخصيتها البشرية لم تحصل لها تلك الشخصية
البشرية بل حصلت لها الشخصية الالهية:
وحصلت لها اقنومية ابن الله عوض الاقنومية
البشرية فاقنومية ذلك الناسوت ليست شخصية
بشرية بل الاهية: وباقنوم وبشخص الله تقوّمت
طبيعة المسيح البشرية وبها ايضا تقوّمت
طبيعته الالهية. فالطبيعة الالهية اتّحدت
بالطبيعة البشرية بتوسّط اقنوم ابن الله. واقنومية
كلمة الله وحدها اتّحد بالطبيعة البشرية بلا

توسط

بتوسّط لان ذلك الاتحاد بين الله والبشر ليس اتحادًا بطبيعة واحدة بل اتحادًا باقنوم واحد فوجد انية الشخصيــة ووجود الاقنوم هو سبـــبٌ لاتحاد الطبيعتين. فهكذا اتحدا اللاهوت والناســوت باقنوم واحد.

وكان محلّ ذلك الاتحاد بين الله والبشر الناسوت اى النفس والجسد: والحدّ الذى انتهى ذلك الاتحاد اليه هو الكلمة: مثلما قال الفيلسوف ان الاتحاد بين النفس الناطقة والجسد محلّــه هو الجســد وانتهاوه الى النفس.

كيــف تجسّد ابن الله ولــم تجسّـــد الاب و لا روح القدس

وينتج من المذكورة ان وان كان ابن الله والاب وروح القدس ايضا طبيعة واحدة فلم يتجسّدا الاب وروح القدس مع الابن من اجـــل ان ذلك الاتحـــاد لم يكــن اتحـــاد اللاهـــوت والناسوت بلا توسّط لانه ذا الاتحاد ليس اتحـاد الطبيعتين بل كان اتحاد الناسوت والكلمة وهو توحيد بوجود اقنوم الكلمة لا بتوجيد اللاهوت والناسوت: وكلمة الله التى هي ابن الله هو مفترز مميز من الاب ومن روح القـدس بالاقنـــوم والاقنوم هو الذى اتحد بالبشر بلا توسّط فلذلك

تجسد

Digitized by Google

تجسّد الابن وحده ولم يتجسّد الاب ولا روح القدس .

ويقال الابن لتجسّده انّه نزل من السموات ولم يقل كانّه هو ترك السمآ ولم يكن في السما حينما يحضر بالارض فان الله هو ضابط الكلّ دايمًا ابديًا حاضرًا بكلّ مكانٍ وهو غير ممسوح بل يقال انّه نزل من السمآ لاتّحاده بطبيعة البشر التي هي ادني واسفل من الله وادني من طبيعة الملايكة ايضًا. ولكن حين يقال ان المسيح صعد الى السمآ يقال ذلك عن صعود طبيعة المسيح البشرية التي بها صعد المسيح الى السمآ ولم يقل عن الطبيعة الالهية لانّها حاضرة دايمًا ابديًا بجميع مواضع العالم كلّه وهي غير متحرّكة . وقلت هذا لاجيبك على مسالتك كيف نزل الله من السما وكيف صعد الي السما .

وممّا ذكرناه مبين ايضًا ان القضيات التي قالها الكتاب المقدس عن المسيح هي حق ونعم قول الكتاب عن المسيح فان اذا كان شخص بشرًا وكان له الطبيعة البشرية والبياض

والفلسفة

والفلسفة والموسيقية والهندسة وكيفيات كثيرة غير المذكورة وما يشبه ذلك فمن اجل انها جميعها كانت لاقنوم واحد ولشخص واحد لكان واجبًا ان يقال احدها عن الاخر منها حسب مرضات القايل ويستطيع القايل ان يقول لاتحادها باقنوم واحد ويقول حقًّا لو كان يقول ان هذا الموسيقى هو مهندس وهذا الموسيقى هو فلسوفى وهذا الموسيقى هو بشر وهذا الموسيقى هو ابيض وبتغيير الموضوع والمحمول يقول حقًّا اذا قال: ان هذا الابيض هو بشر وهذا الابيض هو موسيقى والبواقى حسب ارادة القايل بتغيير المحمول والموضوع: وهذه القضيات جميعها هي حقًّا من اجل ان الطبيعات او الكيفيات التى هي مصادر لتلك الصفات هي موجودة فى اقنوم واحد. فعلى هذا القياس من اجل ان طبيعة البشر وطبيعة الله هما قيومان باقنوم الكلمة وحده وان كانا طبيعتين مختلفتين ولم تكونا طبيعةً واحدةً فلاجل اتحادهما فى اقنوم واحد لكان بممكن واجبًا ان يقال صفة هذه الطبيعة عن الموصوف

بصفة

بصفة تلك الطبيعة ويقول حقاً اذا قال قايل
ان هذا البشر هو الاه وهذا البشر هو ابن الله
وبتغيير الموصوف والمحمول ان قال ان الله
هو بشر والله مولود من بتول والله هو تألم والله
هو مات والله هو قام من بين الاموات وما
يشبه ذلك. فاما من شرح هذه القضيات يتبين
جهرةً حقهن انما هذا القول ان الله مات
معناه هو الله: اى الذى له اللاهوت: هو مات.
وهذا القول ان البشر هو الاه معناه اى الذى
له الناسوت وله ايضا اللاهوت. وهذا القول ان
الله هو انسان معناه اى الذى له طبيعة الله
هو انسان اى له الناسوت . فالموضوع لتلك
القضيات جميعها هو دايمًا اقنوم الكلمة وذلك
الاقنوم الذى له الطبيعتان: والمحمول
هو بصفة حدثت من طبيعة من الطبيعتين
وقد تبين جهرةً عند الفقهآ ان الصفات التى
تحدث من الطبيعة يوصف الاقنوم بها وان لم
تكن مصدرًا او ينبوعًا لها الاقنومية بل كانت
مصدرًا وينبوعًا لها الطبيعة. فالاقنوم يوصف
بصفات الطبيعة التى هي قيوم به والطبيعة

هي

هي مصدر للصفة والاقنوم يوصف بها: ودائمًا الاقنوم هو الموصوف بالصفات التى هي من الطبيعة: وعلى هذا القياس حينما ضحك بطرس فان الضحك لم يحصل لبطرس من حيث هو بطرس بل حصل له من حيث هو بشر من اجل ان له كانت الطبيعة البشرية وهو الانسان ضاحك من حيث هو انسان مثلما هو ناطق لانَّه انسان: انَّما البطرسية بلا الناسوت ليست ناطقًا ولا ضاحكًا: انَّما الاقنومية ام الشخصية ليست مصدرًا للنطق ولا للضحك بل الناسوت هو اصل مصدر ينبوع النطق والضحك ومع ذلك ليس بواجب ان نقول ان الناسوت هو ضحك بل نقول بالواجب والصواب ان بطرس هو ضحك او ان هذا البشر ضحك: وسبب ذلك هو من اجل ان الصفات التى تحدث من الطبيعة يوصف بها الشخص والاقنوم: والاقنوم هو الموصوف والطبيعة هي ينبوع للصفة: ويوصف الاقنوم فى الرفع والطبيعه لا توصف بصفتها فى الرفع بل هي سبب الصفة ويوصف الاقنوم لاجلها اما لاجل الافعال التى تفعل بها واما لاجل الانفعالية التى هي

بها

بها . فلانّ اقنوميّة الكلمة الالهية هي اقنومية لطبيعة الله وهي اقنومية لطبيعة البشر ايضاً مثلما قد شرحناه فواجب لذلك الاقنوم صفات طبيعة الله وصفات طبيعة البشر بلا تمييز وبلا فرق .

وهذا الاتحاد بين اقنوم الكلمة الالهية والناسوت مثلما اوضحناه مع البيعة القاثوليقية ليس ينتج منه شئ او قول غير واجب ولا منه محال بل هذا القياس هو موافق لجميعما يقال في الكتاب المقدس . وخلاف ذلك: كلّ قول قال عن المسيح المبدعون اى الهراطقة ينتج منه شئ غير واجب للمسيح وينتج منه محال .

فاما التوحيد الذى افتراه اوطيخا على المسيح اذ كان يقول ان الطبيعتين في المسيح اختلطا ومن اختلاطهما حدثت طبيعة ثالثة او ان طبيعة البشر تحولت طبيعةً الاهيّة : هو توحيد غير ممكن: من اجل ان طبيعة الله هي غير متحوّلة . ولو هو قال ان طبيعة البشر وحدها تحولت طبيعة الاهية وهذا قوله يضادد قول

فتح بدعة اوطيخا ضد الكتاب المقدس

Digitized by Google

الا الكتاب المقدس انما الكتاب المقدس قال ان فى المسيح موجودة صورة البشر: ولوكان مثلما قال اوطيخا ليست فى المسيح موجودة صورة البشر لانّه هو قال ان صورة البشر تحولت صورة الاهية. فاماً نحن النصارى القاثوليقيون نقول ان التوحيد فى المسيح هو اتحاد بين طبيعة البشر واقنوم الكلمة الالهية وهذا الاتحاد لم تختلط به الطبيعتان ولم تصير منهما طبيعة واحدة بل الطبيعتان سالمتان صحيحتان كليهما وهما متحدتان بالاقنوم الذى هو واحد هو هو لكليهما .

فتح بدعة اريوس وابولينار

ولم نقل مثلما كان يقول اريوس وابوليناران اللاهوت او طبيعة ابن الله هي عوض النفس لجسد المسيح او انها هي روح او عقل لنفس المسيح انما فى هذا القول هو محال من الجانبين اى من جانب الله ومن جانب البشر: والمحال من جانب اللاهوت هو من اجل انهم بذلك قولهم جعلوا اللاهوت كانّه صورة جسد وكانّه جزو وغير كامل: والمحال من جانب الناسوت من اجل انهم بقولهم جعلوا ناسوتاً غير كامل

وناسوت

وناسوتاً بلا صورة بشريـة انّما صورة البشر هي النفس البشرية وهم قالوا ان المسيح ليست له نفس بشرية وان كانوا يجعلون في المسيح عقلاً افضل من العقل البشراني ولم يجعلوا من ذلك بشراً بل او جعلوا ملاكاً او الاهاً او طبيعة عقلية غيرهما ان كانت موجودة فلم يجعلوا البتّة طبيعةً بشريـةً أنها هي ليست بغير نفس ناطقة بشرية : ولو كان ممكن ذلك جعلهم فلم يحدث من عقل افضل من عقل البشر طبيعة بشرية بل لكان يحدث منه جوهر اخر غير الناسوت وافضل منه .

فتح جميع البدعات التى على اقنوم المسيح

وعلى هذا القياس لو اننا نتفكّر في كلّ واحدة من البدايع التى اختلق المبدعون الهراطقة او كان ممكنا لهم ان يختلقوها فينتج من قولهم دايماً محال او شي غير واجب وشي يضادد قول الكتاب المقدس اما من جانب اللاهوت وامّا من جانب الناسوت. فامّا من قول البيعة المقدسه لا ينتج شي غير واجب ولا يضادد قول الكتاب المقدس وليس في قولها محال .

نعم قول

فاولاً ليس في قول البيعة محال ولا ينتج منه شي

البيعة القاثوليقة عن اقنوم المسيح

شئ غير واجب لله فانما هذا المحال او الشئ غير الواجب لله لكان اما من اجل بساطة الله واما من اجل ان الله هو غير محول غير متغير.

تجسد الله ليس ممتنعا من جانب اللاهوت ولا يضادد بساطة الله

وقول البيعة لا يضادد بساطة الله ولا يناقضها انما هذا اتحاد الكلمة بالبشر لم يركب الله بعينه. وان كان ركب المسيح من الناسوت والكلمة. ولم يحدث من ذلك تركيب في الكلمة كقولك ان الانسان هو مركب من النفس الناطقة والجسد فان الانسان مركب من ذلك لانه من نفس ومن جسد من مادة ومن صورة فاما ليس من هذا تركيب الانسان تتركب النفس بعينها: والنفس التي هي الصورة لهي جزء مركب وليست هي الكل المتركب: وكذلك ايضا في الكم ان النقطة موجودة فيه ومنها ايضا كان الكم مركبا ولكنها النقطة هي غير منفصلة لامركبة. وعلى هذا المثل كلمة الله لتجعل المسيح مركبا منها لكنها هي لم تصير من ذلك مركبة.

تجسد

ثم قول البيعة ولا يضادد ذات الله من حيث هو

هو غير متحول غير متغير انما التوحيد والاتحاد الذى قالت عن المسيح البيعة المقدسة لم يجعل الله متغيرًا فى داخله: وان كان الان يقال ان الله هو متحد بالناسوت وانه قد تجسد وصار بشرًا ولم يكن كذلك قبل تجسده فلا ينتج من ذلك انه هو متغير او انه هو تغير فانه هو ايضا بعد خلقة العالم خالق وحافظ الخلايق بالفعل ولم يكن كذلك قبل خلقة العالم ولم يُقل ان الله تغير فى داخله من اجل خلقة خلايقه انما هذه الصفه التى حصلت لله حادثة من خلقة الخلايق لم تحدث من تغير الله في داخل جوهره بل حدثت من تغيير الخلايق انها من قبل ليست موجودة وبخلقتهن صرن موجودات والله هو الخالق والخلايق هي المخلوقة والخلقة لا يجعل تغييرًا بها فى الخالق بل فى المخلوق مثلما قال الفيلسوف ان الفعل لا يجعل تغييرًا فى الفاعل بل فى المفعول وفى المنفعل:

وعلى هذا القياس ان الله هو الآن متحد بالناسوت ولم يكن قبل تجسده فامّا من ذلك هو لم يتغير انما اتحاد الله بالناسوت ليس فى الله

الكلمة لم يتحول الله منه ولم يتغير

كانه

كانه محلّ الاتحاد بل ذلك الاتحاد انتهى إلى الله فقط
وهو الله انتهآ ام حدّ ذلك الاتحاد لا محلّه فاما
المحل لذلك الاتحاد هو الناسوت لا اللاهوت
لكن اللاهوت او كلمة الله انتهى اليها ذلك
الاتحاد ولم يحلّ فيها: فالتغيير كلّه هو فى
الناسوت الذى هو المحلّ ولا يُجعل تغيير داخل
الكلمة التى انتهى الاتحاد اليها وهى حدّ ينتهى
اليه الاتحاد لا المحلّ الذى يحلّ به الاتحاد.
فاما انتهآ الاتحاد من حيث هو انتهآ لا يجعل
تغييرًا فى الشئ الذى ينتهى الاتحاد اليه فانّ
الاتحاد هو كانّه نسبة بين الحدّين المتّحدين به وقد
كان عند الفلاسفة مبينًا ان انتهآ النسبة
امكن ان يكون بلا تغيير الشى الذى النسبة
تنتهى اليه كقولك حين تصيير شبيهًا شئ
بشئ ان الحايط الذى قد كان اسود وبعد ذلك
صار ابيض فصار شبيهًا بحايط ابيض غيره فالحايط
الذى كان ابيض من البدى لحصلت له بغير
تغييره نسبة الشبه وتكفى تغيّر الحايط الذى
كان من البدى اسود اذ صار ابيض ولتغييره
وحده حصلت لهما نسبه الشبه ولم يحتج الى

تغيير

تغيير كليهما فيكفى تغيير ذلك الحايط فقط
الذى هو محل النسبة ولا يحتاج الى تغيير
الحايط الاخر الذى تنتهي اليه نسبة الشبه
بينهما .

ومثل ذلك : فكفى تغيير الناسوت الذى هو
المحلّ لذلك الاتحاد ولم يحتج الى تغيير الكلمة
التى انتهي اليها ذلك الاتحاد وتكون بالحق
متحدةً بذلك الاتحاد اذ لم تكن متحدةً من
قبل وتكون متحدةً بلا تغيّرها فتكون الكلمة
الان متحدةً اذ لم تكن قبلًا وذلك ليس بتغيّرها
بل بتغيير ناسوت المسيح : كمثلما يقال الآن الله
خالق الخلايق اذ لم يكن قبل خلقة الخلايق
وذلك لا لتغيّر الله بل لتغيير الخلايق فقط .

ولو كان احد يقول ان انتهآ الاتحاد هو ايضًا
بتغير الشي والحدّ الذى هو ينتهي اليه لانّ الاتحاد
ليس فقط داخل المحلّ بل هو ايضًا داخل الحدّ
الذى يصل اليه والاّ فالشي ام الحدّ الذى
ينتهي اليه الاتحاد ليس هو متحد بداخله فلا
يكون متحدًا : وعنى ذلك القايل ان ياتي
بمثله من النفس الناطقة انما النفس الناطقة

ليست

ليست محلاً للاتحاد الذي به تتحد هي بالجسد بل ذلك الاتحاد ينتهي فقط الى النفس لكن النفس هي من ذلك تتغير بداخلها بل تتم وتكمل ايضاً منه فالشي الذي ينتهي اليه الاتحاد فيتغير وان لم يكن محل الاتحاد .

ما هو التغيير

فاما ينبغي لنا ان نتفكر ونعرف ما هو التغيير او التغير داخل الشي ومن معرفتنا ما هو التغير يتبين جهرةً هل تغيرت كلمة الله بداخلها ام لا . فان التغير هو تحوّل محلّ من شي الى شيٍ او مما الى ما : اما كان من العدم الى الصورة واما كان من الصورة الى عدمها . وان كان من الصورة الى عدمها فيسمّى فساداً : وان كان من العدم الى الصورة واذا كانت صورة جوهرية فيسمّى تكويناً كوناً تكوّناً وان كانت صورة عرضية يسمى استحالةً . وهكذا قال جميع الفقها الفلاسفة والعلما بعلم الطبيعيات والالهيات اذ هم يقولون عن التغيّر .

فمن ذلك تبين سرعةً ان اتحاد الكلمة الالهية بالناسوت لم يغير الكلمة بداخلها فان الكلمة لم تمض ولم تستحل من عدم الى صورة كانّها

محل

محل ولا من الصورة الى عدمها لا عرضيًّا ولا جوهريًّا من اجل ان الكلمة ليست محلًّا لشى ليست محلًّا لصورة ولا لعدمها ولم يعدم شيٌ وما اقتنت شئً داخلها فليس بواجب ان يقال انها قد تغيرت بذلك الاتحاد: وان كانت متحدةً داخلها ومع ذلك هي لم تتغير انما التغيّر ليس الّا في المحلّ والكلمة ليست محلًّا: فالاتحاد يغيّر محلّه فقط لا يغير الحدّ الذى ينتهي اليه لانّ في المحل وحده يحصل التحوّل من شيٍ الى شي: ويقتدر الاتحاد على ان يوحّد الحدّين بتغيير حدّ واحد منهما وحده لطبيعته انما شان الاتحاد هو كذلك وهو ينسب الى حدّين ويكون واحدًا وينسب الى واحد منهما كأنه محلّه ويحل فيه وينسب الى الحدّ الاخر كانّه انتهاوه وينتهي اليه والاتحاد يوحّد الحدّين كليهما اتحادًا توحيدًا داخليًّا بداخلهما انّما الاتحاد هو اتحاد حدّين ولكنه هو لا يُغير الحدّين كليهما بل يُغيّر محلّه وحده ولا يغيّر الحدّ الاخر الذى ينتهي اليه: مثلما قلنا. فعلى هذا المقياس اتحاد الكلمة الالهيه بالناسوت هو فيوحّد الكلمة والناسوت

بتداخلهما ولكنه هو لا يجعل تغييرًا في
داخلهما بل يجعل التغيير في الناسوت وحده
لانه هو محلته فامّا الكلمة الالهية التي
هي الحدّ الذي هو ينتهي اليه لوحدتهما
بتداخلهما فلم يغيرها.
اما المثل من النفس الناطقة ليس شبيهًا
بذلك فان النفس الناطقة ليست كاينةً كاملةً
بل هي بذاتها جزءٌ فاذا رُكّبت منها انسانًا
بالفعل لحصل لها فضلها وكمالها بالفعل
وقبل ذلك كانت لها قوة الى ذلك الفعل وذاتها
كانت تطلب ذلك التركيب وذاتها استقامت
مملًا الى تركيب الانسان وهي غير ذلك التركيب
هي غير كاملة فتغيرت النفس الناطقة لاتحادها
بالجسد وهي ادركت كمالها لا من اجل انها
هي حدّ انتهى اليه الاتحاد بل من اجل ان
بذلك الاتحاد حصل لها كمالها لانها هي جزء
وذاتها كانت تطلب ذلك الاتحاد بالجسد لتركيب
الانسان. والنفس الناطقة هي صورة الانسان
وبذلك اتحادها هي صورة جسد الانسان وادرك
حال كمالها التي اليها كانت تنتسب وتضاف
اليها

اليها بذاتها . فلو كان اتحاد بالوجود توحّد به النفس الناطقة بشيٍّ ولا يركّب انسان من ذلك الاتحاد وحينئذ النفس الناطقة لكان ينتهي اليها الاتحاد ولم يكن يغيّرها لانها لم تكن تدرك تلك حالة كمالتها . فانتهاء الاتحاد من حيث هو انتهاء الاتحاد فقط لا يجعل تغييرًا في الشي الذي هو ينتهي اليه . فان الكلمة ليست كاينة غير كاملة مثلما هي النفس الناطقة بل الكلمة هي شي كامل مفضل فضلاً غير محدود غير نهاية لأنها هي الله وحينما ينتهي اتحادها بالناسوت اليها فهي ليست تصور الناسوت ولا تصوّر النفس ولا الجسد وهي ليست طالبة لذلك الاتحاد بذاتها بل فقط انتهي ذلك الاتحاد اليها ولم يحصل للكلمة من ذلك الاتحاد الاقنومية بل هي اعطت الناسوت اقنوميتها ليصير الناسوت قيومًا باقنومية الكلمة مثلما قلنا فليس سببًا ان نقول ان الكلمة تغيرت بذلك الاتحاد وان كان ذلك الاتحاد يوحّدها بالناسوت فالتغيير كلّه يحصل للناسوت الذي يقبل الاتحاد وهو محلّ الاتحاد .

فبساطة

Digitized by Google

فبساطة الله لم تمنع اتحاد كلمة الله بالناسوت لان الله هو لم يصر متركبًا ام مولفًا لذلك الاتحاد ولم يمتنع ذلك الاتحاد من اجل ان الله هو غير متحول غير متغير لان ذلك الاتحاد ليس بغير الله اذ يوحده بالناسوت انما الله اى كلمة الله ليس محلًا لذلك الاتحاد بل انه هي ذلك الاتحاد اليه كانه حد الاتحاد لا محل: ومحل ذلك الاتحاد هو الناسوت فالتغيير هو فى الناسوة لا فى الله. ثم ليس فى الله سبب اخر يمتنع لاجله ذلك اتحاده بالناسوت فليس سببًا من جانب اللاهوت يمنع ذلك الاتحاد. بل تبين ايضًا من المذكورة ان الكلمة ليست هي متعلقة بالناسوت لانها الكلمة ليست حالًا او هيئةً او كيفية الناسوت بل الناسوت هو متعلق بالكلمة انما الناسوت يصير قيومًا باقنوم الكلمة ولذلك فالناسوت متعلق بالكلمة ولا الكلمة متعلقة بالناسوت: فان اقنوم الكلمة ليس مثل الاقنومية والشخصية المخلوقة التى هي متعلقة بالطبيعة التى هي شخصيتها. وقلت هذا لاجيبك فما قلت لنا

عن

عن تعلّق الكلمة بالناسوت فانما ليست الكلمة متعلقّة به بل الناسوت متعلّق بالكلمة مثلما قلنا .

تجسّد الله ليس ممتنعًا ولا لسبب من جانب الناسوت

ثم ليس سبب من جانب الناسوت يمنع اتحاد الكلمة به ولو كان سبب يمنعه من حيث يُنسب ذلك الاتحاد الى الناسوت فلا يكن سببًا اخر الاّ من اجل ان الناسوت هو غير مفترق من اقنوميته مثلما كل طبيعة هي غير مفترقة من شخصيتها فانّما اذ جُعلت طبيعة كاملة وهي جوهر كاملًا فينبغي ان تكون مع الطبيعة شخصيتها والشخصية كانها هي ليست شى غير الطبيعة بعينها او اشارة الطبيعة : وبالوجود ليست طبيعة كلّية بل كلّ طبيعةً هي فرد وهي جزويّه بذاتها فاشارتها وشخصيّتها ليست شى غيرها . ثم الطبيعة هي جوهر بذاتها فهي تقوم بنفسها لا بشىٍّ غيرها فشخصية واقنومية الطبيعة هي غير مفترقة من الطبيعة فليس ممكن ان تقوم الطبيعة باقنومية غير اقنوميتها .

امّا هذه المسالة فقد اجبنا عليها ممّا قد قبل

شخصية الطبيعة وكونها تمييز بينهما

قيل فى الاصحاح الاول من مقالتنا الثالثة حيث اوضحنا من قول اريسطاطالس ان الشخصية ليست هي الطبيعة وقلنا ان كينونة الشى وشخصيته افتراز بينهما. فان كينونة الشى هي طبيعة الشى ولا هي الاّ شعاع ذات الطبيعة بذاتها والشى بعينه فى الوجود مثلما قلت انت ايضاً فى كتابك: ولكن الشخصية او الاقنومية او القومية ليست هي كينونة الشى ولا طبيعة ولا اشارة ام فرديته بل هي حالة اخرى للطبيعة فان اشارة الشى ام الفرديّة ليست الاّ واحديّة الشى اى بما كان الشى هذا ولا ذاك ام ذلك: والطبيعة الكليّة هي متجرّدة عن الاشارة والطبيعة الكليّة ليست بالوجود بل هي بالعقل معقولة وهي او جنساً او نوعاً او كليّة من الكليّات الخمس فامّا كل طبيعة موجودة هي جزوية لا كليّة وهي هذه لا تلك بذاتها بنفسها والشى الذى هو صورتها فيكوّنها وذلك الشى ايضاً يميّزها حتى تكون هذه لا تلك انما مثلما قال الفلسفى ان المبدا الذى يصوّر الشى ويكوّنه فذلك المبدا ايضاً هو يميّزه ليكون

هذا

هذا الشى لا ذلك الشى ولا ذاك الشى . فلان
صورة الشى تكون وتصوّر الشى فصورة الشى هي
تميّزه ليكون هذا لا ذلك فصورة الشى اى
طبيعته هي فرديّته . وكان الشى هذا لا ذلك
بذاته وما ينبغي لذلك شى او حالة مفترقة منه
فاشارة الشى ام فرديته هي من الشى بذاته وهو من
نفسه هذا شى ومن ذاته وبذاته هو هو مفترز
من جميع ما هو غيره . ثم كينونة الشى هي
شعاع الشى وهي صورة وجود الشى وتلك
الصورة هي كون الشى اذا كان بالفعل موجودًا
والشى عدمها اذ في وجوده . ولكن الاقنومية
او الشخصية ام القومية ليست هي الاشارة ام
الفرديّة ولا الكينونة بل شى اخر او هيئة الشى
غيره وغيرهما ولا يصير الشى موجودًا بالشخصيّة
بل يصير موجودًا بالكينونة اى بالوجود : ولا
يصير هذا ام ذلك بالشخصية او بالقومية بل هذا
يحصل للشى من الاشارة اى الفرديّة والشى من
ذاته بذاته هو هذا ولا ذاك ولا ذلك وهو هو
بذاته ذاته : بل يكون للشى من الشخصية او
القومية ان يقوم بنفسه بذاته فيصير قيومًا

Digitized by Google

يغير ان يلتصق او يتعلّق بغيره فيحصل بها للشي كماله الجوهري لان الجوهر يطلب ان يقوم بنفسه وخلاف ذلك يطلب العرض ان يتعلّق بمحلّه والعرض اذ اتحد بمحلّه فحصل له كماله وكذلك الجوهر اذ حصلت له قوميته فحصل له كماله من حيث هو جوهر .والقومية هي هيئة او حالة مفترزة من الطبيعة ومن الاشارة او الفرديّة ومفترزة من الكينونة اي من الوجود. والطبيعة الجزوية الموجودة بلا قومية لا تسمّى قيوماً وليست تاماً من حيث هي جوهر بل تطلب حال القومية لتصير كاملة وقيوماً وقبلما تحصل لها القومية فهي مترجّحة ان تقوم بنفسها ام بغيرها مترجّحة فيمكن ان تقوم بهذه القومية ام بتلك القومية . وهذا قولنا قاله رئيس الفلاسفة اريسطاطاليس في الفصل الخامس عشر من الكتاب الخامس من الالهيات وعسى انه لم يجعل بين الطبيعة والقومية افترازاً بالوجود بل جعل بينهما افترازاً بالعقل افترازاً وهمياً . ولكن هذا سرّ تجسّد الله القدوس تقوى منه ضوء عقولنا الضعيف بوحي الله فيعرف

ان

ان بين الطبيعة وقوميتها هو افتراز بالوجود ايضًا وليس فقط افتراز بالتوهم بالعقل بينهما: ولم يعرف احد ذلك الافتراز بينهما قبل تجسد كلمة الله بضوء عقله الطبيعي لسبب ان قبل تجسد الله لم يظهر قط ان طبيعة او جوهرًا هو بالوجود بغير قوميته قيومًا بقومية الله. ثم هو مبين جهرة عند الفقها ان قدرة الله اقدر بالفعل من قدرة البشر بالعقل لان عقلنا محدود متناه لكن قدرة الله هي غير محدود غير نهاية فيما شهد الله على شي ليس يدركه عقلنا وجب علينا ان نومن به وان لم ينشبه كذلك لعقلنا: ولنا ان نتفكر فقط ونتعلم هل شهد الله على ذلك وبعد ما تعلمنا وعرفنا ان الله هو شهد على ذلك فليس فيه شك ولا ريب بل وجب علينا ان نومن به البتة لان الله هو لا يقدر ان يشهد على شي كذب: فان كان عقلنا هو لا يدرك معرفة ذلك الشي الذي شهد الله به فليس واجبًا لاجل ذلك ان نجده كفرًا على شهادة الله. اما فيما هو للقومية والشخصية فقد ادرك عقل البشر معرفته جزويًا وان لم يدرك

الصواب جميعًا . ومثلما تبين من ارسطاطاليس في الفصل الخامس عشر من الكتاب الخامس من الالهيات فقد عرف عقل البشر بقوله الطبيعي ان بين الطبيعة وقوميتها افترازما ولو لم يعن ارسطاطاليس بقوله افترازا موجودا فمن ذلك تبين ان عقلنا ضعيف في ادراك الصواب بلا عون وحي الله . فان اوحى الله الينا وقال لنا في كتبه المقدسة ان ناسوت المسيح ليس له قوميته البشرية بل انه قيوم بقوميه وباقنوم كلمة الله والله بذلك وحيه الينا لم يضادد معرفة عقولنا بل اظهر لنا انها تستقيم الى الصواب وان لا تدركه مرات لاجل ضعافيتها والله في ذلك اذ راى ان عقل الانسان لم يعرف الّا افترازا بالعقل بين الطبيعة وقوميتها وكانّه هو تعيين في نصف الطريق فاتي الله بوحيه وقوى عقلنا حتى يدرك الصواب كلّه في ذلك اى حتى يعرف ان بين الطبيعة وقوميتها او شخصيتها ليس افترازا بالعقل فقط بل بينهما افتراز ايضًا بالوجود . فعقل الانسان عرف بين الطبيعة والاقنومية

افترازا

افترازًا وان لم يعرف اى نوع افتراز بينهما وكأنّه جعل فى ذلك مبدا الايمان اذ جعل بينهما افترازًا بالعقل : والايمان بعده جا اظهر ان بينهما افتراز بالوجود ايضا . فالان اذ كان بين الطبيعة واقنوميتها افتراز بالوجود لا يعسر على الله ان يفصلهما بعضًا من بعض فيقدر الله على تفصيل طبيعة من اقنوميتها او من اقنوميتها ويقدر ايضًا بقوميته الالهية يفعل للطبيعة ما كان تفعله لها اقنوميتها ويقدر ان تكون للطبيعة المخلوقة اقنومية الله عوض اقنوميتها رابعًا قال الفيلسوف وهو مبين عنايه النفقه انّ الله قادر على ان يفعل هو وحده جميعما يفعله بطبيعه كل سبب مخلوق فيقدر الله على ان يكون اقنومية للطبيعة المخلوقة عوض اقنوميتها المخلوقة فيفعل اقنوم الله لها جميع ما يقدر يفعل لها اقنومها المخلوق . وليس سبب من الاسباب انّما كان فيمنع قدرة الله عن عمل هذا بتجسده المقدس : اذ لم يكن محال فى ذلك لا من جانب اللاهوت ولا من جانب الناسوت بقدر الله على صنعه : ثم

هو

هو شهد بكتابه المقدس انه قد صنع ذلك فذلك السر مصنوع بالحق. فوجب علينا ان نؤمن بقول الله: فوجب علينا ان نؤمن ان المسيح هو الله ايضًا. مثلما اوضحنا هذا بسر تجسده: فالمسيح هو الاله وبشر معًا: فالمسيح له طبيعتان اي طبيعة الله وطبيعة البشر او اللاهوت والناسوت: ففي المسيح طبيعته البشرية قيوم بالاقنوم الالهي: ففي المسيح اقنوم واحد وهو اقنوم الكلمة الالهيه وطبيعتان طبيعة منهما وهو اللاهوت والطبيعة الاخرى هي الناسوت: وفي المسيح شيان الالهيان اي الطبيعة الالهيه والاقنومية الالهية: وان لم يكن بين اللاهوت واقنومية اللاهوت افتراز بالوجود بل افتراز بالتوهم بعقليتنا فقط وليسا شيئين مفترقين بالوجود: ولكن في المسيح ليس من البشر الا شيٌ واي طبيعة البشر كاملة من النفس الناطقة والجسد البشري: وليس للمسيح اقنوم بشريا مخلوقًا بل له اقنومية الكلمة وحدها: فهذا هو سر تجسد الله: هكذا هو المسيح الاه: هكذا هو كلمة الله

لله يشيروا هكذا الله صار انسانا نبياء

يستطاع ان يتبصّر ويفهم ...

الاصحاح السادس

اجابتنا الى مسالتك عن لاهوت المسيح

ومن المذكورة تبين ايضا اجابتنا الى جميع مسالاتك عن هذا السرّ المقدس فاذ قيل في الكتاب المقدس مرّة ان المسيح بكى ومرّة انه عمل عجايب ومرّة انه تالم وانّه مات وقبر وقام من بين الاموات ومرّة يقال انّه هو ابن البشر ومرّة اخرى يقال انه الاه وابن الله ويقال عنه صفات الله: فيقال عن المسيح في الكتاب المقدس قضيات متناقضة اي انّه الاه فغير مايت ثم انّه ميت والبواقي مثل ذلك: امّا تلك قضيات الكتاب المقدس قول من الله فهي حقّ جميعها فمناقضتها ليست من اجل شي واحد ولكن يقال المسيح ميّتا من حيث

المسيح واجب له لصفات الالهية والبشرية

هو

هو انسان ثم قيل انه غير مايت من حيث
هو الاه ويقال عن المسيح في الكتاب المقدس
الصفات البشرية لنعرف انه بشر حقًّا ثم يقال
عنه ايضًا صفات الله لنعلم انه الاه ايضًا.
وليس ذلك القول غير واجب اذ قيل ان الله
هو مات والله جرّبه ابليس والله تالم وما يشبه
ذلك فانّما ذلك القول ان الله هو مات ليس
معناه اي اللاهوت مات او ان اللاهوت
جرّبه ابليس او ان اللاهوت تالم فان هذا
القول هو قول زور من اجل ان اللاهوت او
طبيعة الله هي لم تمت ولم تبتلى ولم تتالّم فامّا
اذ قيل الله مات: والبوقي . معناه هو اي ذلك
الشخص او ذلك الاقنوم الذي هو اقنوم اللاهوت
هو مات: ومراد ذلك ليس ان ماتت الاقنومية
بل ان ماتت طبيعة قيوم بتلك الاقنومية مثلما
قد اوضحنا ذلك اذ قلنا ان الافعال هي مفعولة
بالطبيعة بل يوصف بصفاتها الاقنوم: والطبيعة
هي مصدر الصفات ولكن الصفات يوصف بها
الاقنوم الذي به تكون قيومًا تلك الطبيعة
التي هي مصدر الصفات مثلما اوضحنا ذلك في

الاصحاح الخامس من هذه مقالتنا الرابعه ولان طبيعة المسيح البشرية هي ماتت وتلك الطبيعة كانت قيومًا بقوميـــة الله فاستطاع الكتاب ان يقول بالحقّ ان الله هو مات: وهذا القول مثلما قلنا هو معناه ان الاقنوم الذى كانت قيومـــاً به اللاهوت فطبيعتـــه الاخرى التى ايضًا كانت قيومًا به ماتـــت: وهذا مراد ذلك القول كما هو مبين من المذكورة.

كيف يقال عـــن المســيح الصفـات الالهية و الانسانيّة

أمّا لنا ان نوضح هاهنا شئً غيـــر مذكور اى ان من الصفات هي صفات تُنسب الى الاقنوم لاجل الطبيعة: وغيرها هي بعض صفات تجب للاقنوم لاجله ايضا ولا لاجـــل طبيعتـــه فقط: كقولك الضحك والبكا والنطق والتالّم وما يشبه ذلك فهي واجبة للاقنوم لاجل الطبيعة البشرية لا لاجله ولكن التكوين والخلقة كون بخليقـــة او كون خالق وما يشبه ذلك لهو واجـــب للاقنوم من اجله ايضًا لا لاجل طبيعتـــه فقط انما الاقنوم المخلوق وان لم ينطق من حيث هو شخص فهو يُخلـــق من حيث هو شخص ايضًا ولا يُخلـــق فقط من حيث يُخلق طبيعته فامّا هو لا ينطق

ولا يختلف الّا من حيث طبيعته هي ضاحكة وناطقة. فالصفات التى هي واجبة للاقنوم لاجله ايضاً اذا وصف بها الاقنوم صفةً مطلقاً فمعناه هو عن الاقنومية بعينها معنىً اوليًّا انما تلك الصفات هي واجبة للاقنومية لاجلها ولا فقط لاجل الطبيعة التى تقوم بها. فلذلك القضيات التى محمولها هي الصفات الواجبة للاقنوم لاجل الطبيعة تقال مطلقًا عن المسيح قولاً حقًّا امّا كانت صفةً الاهيّة وامّا كانت صفة بشرية. ولكن القضيات التى محمولها هي صفة واجبة للاقنوم لاجله ايضًا فلا تقال حقًّا عن المسيح الّا الصفات اللاهية اذا قيلت قولاً مطلقا فامّا الصفات البشرية ليس بواجب ان تقال عن المسيح قولاً مطلقًا بل قولاً مميزًا كقولك ان المسيح هو مات والمسيح تألم المسيح هو غير متألم المسيح هو غير مايت والمسيح هو بشر. وهذه القضيات جميعها هي حقًّا. فامّا ليس بواجب ان يقال قولاً مطلقًا : ان المسيح هو خليقة. وان كانت طبيعته البشرية طبيعة مخلوقة. بل ينبغي ان يقال قولاً تمييزاً هكذا

ان

ان المسيح هو خليقة ناسوته او من حيث هو بشر: وسبب الاختلاف بينهما هو من اجل ان في المسيح طبيعتان اي اللاهوت والناسوت ولكن ليس فيه الّا اقنومية واحدة هي الاقنومية الالهية فقط. ولاجل ذلك تلك الصفات التي يوصف بها الاقنوم لسبب الطبيعة لهي واجبة ان تقال عن المسيح الصفات الالهيــة مثلما تقال عنه البشريــة انما فيه موجود اللاهوت والناسوت كليهما. ولكن الصفات التي هي واجبة للاقنوم لاجله بنفسه فهي ليسـت بواجبة ان تقال عن المسيح قولاً مطلقاً الّا الصفات الالهية من اجل ان في المسيح ليس الّا اقنومية الله: بل تلك الصفات البشرية ينبغي ان تقال عن المسيح قولاً مميزاً مثلما قلنا انما لو تقال عن المسيح قولاً مطلقاً لكان معنى ذلك القول ان اقنومية المسيح هي اقنومية مخلوقة اقنومية بشرية ولا اقنومية الاهية وهذا هو قول نوريانا الكفير مثل القول ليكسون معناه لا عن اقنومية المسيح بل عن ناسوته فينبغي ان يقال هكذا: ان المسيح هو خليقــة من

Digitized by Google

حيث هو بشر. وهذا التمييز بميزان المعنى هو
على البشرية لا عن الاقنومية ومراده هو ان
ناسوت المسيح هو طبيعة مخلوقة وهذا قول حق.
وان كانت صفة الاهية تقال عن المسيح قولاً
مطلقاً دايماً اما كانت صفة واجبة للاقنوم لاجل
الطبيعة واما كانت صفة واجبة للاقنوم لاجله
بعينه. كقولك المسيح هو خالق والمسيح هو الاه.
وسبب ذلك هو لان في المسيح طبيعة الله
واقنومية الله ايضاً. واذ قيل ان المسيح هو خالق
مراد ذلك القول هو ان اقنوم المسيح هو خالق
واقنوم الاهي وهو حق. وكذلك فيما يشبه ذلك.

لماذا استيجاب المسيح هو بغير نهاية

ومن المذكور مبين ايضاً لما قدر المسيح على
استغفار الله عن خطايا جميع الناس واستاهل
لهم نعمة الله. فانما اعمال ناسوت المسيح كان
تنسب الى اقنوم المسيح وتلك الاعمال هي من
اقنوم المسيح وان كانت بالناسوت لا باللاهوت
واقنوم المسيح هو اقنوم الله فتلك الاعمال هي
من اقنومية الله فان الاعمال مثلما قلنا تنسب
الى الاقنومية وان تكن بالطبيعة والاقنوم هو
مبدا العمل الذي يعمل بالطبيعة والاقنوم

يقال انه عامل وفاعل العمل والذى يفعله
ويعمله ولكن الطبيعة فيقال انها هي المبدا
الذى به يعمل العمل: وعلى هذا القياس نقول
عن ضحك بطرس ان بطرس يضحك ولا نقول
ان ناسوت بطرس يضحك ونقول ان الانسان
يضحك ولا نقول ان الناسوت يضحك وان كان
الضحك من اجل الناسوت لا من اجل
الاقنومية: فاعمال المسيح اما هي كانت اعمال
اللاهوت اما كانت اعمال ناسوتيه فهي تنسب
جميعها الى اقنومية الكلمة التى هي اقنوم
الاهي وذلك الاقنوم عزته وبهاوه هو غير محدود
غير متناهي فالعمل لان ثمنه هو حسب ثمن
الاقنوم الذى يعمله مثلما قال الفيلسوف
والمفلطا جميعهم قانه كان عملا من اقنوم غير محدود
بهاوه فكان ثمن ذلك العمل ثمنا غير محدود
فكل عمل من اعمال المسيح ثمنه ثمن غير
محدود غير متناهي. ثم مبين ايضا من الكتاب
المقدس ان الله عاهد المسيح بهذي اعماله لفدا
الناس من خطاياهم والله قبل اعمال المسيح
فدا للنفس تخليصا لهم مثلما قال الله بعينه

عزّ وجلّ في الفصل الثالث والخمسين من نبوّة اشعيا اذ قال . والرب احبّ ان يواضعه واسلم نفسه للموت ليلزمه خطايانا ويحملها على نفسه .

وبعد قال هناك ايضًا قايلاً عن اجر الامه وموته فقال . ليربّى الزرع ويطول الايام وهوى الرب ينجح على يديه ويرى من عمل نفسه ويشبع الابرار من العلم ويفلحهم . فاذ كان لاعمال المسيح ثمن واجبًا مساويًا بل ايضًا افضل ممّا كان مساويًا لان ثمن اعمال المسيح هو ثمن غير محدود غمرانتها ومع ذلك انما قبلها الله تخليصًا للناس ودية حقّ خطاياهم انما لله وجب الدية على الخطاة . والله لم يرد يغفر الخطايا للناس مجانًا من كلّ جانب بل طلب الدية : ليظهر البرّ والرحمة معًا . وتبين الرحمة من اجل ان الله قبل حقّ الدية من ابنه تخليصًا للخطاة وبيّن برّه ايضًا من اجل انه طلب الدية ولم يغفر الخطايا بلا دية مجانًا . ولو غفر الخطايا للخطاة مجانًا فلم يكن ظهر في هذا عمل الله الاّ رحمته وحدها : بل تبيّن مع الرحمه برّه

ايضا

ايضًا اذ طلب الذبيحه حقًّا للخطايا وصار هذا عمل الله كاملًا تامًّا من كلّ جانب وافضل ممّا كان يصير لو لم يطلب حق الذبيحه للخطايا .

لماذا لا يدركون جميع الناس الخلاص والمسيح استغفر الله عن خطايا جميع الناس

والسبب لماذا لا يدرك جميع الناس الخلاص اذ كان المسيح حلّ دَين جميعهم فهو من اجل ان الناس ما يطيعون جميعهم المسيح : فانما اذ حلّ المسيح دَين الجميع لكان واجبًا ان يقسم ثمن احلاله حسب ارادة المسيح بعينه فالله هكذا كان رتبة امره مثلما تبيّن من الفصل الثالث والخمسين من اشعيا اذ قال الله عن المسيح قايلًا : ان مسرّة الرب على يديه تتم لانه الزم نفسه العبوديه ويشبع الابرار علمًا ومعرفةً لانّه يحمل خطاياهم لذلك يرث الجماعات ويقسم غنايمه على الجبابرة لانّه ابدل نفسه للموت ومع اللصوص أُعدّ . فحسب مرضاة المسيح ينبغي ان يحلّ ثمن اعماله ودمه وموته . وهكذا قال بولص الرسول ايضًا في الفصل الخامس من رسالته الى العبرانيين : وهكذا تمّ وكمل وصار لجميع الذين يسمعون له ويطيعونه علّةً لحياتهم الابدية . فامّا المسيح

امر

امر كل واحد يرغب في خلاص نفسه ابتهى اعمال المسيح وتالمه وموته فينبغي له ان يقبل بعض اسرار فرضها المسيح لبيعته ويحفظ بعض وصايا فرضها المسيح ايضاً لنا وتبين الاسرار والوصايا من الكتب المقدسة ومما اوصى المسيح تلاميذه به: والاسرار هي سبعة والاول منها هو العماد وقال المسيح عن العماد في الفصل السابع من انجيل يوحنا: من لم يولد من الما والروح لن يقدر ان يدخل ملكوت الله· وفي الفصل الاخير من انجيل متى قال المسيح ايضاً لتلاميذه قايلاً لهم: اذهبوا الآن تلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس وعلموهم حفظ ما اوصيتكم به. والمسيح فرض ايضاً لبيعته المقدسة بعد العماد سر التثبيت ويقال ايضاً الميرون وبهذا السر المقدس تويّد نفس الانسان لتثبت ثابتاً بايمان المسيح وتقاوم تجرب اعدا المسيح. ورتب ايضاً المسيح سر القربان حيث اعطانا جسده ودمه في اعراض الخبز وفي اعراض الخمر طعاماً وشراباً لنفوسنا ورتب ايضاً درجة الكهنوت ليكون للكهنة

الاسرار المقدسة التي جعلها المسيح

سر العماد

سر التثبيت

سر القربان

سر الدرجة

قدرة

قدرة على ان يستطيعوا يقدسوا الخبز والخمر
تحويلًا جسد ودم المسيح باذن الله بكلمات المسيح
مثلما هو اوصى بيعته المقدسة به. ومع الكهنوت
رتب ايضًا الدرجات الاخرى كُبرى وصُغرى
تكنمحها لتقديس القربان ولتدبير رعية
الكنيسة المقدسة. وبهذه الرتبة اعطى المسيح
بيعته سلطانًا لتقريب القربان قربانًا وذبيحة
تقربه لله استغفارًا عن خطايانا: واعطانا معًا
سرًّا. وكيف هو قربان وذبيحة قد اوضحناه فى
الفصل الثامن من الاصحاح الثامن من مقالتنا
الاولى فى هذا كتابنا اليك. ولما هو سرًّا فسببه
من اجل ان القربان هو علامة لشى مقدس
اى لانّ اعراض الخبز بعد تقديسه هي علامة
ودليل على ان فيها ليس جوهر الخبز بل جوهر
المسيح جسده: وكذلك اعراض الخمر بعد
تقديسها هي دليل على ان فيها ليس جوهر
الخمر بل دم المسيح. وان كان المسيح كله فى
اعراض الخبز وفى اعراض الخمر ايضًا والجسد
والدم والنفس واللاهوت معًا لان جميع هذه
الاشيا هي متحدة فى المسيح: فامّا قلت انه فى

اعراض

Digitized by Google

اعراض الخبز يكون بتقديسة جسد المسيح من
اجل ان جسد المسيح يجعل فيها بذاته بعينه
فقط لكن النفس واللاهوت والدم لا تجعل
في اعراض الخبز الَّا من اجل انها هي متحدة
بجسد المسيح: وهذا هو لقوّة معنى كلمات
المسيح التي بها يتحوّل الخبز جسدًا انّما قول
المسيح الذي به اوصانا كهنته بان نلفظه
لنصنع هذا السرّ المقدس هو هذا القول على
الخبز: ان هذا هو جسدي: وقول المسيح يصنع
بقوّته ما هو معناه مثلما يقال في سفر تكوين
الخلايق ان الله قال وكان مثلما هو قال: وكذلك
المسيح قال وكان: وكان حسب معنى قوله: وقوله
يعني ان في اعراض الخبز هو جسده فبقوّة
كلماته يجعل فيها الجسد فقط: فامّا الآن جسد
المسيح لانّه هو متّحد بالدم والنفس وباللاهوت
دايمًا فلذلك في اعراض الخبز يكون المسيح كلّه:
ومثلما قلنا عن اعراض الخبز نقول ايضًا عن
الخمر ان في اعراضها يكون المسيح كلّه لاتحاد
دمه بجسده وبنفسه وبلاهوته: لكن بقوّة كلمات
المسيح يصير في اعراض الخمر الدم بذاته من
اجل

اجل ان كلمات المسيح التي بها تستحال الخمر
جوهر المسيح هي هذه : ان هذه هي كاس دمي :
والبواقي : والمسيح اوصانا بذلك وليس شك عند
الفقها ان الله هو قادر على ان يفعل اكثر مما
نقدر نحن نفهمه وقدرة الله اعظم واقوى من
عقولنا ان يفعل ويصنع ما هو فوق ما يعقل
عقلنا فينبغي لنا ان نومن بقول الله .

من اكل جسد المسيح فله الحياة الابديه

وهو واجب ان اجيبك هاهنا على تلك
مسلاتك كيف تحصل الحياة الابدية لمن ياكل
جسد المسيح وشرب دمه واقول لك ان تحصل
له الحياة الابديه لثلثة اسباب وسبب منها هو
من اجل ان نفس المسيح وجسده لهما الحياة
الابدية فمن ياكلهما فيأكل جسداً ونفساً
فيهما الحياة الابديه فتدخل فم الآكل الحياة
الابدية مع جسد ونفس المسيح . والسبب
الاخر منهما هو من اجل ان المسيح هو الاه
مثلما قلنا وبرهنّا عليه بشهادات الله والله هو الحياة
الابدية فمن اكل المسيح لاكل الحياة الابدية
والسبب الثالث هو من اجل ان من ياكل جسد
المسيح بقلب ونفس نقيّة فله تحصل نعمة

اعراض الخبز يكون بتقديسة جسد المسيح من اجل ان جسد المسيح يجعل فيها بذاته بعينه فقط لكن النفس واللاهوت والدم لا تجعل في اعراض الخبز الا من اجل انها هي متحدة بجسد المسيح: وهذا هو لقوة معنى كلمات المسيح التي بها يتحول الخبز جسدا انما قول المسيح الذي به اوصانا كهنته بان نلفظه لنصنع هذا السر المقدس هو هذا المقول على الخبز: ان هذا هو جسدي: وقول المسيح يصنع بقوته ما هو معناه مثلما يقال في سفر تكوين الخلايق ان الله قال وكان مثلما هو قال: وكذلك المسيح قال وكان: وكان حسب معنى قوله: وقوله يعني ان في اعراض الخبز هو جسده فبقوة كلماته يجعل فيها الجسد فقط: فاما الان جسد المسيح لانه هو متحد بالدم والنفس وباللاهوت دايما فلذلك في اعراض الخبز يكون المسيح كله: ومثلما قلنا عن اعراض الخبز نقول ايضا عن الخمر ان في اعراضها يكون المسيح كله لاتحاد دمه بجسده وبنفسه وبلاهوته: لكن بقوة كلمات المسيح يصير في اعراض الخمر الدم بذاته من

اجل

اجل ان كلمات المسيح التى بها تستحال الخمر
جوهر المسيح هي هذه : ان هذه هي كاس دمي :
والبواقي : والمسيح اوصانا بذلك وليس شك عند
الفقها ان الله هو قادر على ان يفعل اكثر مما
نقدر نحن نفهمه وقدرة الله اعظم واقوى من
عقولنا ان يفعل ويصنع ما هو فوق ما يعقل
عقلنا فينبغي لنا ان نومن بقول الله.

من اكل جسد المسيح فله الحياة الابديه

وهو واجب ان اجيبك هاهنا على تلك
مسالتك كيف تحصل الحياة الابدية لمن ياكل
جسد المسيح وشرب دمه واقول لك ان تحصل
له الحياة الابدية لثلثة اسباب وسبب منها هو
من اجل ان نفس المسيح وجسده لهما الحياة
الابدية فمن ياكلهما فياكل جسداً ونفساً
فيهما الحياة الابدية فتدخل فم الآكل الحياة
الابدية مع جسد ونفس المسيح : والسبب
الاخر منهما هو من اجل ان المسيح هو الاه
مثلما قلنا وبرهنّا عليه بشهادات الله والله هو الحياة
الابدية فمن اكل المسيح لاكل الحياة الابدية
والسبب الثالث هو من اجل ان من ياكل جسد
المسيح بقلب ونفس نقيّة فله تحصل نعمة

الله وهي استحقاق الحياة الابدية فمن ياكل جسد المسيح يحصل له الحياة الابدية اذ صار مستاهلاً بها لاكله جسد المسيح.

وانت لم تقرا الكتب المقدسة فانك لو قراتها فلم تكن قلت لنا ان ترتيب هذا السرّ المقدس ليس لجهرًا فى الكتاب لان الكتاب المقدس قال جهرةً ان هذا السرّ المقدس رتّبه المسيح فاقرا انجيل متى وتجد ترتيبه فى الفصل التاسع والثمانين منه وفى الفصل السادس والاربعين من انجيل مرقس وفى الفصل الثامن والسبعين من انجيل لوقا وفى الفصل الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والحادى والثلثين من انجيل يوحنا وفى مواضع غير المذكورة ايضًا تجد ترتيب المسيح وميعاده بهذا السرّ المقدس. وصنع المسيح بكلماته تحويل الخبز والخمر جسدًا ودمًا جسده ودمه بقوة قدرة القادر على الكلّ وامر تلاميذه ايضًا ان يصنعوا كما هو صنع بقوته وهم ايضًا يصنعوا باذنه مثلما هو علّمهم به ولذلك حينيذ قال لهم مثلما قصّه لوقا فى الفصل الثامن والسبعين

من

من انجيله قايلاً لهم: تصنعون هذا لتذكاري
وكذلك ايضاً قصه بولص الرسول في الفصل
الحادي عشر من رسالته الاولى الى اهل قورنثية
بل المسيح بعينه هو تنبا بان خدامه الذين
هم مزمعون ان يصيروا كهنة بيعته الى انتها
العالم هم سيصنعون حتى الى انتها العالم كل
يوم كاوقاتهم وعهد خدمتهم وكهنوتهم حتى
يحضر المسيح على الارض ببيعته كل يوم في
اعراض الخبز والخمر اذا هم قربوا هذا القربان لله
ولذلك قال المسيح في الفصل الاخير من انجيل
متى قايلاً لتلاميذه: وهوذا انا معكم كل ايام
الى انقضا العالم. وان كان الكتاب المقدس
في مواضع كثيرة يقول عن هذا السر المقدس
وكذلك الابا القديسون والمعلمون الذين
جميعهم يقرون مع بيعة الله كلها بهذا سر
القربان المقدس فنحن نكتفي بما ذكرناه لانه
يكفي لاجابتنا الى ما سالتنا به: اذ تبين مما
ذكرنا ان هذا السر المقدس رتبه المسيح وفرضه
لنا مع الاسرار الاخرى التي رتبها المسيح
بعينه ايضاً.

والمسيح

سرّ التوبة

والمسيح ايضًا رتّب وجعل وفرض سرّ التوبة لمن اخطا بعد اعتماده وابطل نعمة الله التي حصلت له باعتماده ولم نختلقه نحن بل تبيّن ان المسيح رتّبه اذ قال في الفصل الرابع والاربعين من انجيل يوحنا قايلًا لتلاميذه: اقبلوا روح القدس: ومن غفرتم له خطاياه غُفرت له ومن امسكتموها عليه مُسكت: وحسب ذلك قال ايضًا في الفصل السابع والخمسين من انجيل متى: ثم ماريعقوب اخو الرب تلميذ المسيح في الفصل الخامس من رسالته قال: اعترفوا بعضكم لبعض بخطاياكم. فقد تبيّن من الكتاب المقدس انه هو واجب على الخطاة ان يعترفوا بخطاياهم وتبيّن ايضًا منه ان الكهنة لهم سلطان ان يغفروا الخطايا للخطاة فليس ترتيب هذا سرّ البيعة اختلاق النصارى بل هو ترتيب المسيح. وتلاميذ المسيح والكهنة لاجل هذا سلطانهم يقال عنهم ان لهم مفاتيح السماوات من اجل انهم حينما يغفرون الخطايا للخطاة فهم يفتحون لهم ابواب السموات التي هم اغلقوا لنفوسهم بخطاياهم.

ورتب

Digitized by Google

ورتّب المسيح ايضاً سرّ الزيجة ليكون بين الرجل والامراة مباشرتهما حسب ترتيب الله بينهما لان الزيجة لاجل الخطية صارت كانّها علّة لاثام كثيرة فالمسيح منح الزوجين بهذا السرّ نعمته ليكون بينهما محبّتهما بعضاً لبعض ثابتةً لاتحادهما الى الموت وليكونا مستعدين لتربية اهلهما: فقال المسيح عن هذا السرّ في الفصل التاسع والخمسين من انجيل متى: ما جمعه الله لا يفرقه الانسان: وبولص الرسول قال في الفصل الخامس من رسالته الى اهل افسس قايلاً: وهذا السرّ عظيم وانما اقول انا هذا القول في المسيح وجماعته.

سرّ الزيجة

ثم رتّب ايضاً سرّاً غير المذكورة اي المسحة الاخيرة ليقبله المرضى الذين مرضهم خطر: من اجل ان حينما اشرف على الموت البشر حينيذ حاضر للبشر قضاً على جميع اعماله وفي حين القضاية تقضى قضية عليه هل وجب عليه الحياة الابدية ام الموت الابدي ولاجل قبل قضية ذلك الحين وللتجاريب من الشيطان فالمسيح رتّب هذا سرّ المسحة الاخيرة ليقوى المريض

سرّ مسحة المرضى

المريض على التجارب وايضًا ليمحي بتلك المسحة المقدسة ما بقي من خطايا المريض بل ايضًا ان كان واجبًا لنفسه ليرد له صحة بدنه الزايلة . وعن هذا السرّ المقدس قال ماريعقوب تلميذ المسيح في الفصل الخامس من رسالته قايلًا : وان كان مريضًا فليدع قسوس الكنيسة ليصلوا عليه ويمسحوه بدهن على اسم ربنا يسوع المسيح فان الصلاة بايمان تخلّص المريض والرب يقيمه وان كان قد عمل خطية تغفر له .

فهذه السبعة اسرار المقدسة جميعها رتبها المسيح وفرضها في بيعته لا كلّ واحد منها لكلّ واحد من الناس بل فرض سرّ درجة الكهنوت لخدّام البيعة : وسرّ الزيجة لمن اراد الزيجة بزوجها او زوجته : وسرّ المسحة الاخيرة للمرضى الذين خطر مرضهم : وسرّ التوبة فرضه لمن اتلف خطيته نعمة الله التي منحه الله باعتماده : امّا الاعتماد او العماد فرضه لجميع الناس ولا يقدر انسان على ان يقبل نعمة المسيح ويصير ابنًا لله ويدخل الفردوس اذ لم يعتمد ويقبل هذا السرّ المقدس

وهذا

وهذا السرّ هو كانّه باب الخلاص الاول ومن لم يدخل هذا الباب فلا يقدر يدنو سرا من الاسرار غيره ولن يدرك تمام خلاصه: وقال المسيح عنه ليدل على ما قلناه قايلاً في الفصل السابع من انجيل يوحنا: الحق اقول لك ان من لم يولد من المآ والروح لن يقدر ان يدخل ملكوت الله. فقبول سر المعمودية يحتاج اليه جميع من يرغب في خلاص نفسه ولن يدرك انسان الخلاص بلا قبول العماد. فامّا سرّ التثبيت هو ليس واجبًا على البشر مثل احتياجه الى المعمودية بل التثبيت هو واجب لتايبد النفس: والقربان يحتاج نفس البشر اليه مثلما يحتاج بدنه الى الطعام لان القربان يربّي وينشي ويحفظ حياة النفس ليلّا تموت بموت الخطية.

فالمسيح فرض لمن اراد خلاصه ان يقبل الاسرار المذكورة: وفرض لهم ايضًا ان يحفظوا بعض وصاياه مثلما هو قال في الفصل الاخير من انجيل متى قايلًا لتلاميذه: وعلّموهم حفظ ما اوصيتكم به. وهكذا رتّب المسيح ان يمنح

لمن

ثمن نعمته جميع من يرغب فيه. والمسيح فرض
ذلك للجميع ليخلّص جميعهم فمن لا يرد يقبل
تلك الاسرار ويحفظ وصايا المسيح فهو بنفسه
يغلق لنفسه باب الخلاص لعمهه واباديه. فهذه
هي ثمرة المسيح والفايدة التي اتى بها الى العالم
ولم يقدر على ايتا تلك الفايدة جميع الانبيا لا
كلّ واحد منهم ولا جميعهم معًا لانهم لم يقدروا
قط أن يعملوا عملاً ثمنه غير نهاية وغير محدود
ثمنًا مساويًا لثقل الخطية: من اجل ان كونهم
جميعًا ليس الا كونًا متناهيًا محدودًا. ولكن
المسيح اقنومه اقنوم الله ولذلك فضله غير
متناه غير محدود ولذلك اعماله اعمال ثمنها
ثمن غير متناه غير محدود. وهذا هو تمام تجسد
الله الى خلاص الناس وفداوهم من خطاياهم
بثمن دمه وبفضل اعماله ليعطي الله ثمنًا مساويًا
لعبادته تعالى. ولانّ الله لم يكن يقدر يتالم
بلاهوته فهو تجسّد وصار انسانًا ليتالم بناسوته
ليرينا محبته الفايقة مثلما قال المسيح في الفصل
السابع من انجيل يوحنا: هكذا احبّ الله العالم
حتى بذل ابنه الوحيد لكيلا يهلك كل من

يومن

يومن به بل يكون له حياة الابد. وبولص الرسول في الفصل الثامن من رسالته الى اهل رومية قال: ان الله هو لم يشفق على ابنه بل بدله عن جميعنا واسلمه. فلم نقل ان الله صار انسانًا من اجل ان هو احتاج الى بدن جسداني ليعمل اعمال الله بل انه تجسد ليصبر وليتألم اذ لم يقدر يتألم من حيث هو الاه: وحسب ذلك قال اشعيا في الفصل الثامن والعشرين من نبوته قايلًا عن الله: ليصنع اعماله انها افاعيل غريبة واعمال ينكر ان يعمل مثلها لانها غريبة.
وبهذا قوله كانه متشبه دل على ان ابن الله يصبر ويتألم بناسوته اذ كان التألم بعيدًا من اللاهوت.
وان كان التألم بالناسوت لا باللاهوت فلا يبطل من ذلك ثمن تالم المسيح الا يكون ثمنًا غير نهاية لسبب ما ذكرناه ان ما الاعمال والتالم وكلما يفعل بالطبيعة يُنسب الى الاقنوم كانه منه فتالم المسيح وان كان بالناسوت لا باللاهوت لكن ذلك التالم يُنسب الى اقنوم المسيح ومن اقنوم المسيح الذي هو اقنوم الله حصل لتالم ناسوته

 ولاعمالها

ولاعمالها ثمن غير متناهٍ مثلما قد اوضحناه انَّ
الاعمال بالطبيعة تنسب الى الاقنوم.
وما قلتَ في تألّم المسيح: ان تألّم المسيح هو كان
سببًا ليخطى الناس خطية اقبح ممّا كانوا اخطاوا
من قبل: اذ هم قتلوا الله ولو لم يتجسّد الله
فلم يكن يقدروا على قتله فتجسّد الله اثقل خطية
الناس ولم يمحه اذ هم سخروا من اقنوم هو الاه
فامّا هذا قولك لا يبطل وجوب تجسّد الله: انّما
لو كان يبطل وجوب تجسّد الله لكان يبطل
ايضًا جبية احسان الله الى الناس انّما كان
احسانه اليهم لان الناس من احسان الله
اليهم يستكبرون ويكفرون باحسانه اليهم
فامّا كفرهم وتكبرهم هو من سوءهم لا من
الله اذ هم يحولون انعام الله سخرًا منه. ولو
انك انت تقول ان مسألتك ليست كذا بل
مسألتك هي ان ترابا ان الله اخذ متوسّطًا الى
تمام استغفار الله عن خطايا الناس وذلك
المتوسط هو يضادد ذلك التمام انّما تألّم المسيح
اذ قتله الناس لم يستغفر الله عن خطاياهم
بل اثقل ثقلها من اجل ان قتل المسيح هو
قتل

فعل الله. وما اشدّ ثقل هذه الخطية فليست خطية تساوي ثقلها فمن تألم المسيح ومن قتله لم ينتج استغفار الله عن خطايا الناس بل اشتد ثقل خطاياهم.

واجيبك واقول ان الله لم يقض ولم يقصد قصداً بارادته قتل المسيح من حيث لذلك القتل كانت الفاعلية بل قصد قتل المسيح من حيث كانت له الانفعالية. وقد تبين عند الفقهآ والفلاسفة ان الفعل له من جانب الفاعل هي الفاعلية وله ايضاً من جانب المنفعل هي الانفعالية. وهكذا القتل له كان القاتل والقتيل ومن جانب القاتل هي فاعلية القتل ومن جانب القتيل هي انفعالية القتل وانفعالية القتل ليست هي خطية بل اذ اقتل قتيل في سبيل الله هو فعل فضيلة تستوجب نعمة الله والفردوس. وفاعلية القتل هي خطية فالله لم يقصد بقضية ارادته لتمام خلاص الناس واستغفاره عن خطاياهم فلم يقصد فاعلية قتل المسيح انما تلك الفاعلية كانت خطية اثقل من كل خطية بل قصد الله لذلك التمام انفعاليه

قصد الله انفعال تألم المسيح فداء للناس لا فعل القايلين

انفعالية ذلك القتل وقصد تالّم وصبر المسيح وتلك انفعالية قتله وتالمه استوجب عند الله استيجابًا بغير نهاية غير محدود مثلما اوضحناه فقصد الله قتل وتالّم المسيح من حيث ذلك التالّم هو في المسيح ولا من حيث ذلك تالمه هو من اليهود قاتلي المسيح. ولذلك قال الكتاب المقدس في الفصل الرابع من سفر الابركسيس فانهم قد اجتمعوا حقًا في هذا المدينة على القدوس ابنك يسوع المسيح الذى مسحته هرودس وبيلاطس البنطي مع الشعوب ومجمع اسرائيل ليُفعل كما تقدّمت يدك ومشيتك ورسمت ان يكون: والنسخة اللاطينية قال: رسمت ان يُفعل: بالفعل المجهول: ليدلّ ان رسمة وقصد الله لم يكن على فاعلية ذلك القتل بل على انفعاليته ولذلك قال بفعل مجهول: ان يُفعل. ولو انك انت تقول ان ليس ممكن ان يوجد الانفعالية لو لا توجد الفاعلية ايضًا فاذًا قصد الله ينبغي ان يقصد الفاعلية والانفعاليه في قتل المسيح اذ لم يكن هذه الا وكان تلك. وانا اجيبك ايضًا واقول ان الله

قصد

Digitized by Google

قصد انفعاليه قتل المسيح قصدًا حقًّا ولكن
فاعلية ذلك القتل لم يقصدها الّا قصدًا سلبًا
مثلما قصد الله الخطايا الاخرى اى اذ سبق
ورأى الله ان المنافقين هم مزمعون يثبوا
على المسيح ليقتلوه ويصلبوه فالله قصد انه لا
يقاومهم بل يتركهم ان يفعلوا ذلك وهذا
قلت انّه قصدُ الله سلبًا وليس قصدًا حقًّا مثلما
قصد واراد بقضية ارادته تألم المسيح وصبره من
حيث هو من جانب المسيح. وان كان غير ممكن
ان يوجد المفعولية بغير وجود الفاعلية فمع
ذلك هو مبين ايضًا عند افقها ان عقلنا
يستطيع ان يتفكر بالمفعولية غير ان يتفكر
بالفاعلية ومبين ايضًا ان موضوع ارادتنا هو
الموضوع الذى كان موضوع العقل وفعل
الارادة هو الى الموضوع المعقول. فان كان يمكن
ان يعقل العقل ذات المفعولية بالعقلية
ليست عقلية تعقل بها ذات الفاعلية فكذلك
الارادة ايضًا تستطيع ان تقصد بقضيتها
مفعولية الفعل وتلك القضية ليست قصدًا
او قضية لفاعليته. فعلى هذا القياس الله قصد

صبر

صبر المسيح تخليصًا للناس لان صبر المسيح استوجب استيجابًا عظيمًا غير متناهٍ غير محدود عند الله ولم يقصد قتل المسيح حيث هو من جانب القاتلين: فلم يتخذ الله توسيطًا غير واجب لخلاص الناس واستغفار الله عن خطاياهم لان الله لم يقصد فاعلية قتل المسيح من اجل انها كانت خطية افحج من جميع الخطايا بل قصد مفعوليته من حيث يحدث استيجاب غير نهاية غير محدود. وليس غير واجب ان يترك الله ان يخطوا قليل من الناس ليخلّص كثيرًا منهم انما الله يترك ان يفعل الشرّ وهو باحسانه يحوّل الشرّ خيرًا مثلما قال مار اوغسطين فى الفصل السابع والعشرين من الانكيريديوس قايلًا: ان الله راى ان تحوّل الشرّ خيرًا خيرًا من الّا يهمل ان يكون الشرّ. ثم خطية اليهود اذ قتلوا المسيح فلم تكن خطية ثمن شرها اثقل من ثقل ثمن خير تالّم المسيح بل ثمن المسيح اثمن من ثقل تلك خطيتهم ومن جميع خطايا العالم وجميع الخطايا التى يمكن بالوجود ابدًا ولو كان ثقل سو الخطية ثقلًا

استيجاب المسيح هو افضل واعظم ثوابًا من جميع الخطايا

ثقلاً غير نهاية من اجل ان الخطيــة يخبر بها
من الله الذى هو غير متناه وغير محدود بهاوه
فامّا تلك الغير نهايــة هي من خارج الخطيــة
لانّها تحصل للخطــية لا من الخاطي الذى هو
فاعلها بل تحصل لها من الموضوع المخور منه
فيحصل تلك الغير نهايــة للخطية من خارجها
لامن داخلها انّما الفعل هو من الفاعل لا من
المفعول والخطية هي من الخاطى والخاطي هو الذى
يجعل فى الخطية سؤها مثلما الفاعل يجعل فى
الفعل قوّته وكونه: فليست الغيــر نهايــة فى
الخطيــة من داخلها اذ لم تكن من فاعلها. فامّا
ثمن تالم المسيح هو غير متناه وغير محدود من
داخله لان المسيح هو تالم والتالّم كان فيـه وهو
اقنوم غير متناه غير محدود والمتالم يجعل الثمن
فى التالّم واذ كان اقنوم المسيح اقنوماً غيــر
محدود ليجعل فى تالّمه ثمنا غير محدود وثمنــا
غير متناه وتلك الغير نهايــة تحصـــل لذلك
التالم من داخله لا من خارجه لانّها هي تحصل
له من المتالّم على قياس ما اوضحناه فاللانهايه التي
هي لثقل الخطية التى بها اخطى اليهود اذ قتلوا

المسيح

Digitized by Google

المسيح هي لانهاية حاصلة لتلك الخطية من خارجها من اجل انها حصلت لها من بها آ الاقنوم القتيل لا من القاتلين الذين كونهم هو محدود ومتناه فلم يقدروا يجعلوا في فعلهم غير نهاية بوجه من الوجوه. ولكن غير نهاية ثمن تالم المسيح حصلت لعالمه من داخله اذ حصلت له من التالم. فالغير نهاية اذ كانت من داخل لثمن تالم المسيح فجعلت ثمن تالم المسيح افضل واثمن من ثقل خطية اليهود وان كان ذلك الثقل غير متناهياً. فلذلك قال ماراوغسطين في مقالته الثانية والتسعين على انجيل يوحنا نحو نصف تلك المقالة: انهم مفديون بثمن الدم الذي سفكوه انما دم المسيح سفك مغفرة الخطايا ويقدران يمحو تلك الخطية ايضاً التي بها سفكه اليهود. فموت المسيح وتالمه كان توسيطاً واجباً لاستغفار الله عن جميع خطايا العالم كله مثلما قال الله بفم يوحنا الرسول في الفصل الثاني من رسالته الاولى اذ قال عن المسيح: وهو الغفران بدل خطايانا وليس بدلنا نحن فقط لكن بدل العالم كله.

اما

امّا ما قلت بعد المذكورة: انه كان غير مُوافق لله ان يصير انساناً ويختضع ويتذلّل. ومثلما يقال في الانجيل انّه ابليس تجرّبه واليهود قتلوه: فقلت من ذلك ان ولو كان ممكن ان يصير الله انساناً فلم يكن بواجب ان يتجسّد اذ لم يكن شئٌ موافقاً لبهايه.

وهذا قولك لا يضادد قولنا انّما لو انّنا نتفكّر بذلك لا نجد التجسّد غير موافق لطبيعة الله بل موافقاً له جدّاً جدّاً. فان هو مبيّن عند الفقها ان كلّ شخص هو موافق له ما يوافق طبيعته ولذلك نقول ان البشر يوافقه النطق لان طبيعته هي طبيعة ناطقة وكذلك السيل هو موافق للمآ والحرّ هو موافق للنار وما يشبه ذلك: فامّا طبيعة الله هي الحسنى والحسنى الفضلى وطبيعة الحسنى هي ان تمنح نفسها احساناً الى الجميع فطبيعة الحسنى التي هي بغاية الفضل هي ان تمنح ذاتها للجميع منحاً افضل ممّا يمكن في الوجود وان تحسن الى الجميع احساناً غاية ما يكون فاما المنح مثل ذلك من الله هو ان يمنح ذاته للخليقة اتّحاداً بها باقنومه انّما بهذا فالله يمنح

ان تجسّد الله لم يكن غير واجب له

لخليقته لاهوته كلّه فلم يكن غير موافق لله
بجسده بل كان موافقًا له جدًّا جدًّا: ولم يتّخذ
لذاته ذلالةً فانّ الله هو لم يحسب خليقةً من
خلايقه ذليلاً اذ قال موسى في سفر تكوين
الخلايق ان الله هو راى جميع ما صنعه فاذ
جميعها حسنة جدًا والله ما بغض الاّ الخطية
وقال من ذلك حبقوق النبي في الفصل الاول
من نبوّته قايلاً: ان نقيتين عينك ولا تبصر
الشرّ والنظر الى الاثم انه لا تستطيع.
فامّا الله لم يتّخذ الخطية بل اتخذ لاقنوم
كلمته ناسوتًا غير عيب مثلما كان يقول
المسيح بعينه في الفصل الحادي والعشرين
من انجيل يوحنا قايلاً لليهود: من منكم
يوبّخني على خطية.

العذاب والصبر يصير لسببه مكرمًا ام معيبًا

والتالم والصبر والموت ليس بقبيح لاجله
بنفسه لكن سبب التالم والتمييت يجعله
قبيحًا ام جميلاً وحمدًا: فان كان احد يقتل
ويصبر ويتالم بعذابه من اجل انّه قد سرق
شيًا او من اجل انّه زنى او فسق ام قتل بشرًا
ويكون من خطاياه يتالمه قبيحًا: فامّا ان

قهر

فهو رجل منافق خبيث رجلا صديقا لصدقه ولفضايلته وقتل المنافق الصديق لاحسانه فلا يصير موت الصديق قبيحا بل يزداد مدحا لتألمه ولموته اذ تبين من تألمه انه لم يزل يعمل اعمالا صالحة حتى الى موته ولم يبعده من الاحسان لا التألم والاوجاع ولا التعييبين فعلى هذا القياس فان المسيح هو لم يصبر ولم يتألم ولم يموت لاجل خطية اخطاها هو لانه لم يخطى قط بل قتله اليهود من اجل انه كان يقول لهم الحق ويريهم انه هو ابن الله وشهد على ذلك قوله بعجايب كثيرة باذن الله فلذلك اليهود صلبوه : وحسب ذلك قال المسيح لليهود في الفصل الرابع والعشرين من انجيل يوحنا اذ كان يطلب اليهود ان يرجموه فقال لهم المسيح : اريتكم اعمالا كثيرة حسنة من عند ابي ومن اجل اي الاعمال ترجموني . بل ايضا صبر وتألم المسيح ليطيع اباه ايضا ويفدينا من الخطايا بثمن دمه فعلما تبين من الكتب المقدسة في مواضع كثيرة لمنها ومثلما قال المسيح نفسه في الفصل الثالث

والعشرين

والعشرين من انجيل يوحنا قايلاً: من اجل هذا يحبني الاب لاني اضع نفسي لاخذها ايضاً ليس احد ياخذها مني ولكنني انا اضعها بارادتي لان لي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان اخذها ايضاً لان هذه الوصية التي قبلتها من الاب. فالمسيح تالم ومات ليطيع الاب وليخلصنا فسبب موته كان الاطاعة والمحبة فلم يكن رذيلة او خطية بل كان الفضايل والاحسان.

فتبين من المذكور ايضاً ان ليس هذا تمييت المسيح قبيحاً لهلاي صعو المسيح وتالمه وتمييته لم يكن من ضعفه بل كان من محبته واطاعته فانما التالم والتمييت ليكونان قبيحاً للتفنيل والمتالم اذا كان تالمه وتمييته من سبب ضعفه اذا لم يكن له قوة على اعدايه لكن المسيح هو لم يموت ولم يتالم من اجل انه لم يقدر على اعدايه لانه بكلمته فقط اسقطهم على وجهه الارض مثلما قص يوحنا في الفصل الثامن والثلثين من انجيله قايلاً: فلما قال لهم يسوع انا هو رجعوا الى ورايهم وسقطوا على الارض

ان يترك احد ان يغلبه الناس لسبب مكرم فهو عمل مكرماً

الارض . بل ايضًا بعد تمليكه اهو قام من بين الاموات . وهو لم يفعل الأعمال الذي اراد اتمه ارتضى ليطيع الآب ويخلصنا . فجاوبه قولها قلنا . فهل من في تألم المسيح قبيحاً من جهته . . .

ولم يكون غير موافق ان يجربه ابليس : والمسيح هو لم يطع الشيطان اذ مضى به واقامه على جناح الهيكل واذ اخذه ابليس الى الجبل ولو كان قايل يقول ان المسيح حينيذ اطاع فتلك منسالته وقوله لتكون مسالة وقولاً عن اسم وعن لفظ ولا يكون معنى لشى فامّا هذا قولنا هو يقين حق ان ذلك فعل المسيح اذ ترك ابليس ان يمضى به الى حيث ارتضى وان كانت طاعة فلم تكن خطية لان ذلك هو خطية فقط الذى هو فعل او عدم فعل يضادد ما امر به الله امّا الله لم يامر المسيح قط بالا يترك ابليس يمضى به الى الجبل او الى المدينة ولكن المسيح اجاب ابليس اذ كان يقول له ان يفعل ضدّ ما كان امر الله فقال له : لا تجرب الرب الاهك : واذ حثّه الى الشراهة فالمسيح اجابه وقال له : مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى

الانسان

ليس اثمًا لاحد ان يترك للناس ام ابليس يجربوه

الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله . ثم ايضا اذ كان حثه ابليس الى عبادة خليقة . فاجابه وقال له المسيح : اذهب يا شيطان لانه مكتوب : للرب الاهك تسجد وله وحده تعبد . فلم يظهران في المسيح اثم او ذنب .

اما كان بواجب للمسيح ان يجربه الشيطان ليعلمنا المسيح باى سلاح نستطيع نغلب الشيطان ووسوسته : ولم يكن ذلك قبيحا بل مجيدا انما هو واجب لرييس الجند وللكافه ان يقاتل الاعدا ويقاومهم فان الافتخار ليس الا من الغلب والنصر ليس الا من القتال ولا ياخذ اكليل الافتخار الا من قاتل وغلب العدو حسبما قال بولص الرسول في الفصل الثاني من رسالته الثانية الى طيماثاوس قايلا وان جاهد احد جهادا فلن ينال الفلج والاكليل ان لم يجاهد على السنة .

Digitized by Google

الايضاح السابع
اجابتنا الى مسالاتك عن تجسد الله من احاديث الانجيل

واخيرًا نجيبك فيما اتيت به من الانجيل على لاهوت المسيح. فاولاً نقول لك ان اذ قال المسيح في الفصل التاسع والسبعين من انجيل متى ان له ليس علم اذا يكون يوم الدين: فمعناه ليس انه لم يعلم مطلقاً بل انه لم يعلم من حيث هو معلمنا: انما هو قد علم لكنه هو لم يعلم ليعلمنا بذلك: وتلاميذه كانوا يستفهمونه عن ذلك ولم يكن فايدة لهم العلم بذلك: وهكذا فسر هذا قول المسيح معلموا البيعة والابا القديسون قبل اتلاد محمد ايضًا: وامبرسيوس في الكتاب الخامس في الايمان في الفصل الثامن منه: واغريغوريوس في رسالته الثانية والاربعين الى اولوجيوس في الكتاب الرابع وجرنيموس ويوحنا فم الذهب وتاوفيلاطوس على الفصل الرابع والعشرين من انجيل متى

المسيح كان يعلم متى يكون يوم الدين بل لم يعلم ليعلم الناس بذلك

وباسيليوس في الكتاب الرابع على اونوميوس واوغسطين في الفصل الثاني والعشرين من الكتاب الاول في سفر تكوين الخليقة على المانسيين وفي الفصل الثاني عشر من الكتاب الاول في الثالوث فهم جميعًا قالوا ان تلك كلمة المسيح: ما يعلم: قالها المسيح لمعنى ما يعلّم: مثلما قال موسى في سفر تكوين الخلايق في الفصل الثاني والعشرين وجعل فعلًا لازمًا غير متعدّ عوض فعل متعدّ: اذ قال الله لابراهيم من بعد ما اطاعه واراد قتل ابنه الحبيب عبادة لله فقال هناك الله لابراهيم فالان علمت انّك تخشى الله: وتفسيره اي الان علّمت اي علّمتك وعلّمت الناس انك انت تخشى الله فانّما الله لم يبتدي يعرف حينيذ لانّه هو قد علم ذلك من البدي: وكذلك قال الابآ القديسون في هذا قول الانجيل تفسيرًا له: ما يعلم اي يعلّم. ثم لان المسيح كان يقول انّه وحده هو معلّم الناس مثلما قال في الفصل السادس والسبعين من انجيل متى قايلاً: ان معلمكم هو المسيح وحده: واذ كان هو وحده

معلمنا

Digitized by Google

معلّمنا وهو لم يعلّمنا بحين يوم الدين فكان واجبًا ان يقال عن المسيح الذى هو وحده معلمنا انه لم يعلم يوم الدين اذ لم يعلّم تلاميذه به انّما جهالة التلميذ تنسب الى المعلّم ويختص مرّات كثيرة اسم المعلول لعلّته. ثم اذ قال المسيح ان لم يعلم حين يوم الدين الّا الاب معناه هو كانه قال لم يعلم الّا الله وحده وذلك اللفظ وحده هو استثنا لجميع من ليس هو الاها ولا استثنا للابن ولروح القدس اذ كان لهما لاهوت الاب جوهره. وتلك الكلمة: الاب: معناه اى الله وكلّ من هو الاه وقال الاب عوض الله من اجل ان الاب هو ينبوع اوّلًا لجميع اقانيم الله وكذلك قال ماراوغسطين فى الفصل الثالث عشر من الكتاب الثالث على مسيمينوس وكان قبل انولاد محمد.:

الله وحده هو صالح بالذات

وثانيا فليس ينافى لاهوت المسيح قول الانجيل من الفصل الحادى والستين من انجيل متى اذ قال المسيح بعينه لكاتب سمّاه صالحًا فقال له المسيح لماذا تقول صالحًا وليس صالحًا الّا الله الواحد. امّا المسيح لم يقل لجحد صلاحه

مطلقًا بل ونخ قول ذلك الكاتب اذ هو كان
يقول ذلك ومع ذلك قوله كان يظن ان المسيح
ليس هو الاها: وكانه المسيح قال له لما تقول
انّي صالح وتظن انّي انا لست الّا انسانًا فان
قلت انّي انا صالح فآمن ايضًا باني انا الاه ايضًا
من اجل انه ليس احد صالحًا الّا الله وحده: فامّا
اذ سمّيتني صالحًا وظننت انّي انا لست الاهًا
ولم تومن باني الاه ايضًا فقولك كانه كذب اذ
نعم قولك ظاهرًا ولا نعم ظنك باطنًا: وهكذا
قال مار باسيليوس في الكتاب الرابع على
اونوميوس. وامبرسيوس في الفصل الاوّل من
الكتاب الثاني في الايمان وجرنيموس ويوحنا
فم الذهب على الاصحاح التاسع عشر من
الانجيل لمتى. واذ قال المسيح انه ليس احد
صالحًا الّا الله فمعناه بالصلاح الجوهري انما
الخلايق صالحة ايضًا بل صلاحًا عرضيا ومخلوقًا
ثم المسيح لم يجحد صلاح ناسوته المخلوقة بل
كان يجتهد المسيح بان يسوق عقل ذلك الكاتب
بقوله الى معرفة صلاحه الالهي.

المسيح وثالثًا ما ينافي لاهوت المسيح قول الانجيل اذ
قال

قال المسيح ان الله لا يحكم على احد بل هو اعطى دينونة للابن انما قال المسيح هناك عن الدينونة الظاهرة مثلما تبين من قوله فى الفصل الحادى عشر من انجيل يوحنا حيث قال المسيح كما ان للاب الحياة فى ذاته كذلك اعطى الابن ان تكون الحياة فيه واعطاه السلطان ان يكون يحكم لانه ابن البشر. فالاب اعطى الابن الحكم من اجل انه هو بشر ومنظور فيقدر ان يحكم حكما منظورًا والاب وروح القدس اذ هما غير منظورين فلم تجب لهما الدينونة المنظورة: بل لهما ان يحكما دينونة غير منظورة فقط لانهما غير منظورين والمسيح اذ يكون الاهًا فهو يحكم حكمًا غير منظور واذ هو بشرًا ايضًا فيحكم ايضًا حكما منظورًا. واذ قال المسيح: انا ما احكم بل هو ابي الذى يحكم. وليس هذا قول المسيح متناقضًا لما قد قال اذ قال ان الله اعطى الابن الحكم لكن معناه ان الاب وحده يحكم حكمًا غير منظور بعقل لم يحصل له من غيره انما وان كانا الابن وروح القدس يحكمان حكما غير منظور مع الاب ولكن الاب

وحده يحكم على الناس حكمًا منظورًا ويحكم مع الله الاب حكمًا غير منظور

هو يحكم بعقل ويامر بارادة لم يقبلهما من
غيره بل حصلا له من ذاته بل روح القدس
والابن هما يحكمان ويامران بعقل وبارادة
مقبولين من الاب. فالاب وحده يحكم بعقل
لم يقبله من غيره ويامر بارادة لم يعطيها اياه
احد بل حصلت له من ذاته. واذ قال المسيح
ان الابن وحده يحكم: معناه اي يحكم بحكم
منظور. وعلى قياس المذكور قال ايضاً عن مغفرة
الخطايا اي ان المسيح وحده يغفر الخطايا
بعلامات منظورة وبقول محسوس مثلما تبين
اذ قال لمريم المجدلية وللمخلع وللآخرين ان
لهم غُفر خطاياهم. لكن الاب والابن وروح
القدس معاً يغفرون الخطايا مغفرة غير منظورة
بنعمته تعالى.

اختلاف بين الله الاب و المسيح ام للناسوت ام لتمييز الاقنومين

ورابعاً لا ينافي قول الانجيل او الكتاب المقدس
لاهوت المسيح اذ قال قولاً مختلفاً عن المسيح
وعن الله او عن المسيح وعن الاب. انما
الاختلاف بين الاب والمسيح هو من اجل
افترازه الاقنومي من الاب ام لاجل ناسوته.
فيقال في بدي انجيل يوحنا ان الكلمة هي

عند

عند الله لافتراز الاب والابن افترازًا اقنوميًّا ولافترازه الاقنومي من الاب قال المسيح ايضًا انه والاب شاهدان وليسا شاهدًا واحدًا: ثم قيل ايضًا في الانجيل ان المسيح هو منظور لناسوته اذ قيل ان الله ليس منظورًا. ثم المسيح قال ايضًا ان الاب اعظم وافضل منه ومعناه من حيث هو المسيح بشر: ولذلك ايضًا قال للاب يا ابتاه مجّد ابنك اى من حيث هو بشر ولذلك ايضًا قال ان ليس له سلطان ان يقيم هذا الرجل عن يمينه وذلك عن يساره وهذا السلطان هو للاب فقط اى للاب لله ولا للمسيح من حيث هو انسان: ثم قيل انه تألم وبكى وتعجب وصلّى وما يشبه ذلك ليظهر لنا الكتاب المقدس ان المسيح هو بشر حقًّا: وقال ايضًا عنه الصفات الالهية ليظهر لنا انه الاه حقًّا ايضًا.

وليس غير واجب ان يصلى المسيح وهو من حيث كان بشرًا يسال ويستعين الله اى ذاته من حيث كان الاهًا ويستعين الله عن نفسه وعن الاخرين. فانما الاستعانة والطلب والمسالة هي بالعقل باشتهآ الارادة ونحن نستعين من

هو

هو اقدر منّا: فان كان للمسيح عقل وارادة ناسوته
ولم يكن فقط له عقل وارادة اللاهوت ثم كان
للمسيح الطبيعة الالهية والطبيعة البشرية ايضا
والطبيعة البشرية هي اضعف من طبيعته
الالهية فلماذا لم يقدران يستعين لاهوته
بعقله البشري وبارادته البشرية استعانة
لطبيعته البشرية التى هي اضعف من اللاهوت.
ثم المسيح جا الى العالم ليخلصنا بموته وجا
ايضا ليعلمنا ويظهر لنا امثال فضايله فلو انه
لم يحتج الى الصلاة من اجلنه فهو صلّى الله
ليظهر لنا ويعلمنا كيف ينبغي لنا ان نصلى
الله تعالى ونتضرع اليه: فصلى المسيح ليعلمنا:
ولذلك ايضًا صلى الله اذ كان متعلّقًا على الصليب
وقال يا ابتاه اغفر لهم فانهم ما يدرون ما
يعملون: واظهر بالعمل ما امرنا به وعلّمنا بقوله
وامره وثبت قول امره بعمله وهو غفر لاعدآيه
وصلى لاجلهم مثلما امرنا بذلك لانّه فعل بعمله
كلما كان يامر به. واذ صلى لاجل الذين
صلبوه فاستجاب له الله مثلما قال بولس الرسول
فى الفصل الخامس من رسالته الى العبرانيين.

ومن

ومن اجل صلاة المسيح تاب بعض منهم وان لم يتوبوا جميعهم: بل الله كان مستعداً لاجل صلاة المسيح ليغفر لجميعهم لو انهم كانوا تابوا ورجعوا اليه بتوبة نصوح لكنهم هم لم يرجعوا الى الله لقساوة قلوبهم. بل صلاة المسيح امسك غضب الله ليلا يهلك سرعة جميع من صلبوه ويلقيهم الى الجحيم للوقت مثلما قال ماريوحنا فم الذهب فى السفر الخامس من اسفاره فى الخطبة على الاناة والحلم. فلصلاة المسيح منح الله جميعهم زمانا يستطيعوا فيه يتوبوا ويرجعوا الى الله بتوبة نصوح: والله استجاب لصلاة المسيح فايدة لجميعهم.

يقال ان المسيح جلس عن يمين الله لمساواته مع الله الاب

ثم اذ قيل فى الفصل الاخير من انجيل مرقس ان المسيح جلس عن يمين الله فلم يجد بذلك القول الانجيل لاهوت المسيح بل بذلك قوله اظهر لنا ايضا ان المسيح هو الاه: انما من جلس عن يمين غيره فهو جلس بالاقل مجلسا مساويا لمن يجالسه معادلا له او جلس بمجلس افضل منه: اما فى قولنا لا يقدر احد ان يقول ان كان الابن عن يمين الاب الله فالله الاب هو

عن يسار الابن فهو الله اصغر واذنى من ابنه
وهذا القول ليس بواجب اذ كان حقًّا يقينًا
عند جميع الناس ان الله الاب ليس له اكبر
او افضل منه. فامّا لنا ان نتفكر على عادة قول
الكتاب المقدس لانّه قال مرّات وقال يمينا
ومعناه هو المساوية مثلما قال فى المزمور التاسع
والماية انما قال داود النبى هناك عن اقنومين
انّهما جالسان معًا وان كليهما جالسان عن
يمين الاخر فقال داود: قال الرب لربى اجلس
عن يمينى: ثم بعد ذلك قوله قال لذلك الاقنوم
الجالس عن اليمين: ان الرب عن يمينك: فبهذا
قوله قال ان كليهما جالسان عن اليمين:
ومعناه ليس عن الوضع المكانى انّما ان كان
احدهما عن اليمين لكان ينبغى باضطرار ان
يجلس الاخر عن اليسار فقال داود انّهما
جالسان عن اليمين لاجل مساويتهما بهاً وعزّةً
وسلطانًا. ثم هو واجب لنا ان نفهم هذا موضع
المزمور مثلما فسّره ماربوحنا فم الذهب اى
ان المسيح هو جالس عن اليمين لمساويته الاب
من حيث هو الاه وهو ايضًا جالس عن اليسار
من

من حيث هو بشر لانّه من حيث هو بشر هو ادنى واصغر من الاب. فمن ذلك قول داود النبي مبين ان المسيح هو الاه وكذلك مبين من ذلك قول الانجيل اذ قيل ان المسيح جلس عن يمين الله.

وان كان تلاميذ المسيح والقديسين جميعهم سمّوا ابنا الله في الكتاب وهم لم يُسمّوا ابنا الله مثلما سمي المسيح لان المسيح قيل ابن الله حقيقيًّا وقيل ابنًا وحيدًا مثلما قال المسيح في الفصل السابع من انجيل يوحنا: هكذا احبّ الله العالم حتى اعطاه ابنه الوحيد وكذلك سمّاه يوحنا في الفصل الرابع من رسالته الاولى قايلًا: انّه ارسل ابنه الوحيد الى العالم لنحيي به. ثم المسيح قيل ابن الله حقًّا مثلما قال يوحنا في الفصل الخامس من تلك رسالته الاولى عند انتها الرسالة اذ قال: وقد علمنا ان ابن الله جا وقد اعطانا عقولًا كيما نعرف الله الحق ونحن ثابتون بابنه الحقّ يسوع المسيح. وبعد ذلك قال ايضا جهرة ان المسيح هو الاه حقّ قايلًا بعد المذكور سرعة: وهذا هو الاله الحقّ والحياة الدايمة. فامّا تلاميذ المسيح

القديسين مسمّون ابنا الله بنخيرة البنين بل المسيح ابن بالطبيعة

Digitized by Google

والقديسون الاخرون هم لم يسموا قط ابناً الله حقيقيين بل بنوتهم هي تبنية او بنوة بالمثل مثلما سموا ايضاً آلهة في المزمور الحادي والثمنين اذ قال داود النبي: انا قلت انكم آلهة وبنوا العلي جميعكم: فلم يسموا قط آلهة حقيقيين بل تبين من الفصل الاول من انجيل يوحنا ان بنوة القديسين هي بنوة تنتج من مرضاتهم وليست بنوة طبيعية وقال يوحنا في الفصل الاول من انجيله: فاما الذين قبلوه فاعطاهم سلطاناً ان يصيروا بني الله الذين يومنون باسمه. فمن هذا قول الانجيل تبين جهرةً ان بنوة القديسين ليست بنوة طبيعية بل تبنية وبنوة بالمثل: وهكذا قال ايضاً مار جرانيموس في الكتاب الاول من تفسيره على الاصحاح الخامس من انجيل متى فقال جرانيموس: ان كان البشر يصير ابناً لله فليس ابناً له بطبيعته بل بارادته. وحسب المذكور اذ قال الانجيلي ان القديسين لم يولدوا من الدم ولا من اللحم بل من الله فمراد ذلك قول الانجيل ليس عن ميلادهم الطبيعي بل معناه عن ميلادهم بنعمة الله وذلك

ميلاد ان للقديسين بالطبيعة وبالنعمة

الميلاد

الميلاد الذى قال عنه المسيح فى الفصل
السابع من انجيل يوحنا قايلاً: من لم يولد
من ذى قبل لن يقدران يعاين ملكوت
الله. ثم بعد ذلك قال هناك ايضاً: من لم يولد
من الما والروح لن يقدران يدخل ملكوت
الله: ان المولود من الجسد جسد هو والمولود
من الروح فهو روح: لا تعجبن من قولى لك انه
ينبغى لكم ان تولدوا من ذى قبل. فهكذا
قال المسيح لنيقاديموس ليعنى ميلاد القديسين
اى ميلادهم من حيث هم بشر والميلاد الاخر
من حيث هم قديسون وميلاد منهما يكونهم
بنى البشر وهو ميلاد جسدانى والميلاد الاخر
يصيرهم بنى الله وهو ميلاد روحانى. وميلادهم
الجسدانى هو ميلاد حقا ويولدون به ابنا بالحق
وميلادهم الروحانى هو ميلاد بالمثل فيولدون
به ابنا الله بالمثل بدخيرة البنين وسمى القديسون
ابنا الله بالمثل لاجل اطاعتهم لله مثلما قال بولص
لرسول فى الفصل الثامن من رسالته الى اهل
رومية قايلاً: الذين يندبرون بروح الله هولا
ابنا الله هم. ام سموا بنى الله لاقتدايهم بالله
مثلما

مثلما قال يوحنا فى الفصل الثالث من رسالته الاولى: الذى يعمل البرّ فانّه بارّ كما ان ذلك بارّ. وبعد ذلك: وكلّ من وُلد من الله فلن يعمل الخطية وبهذا يتبين ابنآ الله من ابنآ الشيطان. اوسمّى القديسون ابنآ الله لمحبّة الله التى هو احبّهم بها مثلما تبين من قول يوحنا هناك ايضاً فى بدى الفصل الثالث اذ قال. انظروا الى محبّة الاب لنا انّه اعطانا ان ندعى ونكون ابنا الله. اوسمّى القديسون ابنا الله لمحبتهم التى يحبّون الله بها مثلما تبين من قول يوحنا هناك ايضاً ومن مواضع الكتاب المقدس غير المذكورة ايضاً.

القديسو هم واحد مع المسيح بالمحبّة وبالنعمة لا بالطبيعة

فالقديسون لم يسمّوا ابنآ الله مثلما سمّى المسيح. ثم اذ قيل فى الكتاب ان تلاميذ المسيح والمسيح بنفسه واحد مثلما صلى المسيح الى الاب فى الفصل السابع والثلثين من الجيل يوحنا اذ قال: أيها الاب القدوس احفظهم باسمك الذين اعطيتنى كى يكونوا واحداً كما نحن. وبعد ذلك قال ايضاً: ليكونوا باجمعهم واحداً كما انك يا ابتاه فىّ وانا فيك ليكونوا ايضاً فينا واحداً

واحداً: ومعنى هذا قول المسيح ليس توحيد الطبيعة او توحيد الاقنوم بل توحيد المراد. اى ان تكون اراداتهم موافقة: كانّه هو كان يقول: مثلما نحن يا ابتاه نكون واحداً لا بطبيعتنا فقط بل ايضاً نحن واحد لاتّفاقنا ولارادتنا مراداً واحداً فكذلك ايضاً اسالك ان يكونوا جميعهم متّفقين بارادتهم وليكن لاراداتهم وان كانت كثيرة بالطبيعة ومع ذلك ليكن لهم مرادهم واحداً ولا يكن بين مراداتهم اختلاف بل مثلما انا وانت كلما اردت انت فاردته انا ايضاً وكلّما اردته انا فذاك ايضاً اردته انت فكذلك ايضاً ليكن اوليك الذين اعطيتني اياهم ويطيعونا. وكذلك كان مثلما تبين من قول مار لوقا فى الفصل الرابع من سفر الابركسيس اذ قال: وكان لمحفل القوم الذين كانوا آمنوا قلب واحداً ونفس واحدة. ومثل ذلك قال ايضاً فى الفصل الخامس فى العدد الثانى عشر منه. وكذلك تنبّا صافونيا فى الفصل الثالث من نبوّته قايلاً: لانى حينيذ اردّ على الشعوب لساناً الى جيلهم ليدعو الكلّ باسم

الرب

الرب ليتعبدوا له بنير واحد. وهذا التوحيد هو توحيد المحبة لا توحيد الطبيعة مثلما هو مبين.

ثم تعجبت انا من قولك اذ قلت ان المسيح لخوفه من اليهود لم يقل لتلاميذه كلما كان واجبا لهم بل انه لم يعلمهم باشيا كثيرة كانوا يحتاجون الى علمها: من اجل ان المسيح بنفسه قال في الفصل الخامس والثلثين من انجيل يوحنا قايلا لتلاميذه: ان لي كلاما كثيرا اريد اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن. فكيف خاف من اليهود الذي لم يخف الموت ولم يقدر احد يخرمنه الا حينما هو ارتضى. بل تبين من ذلك قول المسيح انه لم يقل لتلاميذه جميع الاشيا لسبب ما قاله اي انهم لم يقدروا حينيذ على حملها ولذلك لم يقلها لهم حينيذ: حسبما قال الله في الفصل الثاني والثلثين من سفر يشوع بن سيراخ حيث قال قايلا: حيث ليس من يسمع قولك لا تكثر الكلام. ولذلك المسيح لم يذكر لهم ما لم يقدروا على حمله: وعلمهم بذلك بعد تالمه

بوحي

بوحى روح القدس اذ ارسله اليهم مثلما
وعدهم به المسيح هناك ايضاً. وروح القدس
لم ينقض شريعة المسيح بل ثبّتها فى قلوب
تلاميذ المسيح وعلّمهم بما وعدهم المسيح
تعليمًا لهم حسب تعليم المسيح ولا تعليمًا
خلاف تعليم المسيح مثلما وعد تلاميذه
المسيح بعينه فى الفصل الرابع والثلثين من
انجيل يوحنا اذ قال لهم عن روح القدس:
هو يعلّمكم كلّ شى وهو يذكّركم كلما قلته
لكم.

ما هي الخطية على روح القدس وما هي على الابن

وان كان الانجيل قال ان الخطية على ابن الله
ادنى واخفّ من الخطية على روح القدس فلا
ينتج من ذلك ان ابن الله الذى هو المسيح هو
ليس الاهًا فاننا نحن نستطيع ان نفهم ذلك
القول عن ابن الله من حيث هو بشر لانه من
حيث هو بشر هو اصغر من روح القدس مثلما
هو اصغر من الاب ايضًا بذلك. فامّا لو قال
احد انه معناه هو معنى مطلقاً عن الابن: ولا
ينتج من ذلك ان المسيح ليس هو الاهًا: بل
يحق عليك ان تعلم اى هي الخطية على الابن

ff وای

واى هي الخطية على روح القدس وتعلم هذا مما قلنا فى مقالتنا الثالثة حيث قلنا ان الابن ينتج من الاب بعقليته وروح القدس منبعق من الاب والابن بمحبتهما بارادتهما فمن ذلك نعرف ان الخطية على الابن تقال تلك الخطية: التى هي خطية للجهالة التى هي نقيض الحكمة فامّا الخطية على روح القدس هي تلك الخطية التى ليست من الجهالة بل تكون من الخباثة التى هي فساد الارادة. فتكون الخطية لخباثة الارادة إذا عرف الانسان وعلم امر الله لكنه لفساد ارادته لم يرد يطيع امر الله. بل الخطية للجهالة هي اذا اخطا الانسان وما اطاع امر الله من اجل انه لم يعلم ما امره به الله افمن لا يرى ان هذه الخطية التى هي من الجهالة هي خطية اخف من تلك الخطية التى هي لفساد الارادة وقسوة القلب اذا عرف وعلم الانسان امر الله ومع ذلك علمه هو يابى بخباثته يطيع الله عمدًا قسيًا: فليس شك فى ذلك: ولهذا قال المسيح فى الفصل التاسع والاربعين من انجيل لوقا قايلًا: فأمّا ذلك العبد الذى يعلم ارادة

سيده

سيده ولا يستعد ويعمل ارادتـــه يضرب كثيراً
والذى لا يعلم ويعمل ما يستوجب به الضرب
يضرب يسيراً . ثم اذ قال المسيح ان الخطية على روح
القدس لن يغفر قط مثلما قـــال فى الفصـــل
الثانى عشر من انجيل مرقس : لا يغفـر لهم الى
الابد : فلم يقل ذلك المســيح ليعنى ان الله لا
يغفر لهم لو انهم تابوا بل قال ذلك ليعنى ان
اوليك الذين اخطوا تلك الخطيــة لا يتوبون
بتوبة نقية الا عسرًا لانهم اخطوا وهـم يعلمون
ويريدون الخطية بفساد ارادتهم فمن ذلك كانت
تلك الخطية كانها غير مغفورة لعسر توبة اوليك
الذين اخطوا بها . وهذا قال يوحنا فم الذهب
فى الهوميليا الثانية والاربعين على الفصـــل
الثانى عشر من انجيـــل متى . فينبغى لنا ان
نفهم معنى هذا موضع الانجيل حســب ما
قال المسيح فى الفصل الحادى والستـــين من
انجيل متى حيث بعد ما قد قال : اقول لكم
ان دخول الجمل فى خرم الابرة اسهل من ان
يدخل غنى ملكوت الله . واذ راى المسيح ان
تلاميذه تعجبوا من ذلك القول وقالوا له : من

يقدر ان يخلص: فالمسيح ابان ذلك قوله وقال لهم: اما عند الناس فما يستطاع هذا واما عند الله فكل مستطاع. وحسب هذا قول المسيح ليس اثم ولا خطية وان كان خبيثة غاية ما يكون غالبة في السو والله لا يغفرها لمن تاب ولكن ربما يتوب من اخطا خطية على روح القدس بل يتوب بسرا من اخطا لجهالته انما النقصان لمن اخطا بجهالته هو في العقل لعدم العلم فاذا علم للوقت فهو يتوب لكن النقصان لمن اخطا بخبائته هو سو الارادة فلا يتوب باليسر لانه عالم انه اخطا ويريد الخطية مختارا لها. فاما ينبغي ان نعلم ان الخطية على روح القدس ليست هي خطية على روح القدس وحده بل ايضا هي خطية على الاب والابن معا لكنها سميت خطية على روح القدس خاصة لسبب ما ذكرناه لانها هي خطية لفساد الارادة وروح القدس انبثق بارادة الله: وكذلك الخطية على الابن ليست بخطية على الابن فقط بل هي خطية على الاب وعلى روح القدس ايضا لكنها سميت خطية على الابن اذ كانت

خطية

خطية للجهالة والجهالة هي فساد العقل والابن ينتج من عقل الله. والخطية على الابن هي الخطية التي تضادد الحكمة اى الخطية من الجهالة والخطية على روح القدس هي الخطية التي تضادد الصلاح اى الخطية من الخباثة. وسمّينا خطية على روح القدس وعلى الابن لاختصاصهما لهما لتمييز انبثاقهما امّا بالعقل وامّا بالارادة من الله مثلما قلنا.

ثم سُمّي المسيح في الكتاب المقدس حملاً وحمل الله لتألمه ولصبره لحلمه مثلما قيل ايضاً اسداً لعزّته ولقوّته ولطاقته: وقيل ايضاً كرماً لانّه انبت القديسين مثلما الكرم اخرج قضبانه وجميع رطب القدوسية هو منه مثلما قال يوحنا في الفصل الاول من انجيله اذ قال ومن امتلآيه نحن باجمعنا اخذنا. وكذلك سُمّي المسيح باسمآ كثيره امّا مثلاً وامّا خاصة لكثرة احسانه الينا ولاسباغ نعمته علينا.

فلا يقدر احد ان يقول ان فايدة التقديس من المسيح للناس هي قليلة من اجل ان جميع ثمرات القدوسية الموجودة في العالم لم تكن الاّ من

المسيح

Digitized by Google

المسيح انما جميع الناس هم اخطوا وخطيتهم من خطية ادم والمسيح وحده قدوس وبهاوه بها غير محدود لانــه هو الاه مثلما قلنا فهو وحده قدر على استغفار الله عن خطايا الناس مثلما قال اشعيا في الفصل الثالث والخمسين من نبوتــه قايلاً: مثل خراف ضللنا باجمعنا والانسان في طريقه ضلّ والرب اسلمــه لخطايانا وهو عند ما توجع لم يفتح فاه مثــل خروف سيق الى الذبح ومثل حمل امام من يجزه بغير صوت هكذا لم يفتح فاه: في تواضعه حكمه رفع وجيله من يقصه لان حياتــه ارتفعت من الارض ومن اثام شعبي سبــق للموت. واكافي الاشرار عوض دفنه والاغنيا عوض موته لانــه لم يصنع اثماً ولم يوجد في فيه غش.

ومن هذا قول اشعيا تبين ايضاً سبب المثــل لما قيل المسيح حملاً في الانجيــل اذ سمي حملاً ايضاً في نبوة اشعيا.

والسبب لما حدث في الدنيا التحريش والاغرا بين الشعوب حينما اكرز بالانجيل في العالم فلم يكن لان المسيح ليس هو الاهاً بل انه هو الاه

ولان

ولان الانجيل هو مزمع ان يخرج الجن والشياطين
وابليس من العالم ويخرجهم من الملك على
الذى استرقوا غير واجب لهم وكانوا استعبدوا
الناس تحت عبوديتهم وكانوا يتعبدون لهم فى
الاوثان والاصنام لان الناس هم لم يكونوا
يعرفون الله الحق: والانجيل يعلم الناس بالحق
فمن اكراز الانجيل كان مزمعًا ان تنفتح عيون
الناس ليعرفوا الاههم الحق فكان مزمعا ان
يخرج من ملكه الشيطان مثلما قال المسيح
فى الفصل التاسع والعشرين من انجيل يوحنا
قايلاً: قد حضرت الان دينونة هذا العالم الان
يُلقى ريس هذا العالم الى خارج. امّا الشيطان
كان يقاوم الخارجيه حسبما طاقة له وكذلك صار
قتال بين الشياطين وعبيد الله فلم يمكن ان
يكون القتال بلا مزج وتحريش واغزا. وقد تنبّا
بذلك داود النبى فى مزموره الثانى اذ قال:
لماذا ارتجت الامم وهذت الشعوب بالباطل
قامت ملوك الارض وروساوها وايتمروا جميعًا
على الرب وعلى مسيحه: وبعد ذلك قال النبى
ان المسيح قال قايلاً: انا أُقمت ملكاً منه على

صهيون

صهيون جبل قدسه لأخبّر بميثاق الرب : الرب
قال لى انت ابنى وانا اليوم ولدتك . وهذا
الموضع من الكتاب المقدس قال اليهود
والمسلمون ايضًا انّه هو قول المسيح وقول الله
عزّ وجلّ لعيسى المسيح : مثلما تبين من كتاب
القاموس فى الكلمة . ولد : ونحن قد ذكرنا
ذلك : ويقال فى ذلك المزمور ان المسيح هو الله :
وقيل ايضًا هناك عن تحريش عبيد الشيطان
على انجيل المسيح . فمن ذلك التحريش واضطراب
العالم مبين ايضًا ان المسيح هو الله . وترك الله
ان يكون ذلك التحريش بينهم اذ دخل ايمان
المسيح العالم ليظهر قوته اذ ثبت بها الله عباده
على اسلحة اعدآيهم وفعل الله ان يغلبوا
اعدآهم اذ هم كانوا يموتون لمحبّة المسيح
وازدادوا عددًا اذ هم كانوا يتالّمون لايمانهم
بالمسيح : وظهر من ذلك ان ايمان وشريعة المسيح
هي من الله . مثلما قلنا فى الفصل الثالث من
الاصحاح الثانى من مقالتنا الثانية فى هذا
كتابنا اليك . فلم يقدر على ايمان المسيح لا
قوّة الناس ولا قوة الجن ولا ابليس ولا الشيطان
مثلما

Digitized by Google

مثلما وعد به المسيح كنيسته اذ قال في الفصل الخمسين من انجيل متى اذ قال عن بيعته المقدسة: وابواب الجحيم لا تقوى عليها. وبهذا قوله قال لها ان مزمعًا ان يكون عليها القتال بل من ذلك القتال ينتج لها النصر وهي تاخذ من غلبتها الاكليل: وكان واجبًا ان تقاتل البيعة في الدنيا اعدآ المسيح اى الشياطين لان هذه الحياة مثلما قال ايوب الصديق في الفصل السابع من نبوته هي قتال انما حياة البشر على الارض هي قتال فكان واجبًا ان يقاتل بيعة المسيح ايضًا الجن والشياطين والخطايا والرذايل: ولو لم يكن كذلك فقد كان المسيح ادخل في العالم الكسل ولا النشاط والشجاعة وهذا محال. فكان واجبًا ان يقاتل عبد المسيح وبالقتال الشياطين يفتخر ويظفر. وان كان نواحي العالم كثيرة وهي صبات من دين المسيح ولم يكن كذلك لسبب نقصان الدين بل كان ذلك من اجل سوء اهلها اذ لم يكونوا صالحين مثلما كانت امرتهم شريعة المسيح ولذلك الله رفع عنهم الايمان اذ لم يريدوا

يعملوا اعمال الايمان مثلما قلنا في الفصل الثالث من الاصلاح الثاني من مقالتنا الثانية في هذا الكتاب.

ومن المذكورة تبين اجابتنا الى جميع مسائلك. واذ لم يكن شي اغير ممكن ان يكون المسيح الاها وان يكون اقنوم واحدا للطبيعة الالهية وللطبيعة البشرية: والكتاب المقدس يشهد بشهادة الله على ان المسيح هو الاه وبشر معًا مثلما ذكرنا فوجب علينا الايمان بذلك مع تلاميذ المسيح والحواريين والآبا والمعلمين القديسين ومع كل جماعة المسيح المقدسة.

فمن المذكورة نعظ المسلمين على قبول شريعة المسيح والايمان به

وبعد فاسالك يا احمد الشريف الفقيه من اجل ان امر الايمان الحق هو يجب على البشر اكبر من جميع الامور: انما بحق ايمانه متعلق خلاصه في الدنيا وفي الاخرة: فلذلك ارغب تنظر وتتبصر

! تتبصر وتتانى على جميع ما نحن قلنا لك انتظارًا وتنظرًا اياه. ولو ان لم يكن فى قلبك قسوة لا يكسر فى عقلك كذبة وعند طلوع شمس الحق ومطلع النور سيبطل عن عقلك ظلام الغرور فتميز الصواب عن الزور: ويكون ذلك اذا تناظرت وتانيت على ما قلنا نحن لك: لا بقصد الى الجد او الجواب بل قصدًا الى الصواب فحينئذ يظهر لك ضو الحق باذن الرب: فيتبين لك ان كلما نحن قلنا لك فى شريعة المسيح واسرارها هو حق يقينًا وقول محمد وقرآنه كذب مبينًا.

ويتبين لك ان الكتب التى احصيناها لك فى الاصحاح الثانى من مقالتنا الاولى هى كتب مقدسة وكتب من الله جميعها وهى سالمة حتى يومنا هذا فاننا نحن قد اظهرنا لك انها صحيحة ولم تحرف عن مواضعها كلمة لا من خباثة الناس المنافقين ولا لطول السنين لا فى مكان ولا فى زمان ولم يحرفوا عن مواضعها الكلمات لا اليهود ولا النصارى ولا الصابيون ولا الوثنيون. فكان الانجيل سالم والتوراة ايضًا

سالمة

سالمة واسفار الانبيآ ايضًا سالمة والمزامير ايضًا سالمة وسالمة جميع الاسفار التى قد احصيناها التى هي اسفار من الكتاب المقدس فشهادة قولها هي شهادة الله .

ثم مع ذلك قد انكشف اباطيل القران وقبايحه وكذبه واغلاطه واختلافه في اقوال كثيرة واظهرنا ان القران ليس كتابا من اذن الله بل هو باطل من الغرور وهو تخليط من كلام زور. وثبت ذلك قولنا ايضًا من صلاح المسيح والانبيآ والحواريين تلاميذ المسيح الذين الّفوا تلك الاسفار بوحي روح القدس: وثبت ايضًا قولنا عن اباطيل القران من فساد ونفاق محمد الذى الف القران وهو ازداد سوًا اذ ستر سوه بتسمية نبوّة لما قال اريسطاطاليس فى الفصل السادس من الكتاب السابع من الاثيقية ان السو هو اقبح حينما يستر تحت حجاب الخير والراصد عامل الشر سرًّا هو اخبث ممّن يعمل الشر اشرارا ظاهرًا جهرًا. فاما قد انكشف خباثيته واظهرنا ان محمد هو غرور خادع اذ كان يقول عن نفسه انه ولى ونبىّ وخاتم الانبيآ واخير خلايق

Digitized by Google

الله لكنّه هو كان يعمل اعمال هواه وجسده
واعمال الخطايا والرذايل حتى انّه ليس بواجب
ان نقابله بالقديسين بل وجب عليه مقابلته
بالخبيثين الخادعين الغارين. فممّا قلنا تبين ان
محمد هو غرور اذ تجاسر على فرض شريعة كانّها
من اذن الله شريعةً ولم تكن الّا خديعة. وقد
تبين ايضًا ممّا قلنا ان المسيح هو الاه خسبما
اوضحناه بشهادة الله من الكتاب المقدس
وبشهادة القديسين وشهادة السيبيلات
وبشهادة جميع الانبيآ والمعلمين الذين كانوا فى
العالم كاوقاتهم وازمنهم ودهورهم حتى الى
يومنا هذا منذ زمان المسيح والحواريين. ثم
اجبناك على جميع المسالات التى انت قد
جادلتنا بها فى ذلك. فتبين ايضًا ممّا قلنا لك
ان سرّ ثالوث اقانيم الله هو حقّ مثلما هو حقّ
ايضًا جميعما اكرز به ايمان المسيح وشريعته
من اجل ان المسيح قال كذلك وكذلك اكرز
ايضًا تلاميذ المسيح وكذلك ايضًا المجامع
المقدسة وكل بيعة المسيح آمن بذلك منذ
المسيح الى يومنا هذا: واذ كان المبدعون الهراطقة
يقولون

يقولون الآن هذا والآن ذلك مختلفين في اقوالهم فالبيعة المقدسة دايمًا ابديًا آمنت بشي واحد ولم تحوّل قول ايمانها مثلما كان يحول المدعون بل هي ثابتة دايمًا بالحقّ والصواب.

فنحن الآن نجتهد بانْ نردّ الضالين الى استقامة الصواب اى الى الايمان بالله الحقّ من ضلالهم والى شريعة المسيح من اباطيل محمد ونجتهد بذلك لمحبّتنا التي احببناهم بها ولذلك ندعوهم الى المسيح ونعظهم على قبول شريعته تلك الشريعه التي مثلما قد ذكرنا قصدها الله من البدى وتلك الشريعة التي استعدّ لها طريقها ناموس موسى وتلك الشريعة التي تنبّا بها جميع الانبيا وتلك الشريعة التي شرعها المسيح واكرز بها الحواريون وشهد لها الشهدا وحفظها القديسون ومدحها المعلمون وتحدّث بها الانجيليون وتيقنها العجايب والايات وتلك الشريعة عبد بها الله كلّ جماعة المسيح بل ايضًا تلك الشريعة التي قال عنها اعداؤها ايضًا انّها هي شريعة من الله مثلما اقرّ بذلك القران ايضًا والناس جميعهم وان كانوا

غير

غير مومنين وهم كافرين ايضا ويقرون بذا
ويقولون ان بعد شريعتهم ليست شريعة نعم
وصاياها واسرارها الا شريعة النصارى القاثوليقيين
ويقولون كذلك جميع اعدا شريعة المسيح ايضا
وان يكونوا يفهمون كل واحد منهم شريعته من
اجل انهم ليسوا ينظرون الى كذب شريعتهم .
فارغب لذلك ان تنظر انت الى حق وصواب
هذه الشريعة المقدسة وتتلوها وتاتى عليها
وتصدقها وتقبلها وتحققها وتقر وتعتقد بها
ولا تعتقد اباطيل القران اى ان الشمس تغرب
فى عين حمية . وان الارض او البحر مقارن
للسما وان الارض على قرن ثور مثلما قالت السنة
او ان الملايكة سيموتون وان الوحوش سيقومون
بعد الموت وان البهايم تدخل الجنة والفردوس
واختلاق القران واساطير كتب محمد غير
المذكورة : بل اسالك وارغب ان تعرف وتقر باسرار
الله التى اعلمنا اياها الكتاب المقدس اى ثالوث
الله ولاهوت المسيح مثلما اوضحناها والاسرار
الاخرى التى شهد لها الله باسفار كتابه
اذ ما الايمان بذلك نفوز به نعمة الله تعالى وصلاح
الحياة

Digitized by Google

الحياة وعدل اعمالنا ونعيش فى الدنيا عفيفين
بجسدنا ونكون رحما لاقربآينا ونتقى الله ونرد
لجميع الوجود حقه. وندرك فى الاخرة لا الجوارى
ولا الوليمة مثلما قال القران ولا الجنة التى من
تحتها الانهار مثلما قال محمد بل ذلك التمام
وانتهآنا وذلك المجد والسعادة التى خلقنا الله
قصدًا اليها من البدى اى الطوبى ومعاينة
الله وتلذذنا براى الله واقتنا جوهره ولاهوته
وثالوثه: وتلك الطوبى والسعادة لا يدركها جميع
الناس مثلما قال القران اى الصابيون واليهود
والمسلمون والنصارى جميعًا: من اجل انهم
ليسوا جميعًا مومنين بل ينبغى ان يكون
منهم ثلثة مذاهب غير مومنين مثلما قلنا لان
بينهم اختلاف بايمانهم. ولكن يدرك تلك
السعادة والطوبى اوليك الذين يتبعون الحق
ولا الذين يتبعون الباطل. فامّا الذين يتبعون
الحق وشريعة الله بالحق ليسوا الاّ النصارى
القاثوليقيين الذين يتبعون الانجيل وجميع
اسفار الكتب المقدسة التى علمت
النصارى تعليم وشريعة المسيح الانجيلية
القاثوليقية

القاثوليقية وهي وحدها هي شريعة الله
بالحق مثلما تبين جهرة مما قلنا فلذلك
اتضرع الى الله فاطر العلم والمعرفة
وجميع الخيران يعلمك
بتعليمه حتى تعرف
حق شريعة
المسيح
ليرقيك الله رب العالمين
من ايمانك ايمان القديسين
يصعدك الى ذى المسعودين
يسعدك اسعادا الى ابد الابدين
امين
تم بمعونة الله
الاب والابن وروح القدس
الاه واحد
له المجد دايما . وعلينا رحمته الى دهر الداهرين
امين



Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست المقالات والاصحاحات والفصول

الفصل

Digitized by Google

الفصل

Digitized by Google

المقالة الثانية
فى القرآن ومفتعله محمد

Digitized by Google

فهرست المقالات والاصحاحات والفصول

الفصل

Digitized by Google

 الفصل

Digitized by Google



الفصل

فهرست المقالات والاصحاحات والفصول

المقالة

فهرست المقالات والاصحاحات والفصول

المقالة الرابعة في لاهوت المسيح

الاصحاح

فهرست المقالات والاصحاحات والفصول

فهرست



ا

فهرست الاشيآ التى فى هذا الكتاب

هو

فهرست الكتاب

Digitized by Google

Digitized by Google

قال

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

فهرست الكتاب

استيجاب

فهرست الكتاب

اسماعيل

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

وفيما

فهرست الكتاب

امين

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

الانجيل

فهرست الكتاب

ما mm

فهرست الكتاب

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

بعض

ت

تلذذ

Digitized by Google

فهرست الكتاب

ث

اقرا

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

ج

الجن

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

قبل

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

د

قال

Digitized by Google

Digitized by Google

ر

Digitized by Google

Digitized by Google

روح .

Digitized by Google

فهرست الكتاب

ز

وعلى

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتابة

السعادة

Digitized by Google

فهرست الكتاب

السعادة

فهرست الكتاب

سليمان

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

ش

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

فهرست الكتاب

هي

Digitized by Google

فهرست الكتابه

Digitized by Google

Digitized by Google

ص

صفات

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرشت الكتاب

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب



ع

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

هي

Digitized by Google

فهرست الكتاب

غ

Digitized by Google

Digitized by Google

ق

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

كفى

Digitized by Google

فهرست الكتاب

ان

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

انه

Digitized by Google

ان

Digitized by Google

فهرست الكتاب

من

Digitized by Google

فهرست الكتاب

من سورة الصفات

من سورة ص

من سورة المومن

من سورة المصابيح

من سورة الشورى

من سورة الزخرف

من

Digitized by Google

فهرست الكتاب

من سورة الاحقاف

ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين 11.7

نفرًا من الجن يستمعون القران: قالوا انّا سمعنا كتابًا انزل من بعد موسى يهدى الى الحق 482.44

ومن قبله كتاب موسى امامًا ورحمةً وهذا كتاب مصدقٌ لسانًا عربيًّا 47.84.83

من سورة محمد

ان الذين كفروا اتبّعوا الباطل والذين آمنوا اتبّعوا الحق من ربهم 81

من سورة الفتح

مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ واستوى 33

محمد والذين معه اشدآ على الكفار رحمآ بينهم 411

انا فتحنا لك فتحًا مبينا ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر 568

من سورة القمر

اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرشت الكتاب

ايمن

فهرست الكتاب

Digitized by Google

فهرست الكتاب

من

فهرست الكتاب

ان

فهرست الكتاب

Digitized by Google

Digitized by Google

القاموس

ك

فهرست الكتاب

الكتب

Digitized by Google

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

الكتاب

فهرشت الكتاب

الكتاب المقدس عدد اسفاره وماهي 19.18 وبعد

مواضع الكتاب المقدس
التى نقل احاديثها فى
هذا كتابنا معتبرة

مواضع الكتاب المقدس

من سفر تكوين
الخلايق

من سفر الخروج

من

فهرست الكتاب

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

من باروخ

من نبوة دانيال

من حبقوق النبى

من الاربعة اناجيل المقدسة

Digitized by Google

من

فهرست الكتاب

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

Digitized by Google

بيعة

ل

Digitized by Google

مار

Digitized by Google

فهرست الكتاب

مجمع

Digitized by Google

فهرست الكتاب

مجمد

Digitized by Google

لم

Digitized by Google

فهرست الكتابة

عرور

فهرست الكتابة

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

ما

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

لسبب

فهرست الكتاب

Digitized by Google

فهرست الكتاب

الملاكان

Digitized by Google

Digitized by Google



Digitized by Google

النصارى

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

وجود

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

كيف

Digitized by Google

فهرست الكتاب

Digitized by Google

هذه هي الغلطات التى حدثت فى هذا
الكتاب وهي غلطات الطبع وهاهنا
تجدهن على الصحيح. والعدد يدلك
فى اى ورقه وفى اى سطر حدثت
هذه الغلطات

الصواب : الغلط

سورة صورة 13.7
الكتاب بالكتاب 14.12
قصصناهم قصصنياهم
36.14
مسطورا مستطورا 43.6
كلىَّ الله لان الله 52.2
لايمان اكايمان 56.8
888

الصواب : الغلط

ان ن 71.6
نسخة نسخة 71.11
قدوس : فاقرا قديس لان
قدوس يقال لله وحده
وهذا فى الورقة 78.11
غايوس غليوس 87.8
العهد المعهد 89.16
الايمان

الايمان ايملانى 93. 19
علّموهم علموهم 96. 4
معنيين معنويّن 99. 8
سنفسّر سنفسر 99. 8
ماينى اثناماية 99. 13
ماينا اثناماية 102. 9
الايمان لايمان 105. 18
ماينا اثناماية 106 3. 4
استحالة استحيال 116. 11
مميّز منفصل 122. 13
افتراز انفصال 122. 16
كلمة الله الكلمة الله 127. 4
صدقًا صديقًا 153. 18
النسبة السنبة 164. 7
مورّخ قصيص 167. 10
مستعينان مستعانون 169. 3
اندراوس ندراوس 170. 4
يسمون يسمعون 172. 18
تمييز انفصال 190. 2
الامر لامر 195. 20

البوابة البوابية 196. 18
لبطرس عن بطرس 196. 18
المرّة الاولى المرّة الثانيه 197. 17
الامر الامرا 198. 17
الثالثة الثانثة 199. 17
يعاود نكرّة يعاوّد بكرة 204. 1
ليلة ليلية 210. 9
قدر قذرة 219. 13
ليصلح ليصبح 234. 18
لا تقدر لم تقدر 242. 17
لا تقدر لم تقدر 243. 1
فضّل فصل 249. 10
نيرًا بيرًا 261. 8
الاشيا لاشيآ 263. 4
ثابتة نابتة 264. 3
باعراض بعرايض عرايض 284. 8
فاقرا اعراض 285. 18. 19
قل: اعراض الخبزام الخمر اعرا

Digitized by Google

اعراض عربضة 285.20
مفترزين منفسل 369.12
كرامةً اكراماً 410.9
بمقعة بمقلع 415.2
الا تقدر لم تقدر 415.16
النهار اليوم 428.6.8.12
نهارًا يومًا 429.20
تسلّط القسط التسلّط
القسط 456.4
صالح ضالح 459.9
لنعمل لنعلم 468.15
و او 472.7
عفى عفرى 473.19
بكمالهما بكلمالهما 477.3
فبشرهم فبشّرهم 479.10
انعاج نعج 481.6
فانتج فنتج 7
اسلجة سلاخات 486.9
على علّى 494.14
وعفتها وعفوها 501.6
اضا اضار 506.6

الزمان الرمان 509.12
مفضلان وحبيبا
مضلان وحبًّا 520.16
قبله قلبه 522.5
نهي نها 16
نهي عنها نهاها 526.20
اباطيله اباطليه 537.17
ثلثة الاف ثلثالف 538.6
تسعة الوف تسعةالف
538.7
ثلثة الوف ثلث الف 8
ليلة ليلية 543.14
بمباشرتهن بمباشعهن
571.20
بمباشرتهن بمباشتهن
584.2
من انجيل متى: انجيل
من متى 610.19
بلتشاصر بختنصر 622.1
كورش كوش 624.4
بيلذّذ بلتذذ 643.7

نقض

نقض نقص 661.2
واجبة واحبة 673.7
المسيح وشارع 679.7
اقرا : المسيح شارع
روحانى ورحانى 690.8
فاعلية 699.11.12.13
ام مفعولية : حتى تعرف
معناهما فاقرا الورقة
882.883
علّمنا علّمنا 704.1
القدس لقدس 708.4
لطبيعة طبيعة 710.16
واحدة واجدة 714.4
فيحبونى فيجبونى 719.2
هناك اهناك 728.11

يقول يول 730.11
شارعه وغيرهما شارعه
وعيرهما 733.20
لانفسهم لنفسهم 736.12
آلهة لاهوت 771.8
قصصا قصاصا 783.13
للاب لاب 784.11
بقضيتها بقضيتنا 803.6
الوحيد التوحيد 812.7
القدس هو فروح الله على
كذبا : اقرا
كذبا على الله فروح
القدس هو الاله 834.20
كفاعلية فاعلية 870.17
בני בבי 965.2

נשקו נשקו 967.12

Digitized by Google

الى القاري الماهر

قد كتب مسيحي قرآ من صحبة الايشوعيين الشريفة كتاب قواعد التعليم المسيحي وسمى ذلك الكتاب مراة مرية الحق: وقرا ذلك الكتاب رجل شريف عالم فقيه ماهر حادق فارسى اسمه احمد بن زين العابدين وتعجب من تعليمه ومن اجل انه هوكان محمديا ولم يسمع قط اسرار دين المسيح ترابا له تلك المراة كانها مغبره اذ لم يفهم معناها لفقده ايمان المسيح وكان قولها عنده كانه نادر فالف كتاباً ضد ذلك الكتاب وسماه: صاقل المراة: كانه هو يكون يصقلها باقاويله التي هو اختلق عليها خاصة اقاويل ضد سر ثالوث الله وضد سر لاهوت المسيح وضد ما قال الانجيل وشريعة المسيح وتمدت بمحمد عوض المسيح * فاما نحن الان اجبناه بهذا كتابنا لنريه صواب ايمان المسيح مثلما امرنا بذلك مار بطرس ريس رسل المسيح اذ قال فى رسالته الاولى فى العدد الخامس عشر من الفصل الثالث قايلاً: كونوا مستعدين فى كل حين لمجاوبة من يسلكم عن الكلام من اجل الرجا الذى فيكم.

ومن اجل ان اختلاق احاديث الفقيه الفارسى الشريف هي اربعة اقسام: اى القسم الاول ضد الثالوث الله: القسم الثانى ضد لاهوت المسيح: القسم الثالث ضد التوراة والانجيل: والقسم الرابع فى القران وفى محمد مولفه

فلذلك

Digitized by Google

قلذلك اجابتنا اليه صنفناها اربعة اقسام ايضًا لكن ترتيبًا غيره فاخرنا بكتابنا القول في سر الثالوث الله وفي لاهوت المسيح لانهما هذين السرين البرهان عليهما ليس من المبادى الطبيعية بل من شهادة الله التى تبين من الكتاب المقدس فينبغي لنا ان نعرف من قبل الكتاب المقدس

قاولًا استقدمت المقالة في الكتب المقدسة وخلوصها وصحتها وسلمها واظهرنا ان التوراة والانجيل والكتب التى هي للنصارى هي من الله وفيهما قول الله هو ولم تفسد وهي سالمة صحيحة بلا عيب بلا فساد فيها وهذا كله برهنا عليه من قول محمد ومن قول القران ايضًا حتى لايبقى ريب ولاشك في الكتاب المقدس الذى هو للنصارى .

ثم في الموضع الثاني تحدثت بمقالة اخرى في ضلال او في محالة القران ومحمد وشرحنا مما هو قال ومما كتب في القران هل كان القران من الله ام لا ومحمد اهو نبي ام لا وهذا كله برهنا عليه برهانا يقينا علانيًا من احاديث القران ومن قول وفعل محمد .

ثم في الموضع الثالث شرحت بمقالة سر ثالوث الله المقدس واظهرت جهرة ان الله هو عز وجل جوهره وهو شهد على حقه وقال انه هو مثلث باقانيم وهو جوهر واحد ولاهوت واحد

واحد ومع ذلك اقانيم ثلثة

واخرت المقاله فى لاهوت المسيح حيث اظهرت بجهرة انه هو قال انه الاه وان الله هو بعينه شهد على لاهوت المسيح

نحن الان يا قارى الفقيه احاديثنا فى هذا الكتاب باسرار الله وشريعة المسيح وانكشاف اباطيل الغرور لتعرف حق المسيح وتميز ما قال القران ومحمد وتفحص هل كان قوله حقًا ام باطلاً وتفرح لحق المسيح وانجيله وجميع الكتب المقدسه ان كنت مومنًا بالمسيح وان كنت حتى الان غير مومن بحقه تفرح ايضًا من اجل انك انت عرفت فى حين من احيان حقه بهذا كتابنا اليك حتى تستطيع فى هذه الدنيا تومن به لتجد الراحه فى الاخره . وان تكن تجد فى هذا كتابنا احاديث لانظام لها فاسالك ان تعفى عنى وتقبل الحق الذى تحدثت به وتصفح عن حال القول الذى غلطت فيه .

Digitized by Google

واننا طبعنا عدد هذا الكتاب بالعدد الفرنجي
لانه ليس فرقاً بينه وبين العدد العربي الّا شيًّا
قليلاً: وهذه هي اشاراتهما ووسمهما
اي عدد الفرنجي والعربي

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS.

١	1
٢	2
٣	3
٤	4
٥	5
٦	6
٧	7
٨	8
٩	9
١٠	10

والباقي

Digitized by Google

Digitized by Google